

﴿ فهرست كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب للامام ابن فرحون المدنى رحمه الله مع نيل الابتهاج بتطريز الديباج لسيدى أحمد بابا التنبكتى رضي الله عنه ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾



الديباج المذهب

فى معرفة أعيان علماء المذهب

﴿ تأليف ﴾

الامام الجليل العلامة قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم
ابن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى
رحمه الله ورضى عنه آمين

﴿ وبهامشه ﴾

(كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج)

للشيخ الامام العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة المحقق المدقق
الجليل الحافظ المشارك النبيل أبى العباس سيدى أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عمر بن محمد أقيت عرف بابا التنبكتى رحمه الله آمين

يطلب من ملتزم طبعه
عباس بن عبد السلام بن شقرون
بالفحامين بمصر

الطبعة الأولى — سنة ١٣٥١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارىء النسم * مبيد الأمم * باعث الرمم * المنزه عن الفناء والعدم * وأصلي على سيدنا محمد سيد العرب والعجم * المبعوث بأشرف الأخلاق والشيم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرف وكرم ﴿ وبعد ﴾ فان أولي ما أتحف به الطالب اللبيب * ودون للأديب الأريب * التعريف بحال من جعل تقليده بينه وبين الله حجة * واتخذ اقتفاء هديه في الحلال والحرام أوضح محجة * ثم حال الرواة عنه والناقلين عنهم والمجتهدين فى مذهبه * والقائمين على أصوله والمفتين على قواعده * والمدونين لمسائله * وتمييز درجاتهم في العلم والفهم والدين والورع والتعريف بثقاتهم * وشهادة أهل العلم فيهم وفي مؤلفاتهم * فشرف العلم بهذا الفن معلوم * والجهل به مذموم * وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر فان ذلك مقول فى علم الانساب وهو فن غير هذا * وقد ذكرت فى هذا المجموع الوجيز مشاهير الرواة وأعيان الناقلين للمذهب والمؤلفين فيه ومن تخرج به أحد من المشاهير وجماعة من حفاظ الحديث وأضربت عن ذكر غير المشاهير ايثارا للاختصار لأن الاحاطة بهم متعذرة واستيفاء من يمكن ذكره يخرج عن المقصود وذكرت جماعة من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم قصدا للتعريف بحالهم لكونهم قصدوا التأليف ولأن لكل زمان رجالا. وكذلك ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين لكونهم من مشاهير أهل زماننا ولم يقع ترتيب أسمائهم فى هذا التأليف على الوجه المطلوب بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد وذكرت العذر عن ذلك فى آخر الأسماء. وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك والحجة فى وجوب تقليده ملخصا من كلام الامام أبى الفضل عياض بن موسى رحمه الله فى مقدمة كتابه المسمى بالمدارك وأتبعت ذلك بذكر الامام مالك بن أنس رضى الله عنه والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله. ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكره القاضى عياض فى المدارك وقدمت على ذلك كله ذكر من اشتمل عليهم هذا التأليف مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف عن المطلوب (وسميته الديباج المذهب * فى أعيان علماء المذهب) والله ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم انه سميع مجيب

(حرف الألف) ﴿ من اسمه أحمد ﴾ أبو مصعب أحمد بن عوف الزهرى أحمد بن المعدل أحمد بن صالح يعرف بابن الطبري أحمد بن لبدة ابن أخى سحنون أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى أحمد بن الوليد بن عبد الحق بن عبد الجبار أحمد بن معتب بن أبى

الأزهر

(بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المنفرد بالبقاء * الحاكم على سواه بالفناء * المختص بالاحاطة والاحصاء * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل

الأزهر أحمد بن محمد الشهير بحمديس القطان أحمد بن موسي بن مخلد أحمد بن وازن الصواف أحمد بن موسى بن جرير العطار أحمد بن على بن حميد التميمى أحمد بن يحي ابن قاسم بن عمر أحمد بن مروان يعرف بابن الرصافى أحمد بن محمد الطيالسى أحمد ابن مروان المعروف بالمالكى أحمد بن موسي بن عيسى الصدفى يعرف بابن الزيات أحمد ابن الحارث بن مسكين القاضى أحمد بن حذافة من أهل بصرة العرب أحمد بن يحي بن يحي الليثى أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أحمد بن محمد بن غالب أحمد بن بيطر قرطبي أحمد بن محمد بن زياد بن شبطون اللخمى أحمد بن بشير يعرف بابن الأغبش أحمد بن نصر بن زياد الهوارى أحمد بن خالد يعرف بابن الحباب أحمد بن عبدالله بن قتيبة بن مسلم الدينورى أحمد بن محمد بن زيد القزوينى أبو سعيد أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى أحمد بن نصر الداودى أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح أحمد بن ملول التنوخى أحمد بن أبى سليمان يعرف بالصواف أحمد بن خالد الأندلسى أحمد بن محمد بن عجلان أحمد ابن ميسر أحمد بن أحمد بن زياد أحمد بن فتح الرقادى يعرف بابن شعيون أحمد بن بقى بن مخلد أحمد بن دحيم بن خليل أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن أحمد بن محمد بن عبد البر أحمد بن سعيد الهندى أحمد بن أبى يعلي أحمد بن محمد بن عمر الدهان أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدى المصرى أحمد بن محمد بن جامع أحمد بن محمد أبو يعلى العبدي البصرى أحمد بن على بن أحمد الباغانى المقرى أحمد بن عبد الملك الاشبيلي المعروف بابن المكوى أحمد بن عفيف أبو عمر القرطبي أحمد بن حكم العاملي عرف بابن اللبان أحمد بن عبد الرحمن الخولانى أحمد بن محمد أبو عمر بن القطان القرطبى أحمد بن محمد أبو عمر الطلمنكي أحمد بن مغيث الطليطلي أحمد بن محمد بن زرق القرطبى أحمد بن سليمان ابن خلف الباجى أبو القاسم أحمد بن محمد بن مسعدة أبو جعفر العامرى أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمى أحمد بن عبد الحق أبو جعفر المالقى أحمد بن قاسم يعرف بالقباب الفاسى أحمد بن محمد بن جزى أحمد بن ابراهيم بن الزبير أبو جعفر أحمد بن أبى القاسم يعرف بابن وداعة أحمد بن على أبو جعفر يعرف بابن الباذش أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر أحمد بن محمد يعرف بالعشاب وبابن الرومية أحمد بن الحسين يعرف بابن الزيات الخطيب أحمد بن ابراهيم يعرف بابن صفوان أحمد بن أحمد بن صدقة السلمى الغرناطى أحمد بن أحمد يعرف بابن القصير أحمد بن أحمد بن رشد القرطبى أحمد ابن أحمد بن القصير والد المتقدم ذكره أحمد بن ابراهيم بن زرقون الاشبيلى أحمد بن ابراهيم أبو القاسم المرسى أحمد بن الحسن بن أبى الأخطل الطليطلى أحمد بن بشير الغرناطى أحمد بن حسن بن عمر الحضرمي ثم المرادى أحمد بن جرير بن سليمان البلنسى أحمد بن طاهر بن رهيض أحمد بن عبدالله بن خيرة البلنسى أحمد بن خلف بن وصول أحمد بن عبد الرحمن بن خميس الأزدي أحمد بن طلحة بن أبى عطية أحمد بن عبد الرحمن ابن ادريس التجيبى أحمد بن عبد الله بن الحسن المدعو بحميد أحمد بن عبد الرحمن بن مضى اللخمى القرطبي أحمد بن عبد الله بن عميرة أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ

بالحنيفية الغراء * وعلى آله وصحبه أنجم الاقتداء * وبدور الاهتداء وحافظى الشريعة بعدهم مصابيح الاقتداء * ماكر ظلام بالليل وبالنهار ضياء * (وبعد) فيقول

أبوالعباس أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر أحمد بن عبد الملك أبو العباس بن أبي حمزة أحمد بن عبد الرحيم القرطبي أحمد بن علي بن أحمد بن زرقون أحمد بن عبد العزيز أبو العباس الأصفر أحمد ابن عمر بن خلف بن قيلان أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج البلنسي أحمد بن محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي أحمد بن علي بن هارون السلماني أحمد بن محمد ساعة أبو جعفر القيجاطي أحمد بن الليث الانهري أحمد بن محمد بن ماسويه الحداد الانصاري أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري أبو العباس البلنسي أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري أحمد بن محمد أبو العباس الشاوي أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو العباس الثعلبي أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي حمزة أحمد بن محمد الجياني أبو جعفر الميلوط أحمد بن محمد بن مسعدة العامري أحمد بن أبي عبد الله بن محمد بن واجب ابن عمر المتقدم أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بيطر التجيبي القرطبي أبو جعفر بن الحاج أحمد بن أبي الحسن أبو الخطاب بن واجب أحمد بن منذر بن جهور أبو العباس الاشبيلي أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الجدوى أحمد بن مسعود بن أبي الخصال بن فرج أحمد بن أبي محمد هارون أبو عمر بن عات النفزي أحمد بن وليد بن محمد بن وليد أبو جعفر أحمد بن إدريس شهاب الدين الصنهاجي القرافي أحمد بن عبد الله عرف بابن الباجي أبا عمر أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي عرف بابن المزين أحمد بن علي المعروف بالقسطلاني أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الاسكندري أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الاسكندري صاحب الحكم أحمد بن معد أبو العباس المعروف بالاقليشي أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن المنير أحمد بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين بن المنصور أحمد بن يوسف شرف الدين التيفاشي أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الغماز أحمد ابن سلامة بن أحمد بن سلامة الاسكندري أحمد بن اسماعيل البغدادي المقري هو التادلي أحمد بن أحمد الغبريني البجائي أحمد بن أبي الحجاج يوسف الفهري اللبلي أحمد بن جعفر الزهري يعرف بالاشيدي أحمد أبو العباس بن ادريس البجائي أحمد بن عبد الرحمن التادلي القابسي أحمد بن عمر بن هلال الاسكندري أحمد بن محمد المعروف بابن المخلطة الاسكندري أحمد بن عسكر البغدادي ❁ من اسمه ابراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى ❁ ابراهيم بن حبيب من أصحاب مالك رحمه الله ابراهيم بن عبد الرحمن أبو اسحاق البرقي المصري ابراهيم بن حسين أبو اسحاق بن مرتنسل ابراهيم بن محمد بن بان يعرف بابن القزاز القرطبي ابراهيم بن حماد ابن أخي القاضي اسماعيل ابراهيم بن أحمد اسحاق السبائي ابراهيم بن أحمد أبو اسحاق الجبنياني ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البردون ابراهيم بن عبد الصمد أبو الطاهر بن بشير ابراهيم بن عبد الله أبو اسحق القلانسي ابراهيم أبو اسحاق التونسي ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الدينوري ابراهيم بن حسين بن عبد الرفيع التونسي ابراهيم بن جعفر أبو اسحاق اللواتي ابرهيم بن عبد الرحمن يعرف بابن أبي يحي ابراهيم بن مسعود بن دهاق يعرف بابن المرأة ابراهيم بن عجنيس بن أسباط الكلاعي ابراهيم بن محمد بن عبيد يسر النفزي الغرناطي ابراهيم بن أحمد أبو

اسحاق

الفقير لرحمة ربه القدير أحمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد أقيت عرف ببابا التكروري ثم التنبكتي المالكي وفقه الله لرضاه وأناله حلاوة تقواه ❁ لما كان

اسحاق الجزرى ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى الصفاقسى ﴿ من اسمه اسماعيل ﴾ اسماعيل بن أبى أويس ابن عم مالك بن أنس اسماعيل بن اسحاق القاضى البغدادى اسماعيل بن اسحاق يعرف بابن الطحان اسماعيل ابن هارون أبو الوليد الزقاء اسماعيل بن مكي عرف بابن الطاهر بن عوف ﴿ من اسمه اسحاق ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن ميسرة أبو ابراهيم التجيبي اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي ﴿ من اسمه أصبغ ﴾ أصبغ بن الفرج المصرى أصبغ بن خليل القرطبي يكنى أبا القاسم أصبغ بن الفرج القرطبي ﴿من اسمه أيوب ﴾ أيوب بن سليمان أبو صالح القرطبي أيوب بن أحمد بن رشيق ﴿ الافراد فى حرف الألف ﴾ أبان بن يحيي بن دينار أسد بن الفرات أشهب بن عبد العزيز زادريس بن عبد الملك أبو المعلى أسلم بن عبد العزيز أبو الجعد الاندلسى * ومن الكني أبو أحمد بن جزى الكلبي أبو القاسم بن أبى بكر يعرف بابن زيتون أبو الحسين بن أبى بكرة الكندى أبو حاتم الضرير وممن عرف بابيه أبو سميدة الاشبيلى
(حرف الباء) من الافراد بشر بن العلاء العشيري البهلول بن راشد ومن الكنى أبو بكر ابن علوية الابهرى

(حرف الثاء * من اسمه ثابت) ثابت بن حزم أبو القاسم العوفى ثابت بن عبد الله بن ثابت أبو الحسن العوفى

(حرف الجيم) جعفر بن محمد أبو بكر الفريابى جبلة بن حمود بن عبد الرحمن جحاف ابن نمير البلنسى

(حرف الحاء) ﴿ من اسمه حسن ﴾ حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدى حسن بن محمد الخولانى أبو الحسين المكانشى الحسن بن عمر أبو القاسم الاشبيلى ﴿ من اسمه الحسين ﴾ الحسين بن محمد الجذامى المالقى الحسين بن محمد بن فيره عرف بابن سكرة الحسين أبو علي الغسانى الجيانى الحسين عتيق بن الحسين بن رشيق الحسين بن أبى القاسم النبيلى ﴿ من اسمه حبيب ﴾ حبيب بن نصر التميمى حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبى سليمان ﴿ من اسمه الحارث ﴾ الحارث بن أسد القفصى الحارث بن مسكين أبو عمر ﴿أسماء مفردة ﴾ حماد بن اسحاق أخو القاضى اسماعيل حمديس بن ابراهيم اللخمى القفصى حماس بن مروان الهمدانى حاتم بن محمد عرف بابن الطرابلسى يكنى بابى القاسم حيدرة بن محمد بن عبد الله ابن حيدرة ﴿ وممن شهر بكنيته ﴾ أبو الحكم المعروف باليزيدى المدنى

(حرف الخاء) ﴿ من اسمه خلف ﴾ خلف بن سعيد ابن أخى هشام خلف أبو القاسم البراذعى خلف بن مسلمة بن عبد الغفور خلف بن سعيد الازدى خلف بن أحمد أبو بكر المزجوى خلف أبو القاسم بن بهلول عرف بالبربلى خلف بن عبد الملك بن بشكوال خلف بن قاسم المعروف بابن الدباغ خلف بن أحمد بن بطال البكرى ﴿ الافراد ﴾ الخضر بن أحمد بن الخضر بن العافية خليل بن اسحاق الجندى المصرى

(حرف الدال) داود بن جعفر الصغير دلف بن جحدر أبو بكر الشبلى الصوفى

(حرف الراء) روح أبو الزنباع بن فرج زيدان بن اسماعيل بن ريدان الواسطى رزين ابن معاوية أبو الحسن العبدرى

علم التاريخ ومعرفة الأئمة من علماء الملة من الأمور العلية * يعتني به كل ذي همة زكية * إذ هم نقلة الدين وحملة الشريعة المحمدية و به يتميز الصالح من الطالح

(حرف الزاى) زكريا أبو يحي الوقار زيادة بن عبدالرحمن أبوعبدالله يلقب بشبطون الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب زرارة بن أحمد القاضى

(حرف السين) من اسمه سليمان سليمان بن بلال أبوأيوب سليمان بن سالم يعرف بابن الكحالة سليمان بن داود بن حماد بن أخي رشدين سليمان بن عمران الافريقى سليمان بن بيطر سليمان بن بطال أبو أيوب البطليوسى سليمان القاضى أبو الوليد الباجى سليمان بن سالم الكلاعى سليمان بن عبدالواحد الهمدانى ﴿ من اسمه سعيد ﴾ سعيد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد بن عبدربه سعيد بن ابراهيم بن عيسى سعيد بن محمد العقباني ﴿ الافراد ﴾ سعد المغافرى سعيد بن عثمان الاعناقى سعيد بن حمير الرعيني سعيد أبو عثمان بن قحلون سعد بن معاذ الجيانى سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى سلمون بن على الكنانى سراج بن عبدالملك بن سراج سند بن عنان الازدي

(حرف الشين) شبطون بن عبدالله الطليطلى شبيب بن ابراهيم بن حيدرة شجرة بن عيسى المعافري

(حرف الصاد) صالح هو أبو محمد صالح شيخ المغرب في وقته

(حرف الطاء) طليب بن كامل اللخمى طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية

(حرف العين) من اسمه عبدالله عبدالله بن المبارك عبدالله بن نافع المعروف بالصائغ عبد الله بن نافع الأصغر الزبيدى عبدالله بن مسلمة القعني عبد الله أبو محمد بن وهب عبدالله بن عبد الحكم عبد الله بن أبي حسان اليحصبي عبد الله بن هشام عرف بابن الحجار عبدالله بن طالب القاضى عبدالله أبو محمد بن أبى زيد عبدالله أبوالعباس الابياني عبدالله أبو محمد الاصيلى عبد الله أبومحمد بن اسحاق المعروف بابن البتال عبد الله أبو محمد ابن يحي بن دحون عبد الله أبو محمد بن غالب الهمدانى عبد الله بن مالك أبو مروان القرطبي عبدالله بن حنين ابن أخى ربيع عبد الله بن أحمد بن يربوع عبد الله أبو محمد الشقاق عبدالله بن أيوب بن صروج عبد الله الشنتجالى أبومحمد بن سعيد عبد الله بن طلحة المحاربى عبدالله بن محمد بن خالد بن مرتيل عبدالله بن محمد بن أبي دايم القرطبي عبد الله بن سليمان بن حوط الله عبد الله بن محمد بن السيد النحوى عبد الله بن محمد المسيلى عبدالله بن نجم بن شاس عبد الله بن محمد أبو الوليد القرطبى عبد الله بن أبى أحمد بن متجل الغافقى عبد الله بن اسحاق بن التبان عبد الله بن محمد بن أبى زمنين عبدالله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون عبدالله بن عبد الرحمن الشرمساحى عبد الله ابن علي بن الحسن العبدرى عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبي ﴿ من اسمه عبيد الله ﴾ أبو القاسم البرقي عبيد الله أبو القاسم ابن الجلاب عبيد الله أبو الحسن بن المثنى الكرابيسى عبيد الله بن يحي بن يحي الليثى يكنى أبامروان ﴿ من اسمه عبدالرحمن ﴾ عبدالرحمن بن مهدى أبو زيد شيخ المالكية عبد الرحمن بن القاسم العتقى عبدالرحمن أبو زيد بن ابراهيم بن يزيد عبدالرحمن بن عبدالله أبوالقاسم الجوهرى عبد الرحمن بن موسى الهوارى عبد الرحمن بن جعفر الدمياطي عبدالرحمن بن عمر أبوزيد بن أبى الغمر عبدالرحمن بن دينار عبدالرحمن بن عيسى بن

والمسخوط من المقبول * ويعرف ذو العدل منهم ومن هو مجهول فيعطى كل ذى حق حقه كما ورد به أمر من الرسول * اعتنى الائمة قديما وحديثا بالوضع فيها

مدراج عبد الرحمن بن أحمد القاضي بن الحصار و يعرف بابن بشير عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجوز عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة عبد الرحمن بن محمد بن العجوز عبدالرحمن بن محمد بن عيسي بن فطيس عبدالرحمن بن محمد بن عتاب عبدالرحمن أبو القاسم السهيلي شارح السيرة عبدالرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى عبدالرحمن أبو القاسم اللبيدى عبدالرحمن أبو المطرف القنازعى عبدالرحمن أبو زيد ابن الامام عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير ﴿من اسمه عبدالرحيم﴾ عبدالرحيم بن أشرس عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز ﴿من اسمه عبدالملك﴾ عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون عبد الملك بن حبيب عبدالملك بن العاصى أبو مروان القرطبي عبدالملك بن سراج أبو مروان عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن الأصبغ عبدالملك بن ميسرة اليحصبي عبد الملك يعرف بزونان عبدالملك بن مروان قاضي المدينة عبدالملك بن سالح عبدالملك بن أحمد بن رستم الاسكندرى ﴿من اسمه عبدالوهاب﴾ عبد الوهاب بن نصر البغدادي ﴿من اسمه عبدالسلام﴾ عبدالسلام الامام سحنون ﴿من اسمه عبدالحكم﴾ عبدالحكم ابن عبد الله بن عبدالحكم ﴿من اسمه عبدالحكيم﴾ عبدالحكيم بن أبى الحسن بن عبدالملك ﴿من اسمه عبدالخالق﴾ عبدالخالق أبو القاسم بن شبلون عبدالخالق أبو القاسم السيورى ﴿من اسمه عبدالعزيز﴾ عبدالعزيز بن أبى سلمة أبو تمام عبد العزيز بن عبد الرحمن يعرف بالغراب عبدالعزيز بن أبى القاسم يعرف بالدروال ﴿أسماء متفرقة﴾ عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى عبدالغني أبو محمد يعرف بالغسال عبدالوارث أبو الأزهر بن مغيث عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقى عياض أبو الفضل القاضي عياض بن محمد بن عياض حفيد القاضى عياض عبدالأعلى أبو مسهر بن مسهر الغسانى عبدالأعلى أبو وهب بن وهب بن عبدالرحمن عبدالأعلى بن معلى الخولانى عبدالودود ابن سليمان ﴿من اسمه عبدالحميد﴾ عبدالحميد المعروف بابن الصائغ عبدالحميد بن أبى الدنيا الصدفى الطرابلسى ﴿من اسمه عبدالحق﴾ عبدالحق بن محمد أبو محمد الصقلي عبد الحق بن غالب بن عطية الامام المفسر عبدالحق بن عبدالرحمن يعرف بابن الخراط صاحب الاحكام والعاقبة * ومن الافراد عبدالواحد بن المنير ابن أخى القاضى ناصر الدين عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد ﴿من اسمه عيسي﴾ عيسى بن دينار أخو عبدالرحمن عيسي ابن مسكين عيسي أبو الأصبغ بن سهل عيسي بن الروح بن مسعود الزواوى عيسى بن مخلوف المغيلى ﴿من اسمه عمر﴾ عمر أبو الحسن ابن قاضى القضاة بن أبى عمر بن حماد عمر ابن محمد أبو على الشلوبين عرف بالفاكهى عمر بن عبد النور يعرف بابن الحكار عمر ابن على بن قداح التونسى عمر بن سالم عرف بتاج الدين الفاكهانى ﴿من اسمه عثمان﴾ عثمان بن الحكم الجذامى عثمان بن عيسي التجيبي يعرف بابن رافع رأسه عثمان بن مالك الفاسى عثمان بن أبى بكر الصدفى يعرف بالصفاقسى عثمان بن سعيد يعرف بابن الصيرفى هو أبو عمرو الدانى و يعرف أيضا بابن الضابط عثمان أبو عمرو بن الحاجب عثمان بن على ابن دعمون الغرناطى ﴿من اسمه على﴾ على بن زياد أبو الحسن السكندرى على بن زياد التونسي أبو الحسن على بن عيسي بن عبيد الطليطلي على بن اسماعيل أبو الحسن

على أنحاء متفاوتة * واضرب متباينة * فبعضهم عرف المحدثين والرواة جرحا وعدالة * و بعضهم عرف أهل الفقه ومن لهم فيه مقالة * أو انتسب الى حملته وانتحى

الأشعري علىّ أبوالحسن بن مسرور الدباغ على أبوالحسن بن ميسرة العراقي على ابن محمد بن أحمد البصري على بن أحمد بن الحسن بن القصار على أبوالحسن يعرف بابن زكرون على بن محمد أبو الحسن بن القابسي على بن الحسن بن محمد الفهري على أبو الحسن اللخمي الربعي على أبو الحسن بن القاسم الطاقى على بن اسماعيل يعرف بابن سيده اللغوى على أبوسعيد بن عبدربه على بن أحمد بن حسن المذحجي الحافظ على أبوالحسن بن خلف بن الباذش على بن أحمد بن يوسف الغساني على بن عمر الكناني القيجاطى على بن محمد الفزارى يعرف بابن المعرى على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد على بن ابراهيم يعرف بابن القفاص على بن سليمان الزهراوى على بن أحمد بن سليمان النفزى على بن صالح الطرطوشي يعرف بابن عز الناس على بن أحمد بن مروان الغساني على بن اسماعيل أبوالحسن الابيارى على بن الشيخ أبي الحسن الصغير على بن عبدالله بن أبي مطر المعافرى الاسكندرى على بن محمد ابن المنير أخو القاضى ناصر الدين على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون ﴿ أسماء مفردة فى حرف العين ﴾ عمر بن محمد القاضي أبو الفرج البغدادى العباس بن عيسي أبوالفضل الحاسبي عمر بن محمد بن رجا الأنصارى عبدالمنعم بن محمد بن الفرس، عبيد بن أحمد هوالشيخ أبوذر الهروى عقيل بن عطية القضاعى

(حرف الغين) الغازى بن قيس أبومحمد القرطبي غالب بن عطية المحاربي

(حرف الفاء) فضل بن سلمة الجهنى الفضل بن عبدالرحمن بن مسعدة العامرى فرج بن قاسم بن لب أبوسعيد الأندلسى

(حرف القاف) من اسمه قاسم قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي قاسم بن ثابت بن حزم أبومحمد قاسم بن أحمد المعروف بابن رافع رأسه قاسم بن فيرة الشاطبي المنقرى قاسم الجبيرى بن خلف بن جبير قاسم بن أحمد المعروف بابن عبدالله بن محمد بن الشاط ﴿ أسماء مفردة ﴾ أبوالقاسم بن القيرواني قرعوس بن العباس بن قرعوس

(حرف الميم * من اسمه محمد) محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني محمد بن سلمة بن محمد بن هشام محمد بن ادريس الامام الشافعي محمد بن واقد الواقدى محمد أبوثابت بن عبد الله بن أبي زيد محمد بن خالد بن مرتيل محمد بن عبدالله بن عبد الحكم محمد بن ابراهيم بن المواز محمد ابن عبد الله بن أبي زرعة البرقي محمد بن شبيب أبو يوسف التونسي محمد أبو بكر بن أبي يحيي بن زكريا الوقار محمد بن سحنون محمد بن ابراهيم بن عبدوس محمد العتبي محمد بن عجلان محمد بن أصبغ بن الفرج محمد بن وضاح محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد محمد أبوعبدالله البرنكاني محمد بن أحمد بن عبدالله بن بكير محمد أبو الطيب بن محمد بن راهويه محمد أبو بكر بن الجهم بن الوراق محمد أبو عبدالله بن بسطام محمد أبو بكر يعرف بابن الخلال محمد بن قيطس البيرى محمد أبوعبدالله بن عمر بن لبابة محمد أبوعبدالله بن أحمد التسترى محمد بن سابق محمد أبو بكر بن اللباد محمد أبواسحاق بن شعبان محمد بن يحي بن لبابة محمد بن عبدالله بن أبي دليم محمد أبوالعرب محمد بن عمر بن سعيد بن عيشون محمد ابن أحمد البديوى محمد بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر الأبهرى محمد بن عبدالله بن عيشون

له * وكان ممن سعى في ذلك من أهل مذهبنا المالكية سعيا حثيثا * وجمع فيه ما تفرق عند غيره قديما وحديثا * الامام الكامل * الجليل الفاضل * أبوالفضل

محمد أبو بكر النعالى محمد بن رباح بن صاعد محمد أبو بكر بن محمد بن السليم محمد بن أبان
ابن عيسى بن دينار محمد بن مجاهد محمد بن وليد الأموي محمد بن حارث الخشنى محمد
ابن سعيد الموثق يعرف بابن المواز محمد أبو بكر يعرف بابن القويطية محمد بن سليمان
ابن محمد بن تليد محمد بن حسين بن عبد الله الزبيدى محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطى
محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج محمد بن غالب أبو عبد الله بن الصفار محمد بن اسباط
محمد أبو بكر بن الطيب الامام الباقلانى محمد بن عبد الله بن يحي بن يحي بن يحي محمد بن
يبقى بن زرب القاضى محمد بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة محمد بن أحمد أبو عبد الله بن
العطار محمد أبو جعفر يعرف بالأبهري الصغير محمد أبو عبد الله بن أبى زمنين محمد أبو
بكر بن خويزمنداد محمد بن سفيان الهوارى المغربى محمد أبو بكر بن موهب المعروف
بالشفترى محمد أبو عبد الله بن الحذاء محمد أبو عبد الله بن بشكوال محمد أبو عبد الله بن
سعدون الغوري محمد أبو الفضل بن عمروس البزار محمد أبو بكر بن يونس الصقلي محمد
القاضى أبو عبد الله بن المرابط محمد أبو عبد الله بن فرج مولى ابن الطلاع محمد أبو عبد
الله بن أبى بن خليفة محمد أبو عبد الله بن عتاب محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشى
محمد بن على أبو عبد الله الامام المازرى محمد بن أحمد القاضى أبو الوليد بن رشد محمد بن
أحمد أبو عبد الله الصدفى محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد محمد بن عبد
الرحيم أبو عبد الله بن الفرس محمد بن أبى عبد الله بن زرقون ابن المتقدم ذكره محمد بن
ابراهيم المعروف بابن شق الليل محمد بن يوسف بن سعادة محمد بن أحمد بن أبى بكر يكنى
أباعبد الله قاضى فاس محمد بن عياض بن موسى بن عياض محمد بن عياض بن محمد بن
عياض بن موسى بن عياض محمد بن أحمد الحسينى السبتى محمد بن حزب الله أبو عيشون
محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الغرناطى محمد بن سعيد أبو عبد الله الطراز محمد بن ابراهيم
ابن محمد السيار البيانى محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين محمد بن أحمد بن
داود عرف بابن الكماد محمد بن ابراهيم عرف بالدباغ الأشبيلى محمد بن أحمد أبو بكر بن
حفيد الأمين محمد أبو الحكم محمد بن حسين يكنى أباعبد الله يعرف بابن الحاج محمد
ابن حكيم بن محمد بن باق الجذامى محمد بن على بن الفخار الجذامى محمد بن محمد بن ادريس
أبو بكر القلاوسى محمد بن عبد الله بن يحي الحافظ أبو بكر بن الجد الفهرى محمد بن عبد
الرحمن البسيلى الكرشوطى محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيبى محمد بن سعدون
البدوي محمد بن عمر الحافظ أبو عبد الله بن رشيد محمد بن عبد الرحمن بن مقالة التميرى
محمد بن جابر أبو عبد الله الوادآشى محمد بن خلف بن موسى الاوسى محمد بن سفيان أبو
عبد الله القيروانى محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسانى محمد بن أحمد القاضى
الطاهر الداهلى محمد بن على الحاربي الغرناطى محمد بن أحمد أبو بكر القبتوري محمد
ابن لطيف البزار الافريقى محمد بن معاوية أبو بكر المروانى بن الأحمر محمد بن سعيد
السرى أبو عبد الله الاموى محمد بن أحمد الامام الحرانى ابن أبى الاصبغ محمد بن مسكين
أخو عيسى بن مسكين محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي المفسر محمد بن يحي الاسلمى
الاسكندرى محمد بن رشيد أبو زكريا الافريقى محمد بن أشهب بن عبد العزيز محمد بن

عياض * ملأ الله تعالى ثراه من
رحماه أزاهير رياض * ثم تابعه
جماعة اختصروا من مداركه
بعض ما تيسر كابن حماد وابن
رشيق وابن علوان * وغيرهم

صالح المعروف بابن الحسن بن أم شيبان محمد بن سليمان أبو عبدالله بن شبل محمد بن بطال
ابن وهب بن عبد الأعلى محمد بن مسور بن عمر القرطبي محمد بن ابراهيم أبو عبدالله
اليقورى محمد بن يحيي المغافرى محمد أبو الفتح ابن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد محمد
ابن سليمان بن سومر الزواوى قاضي دمشق محمد بن عبدالملك بن أيمن أبو عبدالله الحافظ
محمد بن أبي بكر قاضي القضاة تقى الدين الاخنائى محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ
محمد بن أحمد أبو عبدالله العبدرى بن الحاج محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى
الاسكندرية محمد بن عبدالله بن خيرة أبو الوليد محمد بن قاضى الجماعة أبى العباس بن
الغماز محمد بن القاسم بن جميل الربعى محمد بن عبدالله بن قيس أبو محرز الكنانى محمد
ابن أحمد بن سمحان الشريشى محمد بن عمران بن حزم الشريف الكركي محمد بن
وهبة الله بن شكر قاضي القضاة بمصر محمد بن محمد التونسى الشهير بابن القوبع محمد
ابن عبدالرحمن بن عسكر البغدادى محمد بن عبدالله بن سعيد بن عائذ المعافرى محمد بن
عبد الله بن راشد البكرى محمد بن عبد الملك أبو عبدالله قاضى مراكش محمد بن محمد
ابن عبد النور الحميدى التونسى محمد بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر النجارى
محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسى محمد بن ميمون بن عمر الافريقى أبو عمر محمد بن
محمد بن حسن اليحصبي البرونى محمد بن عبدالسلام قاضى الجماعة بتونس محمد بن يوسف
ابن مهدى الحافظ ابن راشد ﴿ من اسمه موسى ﴾ موسى أبو قرة بن طارق السكسكى
موسى أبو الاسود المعروف بابن القطان موسى بن عيسى أبو عمران الفاسى موسى بن
أحمد المعروف بالوتد ﴿ اسم مفرد ﴾ مروان أبو عبد الملك البونى شارح الموطأ رحمه الله
تعالى ﴿ من اسمه مطرف ﴾ مطرف بن عبدالله ابن أخت مالك بن أنس رحمه الله مطرف
ابن عبدالرحمن بن ابراهيم القرطبي ﴿ من اسمه مكى ﴾ أبو محمد بن أبى طالب القيسى
مكي بن عوف مؤلف العوفية ﴿ الافراد في حرف الميم ﴾ المغيرة بن عبدالرحمن المخزومى
معز بن عيسى القزاز المدنى مسكين بن عبدالعزيز هو الامام أشهب محسن هو القاضي
أبو العلاء البغدادى المهلب بن أبى صفرة أبو القاسم مسلم بن على بن عبدالله الدمشقي
(حرف الهاء افراد) هشام بن أحمد بن هشام الغرناطى هاشم بن خالد الانصارى
التسترى هارون بن عبدالله بن الزهرى العوفى
(حرف الواو) وهب بن ميسرة بن مفرج التميمى
(حرف الياء) يحي بن يحي بن بكير التميمى النيسابورى يحي بن عمر البلوى
الأندلسى يحي بن يحي بن كثير الليثى يحي بن اسحاق بن يحي الليثى يعرف بالدقيقة
يحي بن عبدالله بن يحي بن يحي الليثى يحي بن عبدالرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعرى
يحي بن عبدالله بن بكير أبو زكريا الحافظ يحي بن محمد بن حسين الغساني القليعى يحي
ابن عبدالله بن عيسى بن سلمى الهمدانى المغيلى يحي بن على بن محمد أبو بكر الجدلي
يحي بن محمد بن عبدالعزيز يعرف بابن الجواز يحي بن عبدالله بن يحي يكنى أبا عبدالله
ابن يحي بن زكريا بن ابراهيم بن مزين يحي وأخوه أحمد أبنا محمد بن عجلان يحي بن موسى
الرهوني شارح ابن الحاجب الأصلى ﴿ من اسمه يعقوب ﴾ يعقوب بن شيبة بن الصلت

من فضلاء الأعيان * ثم جاء الامام
العلامة الحافظ القدوة أبو اسحق
ابراهيم بن فرحون المدنى *
أدخل الله على رمسه الروح الهنى
فقطف من كلامه بعض ما ذكر *

يعقوب بن يوسف بن جزى الكلبي ﴿ من اسمه يوسف ﴾ يوسف أبو عمر المغامى يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ يوسف بن الحسن بن أبي الأحوص يوسف بن موسى ابن سليمان الجذامي يوسف بن محمد بن حمامة الصنهاجي يوسف بن يعقوب بن عمر القاضي اسماعيل يوسف بن محمد يعرف بابن الدارس يوسف بن يعقوب بن عمر القاضي اسماعيل ﴿ ومن الافراد في حرف الياء ﴾ يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مغيث * وهنا انتهى جمعهم رحمهم الله ورضى عنهم

﴿ يقول مؤلفه ابراهيم بن على بن فرحون اليعمري لطف الله به ووفقه لما يرضيه ﴾ اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسما من الاعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ولم يكن له تأليف ولا تخرج به أحد من المشاهير لأن استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم ووقع ترتيبهم في هذا التأليف على عجل ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب فان فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ووقع ذلك على غير قصد التحصيل وعلى نية ترتيبهم والله المستعان على ذلك ولنبدأ بمقدمة في ترجيح مذهب مالك رحمه الله

واستدرك عليه جماعة ممن عنه تأخر * فرتبه على حروف المعجم * و بين فيه بعض من قد يخفى أو يبهم * فهو وان لم يوف من ذلك مطلوب الغرض

﴿ باب في ترجيح مذهب مالك رحمه الله ﴾

قال القاضي عياض رحمه الله اعلم وفقنا الله واياك أن حكم المتعبد بأوامر الله ونواهيه المتشرع بشريعة نبيه ﷺ طلب معرفة ما يتعبد به وما يأتيه ويذره ويجب عليه ويحرم و يباح له و يرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهما الأصلان اللذان لا تعرف الشريعة الا من قبلهما ثم اجماع المسلمين مرتب عليهما فلا يصح أن يؤخذ و ينعقد إلا عنهما اما من نص عرفوه ثم تركوا نقله أو من اجتهاد مبني عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لا يتم الا بعد تحقيق العلم بذلك ومعرفة الأدلة الموصلة اليه من نقل و نظر وجمع وحفظ وعلم ما صح من السنن واشتهر ومعرفة كيف تفهم من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية والفقه وعلم معانيهما ومعاني موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره ونحواه وسائر مناهجه وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه وهذا كله يحتاج الى مهلة والتعبد لازم لحينه ثم الواصل الى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح واذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما يتعبد به وكلف من وظائف شريعته ممن ينقله له و يعرفه به واثقا به في نقله وعلمه وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم واذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك فاذا كثر العلماء فالأعلم وهذا حظ المقلد من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الاعلم و يعدل الى غيره وان كان مستقلا بالعلم فيسئل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين و يعلموهم ما كتب عليهم واذا كان هذا أمرا لازما فأولى من قلده العامي الجاهل والطالب المسترشد والمتفقه في دين الله فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه الأمر وعلموا أسباب نزول

الأوامر والنواهي وشاهدوا قرائن الأمور وثاقبوا في أكثرها النبي صلى الله عليه وسلم واستفسروه عنها مع ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام وتنوير القلوب وانشراح الصدور فكانوا أعلم الامة بلا مرية وأولاهم بالتقليد لكنهم لم يتكلموا من النوازل الا في اليسير مما وقع ولا تفرعت عنهم المسائل ولا من الشرع الا في قواعد وقائع وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما عملوا والذب عن حوزة الدين وتوطين شريعة المسلمين ثم بينهم في الاختلاف في بعض ما تكلموا فيه مما يلقي المقلد في حيرة و يحوجه الى نظر وتوقف وانما جاء التفريع و بسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم و بنوا على أصولهم ثم جاء من بعدهم من العلماء من أتباع التابعين والوقائع قد كثرت والفتاوى قد تشعبت فجمعوا أقاويل الجميع وحفظوا فقههم و بحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذروا انتشار الأمر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن وضبط الأحوال وسئلوا فأجابوا ومهدوا الاصول وفرعوا عليها النوازل و وضعوا التصانيف وفرقوها وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه فالمتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء لأحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم لكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل لاختلافهم في الاصول التي بنوا عليها ولا يصلح أن يقلد المقلد من شاء منهم على الشهرة أو على ما وجد عليه أهل قطره فحظه هنا من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم و يعرف الاولى بالتقليد من جملتهم حتى يركن في أعماله الى فتواه ولا يحل له أن يعدو في استفتائه الى من لا يرى مذهبه ولذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأعلم من هؤلاء وفرعه والاهتداء بنظره اذلو ابتدأ الطالب يطلب في كل مسئلة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك اذ لا يتفق الا بعد جمع خصاله كما تقدم واذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين فاذا تقررت هذه المقدمة فنقول قد وقع اجماع المسلمين في أقطار الارض على تقليد هذا النمط واتباعهم ودرس مذاهبهم دون من قبلهم مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه لكن للعلل التي قدمنا ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة وأبو حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة والاوزاعي بالشام والشافعي بمصر واحمد بن حنبل بعده ببغداد وكان لأبي ثور هنالك أتباع أيضا ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري وداود الاصبهاني فألفا الكتب واختارا في المذهب على رأى أهل الحديث وأطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهم أتباع وسرت جميع هذه المذاهب فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد أفريقية والاندلس وصقلية والمغرب الاقصى الى بلاد من أسلم من السودان الى وقتنا هذا وظهر ببغداد ظهورا كثيرا وضعف فيها بعد أربعمائة سنة وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة وغلب في بلاد خراسان على قزوين وأبهر وظهر بنيسابور أولا وكان بها و بغيرها له أئمة ومدرسون يأتي ذكرهم وكان ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام وغلب مذهب أبي حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان الى وقتنا هذا وظهر بأفريقية ظهورا كثيرا الى قريب من أربعمائة عام فانقطع منها ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب

فلقد قام ببعض الحق المفترض * فما زالت نفسي تحدثني من قديم الزمان * وفي كثير من ساعات الأوان * باستدراكي عليه ببعض ما فاته أو جاء بعده من الأئمة

قديما

قديما بجزيرة الاندلس وبمدينة فاس وغلب مذهب الأوزاعي رحمه الله على الشام وعلى جزيرة الاندلس الي أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر اتباعهما ولم يطل تقليدها وانقطع مذهبهما عن قريب وأما الشافعي رحمه الله فكثر اتباعه وظهر مذهبه ظهور مذهب مالك وأبي حنيفة قبله وكان أول ظهوره بمصر وكثر أصحابه بها مع المالكية ثم بالعراق و بغداد وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان والشام واليمن الى وقتنا هذا ودخل وراء النهر و بلاد فارس ودخل شيء منه أفريقية والاندلس بآخرة بعد ثلاثمائة وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها وضعف الآن وأما أصحاب الطبري وأبي ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم وانقطع اتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبري بعد أربعمائة وأما داود فكثر اتباعه وانتشر ببلاد بغداد و بلاد فارس مذهبه وقال به قوم قليل بافريقية والاندلس وضعف الآن فهؤلاء الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مأخذهم والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم لمن تقدمهم أو عاصرهم للعلل التي ذكرناها وصار الناس اليوم في أقطار الارض على خمسة مذاهب مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية فحق على طالب العلم ومريد تعريف الصواب والحق أن يعرف أولاهم بالتقليد ليعتمد على مذهبه و يسلك في التفقه سبيله وها نحن نبين أن مالكا هو ذاك لجمعه أدوات الامامة وتحصيله وجه الاجتهاد وكونه أحق أهل وقته على شهرتهم له بذلك وتقديمه وهو القدوة والناس اذ ذاك ناس والزمان زمان ثم الاثر الوارد في عالم المدينة التي هي داره ثم لموافقة أحواله الحال التي في الحديث وتأويل السلف الصالح انه المراد به ونفصل الكلام في ذلك على فصلين

﴿الفصل الاول﴾ معتمده النقل وفيه ترجيحان الترجيح الاول وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات منهم سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضرب الناس أكباد الابل في طلب العلم وفي رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما أعلم وفي رواية أفقه من عالم المدينة وفي رواية من عالم بالمدينة وفي بعضها آباط الابل مكان أكباد الابل وقد رواه البخاري عن ابن جريج موقوفا على أبي هريرة رضى الله عنه ومحمد بن عبد الله الانصارى عن ابن جريج أيضا مسندا وهو ثقة مأمون وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير خرج عنهم البخارى ومسلم وأهل الصحيح ورواه أيضا المقبرى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس أكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وخرجه أيضا النسائى في مصنفه مرفوعا الى أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون أكباد الابل و يطلبون العلم ولا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ورواه أيضا أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة أو عالم أهل المدينة وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله

الأعيان * فقيدت فيه بحسب الامكان * حين كنت ببلد بعيدة عن نيل المقصد من ذلك لبعدها عن مدن العلم وكتب هذا الشان * فقصر بي الحال مع عدم مساعدة

رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تضرب اليه أكباد الابل ليس على ظهر الارض أعلم منه قال سفيان نرى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس وفي رواية عنه كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمان ابن المسيب سليمان وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول انه مالك وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة وهذا هو الصحيح عن سفيان رواه عنه ابن مهدى و يحيى بن سعيد وعلى بن المدينى والزبير بن بكار واسحاق بن اسرائيل وذؤيب بن عماية السهمى وغيرهم كلهم سمعه يقول في تفسير الحديث هو مالك أو أظنه أو أحسبه أو كانوا يرونه قال ابن مهدى يعنى سفيان بقوله أو كانوا يرونه التابعين قال القاضى أبو عبد الله التسترى فى قوله كانوا يرونه هو أخبار عن غيره من نظائره وممن هو فوقه قال وقد جاءت هذه الاحاديث بلفظين أحدهما من عالم المدينة والثانى من عالم بالمدينة ولكل واحد منهما معنى صحيح فاما قوله من عالم بالمدينة فاشارة الى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ولا يعلم أحدا نتهى اليه علم أهل المدينة وأقام بها ولم يخرج عنها ولا استوطن سواها فى زمان مالك مجتمعا عليه الا مالكا ولا أفتى بالمدينة وحدث بها نيفا وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب و يضربون اليه أكباد الابل غيره وأما رواية عالم المدينة فقد ذكر محمد بن اسحاق المخزومى تأويل ذلك مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة كان بها أو بغيرها فيكون على هذا سعيد بن المسيب لانه النهاية فى وقته ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك ثم بعدهم مالك ثم بعده من قام بعلمه وكان أعلم أصحابه بمذهبه ثم هكذا مادام للعلم طالب والمذهب أهل المدينة امام ويجوز على هذا أن يقال هو ابن شهاب فى وقته والعمرى فى وقته ومالك فى وقته ثم اذا اجتمعت اللفظتان اختص مالك بقوله من عالم بالمدينة ودخل في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الاخرى وقال ابن جريج وعبد الرزاق فى تأويل الحديث نحو قول سفيان نرى أن المراد به مالك وقال بعض المالكية اذا اعتبرت كثرة من روي عن مالك من العلماء ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه على اختلاف طبقاتهم وأقطارهم وكثرة الرحلة اليه والاعتماد فى وقته عليه دل بغير مرية أنه المراد بالحديث اذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين الا بعض من وجد ناله وقد جمع الرواة عنه غير واحد و بلغ بهم بعضهم فى تسمية من علم بالرواية عنه سوى من لم يعلم ألفى راو واجتمع من مجموعهم زائد على الالف وثلاثمائه و يدل كثرة القصد له على كونه أعلم اهل وقته وهو الحال والصفة التى أنذر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث وعد هذا الخبر من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ما معناه انه لا ينازعنا فى هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب اذ ليس منهم من له امام من أهل المدينه فيقول المراد به امامى ونحن ندعى أنه صاحبنا بشهادة السلف له و بانه اذا أطلق بين أهل العلم قال عالم المدينه وأمام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها كما اذا قيل قال الكوفى فالمراد به أبو حنيفه دون سائر فقهاء الكوفة قال القاضى أبو الفضل رضى الله عنه فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الوجه الاول تأويل السلف ان المراد به مالك وما كانوا ليقولوا ذلك الا من تحقيق الوجه الثانى انك اذا اعتبرت ما أوردناه ونورده من

الزمان * لما بلينا به من حوادث الوقت وفتنة تشغل عن كل فرض * وترمى بشرر كالقصر فى الطول والعرض * هذا مع أن المجتهد فى هذا الغرض مقصر *

شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه ظهر انه المراد بذلك اذ لم يحصل بالأوصاف التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهرة لسواه الوجه الثالث هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الابل من مشرق الارض وغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق رحلتهم الى مالك

فالناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان

(الترجيح الثانى) انه اذا اعتبر فى هذا الفصل النقلى والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف وأئمة المسلمين والاعتراف لمالك بانه أعلم أهل وقته وامامه وتقليدهم اياه واقتداؤهم به على رسوخ كثير منهم فى العلم وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره وسنورد هنا لمعا من ذلك تومىء الى ماوراءها قال ابن هرمز شيخه انه عالم الناس وقال سفيان بن عيينة لما بلغته وفاته ماترك على الارض مثله وقال مالك امام ومالك عالم أهل الحجاز ومالك حجة فى زمانه ومالك سراج الامة وانما كنا نتبع آثار مالك وقال الشافعي مالك أستاذى وعنه أخذت العلم وما أحد أمن على من مالك وجعلت مالكا حجة بينى و بين الله واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم لحفظه واتقانه وصيانته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والليث وسفيان بن عيينة وحكي عن الأوزاعى انه كان اذا ذكره قال عالم أهل المدينة وعالم العلماء ومفتى الحرمين وقال بقية بن الوليد ما بقي على وجه الارض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك وقدمه ابن حنبل على الأوزاعى والثوري والليث وحماد والحكم فى العلم وقال هو امام فى الحديث والفقه وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث و ينظر فى الفقه حديث من يكتب وفى رأى من ينظر فقال حديث مالك ورأى مالك وقال ابن معين مالك من حجج الله تعالى عن خلقه امام من ائمة المسلمين مجتمع على فضله وقال حميد بن الاسود كان امام الناس عندنا بعد عمر رضى الله عنه زيد بن ثابت وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال على بن المدنى وأخذ على زيد ممن كان يتبع رأيه أحد وعشرون رجلا ثم صار علم هؤلاء كلهم الى مالك وقال حميد أيضا ما تقلد أهل المدينة بعد زيد بن ثابت كما تقلدوا قول مالك وقد اعترف له بالامامة يحيي بن سعيد شيخه والاوزاعى والليث وابن المبارك وجماعة من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى وابن عبد الحكم وأبي زرعة الرازى ومن لا يعد كثرة وقال عتيق بن يعقوب ما اجتمع أحد بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الا على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ومات مالك وما نعلم أحدا من أهل المدينة الا أجمع عليه

﴿الفصل الثانى﴾ فى ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر وفى ذلك اعتبارات الأول جمعه لدرجات الاجتهاد فى علوم الشريعة من كتب السنة ومسائل الاتفاق والاختلاف وهذا مما لا ينكره موافق ولا مخالف الا من طبع على قلبه التعصب وانه القدوة فى السنن وأول من ألف فاجاد ورتب الكتب والابواب وضم الاشكال وأول من تكلم فى الغريب من الحديث وشرح فى الموطأ كثيرا منه فقد قال الأصمعى أخبرنى مالك ان الاستجمار هى الاستطابة ولم أسمعه الا من مالك وله فى تفسير القرآن كلام كثير قد جمع وتفسير مروى وقد جمع أبو محمد مكي مصنفا فيما روى عنه من التفسير والكلام فى معانى القرآن وأحكامه مع تجويده له وضبطه حروفه وروايته عن نافع قال البهلول بن راشد ما رأيت أنزع بيانا من كلام مالك بن أنس

والمطيل مختصر * إذ ما يذكر
أقل من معشار ما يغفل * وما
ينقل لا نسبة بينه وبين ما يجهل *
فبحار المدارك مسجورة *
وغايات الاحسان على الانسان

مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك وسيرة الرجال وصحة حفظه الى مايؤثر عنه من الأخذ في سائر العلوم كرسالته الى ابن وهب في الرد على أهل الاهواء وكقوله جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة ويروي ست عشرة سنة في علم لم أبثه لأحد من الناس وتأليفه في الأوقات والنجوم واشارته الى مأخذ العلم وأصوله التي اتخذها أهل الاصول من أصحابه معالم وغيره ممن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع أما أبوحنيفة والشافعي فسلم لهما حسن الاعتبار وتدقيق النظر والقياس وجودة الفقه والامامة فيه لكن ليس لهما امامة في الحديث وضعفهما فيه أهل الصنعة وهذا أهل الحديث لم يخرّجوا عنهما فيه حرفا ولا لهما في أكثر مصنفاته ذكروان كان الشافعي متبعا للحديث ومفتشا على السنن لكن بتقليد غيره وقد كان يقول لابن مهدي وابن حنبل أنتما أعلم بالحديث مني فما صح عندكما منه فعرفاني به ولاسبيل الى انكارا مامتهما في الفقه وللشافعي في تقرير الاصول وترتيب الأدلة مالم يسبقه اليه من قبله وكان الناس عليه فيه عيالا مع التفنن في علم لسان العرب وكل ميسر لما خلق له كما أن أحمد وداود من العارفين بالحديث ولا ينكر امامة أحد منهما فيه لكن لا يسلم لهما الامامة في الفقه ولاجودة النظر في مأخذه مع أن داود نهج اتباع الظاهر ونفي القياس نخالف السلف والخلف وما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم حتى قال بعض العلماء ان مذهبه بدعة ظهرت وليس بقصير من قصر منهم في فن بالذي يسقط رتبته عن الآخر ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف لكن نقص ركن عن الاجتهاد يخل به على كل حال * الاعتبار الثاني الالتفات الى مأخذ الجميع في فقههم ونظرهم على الجملة في علمهم اذ تخصيصه في أخذ النوازل لايدرك صوابه الا المستقل بالعلم وحسب المهتدي أن يلوح له بتلويح يفهمه وهو أنا قد ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على مايوجب العقل ويشهد له الشرع تقديم كتاب الله عزوجل على ترتيب أدلته في الوضوح من تقديم نصوصه ثم ظواهره ثم مفهوماته ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها ثم الاجماع عند عدم الكتاب ومتواتر السنة وعند عدم هذه الاصول كلها القياس عليها والاستنباط منها اذ كتاب الله مقطوع به وكذلك متواتر السنة وكذلك النص مقطوع به فوجب تقديم ذلك كله ثم الظواهر ثم المفهوم في دخول الاحتمال في معناها ثم أخبار الآحاد عند عدم الكتاب والمتواتر منها وهي مقدمة على القياس لاجماع الصحابة رضي الله عنهم على الفصلين وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة وامتثالهم مقتضاه دون خلاف منهم في ذلك ثم القياس أحرى عند عدم الاصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين وعلى مذاهبهم أجمعين وأنت اذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الائمة ومأخذهم في الفقه واجتهادهم في الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجا في هذه الأصول مناهجها مرتبا لها مراتبها ومداركها مقدما كتاب الله عزوجل على الآثار ثم مقدما لها على القياس والاعتبار تاركا منها مالم يتحمله الثقات العارفون بما يحملونه أوما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه ثم كان من وقوفه في المشكلات وتحريه عن الكلام في المعوصات ما سلك به سبيل السلف الصالح وكان يرجح الاتباع ويكره الابتداع والخروج عن سنن الماضين

مهجورة * وحسبك في صعوبة الحال انا لم نجد أحدا تعرض لجمع ذلك بعد ابن فرحون * أو تصدى لذلك في جد أو مجون * الا رجلا واحدا من أهل العصر ذكر في

﴿ باب في نسب مالك ﴾

حكي الزبير بن بكار عن اسماعيل بن أبي أويس أن الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح كذا هو غيمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد وكذا قيد الأمير أبو نصر ابن ماكولا وحكاه عن اسماعيل بن أبى أويس وخثيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنين من أسفل ساكنة كذا قيده الأمير أبو نصر وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبى بكر بن أبى أويس وقال أبو الحسن الدارقطني جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير وأما من قال عثمان بن جثيل أو ابن حنبل فقد صحف وأماذو أصبح فقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا ولا خلاف انه من ولد قحطان قال القاضي أبو الفضل لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا واتصاله بذي أصبح الاماذكر عن أبي اسحق و بعضهم من أنه مولى لبني تيم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه و بينهم من حلف على الاشهر من صهر أو منهما جميعا قال أبو عمر بن عبد البر لا أعلم أن أحدا أنكر ان مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة ولا خلاف فيه الاماذكر عن ابي اسحاق انه من مواليهم قال و روى عن ابن شهاب انه قال حدثني نافع ابن مالك مولي التيميين وهذا عنده لا يصح عن ابن شهاب قال القاضي أبو الفضل قول ابن شهاب هذا في صحيح البخاري أول كتاب الصيام وصرف المولي في لسان العرب بمعني الحلف والتناصر معروف فلعله ماأراد ابن شهاب وكذلك قال عبد الملك ابن صالح مالك من ذي أصبح مولى لقريش وقال الزبير بن بكار عداده في بني تيم بن مرة وروي عن مالك انه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال ليته لم يروعنه شيئا قال أبو سهيل عم مالك نحن قوم من ذى أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التيميين فكان معهم ونسبنا اليهم وقال الربيع بن مالك أخو أبى سهيل عن أبيه قال قال عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي ابن أخي طلحة ونحن بطريق مكة يامالك هل لك الي مادعانا اليه غيرك ما بيناه أن يكون دمنا دمك وهدمنا هدمك ما بل بحر صوفه فاجبته الي ذلك وقد روي عنه أنه لم يجبه وقال له لا حاجة لي به والأول أصح وأشهر والآثار في هذه كثيرة متشعبة ﴿ وأما أمه ﴾ فقال الزبير هى الغالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الازدية وقال ابن عائشة انها طلحة مولاة عبد الله بن معمر وقد قال ابن عمران التيمي ما بيننا و بينه نسب الا ان أمه مولاة لعمى عثمان بن عبد الله والله أعلم

*(باب ذكر آله و بنيه)

ذكر القاضى بكر بن العلاء القشيرى ان أبا عامر بن عمرو جد أبى مالك رحمه الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه مالك جد مالك كنيته أبو أنس من كبار التابعين ذكره غير واحد يروى عن عمر وطلحة وعائشة وأبي هريرة وحسان بن ثابت رضى الله عنهم وهو أحد الاربعة الذين حملوا عثمان رضى الله عنه ليلا الى قبره وغسلوه وكفنوه وكان جدنا طلحة يروي عنه بنوه أنس وأبو سهل نافع والربيع مات سنة ثنتي عشرة ومائة وذكر أبو محمد الضراب ان عثمان رضى الله عنه أغزاه افريقية ففتحها وروى التسترى محمد بن أحمد القاضى انه كان ممن يكتب

مجموع نحو ثلاثمائة رجل بيض لتراجم جماعة منهم لم يجد لمعرفتهم سبيلا * ولا ذكر من حالهم كثيرا ولا قليلا * مع أنه من أهل مصر والقاهرة * وله حظ من الرياسة

المصاحف حين جمع عثمان رضى الله عنه المصاحف وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يستشيره وقد ذكر ذلك مالك فى جامع موطئه قال أبو اسحاق بن شعبان روى مالك عن أبيه عن جده عن عمر رضى الله عنه حديث الغسل والباس ﴿ أولاده ﴾ كان لمالك رضى الله عنه ابنان يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة زوج ابن أخته وابن عمه اسماعيل بن أبى أويس قال ابن شعبان ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من الموطأ وذكر انه تروى عنه باليمن روى عنه محمد بن مسلمة وابنه محمد قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الحرث بن مسكين وقال أبو عمر ابن عبد البر كان لمالك رحمه الله أربعة بنين يحيى ومحمد وحماد وأم البنين فأما يحيى وأم البنين فلم يوص بهما الى أحد وأوصى بالآخرين الى ابراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة قال الزبيرى كانت لمالك ابنة تحفظ علمه يعنى الموطأ وكانت تقف خلف الباب فاذا غلط القارىء نقرت الباب فيفطن فينظر مالك فيرد عليه وكان ابنه محمد يجيء وهو يحدث وعلى يده باشق ونعل كيسانى وقد أرخى سراويله عليه فيلتفت مالك الى أصحابه ويقول انما الأدب أدب الله هذا ابنى وهذه ابنتى قال القروى كنا نجالس عنده وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يقعد فيقبل علينا ويقول ان مما يهون على أن هذا الشأن لا يورث وان أحدا لم يخلف أباه ومجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد سمع من جده مالك ذكره أبو عبد الله بن مفرج القرطبي فى رواة مالك وأبو بكر الخوارزمى البرقانى الحافظ فى كتابه فى الضعفاء الذين اتفق رأيه ورأى منصور بن جمعان مع أبى الحسن الدارقطنى على تركهم وتوفى أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

﴿ باب فى مولد مالك ومدة عمله وصفة خلقه ومنشئه وأدبه وعقله وحسن معاشرته ومطعمه ومشربه وملبسه وحليته ومسكنه وغير شيء من شمائله رحمه الله تعالى ورضي عنه ﴾ اختلف فى مولده اختلافا كثيرا فالاشهر قول يحيى بن بكير انه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقال ابن عبد الحكم سنة أربع وتسعين وقاله اسماعيل بن أبى أويس وقال غيره فى خلافة الوليد قال غيرهما فى ربيع الاول منها وقال أبو مسهر سنة تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقال الشيرازي سنة خمس وتسعين * واختلف أيضا فى حمل أمه به فقال ابن نافع الصائغ والواقدى ومعن ومحمد بن الضحاك حملت به أمه ثلاث سنين وقال نحوه بكار بن عبد الله الزبيدى وقال بصحته والله أعلم . قال ابن المنذر وهو المعروف وروى عن الواقدى أيضا انها حملت به سنتين وقاله عطاف بن خالد * (فصل فى صفته) * ووصفه غير واحد من أصحابه منهم مطرف واسماعيل والشافعى وبعضهم يزيد على بعض قالوا كان طويلا جسيما عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية شديد البياض الى الصفرة أعين حسن الصورة أصلع أشم عظيم اللحية تامها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يحلقه ولا يحفيه ويرى حلقه من المثلة وكان يترك له سبلتين طويلتين ويحتج بفتل عمر رضى الله عنه لشاربه اذا أهمه أمر ووصفه أبو حنيفة انه أشقر أزرق وقال مصعب الزبيرى كان مالك من أحسن الناس وجها وأحلاهم عينا وأنقاهم بياضا وأتمهم طولا فى جودة بدن وقال بعضهم كان ربعة والاول أشهر وقال غيره دخلت على مالك فرأيته فى ازار وكان فى أذنيه كبر كأنهما نفا انسان أودون ذلك وقال الحكم بن عبد الله دخلت مسجد المدينة فاذا بمالك

الظاهرة * وعنده من الكتب على ما قيل مالا يحصى لما ناله من السعادة الباهرة * وقد ما قيل نعم العون على العلم الرياسة * فما الظن بمن فى طرف من آخر

وله شعرة قد فرقها وقال أحمد بن ابراهيم الموصلي رأيته مضموم الشعر ولم يكن يخضب ويحتج بعلي رضي الله عنه وهذا هو المشهور عنه وروى ابن وهب انه رأي مالكا يخضب بالحناء وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ولم يقل بالحناء قال الواقدي عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ولا دخل الحمام . وفي رواية ولا حلق قفاه ﴿ فصل في لباسه ﴾ قال ابن وهب رأيت على مالك ريطة عدنية مصبوغة بمشق خفيف وقال لنا هو صبغ أحبه ولكن أهلي أكثروا زعفرانها فتركته وقال لنا ما أدركت أحدا يلبس هذه الثياب الرقاق وإنما كانوا يلبسون الصفاق الا ربيعة فانه كان يلبس مثل هذا واشار الى قميص عليه عدني رقيق قال الزبيري كان مالك يلبس الثياب المدنية الجياد والخراسانية والمصرية المترفعة البيض ويتطيب بطيب جيد ويقول ما أحب لأحد أنعم الله عليه الا أن يري أثر نعمته عليه وكان يقول أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب وقال محمد بن الضحاك كان مالك جميل الوجه نقي الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس وقال خالد بن خراش رأيت على مالك طيلسانا طرازيا وقلنسوة متركة وثيابا مروية جيادا وفي بيته وسائد وأصحابه عليها قعود فقلت له يا أبا عبد الله أشيء أحدثته أم وجدت الناس عليه قال رأيت الناس عليه قال الوليد بن مسلم كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض قال بشر بن الحارث دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوي خمسمائة قد وقع جناحه على عينيه أشبه شيء بالملوك قال أشهب كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه وأسدل طرفها بين كتفيه قال ابن أبي أويس ما رأيت في ثوب مالك حبرا قط قال اشهب كان مالك اذا اكتحل لضرورة جلس في بيته وكان يكرهه الا لعلة وقال ابن نافع الأكبر ومطرف واسماعيل كان خاتم مالك الذي مات وهو في يده فضة فصه حجر أسود نقشه سطران فيهما حسبي الله ونعم الوكيل بكتاب جليل وكان يجنسه في يساره وكان اذا توضأ حوله في يمينه وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول «وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» الى آخر الآية قال مطرف فحولت خاتمي وصيرته كذلك قال أحمد بن صالح كان مالك قليل المشي يظهر التجمل ضيق الأمر ولم يكن له منزل كان يسكن بكراء الى أن مات رحمة الله عليه قال غيره وكان على بابه مكتوب ماشاء الله فسئل عن ذلك فقال قال الله تعالى «ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله» الآية والجنة الدار وكانت داره التي ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو المكان الذي يوضع فيه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف كذا قال الأويسي وقال مصعب كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر في الروضة حياة نافع وبعد موته وقال اسماعيل بن أبي أويس كان لمالك كل يوم في لحمه درهمان وكان يأمر خبازه سلمة في كل يوم جمعة أن يعمل له ولعياله طعاما كثيرا قال مطرف لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لحما الا أن يبيع في ذلك بعض متاعه لفعل وقال ابن أبي حازم قلت لمالك ما شرابك يا أبا عبد الله قال في الصيف السكر وفي الشتاء العسل وقال ابنه محمد كانت عمتي معه في منزله تهيء له فطره وخبزا أو زيتا وكان في ابتداء أمره ضيق الحال ثم انقلب حاله وما يأتي من اختلاف أحواله انما كان لاختلاف الأوقات قال ابن القاسم كان لمالك أربعمائة دينار يتجر له بها فمنها كان قوام عيشه وكان ربيعة اذا جاء مالك يقول جاء العاقل واتفقوا

المعمور * خال عن العلم وأدواته خادع نفسه بسراب التمني والغرور * ولولا فضل المولى ذي الفضل والاحسان * الذي يفتح على من يشاء من عباده بما شاء

أنه كان أعقل أهل زمانه وقال احمد بن حنبل قال مالك ماجالست سفيهاً قط وهذا أمر لم يسلم منه غيره ولا فى فضائل العلماء أجل من هذا وذكر يوماً شيئاً فقيل له من حدثك بهذا فقال انا لم نجالس السفهاء وكان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم سمتاً كثير الصمت قليل الـكلام متحفظاً بلسانه من أشد الناس مداراة للناس واستعمالا الانصاف وكان يقول فى الانصاف لم أجد فى الناس أقل منه فأردت المداومة عليه وكان اذا أصبح ليس ثيابه وتعمم ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه الا كذلك وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من أحسن الناس خلقا مع أهله وولده و يقول فى ذلك مرضاة لربك ومثراة فى مالك ومنسأة فى أجلك وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقال عبدالله بن عبد الحكم هيأ مالك دعوة للطلبة وكنت فيهم فمضينا الى داره فلما دخلنا قال هذا المستراح وهذا الماء ثم دخلنا البيت فلم يدخل معنا ودخل بعد ذلك فأتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى بعد فلما خرج الناس سألته فقال أما اعلامى بالمستراح والماء فانما دعوتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه بول أو غيره فلا يدرى أين يذهب وأما تركي الدخول معكم للبيت فلعلى أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد يسيء بعضكم فيظن انى تركته بغضا فيه فتركتكم حتي أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم وأما تركى الماء قبل الطعام فان الوضوء قبله من سنة الأعاجم وأما بعده فقد جاء فى ذلك حديث قال الشافعى سئل مالك عن الصورة فى البيت فقال لا ينبغى فقال له رجل عراقي هو ذا فى بيتك صورة فقال أناسا كن فيه منذ كذا ما رأيتها قم فحكها فأخذ منسأة فلف عليها خرقة ثم حكها

❀ باب فى ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالامامة فى العلم بالكتاب والسنة وتحريه فى العلم والفتيا وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم ❀ قال مطرف قال مالك قلت لامى أذهب فأكتب العلم فقالت تعال فالبس ثياب العلم فالبستنى ثيابا مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها ثم قالت اذهب فاكتب الآن وكانت تقول اذهب الى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه وقال ابن القاسم أفضى بمالك طلب العلم الى أن نقض سيف بيته فباع خشبه ثم مالت عليه الدنيا بعد قال مالك كان لي أخ فى سن ابن شهاب فالقى أبى يوما علينا مسئلة فأصاب أخي وأخطأت فقال لى أبى ألهتك الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت الى ابن هرمز سبع سنين وفى رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره وكنت أجعل فى كمى تمرا وأناوله صبيانه وأقول لهم ان سألكم أحد عن الشيخ فقولوا مشغول وكان قد اتخذ تبانا محشوا للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل بل برد صحن المسجد وفيه كان يجالس ابن هرمز قال مالك ان كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فكنا نظن انه يريد نفسه مع ابن هرمز وكان ابن هرمز استحلفه أن لا يذكر اسمه فى حديث وقال كنت آتى نافعاً نصف النهار وما تظلني الشجر من الشمس أتحين خروجه فاذا خرج ادعه ساعة كأنى لم أره ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه حتى اذا دخل البلاط أقول له كيف قال ابن عمر فى كذا وكذا فيجيبنى ثم أحبس عنه وكان فيه حدة وكنت آتى ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل وقال الزبنى رأيت مالكا فى حلقة ربيعة وفى اذنه شنف وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره وكان يقول

من أنواع الامتنان ❀ ماجمعت فى هذه الكراريس ما تيسر لى من ذلك ممن ليس فى ديباج ابن فرحون مذكورة ❀ وزدت في بعض تراجم من ذكره ما ترك

كتبت بيدى مائة ألف حديث وروى عنه أنه قال حدثني ابن شهاب أربعين حديثا ونيفا منها حديث السقيفة فحفظت ثم قلت أعدها على فاني نسيت النيف فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك قال بلى فأعاد فاذا هو كما حفظت وفي رواية ابن شهاب قال له ما استفهمت ما لما قط ثم استرجع وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميدا وسالما وعد جماعة فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثا الى المائة ثم انصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا وفى رواية أخرى لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته قال ابن أبى أويس سمعت مالكا يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار الى المسجد فما أخذت عنهم شيئا وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن قال ابن عيينة ما رأيت أحدا أجود أخذا للعلم من مالك وما كان أشد انتقاءه للرجال والعلماء وقال مالك رأيت أيوب السختياني بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته في الثالثة قاعدا فى فناء زمزم فكان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي حتى أرحمه فلما رأيت ذلك كتبت عنه وقال سفيان بن عيينة دارت مسئلة فى مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة فقال مالك ما تقول يا أبا عثمان فقال ربيعة أقول فلا تقول وأقول إذ لا تقول وأقول فلا تفقه ما أقول ومالك ساكت فلم يجب بشيء وانصرف فلما راح الى الظهر جلس وحده وجلس اليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع الى مالك خمسون أو أكثر فلما كان من الغد اجتمع اليه خلق كثير قال فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة وبالناس حياة إذ ذاك قال ابن عبد الحكم أفتى مالك مع يحي بن سعيد وربيعة ونافع وقال مصعب كان لمالك حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقة نافع وقال مالك بعث الى الأمير فى الحداثة أن احضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته وقلت لم أحضر حتى أستشيرك فقال لى ربيعة نعم قيل له لو لم يقل لك أحضر لم تحضر قال لم أحضر ثم قال لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا قال مالك وليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل وأهل الجهة من المسجد فان رأوه أهلا لذلك جلس وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضع لذلك وسأله رجل عن مسئلة فبادره ابن القاسم فأفتاه فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن يكررها عليه ما أفتيت حتى سألت أنا هل للفتيا موضع فلما سكن غضبه قيل له من سألت قال الزهرى وربيعة الرأي قال ابن القاسم قال مالك كنا نجلس الى ربيعة أربعين معتما سوى من لا يعتم ما ندري منهم الا أربعة أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعني ابن الماجشون وفى رواية شغل بالأغاليط أو نحو هذا وأما الآخر فمات يعنى كثير بن فرقد وأما الثالث فقرب نفسه يعني عبد الرحمن بن عطاء وسكت عن الرابع فعلمنا انه يعني نفسه

﴿باب شهادة أهل العلم والصلاح له بالامامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم فى الفقه والصدق والثبات في الأمر والقول في مراسيله وتوثيقه واجماع الناس عليه واقتداء لأكابر به﴾

قال ابن هرمز لجاريته يوما من بالباب فلم تر إلا مالكا فذكرت ذلك له فقال ادعيه فانه عالم

من أوصافه المشكورة * فجاء بحمد الله تعالى فوق ما أردت * وزائدا على ما نويت وقصدت * وسميته (نيل الابتهاج * بتطريز الديباج)

الناس وقال بعضهم سمعت بقية بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث ومشيخة من أهل المدينة يقولون ما بقي على ظهرها يعني الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك وقال محمد بن عبد الحكم اذا انفرد مالك بقول لم يقله غيره فقوله حجة يوجب الاختلاف لانه امام فقيل له الشافعي قال لا وقال ابن مهدي ما بقي على وجه الارض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال يحيي بن عبد الله لأبي زرعة في حديث مالك ليس هذا زعزعة عن زوبعة انما يرفع الستر و ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم وقال أبو داود أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ثم مالك عن الزهرى عن سالم عن أبيه ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يذكر شيئا عن غير مالك وقال مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ومن مراسيل الحسن ومالك أصح الناس مرسلا وقال سفيان اذا قال مالك بلغني فهو اسناد قوى وقال مطروح بن ساكن جلس ابن شهاب وربيعة ومالك فألقى ابن شهاب مسئلة فأجاب فيها ربيعة وسكت مالك فقال ابن شهاب لم لا تجيب قال قد أجاب الأستاذ أو نحوه فقال ابن شهاب ما نفترق حتى تجيب فأجاب بخلاف جواب ربيعة قال ابن شهاب ارجعوا بنا الى قول مالك قال القاضى عياض قال الشافعي قال لى محمد بن الحسن رضى الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعنى أبا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما فقال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي رضى الله عنه فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أي شيء نقيس وقال الواقدى كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز و يعود المرضى و يقضى الحقوق و يجلس في المسجد فيجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي و ينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضى له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وقال جعفر الفريابي لا أعلم أحدا روى عنه الأئمة والجلة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالكا فيحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة وابن جريج بثلاثين والأوزاعي بعشرين والثورى بثمان عشرة وشعبة بسبع عشرة قال غيره وأبو حنيفة بثلاثين وهشام بأكثر من ذلك وقال أبو الحسن الدارقطني لا أعلم أحدا تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك وذلك أنه روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة محمد بن شهاب الزهرى شيخه توفى سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفى بعد الخمسين والمائتين روياعنه حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة

﴿باب صفة مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبى صلى الله عليه وسلم وتحريه في العلم والفتيا والحديث﴾ قال الواقدى وغيره كان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت اذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له من

جعله الله تعالى خالصا لكريم وجهه * وموجب الفوز لديه بفضله * (مقدمة) * قال بعضهم نقلا عن أبي شامة قال أبو مصعب الزبيرى ما رأيت أحدا أعلم

أين رأيت هذا وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة واجلالا وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى وكان ذلك قليلا ولم يكن يقرأ كتبه على أحد وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه فاذا اجتمع الناس ببابه أمر آذنه فدعاهم لحضر أولا أصحابه فاذا فرغ من يحضر أذن للعامة وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك انهم كانوا يقرؤن عليه الا يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه وعوتب مالك فى تقديمه أصحابه فقال أصحابي جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حبيب وكان اذا جالس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم وقال مطرف كان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وأفتاهم وان قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له المنصة فيخرج اليهم وعليه الخشوع ويوضع عود فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يوسع لاحد فى حلقته ولا يرفعه يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس ويقول اذا جلس للحديث ليلنى منكم ذوو الاحلام والنهى

﴿ فصل فى توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصعب الزبيري كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين الى ورقتين ونصف لا يبلغ ثلاثا

﴿ فصل فى تحريه فى الفتيا ﴾ قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول انى لأفكر فى مسئلة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لى فيها رأى الى الآن وكان يقول ربما وردت على المسئلة فأسهر فيها عامة ليلتى وقال ابن عبد الحكم كان مالك اذا سئل عن المسئلة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها فقلنا له في ذلك فبكي وقال انى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم وأي يوم وقال ابن وهب سمعته عندما يكثر عليه بالسؤال يكف ويقول حسبكم من أكثر أخطأ وكان يعيب كثرة ذلك وكان يقول من أحب أن يجيب عن مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه فى الآخرة ثم يجيب وقال ماشيء أشد على من أن أسئل عن مسئلة من الحلال والحرام لان هذا هو القطع في حكم الله ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وان أحدهم اذا سئل عن المسئلة كأنما الموت أشرف عليه وقال موسى بن داود مارأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول لا أحسن من مالك وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال فى اثنين وثلاثين منها لا أدرى وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم يفزعون اليه فاذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال لا أدرى وسئل رحمه الله تعالى عن الاحاديث يقدم فيها ويؤخر

بايام العرب بل بايام الناس من الشافعى ويروى عنه انه أقام على تعلم أيام الناس والادب عشرين سنة وقال ماأردت بذلك الا الاستعانة على القلب وفى كتاب

والمعنى واحد فقال أما ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي المرء أن يقول الا كما جاء وأما لفظ غيره فاذا كان المعنى واحدا فلا بأس قيل له فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والالف والمعنى واحد فقال أرجو أن يكون خفيفا ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فاصيب فيها فناديق عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس في الموطأ منه شيء الا حديثين قال ابن وهب قال مالك سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا أحدث بها وقال ابنه لما دفنا ما لكا دخلنا منزله فاخرجنا كتبه فاذا فيها سبع قناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملاى وعنده قناديق أو صناديق من حديث فجعل الناس يقرؤن و يدعون و يقولون رحمك الله يا أبا عبد الله لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرا لنا بشيء مما قرأناه وقال الشافعي كان مالك اذا شك في الحديث طرحه كله وقال أشهب رآني مالك أكتب جوابه في مسئلة فقال لا تكتبها فاني لا أدري أثبت عليها أم لا وقال أيضا رأيت في النوم قائلا يقول لى لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو ردت عليه الجبال لقلعها وذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ابن أبى أويس ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حبسه مالك في الحبس فاذا سئل فيه قال يصحح ما قال ثم يخرج ولقد كان ابن كنانة وابن أبى حازم والدراوردى وغيرهم سمعوا مع مالك من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ففشا ذلك فيهم وقال ابن حنبل كان مالك مهيبا فى مجلسه لا يرد عليه اعظاما وكان الثوري فى مجلسه فلما رأي اجلال الناس له واجلاله للعلم أنشد

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ... فالسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقي ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بشر الحافى أن من زينة الدنيا أن يقول الرجل حدثنا مالك وقال العقبي ما أحسب بلغ مالك ما بلغ الا بسريرة بينه و بين الله تعالى رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الامير

(ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدثات) كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل رحمه الله مالك أتبع من سفيان واذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع وكان مالك يقول المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد وقيل له الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها قال لا ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت قال ابن وهب وسمعت مالكا يقول اذا جاءه أحد من أهل الاهواء أما أنا فعلى بينة من ربى وأما أنت فشاك فاذهب الي شاك مثلك فخاصمه ثم قرأ «قل هذه سبيلي أدعو الي الله» الآية وكان يقول اذا ذكر عنده أحد منهم قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا وكان مالك اذا حدث بها ارتج سرورا وجاءه رجل من أهل المغرب فقال ان الاهواء كثرت ببلاد نا فجعلت على نفسى ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به فوصف

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أخبار الامم السالفة ما فيه عبر لذوى البصائر قال تعالى وهو أصدق القائلين «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت

له

له مالك رحمه الله شرائع الاسلام الصلاة والصوم والزكاة والحج ثم قال خذ بهذا ولا تخاصم أحدا

* (فصل من وصاياه وآدابه رضي الله عنه) * سئل رحمه الله عن طلب العلم أفريضة هو قال لا ولكن يطلب ما ينتفع به ولا يطلب الأغاليط والاكثار وقال من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ومن أذالة العلم أن تنطق به قبل أن تسئل عنه وقال في سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف وقال طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة الى الناس

* (باب في ذكر الموطأ وتأليفه اياه) * روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك ضع للناس كتابا أحملهم عليه فكلمه مالك في ذلك فقال ضعه فما أحد اليوم أعلم منك فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر وفي رواية ان المنصور قال له يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ودون كتابا وجنب فيه شدائد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورخص عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وشواذ ابن مسعود رضي الله عنه واقصد أواسط الامور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة وفي رواية أنه قال له اجعل هذا العلم علما واحدا فقال له ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رأى فلأهل المدينة قول ولأهل العراق قول تعدوا فيه طورهم فقال أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم وفي رواية عن مالك فقلت له ان أهل العراق لا يرضون علمنا فقال أبو جعفر نضرب عليه عامتهم بالسيف ونقطع عليه ظهورهم بالسياط وروي أن المهدي قال له ضع كتابا أحمل الامة عليه فقال له مالك أما هذا الصقع فقد كفيتكه يعني المغرب وأما الشام ففيه الأوزاعي وأما أهل العراق فهم أهل العراق قال عتيق الزبيدي وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي هذا ولو بقي قليلا لأسقطه كله وقال ابن أبي أويس قيل لمالك قولك في الكتاب الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم وسمعت بعض أهل العلم فقال أما أكثر ما في الكتاب فرأيي فلعمري ما هو برأيي ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى فكثر علي فقلت رأيي وذلك رأيي اذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا وما كان رأيا فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه وما قلت الأمر عندنا فهو ما عمل به الناس عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم وكذلك ما قلت فيه ببلدنا وما قلت فيه بعض أهل العلم فهو شيء استحسنته من قول العلماء وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم وان لم أسمع ذلك بعينه فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه عمل أهل العلم المقتدى بهم والأمر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت الى غيره وقال صفوان بن عمر عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما قل ما تفقهون فيه قال غيره أول

به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين» وقال تعالى «ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة» وحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث أم زرع وغيره الماجرى في جرى الجاهلية والاسلام والأحاديث الاسرائيلية وحكي عجائب الاسراء والمعراج وقال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمرة لا يقوم صلى الله عليه وسلم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية ويضحكون ويتبسمون وفي أبي داود من حديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى يصبح وقال والجاهل بالتاريخ راكب

من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون عمله كلاما بغير حديث فلما رآه مالك قال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال إيتوني به فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن ما أريد به وجه الله تعالى قال فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار قال عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وضع مالك الموطأ وجعل أحاديث زيد في آخر الأبواب فقلت له فى ذلك فقال انها كالشرح لما قبلها وقال أبو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي فى الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث ولو حلف على حديث غيره كان حانثا ومما فى الموطأ من الشعر فمن ذلك قول سعدون الوارجيني رحمه الله تعالى

أقول لمن يروى الحديث ويكتب * ويسلك سبيل الفقه فيه ويطلب
اذا أحببت أن تدعى لدي الناس عالما * فلا تعد ماتحوى من العلم يثرب
أتترك داراً كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبرائيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده * بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم فى تابعيهم * فكل امريء منهم له فيه مذهب
تخلصه بالسبك للناس مالك * ومنه صحيح فى المجس وأجرب
فبادر موطأ مالك قبل موته * فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده * فان الموطأ الشمس والغير كوكب
ومن لم يكن كتب الموطا ببيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
جزي الله عنا فى موطاه مالكا * بأفضل مايجزى اللبيب المهذب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا * فصارت به الامثال فى الناس تضرب
فلا زال يسقي قبره كل عارض * بمندفق ظلت عزاليه تسكب

﴿ وقال القاضى عياض رحمه الله تعالي ﴾

اذا ذكرت كتب العلوم فحيهل * بكتب الموطأ من تصانيف مالك
أصح أحاديث وأثبت حجة * وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك
عليه مضي الاجماع من كل أمة * على رغم خيشوم الحسود الماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا * ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشد به كف الضنانة مهتدي * فمن حاد عنه هالك فى الهوالك

﴿ فصل ﴾ وأما من اعتني بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف فى ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضى منهم نحواً من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصارا

﴿ باب ذكر تآليف مالك غير الموطأ ﴾

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه أكثرها بأسانيد صحيحة فى غير فن من العلم لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على اسماعه وروايته غير الموطأ مع حذفه منه وتلخيصه له شيئا بعد شيء وسائر تآليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه أو سأله اياها * فمن أشهرها فى هذا

عمياء * وخابط خبط عشواء * ينسب الى من تقدم اخبار من تأخر * ويعكس ذلك ولا يتدبر ولقد رأيت مجلسا جمع ثلاثة عشر مدرسا ومنهم قاضي قضاة ذلك الزمان * وغيره من الاعيان * فجرى بينهم وأنا أسمع ذكر من تحرم عليه الصدقة وهم ذوو القربى المذكورون فى القرآن فقالوا هم بنو عبد المطلب وان عبد المطلب هو هاشم * فما أحقهم بلوم كل لائم * اذهو أصل من أصول الشر يعة أهملوه * وباب من أبواب العلم أغفلوه اه وقال من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فحمل

الباب رسالته في القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب الدالة على سعة علمه * ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وهو كتاب جيد مفيد جدا قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب وجعلوه أصلا * ومن ذلك رسالته فى الاقضية كتب بها الي بعض القضاة عشرة أجزاء * ورسالته الى أبى غسان محمد بن المطرف وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قرينا لمالك وهى فى الفتوي مشهورة * ورسالته المشهورة الى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ حدث بها في الاندلس أولا ابن حبيب عن رجاله عن مالك وحدث بها آخرا أبو جعفر بن عون الله والقاضى أبو عبدالله بن مفرج عن أحمد بن زيدونة الدمشقى وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج وحلف ماهى من وضع مالك * وكتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابوري أنه قال هذه سبعون ألف مسئلة لمالك وأشار الى كتب منضدة عنده كتبها قال القاضي أبو الفضل عياض فى جواباته في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السير من رواية ابن القاسم عنه * ومنها رسالته الى الليث بن سعد فى اجماع أهل المدينة رضى الله تعالى عنهم وهى مشهورة متداولة بين العلماء

﴿ فصل من أخباره مع الملوك ﴾ قال مالك رحمه الله حق على كل مسلم أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه أن يدخل الى كل ذى سلطان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر و يعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك فاذا كان فهو الفضل الذي لا بعده فضل ودخل يوما على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له لقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور حتى يخرج الدخان من تحت لحيته رضى الله عنه وقد رضى الناس منكم بدون هذا قال يعيش بن هشام الخابوركنت عند مالك اذ أتاه رسول المأمون وقيل الرشيد وهو الصحيح ينهاه أن يحدث بحديث معاوية فى السفرجل فتلا مالك قوله تعالي «ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات» الآية ثم قال والله لأخبرن بها فى هذه العرصة حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليه سفرجل فاعطى أصحابه واحدة واحدة وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال القنى بهن فى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرجل يذهب طخا القلب قال القاضي عياض لم يدرك مالك أيام المأمون وذكر المأمون هنا وهم ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك رحمه الله فقال الناس اليوم يجلس مالك آخر الناس فلما دنا ونظر ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا أبا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه ثم أتي المهدي بالطشت والابريق فغسل يده ثم قال للغلام قدمه الى أبى عبدالله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الامر المعمول به ارفع ياغلام نأكل مالك رحمه الله غير متوضىء وذكر قصته معه فى الموطأ

﴿ فصل فى محنته رضى الله عنه ﴾ قال الطبرى اختلف فيمن ضرب مالكا وفى السبب

الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس فى حيرة عظيمة من شأنه فعرض على الحافظ أبى بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم بنى قريظة قبل فتح خيبر ففرح بذلك عن الناس غما اه قال الجلال السيوطى بعد نقله ما تقدم وقال الولى العراقي قد وقع الاستدلال بالتاريخ في الكتاب العزيز قال تعالى «يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الامن بعده أفلا تعقلون» فاستدل على بطلان دعوي اليهود فى ابراهيم أنه يهودى ودعوى النصارى أنه نصرانى بقوله «وما أنزلت التوراة

فى ضربه وفى خلافة من ضرب فالاشهر أن جعفر بن سليمان هو الذى ضربه فى ولايته الاولى بالمدينة * وأما سبب ضربه رضى الله عنه فقيل انأباجعفر نهاه عن الحديث ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من يسأله عنه فحدث به على رؤس الناس وقيل ان الذى نهاه كان جعفر بن سليمان وقيل انه سعى به الى جعفر وقيل له انه لايرى أيمان بيعتكم بشيء فانه يأخذ بحديث ثابت بن الاحنف فى طلاق المكره انه لايجوز وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدى بان بيعة أبى جعفر لاتلزم لانها على الاكراه على هذا أكثر الرواة وخالف ذلك كله ابن بكير وقال ماضرب الا في تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما فسعى به الطالبيون حتى ضرب فقيل لابن بكير خالفت أصحابك فقال أنا أعلم من أصحابى * وأما فى خلافة من ضرب فالاشهر انذلك كان فى أيام أبى جعفر وقيل ان هذا كله كان فى أيام الرشيد والاول أصح واختلف أيضا فى مقدار ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه و بقى بعد ذلك مطابق اليدين لايستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه قال أبو الوليد الباجى ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله اليه ليقتص منه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى الا وأنا أجعله فى حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه لما ضرب حمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فافاق وقال أشهدكم انى قد جعلت ضاربى فى حل وقال الدراوردي سمعته يقول حين ضرب به اللهم اغفر لهم فانهم لايعلمون قال مصعب وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة وقال مالك رحمه الله ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدري وكان فى ازاري خرق ظهرت منه فخذى فجعلت الله أن أستجد الازار وأن لا أترك على شعرا وكان رحمه الله يقول ضربت فيما ضرب به محمد بن المنكدر و ربيعة بن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذي قال الجيانى مازال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس واعظام حتى كان تلك الاسواط حلى حلى به رحمه الله تعالى ونفع به آمين

﴿ باب ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه ﴾ اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الاحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فقيل لعشر مضت وقيل لاربع عشرة و لثلاث عشرة ولاحدى عشرة وقيل لثنتى عشرة من رجب وقال حبيب كاتبه ومطرف سنة ثمانين وحكي عن ابن سحنون ثمان وتسعين وهو وهم واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين الى اثنين وتسعين قال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس في العشية التى قبض فيها فقلنا له ياأبا عبد الله كيف تجدك قال ما أدرى كيف أقول لكم الا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله مالم يكن فى حساب ثم مابرحنا حتى أغمضناه رحمه الله وقيل انه تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد ورأى عمر بن يحيي بن سعيد فى الليلة التى مات فيها مالك قائلا يقول :

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
امام الهدى مازال للعلم صائنا * عليه سلام الله فى آخر الدهر

والانجيل الامن بعده » وهذا من لطائف الاستدلالات ومقابسها وقال الصلاح الصفدى قد يفيد التاريخ حزما وعزما وموعظة وعلما وهمة تذهب هما وبيانا يزيل وهنا وهما « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك . لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب » وقال التاج السبكي في معيد النعم ومبيد النقم المؤرخون على شفا جرف هار لانهم يتسلطون على أعراض الناس وربما مس أناسا تعصبا أوجهلا أو اعتمادا على نقل من لا يوثق به أوغيرها من الاسباب فعلى المؤرخ أن يتقى الله قال الشيخ الوالد يعني السبكي الكبير الرأى لايقبل مدح أوذم من المؤرخين الا بشروط أن يكون صادقا وأن يعتمد اللفظ دون المعنى وأن يكون عارفا بحال من

قال

قال فانتبهت وكتبت البيتين في السراج واذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى وغسله ابن كنانة وابن أبي الزبير وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان عليه الماء وأنزله في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس وكان خليفة لابيه على المدينة ومشى في جنازته وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها قال ابن أبي أويس بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات وبرادع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ما ينيف على خمسمائة دينار وقال غيره خلف مالك خمسمائة زوج نعل ولقد اشتهى يوما كساء قرمزيا فما بات الا وعنده منها سبعة بعثت اليه وأهدى له يحي بن يحيي النيسابوري هدية وجدت بخط مشايخنا الثقات انه باع من فضلها بثمانين ألفا قال أبو عمر ترك من الناض ألفي دينار وستمائة دينار وتسعة وعشرين دينارا وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار ونيف وأنشد الزبيري لابي المعافى أوابن أبي المعافى يرثي مالكا رحمه الله تعالى ورضي عنه

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ❊ ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالي لا أبكي على فقد مالك ❊ اذ أعز مفقود من الناس مالك
ومالى لا أبكي على فقد مالك ❊ وفي فقده سدت على المسالك

﴿ باب في مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منهم وروى عنهم ﴾ وأفردنا هذا الباب لتبيين عظيم منزلته في وقته وعند تمام هذا الباب نرجع الى ذكر الطبقات المقصودة على ما شرطناه في أول الكتاب والذى عند القاضى عياض من مشاهير من روي عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانهم الذين شاركوه في شيوخه ثم من صغرت أسنانهم عنهم تنيف على ألف اسم وصورة ماذكر بعد أن فرغ من عدتهم فهذه تنيف على ألف اسم وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك أو من جهل ولم يعرف من هو أولم يذكر له رواية الاحكاية حاله أو وصف قصة أوذكر في رواية ولم تصح روايته عنه فممن روى عنه من شيوخه من التابعين ❊ محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة ❊ أبو الاسود يتيم عروة مات قريبا من وفاة الزهري ❊ أيوب السختياني توفى قبل مالك بتسع وأربعين سنة ❊ ربيعة بن أبي عبد الرحمن توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة ❊ يحي بن سعيد الانصاري توفى قبل مالك بثلاثة وأربعين سنة ❊ موسى بن عقبة توفي قبله بثمان وثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب ان ممن روى عن مالك من شيوخه التابعين هشام بن عروة ومن غير التابعين نافع ابن أبي نعيم القاريء ❊ محمد بن عجلان ❊ سالم بن أبي أمية ❊ أبو النضر مولي عمر بن عبدالله وجماعة من غير هؤلاء من أكابر التابعين من متأخر شيوخه ❊ محمد بن عبدالرحمن بن أبى ذئب ❊ عبدالملك بن جريج ❊ محمد بن اسحق صاحب المغازي توفى قبله بثلاثين سنة ذكر أبو محمد الصواف ان مالكا روى عنه وفيه نظر ❊ سليمان بن مهران الاعمش وخلق غير هؤلاء ﴿ ومن أقرانه من الائمة المشاهير ﴾ سفيان بن سعيد الثوري ❊ الليث بن سعد المصرى ❊ الاوزاعى أبو اسحق الفزاري حماد بن سلمة بصرى ❊ حماد بن زيد بصري ❊ سفيان بن عيينة مكي

يترجمه علما ودينا وغيرهما من صفاته وهو عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ حسن التصور حتى يتصور في حال ترجمته حال ذلك الشخص ويعبر عنه بما لا يزيد ولا ينقص من حاله وأن لا يغلبه الهوى فيطنب في مدح من يحبه أو يقصر في غيره انتهى وقال الصفدى أيضا يبدأ في التراجم باللقب ثم بالكنية ثم بالاسم وبالنسبة الي البلاد ثم الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى الاعتقاد ثم الى العلم والصناعة والخلافة والسلطنة والوزارة والقضاء والامرة والمشيخة ❊ قلت ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الاسم من قوله تعالى «المسيح عيسى ابن مريم» والا فالذى عند النحاة ان الغالب تأخير اللقب عن

* الامام أبو حنيفة كوفي توفي قبله بثلاثين سنة * ابنه حماد * أبو يوسف القاضي الحنفي * شريك بن عبد الله القاضي * ابن لهيعة المصري * محمد بن الحسن اللؤلؤي * اسماعيل بن أبي كثير الفارضي مدني وتركت من هؤلاء خلقا كثيرا لعدم التطويل ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء * المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي مدني * الامام محمد بن ادريس الشافعي * عبد الله ابن المبارك عراقي * محمد بن الحسن صاحب الامام أبي حنيفة عراقي * أبو قرة موسى ابن طارق القاضي من الحجاز * الوليد بن مسلم . فهذه نبذة ذكرتها من ألف راوذكرهم القاضي عياض قال وانما ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيرا وبهذا يتبين عظيم قدره رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

﴿ باب الألف ﴾

﴿ من اسمه أحمد ﴾ من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة * أحمد أبو مصعب ابن أبي بكر ﴾ واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بأصحابه المغيرة وابن دينار وروى عن الدراوردي وغيرهما وله مختصر في قول مالك المشهور كذا في المدارك ولي قضاء المدينة والكوفة كان من أعلم أهل المدينة روى عنه أنه قال يا أهل المدينة لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم روي عنه البخاري ومسلم والذهبي واسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم وهو صدوق من أهل الثقة في الحديث مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش سبعين سنة ﴿ أحمد بن المعذل ﴾ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي يكنى أبا الفضل بصري وأجلهم من الكوفة هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ومحمد بن مسلمة كان ورعا متبعا للسنة قال القاضي عياض وسمع أيضا من اسماعيل بن أبي أويس وبشر بن عمر وغيرهما وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية كاسماعيل بن اسحاق القاضي وأخيه حماد ويعقوب بن شيبة وسمع منه ابنه محمد وأحمد وعبد العزيز بن ابراهيم البصري وغيرهم قال أبو عمر الصدفي هو ثقة وأثنى عليه أبو حاتم وقال أبو سليمان الخطابي أحمد بن المعذل مالكي المذهب يعد في زهاد أهل البصرة وعلمائها وقال أبو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي القاضي لأبي بكر النقاش أحمد نا يعني ابن المعذل أفضل من أحمدكم يعني ابن حنبل قيل وكان ابن المعذل من العلماء الادباء الفصحاء النظار فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة نبيلا له أشعار ملاح وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له أنت كالاصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت فأجابه عبد الصمد

أطاع الفريضة والسنه * فتاه على الانس والجنه
كأن لنا النار من دونه * وأفرده الله بالجنه
وينظر نحوي اذا زرته * بعين حماة الي كنه

وكان أحمد من الابهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعيب وعدم التعرض لما في أيدي الناس والزهد فيه على غاية وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم حتى كان ينسب بذلك الى

الاسم والكنية عند الاجتماع والله أعلم (فائدة) وبعد تحصيل هذه المقدمة نرجع الى المقصود مبتدئا بصاحب الاصل الذي ذيلنا عليه وهو ابن فرحون كما اقتضاه حسن الاتفاق ثم نرتب الاسامي بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالبا اذ ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة غير ممكن وبالله نستعين

(حرف الهمزة)

(ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون) اليعمري الاياني ثم الجياني الاصل المدني المولد كان من صدور المدرسين ومن أهل التحقيق جامعا للفضائل فريد وقته يعرف ببرهان الدين من أهل بيت علم أبوه وعمه وجده نشأ في الاشتغال بالعلم فتدرب بعمه أبي محمد بن فرحون عالما بالفقه والنحو والاصول والفرائض والوثائق وعلم القضاء وعالما بالرجال وطبقاتهم مشاركا في الاسانيد واسع العلم فصيح القلم ذا بيان كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من التصنع والرياء من أرق أهل زمانه طبعا وألطفهم عبارة كثير الاوراد والتلاوة يحيي آخر الليل بهما الى أن توفي جميل الهيئة بهي المنظر معتدل القامة يلازم الطيلسان على العمامة ولا يلبس الثياب المصقولة يلازم بيته قليل الاجتماع بالناس رحل الي مصر عدة مراحل والى القدس ودمشق سنة اثنين وتسعين وسبعمائة تولي

الى الكبر وكان يسمى الراهب لفقهه ونسكه لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه وقال أحمد بن المعذل دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبني ويعتني بي فلما فاتحني قال ماتحتاج أنت الى شفيع معك من الحذاء والسقاء ماتأكل به لب الشجر وتشرب به صفو الماء وكان يذهب إلى البادية و يكتسب عن الاعراب وقيل انه توفى وقد قارب الار بعين سنة قال القاضي عياض في أول المدارك كثير من يقول أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة ﴿أحمد بن صالح﴾ يعرف بابن الطبرى يكنى بأبي جعفر من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله سمع من ابن وهب وغيره قال أبو عمر المقرى كان حافظا للحديث وأخذ القراءة عن ورش وقالون كتب له أحمد بن حنبل والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح وأبو داود والسجستاني وغيرهم وهو ثقة ثبت مأمون صاحب سنة امام مجمع على ثقته فقيه نظار أحد الأئمة الحفاظ المتقنين قال القاضي عياض وكان يرى في الجنب أنه اذا لم يقدر على الطهر بالماء من برد وخوف على نفسه انه يتوضأ و يصلي ويجزئه على ماجاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى بهم ولم يقل بهذا الرأى أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث لهذا الحديث ولان الوضوء عندهم فوق التيمم توفى في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقرى * ومن أهل افريقية من الطبقة الثانية ﴿أحمد بن لبدة﴾ أبو جعفر ابن أخي سحنون ولبدة أخو سحنون سمع من عمه ثقة أخذ الناس عنه وكان وجيها ذا فضل ولم يكن له ظهور الفقه هناك الا انه قام له جاه في البلد بعد موت سحنون بمكانه منه توفى سنة احدى وستين ومائتين ﴿أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيرى﴾ أحد السبعة الذين كانوا بافريقية في وقت واحد من رواة سحنون روى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسان والحارث بن مسكين وسحنون كان فقيها حافظا توفى بالبيرة سنة سبع وثمانين ومائتين ﴿أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة بن مسلم الباهلى﴾ طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى ونظرائهم ولقى سحنونا وولى قضاء طليطلة وجيان و بيته بيت جلالة وفضل هو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولى قضاء طليطلة ذكره ابن حارث ﴿أحمد بن معتب بن الازهر بن جعفر﴾ من الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل افريقية سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه وسمع من أبي الحسن الكوفى ولقى اسماعيل القاضي قال أبو العرب كان ثقة ثبتا نبيلا عالما بالحديث والرجال حسن التقييد سمع منه الناس قال ابن حارث كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله وكان من العباد له نسك وخشوع و زهد توفي في القعدة سنة سبع وتسعين و يقال سنة تسعين ومائتين ﴿أحمد بن محمد الاشعرى حمديس القطان﴾ يقال انه من ذرية أبي موسى الأشعرى من أصحاب سحنون ورحل فلقى أبا مصعب وأصحاب ابن القاسم وابن وهب وأشهب كان علما في الفضل ومثلا في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل في العبادة مجانبا لأهل الأهواء والسلاطين توفى سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه محمد بن سحنون مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين ﴿أحمد بن موسى بن مخلد﴾

القضاء بالمدينة في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين فسار فيها سيرة حسنة ولم تأخذه في الله لومة لائم وأظهر مذهب مالك بها بعد خموله فهابته الرعية وانتصف من الظالم ثم حصل له فالج في شقه الأيسر فأبطل حركته ثم مات سمع الحديث على والده وعمه والشيخ أبي عبد الله المطري الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود وابن ماجه وغيرها والشرف الاميوطى قاضي المدينة وخطيبها الموطأ والبخاري وجامع الاصول والملخص وتأليف الطرطوشي والشرف الاسواني الشفاء وصحيح مسلم ودلائل النبوة والبدرى الاقشهرى والجمال الدمنهوري وابن جابر الهوارى والشيخ محمد بن عرفة نزيل الحرمين واجتمع أيضا بولده العلامة محمد بن محمد بن عرفة في حجه سنة اثنين وتسعين وعنده نزل لما جاء للمدينة فعرض عليه مصنفاته فأشار عليه ابن عرفة بافراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على حدتها فأجاز له جميع مسموعاته ومروياته وتصانيفه وأجازله أيضا جميع من تقدم مايجوز لهم وعندهم ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب سماه تسهيل المهمات في شرح جامع الامهات كتاب مفيد غاية جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح مع التنبيه على مواضع من كلامهم وزوائد من غيرهم ممالا غنى عنه في ثمانية أسفار وتبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام لم يسبق لمثله وفيها من الفوائد مالايخفى والديباج المذهب في اعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو

من العجم و ينتهي الى غافق و يقال له عيشون كنيته أبو عاشر شيخ صالح ثقة فقيه زاهد متعبد فاضل و رع ضابط صحيح الكتاب حسن التقييد عالم بكتبه معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد سمع منه ومن ابن رمح وأبي اسحاق البرقي وغيرهم سمع منه أبو العرب وأبو القاسم بن تمام وعبد الله بن مسرور وغير واحد من الجلة وكان مجاب الدعوة (مسئلة) وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه ومنعه في وقت غلائه الا مالا بدمنه للقوت وقال هذا بخلاف الزيت يريد اباحته في كل وقت واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت و يقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة سبع ومائتين ﴿ أحمد بن وزان الصواف أبو جعفر ﴾ سمع من سحنون وغيره وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون قال ابن حارث كان فاضلا متقدما وعابدا مجتهدا مستجاب الدعوة فقيها عالما بالفقه والمناظرة عليه ثقة حسن العقل توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿ أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار ﴾ كنيته أبو داود وهو من كبار أصحاب سحنون كان ثقة صالحا سمع من سحنون ومن يحيى بن سلام وأبي خارجة ومعاوية الصمادحي وأسد ابن الفرات وأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن احدى وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وقيل اثنين وثمانين ومائة ﴿ أحمد بن على بن حميد التميمي أبو الفضل ﴾ قال المالكي كان من أهل الفضل والدين والفقه ورعا متواضعا ضابطا لكتبه عارفا بما فيها سمع من سحنون وأسد واعتمد على سحنون وكان كثير الكتب صحيحها واسع الرواية تاركا للشبهات ترك في مال أبيه أكثر من ألف دينار فسئل فقال كان في تجارته فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم توفي سنة احدى وخمسين ومائتين و يقال احدى وستين ﴿ أحمد بن يحيى بن قاسم ﴾ سمع من ابن خالد وغيره يكنى أبا عمر فقيه عالم بصير بالمسائل والدقائق توفي سنة عشر وثلاثمائة ﴿ أحمد بن مروان ﴾ من أهل قرطبة يعرف بابن الرصافي سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وكان كثير الجمع للحديث والرأي حافظا لما روى من ذلك وقيل هو الذي روى المستخرجة للعتبي وقيل هو الذي أعان العتبي على تأليفها توفي سنة ست وثمانين ومائتين ﴿ أحمد بن محمد الطيالسي ﴾ من الطبقة الرابعة من أهل العراق و يكنى أبا العباس من أصحاب القاضي اسماعيل أخذ عنه أبو الفرج والبغدادي وذكره أبو بكر الأبهري في كتابه وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين ﴿ أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي أبو بكر ﴾ من أهل مصر من هذه الطبقة * وقيل في نسبه أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري يعرف بالمالكي وبالخياش نزل مصر وبها مات أخذ عن اسماعيل القاضي ويحيى بن معين وصالح ابن أحمد بن حنبل وأبي محمد بن قتيبة وعلى بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا وغيرهم وغلب عليه الحديث حدث ببغداد وبمصر روى عنه الناس كثيرا وروي عنه أبو بكر الأبهري وأبو محمد الضراب وأبو بكر الهندي وأبو القاسم السيوري وغيرهم ضعفه الدارقطني وألف كتابا في فضائل مالك وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين

الابواب وكشف انتقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب وارشاد السالك الى أفعال المناسك فيه تنبيهات عزيزة والمنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب في الأدوية المفردة ومما لم يكمل بروق الأنوار في سماع الدعوى واختصار تنقيح القرافي سماه اقليد الاصول وصل الى الناسخ وكتاب في الحسبة وتآليفه في غاية الافادة لاتساع علمه عاش لم يملك دارا ولا نخلا انما يسكن بالكراء و يأكل بالسلف والدين مع كثرة عياله مات عن دين كثير عليه توفي عاشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة هكذا لخصت هذه الترجمة من خط جدي الفقيه الحاج أحمد بن عمر رحمه الله ومن خطه أيضا اليعمري بفتح الياء التحتية والعين الساكنة والميم المفتوحة والراء المهملة نسبة ليعمر ابن مالك بن بهثم من ذرية ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان والأياني بضم الهمزة وشد التحتية بعدها ألف ونون اه قلت وأم القاضي برهان الدين شريفة وكذا أم أبيه ذكره الامام عمه أبو محمد بن فرحون في تاريخ المدينة (ابراهيم) بن عبد الرحمن بن خلف القيسي عرف بابن نشا اختصر شرح الشهاب لابن الوحشي والعقد لابن عبد ربه أخذ عن الصدفي وغالب بن عطية وأبي الحسن بن الباقشي وأبي محمد بن السيد وابن سبعون كان من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب له نظم ونثر وكان حيا

ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة ﴿ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي مولاهم ﴾ من أهل مصر يكنى أبا بكر يعرف بالزيات فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير هو فقيه حدث بكتب الفقه عنه أبو اسحاق بن القوطي توفي بمصر سنة ست وثلاثمائة ﴿ أحمد بن الحارث بن مسكين القاضي يكنى أبا بكر ﴾ مصري جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط وأخذ الناس عنه حدث عن أبيه وعن أبي الطاهر وأنكر الطحاوي عليه روايته عن أبيه توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين ﴿ أحمد ابن جذافة ﴾ من أهل البصرة بصرة العرب كان فقيها من نمط أبي هارون عمران العمري وكان سماعه معه ابن ميسر وابن أبي مطر وابن اللباد وفضل بن سلمة ﴿ أحمد بن يحيي بن يحيي بن يحيي الليثي ﴾ ثلاثة في نسق يكني أبا القاسم من أهل غرناطة رفيع البيت في العلم والجاه يعرف بالتائه سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمي بالتائه فعاجلته المنية كان عالما بالفقه متصرفا في كثير من العلوم أديبا مفتيا شاعرا مجودا ذا عناية وفهم حسن مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبيد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين سنة ﴿ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر ﴾ من أهل الأندلس روى عن أبيه وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشوور توفي بعد ثلاثين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة ﴾ يكني أبا الوليد سمع من أبيه وعبيد الله بن يحيي بن يحيي وكان بصيرا بالشروط مميزا بالفتوى على مذهب مالك نبيلا ظريفا توفي سنة احدى وثلاثمائة ﴿ أحمد بن بيطر ﴾ قرطبي مولى محمد بن يوسف بن مطروح مولى عتاقة وقيل مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه أحمد بن عبد الله بن بيطر و بيطر أبوه هو المعتق طلب أحمد هذا العلم فساد فيه وهو من نجباء أبناء الموالي سمع من ابن وضاح وابن القزاز وابن هلال وابن مطروح ورحل فسمع من على بن عبد الله وأبي يعقوب الأبلي كان حافظا للفقه عاقلا للشروط مشاورا في الأحكام متقدما للفتوى بحفظه للفقه وورعه وصلابته في الحق وقيل انه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر قال ابن حزم كان ذا سمت وهدى لم يكن من شأنه الجمع والرواية كان صاحب فقه ومسائل توفي في الطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿ احمد بن محمد ابن زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي ﴾ من بيوت العلم بقرطبة والجلالة يعرف بالحبيب ولي قضاء الجماعة بقرطبة يكني أبا القاسم سمع من ابن وضاح وغيره وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء قبل هذا كان أكمل الناس أدبا وأكرمهم عناية وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه لم يزل نبيها عند الكبراء شاوره الأمير محمد مع الفقهاء وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس فتيسر له أن سقى الناس وهم في المصلى فتيمنوا به وكان من أهل الوجد والغني ذكر أنه ألف كتاب الأقضية فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نظر وبالغ من المعرفة ودربة على الحكومة ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء اذ ذاك محمد بن لبابة اذ كان ما بينه و بينه غير صالح وكان الحبيب شريف الهمة توفي سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء معا رحمه الله ﴿ أحمد بن ميسر بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن الأغبش أبو عمر ﴾ قرطبي سمع ابن وضاح والخشني ومطرف بن

السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة (ابراهيم) بن خلف ابن محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو بن فرقد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبيدة ابن وهب وهو من ذرية عقبة بن نافع الفهري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكنه بأشبيلية وكنيته أبو اسحق سمع من أبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن حمدين وأبي الحسن بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وأبي عمر ميمون بن يس أخذ عنه الصحيحين وكان يعلو فيهما وله أيضا رواية عن أبي الحسن سليمان ابن أبي زيد وأبي بكر بن عبد العزيز وأبي عبد الله بن أبي الخصال غلب عليه الأدب وعلم الفرائض وله في ذلك أرجوزة رويت عنه وولي القضاء بموضعه وتوفي سنة نيف وسبعين وخمسمائة ومولده بعد ثمان وثمانين وأربعمائة ذكر هذا ابن الآبار (١)
ابن فرقد القرشي الاشبيلي قال ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة كان متفننا في معارف محدثا راويا عدلا فقيها حافظا شاعرا كاتبا بارعا حسن الاخلاق وطيء الاكناف جميل المشاركة كتب بخطه كثيرا من الكتب من أصح الناس كتبا وأتقنهم ضبطا وتقييدا لا تكاد تلقى خللا فيما صححه رؤفا شديد الحنان على الضعفاء واليتامى صلبا في ذات الله تعالى يعقد الشروط محتسبا لا يقبل عليها ثوابا تلا بالسبع على عمران موسى بن أبي موسى وحدث عن ابن بقي وأبي محمد بن عتاب

قيس وعبد الله بن يحي وطاهر بن عبد العزيز فتقدم في معرفة لسان العرب ولغاتها مشاور في الأحكام يميل الى النظر والحجة ربما أفتى بمذهب مالك حفظا حسنا واعتنى بكتب الشافعي وكان يميل اليه وكان اذا استفتى ربما يقول أما مذهب أهل بلدنا فكذا وأما الذي أراه فكذا شريف النفس قليل الاختلاف الى أهل الدنيا توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة سبع وعشرين ﴿ أحمد بن جعفر بن نصر بن زياد الهوارى ﴾ من أهل افريقية من هذه الطبقة أعني الرابعة أخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحي بن سلام وحماس القاضى وأحمد بن لبدة ويحي بن عمر والعامى سمع منه ابن حارث وأحمد بن حزم وغيرهما من القرويين والاندلسيين وعليه تفقه أكثر القرويين (مسئلة) وسئل أحمد بن نصر عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عذيوط وأن الحدث الذى يوجد فى فراشهما من الآخر فأمر أن يطعم أحدهما فقوسا والآخر تينا فيعرف بذلك العيب ممن هو (مسئلة) وسئل عن امرأة سقت زوجها فأجذمته فاضطرب علماء القيروان فيها فقال لهم أحمد بن نصر المسئلة فى المدونة فى السن اذا ضربها رجل فاسودت أواخضرت فقد تم عقلها ووجبت الدية فيها لان المراد منها بياضها وجمالها فاذا اسودت أواخضرت فقد ذهب جمالها فكذلك الانسان اذا تجذم فقد زال حسنه وجماله ووجبت فيه الدية كان عالما متقدما بأصول العلم حاذقا بالمناظرة فيه مليا بالشواهد والنظر حسن الحفظ فقيه الصدر جيد القريحة حسن الكلام فى علم الفرائض والوثائق ويكتب ويحسب صحيح المذهب شديد التواضع سليم القلب بعيدا من التصنع وكان لا ينظر ولا يتصرف فى شىء من العلم غير مذهب مالك فاذا تكلم فيه كان فائقا راسخا فى المذهب حاضر الجواب وكان قليل الكتب علمه فى صدره من الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين لا يدانيه فى ذلك أحد في زمانه ثقة ثبت مأمون فقيه صالح توفى رحمه الله فى ربيع الاول سنة تسع عشرة وثلاثمائة مولده سنة ست أوخمس وثلاثين ومائتين وصلى عليه أبوميسرة الفقيه سرا فى داره فى خاصة أصحابه خوفا ممن يصلى عليه من قضاة الوقت وفى المالكيين من يشتبه به وهو أحمد بن نصر الأوذى متأخر يأتي ذكره *ومن أهل الاندلس ﴿ أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان ﴾ يعرف بابن الحباب بباءين بموحدة من أسفل كان يبيع الحباب يكني أباعمرو قرطبي سمع ابن وضاح وقاسم بن محمد والخشنى وابن زياد وابراهيم بن قاسم وجماعة سواهم ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن واقريطش وافريقية وسمع من على بن عبد العزيز والقراطيسى ويحي ابن عمر ومحمد بن على الصائغ وأحمد بن عمرو المالكي كان بالاندلس امام وقته غير مدافع فى الفقه والحديث والعبادة ضابطا متقنا خيرا فاضلا ورعا منقبضا متقشفا جمع علوما جمة حافظا عالما قال أبو عمر بن عبد الله لم يكن بالاندلس أفقه منه ومن قاسم بن محمد بن قاسم وقال ابن أبى الفوارس وسئل أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن خالد فقال كان يوم من أيام أحمد أكثر من عمر قاسم وجعل يثني عليه ويصفه بالخير والدين وغلب عليه آخر عمره نشر العلم وكانت أمه ترى وهى حامل به من يقول لها فى بطنك نطفة تضىء منها الدنيا وسمع منه عالم كثير وألف مسند حديث مالك وكتاب فضائل الوضوء والصلاة وحمد الله وخوفه

وتفقه بابن الحاج وابن حميد وأجازه أبو الاصبغ بن مناصف وابن قزمان وابن طريف وأخذ عنه جماعة ألف برنامجا مقنعا في شيوخه وكيفية أخذه عنهم ورجزا فى الفرائض مشهورا ورسائل كثيرة وغيرها ومولده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وتوفي ثامن عشر المحرم عام اثنين وسبعين وخمسمائة (ابراهيم بن أحمد بن الخطيب) الفقيه الجليل النبيل الفاضل المتفنن أبو اسحق من أفاضل الحذاق ومن له الذهن الثاقب على الاطلاق وله علم بالفقه وأصوله وأصول الدين والنحو والمنطق والحكمة والتصوف أنبه الطلبة مليح النظم أحسن الناس تقييدا واستخلف قبل أن يستكمل الاربعين وقبل أن يظهر خزائن علمه من عنوان الدراية فى علماء بجاية للشيخ القاضي أبي العباس أحمد الغبريني والد المفتي أبي القاسم (ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم السلمى أبو اسحق البلفيقي الاندلسى) من أفاضل الأولياء قال القاضي ابن عبد الملك فى ذيله كان أبو اسحق هذا من كبار العلماء العاملين الزهاد المحققين نشأ على الاجتهاد والانقطاع الي الله تعالى لا يتحرك الا بقلب حاضر ولسان ذاكر حركاته على أقسام الشريعة ومن كراماته أن صبيا كان يشكو ألم الحصا فجيء به لطبيب يعالجه وكان الطبيب لا يثبت كرامات الاولياء ويستهزىء بهم فأتى بالصبي عند الشيخ وحمله معه الي الطبيب فقال له على جهة السخرية والازدراء ياشيخ تداوى هذا الصبي فتفرس ما أضمره وتغير وجهه فاستدعى الصبي وأمر يده على صدره والاخرى على قلبه وحرك شفتيه وكتاب

وكتاب الايمان وكتاب بعض قصص الأنبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم بيته
ونشر العلم الى أن توفى فى ليلة الاثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة
مولده سنة ست وأربعين ومائتين * ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن
زيد ﴿ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري الاصل البغدادى النشأة أبو
جعفر ﴾ كان مالكي المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه والاتقان وسمعت منه
كتب أبيه من حفظه وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ويرد فيهما من حفظه النقطة والشكلة
ومامعه نسخة كان أبوه أبو محمد حفظه إياها في اللوح وعدتها أحد وعشرون مصنفا كتاب
المشكل وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب عيون الأخبار وكتاب
مختلف الحديث وكتاب الفقه وكتاب المعارف وكتاب اعلام النبوة وكتاب العرب
والعجم وكتاب الانواء وكتاب البشر وكتاب طبقات الشعراء وكتاب معانى الشعر
وكتاب اصلاح الغلط وكتاب آداب الكتاب وكتاب الابنية وكتاب النحو وكتاب
المسائل وكتاب القراآت سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن
ولاد وأبي جعفر النحاس وأبى عاصم المظفر بن أحمد وأبى على الغلال وغيرهم من جلة أهل
الأدب والرواة وكان مجالسه محشوا بعيون الناس وأعيان النبهاء ولم يكن عنده حديث الا
مافى كتب أبيه وولى قضاء مصر سنة احدى وعشرين وثلثمائة ووردها وقد لبس السواد
وحكم فى جامعها وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه وكانت ولايته
القضاء بمصر ثلاثة أشهر * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق ﴿ أحمد بن زيد القزوينى ﴾
أبو سعيد تفقه بالأبهرى وهو من كبار أصحابه وتفقه أيضا على أبى بكر بن علوية الأبهرى
وكثيرا ما يفرق بينهما في كتابه فيقول في أبي صالح الأبهرى قال ابن الصالح أبو بكر وقد ظن
القاضي أبو الوليد ان الصالحى غير الأبهرى فقال الصالحى مجهول قال الشيرازى وصنف فى
المذهب والخلاف وكان زاهدا عالما بالحديث وقد سمع من أبى زيد المروزى ورأيت ذلك
بخط الاصيلى فى كتابه وله كتاب المعتمد فى الخلاف نحو مائة جزء وهو من أهذب كتب
المالكية وله كتاب الالحاف فى مسائل الخلاف ﴿ أحمد بن زكريا بن فارس ﴾ اللغوى أبو
الحسين كان إماما فى رجال خراسان غلب عليه علم النحو ولسان العرب فشهر به روى عنه
أبوذر والقاضى أبو زرعة فقيه مالكي وله شرح مختصر المزنى وكتاب في اللغة وكان أديبا
شاعرا توفى سنة احدى وتسعين ومائتين ومولده سنة ست وقيل ثمان ومائتين * ومن أهل
افريقية ﴿ أحمد بن نصر الداودى الاسدى ﴾ أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب كان
بطرابلس وبها أصل كتابه فى شرح الموطأ ثم انتقل الي تلمسان وكان فقيها فاضلا متقنا
مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر ألف كتابه النامى فى شرح الموطأ
والواعى فى الفقه والنصيحة فى شرح البخارى والايضاح في الرد على القدرية وغير ذلك وكان
درسه وحده لم يتفقه فى أكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه حمل عنه أبو عبد
الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد توفى بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة وقبره عند باب
العقبة ﴿ أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح ﴾ يكنى أبا الطاهر من الطبقة الثانية من أهل

ورفع ثياب الصبي ونفخ تحته ثلاثا وقبض بعنف وقوة على دبر الصبي فتجمع وقذف خمس حصيات
فى حجم الحمص مخضوبة بالدم
وسكن الألم عنه حينئذ ثم قال
الشيخ للطبيب وصاحبه ماحملكما
على انكار مثل هذا فتنصلا
وخرجا على أسوأ حال ولما عظم
ذكره وارتفع قدره ببلده المرية
وأقبل عليه الخلق سعى به بعض
الفقهاء لسلطان مراكش
المنتصر انه قد انضم اليه كثير
يخاف منه فكتب لعامله أن
ابعث الى أبا اسحق مكرما فقال له
العامل وجه عليك السلطان فقام
أصحابه وجمع عظيم وقالوا اجلس
ولا عليك من أحد فقال لهم لا يجوز
مخالفة السلطان واني أرجو أن
أموت غريبا فركب البحر ونزل
العدوة فلما دخل على المنتصر
هابه هيبة عظيمة وأجله وندم
على ما كان منه وسأله الدعاء
وانصرف على غاية الاكرام ثم
مرض وتوفى عام ستة عشر وستمائة
عن ثلاث وستين سنة واحتفل
الناس بجنازته احتفالا عظيما
حضرها الامراء وغيرهم وقسموا
نعشه ثم أنصف الله ممن سعى به فماتوا
على أسوأ حال بقتل وصلب سنة
الله فى عباده (ابراهيم بن يخلف
ابن عبد السلام التنسى المطماطى)
انتهت اليه رياسة التدريس
والفتوى فى أقطار المغرب كلها
ترد عليه أسئلة من تلمسان وبلاد
افريقية كلها شرح التلقين
لعبد الوهاب في عشرة أسفار
فضاع الشرح فى حصار تلمسان
ومازال السلطان يغمراسن يخطبه
للورود على تلمسان فيمتنع بل يرد زائرا ويقيم أشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شأن مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء

العراق ثم من أهل مصر وكان سرح جده أندلسيا جل روايته عن ابن وهب وسمع من ابن عيينة وغيره وروي عنه أبو زرعة وأبو داود السختياني وخرج له مسلم وكان صدوقا ثقة فقيها وشرح موطأ ابن وهب توفي سنة خمس ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة ﴿ أحمد بن ملول ﴾ تنوخي يكنى أبا بكر من أهل توزر سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث ثقة مأمون سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأكناني وغيره كان فقيها عالما حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة ﴿ أحمد بن أبي سليمان ﴾ واسم أبيه داود ويعرف بالصواف يكنى بأبي جعفر من الطبقة الثالثة من افريقية من مقدمي رجال سحنون سمع من الكبار وسمع منه الاعيان أبو العرب محمد وغيره وكان حافظا للفقه مقدما فيه مع ورع في دينه أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا صحب سحنون عشرين سنة وكان يقول للمشتغلين أنا حبس وكتبي حبس وله أشعار كثيرة فمنها

سألبس للفقر ثوبا جميلا * وأفتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضا * أخلص نفسي قليلا قليلا

وذكر انه ألف للصاحب بن عباد كتابا سماه كتاب الحجر ووجهه للصاحب فقال الصاحب ردوا الحجر من حيث جاء ثم قبله ووصله عليه وله رسالة مشهورة حشنة طويلة كتب بها الى بعض الكتاب في شأن الحماسة ذكرها الثعالبي (قلت) ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال رحمه الله كان أبو الحسين ﴿ أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ﴾ اللغوي اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة يعايا بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات وله أشعار جيدة منها قوله

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه

وله

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فا * تن أضعف من حجة نحوي

وله

سقى همدان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا أصغي بأذني لبلدة * أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني * مدين وما في جوف بيتي درهم

وله أشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين ومن أشعاره

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة ويفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون له انفراج

والسلطان القيام بها فأجابهم فاستوطنها ودرّس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من أولياء الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه أنه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فقلت في نفسي تعارضت الاقوال واختلفوا في معنى الامن فصرت أكرر وأقول آمنا آمنا ممادا فسمعت صوتا خلف ظهري آمنا من النار ياابراهيم ثلاث مرات أو مرتين قال ابن الحاج ورحم الله شيخنا أبا اسحق التنسي من ورعه أنا مضينا معه في قرى مصر فأصابنا عطش شديد فأدركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف ياسيدي تتركه وأنت في غاية الحاجة اليه فقال خفت أن يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا أن ينقص من أجري ورد له الاناء اهـ لقي في رحلته أعلاما بمصر والشام وروي عن ابن كحيلي وناصر الدين المشذالي وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهاني والمنطق والجدل على القرافي وحضر على السيف الحنفي الارشاد للعميدي حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما أعادوا قراءته فأول ما قرر به السيف الحنفي كلام المصنف قال الشيخ أبو اسحق عندي تقريركم لهذا الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره ثم أحضر لهم غدا تقييدا قيده على الشيخ في المرة الأولى فأمر الشيخ بقراءته فقرئ عليه

نديمي

نديمي هرتي وأنيس نفسي * دفاتري ومعشوقي السراج

وكان رحمه الله يفتي في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة دار رجل أنه يمنع ﴿ احمد بن خالد من الأندلس من فقهاء المالكية ﴾ تفقه بسحنون وشيوخ المغرب وأحيا الله به أهل الاندلس وانتفعوا به ألف كتاب العبادة وكتاب الصلاة في النعلين وكتاب النظر الي الله تعالى ورسالة السنة وغير ذلك ﴿ احمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمع من سحنون كان فقيها روى عنه محمد بن تليد وولي قضاء بلده وكان من أهل العلم وكانت له رحلة ﴿ احمد بن ميسر ﴾ من الطبقة الرابعة من أهل مصر هو احمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر اسكندراني يروى عن محمد بن المواز وعن مطروح بن شاكر عن مالك وغيرهما اليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز وهو راوي كتبه كان في الفقه يوازى ابن المواز وألف كتاب الاقرار والانكار كان فقيها عالما روي عنه الكبار كابن سعيد بن مخلون وابن هروز العمري البصري ببصرة فارس توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (قلت) وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ذكره القاضي عياض أول كتابه ﴿ احمد بن أحمد بن زياد الفارسي أبو جعفر ﴾ من أهل أفريقية صحب ابن عبدوس وابن مسكين القاضي وغيرهما من الكبار سمع منه ابن حارث وأبو العرب وخلق كثير كان من أهل العلم عالما بالوثائق وضع فيها عشرة أجزاء كان فقيها نبيلا ثقة مذهبه النظر ولا يرى التقليد توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ أحمد بن فتح الرقادي ﴾ يعرف بابن شفون لجرح أثر بشفتيه من جماهير المتكلمين والنظار بالقيروان وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذب عن أهل السنة ومذهب أهل المدينة وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وله تآليف حسان في هذا الباب توفي سنة عشر وثلاثمائة * ومن أهل الاندلس ﴿ احمد بن بقي بن مخلد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله ﴾ سمع من أبيه وكان زاهدا فاضلا مشاورا في الاحكام ولي قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة كان حافظا للقرآن عالما بتفسيره وعلومه قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه وكان احمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا كان نسيج وحده جامعا للخلال الرفيعة منفردا بها توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ﴿ احمد بن دحيم ابن خليل ﴾ من الطبقة الخامسة من الاندلس قرطبي يكني أبا عمر سمع من الأحنافي وابن لبابة وابن الاعرابي والبغوي وابن صاعد وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالعيطي وابن السليم القاضي وغيرهما وكان معتنيا بالآثار جامعا للسنن من أهل الحفظ والرواية مشهورا بالعلم تقيا فقيها حافظا لمذهب مالك ولي الشورى ثم قضاء طليطلة ثم قضاء البيرة وغيرهما توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وتسعين ومائتين ﴿ احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى أبو عبد الملك قرطبي ﴾ طلب العلم كثيرا واعتني به أخذ عن شيوخ الاندلس وعول على ابن لبابة وأخذ عن الجلة فاتسع في الروايه والدراية وكان بصيرا بالحديث حافظا للرأى فقيها وألف تاريخا مشهورا كان متصرفا في فنون العلم توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ﴿ احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ﴾ يكنى أبا بكر من الطبقة السادسة من الحجاز سكن مكة روى عن الجلة من الكبار وحدث عنه جماعة

وتوفي رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة في بعض المجاميع * قلت وذكره الشيخ أبو عبد الله العبدري الحاجي في رحلته فقال كان الشيخ أبو اسحق التنسي وأخوه أبو الحسن فقيهين مشاركين في العلم مع مروءة تامة ودين متين وأبو اسحق أسنهما وأسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير حفظه الله يثني عليه خيرا كثيرا وسألني عن الغرب فذكرت له قلة رغبة أهله في العلم فقال لي بلاد فيها مثل أبي اسحق التنسي ماخلت من العلم ولقيتهما بمصر وكان أبو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم شيخنا أبا الفتح بن دقيق العيد بمصر مدة وأخذ عنه كثيرا اه ملخصا (ابراهيم بن عبد الكريم أبو اسحق) كان فقيها مدرسا بمكناسة الزيتون يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس والمختصرين ويعلم الصبيان توفي بعد سبعة عشر وسبعمائة (ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن أبي العاصي التنوخي الاندلسي أبو اسحق) علامة الأولياء بالأندلس في وقته المجمع على فضله وزهده وعلو رتبته قال ابن الخطيب في الاحاطة كان هذا الفاضل اماما في القرآن مبرزا في تجويده مفسرا زاهدا في الفانية رحيما بالمساكين جوادا حتى بقوته صادعا بالحق كثير البكاء والخشوع ألقي عليه من القبول ومحبة الخلق والتعظيم مالا عهد بمثله بلغ فيه مبلغا عظيما حتى كان أحب الي الناس من أنفسهم يترامون عليه في طريقه

من الأعيان منهم أبو الحسن القابسي وابن جهضم وغيرهما كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ودخل العراق وأخذ عن الشيوخ بها وسكن آخرا القيروان وصحب أبا محمد بن أبي زيد وغيره من الأئمة وناظرهم وذاكرهم وذاكروه وأثنوا عليه وأخذ عنه الناس وله بها أخبار معروفة رحمة الله عليه ﴿ احمد بن سعيد بن ابراهيم الهمذاني المعروف بابن الهندي ﴾ قال ابن حيان كان واحد عصره في علم الشروط أقر له بذلك فقهاء الاندلس طرا وله في ذلك كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب سلك فيه الطريق الواضح توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿ احمد بن أبي يعلى ﴾ من من أهل العراق ثم من أهل حماد سمع من شيوخ آله ومن جماعة كثيرة من الأعيان وروى عنه أبو عمر الطلمنكي وأبو عمر الباجي وابنه أبو عبد الله وألف كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب الرد على الشافعي وحدث بتصانيف القاضي اسماعيل وكان فقيها عالما وكان آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد وقد أقام العلم في هذا البيت نحو اربعمائة سنة ﴿ احمد بن محمد بن عمر الدهان ﴾ من غير آل حماد بصري من أئمة المالكية المشهورين وله كتب في بعض كتاب الشافعي رده على مالك ستة أجزاء وغير ذلك من التآليف روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيري رحمه الله تعالى ﴿ احمد بن محمد بن جامع البصري ﴾ معدود في أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب في الوصايا اقتضبه من المبسوط وسماه بذلك وروى عنه الناس ﴿ احمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي ﴾ كان فقيها مالكيا وله كتاب في اثبات الكرامات والرد على من أنكرها موصوفا بحفظ المذهب ﴿ احمد بن علي بن احمد الباغاني المقرى ﴾ من الطبقة السابعة من الاندلس يكنى أبا العباس الحافظ كان بحرا من بحار العلم وله تآليف في أحكام القرآن وقدم للشوري بعد موت بن المكوي وقرأ عليه ابن عتاب وناهيك به مزية وكان ابن عتاب يستحسن كتابه في الاحكام توفي في ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة رحمة الله تعالى عليه (قلت) الباغاني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون قال صاحب الصلة كان من أهل الحفظ والعلم والفهم وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى وكان بحرا من بحور العلم وكان لا نظير له في علم القرآن قراءته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه وكتابه في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى * ومن الطبقة العاشرة ﴿ احمد بن محمد أبو يعلى العبدي من البصرة ﴾ امام المالكية بالبصرة وصاحب تدريسهم ومدار فتياهم وذو التآليف في وقته أخذ عن أبي الحسن وهارون التميمي قال أبو علي الصدفي كان مشهورا بتقدم وامامة وصلاح وكان يملي على كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه سمع منه أبو علي الصدفي والقاضي أبو بكر السبتي النفزاوي عالم عظيم رحمه الله تعالى ﴿ احمد بن عفيف أبو عمر ﴾ قرطبي من أهل الأندلس سمع من ابن سليم وابن زرب وابن مرطال والزبيدي وابن القوطية وغيرهم وبرع في الفقه والوثائق ولم يكن في عصره أعلم منه بها حدث عنه الدلائي وغيره وكان يعظ الناس في مجلسه عارفا بالخبر والشعر وله تآليف في علم الشروط حسن مفيد وألف كتاب المعلمين وكتاب الاختلاف في علماء الاندلس وله كتاب سماه بكتاب الجبائر وله شعر حسن

ولو بالقوت وربما فرق عليهم عجين خبزه اذا أعجلوه عن طبخه له أخبار عجيبة في ذلك ومن كراماته ما حدث به بعض الثقات انه لما ولي خطابة جامع غرناطة دعا يوما ناظر الحبس فقال له انظر هذه الثريا التي في قبلة المسجد واختبرها فان نفسي تحدثني أن الخشب الذي قد تعلقت به قد اختل فجمع الناظر البنائين وكشفوا عنها فوجدوها قد اندقت كادت أن تسقط وكان اذا أثني عليه بحضره يقول اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفرلي مالا يعلمون ولا تؤاخذني بما لا يقولون ولد في حدود سبعة وستمائة وتوفي عام سبعة وعشرين وسبعمائة وقال في صائد الصلة كان نسيج وحده حياء وصدقة وتخلقا ومشاركة نزل ببسبتة عام أحد وسبعين وستمائة لما استولى العدو على طريف فقرأ بها واستفاد ثم دخل غرناطة وأقرأ بها فنون العلم بعد وفاة ابن الزبير وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير ثبتا محققا لما ينقل ألقي له من المحبة والقبول والتعظيم مالم يعهد (ابراهيم بن عبد الله بن زيد بن أبي أبي الخير البزناسي) الفقيه العالم الصالح أحد أعيان أصحاب الشيخ أبي الحسن الرزويلي كان مفتيا بفاس قال تلميذه الرعيني في برنامجه كان رجلا فاضلا متناصفا حافظا مفتيا قاضيا لحوائج المسلمين ساعيا في مصالحهم اه وكان حيا بعد الاربعين وسبعمائة وله فتاوى كثيرة منقولة في كتاب المعيار للونشريسي وله حفيد جليل سميه ابراهيم بن محمد سيأتي

وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفى سنة عشر وأربعمائة * ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس ﴿ أحمد بن عبد الملك الاشبيلي أبو عمر المعروف بابن المكوى ﴾ مولى بني أمية شيخ الأندلس فى وقته تفقه بأبي ابراهيم وانتهت اليه رئاسة الفقه في الأندلس حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى واعتلى على الفقهاء ونفذت الاحكام برأيه وكان لايداهن السلطان ولا يدع قول الحق القريب والبعيد عنده في الحق سواء وكان أحفظ الناس لقول مالك وأصحابه وجمع للحاكم أمير المؤمنين كتابا جميلا فى رأي مالك سماه كتاب الاستيعاب وكان جمعه له مع أبى بكر محمد بن عبد الله القرشي العبطي ورفع الى الحاكم فوصلهما بجائزة كبيرة وقدمهما للشورى وانتفع الناس به رحمة الله عليه سمع أبو محمد بن الشقاق على قبره يقول رحمك الله أبا عمر فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ولتفضحنهم بعد مماتك أشهد انى ما رأيت قط أحفظ للسنة منك ولا علم أحد من وجوهها ماعلمت وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول يا أصحابنا الحق خير ما قيل أبو عمر والله أحفظ منا كلنا وتوفي رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة سنة احدى وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية ﴿ أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر من أهل القيروان وشيخ فقهائها فى وقته مع صاحبه أبى عمران الفاسي وكان أبو بكر فقيها حافظا دينا تفقه بأبى محمد وأبى الحسن وسمع منهما ومن شيوخ غيرهما من أفريقية وسمع بمصر من القفال وغيره وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز وأبى اسحق التونسى وأبي القاسم السيورى وأبى حفص العطار وأبى محمد عبد الحق وغيرهم وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته حتى لم يكن لأحدهما في المغرب اسم يعرف وتوفى سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس ﴿ أحمد بن حكم العامل ﴾ عرف بابن اللبان من أهل قرطبة يكني أبا عمر وكان واسع العلم مشهور الطلب والرواية ولى الشوري بقرطبة بعد أخيه يحيى ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طليطلة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى ﴿ أحمد بن محمد بن أبى عبد الله ابن أبي عيسى المعافري ﴾ أبو عمر الطلمنكي أصله من طلمنكه بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وفتح الكاف وهاء ساكنة من ثغر الاندلس الشرقي وسكن قرطبة فسمع من القلعي وابن عون الله وغيرهما ورحل الى المشرق فلقى جماعة الدمياطي وابن غلبون وأبا القاسم الجوهري وغيرهم وغلب عليه القرآن والحديث وله تآليف جليلة ككتاب الدليل الى معرفة الجليل مائة جزء وكتابه فى تفسير القرآن نحو هذا وكتابه فى الوصول الى معرفة الاصول وكتاب البيان فى اعراب القرآن وفضائل مالك ورجال الموطأ والرد على أبى مسرة ورسالة فى أصول الديانات الي أهل أشبونة وهى جيدة وغير ذلك من تآليفه سكن قرطبة وأقرأ بها ثم سكن المرية ثم مرسية ثم سرقسطة ثم رجع الى بلده طلمنكة فبقى بها الى أن مات في تسع وعشرين وأربعمائة قلت ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة وذكر شيوخه كان رحمه الله أحد الائمة فى علم القرآن لعظيم قراءته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته حافظا للسنة جامعا لها اماما فيها عارفا باصول الديانات مظهرا للكرامات

ابراهيم بن حكم الكناني السلوي) شهر بأبيه أبو اسحاق قال تلميذه أبو عبدالله المقرى فى مشيخته هو شيخنا مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ورد على تلمسان بعد العشرين والسبعمائة ثم لم يزل بها الى أن قتل يوم دخلت على بنى عبد الوادى فى ثامن عشرين من رمضان عام سبعة وثلاثين قال المقرى نظرت يوما معه فى تكملة بدر الدين بن مالك لشرح التسهيل لأبيه ففضلت عليه كلام أبيه ونازعني الاستاذ فقلت عهود من الآباء توارثها الأبناء فما رأيت بأسرع من أن قال بنوا مجدها لكن بنوها لهم أبناء فبهت من العجب ﴿ لطيفة ﴾ سأل الشيخ الأديب أبو الحسن بن فرحون المدنى شيخنا ابن حكم هل تجد فى التنزيل فا آت مرتبة كترتيبها في هذا البيت

رأى فحب فدام الوصل فامتنعت * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى *

ففكر ساعة ثم قال فطاف عليها طائف الى آخرها فمنعت له البناء في تنادوا فقال لابن فرحون فهل عندك غيرها فقال نعم فقال لهم رسول الله الى آخرها فمنع له بناء الاخيرة لقراءة الواو فقلت له امنع ولا تسند فيقال لك ان المعانى قد تختلف باختلاف الحروف وان كان السند لايسع الكلام عليه وأكثر ما وجدت الفاء تنتهى فى كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح فعلى الله توكلت اهـ بنقل ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة

(ابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي) الامام العلامة برهان الدين صاحب الاعراب عرف به ابن فرحون في الأصل أعني الديباج وذكر انه أخذ عن عبد العزيز الدروالي

وأنه ألف اعراب القرآن وتوفى عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة (٤٠) هذا ماعنده قال الحافظ ابن حجر ولد فى حدود سنة سبع
وتسعين وسبعمائة وسمع ببجاية من
شيخها ناصر الدين ثم أخذ عن
أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق
فسمع من المزنى وزينب بنت
الكمال وخلق ومهر فى الفضائل
ومات ثامن عشر ذى القعدة سنة
اثنين وأربعين انتهى وقال الخطيب
ابن مرزوق الجد من شيوخى
ابراهيم الصفاقسى نزيل القرهرة
وأحد أئمتها أجمل عنه مصنفاته
سمعت من لفظه كتابه الذى أعرب
فيه وأغرب في اعراب القرآن
وتحدث فيه مع شيخنا أبى حيان
فى أبحاثه وقرأت عليه بعض
تآليفه فى نوازل الفروع سئل
عنها منها الروض الاريج فى مسئلة
الصهريج سئل عن أرض ابتيعت
فوجد فيها صهريج مغطي هل
يكون كواحد الاحجار أم لا
وأبدع فيها وخالف فيها كثيرا من
المالكية وعمل علي مذهبه فيها
والجزء الذي ألفه فى اسماع المؤذنين
خلف الامام وغيرها وقرأت عليه
أكثر تقييده علي ابن الحاجب
الفرعي وتركته لم يكمله وتلخيص
المفتاح لشيخنا وشيخها القزويني
اه بنقل الشيخ عبد الرحمن
الثعالبي فى فهرسته قال الشيخ
أبو عبدالله بن غازى فى كتابه
المطلب الكلي فى محادثة الامام
القلي ولقد كان شيخنا شيخ الجماعة
الامام الاستاذ أبو عبد الله الكبير
يثني كثيرا علي فهم الصفاقسى
ويراه مصيبا فى أكثر تعقباته
وانتقاداته لأبى حيان وقد كان له
أخ نبيل شاركه فى تصنيف كتابه المجيد المذكور كما نبه عليه صاحب المغني حيث نكت عليهما فى اعراب زبرا فى غير محله تبعا لأبى الفنون

على هدى وسنة وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع قامعا لهم غيورا على السنة شديدا
فى ذات الله عز وجل وأخبرنا أبو القاسم بن نقرا الحجازى قال خرج علينا أبو عمر الطلمنكي
يوما ونحن نقرأ عليه فقال اقرؤا وأكثروا فاني لا أتجاوز هذا العام فقلت ولم قال رأيت
البارحة منشدا ينشدنى

اغتنموا البر بشيخ ثوى * بفقده السوقة والصيد
قد ختم العمر بعيد مضى * ليس له من بعده عيد

قال فتوفى فى ذلك العام رحمة الله تعالي عليه * ومن الطبقة العاشرة من أهل الاندلس ﴿أحمد
ابن محمد بن عيسى بن هلال أبو محمد بن القطان قرطبي﴾ بعيد الصيت فى فقهائها وعليه وعلي
محمد بن عتاب دارت الفتوى بها الى أن فرق الموت بينهما وكان ما بينهما متباعدا لا يكاد يوافقه
فى شيء اذ كان يقدم عليه ابن عتاب لسنه وكان ابن عتاب يفوقه بتفننه وثبوت معرفته و يفوقه
ابن القطان ببيانه وقوة حفظه وجودة استنباطه وكان عالما بالشروط بصيرا بعقدها تفقه بابى
محمد بن دحون وابن الشقاق وابن حرمل وسمع القاضى يونس وشوور فى أيام القاضي ابن
بشير وكان أحفظ للمدونة والمستخرجة وأخبر الناس بالتهدى الى مكنونها وأبصر أصحابه
بطرق الفتيا والرأي وكان ينكر المناكر و يكسر اللهو وكان أبوه زاهدا و بابي محمد تفقه
القرطبيون ابن مالك ومولى الطلاع وابن حمدين وابن زرق وقمطهم وتوفى بباغة وقد خرج
من قرطبة يريد المرية للاستجمام فى حمتها لفالج أصابه يوم الاثنين منتصف ذي القعدة سنة
ستين وأربعمائة ﴿أحمد بن مغيث أبو جعفر﴾ كبير طليطلة وفقيهها كان عالما حافظا أديبا
تفقه بن زهر وابن رافع رأسه وابن الفخار وغيرهم توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد
سنة ست وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن زرق أبو جعفر الاموى﴾ قرطبي جليل من أهل
الفقه والمسائل تفقه بابن القطان وانتفع به و بغيره من شيوخ قرطبة وولي الشورى بقرطبة
وكان حافظا ذاكرا تفقه عليه القرطبيون وخرج به جماعة جلة كابى الوليد بن رشد
وصاحبه أبي القاسم أصبغ بن محمد وأبي الوليد هشام بن أحمد وأبى عبد الله بن الجراح وأبى
محمد بن أبى جعفر المرسى وكان رحمه الله مختصرا فى شانه وملبسه وما فارق السوق وكان
صهر ابن عتاب على ابنته مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة ولد سنة سبع وعشرين
﴿أحمد بن سليمان بن خلف الباجى أبو القاسم ابن القاضى أبى الوليد﴾ كان أبو القاسم من
أهل الدين والفضل غلب عليه علم الاصول والخلاف تفقه على أبيه وخلفه فى حلقته بعد وفاته
وأخذ عنه جلة من أصحاب أبيه كابى على الصدفي وحدث عنه الجيانى واذن له أبوه فى اصلاح
كتبه فى الاصول فتتبعها وألف كتابه معيار النظر وكتاب سر النظر وكتاب البرهان على
أن أول الواجبات الايمان وتخلى عن تركة أبيه وكانت واسعة ورحل الي المشرق ودخل
بغداد فاقام بها سنتين أو نحوهما ثم تحول الى البصرة ثم استقر فى بعض جزائر اليمن ثم حج
فمات بجدة بعد منصرفه من الحج فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن أحمد
ابن عبد الرحمن بن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة﴾ كان صدرا جليلا
فقيها مضطلعا من أهل النظر السديد والبحث الاصيل حافظا للمسائل مشاركا فى كثير من

الفنون جزلا مهيبا جاريا على سنن سلفه ختم سيبويه تفقها واستظهر كتاب التلقين وحفظ كتاب الاحكام في الحديث وقرأ أصول الفقه وشرح كتاب المستصفى شرحا حسنا وقرأ الارشاد والنهاية وكان صدرا في الفرائض والحساب وألف تاريخ قومه وقرابته وولي القضاء بمواضع كثيرة من الاندلس وقرأ على قاضي الجماعة أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع وعلى القاضي أبي عامر يحيي بن عبد المنعم الخزرجي وعلى الرواية أبي الوليد العطار وعلى أبي اسحق ابراهيم بن الحسن وعلى أبي علي بن ابي الاحوص وغيرهم توفي عام تسع وتسعين وستمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله بن ورد التميمي ﴾ من أهل المرية يكنى أبا القاسم ويعرف بابن ورد قال الملاحي من جلة الفقهاء المحدثين وقال ابن الزبير كذلك وزاد أنه كان موفور الحظ من الادب والنحو والتاريخ متقدما في علم الاصول والتفسير حافظا متفننا انتهت الرياسة اليه في مذهب مالك والى القاضي أبي بكر بن العربي في وقتهما لم يتقدمهما بالاندلس أحد في ذلك بعد وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد ونقل ان أبا عمر بن عات قال حدثت أن القاضي أبا بكر بن العربي اجتمع بابن ورد وسهرا وأخذا في التناظر والتذاكر فكانا عجبا يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ماترك شيئا الاأتي به ثم يجيبه أبو القاسم بأبدع جواب ينسي السامع ماسمع قبله وكانا أعجوبتي دهرهما وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ويخص الاخمسة بالتفسير روى عنه أبي علي الغساني وأبي الحسين بن سراج وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم وتوفي سنة أربعين وخمسمائة ﴿ أحمد بن عبد الحق الجدلي من أهل مالقة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن عبد الحق ﴾ كان من صدور أهل العلم واليقين في بلاد الاندلس نسيج وحده في الوقار والحصافة والتزام الطريقة المثلى جم التحصيل سديد النظر عارفا بالفروع والاحكام مشاركا في فنون من أصول وطب وأدب متقن للقرآآت امام في الوثائق تصدر للاقراء ببلده على وفور أهل العلم به فكان سابق الحلبة وضاح المطية وتولى القضاء بمواضع فحمدت سيرته واشتهرت نزاهته قرأ على الاستاذ أبي عبد الله بن بكر وعلى أبي محمد بن أيوب وأبي القاسم بن درهم وأبي القاسم بن العزيف وغيرهم مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة توفي عام خمسة وسبعين وسبعمائة ﴿ أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي يكنى أبا العباس ويعرف بالقباب ﴾ قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية وناهض عشهم فقيه نبيل مدرك جيد النظر شديد الفهم ولي القضاء بجبل الفتح متصفا فيه بجزالة وانتهاض وحج واجتمعت به في المدينة النبوية وله شرح مسائل ابن جماعة في البيوع شرحا مفيدا وذكر لي بعض الطلبة انه شرح قواعد الاسلام للقاضي عياض وتوفي رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيي بن جزي ﴾ اصالته شهيرة وكان من أهل الفضل والنزاهة ورشح الى رتب سلفه له مشاركة حسنة في فنون من فقه وعربية وأدب ورواية وحفظ وشعره جيد قرأ على والده أبي القاسم وتفقه به وقرأ على غيره من معاصري أبيه وولي قضاء غرناطة وغيرها وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية ورجز

حيان اه * قال الذي في المغني بعد اعتراضه على أبي حيان نصه وتبعه على هذا الوهم رجلان لخصا من تفسيره اعرابا اه وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسي في كلامه على آيات المغني أن الطلبة كثيرا ما يسئلون عن ثاني الرجلين المذكورين وأنه سأل عنه بعض شيوخه فلم يجبه اه * قلت أما ماذكره ابن غازي من أن ثاني الرجلين هو أخوه يعني الشمس الصفاقسي فكأنه اغتر في ذلك بما وقع في الديباج لأنه قال ومن تصانيفهما اعراب القرآن جرداه من البحر المحيط انتهي وليس ذلك بمعتمد وقد تقدم من كلام ابن مرزوق وتلميذه ومن كلام الحافظ ابن حجر أن برهان الدين هو مؤلف الاعراب وانما ثاني الرجلين الذي عناه ابن هشام الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الحلبي المصري الشافعي الشهير بالسمين أحد أكابر أصحاب أبي حيان وتآليفه في اعراب القرآن في أربعة أسفار كبار لخصه من تفسير أبي حيان وزاده أشياء سماه المصون أكثر فيه من مناقشة أبي حيان كتاب نفيس الى الغاية أبسط من اعراب الصفاقسي وأفيد وأوسع منه فالرجلان اللذان عنى ابن هشام هما الصفاقسي والسمين وكذلك رأيت اسمهما مقيدا على نسخة عتيقة من المغني بخط عتيق والله أعلم ثم قال الشيخ ابن غازي وقد كاد يجمع الثقلان على قوة عارضة أثير الدين أبي حيان وتبرزه في العلوم وخصوصا علم اللسان فقد حاز فيه قصب السباق ورهان الميدان ولا يلتفت لقول صاحب المغني لم يكن يحسن البيان

في الفرائض يتضمن العمل مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب في الاحاطة وهو الآن بالحياة ﴿أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي يكنى أبا جعفر﴾ كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمقرئين نسيج وحده في نشر التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس كثير الخشوع والخشية مسترسل العبرة صليبا في الحق شديدا على أهل البدع ملازما للسنة مهيبا جزلا معظما عند الخاصة والعامة انتهت اليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث الى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الأصلين أخذ عن الجلة منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن خديجة والراوية أبو الحسن الحفار والخطيب أبو المجد أحمد بن الحسين الحضرمي والقاضي أبو الخطاب بن خليل وأبو الحسين بن السراج وأبو عمر بن حوط الله وأبو العباس بن فربون السلمي والامام أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري وشيوخه نحو الأربعمائة وتآليفه حسنة منها صلة الصلة البشكوالية وملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل غريب في معناه والبرهان في ترتيب سور القرآن وشرح الاشارة للباجي في الأصول وسبيل الرشاد في فضل الجهاد وردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشوذية وهو كتاب جليل القدر ينبيء عن تفنن واطلاع وغير ذلك ولد بجيان عام سبع وعشرين وستمائة وتوفي عام ثمانين وسبعمائة ﴿أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش أصله من جيان من بيت خيرية وتصاون امام في المعربين راوية مكثر متفنن في علم القراآت متبحر عارف بالأدب والاعراب عارف بالاسانيد نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك تفقه بأبيه الامام أبي الحسين وأخذ القراآت على أبي القاسم خلف بن ابراهيم بن النحاس وأجاز له أبو علي الغساني وأبو علي الصدفي وغيرهم من الأئمة الجلة وخلف الغساني في الامامة روى عنه أبو خالد رفاعة وأبو علي القلعي وابنه أبو محمد عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه وغيرهم الف كتاب الاقناع في القراآت لم يؤلف في بابه مثله وكتاب الطرق المتداولة القراآت وأتقنه كل الاتقان وألف غير ذلك مولده سنة احدى وتسعين وأربعمائة توفي سنة أربعين وخمسمائة ﴿أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن وداعة النفزي﴾ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن وداعة من أهل رندة وكان من أهل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذي قسم الله له من العلم خطب ببلده وورد مالقة وأخذ عمن كان بها من الشيوخ وله تآليف لم يسبق اليه فيما علمت وهو أربعون حديثا عن أربعين امرأة من الصحابة عرضه على شيخنا أبي عبد الله الطنجالي واستحسنه وله كتاب الضاحي في حكم الاضاحي توفي عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ﴿أحمد بن محمد بن أبي الجليل مفرج﴾ يكنى أبا العباس وكناه ابن فرتون أبا جعفر يعرف بالعشاب وبابن الرومية وهو أشهرها وألصقها به كان نسيج وحده وفريد دهره وغرة جنسه اماما في الحديث حافظا نافذا وتفقه طويلا على أبي الحسن محمد بن أحمد بن زرقون في مذهب مالك وكان أعجوبة الزمان في عصره وما قبله وبعده في علم النبات وتمييز العشب وتحليلها واثبات أعيانها على اختلاف أطوارها بمنابت المشرق

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه * أتيت أخيرا في النحاة واني * أعبر سبقا في وجوه الأوائل *

ولما حج الأستاذ الأكبر أبو عبد الله ابن آجروم الفاسي استجاز أبا حيان فاجازه وكان ممن أدرج في اجازته تعريفا لأهل الغرب وقال ان فتى يقال له ابراهيم الصفاقسي لا يحسن النظر في العربية وانما يحسن شيئا من فقه مذهب مالك قد تسور على ديواني البحر المحيط فسلخ ما فيه من الاعراب بغير اذني وقولني فيه ما لم أقل فاني بريء منه أو ما هذا معناه ومع هذا فقد أعطاه الغرب الاذن الصماء وأكبوا على تصنيف الصفاقسي

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا
من غير أن يجدوا عليه آثار احسان *

اهـ كلام ابن غازي * قلت وسيأتي في ترجمة الشيخ منديل ابن الاستاذ ابن آجروم أنه الذي وقعت له الواقعة مع أبي حيان وهو أشبه والله أعلم وقال البدر الدماميني أخبرني بعض الثقات أن الاخوين الصفاقسيين كان أحدهما حافظا لفروع المالكية والآخر متقنا لأصول الفقه واللسانية فكانا اذا حضرا في مجلس يجتمع فيه فقيه كامل فاتفقا أن حضرا بتونس في مجلس ابن عبد الرفيع قاضي الجماعة فسألهما عن مسئلة فاجابا عنها بنقل ذكراه عن البيان لابن رشد وتكلما عليها بكلام استحسنه الحاضرون فلما خرجا من المجلس سئل القاضي ابن عبد الرفيع عنهما فقال ليسا بفقيهين فسئل لم ذلك فقال ما أجابا به وان كان صحيحا الا انهما اعتمدا في النقل على غير المدونة

والمغرب لامدافع له فى ذلك ولا منازع حجة لا ترد ولا تدفع قال ابن عبد الملك امام العرب قاطبة جال فى الاندلس ومغرب العدوة واستوعب المشهورة من أفريقية ومصر والشام والحجاز والعراق حتى صار أوحد عصره فى ذلك فردا لايجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن وبرنامج مروياته يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها توفى باشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة وله تصانيف حديثية ﴿أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد القاهر يكنى أبا عمر﴾ قال ابن الزبير كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض روى بقرطبة عن محمد بن لبابة وأحمد بن خالد وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن بقى وغيرهم وسمع أيضا بالبيرة من محمد بن قيطس وأحمد بن منصور ورحل الى المشرق فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فاخذ عن أبى جعفر العقيلى وابن الاعرابى وأبى جعفر الطحاوى وغيرهم وله تأليف فى الفقه سماه الاقتصاد وتأليف فى الزهد سماه الاستبصار وجمع مشيخته فى برنامج حافل مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة﴾ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن صفوان بقية من اعلام أدباء هذا القطر وصدر من صدور كتابه ومشيخة طلبته امام فى الفرائض والحساب والادب والتوثيق ذاكرا للتاريخ واللغة مشاركا فى الفلسفة والتصوف كلف بالعلوم الالهية آية من آيات الله عزوجل فى فك المعنى لايجاريه فى ذلك أحد ممن تقدمه كثير الدؤب والنظر والتقييد والتصنيف على كلال الجوارح وعائق الكبرة وله شعر قرأه على الأستاذ أبى محمد الباهلى وعلى القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك المؤرخ وأبى العباس بن البناء وألف كتبا منها مطلع هلال الأنوار الالهية وبغية المستفيد وشرح كتاب القرشي فى الفرائض لا نظير له وله تقاييد كثيرة وديوان شعر رائق فمن ذلك قوله

قدمت بما سر النفوس اجتلاؤه * فهنيت ماعم الجميع صفاؤه
قدوما بخير وافر وعناية * وعز مشيد بالمعالي بناؤه
ورفعة قدر لايدانى محلها * رفيع وان ضاهى السماك اعتلاؤه
فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته * وقام باعباء الأمور عناؤه
وقد جاءنى داعى السرور مؤديا * لحق هناء فرض عين أداؤه

ومنها أيضا وقالوا اقضاء الموت حتم على الوري * يدير صغير كأسه وكبير
فلا تنتسم ريح ارتياح لفقده * فانك عن قصد السبيل تجور
فقلت بلى حكم المنية شامل * وكل الى رب العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادى الى الردى * نشاط يعود القلب منه سرور
وأمن ينام المرء في برد ظله * ولاحية للحقد ثم تثور
وحسبي بيت قاله شاعر مضى * غدا مثلا فى العالمين يسير
وان بقاء المرء بعد عدوه * ولو ساعة من عمره لكثير

مولده فى سنة خمس وسبعين وستمائة ﴿أحمد بن الحسين بن علي الزيات الكلاعى﴾ من أهل بلش مالقة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الزيات الخطيب المتصوف الشهير كان جليل القدر

في فرع مذكور فيها ومرتكب هذا لا يعد عند المالكية فقيها (٤٣) لان المدونة أجل كتب المذهب من املاء ابن القاسم أجل تلامذة مالك اه * قلت وهذا لا يضرهما الا اذا كان كتابهما المدونة وما ذكره الدماميني من أن أحدهما حافظ الخ فيه تحامل بالنسبة لصاحب الترجمة أما محله من الفقه فتقدم من كلام ابن مرزوق وغيره مافيه الكفاية وله شرح عظيم على ابن الحاجب وأما علم الاصول فنقل أبو العباس البسيلي عن شيخه ابن عرفة انه قال ان برهان الدين الصفاقسي عالم بعلم الأصول وناهيك بشهادة ابن عرفة فى ذلك وأما معرفته بعلوم اللسان فكتاب الاعراب له كاف فى بيان درجته وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون في الاصل أنه كان عالما فاضلا متفننا والله أعلم (فائدة) حيث قال الشيخ خليل فى التوضيح قال بعض من تكلم على هذا الموضع فمراده البرهان الصفاقسي صاحب الترجمة على ماقيل فاعلمه (ابراهيم بن يحي بن محمد بن أحمد ابن زكريا بن عيسى بن زكريا الانصاري المرسى ثم الغرناطى) قال الشيخ أبو عبد الله الحضرمى صاحبنا الفقيه الكاتب البارع الحسيب الفاضل ذو الخط الفائق والرواء الفائق القاضى المعظم العدل النزيه الصالح الأصيل اسحق روى عن والده القا أبى بكر يحي كان فاضلا نحويا لامعا خيرا على طريقة حسنة من خير وعفة وطهارة الجانب حسن اللقاء رقيق القلب مشفقا عطوفا محبا فى الصالحين مهتما بأخبارهم جيد الخط وافر العقل عظيم الامانة صموتا ذا سلف شهير و بيت معمور برياسة وعلم

عظيم الوقار كثير العبادة حسن الخلق والخلق كثير الغاشية صبورا على الافادة واضح البيان فارس المنابر الي التفنن في كثير من المآخذ العلمية والرياسة في تجويد القرآن والمشاركة في الفقه والعربية والعروض والماسة في الاصلين والحفظ للتفسير والخوض في الادب يحمل العلم عن جملة منهم خاله أبو جعفر أحمد بن علي بن الحاج المذحجي وأبو علي الحسين بن أبي الأحوص الفهري والخطيب العارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة المعافري أخذ عنه طريق الصوفية ومنهم أبو الفضل عياض بن موسي وأبو جعفر بن الزبير وأبو جعفر بن الطباع والأستاذ النحوي أبو الحسن بن الضائع والامام أبو الحسين بن أبي الربيع وأبو اسحق الغافقي وغيرهم وتصانيفه كثيرة منها تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة وقصيدته المسماة بالمقام المخزون في الكلام الموزون والعقيدة المسماة بالمشرب الاصفى في الأرب الأوفي وكلاهما ينيف على الألف ونظم السلوك في رسم الملوك والمجتني النضير والمقتني الخطير والعبارة الوجيزة على الاشارة العزيزة واللطائف الروحانية والعوارف الربانية ومنها أس مبني العلم ورأس معنى الحلم في مقدمات علم الكلام ولذات المستمع في القراآت السبع نظما ووصف نفائس اللآلي ووصف عرائس المعالي في النحو وقاعدة البيان وضابطة اللسان في العربية ولهجة اللافظ وبهجة الحافظ والارجوزة المسماة بقرة عين المسائل وبغية نفس الآمل في اختصار السيرة النبوية والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية وكتاب عدة الداعي وعمدة الواعي وكتاب عوارف الكرم وصلات الاحسان في التعريف بما حواه لطيف الحكم من خلق الانسان وكتاب جوامع الآثار والغايات في صوادع العبر والآيات والصفحة الوسيمية والمنحة الجسمية تشتمل على أربع قواعد اعتقادية وأصولية وفروعية وتحقيقية وكتاب شرف المهارق في اختصار كتاب المشارق وشذور الذهب في صدور الخطب وفائدة المتقط وعائدة المغتبط وكتاب عودة المحق وتحفة المستحق مولده في حدود تسع وأربعين وستمائة وتوفى في عام ثمانية وعشرين وسبعمائة ﴿أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن القصير روى عن أبي بكر بن العربي وابن أبي الخصال وأبي محمد عبد الحق بن عطية وكان محدثا فقيها عاقد الشروط أديبا حافظا توفى قبل الثمانين وخمسمائة ﴿أحمد بن أحمد بن عبدالله بن صدقة السلمي﴾ من أهل أقليم غرناطة يكنى أبا جعفر روي عن أبي بكر بن العربي وصحبه وكان راوية للحديث عالما بالفقه وأصوله توفى في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴿أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن القصير وهو والد المتقدم ذكره له أجازة من ابن الأصبغ بن سهل وأبي بكر بن سابق الصقلي وأبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب وروى عنه أبو القاسم بن بشكوال وجماعة من الكبار وكان فقيها حافظا متقدما في أهل الشورى واستقضي بوادآش وتوفى بغرناطة سنة احدي وثلاثين وخمسمائة ﴿أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن راشد قرطبي والد أبي الوليد﴾ كان من أهل العلم والجلالة والعدالة كان حيا سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ﴿أحمد بن ابراهيم بن أحمد أبو القاسم موسي﴾ روي عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وكان فقيها حافظا

استقضى

وقضاء ولى القضاء وأخذ عن جماعة وتوفى بغرناطة عاشر جمادى الثانية عام أحد وخمسين وسبعمائة ومولده عام سبعة وثمانين وستمائة (ابراهيم بن علي المصري) الامام أبو اسحق برهان الدين ابن الامام القدوة نور الدين أبي الحسن المالكي قال خالد البلوي هو نائب أثير الدين أبي حيان في التدريس وعرفني أبو حيان جلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وطهارته ثم شاهدت منه امام العصر وواحد الزمان فقيها عالما من فقهاء القاهرة وصدرا متقدما في علمائهم عالما بالعربية والغريب والنادر بالشاهد عالما بالخبر والأثر تام العناية بالفقه والسنة فصيح اللسان حسن البيان صحيح اللفظ واضح المعاني ناصع البراعة جيد اليراعة شاعرا مطبوعا وما ظنك بخليفة أبي حيان ومن لم يقعد في موضعه غيره الا فلان وفلان اه ملخصا (ابراهيم ابن عبدالله بن ابراهيم بن موسى ابن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق بن قاسم النميري الغرناطي أبو اسحق يعرف بابن الحاج) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الاديب البليغ الناظم الناثر المتفنن القاضي الاعدل الماجد الحسيب تولى القضاء باحواز الحضرة اه وقال الشيخ خالد البلوي في رحلته حبنا الفقيه الجليل الكاتب ع الماجد الأكمل ابن الوزير نبيز والمعالي العلية والفنون العلمية والحكم الأدبية والآداب الحكمية والكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التي لها على البلغاء مزية المزيد ومزيد المزية مع الحسب الاصيل والكفاية في طلب العلم والتحصيل

استقضى بشلب وتوفى قاضيا بها سنة أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة ﴿ أحمد بن ابراهيم بن زرقون ﴾ اشبيلي له مختصر فى الفقه سماه النهج السالك فى تقريب مذهب مالك يكون فى حجم تلقين القاضى أبى محمد عبد الوهاب ﴿ أحمد بن بشير ﴾ بالباء الموحدة مفتوحة وشين معجمة مكسورة وياء وراء غرناطى أبو العباس روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن الباذش وأبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن الفرس وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جميلة مفيدة ومتقدما فى علمى الحساب والفرائض وصنف فيهما كتابا مفيدا استحسنه الناس واستعملوه ﴿ أحمد بن الحسن بن أبى الاخطل طليطلى ﴾ أبو جعفر له رحلة حج فيها وروى بمكة شرفها الله عن كريمة المروزية وروى عنه وكان من أهل الحفظ للفقه والذكر للمسائل واستقضى ﴿ أحمد بن جرير بن سليمان بلنسى ﴾ روى عن أبى بحر سفيان بن العاصى الاسدى وأبى بكر بن العربى وأبى الحجاج بن على القضاعى وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بعقد الشروط ذا عناية برواية الحديث وحظ من قرض الشعر وكتب بخطه علما كثيرا وكانت فيه اثفة توفى فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها ﴿ أحمد ابن حسين بن عمر الحضرمى ثم المرادى ﴾ غرناطى أبو المجد من ذرية الامام أبى بكر المرادى الاصولى روى عن أبيه وأبى عبد الله بن عياض وغيرهما وكان فقيها حافظا ذاكرا للنوازل بصيرا بالفتوى متقدما فى علم الكلام وأصول الفقه سنيا فاضلا متين الدين صناع الندى جيدا خطب زمانا بجامع قصبة غرناطة القديمة وكف بصره فى آخر عمره مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفى بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة ﴿ أحمد بن خلف بن وصول ترجالي ﴾ بتاء مضمونة وراء ساكنة وجيم وألف ولام كأن فقيها حافظا مشاورا وله فى الاحكام تصنيف جزء حسن ﴿ أحمد بن طاهر بن عيسى بن رصيص دانى شارقى الاصل ﴾ روى ببلده عن أبى داود المقبرى وكتب الحديث به ودرس الفقه ثم تجول فى الأندلس فى لقاء الشيوخ والأخذ عنهم فروى بمرسية عن أبى على الصدفى وبالمرية عن أبى على الغسانى وأبى محمد العسال وابن الخياط وخلائق ثم رجع الى بلده فأسمع به وحدث روى عنه أبو العباس بن أبى قرة وأبو الفضل عياض لقيه بسبتة سمع منه فوائد وأبو محمد الافليشى وأبو على الرشاطى وأبو الوليد الدباغ وكان محدثا ضابطا حسن التقييد ذا أصول عتيقة وعناية بلقاء المشايخ ورعا فاضلا عالما بالمسائل تقلد بدانية ولاية خطة الشورى وأفتى بها نيفا وعشرين سنة وعرض عليه قضاؤها فامتنع وله على الموطأ تصنيف سماه الانباه ضاهى به أطراف الصحيحين لأبى مسعود إبراهيم بن محمد بن عبد الله الدمشقى وعرضه على شيخه أبى على الصدفى فاستحسنه وأمر ببسطه فزاد فيه ووقفت عليه وله أيضا مجموع فى رجال مسلم بن الحجاج وقال أبو الفضل عياض وكان علم الحديث أغلب عليه ويميل فى فقهه الى الظاهر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة قاله أبو القاسم بن حبيش وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال فى وفاته تابعا فى ذلك أبا الفضل عياضا حيث جعلاها فى نحو العشرين وخمسمائة ﴿ أحمد بن طلحة بن أبى بكر محمد بن أحمد بن طاهر ﴾ من بنى عطية المحاربى غرناطى أبو جعفر روى عن أبى بكر عم أبيه غالب

للذى زكى رجلين أكنت معهما فى سفر لانى عاشرته ذاهبا الى الشرق وآيبا اه قال ابن الخطيب فى الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة ونظم الشعر وبلغ الغاية فى جودة الخط وحاضر بالأبيات وارتسم فى الانشاء مع حسن صمت وجودة أدب وخط وفى أثناء ذلك يقيد ولا يفتى مع تجول فى العناية ملح الرعاية شرق عام سبعة وثلاثين وحج وتطوف وقيد واستكثر ودون رحلة ناهيك بها طرفة ثم قفل واستقر ببجاية مضطلعا بالكتابة ثم اتصل بأبى الحسن المرينى ثم كر للشرق فحج ورجع وانقطع بتربة أبى مدين بعباد مؤثر الخمول وعكوف باب الله تعالى ثم جبره السلطان أبو عنان على الخدمة ولحق بالأندلس بعد موته وتلقى ببر وجراية وتنويه وعناية واستعمل فى سفارة الملوك وولى القضاء فى الاحكام الشرعية فهو صدر من صدور القطر وأعيانه يرخص فى لبس الحرير وخضاب السواد له تآليف منها جزء فى بيان الاسم الاعظم كثير الفائدة وكتاب اللباس والصحبة جمع فيه طرق المتصوفة المدعى أنه لم يجتمع مثله وجزء فى الفرائض على الطريقة البديعة التى ظهرت بالشرق ورجز فى الجدل وآخر فى الأحكام الشرعية سماه الفصول المقتضبة فى الأحكام المنتخبة وله نظم ونثر كثير مولده بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة وامتحن بالاسر عام ثمانية وستين فى ربيع الأخير ثم فك آخر ذلك الشهر * قلت

ابن عبدالرحمن بن عطية وابن العربي وابن عم أبيه أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وابن الباذش ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم وكان فقيها جليلا استشهد في دخول المتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴿ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن خيرة ﴾ بلنسى أبو جعفر كان فقيها حافظا معلوم الذكاء مشهور الفضل ﴿ أحمد بن عبدالله بن الحسن الأنصاري أبو بكر المدعو بحميد ﴾ وظن بعض الناس أنه اسمه فذكره في باب الحاء وانما هو شهرة عرف بها وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي وهو مالقي وشهر في مالقة بالقرطبي روى عن أبي الحسن بن محمد الشارقي وأكثر عنه وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبي زيد محمد بن علي وحميد وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه المشروع الروي في منزع كتاب الهروي في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة وهو في ستة أجزاء وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق منهم أبو عمرو بن الصلاح وروى عنه جماعة منهم أبو اسحاق البلفيقي وشيخنا أبو جعفر بن الزبير وغيرهما كثيرا وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا محدثا ضابطا حسن التقييد نحويا ماهرا أديبا كاتبا بارعا شاعرا محسنا أنيق الخط متين الدين صادق الورع سريع العبرة كثير البكاء معرضا عن الدنيا وزخرفها ولا يضحك الا تبسما إن ندر ذلك منه ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار مقتصدا في مطعمه وملبسه مداوما على ذلك مؤيدا من الله تعالى اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية حتى بلغ من العلم رتبة لم يزاحم عليها أقرأ ببلده القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وتأدب بالعربية ورحل الى المشرق قاصدا الحج ولما وصل الى مصر عظم فيها صيته وشهر فضله عند أهلها وتعذر عليه النفوذ الى الحج ومرض بها واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به فصده عن لقائه ولم يزل يلح عليه الى ان أذن له وعرض عليه جائزة سنية فامتنع من قبولها البتة وتوفي ولم يحج ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي وحضر جنازته السلطان وخلق لا يحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة سبع وستمائة ومن شعره

ابخل بدينك ان أردت سلامة * وابخل بمالك ان أردت هلاكا

بخل وبخل والسلامة والردى * ضاهما عجبا لذا ولذاكا

وله

ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا * تجده متى ماجئته غير مرتج

وقل عبد سوء خوفته ذنوبه * فمد اليكم ضارعا كف مرتج

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم ومايشبه ذلك ولم يكن يسامح نفسه في نظم نسيب *(أحمد بن عبدالله بن خميس الأزدي)* بلنسي أبو جعفر روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن العربي وأبي عبدالله يوسف بن سعادة وكان حافظا للفقه عارفا بأصوله نحويا أديبا مجيدا في نظم الكلام ونثره توفي بجزائر بني وعناء سنة تسع أو ثمان وأربعين وخمسمائة *(أحمد بن عبدالله بن عميرة)* روى عن أبي الخطاب أحمد بن واجب وأبي علي الشلوبين وأبي محمد بن سليمان بن حوط الله وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة وكان شديد العناية بشأن الرواية ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصول الفقه ومال الي الأدب فبرع فيه واستقضى بأعمال كثيرة والاقدم تونس مال الى صحبة الصالحين وله نظم كثير فمن ذلك

ومن أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم صاحب تحفة الحكام (ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الاحتاوي) كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه ولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم تولاه استقلالا سنة ثلاث وستين وسبعمائة الي أن مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قائما بنص الشرع رادعا للمفسدين نافذ الكلمة عظيم الحرمة مفصلا مصمما لا يقبل رسالة ولا شفاعة بل يصدع بالحق ولا يقضي على باطل ولا يولي الا مستحقا وكان مع ذلك كثير الحلم والستر على من لم يجاهد وكان مسعودا في مباشرته تعرض له جماعة في منصبه فانتصف منهم ونكل بعضهم وهرب بعضهم فما عاد للبلاد الا بعد موته له في كل قلب رهبة ولكل أحد اليه رهبة كثير الافضال على مذهبه صح من رفع الاصر عن قضاة مصر للامام ابن حجر من أعيان الاعيان للسيوطي زاد فيه له مختصر توفي في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة (ابراهيم بن عبد الحق الحسناوي التونسي) قال الشيخ اسماعيل بن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المتفنن الكاتب الشاعر المكثر المعمر ابن الفقيه أبي محمد أخذ عن الفقيه المحدث الحافظ الراوية المغربي أبي العباس بن موسى البطروني وتوفي بفاس سنة خمس وسبعين وسبعمائة (ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو اسحاق الشهير بالشاطبي) الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد كان أصوليا مفسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا نظارا ثبتا ورعا صالحا زاهدا سنيا إماما مطلقا بحاثا مدققا جدليا

بايعونا

بايعونا موتة هي عندي * كالمصراة بيعها بالخداع

فسأقضي بردها ثم أقضي * معها من ندامتي ألف صاع

وله

عندي بدلك بعد أخرى قررت * من ودك الذخر المعد لما دها

والدهر عن حظي سها أفينبغي * من ذي اليدين سكوته عمن سها

وله

فعل امرىء دل على عقله * والفرع منسوب الي أصله

ان الذي يكرم في جنسه * هو الذي يكرم في فصله

والمرء لا يشكر عن بغيه * وانما يشكر عن عقله

والخير والشر لهذا ولذا * أهل يوم الخير من أهله

لا يترك اللازم ملزومه * والشخص لا ينفك عن ظله

وكل مقصور على شيمة * لا بد أن تظهر في فعله

والناس أشتات وفي الطبع ما * قد يعطف الشكل الى شكله

ما خطو من يعدو به سابح * كخطو من يعدو على رجله

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها الي الملوك والرؤساء مشتملة على التزامات أدبية لطيفة وله تأليف في كائنة ميورقة وله رد على الامام فخر الدين الرازي في كتابه المعالم في أصول الفقه ورد على كمال الدين أبي محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى بالتبيان في علم البيان وسماه بالتنبيهات على ما في البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاييد وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة ﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي مرسى أبو جعفر وأبو العباس ﴾ تفقه على أبيه وأبي محمد بن أبي جعفر وروى عن أبي الحسن بن مفرج الصقلي وغيره وأخذ بمكة المشرفة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ورحل الى بلده فأسمع بها الحديث ودرس الفقه وروي عنه أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبو ذر مصعب وكان فقيها حافظا للمسائل مدرسا مشاورا بصيرا بالفتوى في النوازل متقدما في علم الأحكام والشروط مشاركا في علوم القرآن والآثار ذا حظ من الأدب قديم النجابة قرأ على أبيه الموطأ رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة وولي الأحكام ببلده سنين عديدة بعد أن ولي قضاء شاطبة ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنزاهة ثم قلد القضاء ببلده واستمرت ولايته مشكور الطريقة مرضي الأحوال الى أن توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو ابن سبعين ووهم ابن سفيان في وفاته ﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي مروى أبو عمر ﴾ كان فقيها حافظا واستقضى فعرف بالعدالة واقامة الحق والجزالة ﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي ﴾ قرطبي جياني الأصل قديما أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم والأخيرة قليلة أكثر عن شريح وتلا بقراءة الحرمين عليه وأكثر عن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر ابن عبد الرحمن البطروجي وأبي عبد الله جعفر حفيد مكي وأبي محمد بن المناصف وأبي محمد ابن علي الرشاطي وعبد الحق بن عطية ولقي بسبتة أبا الفضل عياضا وكلهم أجازله وغيرهم كثيرا وتأدب في العربية بأبي بكر بن سليمان بن سمحنون وأبي القاسم عبد الرحمن بن الرمال

بارعا في العلوم من أفراد العلماء المحققين الاثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات له القدم الراسخ والامامة العظمى في الفنون فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق له استنباطات جليلة ودقائق منيفة وفوائد لطيفة وابحاث شريفة وقواعد محررة محققة على قدم راسخ من الصلاح والعفة والتحري والورع حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة ساعيا في ذلك مع تثبت تام منحرف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها وقع له في ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم في مسائل وله تآليف جليلة مشتملة على ابحاث نفيسة وانتقادات وتحقيقات شريفة قال الامام الحفيد ابن مرزوق في حقه انه الشيخ الاستاذ الفقيه الامام المحقق العلامة الصالح أبو اسحق انتهى وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الامام وانما يعرف الفضل لأهله أهله أخذ العربية وغيرها عن أئمة منهم الامام المفتوح عليه في فنها مالا مطمع فيه لسواه بحثا وحفظا وتوجيها ابن الفخار البيري لازمه الى أن مات والامام الشريف رئيس العلوم اللسانية أبو القاسم السبتي شارح مقصورة حازم والامام المحقق أعلم أهل وقته الشريف أبو عبد الله التلمساني والامام علامة وقته باجماع أبو عبد الله المقري وقطب الدائرة شيخ الشيوخ الجلة الامام الشهير أبو سعيد بن لب والامام الجليل الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والعلامة المحقق المدرس الأصولي أبو علي منصور بن محمد الزواوي والعالم المفسر المؤلف أبو عبد الله البلنسي والحاج العلامة الرحلة الخطيب أبو جعفر الشقوري

ودرس عنده كتاب سيبويه وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا وروى عنه خلائق منهم أبو بكر بن الشراط ومحمد بن عبدالله القرطبي ومحمد بن عبد النور وأبو الحسن بن قرطال وأبو محمد البلوي ومحمد بن محمد بن سعيد بن زرقون وبنو حوط الله أبو سليمان وأخوه أبو محمد وعمر بن محمد بن الشلوبين وخلائق لا يحصون كثرة من جلة أهل عصره وكان مقرئا مجودا محدثا مكثرا قديم السماع واسع الرواية عاليها ضابطا لما يحدث به ثقة فيما يأثره نشأ منقطعا الى طلب العلم وعني أشد العناية بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ذاكرا المسائل الفقه عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام ماهرا في كثير من علوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة ثاقب الذهن متوقد الذكاء متين الدين طاهر العرض حافظا اللغات بصيرا بالنحو مختارا فيه مجتهدا في أحكام العربية منفردا فيها بآراء ومذاهب شذ بها عن مألوف أهلها وصنف فيما كان يعتقده منها كتابه المشرق المذكور وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ورد عليه بكتاب سماه تنزيه أئمة النحو عما نسب اليهم من الخطأ والسهو وذكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال نحن لا نبالي بالكباش النطاحة وتعارضنا أبناء الخرفان وكان بارعا في التصريف من العربية كاتبا بليغا شاعرا مجيدا متحققا في معقول ومنقول غير أنه أصيب بفقد سمعه عند استيلاء الروم دمرهم الله على المرية وكان كريم الأخلاق حسن اللقاء جميل العشرة لم ينطو قط على احنة لمسلم عفيف اللسان صادق اللهجة نزيه الهمة كامل المروءة حسن المشاركة في العلوم على تفاريعها ولم يزل مدرسا للعلوم ناشرا ما لديه من المعارف واستقضى ببجاية وقلد بمراكش أيضا قضاء الجماعة واستقضى بفاس ثم دخل الى الاندلس وتفرغ لافادة العلم صابرا محتسبا ممكنا طلابه منه الى أن توفى عفا الله عنه باشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ومولده بقرطبة سنة احدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة وهو أصح ﴿ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن الصقر الانصاري الخزرجي أبو العباس ﴾ أصله من الثغر الاعلى من سرقسطة ثم تحول الى سبتة ثم الى فاس وأقام بها ثم استوطن مراكش بعد رحلته الى الاندلس قرأ بالسبع على أبي العباس بن قبرة بن مفضل اليحصبي وقرأ على غيره من مشايخ القرى روى عن أبي اسحاق بن أبي الفضل اليحصبي بن صواب وأبي بحر سفيان بن العاصي وأبي بكر غالب بن عطية وابن أغلب وأكثر عنه وابن العربي ويحيى بن عبد الله التجيبي وأبي جعفر ابن الباذش وتولج معه وأبي عبدالله بن أحمد بن وضاح وابن عمر الزبيدي وأبي الفضل عياض ولازمه وأبي القاسم خلف بن بشكوال وأبي على سبط أبي عمر بن عبد البر وعبد الحق بن عطية بغرناطة وشيوخه كثيرون روى عنه ابنه أبو عبدالله وأبو محمد بن محمد بن على بن وهب القضاعي وغيرهما وكان محدثا مكثرا ثقة ضابطا مقرئا مجودا حافظا للفقه ذاكرا لمسائله عارفا بأصوله متقدما في علم الكلام عاقدا للشروط بصيرا بعللها حاذقا بالاحكام كاتبا بليغا شاعرا محسنا آنق أهل عصره خطا وكتب من دواوين العلم ودفاتره ما لا يحصى كثرة واشتد كلفه بالعلم وحرصه عليه وتواضع في التماسه شغفا به فأخذه عن الكبير والصغير.

وممن اجتمع معه واستفاد منه العالم الحافظ الفقيه أبو العباس القباب والمفتي المحدث أبو عبد الله الحفار وغيرهم اجتهد وبرع وفاق الأكابر والتحق بكبار الأئمة في العلوم وبالغ في التحقيق وتكلم مع كثير من الأئمة في مشكلات المسائل من شيوخه وغيرهم كالقباب وقاضي الجماعة الفشتالي والامام ابن عرفة والولي الكبير أبي عبدالله بن عباد وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته منها مسئلة مراعاة الخلاف في المذهب له فيها بحث عظيم مع الامامين القباب وابن عرفة وله أبحاث جليلة في التصوف وغيره وبالجملة فقدره في العلوم فوق ما يذكر وتحليته في التحقيق فوق ما يشتهر ألف تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد * منها شرحه الجليل على الخلاصة في النحو في أسفار أربعة كبار لم يؤلف عليها مثله بحثا وتحقيقا فيما أعلم وكتاب الموافقات في أصول الفقه كتاب جليل القدر جدا لا نظير له يدل على امامته وبعد شأوه في العلوم سيما علم الاصول قال الامام الحفيد ابن مرزوق كتاب الموافقات المذكور من أقبل الكتب اه وهو في سفرين وتأليف كبير نفيس في الحوادث والبدع في سفر في غاية الاجادة وكتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه الا الله وكتاب الافادات والانشادات في كراسين فيه طرف وتحف وملح أدبيات وانشادات وله أيضا كتاب عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق وكتاب أصول

النحو وقد ذكرها معا فى شرح الالفية ورأيت فى موضع آخر أنه أتلف الأول فى حياته وان الثانى أتلف أيضا وله غيرها وفتاوى كثيرة ومن شعره لما ابتلي بالبدع بليت ياقوم والبلوى منوعة * بمن أداريه حتى كاد يرديني دفع المضرة لا جلب لمصلحة * فحسبي الله فى عقلي وفى ديني أنشدهما تلميذه الامام أبو يحيي بن عاصم له مشافهة *ومن نظمه فى مدح الشفاء لما أرسل شيخه الخطيب ابن مرزوق للاندلس يطلب من علمائها نظم قصائد تتضمن مدح الشفاء ليجعلها فى طالعة شرحه عليه فقال صاحب الترجمة فى ذلك مانصه يامن سما لمراقي المجد مقصده * فنفسه بنفيس العلم قد كلفت

هذى رياض يروق العلم مخبرها * هى الشفاء لنفوس الخلق ان دنفت * يجني بها زهر التقديم أو ثمرا *

تعظيم والفوز للايدى التي اقتطفت * أبدت لنا من سناها كل واضحة * حسانه دونها الاطماع قد وقفت *

وشيد العقد أركان مؤكدة * بها على متن أهل الشرع قد وقعت * قوت القلوب وميزان العقول متى حادت عن الحجة الكبرى أو انحرفت

فيا أبا الفضل حزت الفضل فى عرض بها أقرت لك الاعلام واعترفت

وكنت بحر علوم ضل ساحله منه استمدت عيون العلم واغترفت

زارته من جنبات القدس ناسمة فحركت منه مدح الفكر حين وفت

حتى اذا طفئت أرجاؤه قذفت لنا بدرتها الحسناء وانصرفت

ان العناية لا يحظى بنائلها حريصها بل على التخصيص قد وقفت

قال الامام محمد بن العباس التلمسانى هذه الابيات من أحسن ماقيل فيه أخذ عنه جماعة من الائمة كالامامين العلامتين أبى يحيي بن عاصم الشهير وأخيه القاضى المؤلف أبى بكر بن عاصم والشيخ أبي عبد الله البيانى وغيرهم توفى يوم الثلاثاء من شعبان سنة تسعين وسبعمائة ولم أقف على مولده رحمه الله *فائدة وكان صاحب الترجمة ممن يري جواز ضرب الخراج على الناس عند ضعفهم وحاجتهم لضعف بيت المال عن القيام بمصالح الناس كما وقع للشيخ المالقى فى كتاب الورع قال توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة ولاشك عندنا فى جوازه وظهور مصلحته في بلاد الاندلس فى زماننا الآن لكثرة الحاجة لما يأخذه العدو من المسلمين سوى ما يحتاج اليه الناس وضعف بيت المال الآن عنه فهذا يقطع بجوازه الآن فى الاندلس وانما النظر فى القدر المحتاج اليه من ذلك وذلك موكول الى الامام ثم قال أثناء كلامه ولعلك تقول كما قال القائل لمن أجاز شرب العصير بعد كثرة طبخه وصار ربا أحللتها والله ياعمر يعنى هذا القائل أحللت الخمر بالاستجرار الي نقص الطبيخ حتى تحل الخمر بمقالك فانى أقول كما قال عمر رضى الله عنه والله لا أحل شيئا حرمه الله ولا أحرم شيئا أحله الله وان الحق أحق أن يتبع ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وكان خراج بناء السور في بعض مواضع الاندلس فى زمانه موظفا على أهل الموضع فسئل عنه أمام الوقت فى الفتيا بالاندلس الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب فأفتى أنه

والصغير والنظير واستكثر من ذلك حتي اتسعت روايته وجلت معارفه واستقضى بغرناطة فحمدت سيرته وشكر عدله وشهرت نزاهته وفى رحلته الى مراكش عرفه أحد سراة لمتونة وكان اللمتونى حينئذ عامل دكالة فرغب منه أن ينقطع الى صحبته ويخرج معه الى عمالته ذلك العام وضمن له أن يعطيه الف دينار ذهبا مرابطية فامتنع من ذلك وقال والله لو أعطيتنى ملء الارض على أن أخرج عن طريقتي وأفارق دينى من خدمة أهل العلم ومداخلة الفقهاء والانخراط في سلكهم مارضيت فعجب اللمتونى من علو همته ورغب فى صحبته على ما أراده وتولى أحكام مراكش والصلاة بمسجدها مدة ثم أحكام بلنسية فكان بها قاضيا ولما صار الامر الي أبي يعقوب عبد المؤمن ألزمه خدمة الخزانة العالية وكانت عندهم من الخطط الجليلة التي لا يعين لها الا علية أهل العلم وأكابرهم وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلة وأعطياته مترادفة وصلاته متوالية وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار فلا يثبت عنده منها شيء ولا يقتنى منها درهما بل يصرفه فى المحاويج من معارفه وأهله والضعفاء والمساكين من غيرهم ما اكتسب شيئا قط من عرض الدنيا ولا وضع مدرة على أخرى مقنعا باليسير راضيا بالدون من العيش مع الهمه العلية والنفس الابية على هذا قطع عمره الى أن فارق الدنيا ولم تكن همته مصروفة الا الي العلم وأسبابه فاقتنى من الكتب جملة وافرة سوي ما نسخ بخطه الرائق وامتحن فيها مرات بضروب من الحوائج كالغرق والنهب بغرناطة فى الفتنة الكائنة بها وكذلك نهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن وكان معه عند توجهه الى مراكش خمسة أحمال كتب وجمع منها بمراكش شيئا

لايجوز ولايسوغ وأفتي صاحب الترجمة بسوغه مستندافيه الى المصلحة المرسلة معتمدا فى ذلك الى قيام المصلحة التى ان لم يقم بها الناس فيعطونهامن عندهم ضاعت وقد تكلم على المسئلة الامام الغزالى فى كتابه فاستوفى ووقع لابن الفراء فى ذلك مع سلطان وقته وفقهائه كلام مشهور لا نطيل به وكتب جوابا لبعض أصحابه فى دفع الوسواس العارض فى الطهارة وغيرها وصلني كتابكم فيما به الوسواس فهذا أمر عظيم فى نفسه وأنفع شيء فيه المشافهة وأقرب ما أجد الآن أن تنظروا من اخوانكم من تدلون عليه وترضون دينه ويعمل بصلب الفقه ولا يكون فيه وسوسة فتجعلونه أمامكم على شرط أن لا تخالفوه وان اعتقدتم أن الفقه عندكم بخلافه فاذا فعلتموه رجوت لكم النفع وان تواظبوا على قول اللهم اجعل لى نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك وترضى بقضائك وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه نافع للوسواس كما رأيته فى بعض المنقولات وكان يقول لا يحصل الوثوق والتحقيق بشأن الرواية فى الأكيال (٥٠) المنقولة بالاسانيد واختبرت ذلك فوجدت الاكيال مختلفة متباينة الاختلاف وهى ذوات روايات فالكيل الشرعى تقريبا منقول عن شيوخ المذهب يدركه أحد حفنة من البر أو غيره بكلتا اليدين مجتمعتين من ذوى يدين متوسطتين بين الصغر والكبر فالصاع منها أربع حفنات جربته فوجدته صحيحا فهذا الذى ينبغى أن يعول عليه لأنه مبنى على أصل التقريب الشرعى والتدقيقات فى الامور غير مطلوبة شرعا لانها تنطع وتكلف فهذا ما عندي * ومن كلامه أما من تعسف وطلب المحتملات والغلبة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله فى قوله « فاما الذين فى قلوبهم زيغ » الآية وكان لا يأخذ الفقه الا من كتب الأقدمين ولا يرى لاحد أن ينظر فى هذه الكتب المتأخرة كما قرره في مقدمة كتابه بالموافقات وترد عليه الكتب فى ذلك وأبى من بعض أصحابه فوقع له وأما ماذكرتم من عدم اعتمادى على التآليف المتأخرة فليس ذلك مني محض رأي ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر فى كتب المتقدمين مع المتأخرين وأعني بالمتأخرين كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم ولان بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصانى بالتحامى عن كتب المتأخرين وأتى بعبارة خشنة ولكنها محض النصيحة والتساهل فى النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله ومثله ما اذا عمل الناس بقول ضعيف ونقل عن بعض الاصحاب لا تجوز مخالفته وذلك مشعر بالتساهل جدا او نص ذلك القول لايوجد لأحد من العلماء فيما أعلم والعبارة الخشنة التى أشار اليها كان ينقلها عن صاحبه أبى العباس القباب أنه كان يقول فى ابن بشير وابن شاس أفسدوا الفقه وكان يقول شأنى عدم الاعتماد على التقاليد المتأخرة اما للتجهل بمؤلفها أو لتأخر أزمنتهم جدا فلذلك لا أعرف كثيرا منها ولا اقتنيته وعمد فى كتب الاقدمين المشاهير ولنقتصر على هذا القدر من بعض فوائد (ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله اليزناسني قاضي الجماعه بفاس) تقدم جده

عظيما وله تصانيف مفيدة تدل على ادراكه وجودة تحصيله واشرافه على فنون من المعارف كشرحه الشهاب فانه أبدع فيه ماشاء ومن شعره قوله

إلهى لك الملك العظيم حقيقة * وما للورى مهما نعت نقير
تجافى بنو الدنيا مكانى فسرنى * وما قدر مخلوق جداه حقير
وقالوا فقير وهو عندى جلالة * نعم صدقوا أنى اليك فقير

وقوله

أرض العدو بظاهر متصنع * ان كنت مضطرا الى استرضائه
كم من فتى ألقى بثغر باسم * وجوانحى تتقد من بغضائه

وشعره كثير وكله سلس القادة على جودة الطبع ولد بالمرية فى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وتوفي بمراكش فى سنة تسع وستين وخمسمائة ولم يخلف رحمه الله لا دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا عقارا ولا ثيابا الا أشياء لاقدر لقيمتها لما كان عليه من المواساة والصدقة والايثار رحمه الله تعالى ﴿أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ﴾ روى عن ابى القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن حبيش وكان فقيها ذاكرا بصيرا بنوازل الاحكام واستقضى ﴿احمد ابن عبد الرحيم قرطبي كان حيسوبيا فرضيا ماهرا فى الفتيا وصنف فيهما وله رحلة الي المشرق ﴿أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء بواحدة بعدها ياء الانصارى الخزرجي﴾ ينتسب الى سعد بن عبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرطبي سكن غرناطة مدة وبجاية أخرى ثم استوطن مدينة فاس أبو جعفر روى عن أبى بكر بن العربى وأبى جعفر بن عبد الرحمن البطروجى وأبى عبد الله جعفر حفيد مكي

كان اماما حافظا علامة بارعا في الفقه نظارا اثني عليه الامام ابن مرزوق الحفيد فقال انه من مفاخر قطره ووصفه بعضهم بالفقيه المفتي المدرس المحقق العلامة الصدر العلم الشهير ووصفه فى المعيار بالفقيه الأعدل الأنزه القدوة الأوحد ابن الفقيه الجليل الاصيل الماجد الوجيه النزيه العلم الصدر ابن الفقيه ابن المدرس المفتي المحقق القدوة العلم الفذ الصالح الزاهد الخاشع الولى العارف المجاب الدعوة المبرور أبى سالم اه وله فتاوي كثيرة ناظر فيها وحقق ذكر جملة في المعيار وتوفي يوم الخميس ثامن عشر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة ذكره أبو العباس الونشريسى فى وفياته (ابراهيم بن محمد المدنى) ذكره ابن الزبير فى كتابه المقصد الواجب ووصفه بالرجل الصالح المجاب الدعوة شرح مختصر ابن الحاجب فى ثمان مجلدات وله تأليف في اصطلاحات ابن الحاجب منثورا احتوى على عشرين فصلا وقال وقد وقفت عليه توفى أول القرن التاسع اه بنقل الشيخ بدر الدين القرافى المصرى من شيوخ العصر (قلت) وعندى أن هذا المترجم به هو برهان الدين بن فرحون صاحب الديباج المتقدم لارجل آخر فتحققه والله أعلم (ابراهيم بن عبد الرحمن ابن الامام التلمسانى نزيل فاس) الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن ابن شيخ الاسلام الامام العلامة المجتهد أبى زيد ابن الامام له علوم جمة وفتاوى نقل عنه المازونى ثم الونشريسى فى نوازلهما وتوفى بفاس ودفن بباب الجيزيين سنة سبع وتسعين قاله الونشريسي فى وفياته * قلت وهو والد العلامة أبى الفضل ابن الامام الآتى فى المحمديين (ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجى القاضى) تفقه على البدر الغماري وكان يحفظ الموطأ وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة فلما جاء التوقيع ولم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فلم يزالوا به حتي قبل فولى فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فباشر ثلاث سنين ومات فى ربيع الاخير فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز ثمانين وهو صحيح البنية حسن الوجه كث اللحية كان فاضلا فى علوم ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة صح من الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر رحمه الله (ابراهيم بن موسى المصمودى التلمسانى الشيخ العالم الصالح الولى الزاهد أبو اسحق أحد شيوخ الامام ابن مرزوق الحفيد) أفرد ترجمته بتأليف قال الشيخ أبو عبد الله بن صعد التلمسانى في كتابه النجم الثاقب كان هذا الولي أحد من أوتى الولاية صبيا وحل من رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام ابن مرزوق فى جزء قال فيه ومن شيوخى الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين فى وقته ذو الكرامات المأثورة والديانة المشهورة الولى باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودي من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشأ ثم طلب العلم وأخذ بفاس عن جماعة من الاكابر كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسى والامام الشهير محمد الابلى وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء أبى عبد الله الشريف التلمسانى

وأبى مسعود بن أبى الخصال وأبى القاسم بن ورد وغيرهم روي عنه أبو الحسن بن عتيق وأبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وله تصانيف مفيدة ككتابه آفاق الشموس في الاقضية النبوية ومختصره اشراق الشموس وذكر أنه سماه آفاق الشموس واعلاق النفوس وله نفس الصباح فى غريب القرآن وناسخه ومنسوخه وحسن المرتفق فى بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق وقصد السبيل فى معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم ومقام المدرك فى أفحام المشرك وقامع هامات الصلبان ورواتع رياض الايمان يرد به على بعض القسيسين بطليطلة وكان ذلك من أحفل ما ألف فى معناه الى غير ذلك من الاجوبة عن المسائل التى كانت ترد عليه وكان أبو القاسم بن بقى يكثر الثناء عليه ويقول بفضله ولما قدم مدينة فاس التزم اسماع الحديث والتكلم على معانيه بجامع القرويين واستمر على ذلك صابرا محتسبا ونفع الله به خلقا كثيرا وامتحن بالاسر سنة أربعين وخمسمائة ثم خلصه الله عز وجل وتوفي بفاس فى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة

﴿ احمد بن عبد العزيز بن محمد أبو العباس ابن الاصفر ﴾ سمع من أبى الحسن بن محمد بن هذيل وأبى على الصدفى وكان من أهل الذكاء والفهم موصوفا بالتيقظ والدهاء وقدم للشورى بمرسية وولى القضاء بشاطبة وأضيف اليه قضاء أوريولة ودرس الفقه على الطريقة القرطبية وكان فقيها حافظا للمسائل دربا بالفتوى فى النوازل وتوفي فى محرم سنة أربع وستين وخمسمائة

﴿ احمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس بن أبى حمزة ﴾ روى عن أبيه وتفقه به وبأبى الوليد الباجى وبأبى هشام بن احمد بن وضاح وسمع من لفظ

ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقباني ثم لبو يته المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد في المجاهدة آخذا بالغاية القصوى ورعا وزهدا وايثارا مثابرا على البر متبعا طريق السلف أحب الناس لمذاكرة العلم لا يسمع بكبير في علم أو منفرد بفن الا اجتمع به وذاكره أعلم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين كفاه الله ما أهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته وله كرامات كثيرة وحدثني كبير أصحابه الشيخ أبو عبد الله ابن جميل أنه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور في مسئلة واضطر لفعله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب وأصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة أمي وسقط على حجر آلمني شديدا واعتقدت أنه عقوبتي لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك أحد ثم زرت الشيخ وأنا متألم فقال لي مالك يا فلان قلت له ذنوبي فقال لي فورا أما من قلد أصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من أكبر الكرامات وحدثني بعض صالحي أصحابه قال كنت (٥٢) جالسا معه في بيته ليس معنا أحد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب في يده الى محل الوقف ضاربا على عادة أشياخ التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه أحد من الجن فأتم الخاطر حتى قال لي يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرآن وذكر لي عن غير واحد ممن يهدى طعاما من لبن أو غيره ويمارده عليهم فيتفقدون أنفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر أهل البيت أو غيره * وحدثني غير واحد أنه كان خارج البلد في وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه في البلد اه قال ابن صعد عن جده أبي الفضل ان الشيخ أبيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعري رأسه أكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء أنه في ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع أمعن النظر في أنواعه وألوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقرأ حينئذ «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه» وقال عن جده أنه توفي عام خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر الونشريسي في وفياته أن وفاته سنة أربع وثمانمائة اه (ابراهيم بن علي بن محمد بن هلال الربعي التونسي التزيكي) أخذ عنه القاضي عبد القادر المكي بمكة الفقه وأصوله وأذن له في التدريس في حدود الثلاثين وثمانمائة قاله الحافظ السخاوي في تاريخ أهل المائة التاسعة وقلت نقلت عن السخاوي في هذا الجزء وشيخه ابن حجر في الدرر بواسطة البدر القرافي أو بواسطة الامام السيوطي في الثاني (ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسمطيني شارح مختصر خليل) قال السخاوي ولد في جبل جرجر الأندلس سنة ست وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان اه * قلت يعني المانجلاتي فقيه بجاية الآتي في حرف العين ان شاء الله تعالى قال ثم رحل لتونس فأخذ الفقه أيضا والمنطق عن الأبي والفقه والتفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الزغبي والاصول عن عبد الواحد الغرياني ثم رحل لجبال بجاية فأخذ العربية عن عبد العالي بن فراج ثم دخل قسمطينة

أبي الحسن بن خلف بن بطال شرحه صحيح البخاري وأجازله أبو العباس بن عمر العذري وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ولقيه وأبو محمد بن حزم الظاهري روى عنه ابن الدباغ وغيره وكان من بيت علم وأصالة وحسب وجلالة وكان محدثا راوية فقيها حافظا مشاورا ماهرا في علم العربية ذاكرا للآداب حاشدا للغات مشرفا على علم التواريخ متقدما في ذلك كله وتوفي رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * احمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن فرج * بلنسي مروي الاصل أبو جعفر وأبو العباس الذهبي تلا بالسبع على ابن عبد الله بن جعفر بن حميد وروى عن أبي جعفر بن مضاء وأبي القاسم بن حبيش وأجاز له أبو الطاهر ابن عوف وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ماهرا في العربية وافر الحظ من الادب متحققا بأصول الفقه ثاقب الذهن متوقد الخاطر غواصا على دقائق المعاني بارع الاستنباط وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية وكانت الفتوى في نوازل الاحكام تصدر عنه فتبلغ القاضي الحافظ أبا العباس بن جوهر الحصار فينسب كل فتوى الى قائلها من أهل المذهب وكثر ذلك منهما فانهى ذلك الى أبي جعفر فقال ما أعلم من قال بتلك الاقوال التي أفتي بها ولكني أراعي أصول المذهب فافتي بما تقتضيه وتدل عليه وكان يقضي العجب من حذق أبي جعفر وادراكه وجودة استنباطه ومن حفظ أبي العباس واشرافه على أقوال الفقهاء وحضور ذكره اياها وكان العجب من أبي جعفر أكثر وقد قيد عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثير الحسن البديع وتوفي بتلمسان سنة احدى وستمائة * احمد ابن علي بن احمد بن رزقون * بالراء المهملة والزاي المعجمة بعدها أبو العباس الداخلي الي

فقطنها وأخذ الاصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعانى والبيان عن أبى عبد الله القيسي والاصلين والمنطق والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن أبي عبد الله بن مرزوق عالم المغرب لما قدم عليهم قسمطينة فأقام بها ثمانية أشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع فى جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح فى مجلد وشرح مختصر خليل فى ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل وشرحا آخر كمل فى مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفى فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة اه * قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة الخ حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفى آخره جامع كبير محتو على فوائد لخصها من البيان لابن رشد وغيره ورأيت فى خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح آخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق فى شرح مختصر خليل ابن اسحق مجلد ضخم (ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد البدوي الانصارى الاندلسى) من علمائها الاجلة معاصر لابى القاسم بن سراج وطبقته فى المائة التاسعة أخذ عنه العلامة أبو عبد الله بن الازرق وقال فيه شيخنا الاستاذ القاضى أبو اسحق ولم أقف على ترجمته ثم رأيت فى أسانيد الشيخ أحمد بن داود أن شيخه أبا القاسم بن أبى الطاهر الخطيب أخذ عن صاحب الترجمة وأخذ عن الاستاذ أبى عبد الله محمد بن محمد القعنبى الكفيف عرف بابن الازرق عن الاستاذ أبى محمد قاسم الشروطى (ابراهيم بن محمد بن فتوح العقيلى الاندلسي) الغرناطى مفتيا وعالمها يعرف بابن فتوح قال السخاوى فمن لازمه فى الفقه والنحو والاصلين والمنطق أبو عبد الله بن الازرق بحيث كان جل انتفاعه به وقال انه مات بغرناطة سنة سبع وستين وثمانمائة اه وقال عصريه الامام أبو يحيي بن عاصم بن أبى بكر بن عاصم كان صاحبنا أبو اسحق عالما متفننا محققاً نظارا واستاذا فوائد تدريسه لجين ونضار كلا بل جواهر ويواقيت ومناسك (١) ان من السعادة مواقيت بحسب الطالب الموثوق بفهمه المعروف للتحصيل مواقع سهمه أن يلازم حلقة تعليمه وأن يشد يد المنة بما يلقن من محصول تفهمه فاكسير الافادة انما حصله الواصلون من جابر صنعته وكيمياء السعادة انما تلقفها الظافرون فى نضرة روضه المخضل وينعته اه قال ابن الازرق فهذا ما وصف به هذا الرئيس الجليل العلم امام التحقيق وعلم أعلامه اه وقال القلصادى فى رحلته لازمت بغرناطة شيخ علماء الاندلس فى وقته سيدي أبا اسحق بن فتوح كانت له مشاركة فى العلوم مع تحقيقها خصه الله تعالي بفكر نقاد وذهن منقاد فانتفع به الجهابذة والنقاد تخرج على يديه أكثر طلبة الاندلس الاعيان وطالت مدة اقرائه للعلوم فالحق الأصاغر بالاكابر كان اعتناؤه بالاصلين والمنطق والمعاني والبيان له تحقيق بالتفسير والحديث

الاندلس من ناحية القيروان كان مقرئا معبرا محدثا فقيها مشاورا نحويا عدديا استقضي فحمدت سيرته واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ثم صرف عن القضاء ولازم اسماع الحديث والاقراء توفى بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة ﴿أحمد ابن على بن محمد بن هارون السمالي ترجالى الاصل أبو العباس من بيت هارون بن مسيرة﴾ كان من أحد شيوخ أهل العلم عنى طويلا برواية الحديث ولقاء حملته وكثر تهممه بتقييد العلم وتخليد التواريخ وله تعاليق وفوائد شهدت بطول اكبابه على خدمة العلم وكان مع ذلك فقيها حافظاً عاقدا للشروط بصيرا بها مميزا فى المعرفة بعللها والضبط لاحكامها وكان أكبر العاقدين للشروط بمراكش مكبرا عند الخاصة والعامة معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء مستمرا على ذلك الى أن توفى بها سنة تسع وأربعين وستمائة وقد ناهز الثمانين ﴿أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قيلان﴾ وكان له عناية برواية الحديث ولقاء رجاله وكان فقيها مشاورا تدور عليه فتيا بلده ودرس الفقه وأسمع الحديث زمانا طويلا توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴿أحمد بن الليث الأنسرى﴾ بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة قرطبي أبو عمر أخذ عن ابن المكوى واختص به ولازمه طويلا وكان حافظاً للفقه متقدما فى المعرفة به ﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد﴾ قرطبي أبو القاسم روى عن أبيه أبي الوليد الحفيد وأبي القاسم بن بشكوال روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان من بيت علم وجلالة ونباهة وحسب فى بلده فقيها حافظا بصيرا بالاحكام يقظا نا ذكي الذهن سرى الهمة كريم الطبع حسن الخلق ولى القضاء فحمدت سيرته توفى سنة ثنتين وعشرين وستمائة ﴿أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم

---

(١) بياض بالاصل

عالما بالعربية حافظا اللغة والادب والشعر وغيرها ثاقب الذهن لا يمر عليه ما ينتحله من العلم اذا سئل عن معنى حديث أو مشكل بيت ولا يذكره من كتب اللغة فلابد أن يحمله على وجه يصح في العربية ثم اذا بحث عنه في كتب اللغة وجد كما قال لم أر مثله في نوعه غير شيخنا ابن عقاب الجزامي التونسي ولم يكن في وقت ادراكي له يعتني بالعربية ولا بالتآليف وانما كتب على الاسطرلاب ونظم رجز الصفيحة الشكازية في أول عمره ونظره في العربية ما يقرأ عليه ولا يتكلف في قراءة علم ولا البحث فيه ولا يحسن تعليم المبتدىء وكان يقر بذلك و يثقل عليه الكتب على الفتيا والكلام فيها واذا عرض له كتب لانسان يأمرني أو غيري بكتب ذلك وكان خطه جيدا نسخ كثير في علوم شتي سيما المعقول وخطه رقيق ندم عليه آخر عمره كتب ابن عرفة في سفرين وفي الثاني مختصر الحوفي وقال لو وجدت كاغدا رقيقا على اختياري لكتبته في سفر واحد وله نفس زكية وهمة عالية لا يعتني بالدنيا ولا أهلها ولا يحرص على كسب مال ولا رئاسة (٥٤) وكان اقراؤه بالمدرسة وهو أنوه مواضع التدريس بغرناطة تقدم فيها باستحقاق بلا طلب وكذا تقديمه بالجامع الاعظم وتعدى عليه فيها وقتا وظلم فوكل أمره لربه ولم ينتصر لنفسه وكانت أحواله مرضية الى أن مات حضرت عليه قراءة كتب معتددة في علوم شتى وقرأت عليه مقالات أبي رضوان في المنطق والشمسية ورجز ابن سينا و بعض رجزه في الطلب ومختصر ابن رشد في الاصول وجمع الجوامع وكراسة الجزولي والتسهيل لابن مالك وشامل بهرام ومعظم خليل وقرأت كتاب سيبويه فختمناه سنة ثمان وخمسين ثم الكشاف وختمناه سنة ست وستين ثم ابتدأنا خليلا ثم تركناه لميله لقراءة التفسير والحديث والتصوف فقرأنا الجواهر والاربعين للغزالي وتوفي ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة وحضر جنازته السلطان فمن دونه فيها وقد نيف على الثمانين سنة اه ومن أخذ عنه العلامة ابو عبد الله الراعي شارح الالفية وذكر عنه أنه كان كثير الاعتناء بكتاب سيبويه وله فتاوى ذكر منها في المعيار جملة (ابراهيم بن محمد بن علي التازي نزيل وهران الشيخ أبو سالم) وأبو اسحق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة قال أبو عبد الله بن صعد في النجم الثاقب كان سيدي ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباده الصالحين اماما في علوم القرآن مقدما في علم اللسان حافظاً للحديث بصيرا بالفقه وأصوله من أهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من أئمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده في الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من أهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء ممتعا بآداب الاولياء لا نظير له في كمال العقل ومتانة الحكم والتمكن في المعارف وبلوغ الدرجة العليا في حسن الخلق وجميل العشرة والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه

الحوفي ﴾ اشبيلي أصله من حوف مصر روي قراءة عن أبي بكر بن العربي ولم يجز له وأجاز له أبو محمد بن عتاب من الأندلس ومن أهل المشرق وأبو الطاهر السلفي وقاضي الحرمين وأبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الطبري روى عنه أبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وغيرهما كثيرا وكان من بيت علم وعدالة فقيها حافظا حاضرا لذكر المسائل بصيرا بعقد الشروط فرضيا ماهرا وله في الفرائض تصانيف كبير ومتوسط ومختصر وكل ذلك مما بلغ في اجادته الغاية تحصيلا لعلمها وتقريبا لأغراضها وضبطا لاصولها وتيسيرا على ملتمسها واستقضي باشبيلية مرتين فشكرت سيرته في أحكامه وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة واشتد بأسه على أهل الشر ويقال انه لم يأخذ على القضاء أجرا وأنه كان يعيش أيام قضائه من صيد السمك مرة في الاسبوع يبيعه ويقتات ثمنه حتى خلصه الله عز وجل من القضاء توفي في شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن سماعة الانصاري أبو جعفر القيجاطي ﴾ تجول في بلاد الاندلس طالبا للعلم فحصل وروي عنه وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا أقرأ بغرناطة دهرا واستقضى ببعض جهاتها وتوفي سنة عشر وستمائة ودفن بغرناطة ﴿ أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري اشبيلي بطليوسي الأصل أبو القاسم ﴾ روي عن أبي الحسن بن شريح وكان عاقدا للشروط متقدما في البصر مبرزا في العدالة وصنف في الوثائق مصنفا نافعا مجردا من الفقه وهو مشهور متداول بين الناس استجادة له وكان حيا سنة سبع وستين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن قاسو ية بن حمد بن الانصاري ابن الحداد ﴾ أصله من ناحية بلنسية له رحلة الى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة أدى

واشتهر في الآفاق ذكر فضله وعلمه حتى الآن اذا بالغ أحد في وصف رجل قال كأنه سيدي ابراهيم التازي واذا امتلأ أحدهم غيظا قال لو كنت في منزلة سيدي ابراهيم التازي ماصبرت لهذا لما كان يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو أحد من أظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجالا برداء المحبة والمهابة مع ماله من القبول في قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الي الله ببصيرة وأرشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار كان أحسن الناس صوتا وأنداهم قراءة آية في فصاحة اللسان والتجويد ذكر أنه أيام مجاورته اذا قرأ البخاري أو غيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وصلي الأشفاع هنالك في رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته وأصله من بني لنت قبيلة من بر بر تازا وشهر بالتازي لولادته بها وقرأ بها القرآن على العالم الصالح الولي العارف أبي زكريا يحيى الوازعي وكان هذا الشيخ يعتني به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم ومازال على حاله الحسنة (٥٥) ونشأته الصالحة وهديه القويم الى أن رحل للشرق وعلماؤه على ساق وعرفت صديقيته هنالك واشتهر ذكره وكان رفيقه في وجهته للبلاد المشرقية نظيره في العلم والدين الولي الصالح الزاهد الناصح أحمد الماجري اه كلام ابن صعد ملخصا * قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعي ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوي بسنده الى أبي مدين وأخذ عنه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن عمر الهواري وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عنه جماعة من الائمة كالحافظ التنيسي والامام السنوسي وأخيه سيدي على التالوتي والامام أحمدزروق وغيرهم قال القلصادي في فهرسته أقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدي ابراهيم التازي خليفة الهواري في وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تؤاخيه اه قال ابن صعد وأخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي القضاة المالكية سيدي الشريف تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق وأجازه و بالمدينة على جماعة كامام الائمة أبي الفتح بن أبي بكر القرشي وغيره وكان كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ماتوفرت به مادته وأخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبدالله العبدوسي و بتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق وأجازاه معا وزار بوهران شيخ المشايخ جنيد أقرانه وحكيم زمانه الهواري اه (قلت) قوله عبدالله العبدوسي لعل صوابه أبي القاسم عبد العزيز العبدوسي فهو نزيل تونس في ذلك الوقت وأما عبدالله العبدوسي فهو ولد أخيه لم أعرف له رحلة لتونس ولا ذكره أحد وانما كان بفاس وبه توفي والله أعلم وتوفي سيدي ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد

فيها فريضة الحج وتجول في بلاد المشرق الاقصي طالبا للعلم بالموصل و بغداد وواسط و بلاد فارس وخراسان وعاد الى مصر سنة سبع وستين وقفل الى بلده ولقي القاضي أبا الأصبغ عيسى بن سهل بطنجة وناظره في مسائل من العلم عويصة دلت على تبحره في العلم واتساع باعه فيه وأدته الي وضع رسالة سماها رسالة الامتحان لمن برز في علم الشريعة والقرآن خاطب بها أبا الأصبغ المذكور وسأله الجواب عن تلك المسائل التي وقعت بينهما المناظرة فيها ﴿أحمد ابن محمد بن عبدالرحمن الانصاري أبو العباس الشارقي من ناحية بلنسية﴾ له رحلة روى فيها بمكة عن كريمة المروزية وحج وسمع الحديث ودخل العراق و بلاد فارس والاهواز ومصر ثم رجع الى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وغيرها وكان فقيها فاضلا واعظا كثير الذكر والعمل والبكاء وألف كتابا مختصرا نبيلا مفيدا في أحكام الصلاة وتوفي قريبا من سنة خمسمائة ﴿أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحجري﴾ بفتح الجيم بلنسي أبو العباس بن نمارة روى عن أبي علي الصدفي وابن سعدون وأبي الوليد هشام بن أحمد الولشي وغيرهم وله رحلة حج فيها وعاد الى بلده وكان فقيها حافظا وصنف في الفقه مختصرا مقربا وكان حيا سنة ثلاث وخمسين ومائة ﴿أحمد بن محمد بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك بن أبي حمزة أبو القاسم النجيب بن أبي حمزة﴾ روى عن قرينه القاضي أبي بكر بن احمد بن أبي حمزة وهو الذي كان يدعوه بالنجيب فغلب عليه وعن أبي القاسم عبدالرحمن بن حبيش وغيرهما وكان مشاركا في الفقه وأصوله وعلم الكلام واستقضي في جهات عديدة وتوفي قاضيا سنة عشر وستمائة ﴿أحمد بن محمد بن عبدالملك الثعلبي أبو العباس﴾ روي عن أبي الحسن شريح وكان من جلة الفقهاء حافظا مشاورا * (أحمد بن محمد بن علي بن مسعدة العامري غرناطي أبو جعفر

ومن شعره قوله رضى الله عنه

أما آن ارعوائوك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار أبعد الأربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عوار

نخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار وعد عن الرباب وعن سعادا * وزينب والمعارف والعقار

فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما أيامها الاعوار وليس بعاقل من يصطفيها * أتشرى الفوز ويحك بالتبار

فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار جمال الله أكمل كل حسن * فلله الكمال ولا تمار

وحب الله أشرف كل أنس * فلا تنس التخلق بالوقار وذكر الله مرهم كل جرح * وأنفع من زلال للأوار

ولا موجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشفار

﴿ وله من قصيدة ﴾ ياصاح من رزق التقى وقلا الدنا * (٥٦) نال الكرامة والسعادة والغنى

فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها

دار البلايا والرزايا والعنا * ووددها رأس الخطايا كلها

ملعونة طوبى لمن عنها انثنى

لا تغترر بغرورها فمتاعها

عرض معد للزوال وللفنا

لعب ولهو زينة وتفاخر

لا تخدعنك جناتها من الجنى

خداعة غدارة نكارة

مابلغت لخليلها قط المنى

اليوم عندك جاهلها وحطامها

وغدا تراه بكف غيرك مقتنى

فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها

يدنيك من رضوان ربك ذي الغنى

يدخلك جنات النعيم بفضله

دار المقامة والمسرة والهنا

﴿ وله أيضا من قصيد أخري ﴾

وغنم مريد فى انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والحال * حوى السر والاكسير والكيميا لمن

أراد وصولا أو بغي نيل آمال * وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * وآخرهم شيخي وموضع اجلال

وقد قال لى لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ أعوام خلون وأحوال * يشير الى أهل الكمال كمثله

عليه من الله الرضا ماتلا تال

﴿ وله أيضا من أخرى ﴾

حسامى ومنهاجي القويم وشرعتى * ومنجاى فى الدارين من كل فتنة * محبة رب العالمين وذكره

على كل أحيانى بقلبي ولهجتي * وأفضل أعمال الفتي ذكر ربه * فكن ذاكرا يذكرك بارى البرية

ومامن حسام للمريدين غيره * وكم حسموا ظهرا لزار وباهت * وكم بددوا شملا لدى جرأة وكم *

أبادوا عدوا مسهم بمضرة * وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومبيرة

وأفضل ذكر دعوة الحق فلتكن * بها لهجا فى كل وقت وحالة

كان من جلة الفقهاء ونبهاء النبلاء بارع الأدب بارعا فى العربية كاتبا مجيدا مطبوعا مشهور الاحسان وله رواية فى الحديث وله منظوم ومنثور توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس ﴿ أحمد بن محمد بن على الانصارى جيانى أبو جعفر الميلوط ﴾ روى وأسمع وروى عنه وكان سريا فاضلا وافر العقل متين الدين مقرئا مجودا فقيها نحويا ماهرا وله شرح حسن على الموطأ وتوفى بالاسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة * (أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب) * كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية ولقاء الشيوخ وأجازله ابن العربى والسلفى وابن بشكوال وابن سعيد بن رزقون وأبو عبد الرحيم بن الفرس وأبو يوسف بن سعادة وابن حبيش وخلائق وروى عنه وكان فاضلا كامل الاشتغال بعلم الحديث حافظا له متسع الرواية حريصا على الافادة والاستفادة وافر الحظ من علم العربية والادب والتاريخ والنسب مع الدين المتين وكان شهير البيت رفيع القدر واستقضى بشاطبة و بلنسية فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة واقامة الحق والصدع به وردع المفسدين واعلاء المظلوم على الظالم توفى سنة أربع وعشرة وستمائة ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴿ أحمد بن أبى عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر المتقدم أبو الخطاب المذكور ﴾ قيسي بلنسى أبو الحسن وأبو على روي عن ابن عمه أبى الخطاب المذكور وعن قرينه أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجازله أبو الطاهر السلفى وخلائق وأسمع وروى عنه وكان فقيها جليلا خطيبا عاقدا للشروط كثير الاعتناء بالحديث وروايته بصيرا به ثقة فيما ينقل واستقضى وشهر بالعدالة توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة

فكثرة ذكر الشيء آية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة ﴿ وله أيضا من أخرى رحمه الله ﴾

وخيرة الخلق من من أجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا * من خصه بلواء الحمد حامده

وبالمقام القيامي الذى حمدا * ويوم حشر الورى للفصل يرشده * الى محامد لم يرشد لها أحدا

وكثرة الحمد من أوصاف أمته * في اليسر والعسر في الكتب العلا وجدا * صلى الحميد على المحمود أحمد ما

بالحمد أفصح حماد وما سجدا * لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب أعلا الامة الحمدا

(وله أيضا قدس الله سره من أخرى)

أبت مهجتي الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومي والنفوس وما تقوى * هوان الهوى عز وعذب أجاجه

وعلقمه أحلى من المن والسلوى * وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعى اللواحى فى السلو من العدوى

ومن لم يجد بالنفس في حب حبه * فلوعته افك وصبوته دعوى * وليس بحر من تعبده الهوى

للهو الدنا فاختر لنفسك ماتهوى * فما الحب الاحب ذى الطول والغني * وأملاكه والانبيا وأولى التقوى

وخيرة رسل الله أفضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى * (وله أيضا قدس الله روحه من أخرى) *

روحى وراحة روحى ثم ريحانى * وجنتى من شرور الانس والجان

ومأمنى وأمانى من سعير لظى

ذكر المهيمن في سر واعلان

ومدح أحمد أحمى العالمين حمى

وذو المقام الذى مقامه ثاني

(الي أن قال)

هو السراج هو المنجى لمعتصم

هو المعاذ وملجأ الخائف الجاني

يارحمة الله انى خائف وجل

يانعمة الله انى مفلس عانى

الى غيرها من قصائده الكثيرة وقد ذكرت كثيرا من أحواله في غير هذا الموضع بل عرف به الشيخ ابن صعد فى نحو كراسين من النجم الثاقب (ابراهيم بن أحمد القاضى برهان الدين الابوذرى الازهري المصرى) حفظ القرآن والعمدة ومختصر ابن الحاجب الفرعى والرسالة وألفية ابن مالك وغيرها لازم الزين عبادة فى الفقه وغيره كالشهاب الصنهاجى وأبي القاسم النويرى فيه وفى العربية وغيرها وأخذ أيضا عن الشهاب الابدى وأبى الفضل الشذالى وحضر درس البساطى واستنابه وكذا استنابه من بعده وصار من أعيان النواب وحج مرارا ولد ثانى عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة ومات فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة (ابراهيم بن محمد بن أحمد الزفرى) ولد فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة تفقه بالزين طاهر والجب بالطويلية من صحراء مصر وشرح الرسالة فى مجلد وابن الحاجب الفرعى فى خمس وعلق من الفوائد وغير ذلك ولم يزل على طريقته حتى مات في سادس رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة صح من السخاوى (ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى) قاضي الجماعة بها أبو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتى الامة أبى الفضل قاسم أخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع وألف وأفتى وتولى القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم الآتى قال الشيخ أحمد زروق وكان أبو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا انتهى ونقل عنه المازونى فى نوازله وممن أخذ عنه العلامة أحمد الونشريسى وأثنى عليه ونقل عنه فى كتبه وذكر عنه فى تعليقه على ابن الحاجب أنه كان هو وأبوه الامام قاسم يشدد النكير على ابن العربى فى قوله بجواز ارسال الريح فى المسجد توفى سنة ثمانين وثمانمائة ذكره الونشريسي في وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة والله أعلم (ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل

وستمائة ﴿ أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الجروى الانصارى وادآشى ﴾ روى عن أبي بحر سفيان بن العاصي وأبي بكر بن غالب بن عطية وأبي الحسن شريح وأبي على الصدفى وابن حيوة وعبد الحق بن غالب بن عطية وأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأجازه المازرى روي عنه أبو الخطاب بن واجب وعبد المنعم بن الفرس وجماعة أجلاء فضلاء وكان فقيها عالما عارفا بأصول الفقه وعلم الكلام مقرئا مجودا حسن القيام على تفسير القرآن محدثا راوية مكثرا حسن المشاركة فى كثير من فنون العلم يغلب عليه حفظ اللغة والادب مقدما فى كل ماينتحل موفور الحظ من علم العربية يقرض يسيرا من الشعر واستقضى ببلده فشكر توفى سنة ثنتين وستين وخمسمائة ﴿ أحمد بن محمد بن أبى القاسم محمد بن محمد بن بيطر التجيبي قرطبي أبو جعفر بن الحاج ﴾ روى عن أبي القاسم بن بشكوال وغيره وكان من العلماء الفضلاء الحسباء شهير البيت نبيه القدر سرى الهمة توفى بقرطبة عام أربعة عشر وستمائة

اللقاني المغربي الأصل) قاضي القضاة بمصر برهان الدين سمع الحديث على الزركشي وحفظ مختصر خليل والفية ابن مالك وتفقه بالزين طاهر ولازمه حتى كان جل انتفاعه به والزين عبادة وأحمد البجائي المغربي وأبي القاسم النويري وتصدى للتدريس والافتاء واستقر في قضاء المدينة سادس صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة وكان له قومات شديدة وعزمات سديدة وكانت له اليد البيضاء في المجلسين المعقودين بسبب هدم الكنيسة ولعدم مداراته فرح السلطان وقدم بعد ذلك وصار بآخرة الأمر عليه المدار أفتى وقضى واستمر على طريقته في لزوم بيته الى أن توفي ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة وشهد السلطان جنازته وولد في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة اه من الضوء اللامع للسخاوي (ابراهيم بن محمد الخدري) شيخ تونس وعالمها مولده قبل القرن كذا في أعيان الاعيان للسيوطي وقال الشيخ أحمد زروق وفي كناشته كان ابراهيم الخدري فقيها صالحا مفتي تونس وكبيرها وقال السخاوي انه الاخضري وان نسبته الى الخدري تصحيف قال أخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني وعن ولده عمر وعن قاسم العقباني حين اجتيازه بهم ولم يكن عنده أجل منه وكان يصفه بالاجتهاد المطلق ولكن لا يفتي الا بمذهب مالك وأما في خاصته في نفسه فلا يعمل الا بما يراه وتقدم في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين (ابراهيم بن هلال الفلالي السجلماسي) مفتيها وعالمها الفقيه العالم الحافظ الصالح أخذ عن الفقيه ابن آملال والامام القوري مفتي فاس وغيرهما وألف تآليف منها كتاب المناسك وتعاليق على مختصر

خليل لم يكمل وشرح على البخاري واختصر فيه ابن حجر وله فتاوى مشهورة توفي على ماقيل سنة ثلاث وتسعمائة عن ست وثمانين سنة وكان آية في النظم والنثر ونوازل الفقه وانجب ولده عبد العزيز وكان رجلا صالحا توفي بعده سنة عشر (ابراهيم بن عمر بن شعيب الدميري) قاضي القضاة بمصر برهان الدين أخذ الفقه عن نور الدين التنسي ثم عن السنهوري والعربية عن البدر بن أبي السعادات البلقيني وعبد الحق السنباطي والمنطق عن العلاء الحصني ولد تقريبا سنة أربعين وثمانمائة كذا عند السخاوي هارون وقال تلميذه الداودي وكان كثير التلاوة للقرآن مع التواضع ولين الجانب ومحبة الصالحين ولي قضاء المالكية فصار أحسن الناس سيرة توفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكانت ولايته القضاء في ربيع الاخير سنة ست وتسعمائة بعد موت القاضي عبد الغني ابن تقي (ابراهيم بن المصمودي) الفقيه الفرضي الحيسوبي متقدم في الفرائض والحساب تصدر لهما بفاس وأخذ عنه جماعة منهم عبد الحق المصمودي وغيره وتوفي سنة اثنتي أو ثلاث عشرة وتسعمائة هكذا بخط صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب المؤرخ رحمه الله تعالى ﴿ترجمة الاحمدين﴾ أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي أبو العباس عرف بابن العريف أحد الاولياء المتسمين بالعلم والعمل والزهد كان من الفقهاء والمحدثين والقراء المجودين ثم غلب عليه الزهد والورع والايثار فاصبح من اعلام المتصوفة ورجال الكمال قال ابن بشكوال كان متناهيا في الفضل والدين منقطعا الى الخير يقصده العباد والزهاد ويألفونه بينه وبين القاضي عياض مكاتبات حسنة وله كرامات ودعوات مستجابة من أهل الجد والاجتهاد وملازمة الاذكار وصحبة العباد والزهاد فحسده قاضي المرية ابن الاسود فكتب فيه للخليفة علي بن يوسف بن تاشفين وخوفه من حاله فكتب لعاملها أن ابعث الينا ابن العريف فجعله في القارب في البحر لسبتة فاشار القاضي على العامل بقيده فارسل رسوله فقيده وهو في البحر فقال ابن العريف روعنا روعه الله فلقيه العدو في البحر فأسروه فلما وصل لسبتة وافاه رسول السلطان بالامان وحل قيده وتسريحه فقال كنت لا أريد معرفة السلطان وقد عرفني فلابد من رؤيته فوصل لمراكش فأقبل عليه السلطان وعظمه وأكرمه وسأله عن حوائجه فقال لا

﴿أحمد بن مسعود بن أبي الخصال خلصة الغافقي شقوري﴾ سكن قرطبة كان من أهل الحفظ للفقه والتقدم في البصر بالمسائل والمعرفة بالنوازل وتولى خطة الاحكام زمنا واتسم بجودة النظر فيها ﴿أحمد بن منذر بن جهور اشبيلي أبو العباس﴾ وكان مقرئا بالسبع متقدما في الصلاح موصوفا بالزهد فقيها على مذهب مالك قائما عليه وكان بمجلس تدريسه في نهاية الوقار كأنما على رؤوس حاضريه الطير سكينة وهيبة وكان مقصودا للدعاء مشهورا باجابته وألف في رواية ورش عن نافع تأليفا حسنا توفي باشبيلية في سنة خمس عشرة وستمائة ﴿أحمد ابن وليد بن محمد بن مروان أبو جعفر بن أبي حمزة﴾ روي عن أبيه وتفقه به وبغيره وكان من بيت علم وجلالة ودين معرضا عن الدنيا كثير العمل يتصدق بجل ماله الا ما يقيم أوده وله في الفقه فتاوي حفظت عنه وتزهد ورحل الي المشرق فأدى فرض الحج ولما قفل الي بلده أقبل على نشر العلم وبثه وتدريسه الى أن توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ﴿أحمد بن محمد بن

حاجة لي الأن تخليني أذهب حيث شئت فأذن له فلما خاب سعي القاضي ابن الاسود في مراده تحيل عليه بأن سمه في باذنجان فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس بجنازته وندم السلطان على ما كان منه و بحث عن أصله ونسبه فأنهي اليه من حيلة القاضي ابن الاسود أنه غربه وقتله فخاف لا فعلن به مثل ذلك فغرب وسم كذلك صح من النجم الثاقب (أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي قرطبي) نزل بجاية وقد سكن غرناطة مرة يكنى أبا جعفر روى عن أبي جعفر البطروجي وابن العربي وشريح وابن ورد وابن أبي الخصال وغيرهم اعتني بالحديث وروايته وكف بصره أخيرا له تأليف في أحكامه صلى الله عليه وسلم سماه آفاق الشموس وأعلاق النفوس وآخر سماه مقامع الصلبان روى عنه أبو القاسم بن بقي وأبو سليمان بن حوط الله وتوفى بفاس سنة اثنين وثمانين وخمسمائة مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة ذكره ابن الابار (أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتي) الولي الزاهد العالم العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة نزيل مراكش وبها توفي وقبره بها معروف مزار مزاحم عليه مجرب الاجابة زرته مرارا لا تحصى وجربت بركته غير مرة أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض قال لسان الدين ابن الخطيب السلماني كان السبتي مقصودا في حياته مستغاثا به في الازمات وحاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة ومبنى أمره على انفعال العالم عن الجود وكونه علة في تأثير الوجود له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال

باهرة ولما توفي ظهر هذا الأثر على تربته وتشبث بلحده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس من مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من أماكنهم على بعد المدى وانقطاع المكان الاقصى تحملها أجنحة نياتهم فتهوى اليه بمقاصدهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة وقال ابن الزيات كان أبو العباس قد

هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزي شاطبي ﷺ سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد أبيه وأبي الحسن بن محمد بن هذيل وأبي يوسف بن سعادة وأجازه أبو الخطاب بن واجب وأبو القاسم بن بشكوال ورحل الي المشرق فلقي عبد الحق الاشبيلي بن الخراط وبالاسكندرية أبا الطاهر السلفي ولقي أبا القاسم بن العريف وخلائق بمصر وغيرها ومن شيوخ مكة أبا محمد عبد الدائم العسقلاني وبدمشق من ابن عساكر أبي القاسم وبالموصل من أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي والكاتبة شهرة ومن لا يحصى كثرة وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته برنامجيه المسمى احدهما بالنزهة والتعريف بشيوخ الوجهة وهو كتاب جليل جامع والآخر بريحانة النفس وراحة الانفس في ذكر شيوخ الاندلس وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان وأبي الحسن صاعد وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره وأبو العباس بن سيد الناس وأبو محمد عبد الرحمن بن برطلة وأبو بكر بن مسدى وناس من

أعطي بسطة في اللسان وقدرة علي الكلام لا يناظره أحد الا أفحمه ولا يسأله الا أجابه كأن القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه يأتيه المنكرون للانكار فما ينصرفون الا مسلمين منقادين وشأنه كله من عجائب الزمان وحدثني مشايخنا انهم سمعوه يقول أنا القطب وحدثني أبو الحسن الصنهاجي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة لصهريج غابة الرمان يوم عرفة فجلسنا هنالك وصلينا فقال لي انما سمي هذا اليوم يوم عرفة لا نتشار الرحمة فيه لمن تعرف اليه بالطاعة وقد فاتنا عرفة فتعال نمثل بهذا المكان نعمل كما يعملون ولعل الله يتغمدنا برحمته معهم فعمل مكانا دائرا بالعين الكعبة ومحل عنصر الماء الحجر وموضعا آخر على مقام ابراهيم فطاف بالعين أسبوعا وأنا أطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طوافه وصلي في مثل المقام ركعتين تامتين وأطال في سجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال ياعلى اذكر كل حاجة لك من حوائج الدنيا تقض فان الله وعد في هذا اليوم من تعرف له أن تقضى حوائجه فقلت ما أريد الا التوفيق فقال لي ماخرجت معك الى المدينة حتي وقفت فسألته عن حال بدايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والايثار من شكا اليه حالا أو تعذر عليه مطلوب في هذه الدار فقال لي ما آمر الناس الا بما ينتفعون به لاني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار ونظرت في كتب الاحكام وبلغ سني عشرين سنة تدبرت قوله تعالي «ان الله يأمر بالعدل» وقلت اني مطلوب به فبحثت عن الآية فوقفت على أنها نزلت حين آخي صلى الله عليه وسلم بين الانصار والمهاجرين فسألوه أن يعلمهم حكم المؤاخاة فأمرهم بالمشاطرة ففهمت ان العدل المأمور به في الآية هو المشاطرة ثم تأملت حديث تفترق أمتي على ثلاث

وسبعين وأنه صلى الله عليه وسلم لما آخى بين الصحابة وذكر له الأنصار أنهم شاطروا المهاجرين ذكر ذلك الحديث أثره فقلد ان الذى هو عليه وأصحابه الايثار والمشاطرة فعقدت مع الله نية أن لا يأتيني بشيء الا شاطرت فيه الفقراء فبقيت عليه عشرين س فأمر لى حكم الخاطر فلا يحكم خاطرى بشيء الا صدق فلما أكملت أربعين سنة تدبرت الآية فاذا العدل هو الشطر والاحسان زا: عليه فعقدت نية أن لا يأتيني قليل ولا كثير الا أعطيت ثلثيه لله عز وجل فعملت عليه عشرين سنة فأمر لى الحكم بالولاية والعز فأولى من شئت وأعزل من شئت ثم نظرت بعد فى أول ما فرضه على عباده فى مقام الاحسان فوجدته شكر النعمة بدليل اخرا. الفطرة على المولود قبل أن يفهم ووجدت أصناف من يعطى الصدقة الواجبة سبعة وسبعة أخر صرفها فيها للاحسان والزيادة وذلك ان لنفسك عليك حقا ولزوجك حقا وللرحم حقا وللضيف حقا ولليتيم حقا وذكر صنفين آخرين فانتقلت لهذه الدرجة وعقدت معه تعالى عقدا فى امساك سبعي حق النفس والزوجة وصرف الخمسة الاسباع لمستحقيها فأقمت عليه أربعة عشر عاما فأمر لى الحكم فى السماء فاذا قلت يارب قال لي لبيك ثم قال لى نهايتي بتمام عمري بعد ستة أعوام تكملة العشرين عاما قال الصنهاجي فأرخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته تذكرت التاريخ وحققت العدد فنقصت من الستة الأعوام ثلاثة أيام فيحتمل كونه من الشهور الناقصة قال أبو بكر بن مساعد جاء بعض السلاطين الى أبى العباس وهو راكب فقال له الي متي تحيرنا ولا تصرح لنا عن الطريق فقال له هو الاحسان فقال له بين لى فقال له كل ما أردت أن يفعله الله معك فافعله مع عبيده وقال له أبو الحسن الجنان أما تري ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال له انما حبس المطر عنهم لبخلهم فلو تصدقوا لمطروا فقل لأصحابك الفلاحين تصدقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا فقال له لا يصدقنى أحد ولكن مرنى فى نفسى فقال له تصدق أنت بمثل ما أنفقت فقال له اذا أمطرت أخرجت من ثمن الغلة مثل ما أنفقت فقال له ان الله تعالي لا يعامل بالدين ولكن استسلف فاحتال وتصدق بها كما أمره قال فخرجت الى البحيرة التى عمرتها والشمس شديدة وقعة الحر فآيست من المطر وقد أشرف جميع غرسي على الهلاك فبقيت ساعة فاذا سحابة أمطرت البحيرة ورويت وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا هو لم يتجاوزها اه وحكاياته فى مثل هذا كثيرة قال الشيخ العارف أبو الحجاج يوسف التادلى فى كتاب التشوف الى رجال التصوف وكان أبو العباس جميل الصورة أبيض اللون حسن الثياب فصيح اللسان مقتدرا علي الكلام حليما صبورا يحسن الى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه رحيما عطوفا محسنا الي اليتامى والأرامل يجلس حيث أمكنه الجلوس ويحض على الصدقة ويذكر في فضلها آيات وأحاديث ويأخذها ويفرقها ويرد أصول الشرع اليها ويفسرها بها فيقول معنى قول المصلي الله أكبر أى من أن نضن عليه بشيء فمن رأى شيئا من متاع الدنيا فى نفسه أكبر فلم يحرم ولا كبر ومعني رفع اليدين فى التكبير تخليت من كل شيء لا قليلا ولا كثيرا وهكذا يتكلم فى جميع العبادات ويقول سر الصوم أن تجوع فاذا جعت تذكرت الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتتصدق عليه بمن صام ولم ينعطف على الجائع فكأنه لم يصم الى غيره من كلامه فى مثل هذا واذا أتاه امرؤ فى أمر يقول تصدق تصب ما تريد وأخباره فى ذلك عجيبة كثيرة قال التادلى وحدثني ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه فى بدء أمره أنه قال كنت صغيرا أسمع كلام الناس فى التوكل ففكرت فى حقيقته فرأيت أنه لا يصلح الا بترك شيء ولم يكن عندى يد فتركت الأسباب وطرحت العلائق ولم تتعلق نفسى بمخلوق فخرجت سائحا متوكلا وسرت نهاري كله فأجهدني الجوع والتعب وكنت نشأت فى رفاهية عيش وما مشيت قط على قدمى فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلته فصليت المغرب

أكابر المحدثين وجلة الحفاظ المسندين للحديث والأدب بلا مدافعة يسرد الأسانيد والمتون ظاهرا فلا يخل بشيء منها ثقة عدلا مأمونا مرضيا متوسط الطبقة فى حفظ فروع الفقه ومعرفة المسائل اذ لم يعن بذلك عنايته بغيره وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوي عمر بن عبد البر وابن عات وكان على سنن الصالحين فى الانقباض ونزاهة الكلام ومتانة الدين وأكل الجشف ولباس الخشن ولزوم التقشف والزهد فى الدنيا قال أبو عامر بن نذير لازمته مدة من ستة أشهر فلم أر أحفظ منه وحضرت لسماع الموطأ والبخاري منه فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لا يتوقف فى شيء من ذلك وقال ابن مسدي كان يستظهر عدة كتب وحضر مجلس السلطان بمراكش فتذاكروا علم الكلام فانقطع عن المجلس وحفظ فيه نحوا من مائتى ورقة ثم رجع يذاكرهم وكان مهيبا وقورا وكان ذا حظ وافر من الأدب قائلا يجيد الكلام نظما ونثرا وله تصانيف وفقد رحمه الله فى

والعشاء وخرج الناس وقمت لأصلى فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشى فصليت ركعتين وجلست أقرأ القرآن الي أن مضى جزء من الليل فاذا قارع يقرع دارا بعنف فأجابه صاحب الدار فقال أرأيت بقرتى فقال لا فقال انها ضلت وقد أكثر عجلها من الحنين فطلبها فلم يجدها فى القرية فقال أحدهم لعلها فى المسجد ففتحوا بابه ووجدوني فقال صاحب البقرة أظنك ما أكلت شيئا فجاءنى بكسرة خبز وقدح لبن ثم مر ليأتيني بالماء فوجد بقرته فى وسط الدار فقال خرجت بقصد البقرة وما كان خروجى الا لهذا الفتي الجائع فى المسجد فجاء وطلب مني أن أمشى معه لمنزله فأبيت وكان رحمه الله فى أول أمره يسكن الفندق و يعلم الحساب والنحو و يأخذ الاجرة عليه و ينفقها على الطلبة الغرباء و يمشى فى الأسواق يذكر الناس و يضربهم على ترك الصلاة و يأتي بالطعام على رأسه و بات ليلة عند الطلبة فارتفعت أصواتهم بالمذاكرة فاذا بالحرس قرعوا باب الفندق فقام اليهم القيم بخدمته فقالوا له أما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم وقف اثنان من الحرس على باب الفندق ليحملونا بعد الفجر للقتل وجاء القيم فأخبرنا فخفنا خوفا عظيما وتيقنا الهلاك فأخذ أبو العباس فى الضحك ولا يبالى ثم خلا بنفسه ساعة عند السحر ثم قال لنا لا خوف عليكم قد استوهبتكم من الله وهذان الحرسيان الواقفان يقتلان غدا ان شاء الله تعالى فقيل له الجزاء عندنا من الأفعال من الخير والشر وهما لم يفعلا مايوجب قتلهما بل جزاؤهما أن يروعا كما روعانا فقال العلماء ورثة الانبياء وترويعكم عظيم لا يقابل منهم الا بالقتل فمازلنا نعارضه فيه حتى قال عقوبتهما أن يضرب كل مائة (٦١) سوط ثم اجتاز عبد الله الخراز صاحب الوقت بالجامع الاعظم فوجد تابوته مفتوحا والحرسيان على قرب منها فلم يشك انهما حلاه فحملا الى رحبة القصر قبل الفجر فقال لنا أبو العباس احضروا على ضربهما كما أرادا قتلكم فتبعناهم وحضرنا حتى ضرب كل واحد مائة سوط وكراماته لا تحصى وكان يقول أصل الخير فى الدنيا والآخرة الاحسان وأصل الشر فيها البخل قال تعالى «فأما من أعطى واتقى» الآية وقال عن ابليس «ثم لآتينهم من بين أيديهم» الآية وقال «ومنهم من عاهد الله» الآية «و يؤثرون على أنفسهم» وقال «انا بلوناهم كما بلونا» الآية وقال «سارعوا الي مغفرة من ربكم» الآية « وقال ليس البر » الآية وقال «انا عرضنا الأمانة على السموات» الآية فهى أمانة الرزق فأعطت السماء ما فيها من الماء وهو المطر والارض ما فيها من المياه النازلة من الجبال وكذا الجبال وأنبتت الارض وأبت امسا كها تخزن الانسان جميعها عنده ومنع المساكين انه كان ظلوما جهولا وفى الحديث (هم الاقلون ورب الكعبة الا من قال هكذا وهكذا) الحديث ولما أراد الله هلاك فرعون وقومه ودعا عليهم موسي بالبخل فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه الى قوله دعوتكما وكان آخر عمره رضى الله عنه كثيرا ما يقرأ هذه الآية أفرأيت الذى تولى الى قوله سوف يرى و يقول من قال ان الله لا يجازى على الصدقات فقد وافق اليهود فى الفرية على الله تعالى لانهم قالوا يد الله مغلولة غلت أيديهم أى لا يجازى على الصدقات قال تعالى غلت أيديهم أي يجازى عليها كيف يشاء و يقول فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة انما كويت هذه المواضع لأن الغني يعرض عن المسكين بوجهه ثم بجنبيه ثم بظهره فعوقبت هذه المواضع بكي النار لاعراضه عنه ومنازعه رحمه الله فى أمثال هذا كثيرة اه ملخصا من التشوق للتادلي قال ابن الزيات وحدثني أبو الحسن الصنهاجي وغيره أن رجلا غنيا يعرف بابن السكان دار عليه الزمان وافتقر فحدث أنه جاء لأبى العباس وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا اليه حالته قال فأخذ بيدى الي أن خرج معى من باب تاغزوت فجاء الى مطهرة هنالك فدخل فيها وتجرد من أثوابه ونادانى وقال لى خذ الثياب فاخذتها وكان بعد العصر فاردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت الي حائط هنالك الي قرب الغروب فاذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيته نزلت اليه

وقعة العقاب من ناحية جيان فلم يوجد حيا ولا ميتا سنة تسع وستمائة وهذه الوقعة هى السبب الأقوى فى تخفيف الروم بلاد الأندلس حتى استولوا على معظمها وأفضى الحال الى خلائها من أهل الملة الحنيفية فانا لله وانا اليه راجعون ومانقلته من غير كتاب الذيل والتكملة من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطري ومن تاريخ مصر لقطب الدين رحمه الله ﴿أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الاشبيلى ﴾ عرف بابن الباجى بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف يكنى أبا عمر روي عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزين ذكره الخولانى وقال كان من أهل العلم ولم ترعيني مثله فى المحدثين سمتا ووقارا سمع من أبيه أبي محمد جميع روايته ومن غيره ورحل الي المشرق مع أبيه ولقيا شيوخا جلة هنالك وكتبا كثيرا وحجا وانصرفا و بقيا باشبيلية زمانا واستقضى أبو عمر بها ولم تطل مدته ثم رحل الى قرطبة فاستوطنها وكان فقيها مبجلا وأسمع الناس فيها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر كتاب السنن

وقال لى أين الفقيه أبو العباس فقلت ها هو فى الساقية عريان فقال لى امسك الدابة فسمعت الفقيه يقول له أين تلك الثياب فأخذها منه وخرج فلما رآنى قال لي مالك هنا قلت ياسيدى خفت عليك فلم أقدر على الانصراف ونتركك فقال لى افترى الذى فعلت ما فعلت له يتركني ثم سأل الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له أن احدى الكرائم أمرته أن يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لا تدفعها الا للفقيه ولا يلبسها الا هو فهذه قصة صحيحة مشهورة اه قال ابن الخطيب السلماني روضته بباب تاغزوت بمراكش غير حافلة البناء ربما يتبرع متبرع باحتفالها فلا تساعده الأقدار وزرتها فشاهدت داخلها أشياخا من أهل التعفف والتصوف يسارقون خفي النظر الي منساقط رحمات الله عليها لكثرة زائريها فيلج ذو الحاجة بابها خالعا نعليه مستحضرا آنيته ويقعد بازاء القبر قعدة لذلك ومن عجز عن النقدين تصدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائر آخر النهار عمد القائم على التربة الى ما أودع في تلك الأوانى فقسمه على المحاويج الحافين بها ويحصون كل عشية ويعمهم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كملوه فى غده قال وترافع خدام الروضة لقاضي البلد وتخاصموا فى أمر ذلك الرزق المودع هناك فسألهم القاضي عن خراج اليوم فقالوا يحصل هذه الأيام فى اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عين وربما وصل فى بعض الأيام ألف دينار فما فوق فروضة هذا الولى ديوان الله بالمغرب لا يحصي دخله ولا تحصر جباياته فالتبر يسيل واللجين يفيض وذو الحاجة كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال وأنا ممن جرب المنقول عن القبر فاطرد القياس وتزيفت الشبهة وتعرفت من بده زيارته ما تحققت به من بركته وشهد على برهان دعوته اه (قلت) والى الآن مازال الحال على ما كان عليه فى روضته من ازدحام الخلق عليها وقضاء حوائجهم ولكن قل ذلك العطاء لفساد الزمان وتقاصر أهله وبخلهم ومع ذلك فما زالت بركته تعم قاصديه من الفقراء والقاصدين فلله الحمد وقد زرته مايزيد على نحو خمسمائة مرة وبت هناك ماينيف على ثلاثين ليلة وشاهدت بركته فى الأمور فلله الحمد على ما يسر وقال الشيخ ابن الخطيب القسنطيني فى رحلته حضرت عند الحاج الورع الزاهد أبي العباس أحمد ابن عاشر بسلا وقد سأله أحد الفقراء عن كرامة الأولياء فقال له لا تنقطع الكرامة بالموت أنظر الى السبتى يشير للشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس المدفون بمراكش يلجأ ببركته وماظهر عند قبره من البركات فى قضاء الحاجات بعقب الصدقات قال سمعت يهوديا بمراكش يلجأ ببركته وينادى باسمه فى أمر أصابه لا مع المسلمين فسألته عن سببه فاخبر أنه وجد بركته فى غير موطن فسأله عما رأى له فى وقت فقال وحق ما أنزل على موسى ما أذكر لك الا ما اتفق لي سرت ليلة مع قافلة فى مفازة فعرجت دابتى فما شككت فى قتلي وسلبي فجلست وبكيت وبيني وبين الناس بعد وقلت ياسيدى أبا العباس خاطرك قال لى فوالله ما أتممت الكلام الا وأهل القافلة وقفوا لامر أصابهم وجرت دابتى وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له لم لا تسلم فقال حتى يريد الله تعالى وعجبت من كون ذلك يهوديا فهى شهادة من عدو فى الدين ولقد سألت الله فى أشياء عند قبره منها أن أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وأن ييسر على فهم كتب عينتها فيسر الله على ذلك فى أقرب مدة وقبره له بركات وأنوار وكان أصل مذهبه الحض على الصدقة وكان أمره عجبا من اجابة الدعاء ونزول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لأصحابه أنا القطب تفقه على أبى عبد الله الفخار وكان آية في المناظرة وأوذي باللسان كثيرا جدا فيصفح ويتجاوز ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسنى الشريف النبي صلي الله عليه وسلم فى النوم قال فقلت يارسول الله ما تقول فى السبتى وكنت سيء الاعتقاد فيه فقال لى بعد أن تبسم هو من السباق وقلت بين لى يارسول الله قال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقيت أبا العباس فقال لى ما رأيت وما سمعت

للشافعي وقال أبو عمر كان يحفظ غريبي الحديث لأبى عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا وشاوره القاضي ابن أبى الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده اشبيلية وجمع له أبو علم الارض فلم يحتج الى أحد الا أنه رحل متأخرا ولقى فى رحلته أبا بكر بن مساهل وأبا العلاء بن ماهان وأبا محمد بن الضراب وغيرهم وكان إمام عصره وفقيه وقته لم أرفى الأندلس مثله وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذاء وقال هو رحل الى قرطبة وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ورث العلم والفضل وتوفى بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة ﴿ أحمد بن ادريس القرافي ﴾ هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى العلاء ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن يلين الصنهاجى البهفشيمى البهنسى المصرى الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره أحد الاعلام المشهورين والأئمة المذكورين انتهت اليه رئاسة الفقه على مذهب مالك رحمه الله تعالى وجد فى طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى فهو الامام الحافظ والبحر

والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلمة الصفا من المصطفى وتوفي سنة احدى وستمائة وولادته بسبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة اهـ وكذا ذكر التادلي ولادته وموته نفعنا الله به آمين (أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد القرطبي أبو القاسم) ذكره في الاصل قال أبو القاسم بن الشاط في فهرسته التي عملها لشيخه لابن أبي الربيع وهو الفقيه الكاتب المحدث الفاضل الحسيب العلم الاوحد قاضي الجماعة روي عن أبيه وجده وأجازه أبو الحسن شريح وابن قزمان وابن بشكوال وابن مضا والسهيلي في جماعة كثيرة مولده يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وتوفي بقرطبة عام خمسة وعشرين وستمائة في رمضان اهـ (أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي عرفة) اللخمي العزفي السبتي أبو العباس قال ابن الشاط في الجزء المذكور هو الفقيه العالم العامل العلم الاوحد الاورع الضابط الناقد المسند بقية المحدثين روى عن أبيه القاضي أبي عبد الله وعن الزاهد أبي محمد الحجري والقاضي ابن زرقون والخطيب أبي القاسم بن حبيش وابن بشكوال وأبي بكر بن خير وأبي عبد الله بن حميد والسهيلي وابي محمد بن الفرس وأبي الحسن بن كوثر والقاسم بن دحمان وعبد الحق بن بونة وغيرهم وأجازه جماعة من المشارقة مولده سابع عشر رمضان عام سبع وخمسين وخمسمائة وتوفي في رمضان عام ثلاث وثلاثين وستمائة وأجاز لابن أبي الربيع في جميع مروياته عن شيوخه (أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري أبو العباس كمال الدين الفقيه الزاهد تلميذ أبي عبد الله القرشي) قال الذهبي في العبر درس وأفتى ثم جاور بمكة ومات بها في جمادى الاخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن بضع وسبعين سنة وولده تاج الدين علي ما قال في العبر مفت مدرس سمع من زاهر بن رستم وولي مشيخة المالكية مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة عن بضع وسبعين سنة صح من تاريخ مصر للسيوطي (احمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسي الملتاني أبو العباس) الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد رحل للمشرق ولقي فضلاء أجلة ثم رجع فسكن بجاية وأقرأ بها وأسمع له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهيبا له تقدم في التلقين ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثله في غيره من الكتب وهو وان كان اماما في الفقه لكنه في هذا الكتاب آصل من غيره وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية وسمعت أنه كمل بعض مافات المازري على التلقين استدعاه الامام أبو زكرياء الي حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض مسائل المبادىء فرأي أن الكلام في المبادىء لا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا فضل الجاهل توفي عام أربعة وأربعين وستمائة (احمد بن عيسى بن عبد الرحمن) الغماري الفقيه القاضي الجليل النبيه أبو العباس رحل للمشرق وقرأ هنالك وجد واجتهد وحصل وأتقن ولقي جملة مشايخ كعز الدين بن عبد السلام له علم بالفقه وأصوله وحظ من أصول الدين ومشاركة في علم الادب وكان ممن يستفاد بالنظر اليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الافراد يبدأ بين يديه بالرقائق ثم بالفقه وأصوله والتهذيب والجلاب فيكثر البحث وتجلب المسئلة الخلافية فيرتضي أحد وجهيها فيبحث عنه الى أن يترجح و يسلم ثم يأخذ الطرف الآخر و يلزم أصحابه ما كان هو يناكر عليه فلا يزال حتى يترجح ذلك الطرف و يسلم أيضا ذلك من جودة نظره وحدة فكره توفي بتونس عام اثنين وثمانين وستمائة صح من عنوان الدراية للغبريني (أحمد بن فرتون السلمي أبو العباس من أهل فاس من بيت علم) أخذ عن ابن زانيف روى عن جمع عظيم من أهل العدوتين وأخذ الناس عنه كثيرا كابي جعفر بن الزبير وهو صاحب الذيل على الصلة وكان عالما جليلا محدثا كبيرا توفي بسبتة وقد انتقل اليها قبل وفاته عام ستين وستمائة وقد نيف على الثمانين (احمد بن

اللافظ المفوه المنطيق والآخذ بانواع الترصيع والتطبيق دلت مصنفاته على غزارة فوائده وأعربت عن حسن مقاصده جمع فأوعى وفاق أضرابه جنسا ونوعا كان اماما بارعا في الفقه والاصول والعلوم العقلية وله معرفة بالتفسير وتخرج به جمع من الفضلاء وأخذ كثيرا من علومه عن الشيخ الامام العلامة الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عن الامام العلامة شرف الدين محمد بن عمران الشهير بالشريف الكركي وعن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الادريسي سمع عليه مصنفه كتاب وصول ثواب القرآن كان أحسن من ألقى الدروس وحلى من بديع كلامه نحور الطروس ان عرضت حادثة فبحسن توضيحه تزول و بعزمته تحول فلفقده لسان الحال يقول

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

محمد بن حسين بن على اللواتى من أهل فاس) أبو العباس بن تامتيت سكن اشبيلية وتوجه لافريقية ثم لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن أبي الحسين بن الضائع وكان فقيها متصوفا روى عنه أبو بكر بن سيد الناس وأثنى عليه ابن الزبير (احمد بن محمد القرشى الغرناطي) وبه يعرف الشيخ الفقيه الحافظ المتفنن التاريخى المدرس المحدث من الحفاظ يحفظ تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي وهو على طريقة جمهور المعتبرين اعتنى بالرواية والبحث عن الاخبار ومعرفة الرجال وله تصانيف على القرآن وله اعتناء باهل العصر شرع فى تأليف ذكرهم فيه شرقا وغربا وكتب الي الشرق التطلع على ذلك صح من عنوان الدراية (أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الانصارى) ذكره ابن فرحون فى الاصل وأحسن فى ترجمته قال الغبريني فى عنوان الدراية كان فقيها فاضلا جليلا وقاضيا كبيرا شهيرا عدلا رضيا اشتهر ولى قضاء بجاية وامامة الفريضة والخطابة بجامعها الاعظم فظهر من قبله فى القضاء ما عجز عنه من تقدمه ثم قدم للقضاء بحضرة تونس فما زال يخلع ولاية القضاء بحاضرة افريقية و يلبسها خلعا أحسن من لبس ولبسا أحسن من خلع اه (أحمد بن عمر الاندلسى الانصاري) أبو العباس المرسى خليفة الشيخ أبي الحسن الشاذلى الامام العارف القطب له مجلس عظيم فى المعارف والحقائق والرقائق وكان يقول هذا الامر لا يكون الا لواحد بعد واحد ولا يكون اثنان فى الزمان وكتابه فى الفقه التهذيب وفى العقائد الارشاد وفى الحديث المصابيح وفى التفسير ابن عطية والمهدوى وفى التصوف الاحياء والقوت ونوادر الترمذى الحكيم ومن عجيب حاله أنه ما تسبب فى الدنيا بشىء حتي خرج منها فقيل له فيه فقال سببنا الايمان والتقوى قال تعالى «ولو أن أهل القري آمنوا واتقوا» الآية وله كرامات عدة وكان يقول والله ما نطالع كتب القوم الا لنرى فضل الله علينا توفى عام خمسة وثمانين وستمائة أخذ عنه أبو العباس بن عطاء الله ونقل عنه فوائد (أحمد بن عثمان بن عجلان القيسى الفقيه الصدر الكبير أبو العباس أحد أعلام الدين وامام أئمة المسلمين)من مشايخ التقوى والورع وكان متقنا يحمل على الفقه والحديث والعربية والقراءة وطرق الصالحين كثيرا يحب الخمول على طريقة السلف الصالح وطلب للقضاء فامتنع هكذا ذكره أبو العباس الغبريني فى عنوانه قال ولما وقع بصرى عليه أدركني من الوقار والخشية لله مالم أقدره ورمقت عيناى ووجدت فى نفسي نشاطا وسرورا قال وسألته عن اختيارات أصحابنا الفقهاء المتأخرين كاللخمى وابن بشير وغيرهما هل تحكى أقوالا على المذهب فيقال فى المذهب قولان قال اللخمي كذا وفلان كذا فيعزى اليه قال لا وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه أبا القاسم بن زيتون فقال لى نعم يحكي قول اللخمى وغيره الا قولا واحدا في المذهب كما يحكى قول من تقدمه من الفقهاء قولا فى المذهب وجوابهما معا جيد لكن الجواب الاول مبني على سبيل التوقف والورع والثانى على سبيل النظر لانه يري ان كان جوابا مبنيا على أصول المذهب وطريقه لانه انما أفتي على مذهبه فتصح اضافة هذه الاقوال الي المذهب وتعدمنه توفى بتونس فى عشر التسعين وستمائة (أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هشام القرشى أبو جعفر يعرف بابن فركون قاضى الجماعة) قال ابن الخطيب فى عائد الصلة من صدور القضاة بالاندلس فى الاطلاع بالمسائل ومعرفة الاحكام كثير المطالعة والاجتهاد مشاركا فى فنون من فقه وعربية وقراءة وفرائض طيب النغمة حسن التلاوة عظيم الوقار فائق الابهة مسترسلا عنان النادرة الحارة فى مجالس الحكم وغيرها فيغض منه بسببها من يحمل عليه ولى قضاء رندة وغرناطة فى أكمل جاه وحرمة ذكر أنه كان فى صغره يقرأ على أبي عبد الله بن سمعون وكان صالحا فوجهه فى حاجة فى يوم مطر شديد فرجع بحاجته بعد عناء فعاتبه أخوه الكبير فقال صبي ضعيف يأتيك لفائدة تعرضه فى مصلحتك لهذه المشقة ما هذا من شيم الصالحين فقال له دعه لابد أن يكون قاضي الجماعة

سارت مصنفاته مسير الشمس * ورزق فيها الحظ السامى عن اللمس * مباحثه كالرياض المونقة * والحدائق المعرقة * تنزه فيها الاسماع دون الابصار * ويجنى الفكر مابها من أزهار وأثمار * كم حرر مناط الاشكال * وفاق أضرابه النظراء والاشكال * وألف كتبا مفيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع * وتشنفت بسماعها الاسماع * منها كتاب الذخيرة فى الفقه من أجل كتب المالكية وكتاب القواعد الذى لم يسبق الى مثله ولا أتى أحد بعده بشبهه وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح الجلاب وكتاب شرح محصول الامام فخر الدين الرازى وكتاب التعليقات على المنتخب وكتاب التنقيح فى أصول الفقه وهو مقدمة الذخيرة وشرحه كتاب مفيد وكتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة فى الرد على أهل الكتاب وكتاب الامنية فى ادراك النية وكتاب الاستغناء فى أحكام الاستثناء وكتاب الاحكام فى الفرق بين الفتاوى والاحكام اشتمل على فوائد غزيرة وكتاب

بغرناطة فقال فتذكرت لما توليت صحة فراسته ولد عام تسعة وأربعين وستمائة اه وقال الحضرمي في فهرسته شيخنا الجليل قاضي القضاة العدل النزيه العارف الصدر الشهير الفضائل كان بقية الفقهاء المحصلين ذا نظر و بحث نزيه النفس عالي الهمة متسع الصدر حسن اللقاء سهل الاخلاق مليح البادرة ثاقب الذهن جيد النظر حافظا نكت الفقه عارفا بالاحكام صدرا من صدور قضاة الاندلس متضلعا بالمسائل كثير المطالعة والدؤوب عليها حسن القراءة فائق الأبهة عظيم الوقار ولي قضاء الربذة ومالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبعمائة ثم صرف عام ثلاثة عشر عند تغلب السلطان أبي الوليد لكلام نمي عنه أيام الفتنة نصح به السلطان قبله فناله خمول والتزم داره لمطالعة العلم أزيد من عشر سنين ثم راجع أبو الوليد فيه رأيه فقدمه قاضيا بالمرية ثم صرف عنه آخر صفر عام تسعة وعشرين فعاد لانقباضه و تعففه حتى قبض عن نيف وثمانين عاما في ذي القعدة عام تسعة وعشرين وسبعمائة كتبت من خطه اذا اجتمعت ثلاثة أمور في هدية القاضي فلا كراهة فيها أن يكون من أهل ولايته وأن تكون من عادته قبل القضاء وعدم الخصومة اه وهو على حالته واشتهاره من الملقين في النظم ومن شعره بعد عزله عن قضاء الجماعة

أنا من الحكم تائب * وعن دواعيه راكب
بعد التفقه عمري * ونيل اسمى المراتب
وبعد أن كنت أرقي * على المنابر خاطب
أصبحت أرمى بعار * للحال غير مناسب
ما ان يليق بشلي * لأنني غير راقب
أشكو الى الله حالي * فهو المثيب المعاقب
قد آن لي بيع كتبي * أو أجعلها السوائب

(٦٥) (أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي عرف بابن البنا) كان ابوه محترفا بالبناء وطلب هو العلم فوصل فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الامام ابن رشيد وهو من هو لم أر عالما بالمغرب الا رجلين ابن البنا العددي بمراكش وابن الشاط بسبتة اه نقله ابو زكريا السراج في فهرسته في ترجمة شيخة الرعيني عنه عن ابن رشيد.

اليواقيت في احكام المواقيت وكتاب شرح الأربعين لعز الدين الرازي في اصول الدين وكتاب الانقاد في الاعتقاد وكتاب المنجيات والموبقات في الادعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم وكتاب الابصار في مدركات الابصار وكتاب البيان في تعليق الايمان وكتاب العموم ورفعه وكتاب الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكتاب الاحتمالات المرجوحة وكتاب البارز للكفاح في الميدان وغير ذلك قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب الدين القرافي حرر أحد عشر علما في ثمانية اشهر أو قال ثمانية علوم في احد عشر شهرا وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر قال أجمع الشافعية والمالكية على ان افضل اهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بن منير بالاسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فانه

(٩ ـ ديباج) وقال غيره كان اماما معظما عند الملوك أخذ من علوم الشريعة حظا وافرا وبلغ في العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائي كان شيخنا وقورا حسن السيرة قوي العقل مهذبا فاضلا حسن الهيئة معتدل القد أبيض يلبس رفيع الثياب ويأكل طيب المآكل يديم السلام على من لقيه ما تحدث معه أحد الا انصرف عنه راضيا محبوبا عند العلماء والصلحاء حريصا على الافادة بما عنده قليل الكلام جدا لا يتكلم بهذر ولا بما يخرج عن مسائل العلم واذا تكلم في مجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققا في كلامه قليل الخطأ وقال ابن شاطر كان ينظر في النجوم وعلوم السنة مشتغلا بها أخذ في الطريقتين بالحظ الوافر يلازم الولي أبا زيد الهزميري ودخل في طريقته فاعطاه ذكرا من الاذكار ودخل به الخلوة بحوسنة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الارض فأراه ليلة وهو متيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجري الشمس فوجد في نفسه هولا عظيما فسمع الشيخ أبا زيد يقول أثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفيا قال له الهزميري ان الله تعالى قد فتح لك فيما أراك فأخذ من وقته في علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية وكان يستعمل الصوم والخلوة طلبا لتصفح أمر الفلك يدوم فيها أياما فرأى بين يديه في صلاة يصليها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلها في عالم الحس والقبة محبوسة في الهواء وفي داخلها شخص يتعبد فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حفت بها وأصوات هائلة تناديه ان ادن منا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأغمي عليه وبلغ خبره الشيخ أبا زيد فجاء ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنع له من الدواء ورجع

في الحسين الى حسه فقال له الشيخ أبو زيد أنا كنت ذلك الرجل الذي في القبة وأمرت أن أخبرك في ذلك المقام فلم تقدروها إنا
أمرت أن أخبرك به في عالم الحس ثم أخبره بما طلب قال ابن شاطر كنت قاعدا معه بمراكش فاذا رجل جاء اليه وقال له ياسيدي
توفي والدي وهو متهم بالمال ولم يترك لي شيئا وقيل لي ماله مدفون بداره فنحب خاطرك معي لوجه الله تعالى فنظر الشيخ برهة في نفسه
فقال للرجل صور لي صورة الدار في الرمل فصورها ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها فأمره باعادتها ثانيا ففعل ثم هكذا ثلاثا
فقال له ان مالك في هذا الموضع منها فانصرف الرجل وبحث في الموضع فوجد به المال كما ذكر ويذكر أن السلطان أبا سعيد
المريني سأله عن زمن موته فأجابه ان موته عند اشتغاله ببناء موضع في قبلة تازا فكان كذلك وأخباره في هذا المعنى كثيرة قرأ
القرآن بمراكش على أبي عبد الله بن يسر والعربية على القاضي الشريف محمد بن علي بن يحيي قرأ عليه بعض الكتب ولازمه
وذاكره مسائل من كتاب الاركان لأوقليدس وقرأ جميع كتاب سيبويه والكراسة على أبي اسحق الصنهاجي العطار وأخذ
العروض والفرائض على أبي بكر القلاوسي وأخذ الحديث عن أبي عبد الله واخيه واقي محمد بن عبد الملك قرأ عليه الموطأ
وعروض بن السقاط وتأدب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا وتفقه على أبي عمران موسى الزناتي قرأ عليه شرحه على الموطأ
وعلى أبي الحسين الميلي القاضي ارشاد أبي المعالي وعلى أبي الوليد بن حجاج المعيار والمستصفى هما لأبي حامد وفرائض الحوفي
وتفقه عليه في التهذيب وأخذ علم السنن على (٦٦) قاضي الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف التجيبي المكناسي وأبي
يوسف يعقوب الجزولي وأبي محمد الفشتالي وأخذ علم الطب عن الحكيم بن حجلة وعلم النجوم على أبي عبد الله بن مخلوف السجلماسي وألف كثيرا كتفسير الباء من البسملة وجزء صغير على سورتي إنا أعطيناك والعصر وعنوان الدليل مرسوم خط التنزيل وحاشية على الكشاف وكتاب آخر في منحى ملاك التأويل والاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في
أصول الدين ومنتهى السول في علم الاصول وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم وشرح تنقيح القرافي وكان
وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجدول وشرحه ورسالة في الرد على مسائل مختلفة فقهية ونجومية وله الرد على من يقول ان
وقتا يعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم مقابلا لها وبين انه لا يصح في بلد دون بلد ولا زمن دون زمن وكليات في العربية
والروض المريع في صناعة البديع ومراسم الطريقة في علم الحقيقة وشرحه تأليفان لم يسبق بمثلهما وعواطف المعارف وكتاب
عمل الفرائض وكتاب الفصول في الفرائض وشرح بعض مسائل الحوفي ومقالة في الاقرار والانكار ومقالة أخرى في المدبر
والتلخيص في الحساب وشرحه رفع الحجاب ومقدمة في أوقليدس والمقالات الاربع والقوانين والاصول والمقدمات وجزء في ذوات
الاسماء والمنفصلات وجزء في العمل بالرومي والاقتضاب ومقالة في المكاييل الشرعية وجزء في المساحات ومنهاج الطالب في تعديل
الكواكب والمستطيل وتأليف في أحكام النجوم ومقالة في علم الاسطرلاب ورسالة العمل بالصفيحة الشكارية وبالدرقالية
ورسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها وجزء في الانواء فيه صور الكواكب واختصار في الفلاحة ومقالة
في الجملاء الستة بجدول وقانون في معرفة الاوقات بالحساب وقانون في فصول السنة وقانون في ترحيل الشمس ومقالة في عيوب
الشعر وقانون في معرفة الشعر وقانون في الفرق بين الحكمة والشعر ومقالة شرح فيها لغز عمر بن الفارض ورسالة في ذكر
العلوم الثمانية وكتاب تسمية الحروف وخاصية وجودها في أوائل سور القرآن ورسالة في طبائع الحروف ورسالة في احصاء
أعداد أسماء الله الحسنى ورسالة في الفرق بين الخوارق الثلاثة المعجزة والكرامة والسحر وموضوع في صناعة الاوفاق ورسالة

جمع بين المذهبين قال أبو عبد الله بن رشيد وذكر لي بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافي
انه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدرس كان حينئذ غائبا فلم يعرف اسمه وكان اذا
جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي فجرت عليه هذه النسبة وذكر بعضهم ان
أصله من البهنسا وتوفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الأخيرة عام أربعة وثمانين وستمائة
ودفن بالقرافة ويلين بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة
من تحت ونون ساكنة والبهفشيمي بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المجزومة والفاء
المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة ولم أقف على معنى
هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجه وكان القرافي رحمه الله كثيراً ما يتمثل

وإذا جلست إلى الرجال وأشرقت * في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فانما * تغتاظ أنت ويستفيد ويجحد

في المناسبات وكلام على العزائم والرقى وكلام في عمل الطلسمات وكلام على الزجر والفال والكهانة وكلام على خط الرمل مولده بمراكش تاسع ذي الحجة عام أربعة وخمسين وقال ابن زكريا نقلا عن شيخه أبي جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البنا في علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واعتبار السنة قال ابن زكريا مولده عام تسعة وأربعين توفي سنة أربعة وعشرين وسبعمائة اه وذكر ابن الخطيب القسنطيني أن وفاته عام احدى وعشرين وسبعمائة ثم رأيت في فهرست الحضرمي بخطه ما نصه أبو العباس اثنان متقاربان طبقة هما من شيوخ شيوخنا أحدهما هذا له تصانيف عديدة في غير فن والثاني يشاركه اسما وكنية وشهرة وطلبا وسكني مراكش وهو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المالقي قاضي اغمات توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة ومولده لسبعة وأربعين وستمائة ورأيت بخط شيخنا أبي البركات أنه رأى في بعض التقاييد ان الاستاذ أبا العباس بن البنا المراكشي توفي في سادس رجب عام أحد وعشرين وسبعمائة فلا أدري هو هذا أو مشاركه فيذكر وقيل مولده عام تسعة وثلاثين والاول أصح وكان أبو العباس هذا وقورا صموتا متواضعا فاضلا متفننا في العلوم مصنفا في أنواعها حسن الاقاء لها ولي تقييد في سيره وأخباره * (وثم) ابن البناء الكاتب المشهور الوجيه اشبيلي وهو أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن العبيدي له مكان معروف عند ولاة اشبيلية مع براعة الكتابة وحسن الخط وجودة الضبط توفي بسبتة خامس شوال سنة ست وأربعين وستمائة اه كلام الحضرمي ولفظه ابن الخطيب

القسنطيني كان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبو العباس بن البنا العددي المتوفى عام احدى وعشرين يقصد أبا زيد الهزميري في مشكلات المسائل من هندسة وغيرها قال وأجد الزحام عليه فاسمع جوابي في طرف الحلقة وانصرف بلا سؤال وحدثني غير واحد من الاعلام ان انتفاعه في علومه ومنزلته دينا ودنيا انما كان من بركة الهزميري لانه بلغ النهاية في دينه وحدثني قاضي الجماعة بمراكش أبو زيد المعروف طالب عافية أنه أراد قراءة العروض عليه وشك في معرفته اياه قال فدخلت عليه وهو في الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعته رافعا صوته وهو يقول مثل قول العروضيين كذا وتكلم في العروض فعلمت أنه معي * وحدثني القاضي أبو محمد اللوربي قال خرج أبو عبد الله الكومي المراكشي وهو من الفضلاء المشهورين بالخير والصلاح بمراكش لزيارة الفقيه البقوري صاحب اكمال الاكمال قال فوجدته بين كتبه وعليه مرقعة والاعراق تقطر من جبينه من شدة الحر ثم أخرج لي خبز شعير غير منخول وملحا جريشا ثم خرجت من عنده فتركته جالسا على التراب اذ لم يكن عنده ما يفترش ولا ما يتحفف به من فيح الحر ثم قصدت زيارة ابن البنا بالريحانة أو قال بدرب الريحانة فلما نقرت الباب واذا بجارية خماسية قالت لي من تكون قلت لها قولي الشيخ الكومي فاعلمته فأذن لي بالدخول عنده فوجدته في قبة رياضه التي أحدثها بمراكش عليه ثوب كتان من عمل تونس وفي القبة مخايد وعليها حجاب حسن فسلمت عليه وجلست فأشار للخادم فأتى بآنية سكر وأخرى بطيخ فقال لي اذن فقلت في نفسي سبحان الله كيف تركت البقوري وكيف وجدت هذا فقال لي اسكت ودع الفضول لو كان البقوري في مقامي هذا وأنا في مقامه لاختل حال كل واحد منا وحدثني بهذه الحكاية شيخنا أبو العباس الشماع المراكشي اه ملخصا وذكر ابن الاحمر أنه توفي سنة احدى وعشرين ومن نظمه كما ذكره أبو عبد الله الحضرمي عن شيوخه عنه قوله قصدت الي الوجازة في كلامي * لعلمي بالصواب في الاختصار ولم أحذر فهو مادون فهمي * ولكن خفت ازراء الكبار * فشأن فحولة العلماء شأني * وشأن الوسط تعليم الصغار (فائدة) قال بعض المغربيين القراءة تصحيح المتن وتبيين ما أشكل وتتميم ما نقص وما زاد عليه فضرره على المتعلم أكثر من نفعه

وكان كثيرا ما يتمثل بقول محي الدين المعروف بحافي رأسه

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائي وكل فضيلة * فابناؤها أبناء ضرتي الاخرى

﴿ أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبدالله أبو العباس القيسي المصري المالكي ﴾ المعروف بابن القسطلاني نسبة الي قسطلينة من اقليم أفريقية كان من أعيان الفقهاء المالكية قرأ على الفقيه أبي منصور المالكي والمذهب على خاله القاضي الربعي الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ودرس في موضعه بعد وفاته وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته وأخذ عنه الطريق وولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وسمع بمصر من العلامة أبي محمد عبدالله بن بري وغيره وسمع بمكة من يونس القاسمي وجماعة كثيرة من الفضلاء وقال المنذري كان قد جمع الفقه

اه من الفهرست الحضرمية ورأيت فى بعض التقاييد أن من كرامات صاحب الترجمة أن خديمه عدا عليه شرطى فضر به فقتله فلما رأى ذلك عمل ماعمل من هندسته فاذا بالشرطى مصروعا قتيلا فأخرجامعافى ساعة واحدة وقد بلغ الغاية فى دينه ودنياه النهاية رحمه الله تعالى ومن تآليفه غيرماتقدم مختصر الاحياء للغزالى أخبرنا به صاحبنا الحاج الفرضى أحمد بن أبى العافية المكناسي قاضى سلا حفظه الله تعالى وله تآليف فى الحساب وغيره (أحمد بن محمد بن ميمون المالقى يعرف بابن السكان) قال العبدرى فى رحلته صاحبنا أبوالعباس ممن يعجب فهمه وذكاؤه ويبهر فضله وحياؤه مجريا على غاية من كمل ومؤزرا فى حليته العلم والعمل عذبت أخلاقه وفاضت زلالا واستقامت أحواله فكان اعتدالا وفاضت أنامله كالمزن انهمالا أدرك مزايا الشيوخ على فتي سنه فما يتكلم في علم الاقات هذا من فنه ألف الانقباض فما يبسطه إلايده وصحب قصر الامل فما يؤمل غده له اعتناء بتصحيح الرواية واغياء فى تنقيح الدراية سمع من الشيوخ واتسعت روايته له تآليف تشوق ومؤلفات تروق منها اكمال ذيل أبى بكر بن فتحون على الاستيعاب لابن عبدالبر اعتني به اعتناء تاما ولم يكمل الى الان وكتاب الاطلاع على مايلزم في رفع الايدى فى الصلاة من الاتباع وبرنامج جمعه لشيخه أبى بكر بن حبيش وكان ابن حبيش هذا آية فى التواضع والخمول وفرط الانقباض مع براعته فى الفنون واجادته فى النظم والنثر واتساع الرواية فحدثنى صاحبنا أبوعبدالله بن هريرة أنه ان عرف موضعه انتقل عنه لموضع آخر لا يعرف به وخمس على الشقراطسية بثلاث تخميسات ولما قرأها (٦٨) عليه صاحبنا المذكور وخططه فى ذكره بما ينبغى ثم دفعها اليه ليكتب له عليها قال لى فأدخلها فى الدار وقال لا تستبطأنى ثم خرج وقد بشر كلما خططت به من مداحه فى الموضع المبشور وكذا بشر كلما خطط به والده الا الشيخ الكاتب فانه أبقاها قال لى نعم كان شيخنا مسنا وكان يكتب وهذا نهاية التواضع اه (احمد ابن محمد بن على التجيبي شهر بابن القراف السبتى أبوالعباس) قال أبو عبد الله الحضرمى شيخنا الفقيه الحاج الكاتب الاديب الحافظ الصدر كان أحد وجوه الادباء القدماء كثير النظم فى النبويات وغيرها كتب عن أمراء الاندلس والمغرب واستظهر بالقاهرة المعزية موطأ الامام مالك حفظا من صدره عن ظهر قلب فاحتفل له شيوخ المالكية وضربوا الطبول والبوقات على رأسه اشادة وتنويها وتوفى أوائل رمضان بفاس عام خمسة وعشرين وسبعمائة (احمد بن محمد بن سيعد بن محمد بن على بن مالك بن أبى عبدالله المعافرى الغرناطى أبو جعفر)قال الحضرمى شيخنا الفقيه الجليل القاضى الاعدل الاتره الاعرف الحسيب النحوى المتفنن الفاضل المعظم كان ذا فضل ودين ووقار وسلامة صدر حسن الاخلاق لين الجانب فاضل الطبع بارع الكتب مدركا فيه ادراكا حسنا على هدى صالح وسمت حسن لقى جماعة من الفضلاء وأجازوه وخلقا من الشرق والغرب وبرع في علم النحو وغلب عليه وله حظ في الرواية مولده بغرناطة في رمضان عام أربعة وستين وستمائة وصلى عليه أبوالقاسم بن جزى (احمد بن محمد الزواوى)قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير هو شيخ القراء بالمغرب أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس روى عن ابن رشيد وكان اماما فى القراآت لايجارى وله صوت من مزامير آل داود اه (احمد بن شعيب الفاسى) قال ابن خلدون برع فى اللسان والادب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين وله الامامة فى نقد الشعر (احمد بن عبد الله البوشي المالكي) كان حافظا لفروع المذهب أخذ عنه ابراهيم بن يخلف التنسي والعلامة الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق هكذا ذكره البدر القرافى * قلت قوله أخذ عنه ابراهيم بن يخلف التنسي غير صحيح وصوابه والله أعلم أن يقول أخذ عن ابراهيم بن يخلف والله أعلم (أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجى العبادى السعدى) من بيت علم بفاس واصالة أصلهم

والزهد وكثرة الايثار مع الاكثار والانقطاع التام مع مخالطة الناس وقال غيره كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم النظير فى وقته وله شعر حسن توفى بمكة ليلة الاحد مستهل جمادى الاخيرة سنة ست وثلاثين وستمائة اه من تاريخ مصر للقطب عبدالكريم ﴿أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر أبوالعباس الانصاري ﴾الاندلسى ثم القرطبي المالكي الفقيه عرف بابن المزين بالزاى المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون يلقب بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية نزل الاسكندرية واستوطنها ودرس بها وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربيه وغير ذلك وله على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه المفهم واختصر صحيحى البخارى ومسلم وسمع الحديث من مشايخ المغرب فلقي بفاس أبا القاسم عبد الرحمن بن عيسي بن الملجوم الأزدى وسمع بتلمسان من أبى عبدالله محمد بن عبد الرحمن التجيبى ومن قاضيها أبى محمد عبدالله

من الاندلس كان فقيها خطيبا مدرسا مقرئا توفي شهيدا في وقعة طريف سنة احدي وأربعين وسبعمائة صحح من خط صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب حفظه الله تعالى ورحمه (أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن خيرون الازدى)المعروف بالشاطبي الغرناطي قاضي برجة كان يقظا صدرا في صنفه من شيوخ الطلبة وقدماء القضاة ضابطا للشروط عارفا بالوثائق بصيرا بعللها وأحكامها إماما متقدما فيها حافظا للنوازل فقيها مشاورا مليح الطلب حسن الهيئة جميل الأبهة ذا حظ بارع بقرض الشعر ويذكر نبذا من التاريخ توفي ببرجة بعد صرفه عن القضاء عن سن يقارب التسعين أو يزيد عليها سادس وعشرين من ربيع الاول عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة قال الحضرمي أنشدني عن الاستاذ أبي جعفر بن الزبير قال أنشدني المدعو الحميد لنفسه

اذا ماشئت أن تدعى حكيما * وتلحق بالرجال ذوى الكمال فلا تغبط بني الدنيا بشيء * ولا تخطر لك الدنيا ببال

ويقرب من هذا قول الرئيس أبي عثمان بن حكم المريني اذا ماشئت أن تحيا * حياة حلوة المحيا * فلا تغضب ولا تحسد * ولا تأسف على الدنيا وقول بعض الفضلاء اذا ماشئت أن تدعى حكيما * رفيع القدر ذا نفس كريمه

فلا تشفع الي رجل وجيه * ولا تشهد ولا تحضر وليمه اه

(أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني) يعرف بنسبه أبو جعفر من أهل الفضل والظرف عارفا بالعربية مشاركا في الفقه متدربا في الاحكام قرأ على أبي الحسن القيجاطي وابن الفخار تولى القضاء ولد سنة (٦٩) احدى وسبعمائة وتوفي سنة أربع وأربعين (احمد بن عمر ابن البجائي اليانوى)الامام العلامة المحقق أخذ عن ناصر الدين المشدالي وشرح ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر الامام الشاطبي عن شيخه منصور الزواوى أن صاحب الترجمة دخل تلمسان تاجرا وأتى مجلس أبي زيد ابن الامام في زى التاجر فجلس حيث انتهى به المجلس فاذا هم يتكلمون في قول ابن الحاجب في حد العلم صفة توجب تميزا لايحتمل النقيض فلما أتموا بحثهم قال صاحب الترجمة ياسيدنا هذا الحد غير مانع لانتقاضه بالفصل والخاصة فقال له أبو زيد عرفنا من أنت فقال صاحبكم أحمد بن عمران فقال نشتغل بضيافتكم ثم نجيبك فأكرمه ثم سأله عن حاجته وسبب قدومه فأخبره أنه قدم تاجرا فاخبر به أبو زيد سلطان تلمسان حينئذ أبا تاشفين وعظمه له فرفع عنه السلطان مغارم وظائف السلع وأعطاه مع ذلك مائتي دينار ذهبا ثم قال له أبو زيد ان خف عليك أن تسلم على أخي فعلت فلبى دعوته وأتى معه الى أخيه أبي موسى فلما رآه قال له سمعنا عنك أوردت سؤالا على الأخ ارتفع بسببه شأنك وحظى عند السلطان مكانك فاذكره علينا حتى نتكلم فقرره بين يديه فقال له يافقيه انما قال ابن الحاجب توجب تميزا والفصل والخاصة انما يوجب تميزا لا تميزا فهذا جوابك اه (أحمد بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني المكناسي أخو الشيخ أبي الحسن الطنجي شيخ السطى) كان صاحب الترجمة من الفقهاء والأساتيذ أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن قاسم ابن محمد الأنصاري، المالقي نزيل مكناسة ورحل اليه الناس من فاس للاخذ عنه فلما رجع صار يدعي بالمكناسي روي عن ابن الزبير وابن سليمان الوادآشي وابن هاني وابن رشيد وأبي يعقوب الباذشي وتوفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (أحمد بن العباس النقاوسي) قال الشيخ خالد البلوي في رحلته هو الشيخ الفقيه العالم كان حافظا مجيدا اوحافلا مجيدا وناقلا سديدا وناقدا شديدا وعارفا مفيدا ومدرسا مفيدا له طبع حل فيه الذكاء والنبل وقل من كرمه الطل والوبل رحل من بلد تلمسان قبل الحصار وتلافي ريحها بالاعصار فدخل تونس مشمرا عن الجد وقائدا بالجد فطلع في آفاقها كوكبا وسار في ساحاتها كبكبا ولم يزل يفحص عن الكمال ويستسقي من عذبة مناهلها الزلال حتي بلغ المنتهى وخول ما اشتهى فهو الآن أحد مدرسيها الامام وأوحد من برع في علمي البيان

عبد الله بن سليمان بن حوط الله ونسبته من عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجي وغيرهم وروى عن أبي الاصبغ بن الدباغ كتب عنه الحافظ أبو الحسن بن يحي القرشى وذكره في معجم شيوخه وقال اجتمعت به وأخذت عنه شيئا ولم أتحققه الآن وقال الدمياطي واختصر الصحيحين وشرحهما وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي وأبي محمد بن حوط الله الموطأ قال الدمياطي وحدثنا به عن أبي القاسم خلف بن بشكوال وذكره الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي في شيوخه وحدث عنه وقال غيره رحل أبو العباس مع أبيه من الاندلس في سن الصغر فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقدس ومصر والاسكندرية وغيرها من البلاد وكان يشار اليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الصحيح وتوفي بالاسكندرية في ذي القعدة سنة ست وعشرين

والكلام وأوجد الناس للدر اذا خاض بحر العلوم بسوابح الاقلام أديب العصر ونحويه وبيانيه وحكيمه ومنطقيه (١) والعروض الى الاحاطة بالتفسير والحديث مع المطالعة والمذاكرة فى القديم والحديث وكذا الفروع والاصول لم ترعينى قط شرقا ولا غربا أسرع منه نسخا وكتبا ولا أقرأ منه لكل خط ما عسى أن يكون صعبا مع جودة خطه وصحة نقله وضبطه قرأت عليه تأليفه المسمى الروض الاريض فى علم القريض وتأليفه فى الادب وحديقة الناظر فى تلخيص المثل السائر فى البيان وشرح المصباح لابن مالك وايضاح السبيل الى القصد الجليل فى علم الخليل شرح على عروض ابن الحاجب وله تآليف غيرها عرف قدرها واشتهر ذكرها وسارت مسيرة الشمس فى كل بلدة وهبت هبوب الريح فى البر والبحر أخذ عن الامامين الأوحدين ناصر الدين المشذالي وابن راشد القفصي اه ملخصا * قلت وسيأتى فى ترجمة أبى العباس النقاوسى شيخ عبد الرحمن الثعالبي وهو غير هذا فتحققه

(أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسى) نزيل سلا الولى الزاهد المشهور صاحب الكرامات والمناقب والاحوال الباهرة حتى قال ابن عرفة ما أدركت مبرزا فى زماننا هذا الا أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر نزيل سلا اه قال الشيخ ابن صعد فى النجم الثاقب كان أحد الأولياء الابدال معدودا فى كبار العلماء مشهورا باجابة الدعاء معروفا بالكرامات مقدما فى صدر الزهاد منقطعا عن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد ملازما للقبور فى الخلاء المتصل ببحر مدينة سلا منفردا عن الخلق لا يفكر فى أمر الرزق له أخبار جليلة وكرامات عجيبة مشهورة ممن جمع له العلم (٧٠) والعمل وأتى عليه القبول من الخلق شديد الهيبة عظيم الوقار كثير الخشية طويل التفكر والاعتبار قصده السلطان أبو عنان وارتحل عام سبعة وخمسين فوقف ببابه طويلا فلم يأذن له وانصرف وقد امتلأ قلبه من حبه واجلاله ثم عاد للوقوف ببابه مرارا فما وصل اليه فبعث له بعض أولاده بكتاب كتبه اليه يستعطفه لزيارته ورؤيته فأجابه بما قطع رجاءه منه وأيس من لقائه واشتد حزنه وقال هذا ولى من أولياء الله حجبه الله عنا وذكره العلامة أبو عبد الله بن الخطيب السلماني فى نفاضة الجراب فقال ولقيت من أولياء الله بسلا الولى الزاهد الكبير المنقطع العزيز فرارا عن زهرة الدنيا وهربا عنها وأفقا فى الورع وشهرة بالكشف واجابة الدعوة وظهور الكرامة أبو العباس بن عاشر يسر الله لقاءه على تعذره لصعوبة تأتيه وكثرة هيبته قاعدا بين القبور فى الخلاء رث الهيئة مطرق اللحظ كثير الصمت مفرط الانقباض والعزلة قد فر من أهل الدنيا وتطارحهم فهو شديد الاشمئزاز منهم قاصده مجد الوثبة من طارقه اه ملخصا قال الشيخ ابن الخطيب القسنطيني فى رحلته وكان ابن عاشر رحمه الله فريدا فى الورع ميسرا عليه فى ذلك أتم تيسير محفوظا من كل ما فيه شبهة كثير النفور من الناس وخصوصا أصحاب الولاية فى الأعمال وخرجت على يده تلاميذ نجباء أخيار وطريقه أنه جعل احياء علوم الدين بين عينيه واتبع ما فيه بجد واجتهاد وصدق وانقياد وكان الحجة فى ذلك الطريق وأول اجتماعى به نفر منى فحبسته بيدى وهززته فتبسم ووقف معى وسألنى ودعا لى وطلبته فما يطعمنى فاعتذر لى بالاقلال ثم قال امهل ودخل فأخرج لى حبات تين يابسة فى يده اليمنى وغطاها باليسرى ودفعها الى وضحك معى وعجب الحاضرون من انشراحه معى اذ لا ينبسط الى احد وحصل لى بذلك فخر لا يدرى قدره الا من حاول بعضه معه وقصدنى كثير من الخواص لسؤال ما وقع لى معه وقد حاول ملك المغرب لما ارتحل اليه عام سبع وخمسين وسبعمائة على لقائه فلم يقدر عليه بوجه وحجبه الله تعالى حتى تبعه يوم الجمعة من الجامع الاعظم على قدمه والناس ينظرونه وهو لم يره فرجع عنه ولم يكن قوته الا من نسخ عمدة الاحكام فى الحديث وكيف يبيعها ولمن يبيعها ولا يأخذ الا قيمتها ولم تزل حالته وبركته فى زيادة الى أن توفى سنة خمس وستين وسبعمائة وسأله بعض الاخيار بحضرى

وستمائة وفى كتاب الذيل والتكملة لقاضى الجماعة أبى عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشى أنه توفى سنة ست وخمسين فانظره ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ﴾ أبو العباس وأبو الفضل بن أبى عبد الله بن محمد الجذامى الاسكندرى الامام المتكلم الشاذلى كان جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه وغير ذلك وله تآليف مفيدة منها التنوير فى اسقاط التدبير والحكم كان رحمه الله تعالى متكلما على طريقة أهل التصوف واعظا انتفع به خلق كثير وسلك طريقه وكان شاذلى الطريقة ينتمى للشيخ أبى الحسن الشاذلى وأخذ طريقه عن أبى العباس المرسى رحمه الله عن الشيخ أبى الحسن رحمه الله وكان أعجوبة زمانه فى كلام التصوف وله نظم حسن فى الوعظ توفى رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار ومن تاريخ مصر للقطب عبد الكريم أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسن الاسكندرى الفقيه المالكى كان من رؤساء المالكية

(١) بياض بالاصل

عن الفرق بين مكاشفة المسلم ومكاشفة النصراني لوقوع ذلك من بعضهم فقال له المسلم الذى له هذه الدرجة يبرىء من العاهة والنصراني لا ثم قال وهل يبرىء الفقير من العاهة فقال له نعم ثم نظر يمينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فيأتي بالعيان فلم يجد أحدا وكأنه اغتاظ لهذا السؤال ثم أخرج يده وقال يأتى لمن يقعد عن الحركة فيحبسه بيده ويقيمه وقد ذهب ألمه بعد أن حنى الى الأرض فى الصفقة اه وقال فى وفياته لقيت بسلا الفقيه الولي ابن عاشر وهو على أتم حال فى الورع والفرار من الأمراء والتمسك بالسنة اه وممن انتفع به الولي القطب أبو عبد الله بن عباد الآتى فى حرف الميم ﴿ فائدة ﴾ قال ابن عباد فى رسائله كنت قدما خرجت يوم مولده صلى الله عليه وسلم صائما الى ساحل البحر فوجدت هنالك السيد الحاج ابن عاشر رحمه الله وجماعة من أصحابه معهم طعام يأكلونه فأرادوا منى الاكل فقلت انى صائم فنظر الى السيد الحاج نظرة منكرة وقال لى هذا يوم فرح وسرور يستقبح فى مثله الصوم كالعيد فتأملت مقالته فوجدته حقا وكأنه أيقظني من النوم اه (أحمد بن محمد بن ابراهيم الاوسى الجنان المكناسى أبو جعفر) قال ابن الخطيب السلماني فى نفاضته كان فقيها عدلا أديبا اخباريا مشاركا من أهل الظرف والانطباع والفضيلة كاتب عاقد ناشد مشاركا في فنون من العلم له تصنيف حسن في ثلاثة أسفار سماه المنهل المورود فى شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق أبي القاسم الجزيري فار بى على الاجادة بيانا وافادة وناولني اياه وأذن لى فى حمله عنه وأنشد ني كثيرا من شعره فمن ذلك ماصدر به رسالة يهنيء بها ناقها من مرض

البس الصحة برادا قشيبا * وارشف النعمة ثغرا شنيبا

واقطف الآمال زهرا نضيرا * واعطف الاقبال غصنا رطيبا
ان يكن ساءك وعك تقضى * تجد الاجر عظيما رحيبا
فانتعش دهرك ذا فى سرور * يصبح الحاسد منه كئيبا

انتهى من الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون لابن غازي (أحمد بن ادريس البجانى الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقته) كان

المالكية ودرس بمدرسة بني حديد وأفتى وولي الوكالة السلطانية بثغر الاسكندرية توفى رحمة الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وستمائة * ومن تاريخ مصر أيضا للقطب ﴿ أحمد بن محمد ابن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبى بكر بن على أبو العباس ﴾ المنعوت ناصر الدين المعروف بابن المنير الجروى الجذامى الاسكندرى كان اماما بارعا بارع فى الفقه ورسخ فيه وفي الأصلين والعربية وفنون شتى وله اليد الطولى فى علم النظر وعلم البلاغة والانشاء وكان متبحرا فى العلوم موفقا فيها له الباع الطويل فى علم التفسير والقراآت كان علامة الاسكندرية وفاضلها وكان مدرسا وولى الاحباس والمساجد وديوان النظر ثم ولى القضاء نيابة عن القاضي ابن التنسي فى سنة احدى وخمسين وستمائة ثم ولي القضاء استقلالا وخطابتها في سنة اثنتين وخمسين ثم عزل عن ذلك ثم ولى ثم عزل وكان خطيبا مصقعا سمع من أبيه ومن أبى بحر عبد الوهاب بن رواج بن أسلم الطوسى سماعه من السلمي قال ابن فرمس وخرجت

ورعا زاهدا جليلا اماما علامة بارعا أخذ عنه أبو زيد عبد الرحمن الوغليسى واضرابه ذكره ابن فرحون فى الأصل وأثنى عليه كثيرا وأنه توفى بعد الستين وسبعمائة وأن له تعليقا علي البيوع من مختصر ابن الحاجب اه * قلت بل له شرح ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ أبي العباس القلشانى فى شرحه والأمام محمد بن بلقاسم المشذالى فى اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة أحمد ابن زاغو التلمسانى وغيرهم وأخذ عنه يحي الرهوني وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى ابن سلامة اليشكرى فى منافعه أن ثقة حدثه أن الشيخ الامام العالم الورع أحمد بن ادريس مر بمصاب ومعه بعض الطلبة فقرأ فى أذنه فأفاق فقال له الطالب ياسيدي وماذا قرأت فى أذنه فقال الفاتحة ففى يوم آخر مر الطالب على مصاب فقرأ الفاتحة في أذنه فتكلم الجان وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة وأين قلب ابن ادريس اه * قلت ويشهد لهذا ماقاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح البخارى قال الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو للطالب الروحانى اذا كان على لسان الأبرار حصل الشفاء باذن الله فلعزة هذا النوع فزع الناس للطالب الجسمانى قال الشيخ السيوطي ويشير اليه حديث لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال انتهى ومن فوائد صاحب الترجمة ماذكره المسيلي وغيره عنه من نظر الى جدى بنات نعش وقال أيها النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وله ماسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم لم تلدغه عقرب مابقى من عمره وان لدغته لم تضره وذكر أنه جرب فصح اه (أحمد بن عيسى البجائى علامتها وفقيهها وصالحها فى طبقة ابن ادريس أخذ عنه الوغليسى وأبو القاسم المشذالي وأبو الحسن المانجلاني وغيرهم وله فتاوي ولم أقف على وفاته وولادته

(أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صفوان القيني بالنون لا بالسين المالقي) قال الحضرمي هو الفقيه الجليل الكاتب البارع الأديب البليغ المتفنن المصنف العلامة الشهير كان متفننا في المعارف أديبا شاعرا كاتبا بليغا ناظما ناثرا راسخا في العدد والفرائض جيد الخط فصيح اللسان والقلم بارع الكتابة حسن الالقاء ناقدا بصيرا نافذ الذهن مدركا للحقائق آخذا في المسائل جيد النظم مليح المجالسة جميل المشاركة فاضلا توفي بمالقة في أواخر جمادى الأخيرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة أو أزيد اه

(أحمد على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة الاديب المتفنن الانصاري أبو جعفر يعرف بابن خاتمة) قال الحضرمي صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل كان فاضلا أستاذا أديبا بارعا كاتبا بليغا صدرا حافلا طيبا ماجدا فاضلا عدلا بارعا ناظما ناثرا شاعرا بليغا أديبا كاتبا مجيدا محصلا متفننا تصدر للاقراء بالجامع الاعظم بالمرية وعقد مجلسا للجمهور وقيد الكثير وصنف طيبا طبا للأمور حسن الالقاء طلق الوجه بارا باخوانه وأصحابه هشاشا أخذ عن جماعة وتوفى سابع شعبان عام سبعين وسبعمائة عن نحو ستين عاما اه قال ابن الخطيب في الاحاطة كان صدرا مشارا اليه متفننا مشاركا قوى الذهن والادراك سديد النظر موفور الادوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة بارع الخط ممتع المجلس جميل العشرة حسن الخلق من حسنات الاندلس طبقة في النظم والنثر بعيد المرقي في درجة الاجتهاد عقد الشروط قعد للاقراء ببلده مشكور السيرة حميد الطريقة مازال معارفه تنقسم آفادها وتحوز خصال السبق جيادها أخذ عن مولي النعمة على أهل بلده الخطيب أبى الحسن بن أبى العيش لازمه وانتفع به والخطيب

الصالح أبى اسحق بن أبى العاصى وشيخنا أبى البركات ابن الحاج سمع منه كثيرا وأجازه اجازة عامة والرحلة المحدث ابن جابر الوادآشي والقاضى أبى جعفر ابن فركون وله نظم كثير ومنه قوله

ملاك الامر تقوي الله فاجعل * تقاه عدة لصلاح أمرك
وبادر نحو طاعته بعزم * فما تدري متى يمضى بعمرك

له مشيخته وقرأتها عليه وتفقه بجماعة اختص منه بالأمام العلامة جمال الدين أبى عمرو بن الحاجب وتفنن به فيه ولأبى عمرو بن الحاجب فيه

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث ساكن الاسكندريه
كأحمد سبط أحمد حين يأتى * بكل غريبة كالعبقريه
تذكرنى مباحثه زمانا * واخوانا لقيتهم سريه
زمانا كان لا يبارى فيه * مدرسنا وتغبطنا البريه
مضوا فكأنهم إما منام * واما صبحة أضحت عشيه

وقوله سبط أحمد أشار به الي جده لأمه وهو كمال الدين الامام أحمد بن فارس وذكر أن الشيخ الامام عزالدين بن عبد السلام قال الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية وله تآليف حسنة مفيدة منها تفسير القرآن سماه

البحر وحضر مرة مع شيخه أبي البركات طعاما فدعى الشيخ للاكل فاعتذر بالصوم فلما فرغوا أنشد صاحب الترجمة

دعونا الخطيب أبا البركات * لأكل طعام الوزير الاجل
وقد ضمنا فى نداه جنان * به احتفل الحسن حتى كمل
فأعرض عنا لعذر الصيام * وما كل عذر له مقتبل
فان الجنان محل الجزا * وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها قال الشيخ لوأنشدتنيها وأنتم لم تفرغوا لأكلت معكم لهذه الأبيات والحوالة فى ذلك على الله تعالي اه ملخصاً (قلت) من تآليفه تاريخ المدينة وجزء سماه الحاق العقل بالحس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وغيرهما (أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن شهر بالقباب) الامام الحافظ العلامة الصالح الزاهد أحد محققي المتأخرين من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والتقدم فى العلوم تولي الفتيا بفاس وله فتاوى مشهورة مجموعة وقفت عليها وهو أول من نقل الونشريسى عنه فى المعيار ذكره فى الاحاطة ولم يوفه حقه فقال من صدور عدول فاس فقيه نبيه جيدا لنظر سديد الفهم ولى قضاء جبل الفتح متصفا بجزالة ودخل غرناطة عام اثنين وستين مزعجا من قبل السلطان أبى القاسم ثم رفض التمعش من الشهادة وتنسك على عادة الفضلاء اه وعلى هذا القدر اقتصر فى الديباج وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الحافظ الصالح المفتي الحاج أبو العباس وحضرت مجالسه فى الحديث والفقه وأصول الدين وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة هكذا فى رحلته وزاد فى وفياته شيخنا الفقيه المحقق له شرح حسن على قواعد عياض وشرح بيوع ابن جماعة لازمت درسه بفاس فى الحديث والفقه والاصلين اه أخذ عن الحافظ السطي وأبى الحسن بن فرحون المدنى والقاضى الفشتالى وعنه الامام الشاطبي والصالح عمر الرجراجي وغيرهم وذكره

صاحب المنهل في مناقب الاربعين الصلحاء من الطبقة الثانية فقال الامام العالم العامل ذو العقل الكامل والطبع الفاضل التائب المتقي ثم الفقيه المفتي نخبة الاقران والاتراب الحاج المبرور أحمد القباب ممن عرف بالدين والفضل وعد في طبقة العلماء العاملين حسنت توبته وبانت فضيلته رحل وحج ولقي فضلاء أهل العلم والفضل والصلاح وانتفع بهم سيرته سيرة أكابر متقدمي الفضلاء من الدؤب على العلم قراءة وتكسب الطيب مع التقشف وترك الدنيا والتواضع للخاصة والعامة مع خفض جناح الرحمة للضعفاء لقي سيدي أحمد بن عاشر وأمثاله وتبرك بهم ومازال على حالته اه ومن تآليفه اختصار أحكام النظر لابن القطان أسقط فيه الدلائل والاحتجاج وشرحه على القواعد في غاية الاتقان وله مباحث مشهورة مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف في المذهب أحسن فيها غاية ونقل عنه البرزلي في ديوانه ووصفه بالعلم والصلاح ويذكر أنه لما حج اجتمع في تونس بابن عرفة فأوقفه ابن عرفة على ما كتب من مختصره الفقهي وقد شرع في تأليفه فقال له صاحب الترجمة ماصنعت شيئا فقال له ابن عرفة ولم قال لأنه لا يفهمه المبتدي ولا يحتاج اليه المنتهي فتغير وجه الشيخ ابن عرفة ثم ألقى على صاحب الترجمة مسائل فأجابه عنها ويقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على أن بسط العبارة في أواخر المختصر ولين الاختصار والله أعلم وتقدم في ترجمة الامام الشاطبي ما نقل عنه انه كان يقول ان ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه وانما يأمر أصحابه بالتحامي عنهم * قلت وكأنه يعني بذلك والله أعلم ان الأخيرين أدخلا (٧٣) جملة مسائل من وجيز الغزالي في المذهب مع انها مخالفة له كما نبه عليه الناس والأول بنى فروعا على قواعد أصولية وأدخلها في المذهب مع مخالفته لها كما نبه عليه في الديباج في ترجمته وبالجملة فالقباب من أكابر علماء المذهب حفظا وتحقيقا وتقدما وجلالة ووقع بينه وبين الامام سعيد العقباني مناظرة بل مناظرات ومراجعات في مسائل جمعها العقباني وسماها لباب اللباب في مناظرة القباب

البحر الكبير في نخب التفسير واعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدر ومنها كتاب الانصاف من الكشاف ألفه في عنفوان الشبيبة وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه وكذا الشيخ شمس الدين الخسروشاهي شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي وغيرهما من العلماء وكتاب المقتفي في آيات الاسراء وهو كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة وله اختصار التهذيب من أحسن مختصراته وله على تراجيح البخاري مناسبات وله ديوان خطب مشهور بديع وله مناقب الشيخ أبي القاسم الغباري وله شعر لطيف وذكر في ديباجة تفسيره انه لم يجتمع بأبي عمرو بن الحاجب حتى حفظ مختصره في الفقه ومختصره في الأصول وأجازه ابن الحاجب بالافتاء والمنير بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة توفي في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بتربة والده عند الجامع الغربي

(١٠ - ديباج) (أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني أبو القاسم التونسي) فقيها ومفتيها أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلي هو شيخنا الفقيه الراوية المفتي الصالح المسن أبو القاسم قال تلميذه أبو الطيب بن علوان شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتي الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اه وأخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي عبد الله القلشاني وصاحب الترجمة ولد لأبي العباس الغبريني صاحب عنوان الدراية وقاضي بجاية توفي بعد سبعين وسبعمائة * أخوه شقيقه (أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبريني) قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الرئيس الامام الخطيب الموقر المشاور المسند المحدث بقية المشايخ اه ولم يذكر وفاته (أحمد ابن محمد الزناتي) عرف بالحصار توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن رشيد الفهري) توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة (أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني) جد الحفيد الامام ابن مرزوق لأمه قال هو جدي هذا قاضي تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا أجازه أبو جعفر بن الزبير ولقي أبا حيان والجلال القزويني وغيرواحد من الأكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة اه وقال غيره نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الامام استعمله أبو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى أن ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان واستمر عليه الى أن توفي (أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري) ولد سنة تسع وسبعمائة واشتغل كثيرا ومهر في العربية وشارك في الفقه انتفع به أهل مكة وكان حسن الأخلاق مواظبا على العبادة مات في المحرم عام ثمانية وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين صح من الدرر الكامنة لابن حجر زاد السيوطي في طبقاته سافر الى المغرب ولقي جماعة وانتصب للاقراء في العربية

والعروض وكان بارعا ثقة ثبتا له تآليف ونظم كثير سمع من عثمان بن الصفي وهو جد شيخنا قاضي القضاة نحوي مكة عبد القادر ابن أبي القاسم مولده سنة سبع وسبعمائة اهـ (أحمد بن محمد الخزرجي شهر بابن الشماع المراكشي نزيل فاس) قال ابن الخطيب القسنطيني هو شيخنا ومفيدنا كان عالما بالمنطق اهـ قال ابن الأحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر الخطيب الصالح الأصولي المنطقي المعدل أجازني عامة أخذ عن الامام ابن البنا العددي وابن جابر القيسي وغيرهما اهـ (أحمد بن مسعود القسنطيني) أبو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقري المتبتل المتعبد النحوي المجيد صاحب الأوقات وامام الحضرة العلية أخذ عن ابن بدال والوادآشي وأبي العباس الزواوي الحافظ وغيرهم وأخذ عنه البرزلي وأبو الطيب بن علوان وغيرهما (أحمد بن محمد بن حيدرة التونسي) قاضي الجماعة بها الامام الحافظ أحد الأوتاد بتونس معاصرا لابن عرفة وقع بينهما نزاع في مسائل أخذ عن ابن عبد السلام وغيره قال تلميذه أبو الطيب بن علوان سيدنا الامام العلامة قاضي الجماعة الحافظ لمذهب مالك من التبديل والتحريف فارس علم التجريح والتعديل القائم على الأحكام المحررة أبو العباس بن حيدرة اهـ (قلت) وغالب ظني انه الذي عرفه في الديباج وسماه حيدرة بن محفوظ كرانه تولي قضاء الجماعة بتونس بعد ابن عبد السلام فتأمله وممن أخذ عنه أي عن صاحب القاضي أبو مهدي العبريني والحافظ البرزلي وأكثر النقل عنه في نوازله والقاضي أبو عبد الله القلشاني والد الأعمرو وأوحد القلشانيين وغيرهم (أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري) أخذ عن الامام أبي العباس أحمد بن اسماعيل الانصاري قال ولده أبو الطيب كان والدي ممن أعرض عن هذه الدار الدنية وعمر أوقاته بتحصيل المعية طالبا للمقامات السنية تخلص من رق العبودية واتصف بصفات الحرية فصار بعد ذلك من الأحرار لخلوه عن حب الدرهم والدينار وأعظم كراماته استقامة حاله لماته رؤي بعد موته فسئل عن حاله فقال «ياليت قومي يعلمون» الآية توفي سابع عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة بثغر الاسكندرية عن قريب من ستين سنة اهـ ومن تآليفه شرح الجلاب سماه لباب اللباب واقتطاف الأكف من الروض الانف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك لعياض وقفت عليه بخطه في سفر واختصار كتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب واختصار كتاب التشوف الى أهل التصوف وغيرها من نحو أربعين تأليفا ذكره ولده أبو الطيب (أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الاشبيلي) ولد سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بغرناطة وقدم دمشق وتولي امامة محراب المالكية متصدرا للفتوي سمع منه البرزلي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) شهر بالقصاري الازدي التونسي من علمائها عاصر ابن عرفة كان على ماقيل اماما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره متقدما له شرح حسن مختصر على البردة وشرح شواهد المقرب نفيس جدا في مجلد وقيل ان له حاشية على الكشاف أخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس البسيلي وغيرهما كان حيا بعد التسعين وسبعمائة (أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الاسكندري قاضي القضاة بمصر) شهر بابن التنسي بفتح التاء الفوقية والنون بعدها ثم سين مهملة نسبة لجده لأمه ابن التنسي وينتهي نسبه الى الزبير بن العوام ولد سنة أربعين وسبعمائة قال الحافظ ابن حجر كان عارفا بالاحكام كثير العناية بالتجارة ولم يكن دخل في المنصب الا صيانة لماله تولى قضاء الاسكندرية سنة احدي وثمانين وسبعمائة وتناوب هو وابن الربيع مدة الى أن استقر ابن التنسي في قضاء الديار المصرية رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة فتحول بعياله وأسبابه مباشرة بنزاهة وعفة وطهارة وسلامة الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال لم يسمع منه ذم أحد بقول ولا فعل من بيت رئاسة ولي أبوه جمال الدين قضاء الاسكندرية كانت

رحمه الله تعالى ومولده سنة عشر وستمائة * ومن تاريخ مصر للقطب وغيره ﴿ أحمد بن معد أبو العباس التجيبي الاسكندري المعروف بالاقليشي بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة ﴾ أصل أبيه من أقليش مدينة بالاندلس وسكن دانية وبها ولد ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجلة منهم أبو الحسن بن طارق وأبو بكر بن العربي والصدفي والغساني وأبو محمد عبد الحق بن عطية وأبو العباس بن العريف وأبو محمد البطليوسي وكان متفننا في علوم شتي عالما عاملا متصوفا شاعرا مع التقدم في الصلاح والزهد والورع والاعراض عن الدنيا وأهلها والاقبال على العلم والعبادة وله تصانيف كثيرة حسنة ومن مصنفاته في الحديث كتاب النجم وكتاب الكوكب وكتاب الغرر من كلام سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكتاب حلي الأولياء في عدة أسفار وغير ذلك واختلف في وفاته وفي محلها فقيل بمكة وقيل بقوص وذلك سنة إحدي وخمسين وخمسمائة وقيل غير ذلك ﴿ أحمد بن يوسف

أيامه كالعافية والرعية فى أمان على أنفسهم وأموالهم ولم يعرف الناس قدره حتى فقدولم يدخل عليه فى طول ولايته خلل وبالجملة فهو من محاسن الوجودمات ليلة الخميس أول يوم من رمضان سنة احدي وثمانمائة اه زاد السيوطي وكان عاقلا متوددا موسعا عليه فى المال سليم الصدر ظاهر النبل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل عاشر الناس بجميل فأحبوه اه قال الامام ابن مرزوق الحفيد كان شيخنا ناصر الدين يعنى صاحب الترجمة اماما علامة محققا فاضلا ولي قضاء المالكية بالقاهرة والاسكندرية دخلت عليه يوما منزله بالاسكندرية فوجدته ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فاذا هو تفسير بن المنير ووافق تفسير آية الكرسي وفيه قال شيخنا انما كانت هذه الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمر وكان يمتحن باستخراجها فأكثرهم يعدستة عشر ولا يتمها الا الحذاق فذكرت ذلك لناصر الدين فعدها كلها بديهة فقلت أنت من الحذاق بشهادة هؤلاء ففرح والسابع عشر الذي يخفى على الكثير فاعل المصدر من حفظهما اه قال البدر الدماميني حضرت يوما درس شيخنا قاضى القضاة الناصر التنسى فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولى فيه

أبديت ياقاضى القضاة مباحثا * عنها تقصر سائر الافهام ونشرت منها فى الدروس جواهرا * أمست تحير فكرة النظام وأجاد فكرك فى بحار علومه * غوصا لانك من بنى العوام وري بذلك لكونه من ذرية الزبير بن العوام قال ابن حجر فى أنباء الغمر وناب عنه القاضي بدر الدين الدماميني وشرع فى شرح التسهيل وله تعليق على شرح مختصر ابن الحاجب وقال الحافظ السخاوي شرح التسهيل الى باب التصريف وعمل تعليقا على ابن الحاجب الفرعى وشرح الاصل أيضا والكافية وممن أخذ عنه الامام أبو مهدي الوانوغي صاحب حاشية المدونة

(أحمد بن حسين بن على بن الخطيب بن قنفذ القسنطينى) أبو العباس الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الرحلة القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف أخذ عن جماعة كابي على حسن بن أبى القاسم بن باديس والامام الأوحد الشريف أبى القاسم السبتى والامام العلامة الشريف أبى عبدالله التلمساني والشيخ الحافظ الحجة أبى عمران موسى العبدوسى والعلامة الحافظ القباب والامام المحدث الرحلة الخطيب ابن مرزوق الجد والامام النظار أبى عبدالله بن عرفة والحافظ المفتي أبى محمد عبدالله الوانغيلى الضرير والشيخ أبى زيد اللجائى والامام النحرى ابن حياتى فى جماعة آخرين من الاعلام ولقى جماعة كثيرة من الاولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر وغيره ارتحل من بلاد افريقية عام تسعة وخمسين الى المغرب الاقصى و بقي هنالك ثمانية عشر عاما فحصل علوما كثيرة واعتني بلقاء الصالحين وجال بلادها فلقى بها الشريف أباالقاسم السبتى وأخذ عنه وقال فى وفياته بعد الثناء عليه و بالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه اه وألف تآليف عدة فى فنون منها شرح الرسالة فى أسفار وشرح الخونجى فى جزء صغير وشرح أصلى ابن الحاجب وشرح تلخيص ابن البنا وشرح ألفية ابن مالك وأنوار السعادة فى أصول العبادة فى شرح بنى الاسلام على خمس وتيسير المطالب فى تعديل الكواكب وذكر أنه لم يهتد أحد من المتقدمين الى مثله وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد ووسيلة الاسلام بالنبي عليه السلام وقال انه من أجل الموضوعات فى السير مع اختصاره وأنس الفقير وعز الحقير فى ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه وروى عنه الامام ابن مرزوق الحفيد وغيره مولده فى حدود الاربعين وسبعمائة وتوفى عام عشرة وثمانمائة ذكره الونشريسي فى وفياته ونقل عنه المازرى في نوازله والقلشاني فى شرح الرسالة ومن شعره

يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي) الامام العلامة شرف الدين القفصى التيفاشى سمع ببلده من أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن جعفر المقدسي واشتغل بالأدب وعلوم الاوائل وبرع فى ذلك كله وقدم الديار المصرية وهو صغير فقرأ بها وتفنن على العلامة موفق الدين عبداللطيف أبى يوسف البغدادى ورحل الى دمشق واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندى ثم رجع الى بلاده وولى قضاءها ثم بعد ذلك رجع الى ديار مصر والشام وكان فاضلا بارعا له شعر حسن ونثر جيد ومصنفات عديدة فى فنون مولده بتيفاش فى سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي في سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة وتيفاش بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء ثم ألف وشين معجمة قرية من قري قفصة كتب عنه الحافظ ابن حديد وابن الصابونى وغيرهما ودفن بمقبرة باب النصر
* أحمد بن أحمد بن الحسين بن على بن الامام العلامة مفتي الفرق ركن الشريعة كمال الدين

الفقر ان فكرت فيه رأيته * قد دار بين قواعد متتاليه فاطلبه في القرآن أوفي سنة * واعقده بالاجماع واترك ماليه
وله أيضا - مضت ستون عاما من وجودي * وما أمسكت عن لعب ولهو وقد أصبحت يوم حلول احدى *
وثامنة على كسل وسهو فكم لا بن الخطيب من الخطايا * وفضل الله يشمله بعفو (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الله الشريف الحسني السبتي ثم الغرناطي القاضي أبو جعفر وأبو العباس) الشيخ الفقيه العالم الا برع بن الامام
العلامة أبي القاسم الشريف شارح المقصورة أخذ عن شيخ الشيوخ أبي سعيد فرج بن لب وغيره وأخذ عنه الامام أبو يحيي بن
عاصم شارح التحفة وله أخ عالم فقيه يسمى محمدا ويكنى أبا المعالي قال صاحب الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد
لقيت هذين الشيخين وأجازني أولهما وأكبرهما ذكره الوزير ابن الخطيب في شعراء الكتيبة الكامنة وذكر له قصيدة لزومية
اه ولم أقف على تاريخ وفاته ووقع النقل عنه في المعيار (أحمد بن موسى الصديقي) من متأخري المغاربة أظنه من أهل المائة
التاسعة والله أعلم (أحمد بن محمد الهنتاتي أبو العباس) شهر بالشماع أحد تلامذة بن عرفة أخذ عنه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن
الثعالبي وولي قضاء محلة السلطان أبي فارس ووقع بينه وبين الحافظ البرزلي نزاع كبير في مسألة العقوبة بالمال هل هي جائزة باق
حكمها أو منسوخة ألف كل واحد على صاحبه ووقع بينهما في ذلك هجو عفا الله عن الجميع ونقل عنه في المعيار ولم أقف على وفاته
(أحمد بن العباس) شهر بالمريض من أصحاب ابن عرفة (٧٦٠) شرح رجز الضرير في العقائد ولم أقف له على ترجمة
(أحمد النقاوسي البجائي العلامة) قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي هو شيخنا الامام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية اه لا أعرف من حاله أزيد من هذا (قلت) تقدم لنا نقاوسي آخر وهو غير هذا كما لا يخفى والله أعلم (أحمد بن عبد الله النحريري) كان من فقهاء المالكية كان له اشتغال قديم

أبي المنصور طاهر بن الحسين بن مائد الا نصاري الخزرجي المالكي القاضي الفقيه المفتي
العارف بهاء الدين أبي عبد الله بن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبي الحسن كان
نائب الحكم بمصر ودرس بالمدرسة الصلاحية بها وأفتى وتقدم مولده بمنى سنة احدى وخمسين
وستمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة (أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف
ابن علي بن عبد الدائم البلوي القضاعي الاسكندري المالكي) الامام العلامة قاضي القضاة
بالشام المحروس كان من أوعية العلم أصولا وفروعا ومن سروات الرجال سوددا وحشمة ومن
خيار الحكام عفة وصرامة مع الديانة والدراية والوقار وكان من أنظر الفقهاء وأوسعهم علما
ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضي جمال الدين الزواوي توفي في ذي الحجة سنة
ثمان عشرة وسبعمائة (أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن سعيد
ابن محمد بن علي بن مكنف الخزرجي الازدي المعروف بابن الغماز البلنسي الاندلسي الشيخ

تولي قضاء طرابلس باعانة الشمس الركراكي وعزله منطاش مدبر المملكة فلما عزل منطاش سعي في قضاء الامام
الاسكندرية فوليه قليلا ثم عاد وولي يوم الاثنين سابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفي في رجب سنة ثلاث وثمانمائة صح
من رفع الاصر لابن حجر (أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات وبه اشتهر) قال ابن حجر
في أنباء الغمر اشتغل بالعلم والفقه والعربية والاصول والادب ومهر في الفنون ونظم الشعر وكانت بيننا مودة وهو القائل

اذا شئت أن تحيا حياة سعيدة * وتستحسن الاقوام منك القبائحا
تزي بزي الترك واحفظ لسانهم * والا فجانبهم وكن متولحا

توفي سنة أربع وثمانمائة (أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المالكي الحسني والد قاضي المالكية بمكة تقي الدين) قال في
أنباء الغمر ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وعني بالعلم فحمد في عدة خصوصا الأدباء فقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق
ودرس وأفتى وحدث قليلا سمع عز الدين بن جماعة وأبا البقاء السبكي وغيرهما وتوفي في حادي عشر شوال سنة سبع عشرة
وثمانمائة (أحمد القصار الاندلسي الغرناطي أبو جعفر) أخذ عن الامام أبو اسحق الشاطبي قال ابن الازرق وكان استاذا محققا
أخذ عنه شيخنا العلامة أبو اسحق بن فتوح وحدثني أن الامام أبا اسحق الشاطبي كان يطالعه ببعض المسائل حين تصنيفه الموافقات
ويباحثه فيها وبعد ذلك يضعها في الكتاب على عادة الفضلاء ذوي الانصاف اه ولم أقف له على ترجمة (أحمد بن محمد بن عبد الله
الشهاب المغراوي) قال السخاوي في الضوء اللامع كان عالما بالفقه وأصوله والنحو قال ابن قاضي شهبة لم يتزاء بمصر والشام في

المالكية مثله ووقع بينه و بين البساطى مشاجرة ومشاتمة بسبب مسئلة علمية تجادلا فيها وكان يعارض ابن خلدون في أحكامه و يفتي عليه و يناظره وكان العز بن جماعة يعظمه كثيرا توفي سنة عشرين وثمانمائة وقد قارب السبعين اه (أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ شهاب الدين والد عبد القادر الآتي وابن أخت القاضي تاج الدين بهرام و يعرف بابن تقي بفتح الفوقية وكسر ما بعدها) نسب للقب بعض أجداده ولد بقرية من قرى مصر حفظ القرآن العظيم والموطأ والعمدة وابن الحاجب الاصلي والفرعي وألفية النحو والتلخيص وغيرها وقرأ عليه الشهاب القرافي وتفقه هو بخاله والشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسي المغربي واشتهر بقوة الحافظة وكان من نوادر القاهرة يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب مرتين أو ثلاثة تأملا بدون درس على عادة الأذكياء بل بلغني أنه حفظ سورة النساء في لوحتين والعمدة في ستة أيام والألفية في أسبوع وان السراج الاسواني أنشد قصيدة مطولة من انشائه وكررها مرة أو مرتين فأحب صاحب الترجمة اخجاله فقال له انها قديمة فأنكر السراج ذلك وبادر صاحب الترجمة وسردها وكانت نادرة واتفق أن بعض شيوخه سأله في عيد هل تحفظ خطبة رجاء استنابته فقال له لا لكن ان كان عندك نسخة خطبة فأرنيها حتى أمر عليها فأخرج له خطبة في كراسة بأحاديثها ومواعظها على جاري خطب العيد فتأملها دون ساعة ثم خطب بها وتقدم في استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعاني والمشاركة في جميعها مع الفصاحة وجودة الخط والنظر الوسط ولم يشغل نفسه بتصنيف ثم شرع في تعليق على كل من الموطأ والبخاري

وصار من جمع المالكية خصوصا بعد موت البساطي بل عين في حياته للقضاء بمصر فلم يتفق له لكن استخلفه بمرسوم السلطان حين جاور بمكة وحج هو مرتين وأول ما ناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة واستمر ينوب عمن بعده وولي تدريس الشيخونية والفاضلية والقمحية وغيرها وممن أخذ عنه الفقه محمد بن عاصم وكان يكتب في فتاويه وغيرها و يقول في نسبه أحمد ابن أخت بهرام ووصفه ابن حجر بانه من فضلاء العصر ومن فوائده كما أخبر به ولده عبد القادر انه سئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والانجيل اللذين بيد الكفار فقال التوراة والانجيل الموجودان الآن بين أظهرنا صغيران مبدلان في الخط والمعنى لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ياعمر لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي وأما قول من قال بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد فان نفس الحروف لها حرمة * قلت وما ذهب اليه حكي الزركشي فيه الاجماع وسبقه الى نحوه التقي السبكي ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة اه من ذيل القضاة والضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى * قلت ومسألة النقل من التوراة والانجيل من المسائل الواقعة بين البرهان البقاعي والحافظ السخاوي وألفا فيها وقد ألم بشيء الحافظ ابن حجر منها في آخر شرح البخاري والله أعلم (أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي) الشيخ العالم المفسر أخذ عن الامام ابن عرفة وأبي الحسن البطروني والولي بن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك انه لما ألفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسين بن السلطان أبي العباس الحفصي فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله أياما ثم أرسل اليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الامر أخذ منه من سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به ثم مات ومات الامير أيضا و بيع التقييد في تركته فسافر به مشتريه الي بلاد السودان فبقي أهل تونس لاشعور لهم به فلذلك كان أصل نسخه من نسخة السودان ومن هنالك انتشر وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود بيد الناس ولم أقف على

الامام قاضي القضاة بتونس﴾ كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات فحمدت فيها سيرته وتوفي وهو على ولايته واعتنى بلقاء رجال الحديث وأجاز له خلائق من أهل المغرب والمشرق كان فقيها فاضلا دينا حسن الخلق معروفا بالعدالة والنزاهة روى عن جماعة من الجلة منهم الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي والفقيه المقرىء أبو عبد الله محمد بن مسعود الأزدي الشاطبي ابن صاحب الصلاة والفقيه المحدث ابو الحسن ابن خيرة البلنسي والفقيه المحدث المقرىء أبو الحسين أحمد بن محمد الانصاري الاشبيلي المعروف بابن السراج والفقيه العالم أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي العزفي السبتي وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم محمد بن أحمد بن محمد بن يس بن محمد الدمياطي عرف بابن قفل والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الانصاري القرطبي وأحمد بن قيمان بن عبد الله وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجاني الاسكندري المغربي وابراهيم بن طرخان السنجاري واسماعيل بن

مولده ووفاته وذكر في التقييد المذكور انه ول ماحضر عند ابن عرفة عام خمس وثمانين وسبعمائة والله أعلم (أحمد بن عبد الله بن أبي موسى بن محمد الفيلالي) الاستاذ النحوي أخذ عنه الاستاذ أبو عبدالله الصغير وغيره أكثر ابن غازي من النقل عنه في تعليقة على الفيته وسماه شيخ شيوخنا لم أقف على ترجمته (أحمد بن عيسى البطوي الفقيه العدل الموثق أبو العباس التلمساني) كان حيا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة هكذا وقع في المعيار للونشريسي وليس والد أبي مهدي عيسى المواسي المفتي فذلك هو (أحمد بن محمد بن ماواس البطوي) الشيخ الفقيه الصالح أبو العباس توفي بفاس عام اثنين وأربعين وثمانمائة وستأتي ترجمة ولده العلامة أبي مهدي (أحمد بن عبدالله القلشاني أبو العباس عم أحمد شارح الرسالة) وهو الفقيه الصالح العدل الحاج الرحلة أخذ عن أبيا عبدالله وعن ابن عرفة ارتحل من بلدة تونس للاخذ عنه هكذا ذكر ولد أخيه أبو العباس القلشاني شارح الرسالة ونقل عنه في غير موضع من تآليفه واما شارح الرسالة فهو (أحمد بن محمد بن عبدالله القلشاني التونسي) فقيهها وعالمها العلامة الحافظ المحقق الحجة قاضي الجماعة أخذ عن شيخ الجماعة أبي مهدي عيسى الغبريني ووالده أبي عبدالله بل أدرك ابن عرفة وحضر عنده قال السخاوي وتقدم بحيث شرح ابن الحاجب والرسالة وولي قضاء الجماعة بتونس بعد موت محمد بن عقاب وهو تولاه بعد موت القاضي عمر أخي أبي العباس أحمد المذكور ثم صرف بابن أخيه محمد بن عمر ولازم الامامة بجامع الزيتونة قال ابن عوام توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة اه * قلت وكان تولى (٧٨) قبل توليته قضاء الجماعة بتونس قضاء قسنطينة سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وأبوه حي فبقي عليه زمانا طويلا وفي ذلك شرح ابن الحاجب وشرحه في سبعة أسفار وقفت عليه كله الا اسفارا منه وهو حسن مفيد جدا فيه ابحاث مع ابن عرفة وغيره الا أنه اختصر في أوائله جداوله أيضا شرح المدونة وممن أخذ عنه الشيخ أبو الحسن القلصادي الاندلسي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المفتي المدرس المصنف القاضي ابو العباس لم أر أعرف منه بمذهب مالك ولا من يستحضر النوازل والاحكام مثله له وجنب تآليف في المذهب معتبرة كشرح الرسالة وابن الحاجب وغيرهما حضرت عليه بعض تفسير القرآن وجميع صحيح البخاري وبعض مسلم والرسالة والجلاب والتهذيب وابن الحاجب وقرأته عليه مع التهذيب وأجاز لي جميعها ومن نظمه

اذا ما اعتز ذو علم بعلم * فعلم الفقه أشرف في اعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك * وكم طير يطير ولا كباز

انتهى ملخصا من رحلته * قلت والبيتان ليسا له بل لبعض القدماء أنشدها في كتاب الأدب للمتعلم وهو قبل القلشاني بزمن طويل والله أعلم (أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي أبو العباس أحد فقهاء فاس في طبقة الامام عبدالله العبدوسي) أخذ عنه الامام محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف ونقل عنه ابن غازي في تكميله والونشريسي في معياره (أحمد بن أحمد بن محمد المصمودي الماجري التلمساني الشيخ الفقيه الحاج الرحلة أبو العباس) روى بالمدينة عن الجمال الكازروني المدني الشافعي وعن أبي الفرج ابن الامام أبي بكر العثماني هكذا وقع في فهرست ابن غازي وذكر ان شيخه أبا عبدالله محمد بن يحيى بن جابر الغساني أخذ عنه اه (أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان والد الحفيد العقباني وولد شيخ الاسلام قاسم الآتيين) توفي سنة أربعين وثمانمائة بتلمسان (أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاخنائي) الامام العالم أقضى القضاة بمصر أبو الفضل علم الدين ابن السعد الاخنائي ولد قبل سنة تسعين وسبعمائة ومات مطعونا خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة صح من العنوان للبرهان البقاعي (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني) الامام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق المتفنن القدوة

عبد الواحد العسقلاني واسحاق بن أبي بكر الطبري المكي وعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي وأبو القاسم عبد الرحمن سبط الحافظ أبي الطاهر السلفي وعبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين الامام الحافظ والامام الحافظ علي بن وهب بن مطيع القوصي الشهير بابن دقيق العيد وسليمان بن خليل المكي امام المقام وخطيب الحرم ويحيى بن عبد الله أبو الحسن العطار رشيد الدين الحافظ ويعقوب بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري وعلي بن أحمد بن علي القسطلاني وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير ومن شعره

يامنفق العمر في حرص وفي طمع * الى متى قد تولى وانقضى العمر
الى متى ذا التمادي في الضلال أما * تثنيك موعظة لو ينفع الذكر
بادر متابا عسى ما كان من زلل * وما اقترفت من الآثام يغتفر

المصنف الناسك العابد أخذ عن امام المغرب أبي عثمان سعيد العقباني وعن السيد العارف المفسر أبي يحيي الشريف وغيرهما له تآليف منها تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد وشرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى عدة في أنواع العلوم نقل منه جملة في المازونية والمعيار توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيي بن بدير والعالم المصنف ابن زكريا يحيي المازوني والحافظ التنسي وابن زكرى والشيخ العالم أبي الحسن القلصادي وذكره في رحلته فقال شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المصنف المدرس المؤلف أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم فاق نظراءه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك ذي سبق في الحديث والأصول والمنطق وقدم راسخة في التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم وبه يضرب المثل في الزهد والعبادة وعند كلامه يقف الفتي في الاذكار والارادة مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن أو هيئة فيها جمال أكرمه المولى بقراءة القرآن وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف له نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق عقد النجوم في بحر الظلماء وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة والعامة من هذه الأمة مع إيثار الخلوة واجابة الدعوة ولما رأيت نجاح دعواته وصلاح حالي بالتماس بركاته لازمته وترددت اليه فكنت أجد في مجالسته فوائد تنسي الأوطان وارد من بحر فيضه ما يحيا به الظمآن فسرت الى خدمته مسرعا فصيرني كبعض أولاده وأنزلني منزلة أصدقائه فقرأت عليه صحيح البخاري كله ومن أول صحيح مسلم الى أثناء الوصايا ومن تآليفه مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه في ختم التفسير ومنتهى التوضيح في عمل الفرائض ومن الواحد الصحيح غير مرة وشرح التلخيص لوالده وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد ولطائف المنن وتأليف أبي يحيي الشريف على المغفرة والاحياء ومختصره للبلالي وأقضية مختصر خليل لآخره وابن الحاجب الفرعي وبعض الأصلي ولزمته مع الجماعة

وجنب الحرص واتركه فما أحد * ينال بالحرص مالم يعطه القدر
ولا تؤمل لما ترجو وتحذره * من ليس في كفه نفع ولا ضرر
وفوض الامر للرحمن معتمداً * عليه في كل ما تأتي وما تذر
واحذر هجوم المنايا واستعد لها * مادام يمكنك الاعداد والحذر

(ومن نظمه أيضاً)

وقالوا أما تخشى ذنوباً أتيتها * ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتكم * تجاوزت في قولي وأسرفت في فعلي
أمافي رضا مولى الموالي وصفحه * رجاء ومسلاة لمقترف مثلي

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ورثي بقصائد فرائد تولى جمعها في دفتر تلميذه أبو الحسن التجاني (أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي الامام

في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء والاصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفاً وفي الخميس والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه وأوقاته معمورة وأفعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح أنشدنا لبعضهم

رأيت الانقباض من أجل شيء * وأدعى في الأمور الى السلامه فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فخلطتهم تقود الى الندامه
ولا تعني بشيء غير شيء * يقود الى خلاصك في القيامه

وأنشد لبعضهم وكان يستحسنه

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور وأدبني زماني فما أبالي * هجرت فلا أزور ولا أزار
ولست بسائل مادمت حياً * أسار الجند أم ركب الامير

وأنشدني يوم جمعة

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

فلم يشهد بعدها جمعة أخري وآخر ما قرىء عليه كتاب لطائف المنن ويشير الينا بأحوال تدل على موته وكان يتأهب لذلك وتوفي يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وثمانمائة في الوباء وصلي عليه يوم الجمعة وشهد جنازته العام والخاص وأسف الناس لفقده وعمره ثلاث وستين سنة اه ملخصاً ومولده على هذا في حدود سنة اثنين وثمانين وسبعمائة والله أعلم (أحمد المنستيري التونسي) قال القلصادي في رحلته هو الشيخ الفقيه الامام النحوي اللغوي المقرىء أدرك ابن عرفة وكان لا يعتني بأهل الدنيا ولا يعظمهم وبه انتفع طلبة تونس ومن يرد عليها في النحو في زمنه قرأت عليه المقرب والتسهيل وجمل الخونجي وعليه

الزجراجي والمقرب ومقدمة ابن بابشاذ والالفية والتسهيل وأصلي ابن الحاجب وتنقيح القرافي والمعالم الفقهية لم أر أحفظ منه الكلام ابن عصفور ولا من يستحضر نصوص متقدمي النحاة مثله (أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الاستاذ الندرومي التلمساني أحد تلاميذ الامام ابن مرزوق الحفيد) رحل للقاهرة وتصدر هناك للاقراء له اختصار شرح جمل الخونجي لشيخه ابن مرزوق وكان حياً بعد الثلاثين وثمانمائة (أحمد العماني أبو العباس يعرف بابن القطانية) من أهل المائة التاسعة نقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة (أحمد بن محمد بن ذاقال الجزائري) من أهل المائة التاسعة من طبقة قاسم العقباني نقل عنه في المازونية والمعيار (أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي شهر بالعبادي يكنى أبا العباس) توفي بتلمسان سنة ثمان وستين وثمانمائة (أحمد بن الحسن الغماري التلمساني) الولي الكبير الشأن ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة أبو العباس توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها أخذ عنه الامام أحمد زروق (أحمد بن العجل الوزر والي قاضي مدينة الجديدة) قال الامام أحمد زروق في كناشته هو زوج جدتي تزوجته سنة خمس أو ست وخمسين فأقامت معه ثلاثة أشهر ثم توفي بالوباء حدثتني أنه كان يختم القرآن كل أسبوع وكان يعيد صلاته التي صلاها حين كان قاضي المحلة احتياطاً للنجاسة والعزوبة وذكرت عنه أموراً من الخير والغالب عليه النحو وكان متصوفا وكتب له عبد الله بن أحمد في كتاب أقل من علم الظاهر فانه يقسي القلب * قلت يعني بما يعرض فيه لا بذاته توفي سنة

ست وخمسين وثمانمائة اه كلام زروق ونقل عنه في المعيار (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن المحب) الشيخ محب الدين الآتي ابنه ولد ليلة الثلاثاء من ربيع الاول سنة اثني عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وعن الزين عبادة وكذا العربية وحضر درس البساطي والقاياتي ولازم النواجي في العربية واللغة والعروض وصار أحد الفضلاء وحمدت فصاحته واتقانه حتى ان ابن حجر وصفه في ثبته بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر على العلامة الخطيب وكان الزين طاهر يقول له فيما بلغني أنت تزين المجالس التي تحضرها وكذا غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على مختصر خليل وأقبل بآخرة على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض التصوف مات يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة سبع وخمسين عن نيف وأربعين عاما ودفن بين الصوفيين (أحمد بن أبي يحيى بن محمد الشريف العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة أبو جعفر ابن الامام العلامة المحقق المفسر أبي يحيى ابن الامام الأوحد العلامة الشريف التلمساني) أخذ عن الامام الحفيد ابن مرزوق وله مراجعة وبحث في مسئلة المتيمم يدخل في الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار ولم أقف على وفاته ثم رأيت في وفاة الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة توفي بتلمسان الفقيه الامام أبو العباس أحمد بن سيدي أبي يحيى الشريف اه فتأمله (أحمد بن علي بن صالح الفيلالي السجلماسي أبو العباس) الفقيه الصالح المقرىء المجود الصوفي وكان نزل بموضع قريب من فاس على أميال منه قال سيدي الامام أحمد زروق في كناشته كان شيخنا فقيها صوفيا عالما صالحا قدوة متبركا به عند الكافة ذا دين متين ويقين ثابت توفي سنة ستين أو إحدى وستين وقال وحدثنا شيخنا أبو عبد الله القوري أن سيدي أحمد يعني صاحب الترجمة اجتمع بالشيخ الصالح عمر الرجراجي وتكلم معه في أمر فقال له صاحب الترجمة يلطف الله فقال له سيدي من قال لك يلطف الله فقال له سيدي حسن الظن بالله تعالى أولى من إساءة الظن به اه قال وحدثني عن والده أنه كان يصلي لركن جامع القرويين فعمل الناس فيه عقدا بذلك ثم أحضره القاضي فكلمه فقال أنا مقر بهذا العقد قال ولم تفعل قال أنا عارف بعلم القوم وقد أداني اجتهادي بأن

العلامة قاضي القضاة ببجاية﴾ توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وستمائة ﴿أحمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادي مولدا الاصبهاني تأصلا الملقب شمس الدين المعروف بالمقري﴾ كان فقيها متفنناً له منسك في الحج وله في العربية عقد الدرر ونظم عوامل الجرجاني وكتاب في التاريخ وديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله غير ذلك من التآليف ﴿أحمد بن أبي جعفر الزهري يعرف بابن الأثير من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق﴾ وكان فقيها عالما حافظا للرأي واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد في المدونة وله رحلة الى المشرق لقي فيها ابن غلبون وأخذ عنه توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ﴿أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري اللبلي يكنى أبا جعفر﴾ كان إماما فاضلا نحويا لغويا راوية أخذ عن أبي إسحاق ابراهيم ابن محمد البطليوسي عرف بالاعلم وأبي محمد عبد الله بن اب بن جبورة الشاطبي وأبي الحسن

القبلة في الموضع الذى أصلى له وان كان ثم من يعرف شيئا تكلم معه فاما أن يرجع الى أو ارجع اليه قال له القاضى أما سمعت قول الناس اخطأ مع الناس ولا تصب وحدك قال كذا قيل لأبي بكر حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم فتركه القاضى لأصحابه الى هنا بلغتمونا (أحمد بن عمر المزجلدي الفاسى) قال ابن غازى في فهرسته وقال شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل المتفنن النظار المشاور الحجة الأكمل أبو العباس ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة كانت نصب عينيه يستحضر نصوصها ويمليها عند الحاجة سردا واذا أقرأها تسمع السحر الحلال ينقل كلام شراحها بألفاظهم بلا تكلف ثم يكر على ابحاثهم فيبين من أين أخذوها فيقول انهم فهموها وفسروا بعضها ببعض وكل الصيد في جوف الفرا ولم يكن يقرر في مجلسه غير ساذج الفقه وما سمعته قط يلحن ولا سمعت من يقرأ الفقه مثل قراءته ولا من يقرره مثل تقريره أو يحرره كتحريره هكذا هكذا والافلا طرق الجد غير طرق المزاح

ليس التكحل في العينين كالكحل * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل (٨١) لازمته بمدرسة مصباح وسمعت منه بعض رزمة البيوع أدرك من الشيوخ الشيخ الصالح عمر الزجراجي والفقيه الصالح الحاج أبا يعقوب الاغصاوى والشيخ الحجة المشاور أبا مهدى عيسى بن هلال سأله كثيرا والعلامة الاوحد أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه وغيرهم وكان زاهدا مهيبا صلبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم لا يبالى بأهل الدنيا ولا يعدهم شيئا ولد قبيل القرن التاسع وتوفى بفاس عام أربعة وستين اه وقال البدر القرافى قال ابن الرئيس بعد أن وصفه بأنه محقق المدونة حكي عنه انه يذكر عن بعض شيوخه أنه قال ما من حكم نزل من السماء الا وهو في المدونة قال وكذا سمعته من شيخنا الفقيه الحافظ أبى الحسن على بن منديل المغيلي اه ومزجلد بميم مفتوحة وزاى ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم لام وضبطه السخاوي بزايين بينهما جيم ولام على صورة مزجزلدى اه * قلت والجيم في ذلك معقود قريب من الكاف ولذلك ينقط بعضهم تحته ثلاث نقطات تنبيها على ذلك والله أعلم (أحمد بن محمد بن عبد الله التجانى) بكسر الفوقانية والجيم المشددة نسبة الى قبيلة بالمغرب كذا ذكره البقاعي ويعرف بابن كحيل التونسى أخذ النحو عن أبي الحسن المعروف بابن سمعت والمنطق والكلام عن الأبى والفقه عن القلشانى وأبي القاسم العبدوسى وأبى يوسف يعقوب الزغبي وأبي عبد الله بن مرزوق العجيسى وغيرهم وألف في الفقه كتابا سماه المقدمات في مجلد لطيف وآخر في الوثائق العصرية وفي التصوف سماه عون السائرين الي الحق ولد في ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة وتوفى سنة تسع وستين وثمانمائة اه من السخاوى قال البقاعي ولد بتونس (أحمد بن سعيد القيجمسى المكناسي الخطيب شهر بالحباك) خطيب جامع القرويين بعد العبدوسى كان فقيها متصوفا شاعرا فصيحا ظريفا علامة نظم مسائل ابن جماعة في البيوع وقال الشعر النفيس في التصوف وغيره عزل هو والفقيه القورى القاضى

على بن حامد اللخمى عرف بالذباح والفقيه أبي على عمر بن محمد بن عمر الازدى عرف بالشلوبين وأبى الحسين أحمد بن محمد الاشبيلي عرف بابن السراج ورحل الى المشرق وأخذ عن الأئمة كشمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهى ورشيد الدين العطار وغيرهم كثيرا وله تآليف منها الباب تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح وكتاب رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس وكتاب بغية الآمال فى معرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال وله العقيدة الفهرية وله فهرست ألفها فى ذكر رواياته وأسماء شيوخه مولده عام ثلاثة عشر وستمائة بلبلة من أعمال اشبيلية وتوفى فى تونس عام أحد وتسعين وستمائة ﴿ أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى ﴾ كان فقيها فاضلا متفننا اماما فى أصول الفقه مشاركا فى الأدب والعربية والحديث مستحضرا للفقه له شرح على رسالة ابن أبي زيد بيض نصفه فى ثلاثة أسفار كبار وتوفى والنصف الثانى فى مسودته فى سفر واحد وله شرح عمدة الأحكام فى الحديث شرحا حسنا وله على التنقيح للقرافي تقييد مفيد ورحل الى المدينة النبوية فاستوطنها وولى نيابة القضاء بها وكان صدرا فى العلماء ذا عفة ودين وصيانة وعبادة توفى بالمدينة فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿ أحمد بن ادريس البجائى يكنى أبا العباس ﴾ كان واحد قطره فى حفظ مذهب مالك متفننا في المعارف والعلوم جمع بين العلم الغزير والدين المتين وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة كالامام عبد الرحمن الوغليسى ونظرائه وكان يطلق عليه فارس السجاد لكثرة صلاته وكان كثير الصوم والصدقة أعماله كلها سرا وكان على طريقة السلف الصالح فى الاتباع كثير التواضع جميل العشرة صبورا على الاشتغال حسن التعليم ورحل وحج واجتمعت به فى مكة المشرفة فرأيته رجلا عالما مهيبا وقورا وله تعليق على بيوع الآجال

الجنياري في يوم واحد ثم طلب لامامة جامع الاندلس فأبى وقال ان كان عزلي بجرحة فلا يحل لكم تقديمي وان كان عن غير جرحة فقبولي من قلة الهمة وكان يدرس بالمدرسة المتوكلية المعروفة بأبي عنان وكان أخوه محمد بن سعيد مشهوراً بالصلاح وكان قد تلمذ وهو صغير لسيدي سليمان الذي قال فيه ابن عباد ماأعلم أحداً في هذا الوقت أعلم منه بمواجيد القلوب ولم يفارقه حتى توفي ومولده سنة أربع وثمانمائة وتوفي في حدود سبعين وثمانمائة فسنه نيف وستون صح من كناشة سيدي أحمد زروق رحمه الله قال ابن غازي في فهرسته كان من آيات الله في النبل والادراك مع حفظ وافر من الأدب وله ذوق في التصوف وكان صنو شيخنا القوري نشأ معه على أشياخه المكناسيين الآتي ذكرهم في ترجمته وأيضاعن أخيه لأبيه وعن أخيه الشيخ الفقيه الصالح الرباني أبي عبدالله محمد بن سعيد لازمته واستفدت منه كثيرا ونظم بيوع ابن جماعة محررة بماوضع عليه الامام القباب في رجز عذب بليغ اجادته غاية قرأته عليه وأصلح أشياء وأجازنيه (٨٢) وانشاداته وافاداته كثيرة ولد بمكناسة في أوائل هذا القرن وتوفي في حدود تسعين منه بفاس اه قلت والقيجميسي بفتح القاف والجيم بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة فميم مكسورة فياء ساكنة فسين بعدها ياء النسبة هكذا قرأته بخطه (أحمد بن يونس ابن سعيد القسنطيني عرف بابيه) تفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوي وأبي القاسم البرزلي ابن غلام الله القسنطيني وقاسم العزميري أخذ عن الاصول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب وأخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها أبي عبدالله بن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم وأخذ عن البساطي شيئا من العقليات وله من المؤلفات رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها وله أجوبة عن أسئلة وزدت من ضنعاء شملها ورد المغالطات الصنعانية وقصيدة بجماعة في مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا أعظم الخلق عند الله منزلة * ومن عليه الثنا في سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة صح من الضوء اللامع للسخاوي * قلت وهو أخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودي الشافعي والامام أحمد زروق والشمس التتائي ونقل عنه في باب الحج من شرح المختصر وغيرهم (أحمد المرجولي) قال الشيخ أبو العباس زروق في كناشته كان من المدرسين يقال انه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر شراحها اه (أحمد بن عبدالله الجزائري الزواوي) الشيخ الفقيه الولي الصالح أبو العباس ظريف العارفين صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة قال فيه بعض العلماء وقد ذكر أبا زيد عبد الرحمن الثعالبي هو نظيره علما وعملا وقال الشيخ زروق كان شيخنا أبو العباس أحمد الجزائري من أعظم العلماء اتباعا للسنة وأكبرهم حالا في الورع وكان يشير علينا بأنه ينبغي لمن وسع الله عليه من الدنيا أن يظهر عليه أثر نعمة الله تعالى باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحق ولا بالحقيقة بأن يلبس أحسن لباس جنسه أو وسطه و يتخذ

من مختصر ابن الحاجب وغير ذلك وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ولم أحقق تاريخ وفاته ﴿أحمد بن محمد بن عبدالله الشهير بابن الخلطة﴾ هو قاضي القضاة فخر الدين مولده بثغر الاسكندرية في عام ست وتسعين وستمائة كان فاضلا في مذهب مالك اماما في الاصول والعربية رحل الي الشام وسمع من الحافظ أبي الحجاج المزني وشمس الدين الذهبي وغيرهما وقرأ الاصول على شيخ الفن شمس الدين الاصبهاني والعربية على القاضي عماد الدين أبي الحسن الكندي وعلى أثير الدين أبي حيان وتفقه بالامام أبي حفص عمر بن قداح تلميذ أبي محمد عبدالكريم بن عطاء الله وولي قضاء الاسكندرية مرتين احداهما سنة تسع وخمسين وسبعمائة وفيها توفي رحمه الله تعالي ﴿أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي نسبة الى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان﴾ امام عالم فاضل متفنن في علوم شتي كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان سمع الحديث على الشيخ تقي الدين بن كرام وغيره وتفقه بقاضي القضاة فخر الدين ابن المخلطة المتقدم ذكره وبسراج الدين عمر بن علي المراكشي وزين الدين أبي أحمد عبدالملك بن رستم الاسكندري وأخذ الاصول عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني والعربية عن الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي ورحل من الاسكندرية الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبدالله المنوفي والامام شرف الدين أبي موسى على الزواوي وقاضي القضاة تقي الدين الاخناي وشرف الدين عيسى المغيلي وغيرهم وذكر طريق اتصاله في الفقه الى مالك بن أنس وذلك أنه تفقه بقاضي القضاة فخر الدين بن المخلطة وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص عمر بن فراج الاسكندري وابن فراج تفقه

مرقعة ان أمكنه يجعلها عدته وأصل لباسه فما دام غنيا عنها استغنى والا فهو المرجع عنده اه وقد شرح الامام السنوسي المنظومة المذكورة شرحا حسنا وأثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح توفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة بعد الشريف التلمساني (أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتني عرف بحلولو القروي) قال السخاوي ذكر تلميذه أحمد بن حاتم المغربي أنه شرح مختصر خليل وجمع الجوامع لابن السبكي وتنقيح القرافي والاشارات للباجي وعقيدة الرسالة وانه في سنة خمس وسبعين في قيد الحياة لا يقصر سنه عن الثمانين ولي قضاء طرابلس سنين ثم عزل عنها ورجع لتونس فتولي مشيخة مدارس أعظمها المنسوبة لقائد يثيل عوضا عن ابراهيم الاخضري وهو أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب اه * قلت له شرحان على المختصر كبير في ستة أسفار وقفت على أجزاء منه حسن مفيد فيه أبحاث وتحرير يعتني بنقل التوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة ويبحث معهم وينقل الفقه المتين وشرح آخر مختصر في سفرين وله أيضا (٨٣) شرحان على أصول السبكي وقفت على الصغير في سفر حسن مفيد ومختصر نوازل البرزلي في سفر أخذ عن الحافظ البرزلي والامام عمر القلشاني والامام قاسم العقباني والفقيه أبي القاسم بن ناجي وغيرهم وأخذ عنه الامام زروق وغيره ﴿ فائدة ﴾ لا بأس بذكرها هنا لما ذكر خليل في مختصره أنه لا يقبل شهادة عالم على مثله جريا على ماحكاه ابن عات عن الشعباني لانهم يتحاسدون كالضرائر والحسود ظالم لاتقبل شهادته على من ظلمه قال صاحب الترجمة هذا كلام ساقط ويكفي في ابطاله تناقض بعضه لبعض لانه أثبت لهم وصف الظلم ومن ثبت ظلمه لا يشهد على أحد ولا تجوز روايته لان الظلم فسق وهو مانع من الشهادة

بجماعة منهم أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الاستاذ أبو بكر الطرطوشي وتفقه الطرطوشي بجماعة منهم القاضي أبو الوليد الباجي وتفقه الباجي بجماعة منهم أبو طالب مكي وتفقه مكي بجماعة منهم الشيخ أبو محمد بن أبي زيد وتفقه ابن أبي زيد بجماعة منهم أبو بكر ابن اللباد وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم يحيي ابن عمر وتفقه ابن عمر بجماعة منهم سحنون وتفقه سحنون على ابن القاسم وأشهب وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وله تآليف عديدة منها شرح ابن الحاجب الفقهي في ثمانية أسفار كبار وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه فلم يكمله لطوله وله على مختصر بن الحاجب الاصلي شرحان وله شرح على كفاية ابن الحاجب في العربية لم يكمله وله تأليف مستقل على الاشكال الاربعة التي في مختصر ابن الحاجب الاصلي سماه رفع الاشكال عما في المختصر من الأشكال وله تفسير آية الكرسي أتى فيه بفوائد كثيرة ولقيته بدمشق في سنة اثنين وتسعين وأخذ عنه ابني محمد أبو اليمن وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر كثير العزلة عن أهل المناصب بل عن الناس ماعدا خواص طلبته توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة

﴿ من اسمه ابراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطي ﴾

﴿ ابراهيم بن حبيب ﴾ قال قاسم بن أصبغ هو ثقة من أصحاب مالك وهو وصي مالك رضي الله عنه ﴿ ابراهيم بن عبد الرحمن بن العاصي أبو اسحق البرقي ﴾ من أهل مصر من الطبقة الثانية ممن لم يرما لكا كان صاحب حلقة أصبغ معدودا في فقهاء مصر يروى عن أشهب وابن وهب وأخذ الناس عنه بمصر كثيرا له سماع ومجالس رواها عن أشهب

وذلك يناقض قوله أولا تجوز شهادته في كل شيء ورد شهادتهم على الاطلاق لم يقل به أحد وقد نقل هذا القول المتيطي عن الثوري ومالك بن دينار وهذا الكلام ان أريد به من ثبت ذلك بينهم فغير مختص بهم وان أريد بذلك العموم فقول معارض لادلة الشرع وما أحسبه يصدر من عالم ولعله وهم من النقلة وبماذا يخرج نفسه منهم لان قائله ان كان عالما فقد دخل في ذلك فقوله غير مقبول وان كان غير عالم فلا عبرة بقوله وكيف يصح أن يقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقد قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية وأدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم فكيف تنسب هذه الاقبوحة اليهم على الاجمال ولم يزل الأشياخ قديما وحديثا ينكرون ذلك ومنهم من يتأولها على من ثبت ذلك بينهم وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم ولولا أن المصنف يعني خليلا ذكر ذلك ما كتبته وليته لم يذكره وفي مختصر ابن عرفة العمل على خلافه وفي أسئلة شيخنا البرزلي كان شيخنا الغبريني ينكر هذا القول اه قلت قوله وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم الخ يقال لا استبعاد فانه وان لم يختص بهم لكن نبهوا عليه لئلا يتوهم ان قيام وصف العلم بهم يوجب أخذ قولهم وان

ثبت تحاسدهم أخذا بظاهر الأحاديث والآيات فنصوا على طرح شهادة من ثبت ذلك بينهم وان أنصفوا بالعلم دفعا لما سبق تأمله على انه
جاء في حديث نافع عن ابن عمر مرفوعا يأتي على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا و يغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس
بعضهم على بعض رواه الحاكم في تاريخه والخطيب كما في الجامع الكبير للسيوطي وذكره أيضا في كتاب الترغيب والترهيب في
ذم الحاسد وأما ما ذكره من حديث يحمل هذا العلم الخ فكأنه نحا فيه منحى ابن عبد البر في حمله الحديث على الخبر وقد رد عليه
ذلك بما هو معلوم وان الحديث انما هو أمر أي ليحمل وسيأتي في ترجمة القاضي القشتالي كلام له في هذه المسألة خلاف ما قال
صاحب الترجمة ان شاء الله تعالى (أحمد بن محمد بن زكرى المانوى التلمساني) علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الامام
الاصولي الفروعي المفسر الابرع المؤلف الناظم الناثر أخذ عن الامام ابن مرزوق والمفتي الحجة قاسم العقباني والعلامة الصالح
أحمد زاغو والعالم الأعرف المفتي محمد بن

العباس وغيرهم ويذكر انه كان في أول أمره حائكا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه له ثم انه حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلا يكمل به فوجده يدرس و يقرر قول ابن الحاجب وخرج في الجميع قولان فاشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه فقال له ابن زكرى أنا فهمته ثم قرره أحسن ما ينبغي فقال له الشيخ مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة وكانت أم ابن زكرى أيما فذهب اليها الشيخ ابن زاغو وحضها أن تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم فكان منه ما كان وله تآليف كتأليفه في مسائل القضاء والفتيا وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام تنيف على ألف وخمسمائة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته وقال تلميذه أحمد بن أطاع الله توفي سنة تسعمائة وأخذ عنه خلق من أجلهم الامام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ العالم أبو عبد الله الامام محمد بن العباس وغيرهم ووقع له منازعة ومشاحة مع الامام السنوسي في مسائل كل يرد على الآخر لولا خوف الطول لذكرنا بعضها (أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسي البرنسي الفاسي الشهير بزروق) الامام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة المناقب الحميدة والفوائد العتيدة قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وغيرها فقال ولدت يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة وتوفيت أمي يوم السبت بعده وأبي يوم الثلاثاء بعده كلاهما في سابعي فبقيت بين الله بين جدتي الفقيهة أم البنين فكفلتني حتى بلغت العشر وحفظت القرآن وتعلمت صناعة الخرز ثم نقلني الله بعد بلوغي السادس عشر الى القراءة فقرأت الرسالة على الشيخين على السطي وعبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق والقرآن على جماعة

جملة عنه توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل ﴾ كان خيرا فقيها يكنى أبا اسحق عالما بالتفسير له رحلة لقي فيها علي بن معبد وعبد الملك بن هشام ومطرف بن عبد الله ولقي سحنونا و روى عنه مذكور في المالكية عالم بالفقه بصير بالحجة كان يناظر يحيي بن مزين ويحيي بن يحيي كان صلبا في حكمه عدلا وله تأليف في تفسير القرآن وكان يذهب في الشاة اذا بقر بطنها ولم يطمع في حياتها وأدركت ذكاتها أنها تؤكل وحاج في ذلك سحنونا وأعجب ابن لبابة ذلك وحكي أنه مذهب اسماعيل القاضي وكان يذهب الي النظر وترك التقليد وحكي ابراهيم عن مطرف بن عبد الله ليس في الكرسنة زكاة لأنها علف وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين في رمضان * ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل الأندلس ﴿ ابراهيم بن محمد بن بان يعرف بابن الغراز قرطبي يكني أبا اسحق ﴾ فقيه عالم ورع زاهد فاضل حافظ للفقه بصير بالحديث مقرىء للقرآن رأس فيه سمع من يحيى بن يحيي وسعيد بن حسان وأبي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم ورحل فسمع من يحيي بن بكير وأبي الطاهر بن السراج وأبي زيد ابن أبي الغمر وسحنون وغيرهم وأخذ القراآت عن عبد الصمد بن القاسم سمع منه الناس قال ابن ديلم كان حافظا للمذهب متقنا له ربما قرئت عليه المدونة والاسمعة ظاهرا فيرد الواو والألف بفهمه رأى مالك وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض قال ابن لبابة لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ دون فطنة ولا معرفة به وانظر في تاريخ ابن عبد البر توفي ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين * ومن الطبقة الرابعة من أهل

منهم القوري والزرهوني وكان رجلا صالحا الحاوالجاصي والاستاذ الصغير بحرف نافع واشتغلت بالتصوف والتوحيد فأخذت الرسالة القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي وهو من تلاميذ الأبي و بعض التنوير على القوري وسمعت عليه البخاري كثيرا وتفقهت عليه في كل أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه وفقير اه ملخصا وقال فيه الشيخ ابن غازي صاحبنا الاود الخلاصة الصفي الفقيه المحدث الفقير الصوفي البرنسي و برنس بنون مضمومة بعد الراء نسبة الى عرب بالمغرب انتهت فهرسته وقال الحافظ السخاوي أخذ عن القوري وكتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية في الفقه ونظم فصول السلمي اه قلت ومن شيوخه كما ذكره هو الشيخ الامام عبد الرحمن الثعالبي والولي ابراهيم التازي والمشذالي والشيخ حلولو والسراج الصغير والرصاع وأحمد بن سعيد الحباك والحافظ التنسي والامام السنوسي وابن زكري وأبو مهدي عيسي المواسي و بالمشرق عن جماعة كالنور السنهوري والحافظ الدميري والحافظ السخاوي والقطب أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وولي الله الشهاب الافشيطي

في جماعة آخرين وأما تآليفه فكثيرة يميل فيها الى الاختصار مع التحرير ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه فمنها شرحان على الرسالة وشرح ارشاد ابن عسكر وشرح مختصر خليل رأيت مواضع منه بخطه من الأنكحة والبيوع وغيرها وشرح الوغليسية وشرح القرطبية وشرح الغافقية وشرح العقيدة القدسية للغزالي ونيف وعشرون شرحا على الحكم وقفت على الخامس عشر والسابع عشر منها وأخبرني والدي رحمه الله تعالى أن بعض المكيين أخبره انه له عليها أربعا وعشرين شرحا وشرحان على حزب البحر وشرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي وشرح مشكلاته وشرح الحقائق والدقائق للمقري وشرح قطع الششتري وشرح الاسماء الحسني وشرح المراصد في التصوف لشيخه ابن عقبة والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ومختصره واعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين وكتاب القواعد في التصوف وهذه الثلاثة في غاية النبل والحسن سيما الاخير لا نظير له وكتاب النصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وكتاب عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت كتاب جليل فيه مائة فصل بين فيه البدع التي يفعلها فقراء الصوفية وله تعليق لطيف على البخاري قدر عشرين كراسا اقتصر فيه على ضبط الالفاظ وتفسيرها وجزء صغير في علم الحديث وله رسائل كثيرة لأصحابه مشتملة على حكم ومواعظ وآداب ولطائف التصوف مع الاختصار قل أن توجد لغيره و بالجملة فقدره فوق ما يذكر ومن تفرغ لذكر حاله وفوائده وحكمه ورسائله جمع منها مجلدا ولعلنا نفردها بتأليف ان يسره الله تعالى وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة له كرامات عديدة وحجج

أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد ﴿ إبراهيم بن حماد بن اسحاق ابن أخي اسماعيل بن اسحاق كنيته أبو اسحاق ﴾ تفقه باسماعيل وروى كتبه وروى عن أبيه حماد ومحمد بن يحيى الخيشي والعباس بن يزيد وزيد بن أخرم والرمادي وجعفر الفريابي وأبي الطاهر وأبي قلابة وأبي ابراهيم الازهري وابن منيع وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهري وابن الجهم وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وألف اتفاق الحسن ومالك وكان ثقة صدوقا فاضلا توفي في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل أول صفر وقد زاد على اثنين وثمانين سنة شهورا ودفن الى جانب قبر عمه اسماعيل ومولده سنة احدى وأربعين وقيل في رجب سنة أربعين وقيل ان وفاته سنة تسع وعشرين ﴿ إبراهيم بن أحمد أبو اسحاق السبائي ﴾ أحد العلماء العاملين ومن أولياء الله المعدودين الذين ينزل بدعائهم القطر وتظهر لهم البراهين صحب أبا جعفر أحمد بن نصر وأبا البشر مطر بن بشار وأبا جعفر القصري وغيرهم من أهل العلم وأخذ عنهم علما كثيرا وصحب جماعة من المتعبدين وكان يدري العلم دراية حسنة وكان العلماء يتذاكرون بحضرته و بمجلسه كأبي محمد بن أبي زيد وهو الملقي عليهم وأبي القاسم بن شبلون والقابسي وغيرهم فاذا تنازعوا فصل ما بينهم فيرجعون اليه و يستشيرونه في جميع أمورهم وكان أهل العلم في القيروان اذا نزلت الحوادث والمعضلات يقتدون به فان أغلق بابه فعلوا مثله وان فتحوا بابه فعلوا مثله وان تكلم تكلموا لتقدمه عندهم ومكانته من العلم والعقل والمعرفة وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول لو وزن إيمان أبي اسحق بايمان المغرب لرجحهم كان مشهورا بالعلم والصلاح والعبادة والاجتهاد كثير الورع وقافا عن الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة متواضعا

مرات وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالشمس اللقاني والعالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب والزين طاهر القسنطيني وغيرهم وقد أجازني سيدي الشيخ الصوفي أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي ما اجازه شيخه العريف الخروبي تلميذ زروق عنه توفي بتكرين من عمل طرابلس في صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة ووجدت منسوبا اليه من نظمه قوله

ألا قد هجرت الخلق طرا باسرهم * لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتي * وخلفت أصحابي وأهلي وجيرتي
ويممت نجلي واعتزلت عشيرتي * ووجهت وجهي للذي فطر السما * وأعرضت عن أفلاكها المستنيرة
وعلقت قلبي بالمعالي تهمما * وكوشفت بالتحقيق من غير مرية * ونلت سيف العز في مجمع الوغا
وصرت امام الوقت صاحب رفعة * وملكت أرض الغرب طرا باسرها * وكل بلاد الشرق في طي قبضتي
فملكتنيها بعض من كان عارفا * وخلفني فيها باحسن سيرتي

(٨٦)

فارفع قدرا ثم أخفض رتبة
لأرفع مقدارا بارفع حكمتي
وأعزل قوما ثم أولي سواهم
وأعلي منار البعض فوق المنصة
وأجبر مكسورا وأشهر خاملا
وأرفع مقدارا بأرفع همتي
وأقهر جبارا وادحض ظالما
وانصر مظلوما بسلطان سطوتي
وألهمت أسرارا وأعطيت حكمة
وحزت مقامات العلا المستنيرة
أنا لمريدي جامع لشتاته
اذا ما سطا جور الزمان بنكبة
وان كنت في كرب وضيق ووحشة
فناد أيا زروق آت بسرعة
فكم كربة تجلى بمكنون عزنا
وكم طرفة تجنى بأفراد صحبتي
﴿ومن كلامه رحمه الله في بعض رسائله﴾ طفت مشارق الارض ومغاربها في طلب الحق

حسن الاخلاق حميد الأدب طلق الوجه مباينا لأهل البدع شديد الغلظة عليهم وكان خبزه السميد فقيل له في ذلك فقال لو علمت أن الجوهر يزيد في عقلي وقدرت عليه لسحقته وأكلته فاني لا أجد نفسي تصاحب الا إذا أكلت طيبا وكان يقول اتجر بالعلم وكل والبس الورع وقال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه عقدنا التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشيء توفي رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة مولده سنة سبعين ومائتين ﴿ ابراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو اسحق الجبنياني البكري من بكر بن وائل ﴾ أحد أئمة المسلمين وأبدال أولياء الله الصالحين وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره كثيرا وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء عالما بعبارة الرؤيا ويعرف حظا من اللغة والعربية حسن القراءة للقرآن بحسن تفسيره وإعرابه وناسخه ومنسوخه لم يترك خظه من دراسة العلم بالليل الا عند ضعفه قبل موته بقليل وكان لا يفتي الا أن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه أو يرى من يخطيء في صلاته فيرد عليه وكان أبو الحسن القابسي يقول الجبنياني امام يقتدى به وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه و يقول طريق أبي اسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت وكان أبو اسحاق قل ما يتغير على أحد فيفلح وكان اذا ذكر الله تعالى من هيبته قد جف جلده على عظمه واسود لونه كثير الصمت قليل الكلام فاذا تكلم نطق بالحكمة وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهي اتبع لا تبتدع . اتضع لا ترتفع . من ورع لم يتسع . وكان له من الولد سبعة كلهم خير تقي توفي رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة وسنه تسعون سنة وماوجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير امداد شعير في

واستعملت جميع الاسباب المذكورة في معالجة النفس بقدر الامكان في مرضاة الحق فما طلبت قرب الحق بشيء الا كان مبعدي ولا عملت في معالجتها بشيء الا كان لها معينا ولا توجهت لارضاء الخلق الا كان غير موف بالمقصود ففزعت الي الالتجا اليه عز وجل في الجميع فخرجت بفضل ذلك علة رؤية الاسباب ففزعت الى الاستسلام فخرج لي منه رؤية وجودي وهو رأس العلل فطرحت نفسي بين يدي الحق سبحانه طرحا لا يصحبه حول ولا قوة فصح عندي أن السلامة من كل شيء بالتبري من كل شيء والغنيمة من كل شيء بالرجوع الي الله في كل شيء أعتبارا بالحكمة والقدرة وقياما مع الطباع بشواهد الانطباع ولما يرد منه تعالى أمرا ونهيا وخيرا وقهرا وعبودية لا تصحبها رؤية ورؤية لا يصحبها اعتماد وإتساعا لا يصحبه ضيق وضيقا لا يصحبه اتساع ممتثلا في ذلك قول القائل قد كنت أحسب أن وصلك يشترى * بنفائس الأموال والارباح * وظننت جهلا أن حبك هين * تفنى عليه كرائم الارواح * حتى رأيتك تجتبي وتخص من * تختاره بلطائف الامنـاح * فعلمت أنك لا تنال بحيلة * فلويت رأسي تحت طي جناح

وجعلت فى عش الغرام اقامتى * فيه غدوى دائما ورواحى

﴿ ويذكر عن شيخه العارف بالله سيدى زيتون ﴾ انه قال فيه انه رأس السبعة الابدال نفعنا الله به (احمد بن حاتم السطى نزيل القاهرة) أخذ بتلمسان عن جماعة كالعلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى ومحمد بن الجلاب وحضر بتونس مع ابراهيم الخضرى وقرأ بطرابلس الغرب على أحمد حلولو المغراوي وابراهيم الباجى مولده في جمادى الثانية سنة احدى وخمسين وثمانمائة اهـ من السخاوى (أحمد بن يوسف بن على البرلسى) نسبة لقرية من قرى مصر عرف بالاقطع ولد بالبرلس ونشأ بها فقرأ على الفقيه على المنطرح وكان رجلا صالحا وحفظ أصلي ابن الحاجب والفية ابن مالك والشذور وأخذ عن محمد الرياحى المغربى تلميذ ابن مرزوق نزيل برلس ثم قدم القاهرة بعد وفاته فى أواخر أيام البساطى فأخذ عن عبادة وطاهر وتصدر فى بلده وغيرها للاقراء وانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء قال

السخاوى وأخبرنى أنه جمع كتاب الوعظ سماه نزهة النظار فى المواعظ والاذكار فى مجلدين وأنه شرح مقدمة العقائد للشيخ عبد العزيز الديرينى والجرومية وقواعد القاضى عياض لكنه لم يكمل ومنظومة فى الفرائض أولها الحمد لله العلى ذى الكرم حمدا يوافى مالنا من النعم وشرحها ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة اهـ قال الداودى توفي سابع شوال سنة احدى وتسعمائة (أحمد بن عيسى الماواسى البطوى الفقيه أبو العباس) توفي سنة احدى عشرة وتسعمائة (أحمد بن محمد الطرطوشى القاضى أبو العباس) توفى عام عشرة وتسعمائة (أحمد بن يحيى بن محمد ابن عبد الواحد بن على الونشريسى) العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة أخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالامام أبى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضى العالم أبى سالم العقبانى وحفيد الامام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى والامام محمد بن العباس والعالم أبى عبد الله الجلاب والعالم الخطيب الصالح ابن مرزوق الكفيف والغرابلي والمرى وغيرهم ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان في أول محرم عام أربع وسبعين فانتهبت داره وفر الى مدينة فاس فاستوطنها قال أحمد المنجور فى فهرسته وأكب على تدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب وكان مشاركا في فنون العلم إلا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه وتخرج به جماعة من الفقهاء كالفقيه أبى عبد الله بن مليح اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الاستاذ أبى زكرياء السوسى والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورتدغيرى والفقيه عبد السميع المصمودي والفقيه العلامة القاضى محمد بن الغرديسى التغلبى وبخزانة هذا الرجل انتفع لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان فى تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والاندلس فانما تيسرت له من هذه الخزانة وأخذ عنه ولده عبد الواحد أيضا اهـ قلت أما فتاوي

قلة مكسورة ﴿ ابراهيم بن عبد الصمد ﴾ الشيخ أبو الطاهر بن بشير التنوخي كان رحمه الله اماما عالما مفتيا جليلا فاضلا ضابطا متقنا حافظا للمذهب اماما في أصول الفقه والعربية والحديث من العلماء المبرزين في المذهب المترفعين عن درجة التقليد الى رتبة الاختيار والترجيح وقد ذكر فى كتابه التنبيه ان من أحاط به علما ترقى عن درجة التقليد وله كتاب الانوار البديعة إلى أسرار الشريعة كتاب جامع من الامهات وله التنبيه على مبادىء التوجيه وكتاب التذهيب على التهذيب وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون وكان بينه و بين أبى الحسن اللخمى قرابة وتعقبه فى كثير من المسائل ورد عليه اختياراته الواقعة فى كتاب التبصرة وتحامل عليه فى كثير منها وذلك بين لمن وقف على كتابه التنبيه وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه وعلى هذا مشى فى كتابه التنبيه وهي طريقة نبه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد أنها غير مخلصة وأن الفروع لا يطرد تخريجها على القواعد الاصولية وذكر أنه قتل شهيدا قتله قطاع الطريق في عقبة وقبره بها معروف ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه ذكر فى تأليفه المختصر أنه أكمله فى سنة ست وعشرين وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه

﴿ ابراهيم بن محمد بن حسين الضبى ﴾ أبو اسحاق مولاهم يعرف بابن البردون ذو رواية وأدوات وتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين بالقيروان كان تلميذا لسعيد بن الحداد ذا أهبة نبيلة وكان يقول انى أتكلم فى تسعة عشر فنا كان عالما بالذب عن مذهب مالك فقيها عالما بارعا فى العلم يذهب مذهب الحجة والنظر لم يكن فى فتاة القيروان أقوى على الحجة والمناظرة منه سمع من عيسى بن مسكين ومحمد بن محمد وجبلة بن حمود وسعيد بن اسحاق وغيرهم من

افريقية وتلمسان فاعتمد في ذلك على نوازل البرزلي والمازوني فيما يظهر لمن طالعهما وله تآليف كثيرة منها المعيار المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والاندلس والمغرب في ستة أسفار جمع فاوعى وحصل فوعى وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أسفار ووقفت على بعضها وغنية المعاصر والتالي علي وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق في أحكام الوثائق ولم يكمل وتأليف له في الفروق في مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها توفي عام أربعة عشر وتسعمائة وفي هذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران فك الله أسرها وعمره نحو ثمانين سنة أخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتي فاس محمد ابن قاسم القصار الفاسي زادني بعض أصحابنا أن وفاته يوم الثلاثاء موفي عشرين من صفر وأنجب ولده عبد الواحد وسيأتي في حرف العين ﴿أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي﴾ شهر بالدقون الفقيه الأستاذ الراوية الشاعر الخطيب بجامع القرويين بفاس أخذ عن الأستاذ الصغير قرأ عليه بالسبع (٨٨) وقارب الختم فمات الشيخ فكمل على ابن غازي وروى عن الامام المواق فهرسته وكان مقرئا كثير المزح روى عنه أبو القاسم بن ابراهيم وغيره توفي مهل شعبان عام احدى وعشرين وتسعمائة كذا كتبه لي صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب (أحمد بن محمد بن الحاج البيدري التلمساني) علامتها بلا مدافع أخذ العلم عن ابن ذكرى والتنسي والسنوسي وطبقتهم وكان اماما فاضلا علامة متفننا له تآليف ومسائل وتعاليق في فنون وكلام محقق علي الرسالة وأنت خير منزول به علي ماذا يعود ضمير به حققه غاية لم أقف علي ولادته ووفاته (أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ولد العالم ابن مرزوق ابن الامام الشهير الحفيد ابن مرزوق) كان نجيبا صالحا من أهل تلمسان أخذ عن والده الكفيف وعن السنوسي والتنسي وابن زكري ومات مغبوطا به وقع اسمه في فهرست ابن غازي ووصفه بالفقيه أبي العباس ونقل عنه صاحب أبو عبد الله بن العباس في مسائله وتوهم الشيخ بدر الدين القرافي هذا المصري المصري أنه ولد الإمام الحفيد بن مرزوق وليس كذلك بل هو حفيده ولد ولده الكفيف كما علمت والله أعلم (أحمد بن محمد بن علي الشيخ شهاب الدين الفيشي الازهري) لازم السنهوري حتى برع وأشير اليه بالفضيلة في فنون أخذ عن عبد الحق السنباطي قرأ عليه ألفية العراقي وغيرها أقرأ الطلبة فقها وغيره مع تعفف وقناعة وأقبل عليه البرهان اللقاني صح من السخاوي زاد بعضهم أنه ناب في الحكم بمصر واشتهر بالمهارة فيه وصار مرجع المالكية في الفقه وتلمذ له أعيانه ثم لما استولى السلطان سليم بن عثمان المملكة على مصر مزيدا سلطانها الغوري الجركسي أخذه وأمثاله ممن له وجاهة بمصر الى طرف الروم وبها توفي أخذ عنه الشيخ الاجهوري له تقييد علي توضيح خليل الخ (أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيي التكروري التنبكتي عرف بالحاج أحمد) أكبر الاخوة الثلاثة المعروفين في قطرهم بالعلم والدين والدو الدي رحمه الله كان رحمه الله خيرا فاضلا صالحا متورعا

رجال سحنون ضرب بالسياط هو وآخر من أصحابه يعرف بابن بكر بن هذيل من المدنيين أيضا المتقنين وكانا من العلماء الخاشعين الورعين وضرب ابن البردون وقتل ابن هذيل ثم قتل ابن البردون ثم ربطت أجسادهما بالحبال وجذبهما البغال مكشوفين في القيروان وصلبا نحو ثلاثة أيام ثم أنزلا ودفنا * ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز ﴿ابراهيم بن محمد بن أحمد ابن عثمان الدينوري أبو اسحاق﴾ نزل مكة ولزمها حدث عن أبي بكر بن داود وعبد الله بن وهب الدينوري وابن صاعد وأبي الحسن النهاوند والبغوي وغيرهم فقيه مالكي حدث عنه أبو ذر الهروي وأبو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وأبو بكر الصقلي وأبو عمر بن سعدي ومحرز العابد وأبو بكر الخولاني وغيرهم وكان عنده حديث قال أبو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وتركته حيا وقد نيف على الثمانين سنة وكان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة العلماء وذكره أبو ذر في معجمه وقال ثقة * ومن أهل أفريقية ﴿ابراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدي المعروف بالقلانسي﴾ رجل صالح فقيه فاضل عالم بالكلام والرد على المخالفين له في ذلك تآليف حسنة وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة سمع من فرات بن محمد وحماس بن مروان والمغامي ومحمد بن عبادة السوسي وخلق كثير روى عنه ابراهيم بن سعيد وأبو جعفر الداودي وغيرهما امتحن على يد أبي القاسم بن عبد الله الرافضي ضربه سبعمائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا في الامامة وقيل بسبب كتاب الامامة الذي ألفه ابن سحنون توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة احدي وستين وثلاثمائة * ومن الطبقة التاسعة من أهل أفريقية ﴿ابراهيم بن حسن بن اسحاق التونسي﴾ تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي ودرس الأصول على أزدي وكان جليلا فاضلا

فاضلا عالماً اماما و به تفقه جماعة من أهل افريقية عبد الحق وغيره وله شروح حسنة وتعاليق مستعملة متنافس فيها على كتاب ابن المواز والمدونة وفيه يقول عبد الجليل الديباجي

حاز الشرفين من علم ومن عمل * وقلما يتأتى العلم والعمل

وكان أبو اسحاق رحمه الله تعالى يقول في التدمية انها لاتجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه وتوفى أبو اسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان * ومن أهل سبتة ﴿ ابراهيم بن جعفر الفقيه المشاور ﴾ أبو اسحاق اللواتي شيخ صالح من أهل الدين والفضل والعقل أخذ عن شيوخ سبتة واقتصر على الفقيه أبي الأصبغ ولازمه وكتب له في قضائه في طنجة ومشى معه الى غرناطة فكتب له بها وكان مختصا به سمع منه جميع كتبه وحدث بها عنه أخذ عنه وسمع منه وصحبه وأخذ هو عن أبي الفضل أشياء وكان أبو الفضل يثني عليه خيراً و يصفه بالعلم وكان بصيراً بالشروط والوثائق ولم يكن في عصره من هو أقوم عليها شاوره قاضي الجماعة أبو محمد والقاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد والقاضي أبو اسحاق بن يربوع ولم يزل كذلك إلى أن توفي وكان يدرس الموطأ و يتفقه فيه ألف مختصر ابن أبي زمنين على الولاء نحا فيه بأحسن رتبة وكان عاقلا مهيباً كثير الوقار لا يتكلم أحد في مجلسه الا مسئلة علم أو كلام فيه منفعة توفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في جمادي الاولى ﴿ ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة بتونس يكنى أبا اسحاق ﴾ كان علامة وقته ونادرة زمانه ألف كتاب معين الحكام في مجلدين وهو كتاب كثير الفائدة غزير العلم نحا فيه الى اختصار المتيطية وله الرد على ابن حزم في اعتراضه على مالك رحمه الله في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها وله اختصار اجوبة القاضي أبي الوليد بن رشد الى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه روى عن أبي الفضل وسمع عن أبي عمر وعثمان بن سفيان التميمي أبي الشقر ولقي أبا محمد بن الحجام والقاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الجبار السوسي وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى ذكره الذهبي في العبر ﴿ ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا اسحاق و يعرف بحنكالش كان فقيهاً أديباً نبيلا عارفا بالفقه حافظاً له عارفا بالوثائق نقادا لها وولي قضاء ميورقة وله تآليف قال ابن جعفر ابن الزبير هو صاحب الوثائق المختصرة وألف في الفقه كتباً منها كتابه المسمى بكتاب الشروط والتمويه مما لا غنى عنه لكل فقيه وكتابه المسمى بأجوبة الحكام فيما يقع للعوام من نوازل الاحكام روى عنه أبو بكر عتيق بن علي العبدري ولم يذكر المؤلف وفاته وذكره أبو جعفر بن الزبير وتقدم ذكر أبي جعفر فيمن اسمه أحمد فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير ﴿ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر المتولي من أهل تيزي يكنى أبا سالم و يعرف بابن أبي يحيى ﴾ كان هذا الرجل قيماً على التهذيب ورسالة ابن أبي زيد حسن الاقراء لهما وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته اياهما على أبي الحسن الصغير قال المؤلف حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الاندلس من فاس ولم أر في متصدري مدته أحسن تدريساً منه كان فصيح اللسان سهل الالفاظ موفياً حقوقها وكان مجلسه وقفاً على التهذيب والرسالة وكان مع

محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري محباً في النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه مشبعاً لذلك ولقراءة الشفاء لعياض على الدوام معتنياً به فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً محصلا بارعا حافظاً معتنياً بتحصيل العلم ونسخ كتبه كتب بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيراً من الفوائد والتعاليق أخذ العلم عن جده لأمه وكان قاضي تنبكت وعلى أهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للشرق فحج عام تسعين وثمانمائة ولقي السيوطي وخالد الازهري شارح التوضيح وغيرهم ثم آب لبلاده في زمن فتنة سني عالي الخارجي فجلس للتعليم فأخذ عنه جماعة منهم أخوه الفقيه القاضي محمود بن عمر قرأ عليه المدونة وغيرها ولم يزل دؤباً مجتهداً في تعليم العلم وتحصيله حتى توفي ليلة الجمعة من ربيع الثاني عام اثنين وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فامتنع فضلا عن غيرها وترك أولادا نجباء رحمهم الله تعالى ومن كراماته كما اشتهر عند الناس أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول في داخله فمنعه القيمون منه فجلس على الباب بمدحه صلى الله عليه وسلم فانفتح الباب وحده بلا تسبب من أحد فتبادر الحاضرون بتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من والدي وغيره وهي مشهورة عند الناس وحدثني والدي رحمه

الله انه سأله عنها فسكت فلم يجبه (احمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي أبو جعفر) وصفه الشيخ ابن غازي في فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الاكمل الأدرى اه * قلت أخذ عن والده العالم أبي الحسن وعن العالم الصالح أبي الحسن القلصادي وعن أبي محمد عبدالله ابن ابراهيم الجابري الغرناطي وعن الامام المواق وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق وأجازه ابن غازي وستأتي ترجمة أبيه في حرف العين ارتحل مع أبيه واخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائة فنزلوا بتلمسان وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ ثم ارتحل الى بلاد المشرق وله شرح على الخزرجية في العروض وغيره ولم أقف على وفاته (أحمد بن محمد الحباك) الاستاذ الفقيه الصالح الفاسي روى عن الاستاذ الفقيه أبي الربيع سليمان بن أبي يعرس اليزناسني والامام ابن غازي وغيرهما وأخذ عنه الشيخ الصالح أبو شامة ابن ابراهيم وأجازه وغيره وكان قواما بالحق مغيراً للنكر آية من الآيات لا تأخذه لومة لائم توفي مسموماً سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الأديب رحمه الله وكذا قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق وزاد في المحرم أو صفر اه (أحمد بن علي بن قاسم الزقاق) التجيبي الفاسي أبو العباس الفقيه

ذلك سمحاً فاضلا حسن اللقاء امتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل فانصرف في ذلك حظ كبير من عمره لا في راحة ولا في نصيب الآخرة وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتاً الى ما يعطونه لا الى ما يأخذون من عمره وراحته لطف الله بنا وبمن ابتلي بذلك وخلصنا خلاصاً جميلا وذكره ابن الخطيب في كتابه المسمى عائد الصلة فقال الشيخ الفقيه الحافظ القادي من صدور المغرب له مشاركة في العلم وتبحر في الفقه كان وجيهاً عند الملوك واستعمل في السفارة وكان حسن العهد مليح المجالس كريم الطبع قيد على المدونة بمجلس شيخه القاضي أبي الحسن كتاباً مفيداً وضم أجوبته على المسائل في سفر وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الافادة ولازم أبا الحسن الصغير وهو كان قارىء كتب الفقه عليه وجل انتفاعه في التفقه به وروى عن أبي زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ إلا كتاب المكاتب وكتاب الدية فانه سمعه في قراءة الغير وروى عن أبي عبدالله بن رشيد قرأ عليه الموطأ وشفاء عياض رحمه الله تعالى وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السدراني قرأ عليه الأحكام الصغرى لعبد الحق وأبي الحسن بن سليمان قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد وفلج في آخر عمره فالتزم منزله بفاس يزوره السلطان فمن دونه وتوفي بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسي ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بابن المرأة كان متقدما في علم الكلام حافظاً ذاكراً للحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذاكراً لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم قال أبو جعفر ابن الزبير وكان صاحب حيل وفوارج مستظرفة مطلعاً على أشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بعض الجهلة واطلع كثيراً ممن قصده على ذلك ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر ابن المرابط بسبب ما شهد من ذلك وألف شرح كتاب الارشاد لأبي المعالي وشرح الأسماء الحسنى وألف جزأ في اجماع الفقهاء وشرح محاسن المجالس لابي العباس بن العريف وألف غير ذلك وتآليفه نافعة في أبوابها حسن الرصف والمباني روى عنه أبو محمد بن عبد الحق ابن برطلة وغيره وتوفي بعد سنة عشر وستمائة ﴿ ابراهيم بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري تلمساني وقشي الأصل نزيل سبتة ﴾ يكنى أبا اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيهاً عارفاً بعقد الشروط مبرزاً في العدد والفرائض أديباً شاعراً محسناً ماهراً في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع قال ابن عبد الملك وخبرت عقله في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن اقبال واشتغالا بما يعنيه في أمر معاشه وتخاملا في هيئته ولباسه قال ابن الزبير كان أديباً فاضلا لغوياً اماما في الفرائض لقي أبا بكر بن محرز وأجازله وكتب اليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج وأبو علي الشلوبين ولقي بسبتة أبا العباس علي بن عصفور الهواري وأبا المطرف أحمد بن عبدالله بن عميرة وسمع علي أبي يعقوب يوسف بن موسى المحاسني القاري روى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبدالله بن عبد الملك وغيره وله تآليف منها الأرجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك العشرات على أوزان المغرب وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض

الدو بتي وله شعر منه

الغدر فى الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يري قدرها و يعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
أماتري الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

مولده بتلمسان سنة تسع وتسعين وستمائة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبيد بن محمود ﴾ النفزي غرناطى يكنى أبا اسحق خاتمة الرجال بالاندلس وشيخ أهل المجاهدات وأرباب المعاملات صادق الاحوال شريف المعاملات مأثور الاخلاص مشهور الكرامات وكان فقيها حافظا ذاكرا للغات والأدب نحويا ماهرا درس ذلك كله أول أمره غلب عليه التصوف فشهر به وصنف فيه التصانيف المفيدة أخذ القراآت عن الخطيب أبي عبدالله الحضرمى وأبي الكرم - ودى بن عبد الرحمن والحديث عن أبى الحسن على بن عمر الوادآشى وأبي محمد سليمان بن حوط الله والنحو واللغة عن ابن يربوع وغيره ورحل وحج وجاور وتكرر ولقى هنالك غير واحد من صدور العلماء وأخذ عنهم وروى عنه خلق لايحصون كثرة منهم أحمد بن عبدالمجيد بن هذيل الغسانى وأبو جعفر بن الزبير وغيره وألف فى طريقة التصوف وغيرها تصانيف مفيدة منها مواهب العقول وحقائق النقول والغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة والجمع والرحلة المعنوية ومنها الوسائل فى الفقه والمسائل وغير ذلك وله من قصيدة

يضيق على من وجدي الفضاء * ويسليني من الناس العناء

وله
يامن أنامله كالمزن هاطلة * وجود كفيه أجرى من مجاريها
سفينة الفقر فى بحر الرجا وقفت * فامنن على بريح منك يجريها
بحق من خلق الانسان من علق * انظر الي رقعتى وافهم معانيها
انى فقير ومسكين بلا سبب * سوى حروف من القرآن أتلوها
لايعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

مولده بجيان سنة ثنتين وستين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة ﴿ ابراهيم بن عجنس بن أسباط الكلاعى الزبادى الاندلسى من أهل وشقة ﴾ كان أحد الحفاظ للفقه اختصر المدونة وله رحلة سمع فيها من يوسف بن عبد الأعلى توفى سنة خمس وتسعين ومائتين وعجنس بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة مشددة وسين مهملة والزبادى بالزاى المعجمة و باء موحدة نسبة الى زباد موضع بالمغرب ذكره السمعانى ووشقة بالشين المعجمة والقاف بلد بالأندلس ﴿ ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ﴾ شيخ المغرب فى النحو واللغة حفظ كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتاب العين واطلاح المنطق وأشياء كثيرة توفي سنة ست وأربعين وثلثمائة ﴿ ابراهيم بن أحمد بن محمد الانصارى الخزرجى الجزري ﴾ يكنى أبا اسحق هو الشيخ الفقيه الامام العالم المتفنن فى أنواع المعارف شيخ الشيوخ و بقية أهل الرسوخ ذو التصانيف الكثيرة والمعارف الغزيرة أخذ عن علماء أفريقية ونجبائها

الحافظ أخذ عن أبيه أبي الحسن وغيره وتفقه عليه جماعة من أهل فارس ونوظر عليه وألف شرحا على منظومة أبيه وشرح بعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل أخبرني صاحبنا الحاج الرحلة قاضى سلا أحمد بن أبى العافية شهر بابن القاضى حفظه الله تعالى انه رأي قطعة منه فى سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وفيه كتاب الطهارة فقط اه ورحل صاحب الترجمة وحج ولقى الناس قال الشيخ المنجور فى فهرسته شرح أبو العباس الزقاق منظومة والده المسماة المنهج المنتخب فى قواعد المذهب شرحا مختصرا رشيقا وصل منه نحو النصف ومات ولم يكمله وأخذ عنه ابن أخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه وتوفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة أوفى التى قبلها اه (أحمد بن موسى بن عبد الغفار) عرف بجده الشيخ شرف الدين العلامة الفهامة نادرة الزمان فى فنون ولد بمصر وتوطن طيبة عاكفا على الطاعة مترددا الى مكة أقرأ العلوم وصار اليه المرجع فى تلك الأماكن المطهرة له من المصنفات شرحان على لمع ابن الهائم فى الحساب مشهورها الصغير ووسيلة الوسيلة فيه ونظم الدر المنثور فى عمل المناسخة فى الصحيح والكسور وسلك الدارين فى حل النيرين ومختصره وشرح موشح السيوطى فى النحو ورسالة فى رفع القنطرات

علوم العربية والبيان وأصول الدين وأصول الفقه والمنطق والجدل وغير ذلك وكان يضرب في كثير من العلوم بنصيب وافر وله في ذلك تصانيف وتعاليق غير أنه لم يخرجها من مسوداتها ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها كيفية السباحة في بحرى البلاغة والفصاحة ورفع المظالم عن كتاب المعالم وكتاب إيضاح غوامض الايضاح وكتاب المنهج المغرب في الرد على المعرب وكتاب تقصي الواجب في الرد على ابن الحاجب وكتاب تحرير القواعد الكلامية في تقرير القواعد الاسلامية ومنتهى الغايات في شرح الآيات والاغراب في ضبط عوامل الاعراب وانجاز البرهان في بيان اعجاز القرآن وتحرير الدلالات في اثبات النبوات وترغيب العباد في الحض على الجهاد والقوانين الجلية في الاصطلاحات الجدلية والتنبيه على مازخرف من التمويه في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن وله حظ من النظم أخذ عن الاستاذ أبي عبد الله الرندي وأبي عبد الله بن عوانة وأبي عبد الله بن علالة وأبي العباس أحمد بن جزى وغيرهم والجزرى بالجيم والزاى المعجمة الساكنة والراء المهملة ﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي الصفاقسي ﴾ العلامة الوحيد المصنف المتفنن وكان أخوه شمس الدين محمد قاضيا عالما متفننا ومن تآليفهما اعراب القرآن الكريم وهو من أجل كتب الأعاريب وأكثرها فائدة جرده من البحر المحيط للامام العالم العلامة أثير الدين أبي حيان ومن اعراب أبي البقاء وغير ذلك تفقها وتفننا بالامام العلامة أبي فارس عبد العزيز المعروف بالدزوال وقد ذكرته في حرف العين توفى برهان الدين سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

﴿ من اسمه اسماعيل من الطبقة الوسطى ﴾ من أصحاب مالك من أهل المدينة . ﴿ اسماعيل ابن أبي أويس أبو عبد الله بن عم الامام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته ﴾ سمع أباه وأخاه وخاله مالكا وجماعة روى عنه جماعة منهم اسماعيل القاضى وابن حبيب وابن وضاح خرج عنه البخاري ومسلم محله الصدق لا بأس به وكان مغفلا توفى اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وسيأتي أخوه عبد الحميد في حرفه * ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن انتهى اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من أهل العراق والمشرق ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق ﴿ اسماعيل بن اسحاق القاضي ﴾ ولنبدأ قبل ذكره بشيء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم وأقوام منهم يذكرون في هذا الكتاب كانت هذه البيتة على كثرة رجالها وشهرة أعلامها من أجل بيوت العلم بالعراق وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا وهم نشروا هذا المذهب هناك وعنهم اقتبس فمنهم من أئمة الفقه ومشيخة الحديث عدة كلهم جلة ورجال سنة روى عنهم في أقطار الأرض وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلثمائة عام من زمن جدهم الامام حماد بن زيد وأخيه سعيد ومولدهما في نحو المائة الى وفاة آخر من وصف منهم بعلم وهو المعروف بابن أبي يعلي ووفاته قرب أربعمائة قال أبو محمد الفرغاني التاريخي لا نعلم أحدا من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد وقال بنو حماد من الدنيا مزية ومنزلة رفيعة ولم يبلغ أحد ممن تقدم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق وحسبك ان لهم ببادوريا ستمائة بستان غير مالهم بالبصرة

وغيرها

لم تكمل ورساله في تركيب الأنعام مؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء سماه كشف الغشاء اهـ من ذيل القرافي * قلت أخذ عنه العلامة محمد الحطاب ونقل عنه ابحاثا نفيسة في شرح المختصر في الأنكحة وغيرها (أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديوني الوهراني) أخذ عن الامام السنوسي مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى يطالع له وأخذ التصوف عن ابن تازغدرت وهو أحد تلاميذ ابراهيم التازى وأخذ أيضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسي وتوفى سنة احدى وخمسين وتسعمائة وأخذ عنه الشيخ المنجور وذكره في فهرسته (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد) عرف بابن المحب المصري الشيخ أصيل الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن الشيخ أحمد محب الدين المتقدم جده قريبا قال البدر القرافي أخذ الفقه عن الاخوين الشقيقين العلامتين الشمس اللقاني والناصر اللقاني وأخذ عن الأخير تهذيب البراذعي بتمامه والعربية والمعقولات عن الشيخ شقير نزيل البرقوقية وكتب الخط الحسن وناب في الحكم بمصر وباشر بشهامة وعفة وتصلب في الحق وبعد صيته وأمعن في التعزير وأقام الحدود وصار من أعيان مصر مع تثبت في الدين واحاطته بالعلوم العقلية أكثر من

وغيرها وكان فيهم على اتساع الدنيا لهم رجال صدق وخير وأبهة وورع وعلم وفضل ويأتي من خبرهم في الطبقات والحروف مايدل على مكانتهم من الدين والدنيا هو أبو اسحق اسماعيل ابن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن لامك الجهضمي الأزدي مولى آل جرير ابن حازم أصله من البصرة وبها نشأ واستوطن بغداد وسمع محمد بن عبد الله الانصاري وسليمان بن حرب الواشحي وحجاج بن منهال الانماطي ومسددا والقعنبي وأبا الوليد الطيالسي وعلى بن المديني وسمع أيضا من أبيه ونصر بن على الجهضمي وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي مصعب الزهري وجماعة غيرهم وتفقه بابن المعذل وكان يقول أفخر على الناس برجلين بالبصرة ابن المعذل يعلمني الفقه وابن المديني يعلمني الحديث روى عنه موسى بن هارون وعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي ويحيي بن صاعد وابن عمه يوسف بن يعقوب وابنه أبو عمر القاضي وأخوه وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن الانباري والمحاملي وجماعة غيرهم وممن تفقه وروى عنه وسمع منه ابن أخيه ابراهيم بن حماد وابنا بكير والنسائي وابن المنتاب وأبو بشر الدولابي وأبو الفرج القاضي وأبو بكر بن الجهم وبكر القشيري والفريابي وابن مجاهد المقرى ويحيي بن عمر الاندلسي وقاسم بن أصبغ الأندلسي وخلق عظيم وبه تفقه أهل العراق من المالكية ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الامامة في العلوم قال أبو بكر بن الخطيب كان اسماعيل فاضلا عالما متفننا فقيها على مذهب مالك شرح مذهبه ولخصه واحتج له وصنف المسند وكتبا عدة من علوم القرآن وجمع حديث مالك ويحيي بن سعيد الانصاري وأيوب السختياني وقال أبو اسحاق الشيرازي كان اسماعيل جمع القرآن وعلم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان وكان من نظراء المبرد في علم كتاب سيبويه وكان المبرد يقول لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب وحمل من البصرة الى بغداد وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق وكان ثقة صدوقا قال أبو محمد بن أبي زيد القاضي اسماعيل شيخ المالكية في وقته وامام تام الامامة يقتدى به وانضاف الى ذلك علمه بالقرآن فانه ألف فيه كتبا ككتاب أحكام القرآن وهو كتاب لم يسبق الى مثله وكتابه في القراآت وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر وكتاب في معاني القرآن وهذان الكتابان شهد بتفضيله فيهما المبرد وقال نصر بن على ليس في آل حماد بن زيد أفضل من اسماعيل بن اسحاق وفلان وقال أبو الوليد الباجي وذكر من بلغ درجة الاجتهاد وجمع اليه من العلوم فقال ولم تحصل هذه الدرجة بعد مالك الا لاسماعيل القاضي وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء فقال أخذ القراءة عن قالون وله فيه حرف عن غيره قيل لاسماعيل لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على القرآن فقال قال الله تعالى في أهل التوراة بما استحفظوا من كتاب الله فوكل الحفظ اليهم وقال تعالى في القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يجز التبديل عليهم فذكر ذلك للمحاملي فقال ما سمعت كلاما أحسن من هذا وروى مثل هذا عن ابن وضاح الاندلسي ومر اسماعيل بالمبرد فوثب اليه وقبل يده وأنشده

فلما بصرنا به مقبلا * حللنا الحبا وابتدرنا القيام

فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكرام

الفقه ثم ترك القضاء واستمر على الخير والدين الى أن توفي سنة نيف وستين وتسعمائة ومولده في حدود السبعين وثمانمائة اهـ (أحمد العيسى) أحد علماء هذا القرن العاشر أخذ العلم عن أبي عبد الله ماغوش عالم تونس وغيره وتوفي عام اثنين وسبعين مسجونا (أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز التسولي الفقيه الاستاذ النحوي) روى عن الدقون وابن غازي وعنه صاحبنا الشيخ محمد القصار مفتي فاس وغيره قال صاحبنا محمد بن يعقوب توفي بفاس في رجب عام تسعة وستين وتسعمائة (أحمد بن أحمد بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيي) والد الفقيه العالم ابن الفقيه العالم بن أحمد الفقية أبي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا أخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوطي تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والاجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم وبمكة وطيبة خلقا كأمين الدين الميموني وابن حجر المكي والملائي وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم وأجازه

﴿ وأنشد اسماعيل ﴾

لا تعتبن على النوائب * فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثانه * ان الامور لها عواقب
ولكل صافية قذى * ولكل خالصة شوائب
كم فرجة مطوية * لك بين أثناء النوائب

﴿ وذكر بعضهم منها ﴾

ومسرة قد أقبلت * من حيث تنتظر المصائب
فاعجب لما هو كائن * ان الزمان أبو العجائب

وقيل ان هذا البيت الأخير هو لأبى البركات أيمن بن محمد السعدى وقال اسماعيل ما عرض لى هم فادح فذكرت هذه الابيات إلا رجوت من روح الله عز وجل ما يحل عقالى و ينم بالى ثم تزول عاقبة ما أحذره الى فاتحة ما أوثره ولى اسماعيل قضاء بغداد وجمعت له فى وقت ولم تجتمع لأحد قبله وأضيف اليه قضاء المدائن والنهروانات وولى قضاء القضاة أخيرا ذكره هذا ابن حارث وحده وقال أبو عمرو الدانى ولى اسماعيل القضاء اثنين وثلاثين سنة (قلت) ومن تاريخ ابن الخطيب أقام اسماعيل على القضاء نيفا وخمسين سنة ما عزل الا سنتين وفى ذلك خلاف (فائدة) دخل عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانيا على اسماعيل القاضى فقام له و رحب به فرأى انكار الشهود ومن حضره فلما خرج قال لهم قد علمت انكاركم وقد قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الآية وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين وهو سفير بيننا و بين المعتضد وهذا من البر فسكت الجماعة وكان رحمه الله عفيفا صلبا فهما فطنا وأما سداد اسماعيل فى القضاء وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشهرته تغنى عن ذكره وكان شديدا على أهل البدع يرى استتابتهم حتى أنهم تحاموا بغداد فى أيامه وأخرج داود بن على من بغداد الى البصرة لاحداثه معه القياس وكان يقول من لم تكن له فراسة لم يكن له أن يلى القضاء وقيل له ألا تؤلف كتابا فى آداب القضاء فقال اعدل ومد رجليك فى مجلس القضاء وهل للقاضى أدب غير الاسلام قال أبو طالب المكى كان اسماعيل من علماء الدنيا وسادة القضاة وعقلائهم (ذكر تآليفه ووفاته) تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة أصول فى فنونها فمنها موطؤه وكتاب فى القراآت وكتاب أحكام القرآن وكتاب معانى القرآن واعرابه خمسة وعشرون جزأ وكتاب الرد على محمد بن الحسن مائتا جزء ولم يتم وكتابه فى الرد على أبى حنيفة وكتابه فى الرد على الشافعى فى مسألة الخمس وغيره وكتاب المبسوط فى الفقه ومختصره وكتاب الاموال والمغازى وكتاب الشفاعة وكتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الفرائض مجلد وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء وله كتاب كبير عظيم يسمى شواهد الموطأ فى عشر مجلدات وذكر أنه خمسمائة جزء وكتاب مسند يحيي بن يزيد الأنصارى ومسند حديث ثابت البنانى ومسند حديث مالك بن أنس ومسند حديث أيوب السختيانى ومسند حديث أبى هريرة وجزء حديث أم زرع وكتاب الاصول وكتاب الاحتجاج

بعضهم ولازم أبا المكارم محمد البكرى وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم رجع لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا وألف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلى فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتائى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جمل الخونجى وفى الاصول وغيرها وعلى صغرى السنوسى والقرطبية وجلس لاسماع البخاري فى رجب وتالييه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفى فى شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بقيع فقطع القراءة وكان جالسا بحذائه ثم توفى ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر أخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد ابنا الفقيه محمود بقيع قرآ عليه الأصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الأخوان القرينان عبدالله وعبد الرحمن ابنا الفقيه محمود بن عمر وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجازنى جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ

بالقرآن مجلدان وكتاب السنن وكتاب الشفعة وماروى فيها من الآثار ومسئلة المنى يصيب الثوب وكتاب المعانى المذكور كان ابتدأه أبوالقاسم بن سلام بلغ فيه الى الحج أوالأنبياء ثم تركه فلم يكمله وذلك أن ابن حنبل كتب اليه بلغنى انك تؤلف كتابا فى القراآت أقمت فيه الفراء وأباعبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن فلا تفعل فأخذه اسماعيل وزاد فيه زيادة وانهى الى حيث انتهي أبوعبيد وذكر أنه توفى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وعهد الي ابنه الحسن والى ابن عمه يوسف بن يعقوب وصلى عليه ابن عمه يوسف وورث خطته من الامامة فى الدين والدنيا بنو عمه مولده سنة مائتين وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه ﴿ اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسى ﴾ ثم المصرى رفع نسبه الى قيس بن غيلان من مصر يكني أبا القاسم ويعرف بابن الطحان قرطبي كان من أهل الفقه والحديث غلب عليه الحديث وله فى المدونة اختصار معروف وكان عالما بالآثار والسنن حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم حسن الحكاية كثير الفائدة يعتمد الناس عليه فى أمورهم سمع من قاسم بن أصبغ وابن الخشني والرعيني وابن دحيم وابن أبى دلهم وابن الأحمر وابن مطرف وأحمد بن حزم وخالد بن سعد وحسان بن عبدالله الاستجى وغيرهم وكان أكثر وقته تصنيفا فى الحديث والتواريخ وخرج فى غير نوع من المصنفات سمع كثيرا وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس كان يعقد الشروط ويفتي وكان فتياه بماظهر له من الحديث توفى سنة أربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة * ومن أهل اشبيلية ﴿ اسماعيل بن هارون بن على اللخمى ﴾ اشبيلى أبوالوليد المزنى روي عن أبي بكر بن العرفق ويحي بن موسى بن عبدالله التوزالى وأبى الحسن شريح وكان فقيها بصيرا بالفتوى والنوازل اماما مشاورا كثير الذكر للمسائل * ومن أهل الاسكندرية أبوالطاهر بن عوف هو الامام صدر الدين ﴿ اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة ﴾ قال أبوالحسن على بن الحميرى هكذا كتب لي نسبه بخطه قال وكان ابن عوف رحمه الله تعالي امام عصره وفريد دهره فى الفقه على مذهب مالك رحمه الله وعليه مدار الفتوي وجمع الى ذلك الورع والزهد وكثرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس وذكره الحافظ العلامة وحيد الدين أبوالمظفر منصور بن سليم فقال كان من العلماء الأعلام ومشايخ الاسلام ظاهر الورع والفتوى كتب عنه الحافظ السلفى وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسي وبيت ابن عوف بثغر الاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم كان فيه جماعة من الفقهاء قال الشيخ شهاب الدين بن هلال سمعت انه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد وكانوا اذا دخلوا على الامام أبى على سند بن عنان مؤلف كتاب الطراز يقول أهلا بالفقهاء السبعة تشبيها لهم بالفقهاء السبعة أئمة المدينة النبوية قال وسمعت القاضي فخر الدين أبا العباس بن الربعى يقول ان ولد أبى الطاهر بن عوف هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية قال ابن هلال وهو نفيس الدين أبوالحرم مكي ألف شرحا عظيما على

الشفاء مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائة ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من أهل بيتنا وغيرهم فأخبرنى بحالهم وقلت ماحال والدي فقال أعطى والدك أفضل مما أعطى الفقيه أحمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرآنى كأنى أتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك أخبرنى بعض الناس أنه رأى تلك الرؤية قالها لي ابتداء من غير أن أخبره برؤيتي فقوى ظنى بذلك والمواهب بيدالله سبحانه (أحمد بن سعيد سبط سيدي البركة محمود بن عمر) كان عالما رحمه الله بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لأمه فى الرسالة وخليل مدة ثم أخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به أخذ عنه الأخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد وأخوه أحمد قرآ عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات فى الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل مولده عام احدى وثلاثين أدركته وحضرت درسه وأنا صغير رحمه الله (أحمد بن على بن عبدالله) عرف بالمنجور الفاسى آخر فقهاء المغرب ومشاركيهم فى الفنون

التهذيب لأبي سعيد البرادعي وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلدا وكان يقيده على دروسه التي كان يلقيها في المدرسة العوفية وكان يحضر عنده و يتحرر بينهم بحوث فيكتبها في الحواشي فكمل على هذا الحال ولما قدم من المغرب ابنا الامام أبي زيد وأخوه نسخاه وأنفقا في نسخه مالا عظيما وهو الآن في خزانة سلطان فاس بالمغرب وبه نسخة وقف وهي التي بخط المؤلف أخذت في تركة بيبرس الجدار نائب السلطنة بالثغر المحروس اسماعيل و بيعت بالقاهرة المحروسة فاشتراها قاضي القضاة الاخنائي المالكي وهو كتاب نفيس الى الغاية و وقفت على مجلدة قد نسخت منها قيل انها من تجزئة خمسين مجلدا في أسفار كبار فعددت خمسة كراريس ونصفا في مسطرة سبعة وعشرين سطرا في الكلام على سجود التلاوة فقط قال ابن هلال ورأيت لأبي الحرم المذكور شرح الجلاب في عشر مجلدات وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقه جيد وتوجيه حسن * ولنرجع الي تتمة ترجمة ابن عوف وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يعظم ابن عوف ويراسله و يستفتيه وقيل انه كان السبب في تجديد الصادر بثغر الاسكندرية وهو شيء وظفه السلطان على تجار النصارى اذا صدر وا من الاسكندرية زائدا على العشر رتبه لفقهاء الثغر دنانير تصرف في كل شهر وجعل له ناظرا وشهودا أوقفه عليهم وعلى ذريتهم وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف ربيب الامام أبي بكر الطرطوشي وقيل ان خالته كانت تحت الطرطوشي وعليه تفقه وبه انتفع في علوم شتى وله مصنفات قال ابن هلال رأيت له مجلدا في الرد على المتنصر وهو رجل يدعى العلم وليس من أهله صنف كتابا سماه الناصح واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية وادعى فيها تناقضا في الاحكام وكان جاهلا مصحفا فما صحف قوله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور بقوله خمرة طيبة وقال انظر كيف يقول خمرة طيبة وهو يحرم شرب الخمر وصنف الامام الرازي ردا سماه قطع لسان النابح وللشيخ أبي الطاهر تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك من التآليف وانتفع به الناس وعمر مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة رحمه الله تعالي

﴿ من اسمه اسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الاندلس ﴾

﴿ اسحاق بن ابراهيم بن مسرة أبو ابراهيم التجيبي مولاهم ﴾ يقال انه مولى بني هلال التجيبيين من أهل طليطلة كان هو طليطلي الاصل وسكن قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها سمع ببلده من وسيم وعثمان بن يونس ووهب بن عيسى وابن أبي تمام و بقرطبة من أبي الوليد وابن لبابة وأسلم بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وغيرهم وأكثر أخذه عن ابن لبابة وابن خالد وبهما تفقه كان خيرا فاضلا دينا ورعا مجتهدا عابدا من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدما فيه صدرا في الفتوى وكان يناظر عليه في الفقه وحدث وسمع منه جماعة وكان وقورا مهيبا ولم يكن له بالحديث كبير علم ولم يكن في عصره أبين منه خيرا ولا أكمل ورعا من المشاهير في الجمع والعلم والحفظ مطاعا صليبا في الحق لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل من الراسخين في العلم وله كتاب النصائح المشهور وكتاب

فقها وأصولا وبيانا وقراءة وغريبة وفرائض وحسابا ومنطقا وعروضا الي مطالعة التواريخ والحديث خدم العلم عمره حتى صار بآخرة شيخ الجماعة قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفيلالي في فهرسته بعد ذكره كثيرا مما قرأ عليه وسمعت منه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ما لو تعرضت لكتبه لخرجت عن حد الاكثار وهو نهاية في تحقيق ما ينقل ويقول مشارك في فنون العلم له في كل منها الحظ الاوفر والنصيب الاكبر الى مزيد تحقيق وتدقيق في كل ما يتعاطاه من ذلك ما ليس لغيره وله عناية عظيمة بالمطالعة والاقراء لا يمل ولا يضجر منصفا في المراجعة جنوحا الى الصواب مهما تعين وعند من تعين صدوقا في النقل متثبتا في الاملاء قوي الادراك ثابت الذهن صافي الفهم وهو وان كان معه في بعض الاوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والاكثار من مباحثته فهو مغتفر في جانب محاسنه استفدنا منه فوائد جمة وفتح بصائرنا وسمعنا منه علما غزيرا في الأدب والتاريخ والعروض وغيرها بمراكش وفاس ألف مراقي المجد في آيات السعد وشرح المطول ومختصرا على قصيدة عقيدة العالم الحجة أحمد ابن ذكري في الكلام وشرحا ظريفا لقواعد الزقاق المنظومة في الفقه وحاشية لطيفة على شرح الامام السنوسي لكبراه في علم الأصول اه * قلت له حاشيتان

معالم الطهارة والصلاة وكان الحاكم أمير المؤمنين معظماله وكان قليل الهيبة للملوك متصرفا مع الحق حيثما تصرف وتوفى اسحاق بطليطلة ليلة الجمعة فى رجب لعشر بقين منه سنة اثنين وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة وسنه خمس وتسعون سنة ورأى قبل موته بسنة احدى وخمسين أنه مات وأن الملائكة تتوفاه فخرجت رؤياه على وجهها ﴿ اسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى ﴾ قال الشافعي رحمه الله تعالى مارأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات وقد روى اسحاق عن حميد بن هانىء والليث بن سعد وغيرهما توفى قاضيا بمصر فى سنة أربع ومائتين

﴿ من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل مصر ﴾

﴿ أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله ﴾ سكن الفسطاط روي عن الدراوردى و يحيى بن سلام وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وكان قد رحل الى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم مات وصحب ابن القاسم وابن وهب وأشهب وسمع منهم وتفقه معهم كان فقيه البلد ماهرا فى فقهه طويل اللسان حسن القياس نظارا من أفقه هذه الطبقة وهو أجل أصحاب ابن وهب صدوق ثقة كان كاتب ابن وهب وأخص الناس به روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازى ومحمد بن أسد الخشني وابن وضاح وسعيد بن حسان وغيرهم وعليه تفقه ابن المواز وابن حبيب وأبو زيد القرطبي وابن مزين وغيرهم وقيل لأشهب من لنا بعدك قال أصبغ بن الفرج وقال ابن وهب لولا أن تكون بدعة لسورناك يا أصبغ كما تسور الملوك فرسانها قال ابن اللباد ما انفتح لى طريق الفقه الا من أصول أصبغ وقال عبد الملك بن الماجشون ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم كلفا منه به وكان يستفتى مع أشهب وغيره من شيوخه وقال ابن معين كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك يعرفها مسألة مسألة ومتي قالها ومن خالفه فيها وله تآليف حسان ككتاب الاصول له عشرة أجزاء وتفسير غريب الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتب سماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتابا وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاء وكتاب الرد على أهل الاهواء وقال أصبغ أخذ ابن القاسم يوما بيدى وقال أنا وأنت فى هذا الامر سواء فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الناس ولكن بيني و بينك حتي أنظر وتنظر وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين وقال أبو نصر الكلاباذى توفى سنة أربع ومولده بعد الخمسين ومائة * ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس ﴿ أصبغ بن خليل قرطبي يكني أبا القاسم ﴾ سمع بالاندلس من الفارابي وعيسي ويحيي بن مضر ومحمد بن عيسى الاعمش ويحيي بن يحيي ورحل فسمع من أصبغ وسحنون حدث عنه أحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ كان بصيرا بالوثائق والشروط ذا فقه حسن عالما فقيها ورعا فطنا بالمسائل والفقه حسن القريحة والقياس والتمييز من الحفاظ للرأي على مذهب مالك وأصحابه فقيها دارت عليه الفتيا خمسين عاما وطال عمره وكان الاكنافى يثني عليه توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة ﴿ أصبغ ابن الفرج بن الفارس الطائي أبو القاسم قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة وزعماء المفتين بها ﴾

وشرح على القواعد الصغرى للزقاق وشرح على منظومة الونشريسي لقواعد أبيه وفهرست شيوخه أخذ عنه طلبة العصر وفقهاؤه ممن لقيناهم وغيرهم كصاحبنا قاضى الجماعة الفقيه الفهامة أبى عبد الله الرجراجي وصاحبنا قاضي تامسنا ابراهيم الشاوي وصاحبنا القاضى الجماعة بفاس بلقاسم بن النعيم وصاحبنا قاضي سلا ومكناسة أحمد بن أبى العافية وغيرهم فهو آخر الناس بفاس لم يخلف بعده مثله رحمه الله مولده عام ستة وعشرين وتوفى نصف ذى القعدة ليلة الاثنين سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومن نظمه جوابا عن سؤال بعض السنوسيين سأل عنها قاضى الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدي

الى علمك العالى المسائل ترتقى
تفطن لها يا حميدى وأصدق

فما الحكم فى الاوزاغ هل ساغ اكلها
وما الحكم فى موت الجانين فانطق

وهل جاز للمسبوق بعد تشهد
دعاء اذا مارام اكمال مابقي

وماوزن ليس ياحبيب وأصله
وماجمع قبلة لصاع لحقق

وماوزنه شمر ولا تأن وأتنا
بجمع سواء والمقيد أطلق

و بين لنا من فى أعوذ بربنا
من ابليس والتخدين فى الكل فائق *

فاجابه صاحب الترجمة

جوابك فى الأولي اباحة أكلها
ومستقذر كل يباح فصدق

كان فقيها جليلا بصيرا برأى مالك وأصحابه عارفا بعلم الوثائق ولقى الناس بالمشرق وولي القضاء فحمدت سيرته توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وذكر ابن بشكوال انه توفى سنة أربعمائة

﴿ من اسمه أيوب ﴾

﴿ أيوب بن سليمان بن صالح بن هشيم المعافرى أبو صالح القرطبي ﴾ كان فقيها حافظا مفتيا دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة فى أيامهما سمع من العتبي وغيره توفى سنة احدى وثلاثمائة ذكره ابن سهل فى أحكامه ﴿ أيوب بن أحمد بن رشيق الثعلبي مولاهم كان سكن شاطبة كنيته أبو القاسم هو جد عبد العزيز بن مكي بن أيوب كان فقيها حافظا أديبا شاعرا صنف فى النفقات والحضانات تأليفا حسنا

﴿ الافراد فى حرف الالف ﴾

﴿ أبان بن عيسى بن دينار من أهل الاندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا ﴾ وستأتى نسبته فى حرف عيسى سكن قرطبة يكنى أبا القاسم سمع من أبيه ورحل فلقي سحنونا وعلى بن معبد وغيرهما وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وروى عنه محمد ابن وضاح وقاسم بن محمد ومحمد بن لبابة وكان فقيها وغلب عليه الزهد والورع وشوور بقرطبة مع ابن حبيب وأصبغ بن خليل وعبد الاعلى بن وهب ولي قضاء طليطلة سئل أبان عمن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة فقال لا يجوز أن يمتحه على مقبرة المسلمين وسمع منه أبو صالح والاكنانى وابن حميد ومحمد بن غالب الصفار وطبقتهم ممن بعدهم قال الاكنانى لم أر أحدا ولا سمعت فى الدنيا بمن كان له هيبة أبان بن عيسى توفى يوم الجمعة نصف ربيع الاخير سنة ثنتين وستين ومائتين * ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل افريقية ﴿ أسد ابن الفرات ابن سنان مولي بني سليم بن قيس كنيته أبو عبد الله ﴾ أوله من نيسابور وولد بحران من ديار أبي بكر قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن ثم اختلف الى على بن زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه به ثم الي المشرق فسمع من مالك موطأه وغيره ثم ذهب الى العراق فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو وكتب عن هشيم ويحيى بن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبي حنيفة قال سحنون عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح وروايته وكان يقول انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن تجزى فى الصلاة عن غيرها ولا يجزى غيرها عنها أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها الاعرف في ورعه وزهده وما عداها أحد الى غيرها الاعرف ذلك فيه وكان أسد ثقة لم يزن ببدعة وكان يقول أنا أسد وهو خير الوحش وأبى الفرات وهو خير المياه وجدى سنان وهو خير السلاح وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة من غزوة صقلية وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة أربع عشرة وقبره ومسجده بصقلية مولده سنة خمس وأربعين ومائة بحران وقيل سنة ثلاث وقيل سنة ثنتين وأربعين وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ﴿ أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم أبو عمر القيسي العامرى الجعدى من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين ﴾ وهو من أهل مصر من الطبقة الوسطي من أصحاب مالك وأشهب لقب روي عن مالك والليث والفضيل

وأنكر فى التنبيه نجل بشيرهم * اضافة ذا المذهب افهم ودقق
وقد قيل فى الاوزاغ يحرم أكلها * وذلك فى الكافى ليوسف فارتق
وميت مجنون جرى خلف حكمه * بعلم كلام لا تكن غير متق
وتحقيقها ان الجنون الذى طرا * يصير كموت فصل الحق تعبق
فآونة بعد البلوغ طروه * وحينا يرى قبل البلوغ فطبق
وآونة أثر الصلاح وقوعه * وحينا بعصيان الكبيرة يلتقى
وحينا يدوم للممات وتارة * يفيق فخذ حكم الجميع ووثق
و يندب للمسبوق دعوى تشهد * وفاق امام فى الثلاثة فارتق
وليس له فعل بحال وأصله * بكسر الياء فاكسر العين ترتق
وجمعك صاما في القليل باصوع * وسوغ لهمز الواو نهجا ونق
وان شئت فاقلبه فيرجع آصعا * لضابط تصريف فللعلم شوق
وصاع كعام عينه ذرع ضمة * وتحريكه فتحه فزنه وحقق
ومقصود من فى العود بدء لغاية * فابليس مبدا العود عند الموفق
وجمع سواء فالذى منه جامد * بافعلة فاعلم يقاس ففرق
ومشتقه وزن الخطايا قياسه * سوائية نقل فبالمدح فانطق
يعنى ان المشتق جمعه مسموع وأما الجامد فلم يسمع له جمع لكن قياسه أفعلة كاقبية وهذه الابيات أرويها عن صاحبنا قاضي تامسنا ابراهيم الشاوى عنه (اسمعيل ابن الامير يوسف ابن السلطان

ابن عياض وجماعة غيرهم روى عنه بنو عبد الكريم والحارث بن مسكين وسحنون بن سعيد وجماعة وقرأ على نافع وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين قال الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب وانتهت اليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه فقال كانا كفرسى رهان وربما وفق هذا وخذل هذا وربما خذل هذا ووفق هذا وقال حدثني المتحري فى سماعه أشهب وما كان أصدقه وأخوفه لله وقال كان ورعا في سماعه وعدد كتب سماعه عشرون كتابا وقال ابن عبد البر لم يدرك الشافعى بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم وأخذ عن الشافعى هو وابن عبد الحكم وولد أشهب سنة أربعين ومائة وقيل سنة خمسين ومائة وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بثمانية عشر يوما ❁ ادريس بن عبد الملك بن ادريس بن أبي العلاء الانصاري المالكي الاسكندرى ❁ ذكره أبو المظفر منصور بن سليم فى تاريخ الاسكندرية وذكره عيسى ابن عبد العزيز اللخمى في فهرسته وقال انه اختصر الجلاب في الفقه رحمه الله تعالى ❁ أسلم ابن عبد العزيز الأموى الاندلسي المالكى أبو الجعد ❁ كان نبيلا رئيسا كبير الشأن رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى والمزنى وصحب تقي الدين بن مخلد وصحبه طويلا ورحل الى المشرق سنة ثنتين ومائتين فلقي بمصر المزنى الشافعي ومحمد بن عبد الحكم ويونس والربيع وغيرهم وولى القضاء بالأندلس فكان محمود السيرة من عيون القضاة فى إيثار الحق ونفوذه وكان صار ما لامواراة عنده ثم استعفى فأعفى بعد أن كف بصره وكان رفيع الدرجة فى العلم وعلو الهمة فى الدراية وبعد الرحلة فى طلب العلم ولقاء أهله توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو في عشر التسعين

❁ من يعرف بكنيته ❁

❁ أبو أحمد بن جزى الكلبى ❁ كان شيخا جليلا ورعا زاهدا عابدا متقللا من الدنيا وكان فقيها مفسرا وله تفسير القرآن العزيز توفي في حدود العشرين وستمائة ❁ أبو أحمد بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمنى المالكى الشهير بابن زيتون ❁ قاضى الجماعة بتونس الفقيه الأصولى العلامة الملقب تقي الدين ويكنى أيضا بأبى الفضل ولى قضاء تونس مرتين وذكره الغرناطى فى طبقاته وقال فى نسبته واسمه أبو القاسم تفقه بمدينة تونس على أبى عبد الله السوسي وابن القاسم بن المرأس وغيرهما ورحل الى المشرق رحلتين الأولى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة أخذ فيها عن شمس الدين الخسرو شاهى أخذ عنه الأصلين وسراج الدين الأرموى وعز الدين بن عبد السلام الشافعى وفخر الدين البندهى وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذرى وجماعة غيره وحج ورجع الى تونس بعلم كثير ورواية واسعة ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين فأقام بالقاهرة بالمدرسة الفاضلية وبمدرسة الصاحب بن شكر ثم حج ورجع الى تونس فولى بها قضاء القضاة وعظم محله ونبل قدره وانتفع الناس به كان اماما عالما ذا فضل ودين حسن الخلق والخلق قال أبو عبد الله بن رشيد كان أبو القاسم ممن أعز العلم وصان نفسه عن الضعة والابتذال وأعانه على ذلك الجدة وسعة الحال وكان المفزع اليه فى الفتيا بتونس وهو أول من أظهر تآليف فخر الدين بن الخطيب الأصولية باقرائه إياها بمدينة تونس قاله الشيخ عفيف الدين عن

محمد ابن الرئيس الأمير أبى سعد فرج أمير مالقة ابن الأمير اسمعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر من ذرية سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى) كان في بنى مرين فى جندهم أخذ عن جماعة ابن رضوان وأبى سعيد بن عبد المهيمن الحضرمى وابنه عبد المهيمن وأبى المكارم منديل بن آجروم وأبى الحسن بن عطية وأبى زيد المكودى والفقيه القشابو وغيرهم ذكرهم فى برنامجه له تآليف أدبية كمستودع العلامة ومستبدع العلامة ذكر فيه من تولى العلامة من الكتاب عن الملوك وحديقة النسرين فى دولة بنى مرين وآخر سماه روضة النسرين فى أخبار بنى عبد الوادى وبنى مرين ونظم وشرحه على منهاج رقم الحال لابن الخطيب وعرائس الأمراء ونفائس الوزراء وشرح البردة وتأنيس النفوس فى اكمال نقط العروس وتنير الجمان فيمن ضمه واياه الزمان من أهل النظم كان معتنيا بالتقييد توفى بفاس عام عشر وثمانمائة قاله صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب (اسحق بن ابراهيم بن يعمور السعيدى الغمارى أبو ابراهيم) سمع بسبتة من ابن عبد الله وتفقه بمرسية عند ابن عبد الرحيم ولى قضاء فاس وسبتة وشلب وكان قائما على المدونة يقال انه كان يستظهرها ولى آخر عمره قضاء بلنسية سنة ست وستمائة قال ابن

الشيخ أبي الطيب النفزاوي وكان مجالسه يغص بصدور طلاب العلم وكان مهيبا وقورا مولده في سنة احدى وعشرين وستمائة وتوفي بتونس سنة احدى وتسعين وستمائة ﴿ أبو الحسين ابن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الاسكندري ﴾ قاضي القضاة وشيخ العلماء وحيد عصره وفريد زمانه سمع من شرف الدين الدمياطي وحدث وصنف وأفتى ودرس وانتفع به الناس مولده سنة أربع وخمسين وستمائة توفي بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴿ أبو حاتم الضريري ﴾ كان ذا مشاركة في الفقه والأدب ورجز مختصر أبي الحسن علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي في الفقه وأكمله في أرجوزة مزدوجة ومن حرف الألف أيضا من عرف بأبيه ﴿ أبو سميرة ﴾ اشبيلي ذكره أبو العباس بن هارون له تصانيف كثيرة ومقيدات جمة وهو أحد شهود اشبيلية وكان شيخا أصم شديد الصمم موصوفا بعظم اللحية

﴿ حرف الباء ﴾

* ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك ولم يروه ولم يسمعوا منه والتزموا مذهبه من العراق ﴿ بكر بن العلاء القشيري ﴾ هو بكر بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد كنيته أبو الفضل وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين رواية للحديث مذكور في أصحاب اسماعيل وقيل انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه وقد حدث بكر عن اسماعيل في كتبه بالاجازة ولا يبعد سماعه من اسماعيل اذ قد أدركه بالسن كما تراه في وفاته وسنه وسمع من كبار أصحاب اسماعيل وغيرهم كابن خشنام والبرنكاني والقاضي أبي عمر وابراهيم بن حماد وجعفر بن محمد الفريابي وروى عن محمد بن صالح الطبري وعن أحمد بن ابراهيم وسعيد ابن عبد الرحمن الكرابيسي وأبي خليفة الجمحي وغيرهم من أئمة الفقه والحديث حدث عنه من لا يعد كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم وممن حدث عنه ابن عزالك والمعالي وأبو محمد النحاس وابن مفرج وابن عيشون وأحمد بن ثابت وابن عون الله وغيرهم كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر وتقلد أعمالا للقضاء وكان راوية للحديث عالما بماله من العلل وخرج من العراق لأمر اضطره فنزل مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة وأدرك فيها رئاسة عظيمة وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق وعزاه أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم وانتمى اليهم وألف بكر كتبا جليلة منها كتاب الاحكام المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق والزيادة عليه وكتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة وهو بعض كتاب الطحاوي وكتاب أصول الفقه وكتاب القياس وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في التفسير والحديث ومسئلة الرضاع ومسئلة بسم الله الرحمن الرحيم ورسالة الى من جهل محل مالك بن أنس في العلم وكتاب مأخذ الأصول وكتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة وغير ذلك وذكر أن بكرا قال احتبس بولي وأنا صبي نحو سبعة أيام فأتى بي والدي الى سهل التستري ليدعو لي فمسح بيده على بطني فما هو الا أن خرجنا بلت على عنق الغلام وتوفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ودفن بالمقطب ﴿ البهلول بن راشد ﴾ أبو عمرو من أهل القيروان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك كان

الابار لم تطل ولايته لاشياء نقمت عليه وصرف بابن مناصب ثم ولي قضاء جيان تفقه بأبيه وغيره وذكره ابن خليل في شيوخه وأثنى عليه بالحفظ. فقد في كائنة العقاب يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة * قلت وكائنة العقاب هي الواقعة المبيرة حصلت على المسلمين بالاندلس مع الناصر بن المنصور الموحدي (اسحق بن يحيى بن مطر الورياغلي أبو ابراهيم الاعرج) أخذ عنه الشيخ أبو الحسن الصغير وغيره وله طرر على المدونة وكان آية فيها توفي بفاس والدعاء عند قبره مستجاب سنة ثلاث وثمانين وستمائة صح من خط صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الاديب

(حرف الباء الموحدة)

(بركات الباروني الجزائري يكنى أبا الخير شارح ابن الحاجب) قال الونشريسي سمعت شيخنا الحاج القاضي أبا عبد الله العقباني يحكي أن الشيخ أبا الخير بركات الباروني الجزائري كان من العلماء الجلة الأعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا في سبعة أسفار وانه كان يأخذ الأجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها أبو حمو موسى بن يوسف من بلده لتلمسان ثم غفل عنه اهـ ونقل عنه المازوني وفي المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج أنه هو محمد بن محمد اليحصبي الباروني التلمساني المذكور في آخر المحمديين من

الديباج وعندي انهما رجلان شرحا ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبي التلمساني استقر آخرا بالجزائر وصاحب الترجمة أبو الخير جزائري نقل منها لتلمسان هذا مايظهرلي والله أعلم (بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمربن عوض) قاضي القضاة بمصر الشيخ تاج الدين أبو البقاء الدميري) الامام الحافظ العلامة اشتغل كثيرا وأخذ عن شيوخ عصره كالشيخ خليل والشرف الرهوني وابراهيم القبيلي وغيرهم قال ابن حجر في أنباء الغمر كان فاضلا في مذهبه برع فيه وأفتى ودرس بالشيخونية وولي قضاء المالكية سنة احدى وتسعين وتوجه مع القضاة الى الشام بجواب الظاهر فلما عاد الظاهر عزله وقد جاوز السبعين اذ مولده سنة أربع وثلاثين من سمع النهاني وتفقه على الرهوني وله نظم وكان محمود السيرة اه زاد السيوطي في تاريخ مصر صنف الشامل في الفقه وشرح المختصر وأصول ابن الحاجب والالفية وغيرها مات سنة خمس وثمانمائة اه قال الشيخ زروق شرح الارشاد في ست مجلدات وجمع كل ماحصله في شامله اه قال الشيخ أبو البركات النالي هو أجل من تكلم على مختصر خليل علما ودينا وتأدبا وتفننا مستحضرا المدونة وشراحها معتمدا على ابن عبدالسلام وخليل سهل العبارة حسن التعبير والاشارات فاضل في المذهب محقق ثبت صحيح النقل تخرج بخليل وتفقه به فشرحه الكبير كافل بتحصيل المطالب مغن عن غيره وهو والصغير من الكتب المعتمد عليها في الفتوى وقال الشيخ أبو الجود المصري لما روي قاسم العقباني الشرح الصغير بالقاهرة قال أعجبني بهرام ثلاث مرات وكان ممن سهل له التأليف فصنف الشامل من أجل تصانيفه جمعا وتحصيلا وشرحه في عشرة أجزاء ضاع منه جزء في اثنائه وأوراق من مواضع شتى وله عمر مبارك غير أنه كما قال بعض الفضلاء انما عرف بحسن الاطلاع لا بقوة النظر والانتزاع كما يظهر من كتبه ورأيته بخطه أنه ما كتب الشرح الكبير الاعن رؤية قال رأيت الشيخ في المنام ناولني ورقة وقال لي يابهرام أكتب شرحا على المختصر ينتفع به الناس فانتبهت واستخرت الله تعالى فشرح صدري لذلك اه ولذا انتفع الناس به شرقا وغربا غيرانه لم يصحح شرحيه قال لي أبو الجود انه بلي بحسد المغاربة لانه شيخ الشيخونية في موضع شيخه وكان فيها فضلاء مغاربة مصامدة مرتبين فطلب منهم أن يصحح الشرحين بين يديه على عادة المشايخ قال لانه شرح ظريف يرغب فيه فابوا عليه وقالوا لانقرأ كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة بين أيدينا ولا نسمع الا كتاب ابن عبد السلام فما فوقه فصرف همته لتصنيف الشامل وشرحه ولم يعاود النظر في الشرحين اه كلام أبي البركات قال الشيخ شيوخنا محمد بن محمد الخطاب ألف بهرام على المختصر ثلاثة شروح وصار بها غالبه في غاية البيان والوضوح واشتهر الاوسط منها غاية في جميع الاقطار مع ان الصغير أكثر تحقيقا اه وذكر ابو الحسن الشاذلي المنوفي في شرح خطبة خليل ان الشرح الاصغر طرر على نسخة خليل جمعها الاسحاقي فجاء شرحا مستقلا اه قال ابن حجر وصنف المناسك مجلدا وشرحها ثلاثة أسفار وكانت ولايته بعد برقوق وارساله للكرك فلما عاد للسلطنة عزله وولى الركراكي ثم ولاه منطاش بعد وفاة ابن خير سنة احدي وتسعين في سلطنة المنصور حاجي بن شعبان فلما خرج لقتال برقوق لما ظهر من الكرك استصحب معه الخليفة وقضاة القضاة فأصاب القاضي بهراما طعنة في صدره وأخرى في شدقه فلما استولى برقوق على الخليفة والقضاة صحبوه الى القاهرة وبهرام في غاية الضرر من الطعنتين فاستمر عليلا وصرف في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين فاستمر معزولا عن الحكم متفرغا للاشتغال بالعلم وشغل الطلبة الى أن مات نصف جمادى الاخيرة سنة خمس وثمانمائة كذا أرخه البشبيشي وقال المقريزي في سابع ربيع الأول وكان لين الجانب عديم الشر كثير الخير قل أن يمنع سائلا يسأله في شيء يقدر عليه اه قال السخاوي وله الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه عليها اه قال البدر القرافي أخبرت ان بعض شيوخ شيوخنا له التفات الى تعقب عبارته فرأى

(١٠١)

ثقة مجتهدا ورعا مستجاب الدعوة كان عنده علم كثير سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم سمع منه سحنون ويحيي بن سلام وجماعة روي عنه القعنبي عبدالله بن مسلمة وقال هو وتدمن أوتاد المغرب ونظر اليه مالك فقال هذا عابد مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة

﴿ من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهي اليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد ﴾

﴿ أبو بكر بن علوية الأبهري ﴾ أخذ عنه أبو سعيد القزويني وتفقه به ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب في مسائل الخلاف وكان من الفقهاء النظار المحققين وجلة ائمة المالكيين قال أبو سعيد القزويني ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسئلة النكاح بلفظ الهبة فقال لم ينص على هذه المسئلة مالك قال وذكر ابن المواز عن ابن القاسم انه سئل عنها

في النوم قائلا يقول له لا تعترض على بهرام فانه رجل صالح اه أخذ عنه جماعة كالشمس البساطي وغيره (بلقاسم بن محمد ابن عبد الصمد الزواوي المشذالي البجائي والد العلامة محمد بن بلقاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغي الآتي) أخذ صاحب الترجمة عن العالمين أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسي وغيرهما وأخذ عنه الامام أبو زيد الثعالبي وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو في بجاية كالبرزلي بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن بلقاسم الآتي (بلقاسم بن محمد الزواوي) من أكابر أصحاب الامام السنوسي وقدمائهم أخذ عنه محمد بن عمر الملالي أبو البركات بن أبي يحيي بن أبي البركات التالي التلمساني شارح خطبة خليل أخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقباني والفقيه المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناك خليلا (١٠٢) واعتنى به أي بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة

فقال قال مالك في البيع اذا قال وهبت منك بثمن كذا انه بمنزلة بعتك فكذلك النكاح مع ذكر الصداق قال القزويني فقلت له فلو قال بعتكها أو أجرتكها أو ملكتها أو أبحتها أو حللتها أو خذها اليك وما أشبه ذلك قال ليس فيه نص والذى عامل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحدا ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق لانهما مختصان بهذا

﴿ حرف الثاء ﴾

﴿ من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس ﴾

﴿ ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيي العوفي السرقسطي أبو القاسم ﴾ سمع بالأندلس من ابن وضاح والخشني وعبد الله بن ميسرة ومحمد بن الغاز وغيرهم ورحل مع ابنه قاسم فسمع بمكة من ابن الجارود ومحمد بن على الجوهري واحمد بن حمزة وبمصر من البزار والنسائي عالم متفنن بصير بالحديث والفقه والنحو والعربية والشعر قيل انه استقضى ببلده والثابت كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وناهيك به اتقانا وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم فمات قبل اكماله فتممه ابوه قال أبو على القالي ما أعلم انه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال أبو على ما وضع بالشرق مثله ما أبعد وكان ثابت كثير الخبر والمثل قد اعتنى باللغة والعربية وتوفي ثابت بسرقسطة في رمضان سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة مولده سنة تسع عشرة ومائتين ﴿ ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي يكنى أبا الحسن ﴾ كان من أهل العلم والعمل بارعا في الفقه متضلعا من الاحكام ولى القضاء بسرقسطة وخرج عنها عند تغلب العدو عليها فاستوطن قرطبة ومن تصانيفه كتاب الدلائل وهو كتاب شهير توفى بغرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ من اسمه جعفر من الطبقة الذين ذكروا في الثانية من أهل العراق ﴾

﴿ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي الدينور ﴾ أحد أوعية العلم

كالشيخ أبي الجود الفرضي وأبي القاسم النويري وغيرهما ألف شرحا على الرجز للضريري المراكشي في علم البيان ولم أقف على وفاته وأنجب ولده محمد وسيأتي (بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب) الطرابلسي الاصل المكي المولد الفقيه الصالح العالم العلامة المفتي المعمر أخذ عن والده وغيره لقيه والدي وغيره من أصحابنا وأجازهم وألف المنهج الجليل في شرح مختصر خليل في أسفار أربعة توفي بعد الثمانين وتسعمائة عن عمر عال أخذ عنه ابن أخيه العالم يحيي الحطاب شيخنا بالاجازة

﴿ الكنى ﴾

(أبو بكر بن عبد الودود الحاناني) من حفاظ المدونة القائمين عليها توفي بعد السبعمائة من خط بعض أصحابنا (أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتي الأصل) نزيل المدينة الشريفة عمي الرجل الصالح الزاهد الورع التقي الأواه الولي المبارك نشأ رحمه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرا فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشأته الي وفاته ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو أربعة أشهر ثم رحل بأولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناك حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة مولده عام اثنين وثلاثين وهو أول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لي فيه في مدة قريبة بلا عناء وكانت له أحوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفرات بعضها بعضا وطلب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله الصالحين ذوي المقامات العلية مال الى زهد ورفض الدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتي أهل بيته حينئذ من الرئاسة والدولة ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه في معناه تآليف صغار في التصوف وغيره منها معين الضعفاء في القناعة وغيره ﴿ حرف الجيم ﴾ (جعفر بن عبد الله بن محمد بن

العلم ومن أهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولقي أعلام المحدثين في كل بلد وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة واستوطن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم هدبة بن خالد ومحمد بن حسان وعبد الأعلى بن حماد والجحدري وابن المديني و بندار وابن المثنى ومنجاب وأيوب وكريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق والقواريري وأبو مصعب الزهري وغيرهم روى عنه ابن المبارك وأحمد بن سلمان النجاد وأبو بكر الشافعي وخلق كثير وكان ثقة ثبتا حجة وذكر في المالكية وله كتاب مناقب مالك وكتاب السنن وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين ألفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر وكان في مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف انسان سوى من لا يكتب وكان مأمونا موثوقا به مكثرا ومولده سنة سبع ومائتين وتوفي في المحرم سنة احدى وثلاثمائة * ومن الأفراد في حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل افريقية ﴿ جبلة ابن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي أبو يوسف ﴾ أسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه سمع من سحنون وعون وأبي اسحاق البرقي وداود بن يحيي وغيرهم من المصريين والافريقيين وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون ورواية عنه وروى عن سحنون المدونة وروايته فيها معلومة روى عنه أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعد وكان من أهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد وكان الغالب عليه النسك والزهد قال أبو العرب كان صالحا ثقة زاهدا سمع منه الناس وكان سيد أهل زمانه وأزهدهم وقال فيه سحنون ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ وما ذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم وكان من أفضل رجال سحنون وقد علاهم في الزهد وكان أبوه من أهل الأموال وصحبة السلطان فنابذه في حياته وتبرأ من تركته بعد مماته وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء وقال موسى القطان لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادهم وزهادهم لفاخرناهم به وقال بعضهم اشتهيت تينا أخضر وليس في زمانه فذكرت ذلك له فمد يده في قلة فأخرج لي خمس تينات خضرا وكان يأتيه الخضر وكان مجاب الدعوة ولم يكن بصيرا بأمر دنياه ولا مشتغلا بشيء من أخبارها من البله عن ذلك انما شغله العبادة والخير توفي في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد لكثرة من اجتمع من الناس ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس * (جحاف بن يمن كبير بلنسية) * ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا يكنى أبا جعفر مذكور بالفقه موصوف بالعلم ولي قضاء بلده وعليه كان مدار فتواه أثنى عليه أبو حارث واستشهد رحمه الله في غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى اليه فقه مالك ممن لم يره والتزم مذهبه ﴾

﴿ حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي أبو القاسم ﴾ اشبيلي والد أبي بكر النحوي سمع ببلده من ابن جنودة و بقرطبة من طاهر وعبيد الله ورحل فلقي بمكة عبد الله بن الجارود وابن المقرى والجرجاني كاتب أبي علي بن عبد العزيز وجماعة

سيدبونة الخزاعي أبو أحمد الأندلسي) الولي الشهير أحد الاعلام المنقطعين المقربين أولي الهداية كثير الاتباع بعيد الصيت فذ شهير وقال ابن الزبير أحد الاعلام المشاهير فضلا وصلاحا قرأ ببلنسية وتفقه وحفظ نصف المدونة وأقرأها يؤثر التفسير والحديث والفقه على غيرها أخذ عن أبوى الحسن بن النعمة وابن هذيل حج ولقي جلة أكبرهم الولي الجليل أبو مدين شعيب وانتفع به ورجع عنه بعجائب فشهر بالعبادة وتبرك الناس به فظهرت عليهم بركته توفي في شوال عام أربعة وعشرين وستمائة عن نيف وثمانين سنة صح من الاحاطة لابن الخطيب (جعفر ابن أبي يحي أبو أحمد بن يحيي أبو أحمد الاندلسي) قال القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الكبير الشهير له اعتناء بحفظ الفروع والفرائض والعدد ومشاركة في علم الحديث والقراءة والعربية قرأت عليه مقالات ابن البنا وتلخيصه والتلمسانية غير مرة وأبعاضا من الحوفي وفرائض عبد الغافر والتلقين ومختصر خليل الى النكاح والمواريث منه اه ملخصا

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

(حسن بن بلقاسم بن باديس أبو علي) ذكره العبدري في رحلته وقال شيخ من أهل العلم يذكر فقها ومسائل ذا سمت وهيئة وقار

وكان يفتى بموضعه وألف كتابا في فضائل مالك و تولى صلاة بلده وأحكامه مدة لم يكن له بصر بالحديث على كثرة روايته وكان شيخا ظاهراً حدث عنه الباجي وغيره توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة * ومن الطبقة الخامسة من أهل أفريقية ﴿حسن بن محمد بن حسن الخولاني أبو الحسن الكانشي﴾ رجل صالح فاضل فقيه مشهور بالعلم متعبد مجتهد ورع خائف رقيق القلب كثير النياحة والبكاء سمح كثير المعروف باع ضياعه كلها وتصدق بها صارم في مذهبه مجانب لأهل الاهواء ومن يخالف أهل المدينة وكان الابياني اذا ذكره قال ذلك العالم حقا كان من العاملين بالله و بأمره سكن المنستير سمع من عيسى بن مسكين و يحيي بن عمر وأحمد ابن زيد وأبي اسحق بن شعبان وكان يحسن العربية والنحو واللغة وشعر العرب واعتماده في روايته عن عيسى بن مسكين اجتمع على فضله المؤالف والمخالف سمع منه أبو الحسن القابسي وأبو القاسم بن شبلون وأبو الحسن اللواتي وأبو علي التمودي وأبو عبد الله بن لطيف وكثير من أهل هذا العلم و رحل الناس اليه من الآفاق وكان يقول وعزتك وجلالك ماعصيتك استخفافا بحقك ولا جحوداً لربوبيتك لكن حضرني جهلي وغاب عني حلمي واستفزني عدوي واني عليها يا إلهي لنادم وقال القابسي مارأيت أخير من أبي الحسين وكان اذا أعجبه شيء من صاحبه قال والله لأشكرنك في نفسك فيقال له بماذا فيقول بحسن الثناء عليك فقيل له فأين الحديث في ذلك أحثوا التراب في وجوه المداحين فيقول قد قال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذلك اذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه والا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجرى من حسن أفعاله وكان يقول أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم وكان مجاب الدعوة وكان يقول أرنى من قصده فخيبه أرنى من توكل عليه فأضاعه أرنى من أطاعه فأضاعه اذن لاتراه أبداً وكان رحمه الله ينشد

يارب كن لى ولياً * بالصنع حتي أطيعك * لئن ذممت صنيعى
لقد حمدت صنيعك * إن كنت أعصيك فانى * أحب فيك مطيعك

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير ﴿الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الاشبيلي من أهل اشبيلية يكنى أبا القاسم﴾ كان من سروات الناس وذوي الحسب روى عن أبيه وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد الباجى وأبى عبد الله بن منظور وأبى بكر بن منظور و رحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية ومصر من علماء وقته وكان فقيها مشاراً اليه ببلده بحال الرواية رحل الناس اليه وسمعوا منه روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى ولقيه أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربى وتوفى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

﴿من اسمه الحسين﴾ الحسين بن محمد بن الحسن الجذامى من أهل مالقة يكنى أبا علي من أعيان مالقة وعلمائها وقضاتها وهو جد بني الحسين المالقيين بيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يأتون ذلك كابراً عن كابر وهو من أهل الدين والفضل والعدالة استقضى بغرناطة توفى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ووهم من قال انه من أهل البيرة ﴿الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطى من أهلها﴾ امام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس كان حافظا للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان إماما في الفقه

بقسنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدى الامام أبى الحسن اللخمى فى حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس أو الاستسلام فى التوجه اليه ومال اللخمى الى ترجيح الترك قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يافقيه تسمع ماأقول فقال نعم فأنشده

ان كان سفك دمى أقصى مرادكم
فماغلت نظرة منكم بسفك دمى *

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على أن الاولى تحمل الخطر فى التوجه والاعراض عن العوائق اه وكان ملاقاة العبدرى لصاحب الترجمة فى أواخر السابع (حسن بن على المسيلى) الشيخ الفقيه القاضى العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الامام أبو على كان يسمى أبا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة منها التذكرة فى علم أصول الدين كتاب حسن من أجل الموضوعات فى فنه ومنها النبراس فى الرد على منكر القياس كتاب حسن مارىء فى الكتب الموضوعة فى هذا الشأن مثله وكتاب فى علم التذكير سماه التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادىء فى الغايات كتاب جليل سلك فيه مسلك احياء الغزالى وكانت الجن تقرأ عليه ولى قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فألجؤه لبيعتهم وأكرهوه مع غيره عليها

مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني وقرأ على غيره من قراء العراق وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم منهم أبو عمر بن عبد البر والدولابي وأبو الوليد الباجي بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي وأحمد بن يحيى بن الجارود وبمكة المشرفة من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي وسمع ببغداد من أبي يعلى المالكي وأقام ببغداد خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل وسمع من أبي الفوارس محمد بن أحمد الزينبي ومن أبي المعالي الاسفراييني وأبي عبد الله الحسين بن محمد النعال وأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وغيرهم من نمط من ذكرناه خلقا كثيرا وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علما كثيرا وحدث ببغداد وعني بالحديث والضبط وحفظ أسماء الرجال وكان موصوفا بالعلم والدين والعفة والصدق ثم عاد الى الاندلس واستقر بمدرسة مرسية ورحل اليه الناس وقلد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك فأجاد السيرة وأقام الحق الى أن عزل نفسه واختفى فلم يوقع له على خبر فرق له أمير المؤمنين وأعفاه سمع منه القاضي عياض واعتمد عليه وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وكثير من أهل الأندلس وأجاز لأبي الطاهر السلفي وأبي القاسم بن بشكوال وقال القاضي عياض قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وفيرة اسم جده وهو اسم عجمي لغة أعاجم الاندلس ومعناه الحديد وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء المهملة وضمها وحيون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مضمومة وهو اسم مصغر من يحيى وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة ﴿الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني قرطبي﴾ امام عصره في الحديث رأس فيه أهل عصره وحاز السبق لمعرفته برجاله وصحيحه وسقيمه ولغته وبرع في اتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه رحل الناس اليه من كل قطر ومكان أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وعلى الولابي وحاتم بن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي وأبي مروان الطبني وأبي عبد الله بن عات وأبي الوليد الباجي وابن سراج ولم يكن له رحلة سمع منه جماعة من أهل الاندلس وغيرهم وسمع عليه من سبتة القاضي أبو عبد الله بن عيسي التميمي وجماعة وألف كتاب تقييد المهمل حدث عنه القاضي عياض اجازة توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة * (الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو علي بن أبي الفضائل الربعي) * سمع بمصر من والده وبالاسكندرية من أبي الطاهر اسماعيل بن عوف سمع منه الحافظان أبو محمد المنذري وأبو الحسن الرشيد المحدث وكان فقيها بمذهب مالك ودرس بمصر وأفتى وصنف وانتفع به الناس وتخرجوا به وكان من العلماء الورعين وكان شيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية وكان عالما بأصول الدين وأصول الفقه والخلاف وغير ذلك وكان صليبا في دينه ورعا متقللا من الدنيا صبورا على القاء الدروس وخدمة العلم وتلاوة القرآن ليلا ونهارا مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي بمصر سنة اثنين وثلاثين وستمائة

وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة فقال لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل أو امرأة فكشف له المورقي وهذا منتهى ما بلغ من توقفه وهو أمر كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علو منصبه وتأخر عن القضاء وبقي على دراسة العلم والاشتغال واحتاج اليه الناس في أمر دينهم فمالوا اليه وعولوا في أمرهم عليه وكان يقول اذا أشير اليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم أدركت ببجاية سبعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي ومرض في زمن ولايته القضاء فاستناب حفيده على الأحكام وكان له نبل فتحاكمت عنده يوما امرأتان ادعت احداهما على الاخرى أنها أعارتها حليا وأنها لم تعده اليها وأنكرت الأخرى فشدد على المنكرة وأوهمها حتى اعترفت وأعادت الحلي وكان من سيرة هذا الحفيد أنه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه أبي علي ويعرض عليه ما يلقى من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسئلة فاشتد نكير الفقيه رضي الله عنه وجعل يعتب على نفسه تقديمه وقال له انما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من أنكر واستدعى شاهدين وأشهد بتأخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع وعلى هذا يجب أن يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب

﴿ الحسين بن أبي القاسم البغدادى المعروف بالنيلى الملقب بعز الدين ﴾ قاضى القضاة ببغداد ذوالتصانيف المفيدة كان إماما فاضلا نحويا لغويا إماما في الفقه صدرا فى علومه وكان مدرس الطائفة المالكية فى المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين عمر الشرمساحى وكان يدعى قاضى قضاة المالك وكان صارما مهيبا شهما أخذ عنه العلم الامام العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر البغدادى صاحب التصانيف المفيدة وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه الشيخ قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب أبي محمد بن غازى الاتقانى التركستاني ألف عز الدين النيلى كتاب الهداية فى الفقه واختصر كتاب ابن الجلاب اختصارا حسنا اشتغل الناس به وله كتاب مسائل الخلاف وكتاب الامهاد فى أصول الفقه وشرف فى الطب وهو منسوب الى قرية من أعمال العراق تسمي النيل بكسر النون واسكان الباء الموحدة من تحت توفى سنة اثنى عشر وسبعمائة

﴿ من اسمه حبيب ﴾

﴿ حبيب بن نصر بن سهل التميمى من أصحاب سحنون ﴾ وعنه عامة روايته يكنى أبا نصر كان من أبناء الجند القادمين من افريقية كان فقيها ثقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون بن عبد العزيز بن يحيى المدني وغيرهم كان نبيلا فى نفسه وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون فى كتابه وكان جيد النظر وله كتاب فى مسائل لسحنون سماه بالاقضية توفى سنة سبع وثمانين ومائتين فى رمضان وسنة ست وثمانون سنة مولده سنة إحدى ومائتين وهو من الطبقة الثالثة ممن لم يرمالكا من أهل افريقية ﴿ حبيب بن الربيع مولي أحمد بن سليمان الفقيه ﴾ كان فقيها عابدا يكنى أبا القاسم وقيل أبا نصر يروى عن مولاه أحمد ويحي بن عمرو المغامي وحماس وأبى داود العطار وعبد الجبار وأبى عياش ويحي بن عبد العزيز وابن بسطام وابن الحداد وعبد الرحمن الوزير وغيرهم روى عنه أبو محمد بن أبى زيد وابن ادريس وعلى بن اسحاق وجماعة كان فقيها عالما يميل الي الحجة عالما بكتبه حسن الأخلاق بارا سمحا وكان حبيب يقول قال لي مولاى أحمد من نظمه

الصبر جارك فاستفد بجواره * عند الحوادث والمهم النازل

فلتحمدن جواره متعجلا * ولتعطين ثوابه فى الآجل

(مسئلة) وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع ان كفنه لورثته وقال غيره لا يورث كمن لا وارث له وتوفى سنة تسع وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل افريقية

﴿ من اسمه الحارث ﴾

﴿ الحارث بن أسد من أهل قفصة من الاخيار المستجابى الدعوة ﴾ أخذ عن مالك بن أنس روي عنه البهلول بن راشد وغيره قال الحارث لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له ابن وهب أوصني فقال له اتق الله وانظر عمن تنقل وقال لابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت وقال لي اتق الله وعليك بتلاوة القرآن قال الحارث لم يرنى أهلا للعلم فكان يستفتى فلا يفتى ويقول لم يرنى مالك أهلا للعلم وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف ﴿ الحارث بن

الشافعى تجويز مثل هذا فانه يرى أن القصد إنما هو الوصول الى حقيقة الامر بأى شيء وصل اليه حصل المقصد ولاجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه لحديث فانما أقضى له على نحو ما أسمع وقريب من هذا ما يحكى أن واليا كان بالاسكندرية يسمي فراجة وكان بها إذ ذاك الفقيه أبو القاسم بن جارة وكان عالما رفيع القدر والهيبة معرضا عن أبناء الدنيا لا يخاف فى الله لومة لائم فاتفق أن عاملا بها رجلا بياعا ودفع له درهما جعله الرجل فى قبضته ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال له الرجل اصرف على درهمي فقال له البياع لا أعرف الدرهم ولكن هذا مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته لا يأخذ إلا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة الى أن تداعيا الي هذا الوالى فراجة فوصفا له قصتهما فأطرق ساعة ثم قال للبائع ادفع للرجل جميع ما فى قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل ذلك من يمينه وكانت فتوى مرضية صحبها ذكاء فنهي المجلس بحاله الى الفقيه أبي القاسم بن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف أن يحمله العجب على أن يفتي فى غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فتوجه الى الوالى حتى وصل الى باب داره فقال له أنت المفتى بين الرجلين فى كذا فقال نعم فقال له من أباح لك التسور على فتاوي العلماء

والدخول فى أحكام الشرع اياك أن تتعرض لما لست له أهلا فقال له يافقيه أنا تائب فقال أما اذا تبت فانصرف واحتفل بالجد فيما كلفت به ولا تتعرض فيما ليس من شأنك توفى ببجاية ودفن بباب أنيسون (حسن بن محمد بن باضة أبو على الغرناطى رئيس الموقتين بها) كان فقيها اماما فى الحساب والهيئة أخذ عنه الجلة والنبهاء قائما على ذلك الفن مع التزام السنة والوقوف عند حدود العلماء نسيج وحده و رحلة فنه توفى بغرناطة عام ستة عشر وسبعمائة صح من الاحاطة (حسن بن حسن البجائى أبو على الامام المشهور) قال ابن الخطيب القسنطينى الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه أخذ عن الامام ناصر الدين المشذالى ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع فى مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم أمره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فألف فيه رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع توفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة قاله ابن الخطيب القسنطينى (الحسن بن أبى بكر بن أبى الحسين الكندى الاسكندرى) ذكره فى الأصل فى آخر حرف الألف قال خالد البلوى فى رحلته فى حقه

مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد بن زياد بن عبد العزيز بن مروان * سمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب ودون أسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد فى أكابر أصحابهم وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ورأى الليث وروى عن سفيان بن عيينة حدث ببغداد وبمصر روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازى والنسائى وابن وضاح وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وغيرهم وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه خيرا وقال ابن معين لا بأس به وقال ابن وضاح هو ثقة الثقات وكان فقيها ورعا زاهدا صدوق اللهجة وكان عدلا فى قضائه بمصر محمود السيرة وهدم مسجدا كان قد بناه خراسانى بين القبور بناحية المقطب فى الصحراء وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير وبهذا أفتى يحيى بن عمر فى كل مسجد بني نائيا عن القرية حيث لا يصلى فيه أهل القرية وانما يصلي فيه من ينتابه وبذلك أفتي فى مسجد السبت في القيروان وبمثله أفتى أبو عمران فى المسجد الذي بني في جبل فاس قال محمد ابن عبد الحكم قال لى ابن أبى داود لقد قام حارثكم مقام الانبياء وكان ابن أبى داود يحسن ذكره ويعظمه جدا ويكتب بالوصاة به توفى الحارث سنة خمسين ومائتين وسنه خمس وتسعون سنة ومولده سنة أربع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين ومائة

* الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق من آل حماد بن زيد *

* حماد بن اسحاق أخو اسماعيل القاضى شقيقه كنيته أبو اسماعيل * سمع من شيوخ أخيه أبى مصعب الزهرى والقعنبي وغيرهما وذكر أنه سمع اسماعيل بن أبى أويس واسحاق القروى وغيرهما تفقه بابن المعذل وبرع وتقدم فى العلم روى عنه ابنه أزهر وغيره وألف كتبا كثيرة منها المهادنة وكتاب الرد على الشافعي وكانت له مكانة عند بنى العباس وقال رحمه الله

العالم الكبير (الحسن بن عطية التجانى المكناسى المعروف بالونشريسى) قال ابن الأحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضى أبو على ابن الشيخ الصالح عطية توفى عام أحد وثمانين وسبعمائة أجازنى الموطأ رواية يحيى بن يحيى أخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتي المدرس البحر أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل بن الصباغ الخزرجى المكناسى انتهى (الحسن بن عثمان بن عطية) ابن أخى الذى قبله قال ابن الخطيب السلمانى فى نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوى السذاجة والفضل يقرض الشعر وله أرجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اه قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضى الفرضى الاديب الحاج أبو على بن الفقيه الصالح أبى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى أجازنى عامة أخذ عن الفقيه المفتي الخطيب المعمر القاضى المحدث الراوية خاتمة محدثى الغرب أبى البركات بن الحاج البلفيقي اه * قلت ومولده فى حدود أربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة ذكر الونشريسى في المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه السابق وقال فى وثائقه القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة وقع له قضية مع عدول مكناسة وذلك أن السلطان أبا عنان فارسا أمر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة كتب فيهم اسم الشيخ أبى على هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول المؤرخين لحداثة سن أبى على فلما علم بتشنيعهم صنع رجزا و رفعه الى مقام السلطان ونصه

نبدأ أولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهى
ثم نوالى بالصلاة والسلام * على النبى دونه كل الأنام
وبعد ذا نسأل رب العالمين * أن يهب النصر أمير المؤمنين
خليفة الله أبا عنان * لا زال فى خير مع الامان

ملكه الله من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد
ويسر الجاز والجهادا * وجعل الكل له مهادا
يا أيها الخليفة المظفر * دونك أمرا انه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن * قدقيل لا يشهد الا أن يسن
وهو في أمركم المعهود * من جملة العشرة الشهود
نص عليه أمركم تعيينا * وسنه قارب أربعينا
مع الذي ينتسب العبد اليه * من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له أرجوزه * أبرز في نظامها ابرزه
ومجلس له على الرساله * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا أمير المؤمنين ذاك * وعدله قد بلغ السماك
وعلمه قد طبق الآفاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر في كل حي * قصر عن ادراكه حاتم طي

* قلت و يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان أمر باقراره على ذلك وقد وقفت على رجزه في الفرائض وهو حسن سلس ورأيت في بعض التقاييد عن ابن غازي مانصه حج

صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم أن يتفرغ للعبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما أن ترجع للقضاء واما أن تطلقني فاني استأنست أن يخدمني النساء فرجع الى القضاء فبقي خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن (حسن بن أبي القاسم بن باديس) قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه القاضي الشهير المحدث أبو علي روى عن ناصر الدين المشذالي وابن غريون البجائي وابن عبد الرفيع القاضي وغيرهم وفي الاخير عن صلاح الدين العلائي وخليل المكي وابن هشام النحوي وأخبرني عن ابن هشام هذا أنه ختمت عليه ألفية ابن مالك ألف مرة على ما أخبره وكانت ولادته سنة احدى وسبعمائة له تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس في السيرة وأدرك في حداثته من المعارف العلمية مالم يدركه غيره في سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن أدرك حياته توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة اه (حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني) قال ابن الخطيب القسنطيني هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضي العدل الخطيب الحاج المرحوم أبو علي روينا عنه الحديث وغيره ولد في حدود سبعة وسبعمائة روى عن ابن غريون وغيره وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاض بقسنطينة عام أربعة وثمانين وسبعمائة اه من رحلته ووفياته وقال أبو زكرياء السراج الكبير في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الرواية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز أعلاما كثيرة وأخذ عنهم وأجازوه كاثير الدين أبي حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسي الوادآشي وابن غريون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن أحمد بن مرزوق والخطيب القاضي الاعدل الراوية أبو البركات بن الحاج البلفيقي والفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله بن سعيد

اني لأستعين بكلمة مالك رضي الله تعالى عنه عند فتياه وهي ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اذا صعبت علي المسئلة فاذا قلتها انكشفت لي وجرت عليه محنة وضرب بالسياط وتوفي حماد سنة تسع وستين ومائتين * ومن الاسماء المفردة ﴿حمديس﴾ من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية ﴿حمديس بن ابراهيم بن أبي محرز اللخمي﴾ من أهل قفصة نزل مصر وبها توفي فقيه ثقة سمع من ابن عبدوس ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصدفي وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيي والناس توفي سنة تسع وتسعين ومائتين * ومن الرابعة من افريقية ﴿حماس بن مروان بن سماك الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي﴾ معدود في أصحاب سحنون سمع منه صغيرا كان يختلف اليه مع خالد بن علاقة و يقال انه لم يكمل منه سماع المدونة وقيل بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره وبافريقية من سحنون وحماد السجلماسي وأبي الحسن الكوفي وابن عبدوس وتفقه بابن عبدوس وكان صالحا ثقة مأمونا ورعا عدلا في حكمه نقيه البدن بارعا في الفقه وكان الفقه أكبر شأنه سمع منه الناس أبو العباس بن زيان وأبو العرب وأبو محمد بن خيران وكان جيد القريحة اختلف الى سحنون في الصغر فلما مات واظب ابن عبدوس فانتفع به فكان بعده من أفقه أصحابه وأفقه أهل القيروان عالما أستاذا حاذقا بأصول علم مالك وأصحابه بجيد الكلام عليه يحكي من معانيه ابن عبدوس حتى لقد قال القائل كان الاسم في ذلك الوقت ليحيي بن عمر والفقه لحماس وكان بعضهم يقول لما دخل حماس حلقة محمد بن عبد الحكم وابن عبد الحكم لا يعرفه وتكلم حماس فصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه ثم أراده في الكلام ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجابه ثم سأله عن أخرى فأجاب وجود فقال ابن عبد الحكم يمكن أن تكون حماس بن مروان قال نعم فعاتبه اذ لم يقصد اليه ثم قربه وأكرمه فقال لقيان

الرعيني والفقيه الحاج الخطيب أبو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا (الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي أبو علي) شهر بأبركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير أخذ عن الامام سيدي ابراهيم المصموري والامام الحفيد ابن مرزوق وعنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي وأخوه لأمه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن أبركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما شفيقا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن أبي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الأئمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ماذكره السنوسي وأخوه علي قالا كان يتوضأ في صحراء يوما فاذا بأسد عظيم قد أقبل فبرك على سباطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الأسد فقال له تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحي ثم قام ومضى وذكر السنوسي أيضا قال حدثني السيد العلامة الولي سعيد ابن عبد الحميد العصنوني بمنزله من ونشريس وكان من أصحابه القدماء قال دخلت في يوم حار عليه فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال أتدري مم هذا التعب الذي أنا فيه قلت لا ياسيدي فقال اني كنت آنفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان في صورته التي هو عليها فقمت اليه فهرب أمامي فتبعته وأنا أؤذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ذكر في الحديث الى أن غاب عني والآن رجعت من اتباعه قال السنوسي ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في آثارها كيف أخذها الخراب واستولى على أهلها الجلاء واذا بكلب أقبل وجلس بالقرب مني وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه القرية عامرة أم لا فرفع الكلب رأسه وقال لي بلسان فصيح الى يوم يبعثون أي لا تعود عامرة أبدا فلما سمعت نطقه الى بذلك رجعت لتلمسان اه قال القلصادي في رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن أبركان وشهرته تغني عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته في تأليفه روضة النسرين توفي آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة (الحسن بن منديل المغيلي أبو علي) قال تلميذه ابن غازي في فهرسته شيخنا الفقيه الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة كان آية في حفظ النقول وسرد نصوص المذهب وأقاويل الشيوخ على رسالة أبي محمد اذا حزك الكلام في العلم أتى الفيض بالمدوكان عامة فارس يستفتونه كثيرا ويقلدونه في دينهم ويصدرون عن رأيه ولا يبدلونه بغيره

ابن يوسف لما قدم علينا يحيي بن عمر من المشرق وأتاه بعض أصحابنا فقال له ان لنا حلقة تجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا فلو تفضلت وحضرتهم فترى كيف هم فأجابه وأتى معه يحيى الى القوم فأكرموه وجلس معهم وفي القوم حماس بن مروان وابن أبي فيرون وسرور وابن أخت جامع ومحمد بن بسطام فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألفها في الشفعة والقسم وأشباه ذلك وحماس بن مروان يجيب وباقي القوم يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ويحيي بن عمر ساكت فلما انقضى مجلسهم وقام يحيي بن عمر فسأله الرجل الذي جاء به كيف رأيت أصلحك الله أصحابنا فقال ماتركت في بغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه في كفنه ويقال انه خرج ليلة من بيته وابنه سالم لم يتهجد في بيته والعجوز في بيتها تقرأ وتركع وتبكي والخادم يصلي فوقف في القاعة وقال يا آل حماس الا هكذا فكونوا وكان يزوره أبو العباس الخضر ولاه الأمير زيادة الله بن الاغلب قضاء افريقية وقال لهم وليت حماس بن مروان لرقته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين فرضيته الخاصة والعامة وسرت به وجمع الله به القلوب النافرة والكلمات المختلفة وفرح به أهل السنة وكان في القير وان لولايته فرح شديد وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن الفطنة والنظر ومن أهل الدين والفضل وكانت أيامه أيام حق ظاهر وسنة فاشية وعدل قائم ولم يأخذ على القضاء أجرا وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين * (حاتم ابن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم) * أصله من طرابلس الشام روى بقرطبة عن أبي بكر التجيبي والقاضي ابن المطرف بن فطيس ومحمد بن عمر الفخار وابن عمر الطلمنكي وصحب أبا الحسن القابسي الامام وانتفع به

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان

بيد أنه نسخ في صغره تآليف الجزولي وصحفه كثيرا لصغر سنه ثم حبسه بالخزانة فنقم عليه وعذره ماذكر لازمته بجامع القرويين واستفدت منه وممن أدركه من شيوخ فاس أبو وكيل ميمون والحافظ الفقيه أبو مهدى عيسى بن علال وأبو زيد عبد الرحمن به تفقه اه قال الشيخ زروق فى كناشته هو الفقيه الحافظ العلم كان اماما بالمدرسة العنانية صليت خلفه وحضرت مجلسه بجامع القرويين فحزرته بنحو ثلاثة آلاف رجل وسمعته يقول من سنة ثلاث فى هذه المائة وأنا أقرأ حضرته بمسجد دار آمنة بنت السلطان فى تفسير والليل اذا يغشى ولم أحفظ مما سمعت منه غير شيء يسير منه حديث ان الله خلق ملكا الجنة في احدى منخريه وملكا يرفع الخلق على زعبة من ريشة من جناحه قالوا وكان يحفظ الجزولى المسبع على الرسالة عن ظهر قلب وكان يغلب نقله حتى يظن انه يزيد عليه وكان بينه وبين القورى والمزجلدى منافرة (١١٠) توفى رحمه الله عام أربعة وستين وثمانمائة وقد كبرت سنه اه

(حسن بن على الرجراجى الشوشاوي رفيق عبد الواحد ابن حسين الرجراجى) له شرح على مورد الظمآن ونوازل فى الفقه وشرح تنقيح القرافى توفي أواخر التاسعة بتاردنت من سوس صح من خط بعض أصحابنا (حسن الزنديوى التنسي الخطيب الصالح أبو محمد) فى طبقة ماعوش موصوف بالعلم والصلاح أخذ عنه اليسيتني الفاسي وأحمد العيسى وغيرهما وكان حيا فى حدود الاربعين وتسعمائة (حمزة بن محمد بن حسن البجائى المغربى نزيل الشيخونية) ولد تقريبا عام تسعة وثمانمائة ببجاية وأخذ عن أبى القاسم المشذالى وولده أبى عبد الله وفد تونس فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة وتمهر في الاصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق قدم القاهرة في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة وحج ورجع ونزل فى الخانقاة الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عفيف الدين وجاور أيضا وأقرأها يسيرا واجتمع الكافيجى واجتمع به الفضلاء فكان من أعيان من اجتمع به المحيي ابن تقي والخطيب الوزيرى صح من السخاوى وقال الداودى توفى فى المحرم سنة اثنين وتسعمائة صح من ذيل القرافى

وسمع عليه أكثر روايته ورحل الى مكة وسمع بها من المشايخ هذا الشأن ثم رجع الي المغرب وصحب أبا عمران الفاسي وغيره من نظرائه وجمع علما كثيرا قال ابن بشكوال كان ثقة فيما يرويه وكان قد عني بتقييد العلم وضبطه وأخذ عنه الكبار والصغار لطول عمره ودعي الي قضاء قرطبة فأبى وكان من المشاورين وقال ابن القاسم حاتم بن محمد هذا كنا عند أبى الحسن القابسي نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم وكنا فى علية فصعد علينا الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفس الصعداء وقال والله لقد قطعتم أبهرى فقال له رجل أندلسي نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة فقال ثلاثون كثير ثم أنشد

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

فقلنا له أضحكك الله وانتهت الى الثمانين فقال دخلتها بشهرين أو نحوهما ثم توفى الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة

(حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسى) كان اماما فاضلا فى مذهب مالك حافظا حمل القراآت عن أبى العباس البطرونى وسمع من أبى عبد الله بن خبان والفقيه المعمر أبى عبد الله بن هرون القرطبي والفقيه المحدث أبى عبد الله القيسي الأزدى وأبى عبد الله البيدى وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبى عبد الله بن عبد السلام وولى قضاء الجماعة بتونس وكان يستحضر ابن يونس فى الفقه رحمه الله تعالى

﴿وممن شهر بكنيته من الافراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة﴾

(أبو الحكم المعروف بالبربرى) المدني كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون مشهورا بكنيته روي عنه القاضي اسماعيل في المبسوط رحمه الله تعالى

﴿حرف الخاء﴾

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية ﴿خلف أبو سعيد

﴿حرف الخاء المعجمة﴾ (خلف الله المجاصى) الفقيه الحافظ من علماء فاس وشيوخها وأحد الحفاظ بها كان يحفظ المقدمات والبيان والتحصيل لابن رشد أخذ عن أبى الربيع سلمان الونشريسي توفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة صح من خط بعض أصحابنا (الخضر بن أحمد بن الخضر بن على بن عمر بن أبى العافية الانصارى الغرناطى) ذكره فى الاصل وأخذ ترجمته من الاحاطة وقال الحضرمى فى مشيخته الشيخ الفقيه الجليل القاضى الاعدل النزيه الاديب الابرع البليغ العارف المتفنن الفاضل أبو القاسم كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة جميل المودة منصفا فى المناظرة متصفا بكل فضيلة

عاكفا على الطلب والنظر والتقييد صدرا من صدور القضاة نسخ بيده كثيرا بصيرا بالشروط ظريف الخط مجموع الادب شاعرا مكثرا تصرف أولا في الكتابة ثم قضاء وادى آش وسبطة وبرجة وشوود في النوازل الحكمية والمسائل الادبية وجرت بيني و بينه مباحث وأنظار في مسائل القضاء والاحكام وتراسلنا مرارا وثم الخضر بن أحمد المعافرى من أهل المرية أبو العباس روى عن عباد بن سرحان الشاطبي ومات ابن سرحان عام ستة وخمسمائة ذكره أبو العباس بن فرتون وتوفي شيخنا أبو القاسم بن أبى العافية المذكور ببرجة وهو قاض بها آخر ربيع الاول عام خمسة وأربعين وسبعمائة وأنشدنى لنفسه

لا ترج زيدا وعمرا * وأرج العميم الافاده فزيد رهن اعتلال * وواو عمرو زياده

وفي المعنى قول بعضهم لا ترج سعد المشترى ولا تخف شؤم زحل

وارج وخف ربهما * فهو الذي ماشاء فعل انتهى ملخصا

(خضر زين الدين البحيري الفقيه الفهامة) كان فاضلا صالحا أخذ عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن قاسم الآتى وعن بلديه الشيخ سليمان البحيري وكان علامة زمانه الناصر اللقانى يصفه بمعرفة دقائق مختصر خليل وكان منجمعا عن الناس طارحا للتكلف متعففا غير مكترث بالدنيا وأهلها وبالجملة فهو أحسن وان كان غيره أشعر له حاشية على المختصر جمعها من شرح التتائى وغيره وطرر حسنة على نسخته من المختصر وتلك الطرر غاية في الدلالة على احاطته بالكتاب مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقول وهى أحسن من حاشيته هكذا عرفه بدر الدين القرافي ورأيت حاشيته بمراكش وكان طلبتها لا يشكرونها والله أعلم (خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي ثم المكى مفتيها) اسمه محمد واشتهر بخليل قال الشيخ خالد البلوى في رحلته من أعظم من لقيته بمكة قدرا وأرفعهم خطرا وأشرفهم مكانة وذكر الشيخ الفقيه خطيب الحرم الشريف وصاحب الصلاة فارس المنابر امام الأئمة ومقتدى فرق الأمة ولى الله أبو عبد الله المشتهر بخليل نفع الله به أحد السبعة الابدال * ورب المآثر المبراة عن الخلاف والجدال * الموجود من بركاته ما يخجل الغيث في الانسحاب والانسدال * الموطأة أكنافه للخاصة والعامة معتدلة الكمال * كاملة الاعتدال * فالاعناق معتدلة اليه * منثالة عليه * سامعون لأمره * متبركون بمساس طمره * معترفون بفضله * متصرفون من قوله وفعله * يردون من احسانه مناهل الكرم * ويردون من فضله مواقع الديم * ويهتدون من علمه ما هو أوضح من نار على علم * أنحلته مواصلة العبادة * وأكله قشعف الزهادة * فلم تبق منه الا رسوم على سجادة * ومع ذلك فهو أصبر خلق الله على الحاج السائرين * واختلاف القاصدين والسالكين * تكفل بحوائج الاغنياء والفقراء في أمور الدين والدنيا لقيته بمكة واستفدت منه المناسك

سعيد بن عمر) وقيل عثمان بن عمرو وقيل عثمان بن خلف المعروف بابن أخي هشام الخياط من أهل القيروان تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبى القاسم الطورى وأحمد بن عبد الرحمن القصرى وأبى بكر بن اللباد وغيرهم وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وامام أهل العفة والورع ولم يكن عنده رياء ولا تصنع وكان يجتمع هو وأبو الازهر بن معتب وأبى محمد بن أبى زيد وابن شبلون وابن التبان والقابسى وجماعة ذكرناهم ونذكرهم في جامع القيروان للتفقه عند ما ظهر ابن أبى زيد على بنى عبيد أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهوارى وعتيق بن ابراهيم الانصارى قال المالكى كان يعرف بمعلم الفقهاء لم يكن في وقته أحفظ منه اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه عالما بنوازل الاحكام حافظا بارعا فراجا للكرب مع تواضع ورقة قلب وسرعة دمعة وخالص نية وسئل أبو محمد بن أبى زيد من أحفظ أصحابكم فقال أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس وقال ابن شبلون ما أخذ على أبى سعيد مسئلة خطأ قط وقال ابن أبى زيد ان أبا سعيد سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء وكان أبو سعيد يقول من دارى الناس مات شهيدا وسئل عن الكرامات فقال ما ينكرها الا صاحب بدعة وصحح انقلاب الاعيان فيها وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه القاضى ابن الكوفى وأمير افريقية المعروف ببلقيس وجميع عسكره وأهل القيروان كافة مولده سنة تسع وتسعين ومائتين ورثى بمراث منها قول ابن مازن يرثيه من قصيدته

لقد فجع الورى شرقا وغربا * ببحر من بحور العلم طامى

بمن قد كان بعلم ودين * عن الاسلام في الدنيا يحامى

تفقها ومعاينة فانتفعت به أعظم انتفاع وسمعت عليه وأجازني عامة اهـ وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن فرحون فى تاريخ المدينة كان من أئمة الدين * والمتسمين باليقين * مكة دار اقامته و بلده وقل ما ترد على المدينة قافلة الا وهو معهم وكان جاور بها وقرأ على والدى العربية ولازمه وانتفع به وكان يسألني عما عند والدى من كتب العربية فأقول له ما عنده الا شىء من شرح الجمل فيقول لي ماهذه من حوائج ابن عصفور هذا الذكر العظيم والالقاء والتفهيم لا يكون الا عن الهام أو كثرة اشتغال أو كثرة كتب يلتقط محاسنها ويرتب قوانينها وكان خليل معلوم البر مشهور الصدقة يواسى الفقراء و يتداين دينا عظيما لأجلهم حتى يكون عليه من الدين ما يقارب مائة ألف درهم في بعض السنين ثم يقضيها الله تعالى على أبر ما يكون وحاله فوق ما يوصف ومن العلم مثل ذلك ومن الورع والتمسك بالسنة فوق ذلك قل عن البحر فالبحر يقف دونه وكان له من الوسوسة في طهارته ما اشتهر مثلا فى الافطار توفي ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ست وسبعمائة (١١٢) اهـ (فائدة) قال الامام أبو عبد الله المقرى كان خليل امام الوقفة بعرفات أعلم من لقيت بالمناسك دراية ورواية ومشاهدة ولما انصرفت من المسجد الحرام أرسلت من سأله عن بطن محسر لتحرك فيه الابل فقال ان الموضع تنوسى بالتمادى على ترك السنة المشروعة فيه وهى التحريك ثم قال الظاهر انه هذا وأشار إلى ما يحاذي الجامع الذى على يسار المتوجه من المشعر الي منى من الطريق الي منتهى المنحدر من جهة منى قال المقرى قلت فينبغي أن يعمل على هذا قبل أن يفوت هذا الظاهر بفوت النقل عن هذا القدوة كما فات اليقين فانا لله وانا اليه راجعون قال وسألته عن حدود المسجد الحرام في زمن النبي صلي الله عليه وسلم فأشار الي الخشب المطيفة بالبيت والمقام وزمزم من جميع الجهات فقلت ولم تصل خارجا عنها وأنت تعلم ما في الحاق الزيادة في الفضيلة بالاصل من الخلاف فقال أهل مكة يقولون الحرم كله مسجد قال المقرى وهو مذهب ابن عباس بيد أنه لم يعجبنى هذا من الشيخ وقد كنت أصلي خلف امام المقام ايثارا للبقعة لا للامام وان كان الرجلان أعني خليلا وامام المقام ممن تقربهما عين الاسلام كما وقفت ساعة عند الصخرات ثم رجعت إلى موقف الامام بعرفات اهـ كلام الامام المقرى (خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب) المعروف بالجندى ضياء الدين أبو المودة الامام العلامة العالم العامل القدوة الحجة الفهامة حامل لواء المذهب بزمانه بمصر ذكره ابن فرحون في الاصل وقال انه من أجناد الحلقة المنصورة يلبس زيهم متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل مقبلا على نشر العلم والعمل حضرت بالقاهرة مجلس اقرائه الفقه والحديث العربية كان صدرا فى علماء القاهرة مجمعاً على فضله وديانته أستاذا ممتعاً من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا فى فقه وعربية وفرائض فاضلا في مذهبه صحيح النقل نفع الله به المسلمين ألف شرح ابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه

رأى الدنيا بعين النقص لما * رأى ما دام ليس بذى دوام
وابصر كلما فيها حطاما * فصان النفس عن جمع الحطام

ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية (خلف بن أبي القاسم أبو القاسم الازدى المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد) من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسى من حفاظ المذهب له فيه تآليف منها كتاب التهذيب في اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبى محمد الا أنه ساقه على نسق المدونة وحذف ما زاده أبو محمد وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وسموا بدراسته وحفظه وعليه معوّل الناس بالمغرب والاندلس على أن أبا محمد عبد الحق قد ألف كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة قال عياض وأنا أقول ان البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه الا كما نقله أبو محمد بن أبي زيد ومن تآليفه أيضا كتاب التمهيد لمسائل المدونة على صفة اختصار أبى محمد وزياداته ولقد ذكر لى بعض من كاشفته من فقهائنا ان البراذعى لما تم كتاب التمهيد جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه فقال له البراذعى اقرأ فقال قد سمعته على أبى محمد وهل زدت في المختصر أكثر من الصدر ومن تآليفه كتاب الشرح والتمامات لمسائل المدونة أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل وله كتاب اختصار الواضحة ولم تحصل له رياسة بالقيروان وكان مبغضا عند أصحابه لصحبته لسلاطين القيروان الذين كانوا يتبرؤن منهم ويقال ان فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه ولا تقرأ ورخصوا في التهذيب لاشتهار مسائله ويقال ان هجرانهم له أنه وجد بخطه فى ذكر بني عبيد يتمثل بالبيت المشهور

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

القبول وعكف الناس على تحصيله ومختصرا في المذهب بين فيه المشهور مجردا عن الخلاف فيه فروع كثيرة جدا مع الايجاز البليغ أقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة حج وجاور وله منسك وتقاييد مفيدة اه ملخصا قال ابن حجر في الدرر الكامنة سمع من ابن عبد الهادي وقرأ على الرشيدي في العربية والاصول وعلى الشيخ المنوفي في فقه المالكية وشرع في الاشتغال بعد شيخه وتخرج به جماعة ثم درس بالشيخونية وأفتى وأفاد ولم يغير زي الجند وكان صينا عفيفا نزيها شرح ابن الحاجب في ست مجلدات انتقاه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الاقوال وايضاح ما فيه من الاشكال وله مختصر في الفقه نسج فيه على منوال الحاوي وجمع ترجمة لشيخه المنوفي تدل على معرفته بالاصول وكان أبوه حنفيا يلازم الشيخ أبا عبد الله بن الحاج ويعتقده فشغل ولده مالكيا بسببه اه .وقال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد تلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها ان خليلا من أهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم الى الغاية حتى أنه لا ينام في بعض (١١٣) الاوقات الازمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح النفس من جهد المطالعة والكتب وكان مدرس المالكية بالشيخونية وهي أكبر مدرسة بمصر وبيده وظائف أخر تتبعها وكان يرتزق على الجندية لان سلفه منهم وحدثني الامام العلامة المحقق الفاضل قاضي القضاة بمصر والاسكندرية الناصر التنسي أنه اجتمع به حين أخذت الاسكندرية في عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من أيدي العدو قال التنسي واختبر فهمي بقول ابن الحاجب والصرف في الذمة والصرف في الدين الحال يصح خلافا لأشهب اه ومن تصانيفه شرحه على ابن الحاجب شرح مبارك لين تلقاه الناس بالقبول وهو دليل على حسن طويته يجتهد في عزو الانقال ويعتمد كثيرا على اختيارات ابن عبد السلام وانقاله وابحاثه وهو دليل على علمه بمكانة الرجل وانما يعرف الفضل من الناس ذووه ورأيت شيئا من شرح ألفية ابن مالك قيل انه من موضوعاته اه كلام ابن مرزوق (قلت) وله شرح على المدونة ولم يكمل وصل فيه الى كتاب الحج قال ابن غازي كان عالما مشتغلا بما يعنيه حتى حكي أنه أقام عشرين سنة لم ير النيل بمصر وحكي عنه أنه جاء يوما المنزل بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحا ولم يجد الشيخ هناك فسأل عنه فقيل له انه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته فقال خليل أنا أولى بتنقيته فشمر ونزل ينقيه وجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون اليه تعجبا من فعله فقال الشيخ من هذا قالوا خليل فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ في الدعاء له عن قريحة ونية صادقة فنال بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة في عمره وحدثنا شيخنا أبو زيد الكاواني عمن رأى خليلا بمصر عليه ثياب قصيرة أظنه قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وسمعت شيخنا القوري يقول انه من المكاشفين وأنه مر بطباخ دلس ببيع لحم الميتة فكاشفه فأقر وتاب على يده اه (قلت) وغالب ظني ان مسألة

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبي محمد لانه كان ينقصه ويطالب بثالبه فدعا عليه فلفظته القيروان ولم يستقر بها قراره فخرج الي صقلية وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة وعنده ألف كتبه المذكورة وكان ممن له دنيا وطارت هذه الكتب بصقلية وذكر ان المناظرة في جميع حلق بلدانها انما كانت بكتاب البراذعي التهذيب ❁ خلف بن مسلمة بن عبد الغفور ❁ الاقليشي فقيه حافظ يكنى أبا القاسم ولي قضاء بلده وروى عن القاضي زكريا بن الغالب وغيره وألف كتاب الاستغناء في آداب القضاء عظيم الفائدة نحو خمسين جزأ ❁ ومن الاندلس ❁ خلف ابن سعيد بن أحمد بن محمد ❁ الازدي الاشبيلي رجل صالح رحل وحج وتنسك وتقشف وأفتى سمع من أبي محمد الباجي وغيره وسمع منه أبو عمر بن عبد البر ❁ خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهوني ❁ طليطلي فقيه أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وحدث عنه بكتبه سمع منه أبو الوليد الباجي وأبو القاسم الطرابلسي وأبو محمد الشارقي وأبو جعفر بن مغيث وتفقه به أهل طليطلة ❁ ومن العاشرة من أهل الاندلس ❁ خلف أبو القاسم مولى يوسف ابن بهلول البلنسي المعروف بالبرالي ❁ وقع بخط ابن بشكوال البريلي باسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت وضبطه بعضهم بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة نسبة الى قرية من عمل بلنسية مفتي بلنسية في وقته وعظيمها ومن أهل العلم والجلالة وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه التقريب استعمله الطلبة في المناظرة وانتفعوا به عول فيه على نقل ابن أبي زمنين في لفظ المدونة وأخذ عليه فيه أوهام في النقل ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها فلما قرأه ونظر فيه الى أقواله وما أدخله فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه فباع حوائج من داره واشتراه فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك وكان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول من أراد أن يكون

الطباخ ذكرها الشيخ خليل في ترجمة المنوفي من كرامات شيخه والله أعلم وذكر التتائي عن ابن الفرات أن خليلا رىء بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لي ولكل من صلى علي اه (قلت) ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه الى الآن فعكف الناس عليهما شرقا وغربا حتى لقد آل الحال في هذه الازمنة المتأخرة الي الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما فقل ان ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدونة بل قصاراهم الرسالة وخليل وذلك علامة دروس الفقه وذهابه وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقا وغربا ليس من شروحه على كثرتها ماهو أنفع منه ولا أشهر اعتمد عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب وكفى بذلك حجة على امامته ولقد حكي عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقاني أنه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول نحن أناس خليليون ان ضل ضللنا مبالغة في الحرص على متابعته ومدح مختصره الشيخ

ابن غازي فقال انه من أفضل نفائس الاعلاق * وأحق مارتق بالاحداق * وصرفت له همم الحذاق * عظيم الجدوى * بليغ الفحوى * بين مابه الفتوي * وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب * واقتدر على حسن المساق والترتيب * فما نسج على منواله * ولا سمح أحد بمثاله اه ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقا من بين شرح وحاشية وقد يسر الله تعالى لي في وضع شرح عليه جمعت فيه لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أزيد من عشرة مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقا ومفهوما وتنزيله على النقول بحيث لوكمل لما احتيج غالبا الى غيره ثم وقع علينا محنة وشتت شملنا وذهبت نفائس كتبنا جعلها الله تعالى كفارة وتمحيصا ولما جبر الله عليّ بعضها بعد دخولنا لمراكش أصبت منها ذلك التعليق فأعطيته للفقيه ابراهيم الشاوي وكان من أكبر فقهائها حينئذ وأكثرهم خدمة للفقه فأعجب به وحمد وصار يعتمد عليه وينقل منه في درسه ويثني عليه في مجلسه بين أصحابه يسر الله في اكماله آمين وكتبت أيضا تحريرات ونكتا على كثير من مشكلاته * وأما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق انه توفي سنة تسع وستين وقال ابن مرزوق حدثني الشيخ الفقيه القاضي ناصر الدين الاسحاقي وكان من أصحابه ومن حفاظ مختصره أنه توفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة وأن مختصره انما خلص منه في حياته الى النكاح وباقيه وجد في تركته في أوراق مسودة فجمعه أصحابه وضموه لما خلص فكمل الكتاب اه ونحوه لابن غازي وغيره وذكر ابن حجر ان وفاته في ربيع الاول سنة سبع وستين وسبعمائة وقال الامام العلامة محمد بن محمد بن الخطاب شيخ شيوخنا الصواب ماذكره ابن حجر اه (قلت) بل الأشبه ماذكره ابن مرزوق وابن غازي لاسناده الى بعض تلاميذ خليل وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه في حياته وأيضا فقد ذكر ان الشرف الرهوني

فقيها من ليلته فعليه بكتاب البرلي وروى عن أبي محمد بن المكوى وابن العطار والاصيلي وكان مقدما في الوثائق توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ﴿ خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن موسى بن بشكوال ﴾ الانصاري من أهل قرطبة كنيته أبو القاسم صاحب التاريخ الذي وصل به كتاب ابن الفرضي بقية المسندين بقرطبة والمسلم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها سمع بها أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وأبا الوليد بن رشد وابن الملوك وابن مغيث والقاضي أبابكر بن العربي وابن يربوع وغيرهم كثيرا من الشيوخ الجلة المتقدمين كان رحمه الله متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها حجة فيما يرويه ويسنده مقلدا فيما يلقيه ويسمعه مقدما على أهل وقته في هذا الشأن كتب بخطه علما كثيرا وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب ما بين كبير وصغير عمر طويلا فرحل الناس اليه وأخذوا عنه وانتفعوا به كان موصوفا بالصلاح وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر للراحلين اليه لين الجانب وطويل الاحتمال في الكثرة للاسماع رجاء المثوبة وألف خمسين تأليفا في أنواع مختلفة منها كتاب الغوامض والمبهمات في اثنى عشر جزأ وكتاب الفوائد المنتخبة وكتاب الصلة الذي اتسعت فائدته وعظمت منفعته الى غير ذلك من تآليفه وولي باشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر العربي وأما من سمع منه وروى عنه فلا يحصون كثرة توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة اه كلام ابن الابار في كتاب التكملة له قال صاحب الوفيات وبشكوال بضم الباء الموحدة وضم الكاف قال ونسج كتاب الغوامض والمبهمات على منوال الخطيب البغدادي ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث وعينه ﴿ خلف بن قاسم بن سهل ويقال سهلون بن محمد بن يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الازدي القرطبي الحافظ ﴾ سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة

وقع بينه و بين خليل منازعة فى مسئلة فدعا عليه خليل فتوفى الرهونى بعد أيام ووفاة الرهونى على ماذكره ابن فرحون وغيره سنة خمس وسبعين أو ثلاث وسبعين على ماذكره ابن حجر فخليل فى ذلك الوقت حى على مقتضى هذه الحكاية وقد سمعت شيخنا العلامة محمد بن محمود بغيغ يذكر عن بعضهم أى بعض شيوخ مصر ان خليلا بقى فى تصنيف مختصره خمسا وعشرين سنة وقد ذكر خليل فى ترجمة شيخه المنوفى أن وفاته سنة تسع وأربعين وأنه حينئذ لا يعرف الرسالة يعنى المعرفة التامة ولا يمكن بقاؤه فى تصنيفه المدة المذكورة ان صح الا أن يكون اشتغل به بعد الخمسين وتكون وفاته عام ستة وسبعين فتأمله والله أعلم وقد قرأت مختصره مرارا عديدة وختمته بقراءتى وقراءة غيري قراءة بحث وتحقيق وتحرير على علامة وقته شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيغ وأجازنيه سيدي والدي فى عموم اجازاته وقرأه شيخنا المذكور على والده وعلى سيدى أحمد بن سعيد ووالده وسيدى أحمد بن سعيد ووالدى رحمهم الله كلهم أخذوه عن بركة الوقت سيدى

محمود بن عمر عم والدى وهو عن الشيخ عثمان المغربى

ومحمد بن هشام القروى ومحمد بن معاوية القرشي وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى والحسن ابن رشيق وأبى محمد بن الورد وأبى السكن وغيرهم وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة وعدة شيوخه الذين كتب عنهم مائتان وستة وثلاثون شيخا روى عنهم جماعة من الكبار منهم أبو عمر بن عبد البر وأبو عمرو الدانى وأبو الوليد الفرضى وغيرهم توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ﴿ خلف ابن أحمد بن بطال ﴾ أبو القاسم البكري من أهل بلنسية روى عن أبي عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة روي عنه أبو داود المقرى وأبو بحر الاسدى كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك وله مؤلفات حسان استقضى ببعض نواحى بلنسية ورحل وحج وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ﴿ خلف بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم كان رحمه الله صدرا من صدور القراء أهل النظر والتقييد والعكوف على الطلب مضطلعا بمسائل الاحكام مهتديا لمظنات النصوص نسخ بيده الكثير وقيد على المسائل حتي عرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات وكان بصيرا بعقد الشروط ظريف الخط بارع الادب شاعرا مكثرا مصيبا غرض الاجادة وولى القضاء في مواضع نبيهة توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة ﴿ خليل بن اسحاق الجندى ﴾ كان رحمه الله صدرا فى علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته استاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركا فى فنون من العربية والحديث والفرائض فاضلا فى مذهب مالك صحيح النقل تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء وتفقه بالامام العالم العامل أبي محمد عبد الله المنوفى أحد شيوخ مصر علما وعملا وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء توفى رحمه الله فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة

وهو على النور السنهوري وهو على الشمس البساطى عن تلاميذ خليل عنه والحمد لله (خالد ابن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد) البلوى القتورى أبو البقاء علم الدين الامام القاضى الفاضل قال فى الاحاطة من أهل الفضل كثير التواضع والخلق الحسن وجميل العشرة محب فى الادب تقضى ببلده وغيرها حج وقيد رحلته فى سفره وصف فيها البلاد ومن لقي بها وكتب بتونس عن أميرها قليلا وهو الآن قاض ببعض الجهات الشرقية من الأندلس اه وقال غيره ارتسم بديوان الكتابة بتونس عن أميرها زمنا يسيرا وكان يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا و يصبغ لحيته بالحناء والكتم اه وقال الحضرمى هو صاحبنا الفقيه الأجل الفاضى العدل الحاج المتخلق الحسيب الاديب المتفنن العالم الفاضل اه أخذ بفاس عن الشيخ عبد العزيز القروى وأبى العباس بن شعيب الجزنائى وعبد المؤمن الجناتى وأبي عبد الرحمن الجزولى وأبى عبد الله بن عبد الكريم سمع على الجزولى كثيرا من الرسالة والتهذيب وعلى ابنه العالم أبى عبد الله محمد الجزولى و بتلمسان عن أبى موسى ابن الامام وقاضى الجماعة أبى على منصور بن هدية وأبى عمران موسى المشذالى والقاضى أبى عبد النور و بغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسى وغيره من خلق كثيرين (قلت) وقد وقفت على رحلته فى سفر وفيها فوائد ونقلت منها تراجم (خلف بن أبي بكر النحريرى) أخذ عن الشيخ خليل وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وأفتى ودرس ثم توجه للمدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس والافتاء والافادة والانجماع والعبادة الى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة كذا قال ابن حجر وقال السخاوى بحث على الشيخ خليل فى مختصره وله أجوبة مسائل النجم بن فهد وسمع من القلانسى الموطأ بفوت وحدث وسمع منه الفضلاء ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وثمانمائة

بالطاعون وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة يلبس زى الجند المتقشفين ذا دين وفضل وزهد وانقباض عن أهل الدنيا جمع بين العلم والعمل وأقبل على نشر العلم فنفع الله به المسلمين ألف شرح جامع الامهات لابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته وسماه التوضيح وألف مختصرا فى المذهب قصد فيه الى بيان المشهور مجردا عن الخلاف وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الايجاز البليغ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه وكانت مقاصده جميلة رحمه الله تعالى وجاور بمكة وحج واجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرىء فى الفقه والحديث والعربية وله منسك وتقاييد مفيدة

﴿ حرف الدال ﴾

* من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الاندلس ﴿ داود بن جعفر بن الصغير ﴾ ويقال ابن أبي الصغير مولى تميم قرطبي سمع من مالك وابن عيينة ومعاوية بن صالح وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن القاسم وروى عنه من الاندلسيين حسين بن عاصم والاعشى ومحمد بن وضاح وغيرهم قال ابن وضاح وروى هو عني قال على بن أبي طالب رضى الله عنه المؤمن حسن المعونة قليل المؤنة وكان فاضلا وهو جد بنى الصغير بالاندلس رحمه الله تعالى

*(دلف بن جحدر) *أبو بكر الشبلى الصوفى اختلف فى اسمه فقيل دلف بن جحدر ويقال اسمه جعفر بن يونس حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته وقال كذا وجدت على قبره ببغداد مكتوبا يعنى القول الاخير وقيل في اسمه غير هذا هو الشبلى شيخ الصوفية وامام أهل علم الباطن وذو الانباء البديعة والاشارات الغريبة وأحد المتصرفين في علوم الشريعة أصله خراسانى من مدينة أشروسنة من قرية يقال لها شبلية ومنشؤه ببغداد كان عالما فقيها على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير وصحب الجنيد ومن فى عصره من المشايخ وصار أوحد الوقت حالا وعلما وأسند الحديث روى عن محمد بن مهدى البصرى روى عنه أبو بكر الابهري وأبو بكر الرازى وأبو سهل الصعلوكي والحسين بن أحمد الصفار وجماعة غيرهم وكان مشايخ العراق يقولون عجائب بغداد ثلاثة فى التصوف اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدى وقد ألف فى فضائله أبو عبد الرحمن السلمى وأبو القاسم القشيرى وأبو بكر المطوعى قال أبو بكر الرازى لم أر فى الصوفية أعلم من الشبلي وقال الجنيد هو عين من عيون الله وقال لكل قوم تاج وتاج هؤلاء القوم الشبلى رضى الله عنه وسئل عن معنى قوله عزوجل الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وكانت مجاهدته فى بدايته فوق الحد ودخل الشبلي يوما على على بن عيسى الجراح الوزير وعنده ابن مجاهد المقري فقال ابن مجاهد للوزير سأسكته الساعة وكان من شأن الشبلى اذا لبس شيئا خرق فيه موضعا فلما جلس قال له ابن مجاهد يا أبا بكر اين فى العلم افساد ما ينتفع به فقال الشبلى أين فى

﴿حرف الدال المهملة﴾ (دراس بن اسماعيل الفاسي) أبو ميمونة قال ابن الفارضى كان فقيها حافظا للرأى له رحلة حج فيها ولقى بالاسكندرية على بن عبد الله بن مطر وسمع منه الموازية وحدث به بالقيروان وسمع منه أبو الحسن القابسي وكان يقرأ عليه بالقيروان ودخل الاندلس وتكرر فيها مجاهدا وتردد فى الثغر سمع منه غير واحد توفى فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بفاس ودفن عند باب الجيزيين اهـ *قلت وهو خارج باب الفتوح مشهور عند أهل فاس زرته مرارا والله أعلم (داود بن عمر ابن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى) من الأئمة الراسخين فقيه مالكي له فنون عديدة وتصانيف مفيدة صحب التاج ابن عطاء الله وأخذ عنه التصوف ألف شرحي مختصر التلقين لعبد الوهاب وجمل الزجاجي وله تأليف في المعاني والبيان مات بالاسكندرية سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة صح من تاريخ النحاة (داود بن سليمان ابن حسن الفنبي) الامام العلامة الصالح أبو الجود الفرضى الحاسب وفنب بفتح الفاء الموحدة وسكون النون ثم الموحدة قرية من قرى مصر قال الشيخ أبو البركات ابن أبي يحى كان الشيخ أبو الجود شيخنا ثقة مسنا انتهى وقال السخاوى ولد سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعي وألفية بن مالك ومن شيوخه قاسم العقباني والجمال الاقفهسى والبساطى والزين عبادة وبرع في الفرائض وشارك فى العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء فانتفع به الطلبة خصوصا فى الفرائض بحيث أخذ عنه جمع الاكابر وأملى على مجموع الكلاعى شرحا مطولا فيه فوائد وكتب على الرسالة فيما أخبرنى به العلم جماعة ودرس بالمنكوتمرية والبدرية والبرقوقية المالكية وغيرها مات فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة اهـ (داود بن على بن محمد القلتاوى الازهرى) نسبة الى الجامع الازهر بمصر أخذ عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر وأبى الجود وأكثر

العلم فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابن الجراح أردت أن تسكته فأسكتك ثم قال الشبلي قد أجمع الناس انك مقرى الوقت أين فى القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد وقال قل يا أبا بكر فقال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الآية كأنى ما سمعتها قط وكان الشبلي يقول انما يحفظ هذا الجانب بى يعنى من الديلم فمات يوم الجمعة وعبرت الديلم الى الجانب الغربى يوم السبت وقال الشبلى كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة وكان يتفقه بمالك قال وخلف أبى ستين ألف دينار سوى الضياع والعقار فأنفقتها كلها ثم قعدت مع الفقراء لا أرجع الى مأوى ولا أستظهر بعلوم وكان يقول يا دليل المتحيرين زدني تحيرا يعني فى عظمته وجلاله وقال بعضهم دخلت على الشبلى وقد هاج وهو يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب * ولا يقوي على حبك من تيمه الحب

* فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب *

وقال له رجل ادع الله لى فقال

مضى زمن والناس يستشفعون بى * فهل لي الي سعدي الغداة شفيع

وقيل له تراك جسيما بدينا والمحبة تضني فأنشد

أحب قلبي وما درى به بدني * ولو دري الحب ما أقام في السمن

ورىء خارجا من المسجد فى يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لى عيدا * فما أصنع بالعيد

جرى حبك فى قلبي * كجرى الماء فى العود

وسئل عن الزهد فقال تحويل القلب من الاشياء الي رب الاشياء وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وسئل عن الدنيا فقال قدر يغلى وحشر يملى ومات الشبلى رحمه الله تعالي فى ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر وسنه سبع وثمانون سنة ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد وقبره بها معروف رحمة الله تعالى عليه

﴿ حرف الراء ﴾

من الطبقة الثالثة المذكورين فى الاولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

* (روح أبو الزنباع بن الفرح بن عبد الرحمن القطان) * مولى الزبير بن العوام صاحب أبى زيد بن أبى الغمر سمع عمرو بن خالد وسعيد بن عفير وأبا مصعب وغيرهم عالم فقيه بمذهب مالك وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه كان أوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم وله رواية فى القراءات عن يحيي بن سليمان الجعفى روى عنه محمد بن أحمد بن الهيثم ومحمد بن سعيد ومحمد بن شاهين وابراهيم بن محمد الحلوانى وقاسم بن أصبغ وغيرهم * ومن الطبقة الثالثة من افريقية * (زيدان بن اسماعيل بن زيدان) * الواسطي الازدى ثقة من أصحاب

من المطالعة والتحصيل وتمهر في الفقه والعربية وتصدي للاقراء قديما وكذا كتب على الفتيا وتكلم فى البرقوقية وسعيد السعداء وصار احد شيوخ المالكية حتى ان قاضي المذهب رد على قاضى الجماعة يوم مجلس الطلبة حين ذكر ماينقضه بقوله بل هو من مدرسي الجامع الأزهر من نحو عشرين عاما كذا قال السخاوى وقال الداودى كان من أفراد الدهر علما ودينا واعتزالا عن الخلق واقبالا على ما يهمه من أمر آخرته ألف مختصر شرح خليل وابن الحاجب الفرعى والرسالة استمر ذكره فى الآفاق وعم النفع به وشرح تنقيح القرافى وألفية النحو والجرومية ومناسك الحج وغيرها مات ليلة الجمعة ثانى عشر رجب سنة اثنين وتسعمائة اه * قلت وأخذ عنه الشمس التتائى وغيره وشرحه على خليل فى سفرين يميل فيه لحل الألفاظ والاختصار

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

(راشد بن أبى راشد الوليدى أبو الفضل) صاحب كتاب الحلال والحرام وحاشية المدونة أخذ عن أبى محمد صالح الهسكوري وأخذ عنه الامام أبو الحسن الصغير وعبد الرحمن الجزولى وأبو الحسن ابن سليمان وغيرهم لا تأخذه فى الله لومة لائم ولم يكن فى وقته من هو أتبع منه للحق صح من خط بعض أصحابنا (فائدة) ذكر فى كتاب الحلال والحرام له أنه سمع من أبي محمد عبد الله بن موسي الفشتالى ان التائب اذا اقتصر على ماعند علماء الظاهر أولى وأسلم له بل لا يجوز اليوم اتخاذ شيخ لسلوك طريق المتصوفة أصلا لانهم يخوضون فى فروعها ويهملون شروط صحتها وهو باب التوبة إذ لا يصح بناء فرع قبل تأسيس أصله قال وسمعته يقول لو وجدت تآليف القشيري لجمعتها وألقيتها فى البحر قال وكذلك كتب الغزالى قال وسمعته يقول اني لأتمنى على الله أن أكون يوم الحشر مع أبى محمد بن أبى زيد لا مع الغزالى بل مع أبى محمد يسكر فذلك أكثر أمنالي على نفسي اه ملخصا منه توفى بمدينة فاس على ماقيل سنة خمس وسبعين وستمائة (الرماح)

قال أبو القاسم البرزلي هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله القيسي فقيه القيروان المتأخر وكان عالما صالحا متعبدا زاهدا أقام ستين سنة مواظبا بجامع القيروان للتدريس والعبادة الى أن توفى فى وباء عام تسعة وربعين وسبعمائة أدرك طبقة ابن زيتون ومن فى زمن المستنصر الحفصى أدركته ولم آخذ عنه اه وأكثر النقل عنه فى نوازله

(١١٨) (الرماح الشيخ أبو القاسم) قال الشيخ زروق هو أحد عدول طرابلس كان رجلا صالحا حسن النية جميل الحالة له شرح على حكم ابن عطاء الله وضع فيه لكل حكمة خطبة مع ذكر كثير من كلام الحاتمي وابن الفارض وغيرهما بلا مناسبة نفعه الله بنيته توفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة عن نيف ومائة سنة

﴿ حرف الزاي المعجمة ﴾

(زين بن أحمد بن يونس الجيزى) بجيم مكسورة ثم تحتية فزاى مكسورة ثم تحتية نسبة لبلدة بمصر قال البدر القرافى شيخنا العلامة العمدة الفهامة عمدة الخلف بقية السلف ذو الفضائل البهية فى العلوم العقلية والنقلية أخذ عن الاخوين ابن الجليلين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عن الاول الموطأ والمختصر ثم لازم الثاني نحو أربعين عاما بحيث اختص به وأخذ عنه بعض الكشاف والبيضاوى والعضد وشرح العقائد والتهذيب ومختصر خليل والمطول وحاشيته ومختصر السعد وشرح المحلي على السبكي والمغني والتوضيح لابن هشام وغيرهم من المعقولات وأذن له فى الافتاء وحضه عليه بقوله اكتب أنا أكتب خطي معك مع اشتهار كمال توقفه عنها وأخذ أيضا عن سليمان الجربي وغيره وله اليد الطولى فى العربية انفرد بمعرفة شرح الرضى على الكافية مستحضرا له وصار مرجع وقيل المالكية بمصر فى الافتاء والمعول عليه مع ماله من تفكيك عبارة مختصر خليل بل انفرد واشتهر بتحقيق كل ما يقرئه يوضح حقائقه ودقائقه لا يكاد فهمه يقبل الخطأ مع التواضع وحمل الأذى على طريقة السلف وبالجملة فهو من حسنات دهره مولده

سحنون وغيره وسكن سوسة رحل الى المشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقى وابن أبى الحوارى وسلمة بن شبيب وعبد الوارث بن غياث والوليد بن شجاع وغيرهم وتوفى بسوسة سنة اثنين أو ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة تسعين مولده سنة عشر ومائتين حدث عنه ابن اللباد وأبو العرب كان يقال انه أحد الابدال نفع الله به * (رزين بن معاوية بن عمار) * أبو الحسن العبدري الاندلسي سرقسطي جاور بمكة أعواما وحدث بها عن أبى مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروى وغيرهم ذكره السلفى وقال شيخ عالم ولكنه نازل الاسناد وله تآليف منها كتاب جمع فيه ما فى الصحاح الخمسة والموطأ وكتاب فى أخبار مكة وقال ابن بشكوال كان رجلا صالحا عالما فاضلا عالما بالحديث وغيره توفى بمكة سنة خمس وعشرين وقيل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكان امام المالكية بمكة ذكره ابن الحباب والفاسى فى العقد الثمين

*(حرف الزاى) *

من الطبقة الاولي ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

* (زكريا أبو يحيي الوقار بن يحيي بن ابراهيم بن عبد الله من موالى قريش مصرى) * وقيل هو من موالى عبد الدار وروي عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب وغيرهم وكان مختصا بابن وهب قدم افريقية سنة خمس ومائتين وكان اذا حدث عن ابن وهب يقول حدثني سيدي ابن وهب قال فى حديث يحيي لين وانقطاع وسمع عليه بافريقية ثم انصرف الى مصر وكان يلقب بالبرطبيخ وقرأ القرآن على نافع المدنى وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقرى حرف نافع واستوطن طرابلس قال أبو عمرو الدانى أبو يحيي يلقب بالبرطبيخ مقرىء روي القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم روى عنه القراءة محمد بن غوث القروي وقال أبو يحيي هذا مجهول قال عياض أبو يحيي هذا المجهول عند أبي عمرو هو أبو يحيي الوقار ولم يذكر أبو عمرو الوقار جملة وأراه لم يبلغه أو لم يعلم ان البرطبيخ هو الوقار وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك بحمد الله تعالى وكان فقيها صاحب عجائب لم يكن بالمحمود فى روايته وعده أبو القاسم الشيرازى فى صغار الآخذين عن مالك ولا أراه يصح وتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر وقيل سنة ثلاث وستين وقتل العجمة بالحرس والوقار بتخفيف القاف كذا سمعته ممن لقيته من الشيوخ ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس * (زياد أبو عبد الله بن عبد الرحمن قرطبي يلقب بشبطون جد بنى زياد بها) * قيل انه من ولد حاطب ابن أبى بلتعة سمع من مالك الموطأ وله عنه فى الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد وسمع من معاوية بن صالح القاضى وكان صهر زياد على ابنته ويروى عن جماعة منهم الليث بن سعد وعبد الله بن عمر العمرى وابن عيينة وغيرهم وكان زياد أول من أدخل الاندلس موطأ مالك متفقها بالسماع عنه ثم تلاه يحيي بن يحيي وكان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الاندلس وكانت له الى مالك رحلتان وكان واحد زمانه زهدا وورعا وتوفى في سنة ثلاث

وقيل أربع وقيل تسع وتسعين ومائة ونجب ولده بقرطبة وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل والقضاء والعلم والخير * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ الزبير بن بكار بن عبد الله أبي مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ﴾ مدني يروي عن مالك وأبيه وعمه كنيته أبو عبد الله. هو من أهل العلم قال عمه مصعب بن عبد الله لي بالمدينة ابن أخ ان بلغ أحد منا فسيبلغ يعنيه كان الزبير علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والادب والشعر والخبر والنسب وهذا الباب هو الغالب عليه وله فيه كتاب جمهرة انساب قريش وغير ذلك ولى قضاء مكة وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ﴿ زرارة بن أحمد القاضي بالمهدية ﴾ كان من العلماء باختلاف المذاهب توفى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ذكره ابراهيم بن القاسم المعروف بابن الدقيق فى تاريخ افريقية

﴿ حرف السين ﴾

من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

﴿ سليمان بن بلال أبو أيوب ﴾ سمع يحيي بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار وغيرهم روي عنه ابن ادريس وابن وهب ويحيي بن يحيي النيسابوري وأشهب وابن القاسم وغيرهم وهو ثقة وخرج عنه البخاري ومسلم وهو معدود فى الطبقة التى صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك وهو من أجل أصحابه وأخصهم به وولى القضاء ببغداد للرشيد وتوفى وهو عليه وصلي عليه الرشيد وذلك سنة ست وتسعين ومائة قبل وفاة مالك بثلاث سنين * ومن الطبقة الثالثة من أفريقية ﴿ سليمان بن سالم القطان أبو الربيع القاضى ﴾ معروف بابن الكحالة مولى لغسان من أصحاب سحنون سمع من سحنون وابنه وعون والجعدي وابن رزين وغيرهم ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه سمع منه أبو العرب وغيره وقال أبو العرب كان ثقة كثير الكتب والشيوخ حسن الاخلاق بارا بطلبة العلم أديبا كريما سمع منه في حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه الرواية والتقييد وله تأليف فى الفقه يعرف بكتاب السليمانية مضافة اليه ولاه ابن طالب قضاء باجة ثم ولى قضاء صقلية فخرج اليها ونشر بها علما كثيرا وعنه انتشر مذهب مالك بها ولم يزل عليها قاضيا الى أن مات سنة احدى وثمانين ومائتين ﴿ سليمان بن داود بن حماد ابن أخي رشدين أبو الربيع المصرى الرشديني ويعرف بالافطس ﴾ روي عن ابراهيم بن حماد الخولانى مولاهم المصرى وعن ادريس بن يحيي الخولانى وعن أبيه داود وعبد الله بن نافع الصائغ وعبد الله بن وهب وابن الماجشون ويحيي بن عبد الله بن بكير وأشهب بن عبد العزيز وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار وروى أيضا عن الامام الشافعى روى عنه أبو داود والنسائى وقال ثقة ومحمد بن أبان بن حبيب ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلي وكان فقيها مالكيا وورث من والده عشرة آلاف دينار ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه قال أبو عبد الله الآجري ذكر لأبي داود أبو الربيع هذا فقال قل من رأيت مثله فى فضله ولد سنة ثمان وتسعين ومائة توفى بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومناقبه عديدة * ﴿ سليمان بن عمران الافريقي قاضى أفريقية ﴾ * يروى عن أسد بن الفرات توفى سنة تسع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من الأندلس ﴿ سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر بن ربيع الكلبي أبو أيوب ﴾ قرطبي كان رجلا

فى أوائل القرن وكان يلح فى الدعاء أن يختم عمره بحجة فتوفى منصرفه من الحج والزيارة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وأخبرني بعض من سمعه أنه كان ينشد بعد هذه الحجة كثيرا

أصبحت نفسى رهينه
بين مكة والمدينه

اه * قلت ولقيه شيخنا العلامة محمد بن محمود وحضر درسه ولقيه أيضا والدى رحمه الله

﴿ حرف السين المهملة ﴾

(سليمان بن حكم بن محمد بن أحمد ابن على الغافقى القرطبي أبو الربيع) قال ابن الابار روى عن أبي القاسم بن الشراط وأبي حفص بن عمر وجماعة وسمع على الخطيب بن جعفر بن يحيي وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبي عبد الله البكرى وأجازه جماعة وكان ثقة عدلا أديبا ناظما له أرجوزة فى الفقه حسنة رويت عنه تتبع فيها كتاب الخصال الصغير للعبدى وأبوابه مع الضبط وحسن الخط والتقدم في الشروط توفى فى ربيع الأخير عام ثمانية عشر وستمائة وقد راهق ستين ذكره ابن الطيلسان ومن شعره

يفرح الانسان لأيامه
يمضى لما يرجوه من آماله
وهو على الدرهم يبكي دما
ان خاله يذهب من ماله

(سليمان الونشريسى) يسمى أبا الربيع الامام المقرىء بفاس أخذ عنه الفقيه أبو سالم اليزناسنى وقرأ عليه الاستاذ أبو عبد الله الرندى كتاب الجلاب وكان قائما عليه وعلى المدونة نقل يوما مسألة فى منسج الخفين عن ابن رشد فقال له خلف الله الحجاصى والله ما قال هذا ابن رشد قط وكان خلف يستحضر المقدمات والبيان فغضب

صالحا حافظا المسائل تفقه بابن زرب وسمع أبا عيسى وابن القوطية واختصر كتاب المدينة لعبد الرحمن بن دينار اختصارا حسنا توفى سنة أربع وأربعمائة مولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة *(سليمان بن بطال بن أيوب)* بطليوسى وانتقل الى البيرة وبها مات يعرف بالمتلمس كان مقدما فى أهل العلم والفهم والشعر والادب وكان أولا كثير الشعر مشهورا ومال آخرا الى الزهد والورع والانقباض قال أبو على الغسانى أبو أيوب هذا من جلة العلماء أكابر النبلاء وكان صديقا لابى عبد الله بن أبى زمنين وله كتاب فى مسائل الاحكام سماه المقنع عليه مدار المفتين والحكام وكتاب فى الزهد سماه الموقظ روى عنه ابن عبد البر وله كتاب الدليل الى طاعة الجليل وكتاب أدب الهموم وعلى تسمية كتابه سمى الطلمنكي كتابه توفى عام اثنين وأربعمائة وقيل سنة أربع * ومن الطبقة العاشرة *(سليمان القاضى أبو الوليد بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي)* أصلهم من بطليوس ثم انتقلوا الى باجة أعني باجة الأندلس وثم باجة أخرى بمدينة أفريقية وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالعجم أخذ بالاندلس عن أبي الاصبغ وأبى محمد مكي وأبى شاكر ومحمد بن اسمعيل وغيرهم ورحل سنة ست وعشرين فاقام بالحجاز مع أبى ذر ثلاثة أعوام وحج أربع حجج وسمع ثم من المطوعى وأبى بكر بن سحتويه وابن محرز وابن محمود الوراق ورحل الى بغداد فاقام ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويسمع الحديث سمع من الفقهاء كأبي الفضل بن عروس امام المالكية وأبى الطيب الطبرى وأبى اسحق الشيرازى الشافعى وأبي عبد الله الدامغانى والصيمرى وجماعة من الفقهاء ودخل أبو الوليد الشام وسمع بها من السمسار ونظرائه ودخل الموصل فأقام بها عاما يدرس على السنانى الاصول وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره قال صاحب الوفيات ورحل أبو الوليد الباجي الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة وكان مقامه فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروي عن الحافظ أبى بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال الخطيب وأنشدنى أبو الوليد لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأنفقها في صلاح وطاعه

وقيل أنه ولى قضاء حلب وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن حزم مناظرات وفصول يطول شرحها قال القاضي عياض وحاز الرئاسة بالاندلس فسمع منه خلق كثير وتفقه عليه خلق وممن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشى والقاضى ابن شبرين وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو على الجياني والصدفى والقاضي أبو القاسم المعافرى والسبتى وابن أبى جعفر المرسي وغيرهم وكان فى رحلته وأول وروده الأندلس مقلا فى دنياه حتى احتاج فى سيره الى القصد بشعره وآجر نفسه ببغداد مدة مقامه لحراسة درب فكان يستعين باجارته على نفقته ولما ورد الاندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل والابرار ويعقد الوثائق وقيل انه يخرج للاقراء وفي يده أثر المطرقة الى أن فشا علمه وشهرت تآليفه فعرف حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء واستعملوه فى الأمانات والقضاء وأجزلوا صلاته فاتسعت حاله وكثر كسبه حتى مات عن مال وافر كثير وكان يستعمله الرؤساء فى الرسل بينهم ويقبل جوائزهم وهم له على غاية البر والاكرام وولي قضاء

اجتمع به طلبته وكانوا يجتمعون به قبل ذلك ولا يكلمونه اعظاما له فقال الخلف الله يا أبا سعد تكذبنى فى النقل وقد نصحتك أعواما كثيرة فما كان جزائى منك الا هذا فقال ياسيدي ذكرت أن ابن رشد لم يتكلم على مسح الخفين في مقدماته ولا ذكر ذلك فى بيانه فجبذ الشيخ كتاب التقييد والتقسيم لابن رشد ودفعه اليه فقبل عند ذلك يده واعتذر له ورجع وعلم الشيخ أنه لم يقصد الاخبار وانما حمله على خشونة اللفظ انزعاجه توفى بفاس سنة خمس وسبعمائة صح من تاريخ فاس لصاحبنا ابن القاضى (سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم الطائى) علم الدين البساطى نسبة الى بساط بالباء الموحدة فسين وطاء آخره بلدة بمصر اشتهر بمعرفة المذهب وشارك في الفنون كان كثير التقشف تاركا للتكلف كثير الطعام لمن يرد عليه وكان يقرر الألفية تقريرا حسنا ويشغل الناس حين نيابة القضاء ويقرر أحسن تقرير ثم ولي القضاء بعد صرف البدر بعناية الأمير قرطانى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فباشرها بمهابة وعفة فاستمر ثمانين يوما ثم صرف فى صفر سنة تسع وأعيد البدر الى أن مات فى سنة ثمانين وسبعمائة واستمر البساطى الى أن وقع بينه وبين القاضى برهان الدين بن جماعة فصرف فى جمادى الأولى

سنة ثلاث وثمانين فاستمر معطلا حتى مات ليلة الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وثمانين وكان يعارض

مواضع من الأندلس تصغر عن قدره كاريولة وشبهها * قلت ومن كتاب الصلة لابن بشكوال
قال ابن بشكوال وأخبرني بعض أصحابنا قال سمعت القاضي أبا علي بن سكرة يقول في
القاضي أبي الوليد ما رأيت مثله ولا رأيت على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثله وقال هو أحد
أئمة المسلمين قال ابن بسام بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول لم يكن لأصحاب
المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب مثل أبي الوليد الباجي ونقل بعضهم أن أبا الوليد
لما ورد إلى الأندلس وجد بها ابن حزم الظاهري ولم يكن في الأندلس من يشتغل بعلمه
فقصرت ألسنة فقهائها عن مجادلته وأتبعه جماعة على رأيه واحتل بجزيرة ميورقة فرأس بها
وأتبعه أهلها فلما وصل أبو الوليد تكلم في ذلك فرحل إليه وناظره وأبطل كلامه وله معه
مجالس كثيرة قيدت بأيدي الناس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروي في عمرة
القضاء والكتابة إلى قريش وذكر قول من قال بظاهر اللفظ أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ
الزاهد وكفره بإجازته الكتب على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم في ذلك من لم يفهم
الكلام حتى أطلقوا عليه اللعن فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب بين فيها
المسئلة لمن يفهمها وأنها لا تقدح في المعجزة كما لا تقدح القراءة في ذلك فوافقه أهل التحقيق
بأسرار العلم وكتب بها الشيوخ صقلية فأنكروا على الصائغ ووافقوا أبا الوليد على
ما ذكره * قلت وذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب القاصم
والعواصم له بعد ذكره ما وقع في الغرب من الفتن فقال عطفنا عنان القول إلى مصائب
نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب
الفقهاء وتعلقت بهم أطماع الجهال فقالوا بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق في قوله صلى الله
عليه وسلم اتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وبقيت الحال هكذا فماتت
العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم وظهور الجهل وذلك بقدرة الله
تعالى وجعل الخلف منهم يتبع السلف حتى آلت الحال إلى أن ينظر في قول مالك وكبراء
أصحابه ويقال قد قال في هذه المسئلة أهل قرطبة وأهل طلمنكة وأهل صلبوة وأهل طليطلة
وصار الصبي إذا عقل وسلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله تعالى ثم نقلوه إلى الأدب
ثم إلى الموطأ ثم إلى المدونة ثم إلى وثائق ابن العطار ثم إلى أحكام ابن سهل ثم يقال قال فلان
الطليطلي وفلان المخريطي وابن مغيث لا أغاث يداه فيرجع القهقرى ولا يزال إلى وراء ولولا
أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي
وأبي محمد الأصيلي فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة وعطروا أنفاس الأمة الذفرة
لكان الدين قد ذهب ولكن تدارك الباري سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء
وتماسكت الحال قليلا والحمد لله تعالى هذه نبذة من كلامه ولأبي الوليد تآليف مشهورة منها
كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ كتاب حفيل كثير العلم لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي
الوليد في العلم وكتاب المنتقى في شرح الموطأ وهو اختصار الاستيفاء ثم اختصر المنتقى في
كتاب سماه الإيماء قدر ربع المنتقى وكتاب السراج في علم الحجاج وكتاب مسائل الخلاف

البرهان في كثير من الأمور فاتفق أنه عرض عليه وصية فأثبت قبل أن تعرض على ابن جماعة فبلغه ذلك
فغضب واستعان عليه بأكمل
الدين وكان البساطي لا يلتفت
إلى رسائله مع ماله من الجاه وتعظيم
الملوك فقام الأكمل في نصرة
ابن جماعة حتى عزل البساطي
واستقر جمال الدين بن خير اهـ
من الدرر الكامنة لابن حجر
(سليمان بن الحسن البوزيدي
الشريف التلمساني أبو الربيع)
الإمام العالم المحصل السيد قال
الشيخ أبو البركات التالي شيخنا
الفقيه المحقق كان قائما على المدونة
وابن الحاجب مستحضرا لفقه
ابن عبد السلام وأبحاثه نصب
عينيه اهـ قال القلصادي في
رحلته حضرت مجلس سيدي
سليمان البوزيدي وكان فقيها
إماما عالما بمذهب مالك اهـ
وذكر ابن غازي في ترجمة
شيخه أبي محمد الورياغلي أن من
شيوخه صاحب الترجمة وأنه
وصف بالشريف الحسيب
النسيب الفقيه العالم المحقق
الأفضل اهـ قال الونشريسي
شيخ شيوخنا الفقيه المحصل
المحقق له إشكالات وجهها لعالم
تونس أبي عبد الله بن عقاب
فأجابه عنها اهـ وقال في وفياته
توفي شيخ شيوخنا الحافظ
الذاكر شيخ الفروع أبو الربيع
سليمان الشريف عام خمسة
وأربعين وثمانمائة اهـ (سليمان
الحميدي الوهراني أبو الربيع)
قال القلصادي في رحلته اجتمعت
به فيها وكان فقيها إماما (سليمان بن
يوسف بن ابراهيم الحسناوي البجائي) قال السخاوي أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن

لم يتم وكتاب المقتبس من علم مالك بن أنس لم يتم وكتاب المهذب في اختصار المدونة وكتاب شرح المدونة وكتاب اختلاف الموطأ ومسئلة اختلاف الزوجين في الصداق وكتاب مختصر المختصر في مسائل المدونة وكتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول وكتاب الحدود في أصول الفقه وكتاب الاشارة في أصول الفقه وكتاب تبيين المنهاج وكتاب التشديد إلى معرفة طريق التوحيد وكتاب تفسير القرآن لم يكمل وكتاب فرق الفقهاء قال ابن هلال رأيته في الاسكندرية وكتاب الناسخ والمنسوخ لم يتم وكتاب ال في الرقائق والزهد والوعظ وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وكتاب في مسح الرأس وكتاب في غسل الرجلين وكتاب النصيحة لولديه ورسالته المسماة بتحقيق المذهب وله غير ذلك توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة لسبع عشرة ليلة خلت من رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه أبو القاسم مولده سنة ثلاث وأربعمائة ﴿سليمان ابن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم الكلاعي الحميري﴾ كان بقية الاكابر من أهل العلم بصقع الاندلس الشرقي حافظا للحديث مبرزا في نقده تام المعرفة بطرقه ضابطا لاحكام أسانيده ذاكرا لرجاله ريانا من الادب كاتبا خطيبا بليغا خطب بجامع بلنسية واستقضى فعرف بالعدل والجلالة وكان من أولي العزم والبسالة والاقدام يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي البلاء الحسن آخرها الغزوة التي استشهد فيها روى عن أبي القاسم بن حبيش وأكثر عنه وأبي عبد الله بن زرقون وأبي عبد الله بن حميد وأبي بكر بن الجد وأبي محمد بن نونه وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس وأبي بكر بن أبي جمرة وأبي الحسن بن كوثر وأبي خالد بن رفاعة وأبي عبد الله بن الفخار وأبي محمد الصدفي وأبي العباس بن مضى وأبي القاسم بن سمحون وأبي محمد عبد الحق الازدي وأبي الطاهر بن عوف الاسكندري وغيرهم من أهل المشرق والمغرب روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز وابن الابار وابن المواق وابن الغماز وأبو محمد بن برطلة وأبو جعفر الطنجالي وأبو الحجاج بن حكم وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف منها مصباح الظلام في الحديث والاربعون عن أربعين شيخا لاربعين من الصحابة والاربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفي وحلية الامالي في الموافقات العوالي وتحفة الوارد ونخبة الرائد والمسلسلة والاشادات وكتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا وميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في عرض كتاب الاستيعاب ولم يكمله والمعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة رضي الله عنه والاعلام بأخبار البخاري والمعجم في مشيخة أبي القاسم بن حبيش وبرنامج في رواياته وجني الرطب في سيء الخطب ونكتة الامثال ونفثة السحر الحلال وجهد النصيح في معارضة المقري في خطبة الفصيح وامتثال المثال في ابتداع الحكم واختراع الامثال ومعارضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة أبي على المقري في ملقي السبيل ومجازفتيا اللحن للاحن الممتحن يشتمل على مائة مسئلة ملغزة وفي نتيجة الحب الصميم وزكاة المنظوم والمنثور والصحف المنتشرة في القطع

الفرائض والحساب والمنطق وأشير اليه بالجلالة وأكره على قضاء الجماعة فاقام به أزيد من سنتين فاعرض عنه ولازم التدريس والافتاء إلى أن مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ونحا لفقا امامه في كثير من الفروع اه وقال الشيخ زروق في حقه الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم أبو الربيع مفتي بجاية من صدور الاسلام في وقته علما وديانة (سليمان الورنيدي المدعو بابن يعربين) الشيخ العالم النحوي أخذ عن الاستاذ الصغير وتقدم في النحو والقرا آت وتصدر لاقرائهما أخذ عنه موسى الزواوي وتوفي حادي عشر شعبان عام احد وتسعين وثمانمائة هكذا نقل من خط أبي القاسم بن ابراهيم الفاسي اه وقال الشيخ زروق في كناشته الاستاذ أبو الربيع عرف بابن يعربين أحد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير جلس مجلسه بعده لافادة الاداء في السبع وانتفع به كان قيما على ماهو به توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ المصيمدي اه (سليمان بن شعيب بن خضر البحيري القاهري) ولد تقريبا سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة وهو كبير يقرأ القرآن وتلا برواية أبي عمرو وانتفع بالسنهوري في الفقه لمزيد ملازمته له فيه وأخذ أيضا عن العلمي وغيره وأصول الدين والمنطق على

المشرة وديوان رسائل وديوان شعره ومن نظمه رحمه الله تعالى

أحن الى نجد ومن حل فى نجد * وما الذى يغنى جنينى أو يجدي
وقد أوطنوها وادعين وخلفوا * محبهم رهن الصبابة والوجد
وضاقت على الارض حتي كأنها * وشاح بخصر أو سوار على زندي
الى الله أشكو ما ألاقي من الجوى * وبعض الذى لاقيته من جوى يردي
فراق أخلاء وصد أحبة * كأن صروف الدهر كانت على وعدى
ليالى نجني الاسر من شجر المنا * ونقطف زهر الوصل من شجر الصد
(ومنها) أتعلم مايلقي الفؤاد لبعدكم * ألا مذ نأيتم لانعيد ولا نبدي
عسى الله أن يدنى السرور بقربكم * فيبدو منا الشمل منتظم العقد
(وله أيضا) أمولي الموالى ليس غيرك لى مولى * وما أحد يارب منك بذا أولى
تبرأت من حولى اليك وقوتى * فكن قوتى فى مطلبي وكن الحولا
وهب لى الرضا مالى سوى ذاك مبتغى * ولو لقيت نفسى على نيله الهولا

استشهد رحمه الله تعالى فى غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة مولده بخارج مرسية سنة خمس وستين وخمسمائة ﴿ سليمان بن عبد الواحد بن عيسي بن سليمان الهمدانى من أهل غرناطة يكني أبا الربيع ﴾ كان حافظ بلده عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير وكان يحفظه وعرض المدونة على القاضى أبي محمد بن سماك ولقى جملة من الشيوخ وألف فى الفقه كتابا حسنا فى تسعة أسفار سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعي توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة

﴿ من اسمه سعيد من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر ﴾

﴿ سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى أبو عمر وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان ﴾ من كبار أصحاب مالك سمع منه ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم وهو ثقة فاضل مأمون توفى بالاسكندرية سنة ثلاث وتسعين ومائة (مسئلة) ذكر سعيد هذا عن مالك قال ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة يريد عن هدية ولا شهادة بين اثنين ﴿ سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبي مولاهم المعروف بالاعناقي ويقال العناقى أيضا بفتح العين المهملة وكسرها ﴾ قرطبي سمع من ابن وضاح وصحبه ومن ابن مزين والخشنى وابن ابان وغيرهم ورحل فلقي خضر بن مرزوق بن عبد الحكم ويونس والحارث بن مسكين وأحمد بن صالح وابن السكرى الحافظ وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالاعناقى كثيرا فى ضبط حروف كثيرة فى الحديث والرجال وكان أصحابه يصححون كتبهم معه وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية كان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله منقبضا عن أهل الدنيا حدث عنه أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم وابن أبى زيد القرطبي وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه وتوفى سنة خمس وثلثمائة مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ﴿ سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعينى يكنى أبا عثمان قرطبي وقيل حميد بن مروان ابن سالم من الموالى يكنى بأبى زيد ﴾ سمع من ابن أبى زيد بن ابراهيم وعبد الله بن خالد ويحي ابن هارون ورحل فسمع من يونس ومحمد بن عبد الحكم وابن أخى ابن وهب وابراهيم بن

السراج بن حريز وعن شيخه السنهورى بالبرقوقية وحفظ الرسالة وألفية النحو كل ذلك مع سكون وتواضع وديانة وتقلل وتنفع اه من الضوء اللامع قال البدر القرافى من مؤلفاته شرح ارشاد ابن عسكر اعتمد فيه على ابن عبد السلام وخليل وبهرام وشرح اللمع وشرح الارشاد أمثل وحاشية على مختصر الجلاب بين فيها المشهور أجاد فيها على طريقة خليل اه وقد وقفت على الاخير فى جزء لطيف أخذ عنه الشرف الطخيخى ﴿ من اسمه سعد ﴾ (سعد بن أحمد بن ابراهيم بن ليون التجيبي أبو عثمان من أهل المرية) قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطبيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الاندلس وأبرعهم تاليفا له تصانيف عدة فى فنون نظما ونثرا نحو ثلاثين تأليفا له قدرة على نظم العلوم ليس فى بلده فى زمنه أحد أكثر منه كتبا أو أعلى أخطارا يتنافس فى اقتنائها ويتهم بهامع الاعتناء بمقابلتها وضبطها واجادة تصحيحها مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم واشرافهم للانتفاع به فى الطب والقراءة عليه استنابه قضاة بلده فى الاحكام الشرعية والنوازل الحكمية فظهرت عدالته وشكرت سيرته واشتهرت نزاهته ولد بالمرية ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها كثير الصدقة لازمته ثلاثين

مروان ونصر بن مرزوق والمزنى ونظرائهم كان عالما فقيها فاضلا ورعا مقدما فى الشورى روى عنه ابن النشاط والاعناقي وابن أيمن وابن عبادة وغيرهم وكان مستجاب الدعوة توفى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين ﴿ سعيد بن مخلوف بن سعيد أبو عثمان ﴾ محدث الاندلس أصله من البيرة وسكن بجاية سمع بقرطبة من تقي الدين بن مخلد ومحمد بن وضاح وابراهيم بن قاسم بن مطرف بن قيس ويوسف بن يحيى المغامى الأزدى وأخذ عنه العلم ورحل الي المشرق فلقى فى رحلته أباعبدالرحمن النسائى وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد بن ميسر فقيه الاسكندرية وذكره ابن الفرضى وأثنى عليه وطال عمره فاحتاج الناس اليه وانفرد برواية كتب عبدالملك بن حبيب الواضحة وغيرها وكان آخر من روى عن يوسف المغامى وكان يرحل اليه للسماع من قرطبة وغيرها وممن أخذ عنه محمد بن أبى زمنين توفي سنة ست وأربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ﴿ سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان ﴾ سمع من ابن لبابة والقاضى أسلم وابن خالد وابن أيمن وابن قاسم كان فقيها عالما أديبا حافظا للفقه مقدما فى الفتيا مشاورا فى الاحكام ثقة بصيرا بالأدب حاذقا فى الطب وكان مذهبه فى مداواة الحميات بالبوارد أن يخلط معها شيئا من الأشياء الحارة لتغوصها فى الاعضاء الباطنة قال القاضى عياض وتبعه على ذلك حذاق الاطباء توفى سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وخمسين ﴿ سعيد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميرى من أهل مالقة يكنى أباعثمان ويعرف بابن عيسى ﴾ كان من جلة العلماء وسراة الفضلاء حافظا للفقه والحديث مشاركا فى العربية والأدب صدوقا متحريا حجة فيما ينقله حسن التعليم مهيبا وقورا مبرزا فى معرفة طرق الحديث مضطلعا بالرواية والمسندين وأحوالهم وحج ثم عاد الي بلده وقد حصل رواية كثيرة ولقى أئمة وتقدم للخطابة والامامة والاقراء ببلده فعظم الانتفاع به تفقه على أبى محمد الباهلي فى كتب الفروع والأصول والعربية وروى عن أبى عبدالله بن عياش المقرى القرطبي وقرأ على أبى بكر بن عبيدة وأبي القاسم القبتورى ولقي بتونس الراوية أبا محمد عبدالله بن هارون الطائى وبالاسكندرية شهاب الدين الابرقوهى وأكثر عنه ولقي شرف الدين أبا عبدالرحمن الطبرى المكي وزكى الدين بيبرس السلحدار الظاهرى وشرف الدين الدمياطى وأكثر عنه وأخذ عنه الكثير من تآليفه فأدخلها الأندلس ولقي شهدة بنت مكين الدين بن عبدالعظيم روى عنه الخطيب أبوجعفر الطنجالي وأبو محمد الحضرمى وأبو القاسم بن فرتون وغيرهم ورأيت بخط الشيخ أبى عبدالله محمد بن مرزوق انه صنف كتابا فى الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنفين فى أخبار الصحابة توفى بمالقة فى سنة تسع وسبعمائة ﴿ سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى ﴾ هو امام عالم فاضل فقيه فى مذهب مالك متفنن فى العلوم سمع من ابنى الامام أبى زيد وأبى موسى وتفقه بهما وأخذ الأصول عن أبى عبدالله الابلى وغيره وصدارته فى العلم مشهورة ولى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولى قضاء تلمسان وله فى ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة وله تآليف منها شرح الحوفى فى الفرائض لم يؤلف عليه مثله وله شرح الجمل للخونجي فى المنطق وشرح التلخيص لابن البناء وشرح قصيدة بن ياسمين

سنة تباعا وحفظت بعض منظوماته فى الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمعت معظمها وتفقهت عليه فى علم الحديث والفرائض وغيرها وانتفعت بخزانته توفى شهيدا فى الطاعون عام خمسين وسبعمائة وقد ناهز سبعين سنة مولده عام أحد وثمانين وستمائة أنشدني لنفسه

جنة العالم لا أدرى
اذا ما احتاج الجنة
فاذا ماترك الجنة
باتت فيه جنة
فالزم الجنة تسلم
انما الجنة جنة

ومن نظمه أيضا قوله

يحق الحق حتما دون شك
وان كره المشكك والملد
صريح الحق قد يخفى ولكن
بعيد خفائه لا شك يبدو

وقوله

ماتمت الدنيا لشخص ولا
أمل ذا فيها سوى من فتن
عادتها الفتك بمن رامها
وكل من أعرض عنها أمن
فلا تغرنك بلذاتها
فان من غربها قد غبن

وقوله أيضا

لاتقبل الحكم على بلدة
نشأت فيها انه يحقد
رياسة المرء على الأهل
والجيران والخلان لاتحمد

وقوله

تغافل فى الأمور ولا تكثر
تقصيها فالاستقصاء فرقه
وسامح فى حقوقك بعض شىء
فما استوفى كريم قط حقه

وغير ذلك مما ذكر فى حزبه المسمى ابراء الديم * فى المواعظ والحكم * وقد اتفق لفظا وخطا مع الشيخ الفقيه العدل العالم أبى عثمان (سعد بن أحمد التجيبي). في

الجوندى الجيانى أحد شيوخ الشورى والفتيا وعقد الشروط واسطة عقدهم بغرناطة وبها توفى عن نحو ثمانين سنة رابع شعبان عام اثنين وعشرين وسبعمائة كان صرورة لم يتزوج قط منقبضا ذا خمول نظارا مفتيا عدلا بصيرا بالشروط عارفا بالقضاء والاحكام مطلعا عليها ولى قضاء المرية عام ثمانية وتسعين وستمائة ثم قضاء البيرة وناب عن قضاة غرناطة أخذ عن خاله الاستاذ الشهير أبى عبد الله بن مسمغور وكان لايرى الاجازة فلم يجز أحدا ولاحدث بشيء وقد تقارب مع الذى قبله فى سبعة في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاة وجمع الكتب وتفارقا فى ستة فى البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتهما نحو ثلاثين سنة * (من اسمه سعيد) * (سعيد بن محمد بن أبي العافية المكناسي) قال ابن الأحمر فى فهرسته شيخنا الفقيه المعمر العدل أخذ عن الراوية ابن جابر الوادآشي وغيره توفى بمكناسة الزيتون عام ثمانية وثمانين وسبعمائة (سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى) التلمسانى أمامها وعلامتها ذكره ابن فرحون في الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابني الامام وتفقه بهما وأخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلم مشهورة ولي قضاء الجماعة ببجاية فى زمن أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولى أيضا قضاء تلمسان وله فى ولاية القضاء ما ينيف عن أربعين سنة ألف شرح الحوفي لا نظير له وشرح جمل الخونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة اهـ وقال غيره العقبانى نسبة لعقبان قرية بالاندلس أصله منها تجيبى النسب امام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطى وولى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقال له رئيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيهها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اهـ ألف شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله وتفسير سورتى الأنعام والفتح وشرح البردة وشرحا جليلا على ابن الحاجب الأصلى أخذ عنه الأئمة كالامام العارف بالله

فى الجبر والمقابلة وشرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين وغير ذلك كشرحه لسورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة نفع الله به

﴿ الأفراد فى حرف السين ﴾

﴿ سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان ﴾ سكن قرطبة ورحل عنها ولقى محمد بن عبد الحكم توفي سنة ثمان وثلاثمائة ﴿ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الازدى ﴾ يكني أبا الحسن كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء وخاتمة رجال الاندلس تفنن فى ضروب من العلم وبالجملة فحاله ووصفه فى أقطار المغرب بل وفى غيرها من الشرق لا يجهله أحد فحدث عن البحر ولا حرج ضن الزمان أن يسمح برجل حاز الكمال مثله قال ابن عبد الملك كان من أفضل أهل عصره تفننا فى العلوم وبراعة فى المنثور والمنظوم محدثا ثقة ضابطا عدلا ثبتا حافظا للقرآن العظيم مجودا له متفننا للعربية وافر النصيب من الفقه وأصوله متين الدين تام الفضل واسع المعروف عميم الاحسان روى ببلده عن خاله أبى عبدالله بن عروس وأبى جعفر ابن حكم وأبى الحسن بن كوثر وأبى خالد بن رفاعة وأبى محمد عبد المنعم بن الفرس وبمالقة عن أبى زيد السهيلي وأبى عبدالله بن الفخار وأبى القاسم بن حبيش وباشبيلية عن أبى بكر بن الجد وأبى عبد الله بن زرقون وأبى العباس بن مضا وأبى الوليد بن رشد روى عنه أبو جعفر ابن خلف والطوسى وأبو محمد عبد الرحمن بن طلحة وأبو القاسم بن نبيل وأبو جعفر الطباع وغيرهم ومن شعره قوله

نهارك فى بحر السفاهة تسبح * وليلك عن نوم الرفاهة يصبح
وفى لفظك الدعوى وليس ازاؤها * من العمل الزاكي دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة * ففى كل جزء من حديثك تفضح
تنح عن الغايات لست من اهلها * طريق الهوينا فى سلوكك أوضح
اذا كنت فى سن النهى غير صالح * ففي أي سن بعد ذلك تصلح

وله أيضا

منغص العيش لا يأوي الى دعة * من كان ذا بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يركن الى أحد

وله فى العربية كتاب مفيد رتبه على أبواب كتاب سيبويه وله تعاليق جليلة على كتاب المستصفى فى أصول الفقه وغير ذلك مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴿ سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم ﴾ كان رجلا فاضلا عالما بالأحكام عارفا بالشروط صدر وقته فى ذلك وسابق

براهيم المصمودي والامام العارف أبي يحيى الشريف والامام الحجة ابن مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقباني والامام أبي الفضل ابن الامام والامام الفاضل أبي العباس بن زاغو وغيرهم و بالاجازة الامام المحقق النظار محمد بن عقاب الجذامي قال الونشريسي في وفياته مولده بتلمسان عام عشرين وسبعمائة وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة اه وتقدمت ترجمة حفيديه القاضيين أبي العباس وأبي سالم وستأتي تراجم

ولده قاسم مع حفيديه القاضي محمد بن أحمد وعبد الواحد ان شاء الله تعالى (سعيد الدكالي المغربي) نزيل مكة كان عالما فقيها حيا بعد التسعين وثمانمائة (سعيد بن علي السوسي الاوزالي) قال عبد الواحد الشريف في فهرسته شيخنا الفقيه العالم أخذ عن أبي عبد الله بن مهدي كان صالح النية طاهر الطوية سليم الصدر بعيدا عن خلق أهل الدنيا مجبولا على عدم التصنع وقلة المبالاة تولي قضاء سوس فحمدت سيرته لتحري الحق والوقوف على القسطاس القيم له نية صالحة في التعليم يقرىء الفقه والعربية والحساب معتنيا بمطالعة توضيح الشيخ خليل والمرادي على الالفية مستحضرا لهما لا يفتر ليلا ولا نهارا وفاقا على النصوص مستحضرا للصواب حاضر الذهن مع محبة أهل البيت النبوي اه * قلت جرى بيني و بينه مراسلة توفي عام أحد وألف (سرور بن عبد الله بن سرور) أبو الوليد الشيخ الامام القرشي المغربي التونسي المالكي عرف باسمه قال البرهان البقاعي في عنوانه ولد كما أخبرني به سنة احدى وتسعين وسبعمائة في قسنطينة ثم قطن الاسكندرية و بقي فيها مسلسلا في بعض المراكب في آخر سنة أربعين وثمانمائة ثم بلغنا في شعبان سنة خمس أنه قتل واختفي خبره اه (سالم بن محمد السنهوري) الشيخ الفقيه المحدث المتفنن العلامة أحد شيوخ مصر أدرك الناصر اللقاني وتفقه بالشيخ محمد البنوفري وأخذ الحديث عن نجم الدين الغيطي و برع في الفقه والحديث وغيرهما واشتهر ودرس وأفتى وأخبرني بعض من لقيت من أصحابه أن له تعليقا على مختصر خليل وهو الآن حي نفع الله به

حليته الى الرواية قل في الأندلس مكان شذعن ولايته قرأ على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيره وأجازه الرواية المعمر أبو محمد بن هارون الطائي وأبو العباس بن الغماز والفرضي أبو اسحاق التلمساني وأبو محمد الحلاسي ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطي وأبو الحسن ابن مضا وشهاب الدين الابرهوقي وأبو الشكر الحميدي وأبو بكر بن عبيدة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ألف في الوثائق المرتبطة بالاحكام كتابا مفيدا ودون مشيخته و برنامج روايته ذكره ابن الخطيب في كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة قال وهو باق الى الآن نفع الله به

﴿سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين﴾ خلف أباه في مكانه وسؤدده ورحل الناس اليه وأخذوا عنه في حياة أبيه وحاز الامامة بعده علما و. فظا واتقانا مع التقدم في علم الأدب ومن نظمه

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * في آمل شكر المعروف أو كفرا
فالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت * منه الغمائم تربا كان أو حجرا

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفي سنة ثمان وخمسمائة ﴿سند بن عنان بن ابراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الازدي﴾ كنيته أبو علي سمع من شيخه أبي بكر الطرطوشي وروى عن أبي الطل هو السلفي وأبي الحسن علي بن المشرف وغيرهم روى عنه جماعة من الأعيان وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين فقيها فاضلا تفقه بالشيخ أبي بكر الطرطوشي وجلس لا لقاء الدرس بعد الشيخ أبي بكر الطرطوشي وانتفع الناس به وألف كتابا حسنا في الفقه سماه الطراز شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفرا وتوفي قبل اكماله وله تآليف في الجدل وغير ذلك وقال تميم بن معين البادسي وكان من الفقهاء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اكتب لي براءة من النار فقال لي امض الى الفقيه سند يكتب لك براءة فقلت له ما يفعل فقال قل له بأمارة كذا وكذا فانتبهت فمضيت الى الفقيه سند فقلت له اكتب لي براءة من النار فبكى وقال من يكتب لي براءة من النار فقلت له الأمارة قال فكتب لي رقعة ولما أدركته الوفاة أوصى أن تجعل الرقعة في حلقه وتدفن معه وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة أخبرني من أثق به أنه رأى الفقيه أبا علي سند بن عنان قال فقلت له ما فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فاضلا من أهل النظر ومن نظم سند رحمه الله

وزائرة للشيب حلت بمفرقي * فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

* (حرف الشين المعجمة) * (شعيب بن الحسن الأندلسي) شيخ المشايخ سيدي أبو مدين سيد العارفين وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل ألف ابن الخطيب القسنطيني في تعريفه وأصحابه جزأ قال هو وغيره كان من أفراد الرجال * ومن صدور الأولياء الابدال * جمع بين الشريعة والحقيقة أقام هاديا وداعيا للحق وقصدت زيارته من جميع الأقطار وشهر بشيخ المشايخ وذكر التادلي وغيره أنه تخرج به ألف شيخ من الأولياء أولي الكرامات وقال أبو الصبر كبير مشايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره * ولا تجهل آثاره * قال التادلي كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو يقول في آخر الزمان الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذي قائما عليه رواه عن شيوخه عن أبي ذر يلازم كتاب الاحياء وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها له مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجالسه أهل الحب تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال كان شيخه أبو يعزى يثني عليه ويعظمه بين أصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين أبي الحسن بن حرزهم والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه أنه قال كنت في ابتدائي اذا سمعت تفسير آية أو حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس أتخذه للعمل بما فتح الله علي به فاذا خلوت تأتيني غزالة تؤنسني وأمر في طريقي بالكلاب فيبصبصون الي ويدورون حولي فبينا أنا يوما بفاس اذا رجل أندلسي من معارفي سلم علي فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لأدفعها له فلم أجده هنالك فحملتها معي وخرجت لخلوتي على عادتي فتعرض لي الكلاب فمنعوني الجواز حتى جاء رجل حال بيني وبينهم ولما وصلت قريتي جاءتني الغزالة على عادتها فشمتني ونفرت عني وأنكرت علي فقلت ما أوتى علي ألا من هذه الدراهم التي معي فرميتها عني فسكنت الغزالة وعادت لحالها معي ولما رجعت لفاس رفعتها معي ولقيت الاندلسي فدفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بي الكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت الغزالة فشمتني وأتت كعادتها وبقيت كذلك مدة وأخبار أبي يعزى ترد علي وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبي حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا اليه أقبل عليهم دوني واذا حضر الطعام منعني من الأكل معهم فبقيت ثلاثة أيام فأجهدني الجوع وتحيرت من خواطر ترد علي وقلت في نفسي اذا قام الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهي فلما قام مرغته فاذا أنا لا أبصر شيئا فبكيت ليلتي فلما أصبح دعاني وقربني فقلت ياسيدي قد عميت فمسح بيده على عيني فبصرت ثم على صدري فزالت عني تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع وشاهدت في الوقت عجائب بركاته ثم استأذنته في الانصراف للحج فأذن لي وقال لي ستلقى في طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عني فكان الامر كما قال وتوجه للمشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ عن أعلام علمائها واستفاد من زهادها وأوليائها وتعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في الحرم كثيرا من الحديث وألبسه الخرقة وأودعه كثيرا من أسراره وحلاه بملابس أنواره فكان أبو مدين يفتخر بصحبته ويعده أفضل مشايخه الأكابر وعن بعض الأولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لأبي مدين بث العلم ولا تبال ترتع غدا مع العوالي فانك في مقام آدم أبي الذراري قال فقصصتها عليه فقال لي عزمت على الخروج للجبال والفيافي وأبعد عن العمران ورؤياك هذه تأمرني بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع العوالي اشارة لحديث حلق الذكر مراتع أهل الجنة والعوالي أصحاب عليين ومعنى قوله أبي الذراري أنه أعطى قوة النكاح وأمر به ولم يجعل له قوة على كونهم مطيعين ونحن أعطينا العلم وأمرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون أتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الأولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم وطريقتنا

توفى رحمه الله بالاسكندرية سنة احدى وأربعين وخمسمائة ودفن بجبانة باب الأخضر وحريز بحاء مهملة وآخره زاي معجمة

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطلي ﴾ روى عن مالك وسمع منه الموطأ وولي قضاء بلده طليطلة توفى سنة اثنتي عشرة ومائتين ﴿ شجرة بن عيسى المعافري أبو شجرة وقيل أبو زيد من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا رحمه الله من أهل أفريقية ﴾ سمع ابن زياد وابن أشرس وأباه عيسى وغيرهم وأبوه عيسي ممن روي عن مالك والليث ولي شجرة قضاء تونس في أيام سحنون وقبله قال سحنون ما وليت أحدا من قضاة البلدان إلا شجرة وشرحبيل قاضي طرابلس وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون وغيرهم وقيل انه سمع من مالك وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القير واني فان صح فلعله آخر وأبوه عيسى

هذه أخذناها عن أبي يعزي بسنده إلى الجنيد بسنده للحسن البصري عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال سمعت أبامدين يقول أوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي ياشعيب ماذا عن يمينك فقلت يارب عطاؤك قال وماذا عن شمالك قلت يارب قضاؤك قال ياشعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك وعن أبي العباس المرسي قال جلت في الملكوت فرأيت سيدي أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل أشقر أزرق فقلت له وماعلومك ومامقامك فقال علومي أحد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامي العبودية وعلومي الألوهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سري وجهري وأضاء بنوره بري وبحري فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من أوتي قلبا سليما يسلم من سواه ولا يكون في الوعاء إلا ماجعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلاشك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل في مجلسه عن الحب فقال أوله دوام الحب ووسطه الانس بالمذكور وأعلاه أن لاترى سواه واختلف أهل مجلسه هل الخضر ولي أو نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبي وأبومدين ولي وذكر التادلي وغيره أن رجلا جاء ليعترض عليه فجلس في حلقته فقرأ صاحب الدولة فقال له أبومدين أمهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لأقتبس من نورك فقال له ما الذي في كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ في أول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ أول سطر يخرج ففتحه وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا الآية (١٢٨) فقال أبومدين أما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبدالرزاق أحد خواص أصحابه قال مر الشيخ في بلاد الغرب فرأى أسدا افترس حمارا يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء أبومدين وأخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله في الخدمة بموضع حمارك فقال ياسيدي أخاف منه فقال لاتخف لايستطيع أن يؤذيك فمر بالاسد يقوده والناس ينظرون فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ وقال ياسيدي هذا الاسد عليهم يتبعني أينما ذهبت وأنا خائف منه لا طاقة لي بعشرته فقال الشيخ للاسد إذهب ولا تعد ومتى آذيتم بني آدم سلطتهم عليكم ومن مشهور كراماته أنه كان ماشيا يوما على الساحل فأسره العدو وجعلوه في سفينة فيها جماعة من الاساري فلما استقر في السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم أن لايقدروا على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السرائر عندالله تعالى فأشاروا اليه بالنزول فقال لا إلا أن أطلقتم كل من فيها من الاسارى فعلموا أن لابد لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة في الحال ومنها أنه لما اختلفت طلبة بجاية في حديث إذا مات المؤمن أعطي نصف الجنة فاشكل عليهم ظاهره اذ يموت مؤمنين يستحقان كل الجنة فجاؤه وهو يتكلم على رسالة القشيري فقال لهم بلا سؤال المراد يعطي نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة وكان يأتيه الأولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبدالخالق التونسي عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير في الهواء ويمشي على الماء وكان رجل يأتيني عند طلوع الفجر فيسألني عن مسائل الناس فوقع لي ليلة أنه موسى الطيار الذي أسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذي يسألني فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني فانصرف ثم جاءني مع آخر فقال لي صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم في الصبح فأعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم في الظهر فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم أعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه أمرنا فاختلفنا فقال أبومدين فقلت لهم أما اعادة الصبح بمكة فانها

معدود في أهل تونس قال أبوالعرب كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا في مسائله لسحنون توفي سنة اثنين وستين ومائتين مولده سنة أربع وستين ومائة ﴿ شيث ابن ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ضياء الدين أبوالحسن ﴾ كان فقيها فاضلا نحويا بارعا وله في الفقه تعاليق ومسائل وله في النحو تصانيف منها المختصر والمعتصر من المختصر وجزء القلاصم والخاتم الخاصم وكتاب تهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي ولطائف السياسة في أحكام الرئاسة وله كلام في الرقائق وذكره النفطي في تاريخ النحاة وقال كان فقيها نحويا لغويا عروضيا زاهدا أجازله أبوالقاسم عبدالرحمن بن الحسين بن الحباب وأبوالطاهر اسماعيل بن عوف وأبوالحجاج يوسف بن علي القضاعي وحدث عن أبي الطاهر السلفي وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح وكان ملوك مصر يعظمونه ويرفعون ذكره على كثرة طعنه

عين اليقين وببغداد علم اليقين وعين اليقين أقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي أم القرى فلا تعاد في غيرها فقال فقنعا به وانصرفا
وفي حقائق المقري عن أبي زيد البسطامي أنه قال يظهر في آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو أبو مدين اهـ
وكان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال ومازال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من
الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي وقد
كثر أتباعه من كل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وأن يحمله خير محمل فلما
أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت وبغير هذا المكان قدرت ولا بد منه وقد كبرت وضعفت لا أقدر
على الحركة فيبعث الله لي من يحملني اليه برفق وأنا لا أرى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على
أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد
مرضه ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق فتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل للعباد مدفن الاولياء الأوتاد وخرج
أهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة أو أقل
والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعي مع الله تعالى حالا
وليس على ظاهره شاهد فاحذروه وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار
ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع أهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر
والضمائر في كل نفس وحال فاي قلب رآه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة

الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن
خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة
الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم والشيخ
من هذبك باخلاقه وأدبك باطراقه وأنار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة من غير هذا الموضع نفعنا الله
به آمين (شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين قال في الدرر الكامنة رأيت بخط البدر الزركشي أنه أحد أذكياء العالم
قال وذكر لي أنه ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وانما اخذ عن ابن عبد السلام وأبي عبد الله الابلي وكان علامة في الفقه
والنحو واللغة والحساب والمنطق جيد القريحة أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتدليك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم سافر
الى حماة وتزوج وبلغتنا وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة (شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفصي) ولد بقفصة سنة
عشر وخمسمائة كان فقيها صالحا نحويا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ومات سنة ثمان وخمسين
صح من تاريخ مصر للسيوطي (شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي) الاستاذ المتكلم المقري الحافظ الضابط أبو عبد الله
محمد أخذ عن العلامة محمد بن غازي ورثاه بقصيدة توفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة كذا بخط صاحبنا أحمد بن القاضي المكناسي
وله تعاليق منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين ﴿حرف الصاد المهملة﴾ (صالح بن محمد بن موسى أبو محمد
الشيخ مجد الدين الحسني الزواوي ولد ليلة الاربعاء ثاني عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

عليهم وعدم مبالاته بهم ونحل جسمه وكف بصره ومن نظمه

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم ستزرقه * وكل خلق تراه ليس يدفعه
فان شككت في أن الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وله

هي الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت

مولده بقفط قرية من قرى مصر وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

﴿حرف الصاد﴾

﴿صالح هو أبو محمد صالح﴾ شيخ الغرب علما وعملا وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم الى الآن

﴿ حرف الطاء المهملة ﴾ (طاهر بن محمد بن على بن محمد النويرى المقرىء الشيخ زين الدين طاهر ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة وتلا عن ابن الجزرى وغيره وتفقه بالبساطى وغيره وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القاياتى فى المعقول وصار أحد الأئمة المالكية فى جمعه الفنون جامعا بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس ولى تدريس المالكية بالبرقوقية وبمدرسة حسن والاقراء بالجامع الطولونى وانتفع به الناس مات فى ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة اه من أعيان الاعيان للسيوطى وقال السخاوى وتفقه بالجمال الأقفهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبدالله بن مرزوق شارح البردة وعبيد البشكالي والزين عبادة والبساطى ولازمه حتى أذن له وتصدى لنشر العلم وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقرا آت وغيرها سالكا طريق الصلاح كثرت تلامذته مع الانجماع عن الناس ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفى عام ستة وخمسين وثمانمائة اه وذكره القلصادى فى رحلته من شيوخه فقال اشتغلت على الشيخ الفقيه الامام المفيد زين الدين طاهر فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر خليل وشرحه للبساطى وشرح الشاطبية للفاسى اه (طاهر بن زيان الزواوى القسنطيني) الشيخ الفقيه الصوفى الولى الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة أخذ عن الامام القطب سيدى أحمد زروق وعن ولده الشيخ أحمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف فى التصوف كنزهة المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى الله فى كراسين توفى بعد الأربعين وتسعمائة (الطيب بن أبى بكر الغدامسى) فقيه نبيه ببلده تفقه بأبيه وأبوه أخذ عن أبى عبد الله الرصاع رحل وحج توفى بعد الستين وتسعمائة له نظم حسن

﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾

(ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى المصرى) شيخ المالكية انتصب للافادة والفتيا وانتفع به بشر كثير مات بمصر فى جمادى الأخير سنة سبع وتسعين وخمسمائة قاله الذهبى فى العبر من تاريخ مصر (ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين أبوالفرج القرشى المكي) ولد فى ذى الحجة سنة أحد وأربعين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب والرسالة وكان دينا بارعا فى الفقه والعربية ولى قضاء المالكية بمكة بعد شيخه عبد القادر المكي سنة ثمان وستين وباشره بعفة ونزاهة ومبالغة فى التأدب مع شيخه ومراعاة لخاطره ثم انفصل به بعد أشهر اه من السخاوى قال السيوطى لما أضر الشيخ عبد القادر المكي أشار بتولية تلميذه ظهيرة بن أبى حامد بن ظهيرة ثم توفى ظهيرة المذكور آخر سنة ثمان وستين اه

﴿ حرف العين المهملة * العبادلة ﴾ (عبد الله بن أحمد بن الحاج الهوارى) عرف بابن حفاظ أبو محمد قال ابن الابار روى عن الباجى ولازمه وتفقه به وأجازه ابن الحذاء وهو من أصحاب أبى الحسن طاهر بن مفوز وله معه قصة تدل على فضله قال القاضى عياض حدثنى أبوالحسن بن مفوز قال لازم ابن حفاظ الباجى وكان يميل لمذهبه فى جواز كتبه صلى الله عليه وسلم بيده فى قضية المقاضاة على ظاهر بعض رواياتها ويعجب به وكنت أنكر عليه ثم ذكر لي يوما أن رجلا رأى فى النوم أنه فى المدينة فى مسجده

وقيد عنه فى شرح الرسالة المجهول ما كان يلقيه على الطلبة توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة وهو من أهل فاس رحمه الله تعالي

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ ومن الأفراد فى هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك رحمه الله من مصر ﴾

﴿ طليب بن كامل اللخمى من كبار أصحاب مالك وجلسائه ﴾ كنيته أبو خالد وهو أيضا عبد الله له إسمان وأصله أندلسى سكن بالاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مع سعد وعبد الرحيم وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك كان نبيلا وهو من العرب من لخم وهو مصرى اسكندرانى وذكر ابن شعبان فى المصريين عبدالله بن كامل وفى الاسكندرانيين طليب بن كامل فجعلهما رجلين وهما واحد كما تقدم وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة فى حياة مالك رحمه الله تعالى ﴿ طلحة بن أحمد بن عبدالله بن غالب بن تمام بن عطية الداخل الى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة ﴾ يكنى بأبى الحسن كان فقيها حافظا للمذهب المالكي ذاكرا للمسائل غلب الفقه عليه وقعد لتدريسه ونوظر عليه فى المدونة وغيرها روى عن عمه أبى بكر غالب بن عطية وأبى على الغسانى وأبى على الصدفى وتفقه بأبى محمد عبد الواحد بن عيسي روى عنه ابنه أبو بكر عبدالله وأبو خالد بن رفاعة وأبو عبدالله النمرى ولم يذكر وفاته رحمه الله

* (حرف العين) *

من اسمه عبد الله من الطبقة الأولى من اصحاب مالك من أهل المشرق

﴿ عبدالله بن المبارك ﴾ وهو مولى لبنى تميم ثم لبنى حنظلة مروزى كنيته أبو عبد الرحمن

سمع من أبي ليلى وهشام بن عروة والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد وابن عون وموسى بن عقبة والسفيانين والاوزاعي وابن أبي ذئب ومالك ومعمر وشعبة وحيوة بن شريح وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم روى عنه ابن مهدى وعبد الرزاق ويحيي بن القطان وابن وهب وغيرهم وتفقه بمالك قال أبو اسحاق الفزارى ابن المبارك امام المسلمين وقال ابن مهدى مارأيت للامة أنصح من ابن المبارك ولما نعي ابن المبارك الى سفيان بن عيينة قال رحمه الله لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا وقال أيضا ماقدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زائدة وهو ثقة امام وقال النسائي مانعلم فى عصر ابن المبارك أجل منه ولا أعلى ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه وقال جماعة من أهل العلم اجتمع فى المبارك العلم والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال والشعر والادب والسخاء والعبادة والورع قال مالك ابن المبارك فقيه خراسان وكان ابن المبارك يقول أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العلم ثم الحفظ ثم النشر وكان يحج عاما و يغزو عاما وتوفى بهيت منصرفه من الغزو فى سفينة ودفن بها في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقال بعضهم رأيت فى النوم قائلا يقول عبد الله بن المبارك فى الفردوس الاعلى *ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿ عبد الله بن نافع ﴾ مولي بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد روى عن مالك وتفقه بمالك ونظرائه كان صاحب رأى مالك ومفتي المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا وفيه قال البخاري تعرف حديثه وتنكر وقال ابن معين هو ثقة ثبت قال ابن غانم قلت لمالك من لهذا الأمر بعدك قال ابن نافع وكان أصم أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا وانما كان حفظا أتحفظه وهو الذى سمع منه سحنون وكبار اتباع أصحاب مالك والذي سماعه مقرون بسماع أشهب فى العتبية وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة وقال أشهب ماحضرت لمالك مجلسا الا وابن نافع حاضره ولا سمعت الا وقد سمع لانه كان لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة وكان أبوه صائغا وله تفسير فى الموطأ رواه عنه يحيي بن يحيي توفى بالمدينة فى رمضان سنة ست وثمانين ومائة ﴿ عبد الله بن نافع الاصغر الزبيرى أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام و يعرف بالاصغر ﴾ وهو الفقيه صاحب مالك وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيها وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه سمع عبد الله من مالك وغيره روى عنه جماعة منهم عباس الدورى والزبير بن بكار وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ هو ثقة صدوق خرج عنه مسلم توفى فى الحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة ومن البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد الشرق ﴿ عبد الله ابن مسلمة بن قعنب التيمى الحارثى القعنبي أبو عبد الرحمن ﴾ أصله مدنى وسكن البصرة فهو من أعداد البصريين روى عن مالك وابن أبي ذئب وأبيه وشعبة والليث والحمادين وغيرهم روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعلى بن عبد العزيز والذهلي وأبو داود السجستاني وأخرج عنه البخاري ومسلم وقال لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه

ورأى قبره عليه السلام أمامه فيجد قشعريرة وهيبة عظيمة ثم رءاه انشق ويميد ولا يستقر ففزع وسألنى عن تأويله فقلت له أخشى عليه أنه يصفه بغير صفته أو يفترى عليه فقال لى من أين هذا قلت من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الآية فقال لى لله درك ياسيدى وقبل رأسى وعينى و بكي مرة وضحك ثم قال له أنا صاحب الرؤيا وتمامه أنه فى حال الفزع كنت أقول والله ما هذا الا أنى أعتقد أنه صلى الله عليه وسلم كتب فكنت أبكي وأقول أنا تائب يارسول الله وأكرره مرارا فرأيت القبر عاد لهيئته أولا فاستيقظت ثم قال لي وأنا أشهد أنه صلى الله عليه وسلم ما كتب حرفا قط وعليه أفي الله فقلت له الحمد لله الذى أراك البرهان اه قلت وهو الحق ان شاء الله واياه نعتقد (عبد الله بن محمد ابن طريف أبو محمد السرقسطى) يعرف بحفيد هاشم قال ابن الابار كان فقيها جليلا زاهدا شرح تفريع الجلاب فى ستة أسفار وأجمع أهل المرية على استقضائه وأعلموه بكتبهم فيه ليوسف بن تاشفين قبل ولاية ابن الفراء فقال لهم ان فعلتم هذا فررت على أهلى وولدى والله يسألكم عني وعنهم فتركوه وقرأ عليه أبو عبد الله الحمزى تأليفه (عبد الله بن طلحة ابن محمد بن عبد الله اليابرى نزيل أشبيلية أبو بكر) قال ابن الأبار روى عن الباجى وجماعة ذا معرفة بالنحو والاصول والفقه والتفسير قائما عليه وهو الغالب عليه رحل للمشرق فأتي الزبدولى وروى عنه وشرح صدرا لرسالة بين عقائده وله المدخل وكتاب الرد على ابن حزم وكتاب سيف

الموطأ قال فيه مالك وقد أخبر بقدومه فقال قوموا بنا الى خير أهل الارض نسلم عليه فقام فسلم عليه قال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل فى عينى منه وقال أبو حاتم هو بصرى ثقة حجة وقال مارأيت أخشع منه وقال هارون بن اسحاق مارأيت أحدا يزيد بعلمه الله الا القعنبي وقال ابن معين فيه ذاك من در ذاك من دنانير قال واخوته ثقات كما تحب وقال أثبت الناس فى مالك هو ومعن وقال مرة أثبتهم القعنبي وقال الكوفي هو ثقة رجل صالح عارف وقال سعيد بن منصور يقال مايطوف بهذا البيت أحد أفضل من القعنبي وهو معدود فى الفقهاء من أصحاب مالك وروي عن مالك كثيرا وبنو قعنب أربعة عبد الله هذا واسماعيل ويحيي وعبد الملك بنو سلمة كلهم توفى سنة عشرين أواحدى وعشرين ومائتين بمكة يوم السبت لست خلون من المحرم منها وقيل يوم عاشوراء * ومن أهل مصر ﴿ عبد الله أبو محمد ابن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ﴾ مولى يزيد بن ريحانة و يقال مولى بنى فهر وربما قال ابن وهب الانصارى وربما قال القرشي ثم ثبت على القرشى وقال ابن يونس المصرى في تاريخه هو مولى يزيد بن ريحانة مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمرى روى عن أربعمائة عالم منهم مالك والليث وابن أبى ذئب ويونس بن يزيد والسفيانان وابن جريج وعبد العزيز بن الماجشون ونحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين وقرأ على نافع روى عنه الليث وصرح باسمه وقيل ان مالكا روى عنه من ابن لهيعة حديث العريان ومن أروى الناس عنه أصبغ بن الفرج وسحنون وأحمد بن صالح وعبد الحكم وأبو مصعب الزهرى وجماعة تفقه بمالك والليث وابن دينار وابن أبى حازم وغيرهم وقال أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلا وقال صحبت مالكا عشرين سنة وقالوا لم يكتب مالك بالفقيه لأحد الا الى ابن وهب وكان يكتب اليه عبد الله ابن وهب فقيه مصر والى أبى محمد المفتى ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم ونظر اليه مرة فقال أى فتى لولا الا كثار وقال أحمد بن حنبل ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ماأصح حديثه وقال يوسف بن عدي أدركت الناس فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب فانى رأيته فقيها محدثا زاهدا صاحب سنة وآثار وقال محمد بن عبد الحكم هو أثبت الناس في مالك وهو أفقه من ابن القاسم الا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا وقال أصبغ ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار الا أنه روى عن الضعفاء وكان يسمى ديوان العلم ومامن أحد إلا زجره مالك الا ابن وهب فانه كان يعظمه ويحبه ومن أخباره قال حسين بن عاصم كنت عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل فقال ياأبامحمد الدرهم الذى أعطيتنى بالامس زائف فقال ياهذا انما كانت أيدينا عارية فغضب السائل وقال صلى الله على محمد هذا الزمان الذى كان يحدث به انه لا يلي الصدقات الا المنافقون من هذه الامة فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لطمة خرمنها لوجهه فجعل يصيح ياأبامحمد ياامام المسلمين يفعل بى هذا في مجلسك فقال ابن وهب ومن فعل هذا فقال العراقي أضلحك الله

الاسلام على مذهب مالك ألفه للامير على بن تميم الصنهاجى صاحب المهدية استوطن مصر مدة ثم رحل لمكة و بها توفى له تآليف فى الاصول والفقه روي عنه أبو مظفر الشيبانى وأبو الحجاج يوسف القيرواني سمع منه الموطأ فى صفر عام ستة عشر وخمسمائة اه * قلت وأخذ عنه الزمخشرى كتاب سيبويه بمكة ذكره أبو حيان وغيره (عبدالله بن مروان ابن محمد بن مروان البلنسى) قاضيها أبو الحسن سمع من أبى على الصدفى وأجازه وأخاه أبو الوليد الوقشى وأبو مروان بن سراج ولى القضاء ببلده عام عشرين وخمسمائة بعد وفاة ابن واجب وأقام عشرين سنة قويم الطريقة صلبا فى الحق جدلا نافذا فى الأحكام بصيرا بها صادق الفراسة له فيه أخبار من بيت نباهة ورئاسة توفي مصروفا عن القضاء فى رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة صح من ابن الابار (عبدالله بن أحمد بن سماك العاملي الغرناطى أبو محمد) قال ابن الابار سمع من أبى المظفر والشعبي وتفقه به وروى عن أبى على الغساني وقعد لتدريس الفقه والمناظرة عليه في المدونة وغيرها تولى شورى بلده ثم قضاءها تفقه به أبو عبد الله بن الفرس وأبو خالد بن رفاعة توفى سابع عشرين من رمضان سنة أربعين وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة (عبدالله ابن سعيد أبو محمد البلنسى) يعرف بالطرازصحب الفقيه ابن عقال فى رحلته اقرطبة وسمعا من ابن العربى وتناظرا فى المدونة على البطرونى وكان يحكي من حفظه واستبحاره عجبا وعنى بحفظ المسائل والخلاف وكان بصيرا به دؤبا على الدرس ذكره ابن عباد الحديث

الحديث الذى حدثتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى لحم مؤمن من منافق يغتابه حمى الله لحمه من النار وأنت مصباحنا وضياؤنا و يغتابك فى وجوهنا فقال لأحدثنك بحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة لا يتوضؤن لصلاة ولا يغتسلون من جنابة يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ويخرجون يسألون الناس يرون حقوقهم على الناس ولا يرون لله عليهم حقا وكان ابن وهب يقول من قال فى موعد ان شاء الله فليس عليه شيء ونظر ابن وهب الى رجل يمضغ اللبان فقال له انه يقسى القلب و يضعف البصر و يكثر القمل وقال ابن وهب لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت فقيل له كيف ذلك فقال أكثرت من الحديث فحيرني فكنت أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان خذ هذا ودع هذا ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أبو جعفر بن الحرار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى أن توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وهو فى مقبرة بنى مسكين قبر صغير محلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر وتوفى يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وله مصنفات في الفقه معروفة وقال يونس بن عبد الملك صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فحبس نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسعد بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع اليه رأسه وقال الى ههنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وسبب موته أنه قرىء عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه رحمه الله تعالى قال أبو زيد اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أني اذا أخذت الكتاب من المحدث ان أقول فيه أخبرني وقال النسائي لا بأس به الا أنه يتساهل فى الأخذ تساهلا شديدا وقال ابن وهب جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صيام يوم فهان على فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم فثقل علي وتركت الغيبة ومات وهو ابن اثنين وسبعين سنة وقال بعضهم رأيت ليلة مات ابن وهب كأن مائدة العلم رفعت وألف تآليف كثيرة حسنة عظيمة المنفعة منها سماعه من مالك ثلاثون كتابا وموطؤه الكبير وجامعه الكبير وكتاب الاهوال وبعضهم يضيفه الى الجامع وكتاب تفسير الموطأ وكتاب البيعة وكتاب لا هام ولا صفر وكتاب المناسك وكتاب المغازى وكتاب الردة * ومن أهل أفريقية ﴿عبدالله بن أبي حسان اليحصبي﴾ من أنفسهم واسم أبي حسان يزيد بن عبد الرحمن وقيل اسمه عبد الرحمن و يقال عبد الرحمن بن يزيد وهو من أشراف أفريقية وصاحب فقه وأدب ورحل الى مالك فكان

وغيره صح من ابن الابار (عبدالله بن عيسى بن أحمد بن سليمان بن أبي خبيب أبو محمد) من أهل شلب قاضيها قال ابن الابار روى عن أبي بحر الأسدي وأبي الحسن بن مغيث وغيرهما كان عالما بالاصول والفروع حافظا للحديث ورجاله والخلاف والعربية والهيئة من أهل الخير والدين والزهد امتحن فى قضائه بالامراء لاقامته الحق واظهاره العدل فاعتقل بقصر اشبيلية ثم سرح ورحل للحج ودخل المهدية ولقي المازرى وصاحبه ثلاثة أعوام ثم حج ولقي بمكة أبا عتيق الأوربولي ثم العراق وخراسان وأقام بها أعواما وطار ذكره فى هذه البلاد وعظم مكانه علما ودينا ولبيته نباهة ووجاهة وثروة توفى بهراة في جمادى الأخير سنة احدى وخمسين وخمسمائة مولده بشلب يوم الأربعاء ثامن ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة اهـ

(عبد الله بن عبد الغفور بن سليمان بن يوسف الفهري أبو محمد) من أهل مالقة قال ابن الابار روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عبد الحق الخزرجي وأبي عبد الله بن الحاج من أهل المعرفة بالفقه والقراآت ووقفت على مختصر فى الوثائق لابى محمد عبد الله بن عبد الغفور الأقليشي ولا أدرى هل هو هذا أم لا اهـ

(عبدالله بن أحمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن العبدرى الايلنسي) يعرف بابن ما بوال أبو محمد قال ابن الابار أخذ القراآت عن ابن باسة وروى عن أبي على الصدفي وأبي محمد البطليوسي وسمع منه كثيرا ولازمه كثيرا أي طويلا وعن أبي الحسن بن واجب وجماعة واستوطن أشبيلية وسمع بها من القاضي أبي مروان الباجي

عنده مكرما وسمع من ابن أبي ذئب وابن عيينة وكان ثقة روى عنه سحنون وفرات بن
سليمان وابن وضاح وقال ابن أبي حسان لم يزل مالك لي مكرما وقال سمعت مالكا يقول أهل
الذكاء والذهن والعقول من أهل الامصار ثلاثة المدينة ثم الكوفة ثم القيروان وقال ابن
وهب مارأيت مالكا أميل الى أحد منه لابن أبي حسان وقال سحنون كنت أول طلبي اذا
انغلقت على مسئلة من الفقه آتي ابن أبي حسان فكأنما في يده مفتاح لما انغلق وكان ابن
أبي حسان غاية في الفقه بمذهب مالك حسن البيان عالما بايام العرب وانسابها راوية للشعر
قائلا له وعنه أخذ الناس أخبار افريقية وحروبها وكان جوادا مفوها قويا على المناظرة
ذابا عن السنة متبعا المذهب مالك شديدا على أهل البدع قليل الهيبة للملوك لايخاف في الله لومة
لائم توفي ابن أبي حسان سنة سبع وقيل ست وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة
مولده سنة أربعين ومائة * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر ﴿عبد الله
ابن عبد الحكم بن أعين بن الليث﴾ مولى عمير امرأة من موالي عثمان بن عفان رضي الله
عنه ويقال مولى رافع مولى عثمان يكنى أبا محمد سمع مالكا والليث وعبد الرزاق والقعنبي
وابن لهيعة وابن عيينة وغيرهم روى عنه ابن حبيب وأحمد بن صالح وابن نمير والربيع بن
سليمان وابن المواز والعداس وغيرهم كان رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك فقيها صدوقا
عاقلا حليما واليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب قال بشر بن بكر رأيت مالكا في النوم
فقال لي ببلدكم رجل يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من
الجاه والتقدم مالم يبلغه أحد وكان صديقا للشافعي وعليه نزل إذ جاء فاكرم مثواه وبلغ الغاية
في بره وعنده مات وروى عن الشافعي وكتب كتبه لنفسه وابنه وضم ابنه محمدا اليه ومن
تآليف عبد الله المختصر الكبير نحا به اختصار كتب أشهب والمختصر الاوسط والمختصر
الصغير فالصغير قصره على علم الموطأ والأوسط صنفان فالذي من رواية القراطيسي فيه
زيادة الآثار خلاف الذي من رواية محمد ابنه وسعيد بن حسان وله أيضا كتاب الاهوال
وكتاب القضاء في البنيان وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز وكتاب المناسك ذكر ان
مسائل المختصر الكبير ثمان عشرة ألف مسئلة وفي الاوسط أربعة آلاف وفي الصغير ألف
ومائتا مسئلة ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ومات لاحد وعشرين ليلة خلت
من رمضان سنة أربع عشرة ومائتين وهو ابن ستين سنة ولد بمصر سنة خمس وخمسين ومائة
في السنة التي ولد فيها الحارث بن مسكين وعبد الله أكبر منه بشهرين واليه أوصى ابن
القاسم وابن وهب وأشهب وأبوه عبد الحكم يكنى أبا عثمان له عن مالك مسائل وتوفي سنة
احدى وسبعين ومائة * ومن الطبقة الثالثة من أهل افريقية عبد الله بن طالب القاضي
يكنى أبا العباس واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي
ابن عم بني الأغلب أمراء القيروان ويقال طالب بن سعد بن سفيان تفقه بسحنون وكان
من كبار أصحابه والتقى المصريين محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى وحج
وانصرف وولي قضاء القيروان مرتين سمع منه أبو العرب وابن اللباد والناس وكان جميل

وأبي الحسين شريح وابن العربي وتحقق به ودرس في مجلسه وكان ابن العربي يثني عليه وروى عن عياض
والسلفي وكان حافظا للفقه قائما
عليه بصيرا به نافذا فيه مع الصلاح
والفضل والزهد شرح صحيح
مسلم لم يتم ورسالة بن أبي زيد
وكان الحافظ أبو بكر بن الجد
يحدث عنه وأبو زكريا ويحيي
ابن أحمد بن مرزوق الجذامي
توفي بأشبيلية سنة ست وستين
وخمسمائة (عبد الله طاهر بن
حيدرة بن مفوز المعافري
الشاطبي) أبو محمد قال ابن الأبار
قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش
وسمع الحديث من أبيه وأبي اسحق
ابن جماعة وابي الوليد بن الدباغ
وتفقه بابن مغاور وجماعة أجازه
السلفي كان عارفا بالفقه حافظا
لمسائله بصيرا بالشروط وقورا
رحب الصدر عالي القدر ولي
قضاء بلده فحمدت سيرته وجرى
على سنن سلفه عدلا وذكاء وحلما
واناة توفي سنة سبع وستين وخمسمائة
وأثنى عليه الناس مولده سنة ست
عشرة وخمسمائة (عبد الله بن محمد
ابن عيسى الانصاري) يعرف بابن
المالقي أبو محمد ساكن مراكش
قال ابن الابار أخذ في صغره عن
أبي الحكم بن برجان ولازمه
وبرع في علمه كان فقيها نظارا
خطيبا مفوها ذا حظ وافر من
الادب نال دنيا عريضة بخدمة
السلطان ورأس طلبة مراكش
وتوفي بها سنة أربع وسبعين
وخمسمائة وقيل سنة ثلاث (عبد
الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن
مغيث الأنصاري القرطبي أبو محمد
يعرف بابن الصفار قال ابن الأبار
روى عن جده أبي الحسن يونس وعن أبيه أبي يونس وعمه أبي الوليد محمد بن يونس وابن الحاج الشهيد وأبي مروان

الصورة بهي الخلق فاخر اللباس أحور العينين وكان لقنا فطنا جيد النظر يتكلم فى الفقه فيحسن حريصا على المناظرة يجمع فى مجلسه المختلفين فى الفقه و يغرى بينهم لتظهر الفائدة و يسايرهم فاذا تكلم أبان وأجاد حتى يود السامع أن لا يسكت إلا أنه كان اذا أخذ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه ولم يكن شيء أحب اليه من المذاكرة فى العلم قال ابن اللباد ما رأيت أفقه من ابن طالب الا يحيي بن عمر قال أبو العرب وكان عدلا فى قضائه صارما فى جميع أمره فقيها ثقة عالما بما اختلف فيه وفى الذب عن مذهب مالك ورعا فى حكمه قليل الهيبة فى الحق للسلطان وما سمعت العلم قط أحلى ولا أطيب منه من ابن أبي طالب وكان كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر رقيق القلب كثير الدموع وله من التآليف كتاب فى الرد على من خالف مالكا وثلاثة أجزاء من أماليه وتأليف فى الرد على المخالفين من الكوفيين وعلى الشافعي وقال بعضهم سمعته عند محنته وسجنه يقول وهو مسجون فى سجوده ومناجاته ربه عزوجل اللهم انك تعلم انى ما حكمت بجور ولا آثرت عليك أحدا من خلقك فى حكم من أحكامى ولا خفت فيك لومة لائم وكان يقول انما العزيز من كان معه القرآن والعلم هذا هو العزيز وأما من كان معه عز السلطان فليس بعزيز وامتحن رحمه الله وسجن وسقى سما وقيل ان السودان ركضوا بطنه حتي مات وكان يقول فى قضائه اللهم لا تمتنى وأنا قاض فمات بعد عزله بنحو شهر ولم يكن فى زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ربما تصدق بلجام دابته ومصحفه وشوار عياله وثياب ظهره وذكر أن غلاما راعيا ناوله سوطا وقد سقط منه فوجه الى مولاه فاشتراه مع الغنم وأعتقه ووهب الغنم له وذكروا من كرمه ماهو أعجب من هذا وأعظم وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة مولده سنة سبع عشرة ومائتين وقال بعضهم رأيته فى النوم بعد قتله فسألته فقال ووجه الله لقد دخلت الجنة قلت كيف كانت منيتك قال سقاني شربة سقاه الله من صديد أهل النار رحمه الله تعالى

﴿ ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية ﴾

﴿ عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور التجيبي ﴾ مولاهم المعروف بابن الحجام مولى بني عبيدة التجيبيين أبو محمد سمع من عيسى ومحمد بن مسكين وسعيد بن اسحاق وعبد الله بن سهل الاندلسى وابن عياش وفرات وحمديس القطان وعمر بن يوسف وابن أبى سليمان ويحيى بن زكريا الاموى والمغامى وغيرهم من شيوخ افريقية ورحل فسمع فى رحلته بمصر وغيرها من جماعة منهم ابراهيم بن جميل ومحمد بن ابراهيم الديبلي وابن الاعرابى وابن أبى مطر وغيرهم وغلب عليه الجمع والرواية يقال أكثر سماعه من ابن مسكين اجازة كان شيخا عالما ورعا مسمتا خاشعا رقيق القلب غزير الدمعة مهيبا فى نفسه لا يكاد أحد ينطق في مجلسه بغير الصواب يشبه فى أموره يحيى بن عمر وحمديس القطان حسن التقييد صحيح الكتاب وكانت كتبه كلها بخطه كان كثير التصنيف في أنواع العلوم وكثير الكتب قال القابسي ترك أبو محمد هذا تسعة قناطير كتب كلها بخطه إلا كتابين فكان لا يحتمل أن يراها لاجل أنهما ليسا بخطه وألف كتبا كثيرة فى أنواع من العلوم منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والازمان سمع

الباجي وابن العربي وأبي الحسن شريح وابن مسرة تولى قضاء الجماعة بقرطبة ثمان عشرة سنة روى عنه جماعة كابن حوط الله وأبي القاسم بن هشام توفى بقرطبة سنة ست وسبعين وخمسمائة مولده سنة ست عشرة وخمسمائة

(عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب بن فرقد القرشي الفهري) سكن أشبيلية وسمع من أخيه أبي اسحق ومن أبي محمد بن عات وأبي الحسن بن بقى وابن حمدين وناظر فى المسائل على ابن الحاج وأجازوا له وأخذ القرا آت عن أبي عمرو موسى بن حبيب تولي القضاء وكان حافظا للفقه صلبا في الاحكام صادعا بالحق ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وتوفى عام ستة وسبعين وخمسمائة حدث عنه ابن قزمان وقريبه أبو القاسم ابن فرقد صح من ابن الابار

(عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذى النور الحجرى) من أهل المرية أبو محمد سمع ببلده أبا محمد بن زعيبة روى عنه صحيح مسلم وأبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج بن يسعون وناظر فى المدونة على أبي الحسن بن نافع ولقى بقرطبة من بقية أعلامها وخاتمة أئمتها أبا القاسم بن بقي وأبا الحسن بن مغيث وابن العربى وباشبيلية أبا الحسن شريحا وابن حبيش وقرأ على شريح صحيح البخارى وحضره هناك نحو ثلاثمائة من أعيان الطلبة وكان شريح انفرد بعلو الاسناد فيه لسماعه من أبيه وابن منظور عن أبى ذر فرحل اليه الناس لذلك وتزاحموا عليه فيه وأجاز الحجرى عياض وأبو جعفر بن الباذش والسلفي والامام المازرى وسمع من ابن العربى

منه أبو محمد بن أبي زيد والقابسي ومحمد بن ادريس وأبو عبد الله الصدفي وغيرهم من أهل افريقية ومصر والاندلس وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وسنه سبع وثمانون سنة مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان سبب موته أنه اصطلى فنعس فالتهبت النار في ثيابه فاحترق إلا موضع سجوده ﴿عبد الله أبو العباس بن أحمد بن ابراهيم بن اسحاق التونسي المعروف بالابياني بكسر الهمز وتشديد الباء ويقال صوابه تخفيفها التميمي﴾ تفقه بيحيى ابن عمر وأحمد بن سليمان وحمديس ويحيى بن عبد العزيز وحماس بن مروان وغيرهم وصحب لقمان بن يوسف وذاكر أبا بكر بن اللباد ويروى عنه الاصيلي وأبو الحسن اللواتي وعمرو بن محمد وسعيد بن ميمون وأبو على الغولي والقابسي وابن أبي زيد وغيرهم كان عالم افريقية غير مدافع من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك من أهل الخير والوجاهة ويميل إلى مذهب الشافعي صينا منقبضا حافظا ذا كلام في الفقه صالحا ثقة مأمونا اماما فقيها عاقلا حليما نبيلا فصيحا عالما بما في كتبه حسن الضبط حسن الحفظ جيد الاستنباط كان أبو محمد بن أبي زيد اذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها اليه يبينها اليه ولما وصل الى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها لم يكن فيهم أفقه منه وقال ابن شعبان مايزال بالمغرب علم مادام فيه أبو العباس وقال من أراد أن ينظر الى فقيه فلينظر اليه وقال لايزال أهل المغرب بخير مادام بين أظهرهم وما عدى النيل منذ خمسين سنة أعلم منه وكان أبو الحسن القابسي يقول مارأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس كان يفصل المسائل كما يفصل الجزار الحاذق اللحم وكان يحب المذاكرة في العلم ويقول دعونا من السماع ألقوا المسائل وكان يدرس كتاب ابن حبيب وذكر اللواتي انه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع فقال له بقي من الكتاب حديث كذا ومسئلة كذا فنظرنا فلم نر شيئا ثم تأملنا فاذا ورقتان قد التصقتا فتجاوزناها فاذا فيهما كل ماذكره فتعجبنا من حفظه وكان قليل الفتوى وقال له ابن القوطي أنت اليوم عندنا فقال له أبو العباس تعلم أنه لاضيافة على أهل الحضر فقال أبو اسحاق قال ابن عبد الحكم عليهم الضيافة وقال أبو العباس لرجل تحب أن تفلح قال نعم قال فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة وكان كثير التواضع واذا قيل له الفقيه يقول لقب لقبناه وكانت له فراسة لاتكاد تخطىء يذكر أنه قال لأبي الحسن القابسي وهو يطلب عليه والله لتضربن اليك آباط الابل من أقصى المغرب فكان كما قال وقال

ماذا تريك حوادث الازمان * وصروفها وطوارق الحدثان
وأشد ما ألقى وأنضج للحشا * عدم الوفاء وجفوة الاخوان

توفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وستين وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر.

﴿ ومن الطبقة السادسة من أهل افريقية ﴾

﴿ عبد الله أبو محمد بن أبي زيد واسم أبي زيد عبد الرحمن النفزي النسب ﴾ سكن القيروان وكان امام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله وكان واسع العلم كثير

الحفظ.

مايزيد على مائة كتاب وسمع عنه كثيرا وكان غاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل الكام

وكان ابن حبيش يقول لم تخرج المرية أفضل منه مع عنايته بالرواية ومعرفة القراآت خطب بجامع المرية وطلب للقضاء فامتنع ولما دخل مرسية دعي لولايات فزهد فيها ورغب في الخمول وضاقت حاله فرحل لفاس ثم استوطن سبتة يقريء القرآن ويسمع الحديث فرحل اليه الناس للاخذ والسماع لعلو سنده ومتانة عدالته وضبطه وبصره بالحديث وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم ودعي لمراكش للسماع عليه ثم استأذن في العود لسبتة فأذن له وحدث عنه أعلام جلة الاندلس والعدوة مولده لخمس مضين من ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة عن خمسين وثمانين سنة وعظم الجمع في جنازته وأثنوا عليه جميلا وكان رأى رؤيا ان وفاته في المحرم فمتي قرب من كل سنة استعد له واجتهد إلى أن أتته منيته فيه ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة بقحط أضرهم فسقوا تلك الليلة مطرا وابلا وكانت امرأة من الصالحات مستحاضة مدة سمعت موته فقالت اللهم ان كان هذا الرجل عندك من الصالحين فارفع مابي حتى أشهد صلاته فاستجيب لها وارتفع عنها الدم ولم يعد اليها بعد صح من ابن الابار (عبد الله بن عبد الحق الانصاري) من أهل المهدية أبو محمد قال ابن الابار أخذ عن شيوخ بلده وانتقل للمغرب وولي قضاء الجماعة باشبيلية وكان جزلا صارما صلبا في الحق له سطوات بالذعار مرهوبة * وآثار في الاحكام محمودة توفي .

منصرفه عن مراكش سنة تسع وثمانين وخمسمائة وذكر ابن سالم أنه من ذرية المازري

الحفظ والرواية وكتبه تشهد له بذلك فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله ذا باع عن مذهب مالك
قائما بالحجة عليه بصيرا بالرد على أهل الاهواء يقول الشعر ويجيده ويجمع الى ذلك صلاحا
تاما وورعا وعفة وحاز رئاسة الدين والدنيا واليه كانت الرحلة من الأقطار ونجب أصحابه وكثر
الآخذون عنه وهو الذي لخص المذهب وضم نشره وذب عنه وملأت البلاد تآليفه عارض
كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق وصعوبة المبتدا وعرف قدره
الأكابر وكان يعرف بمالك الصغير وقال فيه القابسي هو امام موثوق به في ديانته وروايته
وقال أبو الحسن على بن أبي عبد الله القطان ما قلدت أبا محمد أبي بن زيد حتى رأيت النسائي يقلده
واستجازه ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين واجتمع فيه العلم والورع
والفضل والعقل شهرته تغني عن ذكره وكان سريع الانقياد والرجوع الى الحق تفقه
بفقهاء بلده وسمع من شيوخها وعول على أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل القيسي وأخذ أيضا
عن محمد بن مسرور بن الغسال وعبد الله بن مسرور بن الحجاج والقطان والإبياني وزياد
ابن موسى وسعدون الخولاني وأبي العرب وأحمد بن أبي سعيد وحبيب مولى بن أبي سليمان
في آخرين ورحل فحج وسمع من ابن الاعرابي وابراهيم بن محمد بن المنذر وأبي على بن أبي
هلال وأحمد بن ابراهيم بن حماد القاضي وسمع أيضا من الحسن بن بدر ومحمد بن الفتح والحسن
ابن نصر السوسي ودراس بن اسماعيل وعثمان بن سعيد الغرابلي وغيرهم واستجاز ابن
شعبان والأبهري والمروزي وسمع منه خلق كثير وتفقه عنه جلة فمن أصحابه القرويين أبو
بكر بن عبد الرحمن وأبو القاسم البرادعي واللبيدي وابنا الأجداني وأبو عبد الله الخواص
وأبو محمد مكي المقري ومن أهل الأندلس أبو بكر بن موهب المقبري وابن عابد وأبو عبد الله
ابن الحذاء وأبو مروان القنازعي ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمن بن العجوز وأبو محمد بن
غالب وخلف بن ناصر ومن لا يعد كثرة ومن أهل المغرب أبو علي بن أمدكتو السجلماسي
(ذكر تآليفه) له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء
وكتاب مختصر المدونة مشهور أيضا وعلى كتابيه هذين المعول في التفقه وكتاب تهذيب
العتبية وكتاب الاقتداء بأهل المدينة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور
وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ومسئلة الحبس على أولاد الأعيان وكتاب
تفسير أوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله وكتاب المعرفة واليقين وكتاب
المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر حركة
وكتاب رد السائل وكتاب غاية تمرض المؤمن وكتاب البيان من اعجاز القرآن وكتاب
الوساوس ورسالة اعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهى عن الجدل ورسالة في الرد على
القدرية ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي وكتاب الاستظهار في الرد على الفكرية
وكتاب كشف التلبيس في مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب فضل
قيام رمضان ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ورسالة الى أهل سجلماسة في تلاوة
القرآن ورسالة في أصول التوحيد وجملة من تآليفه كلها مفيدة بديعة غزيرة العلم وذكر

(عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي أبو بكر) قال ابن الأبار سمع أباه وابن عم أبيه القاضي عبد الحق بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنه وغيرهم وتفقه بالقاضيين أبي الحسن بن صخر وابن السماك وسمع أبا عبد الله ابن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وبالمرية أبا القاسم بن ورد والقاضي عياضا وغيرهم وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وأبو بحر وأبو القاسم بن بقي وابن العربي وابن أبي الخصال وغيرهم كان معدودا في الفقهاء صدرا في أهل الشورى والفتيا حدث عنه جماعة كأبي العباس بن عميرة وأبي القاسم الملاحي وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مولده يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذي الحجة عام ستة عشر وخمسمائة عن ست وثمانين سنة (عبد الله بن عيسى بن محمد التادلي القاضي الاديب) أصله من تادلا وكان بفاس شوورا أيام لمتونة بها روى عن ابن عتاب وأبي بحر الاسدي وأجازا له وهو آخر من روى عنهما بمغرب العدوة ودخل الاندلس فلقي ابن العربي وابن بشكوال واعتمد في الرواية على المذكورين قبل وبسببهما أخذ عنه الناس كثيرا لانفراده بهما أخيرا ولى قضاء بسطة وغيرها واستوطن مكناسة قال أبو الخطاب بن خليل كتب لي بالاجازة من مراكش كان من عدول القضاة تؤثر عنه غرائب وكان أديبا شاعرا مفلقا

أنه دخل يوما على أبي سعيد ابن أخي هشام بز ورة فوجد مجلسه محتفلا فقال له بلغني أنك ألفت كتبا فقال له نعم أصلحك الله فان أصبت أخبرتنا وان أخطأت علمتنا فسكت أبو سعيد ولم يعاوده وتوفي رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن اسحاق المعروف بابن التبان ﴾ الفقيه الامام كان من العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين ضربت اليه أكباد الابل من الامصار لعلمه بالذب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب مالك وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنن فى علومه والكلام على أصول التوحيد مع فصاحة اللسان وكان مستجاب الدعوة رقيق القلب غزير الدمعة وكان من الحفاظ وكان يميل الى الرقة وحكايات الصالحين عالما باللغة والنحو والحساب والنجوم وذكره القابسى بعد موته فقال رحمك الله ياأبامحمد فقد كنت تغار على المذهب وتذب عن الشريعة وكان من أشد الناس عداوة لبني عبيد كريم الأخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع من أرق أهل زمانه طبعا وأحلاهم اشارة وألطفهم عبارة سمع منه أبو القاسم المنستيرى ومحمد بن ادريس بن الناظور وأبو محمد بن يوسف الحبي وأبو عبد الله الخراط وابن اللبيدى (فائدة) قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه خذ من النحو ودع وخذ من الشعر وأقل وخذ من العلم وأكثر فما أكثر أحد من النحو الا حمقه ولا من الشعر الا أرذله ولا من العلم الا شرفه وقال يوما لاشيء أفضل من العلم قال الجبنيانى العمل به أفضل فقال صدق العلم اذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه واذا عمل به كان حجة له ونورا يوم القيامة وتوفى يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من جمادى الاخيرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه القاضى محمد بن عبد الله بن هاشم وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا فى الصحراء غدوة الثلاثاء مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة

﴿ ومن الأندلس ﴾

﴿ عبد الله أبو محمد الأصيلى ﴾ هو عبد الله بن ابراهيم أصله من كورة شذونة ورحل به أبوه الى أصيلا من بلاد العدوة فسكنها ونشأ بها أبو محمد وطلب بها العلم وتفقه بقرطبة منذ صباه بشيخيها اللؤلؤى وأبى ابراهيم وسمع من ابن الشاط والقاضى أبى سليم وأبان بن عيسى ونظرائهم وأخذ عن وهب بن مسرة بوادى الحجارة وعن ابن مخلوف وغيرهم ورحل الى المشرق فلقى شيوخ افريقية كأبى العباس الابيانى وأبى العرب وعلى بن مسرور وعبد الله بن أبى زيد وكتب عنه ابن أبى زيد وعن شيوخه الأندلسيين ولقى بمصر القاضى أباالطاهر البغدادى وابن شعبان والنيسابورى وغيرهم وحج فلقى بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزى وسمع منه البخارى وأبا بكر الآجرى وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكي وسار الى العراق فلقى بها الأبهرى رئيس المالكية وأخذ عنه الأبهرى أيضا وحدث عن الدارقطني واضطرب فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما وسمع ببغداد عرضته الثانية فى البخارى من أبى زيد وسمعه أيضا من أبى أحمد الجرجانى وهما شيخاه فى البخارى وعليهما يعتمد فيه ثم انصرف الى الأندلس بأثر موت الحكم فبقى بها الى أن مات وابن أبى عامر على غاية التعظيم له واليه انتهت

ومن شعره يخاطب ابن مضا
ياغارسا لى ثمار مجد * سقيتها العذب من زلال
أخاف من زهرها سقوطا
ان لم يكن سقيها ببالك
روى عنه ابن خليل المتقدم وأبو عبد الله الازدى وأبو الحسن الغافقى وغيرهم كبر واختل ذهنه أخيرا توفى بمكناسة قبيل ستمائة (عبد الله بن محمد بن عيسى التادلى الفاسى أبو محمد الحافظ المحصل الفقيه) كتبت المدونة من حفظه بعد ان أمر الموحدون بحرقها كان يبث العلم سنة ثلاث وعشرين وستمائة (عبد الله بن على بن محمد بن ابراهيم) الانصارى الاوسى يعرف بابن ستاري أبو محمد من أهل استجة سكن اشبيلية قال ابن الأبار أخذ القراآت عن أبى الحسين بن عظيمة والعربية عن الشلوبين ورحل آخر سنة اثنين وستمائة فدرس الفقه على أبى الحسن الابيارى وأبى العز الشافعى المعروف بالمقترح ولقى أبا الحسن بن مفضل المقدسى فتفقه عنده وسمع الترمذى على أبى شجاع زاهر بن رستم الاصبهانى وحج وكان همه الدراية دون الرواية وعاد للأندلس فدرس الاصول ومذهب مالك ثم انتقل لسبتة فأخذ عنه من كان بها من أهل الفهم والتيقظ والاستنباط الحسن له أجوبة فى مسائل تدل على نباهته ومتانة علمه كان لايخبر بمولده اذا سئل عنه ويقول كان مالك يكره للانسان التعريف بسنه حدث عنه من أكابر أصحابنا أبو عبد الرحمن بن غالب وغيره اه وقال أبو القاسم بن الشاط فى مشيخة شيخنا ابن أبى الربيع ومنهم الشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الاصولي الماهر الرئاسة

الرئاسة بالأندلس في المالكية وألف كتابا على الموطأ سماه بالدليل ذكر فيه خلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة وكان متفننا نبيلا عارفا بالحديث والسنة قال الدارقطني حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أر مثله وقال غيره كان من حفاظ مذهب مالك والتكلم على الأصول وترك التقليد ومن أعلم الناس بالحديث وأبصرهم بعلله ورجاله وله نوادر حديث خمسة أجزاء وولي قضاء سرقسطة وقام بالشورى و بقرطبة حتى كان نظير ابن أبي زيد بالقيروان على هديه الا انه كان فيه ضجر شديد يخرجه أوقات الغيظ الى غير صفته توفي رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان جمعه مشهودا وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب وكان آخر ما سمع منه حين احتضر اللهم انك قد وعدت الجزاء على المصيبة ولا مصيبة على أعظم من نفسي فأحسن جزائي فيها يا أرحم الراحمين وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة وما يكون فيها من الفتن و يدعو الله عزوجل أن يقبضه قبلها فأجاب الله دعاءه * قال محمد بن رشيق وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة ﴿ عبد الله أبو محمد بن غالب بن تمام بن محمد الهمذاني ﴾ الشيخ صالح المري الذي يأتي ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز من بيت علم وجلالة أصلهم من تكرور وسكنوا سبتة وأبوه غالب من أهل العلم صاحب وثائق وتفقه وحساب وفرائض وله في ذلك تآليف كان ابنه أبو محمد هذا واحد عصره علما وتقى وجلالة ودينا وفضلا حمل عن أشياخ سبتة ورحل الى الأندلس فسمع من الأصيلي وأبي بكر الزبيدي ورحل نحو الثمانين فدخل القيروان وسمع من أبي محمد بن أبي زيد كتبه وسمع بمصر من ابن المهندس والوشا وقيل انه دخل العراق وكان متفننا في علوم جمة قائما بمذهب المالكية نظارا حافظا بليغا أديبا شاعرا مجيدا وشاوره ابن زوبع في حياته ثم اعتمدت الشورى عليه الى أن مات قيل ان رجلا من أهل سبتة رفع مسئلة الى القيروان فقيل له أليس ابن غالب حيا قال نعم قال ما ينبغي لبلد فيه مثله أن يرفع منه سؤال وله أشعار كثيرة وسمع عليه جماعة من أهل سبتة ابنه القاضي أبو عبد الله واسماعيل بن حمزة وأبو محمد المسيلي والقاضي ابن جماع وغيرهم وتوفي في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابي مولاهم كنيته أبو محمد قرطبي يعرف بابن أخي ربيع الصباغ ﴾ سمع من الاعناقي وأسلم وأبي صالح أيوب بن سليمان وابن لبابة وأحمد بن خالد وابن أيمن وغيرهم وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه وحج آخر عمره فسمع بمصر من محمد بن زيان والباهلي وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس وأبو عمر الكندي وغيرهما كان معتنيا بالحديث اماما فيه بصيرا بعلله حسن التأليف فيه وله تآليف في معرفة الرجال وعلل الحديث واختصر مسند تقي الدين بن مخلد وكتاب التفسير له وهو المبتدىء بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك مجردة دون أقوال أصحابه الذي تممه أبو عمر بن المكودي وأبو بكر المعيطي وثقه أبو محمد الباجي وأثنى عليه وقال أحمد بن سعيد كان من أهل العلم والتفنن والمروءة مع هدى حسن وسمت عجيب لم أر مثله وقارا وحلما وسعة في الحديث ومعانيه وكتب الناس عنه بالمشرق توفي سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن

العارف المحقق أبو محمد بن ستاري أخذ بالأندلس عن جده وغيره ورحل وحج ولزم في رحلته الشمس الابياري وأبا العز المقترح وأخذ عنهما وعن غيرهما ثم رجع للاندلس فاستقر باشبيلية الى أن خرج بخروج أهلها لسبتة فتوفي بها يوم الاثنين تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة مولده في سنة خمس أوست وسبعين وخمسمائة قرأ عليه ابن الربيع في المستصفى وغيره وأجازه التهذيب وحدثه به عن الابياري اه (قلت) وله كلام حسن في غاية التحقيق نقله عنه ابن فرحون في أوائل التبصرة (عبد الله بن أحمد بن عيسي) عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضي الأعدل الاصولي له علم بالفقه وأصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولي قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى أحدهما قضاء الانكحة والآخر النظر في الأحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه وأصوله على طريقة الأقدمين اه من عنوان الدراية (عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلمي) الفقيه المحصل التاريخي العدل الرضا كان حافظا للتاريخ مشاورا وشاهدا بالديوان انتهت الرياسة اليه فيه وتأخر راغبا في التأخر قال في مجلس تدريسه انلي منذ نزعت من الديوان ستة أعوام وان من هنالك يقدر أنه اكتسب في هذه المدة ستة آلاف دينار أواني قد اكتسبت فيها أي في هذه المدة ستة آلاف حديث وحديث خير من دينار اه وكان منقطعا عن الدنيا متخليا عن أهلها وكانت الأمراء لا يقطعون الأمور

الشقاق بن سعيد بن محمد قرطبي ﴿ شيخ المفتيين في وقته وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوى المختصين به تفقه به قال أبو مروان كان ابن الشقاق أحد علماء الأندلس المبرزين في العلم والفتيا مسئلة وكان هو وصاحبه ابن دحون في السماع توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة ﴿ عبد الله أبو محمد بن يحيي بن دحون ﴾ أحد الشيوخ الجلة المفتيين بقرطبة وأحد كبار أصحاب ابن المكوى قال أحمد بن حيان لم يكن في أصحاب ابن المكوى أفقه منه ولا أغوص على الفتيا ولا أضبط للرواية مع نصيب وافر من الادب في الخير توفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله الشنتجالي أبو محمد بن سعيد الشنتجالي ﴾ الشيخ الصالح العالم رحل الى المشرق وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هناك وانتفع به وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير سمع من أبي بكر المطوعي وأبي ذر الهروي وأبي عبد الله الوشا وانصرف الي الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبا في الجهاد فلم يزل مثابرا عليه في الثغور والناس يأخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير وآخر من حدث عنه بالاجازة أبو محمد بن عتاب وله مختصر في الفقه مشهور توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن مالك أبو مروان ﴾ وقيل اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله قرطبي كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة ثم توفي وابنه هذا قد علق بصناعة الحرير فتعلق اذ ذاك بالطلب وانقطع الى فقهاء طليطلة ثم عاد الى وطنه وجد في طلبه وأخذ عن أبي الاصبغ وغيره ورسخ في مذهب مالك واستظهر كتاب المدونة وله فيه مختصر حسن وله بصر بالحساب والفرائض واللسان والكلام وله في عقيدة أهل السنة والكلام عليها كتاب حسن وبأبي عبد الله بن عتاب تفقه القرطبيون وابن سهل وغيره وكان كثير الجهاد والرباط ولم تكن له كتب الا فقه معاني النحاس ومختصره للمدونة وأشياء من الكتب قليلة وكان اذا ذكر عنده المكثرون من الكتب وجمع الدواوين يقول والله لأموتن وأنا أجهل كثيرا مما في كتبي هذه فماذا أصنع بالاكثار منها وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوي وتوفي بقرطبة في جمادي الاولى من سنة ستين وأربعمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتيل ﴾ أبو محمد قرطبي نبيه من أهل العلم سمع من أبيه وعيسى بن دينار ويحيي بن يحيي ورحل فسمع من سحنون الاسدية قبل أن يدونها وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وعبد الملك بن هشام ولم يكن له علم بالحديث سمع منه ابن لبابة ونظراؤه كان صلبا متدينا ورعا مهيبا منقبضا عن السلطان معظما للعلم كان الناس في مجلسه كأنما على رؤسهم الطير إجلالا له وكان حافظا للفقه مقدما على أصحابه وبيته بيت علم وجلالة وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو وتوفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين وقال ابن حارث في سنة احدى وستين ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم ﴾ أبو محمد قرطبي يروى عن أسلم وابن أبي تمام وابن خالد وابن أيمن وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ والخشني وكان عالما بالحديث ضابطا لما رواه بصيرا بالاعراب فقيها مشاورا له تآليف توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن السيد النحوى ﴾ من أهل بطليوس يكنى بأبي محمد روى عن أخيه على بن على وأبي بكر بن عاصم بن أيوب الاديب بن

الولي القدوة العارف بالله الزاهد الصالح الامام العلامة المقرىء المشهور مؤلف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس في سفرين له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كراريس مع أخباره عن أكابر أرباب القلوب وناهيك من حاله وكراماته ما ذكر أنه قال يوما بحمد الله تعالى انه لم يعص الله قط أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرا في كتابه توفي نفعنا الله به سنة تسع وتسعين وستمائة ذكر الامام ابن مرزوق الحفيد في شرح خليل ان صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد عليهم في نقل المذهب هكذا رأيته في شرحه معترضا به على خليل ولا يخفى أن خليلا يعتمد على صاحب المدخل ونقل عنه في التوضيح في غير موضع فتأمل ذلك (عبد الله بن أبي بكر بن يحيي بن عبد السلام المغربي) الجدميوى الصودى الفرضى نزيل الاسكندرية أبو محمد جمال الدين قال أبو القاسم التجيبي في رحلته شيخنا الفقيه الفرضى الحسابي العابد الزاهد الصالح أحد الأولياء ممن شهر بالورع والزهد والعفة ومجانبة أهل الدنيا والانقباض عنهم مع شدة فقره وقلة ذات يده لباسه خشن وعيشه سد رمق يسرد الصوم دائما منقطع عن الناس لايتكلم الا بذكره تعالى أو اقراء الفرائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع نفعنا الله به انتهى اليه علم الفرائض في عصره وصنف فيه كتبا سمعت منه وأخذت عنه قرأ فقه مالك ولم يشتغل بالحديث

وعن

وعن أبى سعيد الوراق وغيرهم وكان عالما بالآداب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتها واتقانهما وكان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطا أخذ الناس عنه وانتفعوا به وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقتضاب فى شرح آداب الكتاب وكتاب شرح فيه الموطأ وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة الى غير ذلك من تآليفه توفى رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسمائة * (عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان) * من أهل اشبيلية سكن قرطبة يكنى أبا محمد روى ببلده عن أبى عبدالله محمد بن أحمد بن منظور وعن أبى محمد بن خزرج وأبى القاسم حاتم بن سراج وكان حافظا للحديث وعلله عارفا بأسماء رجاله ضابطا لما كتبه ثقة فيما رواه وصحب أبا على الغساني وانتفع به وكان أبو على يصفه بالمعرفة ويفضله وألف كتبا حسانا منها كتاب الاقليد فى بيان الأسانيد وكتاب تاج الحلية وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطأ وكتاب لسان البيان عما فى كتاب أبى نصر الكلاباذى من الاغفال والنقصان وكتاب المنهاج فى رجال مسلم بن الحجاج الى غير ذلك توفى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة (قلت) ومن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان * (عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس) * الجذامى السعدى الفقيه المالكى كنيته أبو محمد الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه كتابا نفيسا سماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وصنفه على ترتيب الوجيز لأبي حامد الغزالي وفيه دلالة على غزارة فضائله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفى هنالك فى جمادى الاخيرة أوفى رجب سنة عشر وستمائة وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف (قلت) وذكر وفاته الحافظ زكي الدين المنذرى ثم قال وحدث وسمعت منه وصنف غير الجواهر ومال الى النظر فى السنة النبوية والاشتغال بها وكان على غاية من الورع وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا الى حين وفاته (قلت) وهو من بيت امارة وكان شاس أميرمائة ألف مقدم ولم أحقق هل هو شاس جده أو شاس الذى هو سادس جدله والله تعالى أعلم * (عبد الله بن أيوب الانصارى) يكنى أبا محمد ويعرف بابن حروج من أهل قلعة أيوب فقيه حافظ لمذهب مالك استوطن غرناطة وسكنها وألف فى الفقه كتابا مفيدا سماه المنوطة على مذهب مالك بن أنس فى ثمانية أسفار أتقن فيه كل الاتقان توفى بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة وقارب المائة * (عبدالله بن أحمد بن محمد بن منخل بن زيد الغافقى) * من أهل غرناطة وأعيانها يكنى أبا محمد كان رجلا صحيح المذهب سليم الصدر قديم التعين والاصالة ولي القضاء طول عمره بمواضع كثيرة أخذ عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وعن الحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن الدمياطى وعز الدين بن عبد السلام ألف كتابا سماه المنهاج فى ترتيب مسائل أبي عبدالله بن الحاج توفى فى غرناطة فى عام أحد وثلاثين

لابن عبد البر تفقها خمس مرات مع كثير من الحساب على الفقيه الامام أبى سليمان داود بن على البجائي قال وهو أول من قرأت عليه الفقه فى سنة ثلاث وستين وستمائة والجعدية تأليف الفاضل أبى الحسن بن الجعد على الشيخ الزاهد أبى الطاهر بن يوسف الرعيني الاندلسى بالاسكندرية ثم تفقه فيه بالقاهرة على الفقيه الامام أبي محمد عبد الله الغماري وقرأ عليه التلقين وبه تفقه وكان يدرس الفرائض كثير الحفظ لها مطلعا على غوامضها على اعواز فى عبارته لعجمة لسانه الجزولى ألف نهاية الرائض فى الفرائض كتابا جليلا كثير الفوائد قرأته عليه وكفاية المرتاض فى تعاليل الفرائض ومفتاح الغوامض فى أصول الفرائض جزء لطيف وذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو فى تأليف النهاية فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفى لحيته شعرات بيض فقال لى لم تنام الى هذا الوقت فقلت له أنا فى شغل فقال لى ماهو فقلت له أنسخ الفرائض فقال لي حسن أوجيد ثم دعا لي صلى الله عليه وسلم مولده تقريبا فى حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة من أقصى بلاد المغرب على البحر المحيط والجدميوى بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم ثم ياء ساكنة ثم واو مكسورة فياء النسب والصودى بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فدال مهملة اه ولقبه التجيبي سنة تسع وتسعين وستمائة (عبدالله بن عبد الواحد

وسبعمائة مولده في حدود ستين وستمائة ﴿ عبدالله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي غرناطي ﴾ يكنى أبا بكر كان محدثا صدوقا ثقة على الرواية انفرد في وقته بالرواية عن عم أبيه من بيت علم وجلالة فقيها حافظا عارفا بالمسائل ذاكرا لفروع المذهب بصيرا بالفتيا صدرا في أهلها مع الصلاح التام وكثرة الصدقة روي عن أبيه وابن عم أبيه عبدالحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية وأبي الحسن بن الباذش وأبي الفضل عياض وأخذ عن أبي عبد الله ابن الحاج وابن العربي وأبي بحر الاسدي وأبي الحسن شريح وأبي عبدالله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن بقي ومحمد بن هشام بن أبي حمزة وأبي محمد بن عتاب وغيرهم من الجلة مولده سنة احدى عشرة وخمسمائة توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن أبي زمنين المري ﴾ يكنى أبا خالد كان فقيها جليلا وولي القضاء أخذ الحديث عن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية والامام أبي الحسن علي بن أحمد والقاضي أبي الفضل عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ﴿ عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصاري الحارثي ﴾ يكنى أبا محمد كان فقيها جليلا أصوليا نحويا كاتبا أديبا شاعرا متفننا في العلوم ورعا دينا حافظا ثبتا فاضلا وكان يدرس كتاب سيبويه ومستصفى أبي حامد ويميل الي الاجتهاد في نظره ويغلب طريقة الظاهرية وولي قضاء أشبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة وسلا وميورقة فتظاهر بالعدل وكان من العلماء العاملين سنيا مجانبا لأهل البدع والأهواء وسمع على ابن بشكوال وقرأ أكثر من ستين تأليفا من كبار وصغار وأكثر عن ابن حبيش والسهيلي وابن الفخار وغيرهم واستيفاء مشيخته يطول توفي سنة ثاني عشرة وستمائة ﴿ عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر المعرى الاصل الشارمساحي المولد الاسكندري المنشأ والدار ﴾ كان إماما عالما على مذهب مالك بحر علم لا تكدره الدلاء ورحل الى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده وصحبه جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والاقبال وبلوغ الآمال وكان دخوله الى بغداد سابع عشر المحرم فلما كان في عاشر صفر استدعي الى دار الوزارة وخلع عليه خليفته خلعة سوداء وعمامة وطرفة وأعطي بغلة بمركب جميل وولي تدريس المدرسة المستنصرية وكذلك فعل بالمدرسين بالمدرسة المذكورة من الخلع والمراكب وكان أول من أنشأ هذا الخليفة وأمر الخليفة أن يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد وجميع أرباب الدولة وحجاب الدواوين فحضروا وخطب خطبة بليغة فصيحة بصدر منشرح وأمل منفسح وذكر اثني عشر درسا وألقي عليه بعض العلماء مسئلة بيوع الآجال فقال اذكر فيها ثمانين ألف وجه فاستغرب فقهاء بغداد من ذلك فشرع يسردها عليهم الى أن انتهى الى مائتين وجها فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ وسعة علمه وله كتاب نظم الدر في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب وأسلوب عجيب من النظم والترتيب ولذلك سماه بنظم الدر وهي تسمية طابقت مسماها وشرحه بشرحين وله كتاب الفوائد في الفقه وكتاب التعليق في علم الخلاف وكتاب

ابن ابراهيم المجاصي الشهير بالبكاء أيام مجاورته بمكة) أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجد ونقل عنه في مواضع من كتبه والامام المقري وقال في حقه عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل دخلت عليه يوما مع الفقيه السطي في أيام عيد فقدم لنا طعاما فقلت له تأكل معنا نرجوا بذلك مايذكر من حديث من أكل مع مغفور له غفر له فتبسم وقال لي دخلت مع سيدي علي القاسي بالاسكندرية فقدم لي طعاما فسألته عن الحديث فقال لي وقع في نفسي منه شيء فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال لي لم أقله وأرجو أن يكون كذلك اه * قلت والحديث لا أصل له في المرفوع قاله الحفاظ والله أعلم (عبدالله ابن أبي أحمد محمد بن سعيد بن أيوب ابن الحسن بن منخل الغافقي) أبو محمد قال الحضرمي في فهرسته قال الشيخ الفقيه الاجل القاضي المعظم الحاج الحسيب الفاضل أخذ عن العالم القاضي المفتي الامام ناصر الدين المشذالي المعمر لقيت هذا الفاضل بالمرية وأخذت عنه الموطأ وكان رجلا ذا فضل ودين سليم الصدر قليل التصنع كثير الحشمة عريقا في الاصالة من بيت شهير حسبا وظهورا ولي القضاء بسبطة ومالقة وبيرة ورتب نوازل ابن الحاج على أبواب الفقه سماه المنهاج في ترتيب نوازل ابن الحاج حج في حدود سبعة وثمانين وأجازه جماعة من المشارقة وتوفي ببلده غرناطة تاسع المحرم عام أحد وثلاثين وسبعمائة ودفن يوم عاشوراء مولده حادي عشر المحرم عام ثلاثة وستين وستمائة (عبدالله بن علي

شرح

شرح آداب النظر وكتاب شرح الجلاب وغير ذلك مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستين وستمائة وشارمساح اسم بلد بمصر وهى بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة ﴿ عبد الله بن محمد المسيلي ﴾ جمال الدين أبو محمد الامام العلامة الأوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه فى غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضى فخر الدين بن شكر المالكي توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة * (عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشيبي) * العبدري المالكي الصاحب الوزير صفى الدين تفقه في مذهب مالك على الفقيه أبى بكر عتيق البجائى وبه تخرج ودخل الاسكندرية وتفقه بها على أبى القاسم مخلوف بن على المعروف بابن جارة وسمع عليه وعلى الامام أبى الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى الحميري وسمع من الحافظ السلفي وله

مهما تهاون فى أمرى امرؤ وغدا * مبالغا لا أرى الا مبجله

وان أساء مسىء فوق طاقته * أحسنت مجتهدا حتى أخجله

وأجاز له أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبى القاسم بن عساكر وأبو محمد عبد الله بن برى وأبو القاسم هبة الله بن على البوصيري وغيرهم من الكبار وذكره الحافظ زكى الدين أبو محمد المنذرى فى معجمه وكتب عنه وقال كان مؤثر العلماء والصالحين كثير البذل لهم والتفقد لاحوالهم لا يشغله ماهو فيه من كثرة الاشتغال عن مجالسهم وصنف كتاب البصائر في الفقه على مذهب الامام مالك وأنشأ مدرسة ورباطا بالقرب من داره وأوقف لهما مرتبات وداره بمكان يسمى سويقة الصاحب وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه بمدرسته التى أنشأها ودفن برباطه الذي بقرب داره رحمه الله تعالى ﴿ عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى أبو الوليد القرطبي الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس ﴾ كان فقيها عالما بجميع فنون العلم وقال ابن مروان بن حبان وممن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه العالم الأديب الفصيح ابن الفرضى قتله البربر فى داره وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ولم ير مثله في سعة الرواية بقرطبة كان حافظا للحديث متقنا لعلومه أديبا بارعا ولى قضاء بلنسية وكان حسن البلاغة والخط وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنين وخمسين سنة ﴿ عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد ﴾ أحد الاعلام الزهاد كانوا يشبهونه بسفيان الثورى رحل الى الشام والعراق وسمع أبا القاسم بن أبى العقب وغيره من الكبار قال ابن الفرضى كان جليلا زاهدا عالما شجاعا مجاهدا ولاه المستنصر القضاء فاستعفاه فأعفاه وكان فقيها صلبا ورعا قال ابن الفرضي سمعت عليه علما كثيرا توفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة عن ثلاث وستين سنة (عبد الله بن اسحق بن التيار أبو محمد القيرواني) قال القاضى عياض ضربت اليه آباط الابل من الأمصار وكان حافظا بعيدا من التصنع والرياء فصيحا توفى سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ﴿ عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائى القرطبي يكنى أبا محمد ﴾ كان اماما عالما دينا فاضلا كاتبا مسندا وعمر أخذ الناس

الغرناطى قال الحضرمى أخذت عنه كثيرا قراءة وسماعا توفى بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الاولى عام احدى وأربعين وسبعمائة وأنشدنى لنفسه

أمولاى عطفا على مذنب
بجنبيه نفس من أعدى العدا
أدارت عليه من أهوائها
كؤوسا سقته همومَ الردى

أخبرنى أنه لم ينظم قط غيرها (عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان المنوفى) قال ابن فضل الله جمع بين العلم والصلاح تفقه على مذهب مالك واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خصوصية نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حكى الامير الجائى الدودار قال وقع فى نفسى اشكال فى مسألة وكان لى صاحب من الفقهاء الحنفية أتردد اليه فكتبت اليه لا سأله عن تلك المسئلة فلم أجده فأتيت الشيخ عبد الله المنوفى فلما جلست قال كأنك مشتغل بشىء من الفقه فقلت نعم قال فما قولك فى كذا وكذا لتلك المسئلة بعينها فقلت منكم يستفاد فأخذ يتكلم فى تلك المسألة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذى وقع فى نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى انجلى فسألته عن شىء آخر فقال لا قم بالسلامة والقصد قد حصل ولد سنة ست وثمانين وستمائة وتوفى في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وذكر خليل فى الترجمة التى جمعها له أنه كان مع عظيم علمه لا يدعى بل يعترف بالتقصير ولا يرى نفسه أهلا للاقراء ويقول انما جلست لاصحح على المبتدئين ويقول للطلبة نحن اخوان

بلا مطالعة حل ابن الحاجب مرارا قبل ظهور شرح عليه عندنا و يفتح له بما لم يفتح علي غيره لكثرة نوره ولم يكن غيره يجاريه وقد كان بعض فضلاء العلماء من أهل البحث والنظر والاشتغال في العلوم العقلية المرجوع اليه فيها عمل على درس يقرأ على الشيخ ثلاثة أيام ثم جاء لدرس الشيخ وتكلم معه فقطعه الشيخ عاجلا وأخبرني القاضي نجم الدين حمزة من أصحابه أنه يري النور يخرج من فيه اذا تكلم و يظهر على ساعديه اذا حسرهما اه وذكر الشيخ كمال الدين الشمني قال سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول لم أر قط جنازة أكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج فيه أهل مصر يدعون ربهم لما كثر الفناء قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة لاجل جنازة الشيخ ثم قال رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ الذي جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفناء وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت الي الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس قال لي نعم أكون معهم في ذلك اليوم ولكن لا أظهر فكان ذلك يوم موته ففهمت أنه أشار الى خفائه عنهم بالكفن صح من تاريخ مصر للسيوطي * قلت وقد وقفت على المناقب المذكورة في جزء ثم أخذ مع ما أخذ من كتبي في الواقعة التي وقعت بنا على يد محمود زرقون ومن شيوخه الشيخ ركن الدين بن القوبع التنسي والشرف الزواوي

عنه كثيرا وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله الوادآشي ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث مولده سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة اثنين وسبعمائة ودفن بالزلاج بتونس ﴿عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ﴾ كنيته أبو محمد قرأ القرآن على الشيخ عبد الله القصري المقرىء وروى عنه وسمع الحديث بالمدينة على والده وعلى أبي عبد الله محمد بن حريث البلنسي ثم السبتي خطيب سبتة وفقيهها وعلى الشيخ عز الدين يوسف الزرندي والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد المطري والشيخ شرف الدين الزبير الاسواني وسراج الدين الدمنهوري والشيخ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي وقطب الدين أبي المكرم المصري وزين الدين الطبري وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث شرف الدين أبو سكن المصري نزيل مكة المشرفة مشيخة كثيرة حفيلة مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته أخذ علم الفقه والعربية على والده كان من الأئمة الأعلام ومصابيح الظلام عالما بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه وسمعته يقول لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه وكان بارعا في علم العربية وتآليفه فيها شاهدة له بذلك ولما لقيه الشيخ أثير الدين بن حيان شيخ عصره وامام وقته في العربية و وقف على كلامه في اعراب بانت سعاد فقال ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل واستعظم علمه وأثنى عليه وسمعته يقول اشتغلت في علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة وتخرج عليه فيها جماعة فضلاء وكانت مشاركته في أصول الدين مشاركة حسنة وحدث ودرس وأفاد واليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية أقام مدرسا للطائفة المالكية ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة وانفرد في آخر عمره بعلو الاسناد فلم يكن في المدينة أعلى سنا وسندا منه وكان صبورا على السماع والاشغال وكان كهفا لأهل السنة يذب عنهم و يناضل الأمراء والأشراف وانتهى به ذلك الى أن امتحن و رصد في السجن في طريق الحرم فطعن طعنة عظيمة أريد بها قتله فصرف الله عنه شرها وعافاه منها وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية وناب في القضاء نحو أربعة وعشرين سنة وأم في المحراب النبوي في بعض الصلوات ودعى الى أن يقوم بالخطابة والامامة نائبا فامتنع اعظاما للمقام النبوي وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا خصوصا في آخر عمره حتي أني شاهدته في أيام الموسم والناس في أشد ما هم فيه من الاشتغال وهو مشغول بورده في التلاوة لا يقطعه عنه شيء وكان يحيي غالبا الثلث الآخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنه الى أن ثقل بمرض الموت رحمه الله وكان مواظبا على الصلوات في الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة وما يفتح باب الحرم في السحر الا وهو على الباب وحج نحو خمسة وخمسين حجة ولم يخرج من المدينة إلا الى مكة المشرفة للحج الي أن مات بالمدينة وكان ممن جمع الله تعالي له العلم والعمل والدنيا والدين فكان أعظم أهل المدينة يسارا وأكثرهم عقارا وأوسعهم جاها وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة وأحسنهم بشاشة صبورا على الأذى يجزى بالحسنة السيئة و يسع الناس بخلقه و يواسي الفقراء بمعروفه و يصل أعداءه ببره و يحفظ من مات منهم في ذريته

ذريته وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الامامية من المدينة فعزلت قضاتهم وانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني فى سنة ست وأربعين وسبعمائة سعي في عزل قضاتهم فنودى فى شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والاعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وعلو أمرهم وكم له من حسنات فى تمهيد اعزاز السنة واخماد البدعة نفعه الله بنيته وتغمده برحمته وله تآليف عديدة فى أنواع شتى منها كتاب الدر المخلص من التقصى والمخلص جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين وشرحه بشرح عظيم الفائدة فى أربع مجلدات سماه كشف الغطا فى شرح مختصر الموطأ وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب النيلى سماه كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب وله نهاية الغاية في شرح الآية وأسئلة وأجوبة على آيات من القرآن وله فى العربية العدة في اعراب العمدة عمدة الاحكام فى الحديث أعربها اعرابا جامعا لوجوه الاعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق الى مثله وهو آخر ما ألف وقرىء عليه مرارا وله كتاب التيسير فى علمى البناء والتغيير فى النحو وكتاب المسالك الجلية فى القواعد العربية وشفاء الفؤاد في اعراب بانت سعاد وله شرح قواعد الاعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد والتعاليق المفيدة وكتبه كلها فى غاية الجودة والاتقان ولما حج آخر حجاته قال هذه حجة الوداع فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره فى بقعة مخصوصة فظهر مقطع جص لم يدفن فيه أحد قبله وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم فى كل يوم وأعتق فى حياته عدة عبيد واماء وكان له خادم فى الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوى وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضرا ما ينبغى استحضاره ولما دخل فى السياق ذكرته فقال ما أنا بغافل رحمه الله تعالى وشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني لما حضرته الوفاة قال صهره الفقيه ميمون تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد

وغدا يذكرنى عهودا بالحمى * ومتي نسيت العهد حتى أذكرا

توفى رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

* (من اسمه عبيد الله) * من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر

* (عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة) * أبو محمد الفقيه المالكي بن الحباب * (عبيد الله البرقي) * هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم روى عن أبيه وله مختصر على مذهب مالك وبعض الناس يضيف اليه زيادة اختلاف فقهاء الامصار فى مختصر ابن عبد الحكم * ومن الرابعة من المدينة * (عبيد الله أبو الحسن بن الشاب بن الفضل بن أيوب البغدادى) * ويعرف بالكرابيس أيضا كذا ذكره جماعة منهم الأبهرى وهو الصواب وقيل فى اسمه غير هذا قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعده فى البغداديين من أصحاب القاضى اسماعيل وبه تفقه وله كتاب فى مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتى جزء وقيل انه ولي قضاء مكة

(عبد الله بن محمد بن أبى القاسم ابن على بن البر التنوخى) أبو محمد قال الشيخ خالد فى رحلته هو الشيخ الفقيه الخطيب ابن الشيخ الفقيه من بيت علم وأدب ومجد وحسب قطفوا ثمار المجد من غرس العلي والهموا الرتب والمنتهى فهم لباب مجد عزة أنفس وذكاء ألباب ما منهم الا عالم أوحد لا ينعت ولا يحد والقاضى أبو القاسم به سفر مجدهم وهو الذى عمر ربع الملك وأمر بالحياة والهلاك وذبح القرطاس وفوف ودرس العلم وصنف وشيخنا أبو محمد هذا بديع الاحسان بريع القلم واللسان أوتي مقاليد هذا الشان وملك أعنة المعانى وأزمة البيان ذو الفضل والكرم والسيف والقلم قرأت عليه بتونس بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء وجزأ من برنامجه فى شيوخه وأسانيده وكان امام ذلك الجامع وخطيب الحضرة العلية اهـ ملخصا (عبد الله بن يوسف بن رضوان ابن يوسف بن رضوان النجارى المالقى ثم الفاسى)قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ النحوى اللغوى الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد رئيس الكتاب أبو القاسم ابن الفقيه الوزير الجليل الماجد الأصيل الفاضل كان متفننا في معارف شتي عارفا بعقد الشروط آخذا بحظ وافر من الرواية شاعرا مجيدا كاتبا بليغا حسن الخط ذا هيئة حسنة وخلق حسن يبذل جهده فى قضاء حوائج معارفه ومن يلجأ اليه محبا لأهل الدين

وقيل ولى القضاء بالشام أيضا وهو من شيوخ المالكيين وفهماء أصحاب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعى وأبو الحسن بن شعبان وغيرهم وأبو الفرج * ومن السابعة من العراق والمشرق ﴿ عبيدالله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب ﴾ ويقال أبو الحسين بن الحسن تفقه بالأبهري وغيره وله كتاب فى مسائل الخلاف وكتاب التفريع فى المذهب مشهور وكان أحفظ أصحاب الابهري وأنبلهم وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الائمة وتوفى منصرفه من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة قال ابن رشيق رأيت فى طبقات الشيرازي أن اسمه عبد الرحمن ﴿ عبيد الله ابن الامام يحيي بن يحيي الليثى ﴾ فقيه قرطبة ومسند الاندلس يكنى أبا مروان كان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ وحمل عنه بشر كثير توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عبد الرحمن من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل مصر ﴾

﴿ عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ﴾ يكنى أبا سعيد مولى الازد بصري سمع السفيانيين والحمادين ومالكا وسفيان وعبد العزيز وشريكا وغيرهم روى عنه ابن وهب وابن حنبل ويحيي وابن المديني وابنا أبي شعبة وأبو عبيد وأبو ثور وأخرج عنه البخارى ومسلم ولازم مالكا فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال وله معه حكايات قال ابن المدينى كان ابن مهدى يذهب الى قول مالك وكان مالك يذهب الى قول سليمان بن يسار وكان سليمان يذهب الي قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنا به وكان يجالس الشافعى ويصحبه مع أحمد بن حنبل فكان الشافعي يقول لهما ماصح عندكما من الحديث فاعلمانى به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث منى ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله قال على بن المدينى مرات أحلف بالله ما بين الركن والمقام انى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدى وقال هو أعلم الناس وقال ابن حنبل ابن مهدى من معادن الصدق وكان ورعا منذ كان وكان ابن مهدى كتب عني الحديث بحلقة مالك وقيل لابن مهدي ان فلانا صنف كتابا فى الرد على الجهمية فقال عبد الرحمن ردعليهم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فقالوا الا بل بالرأى والعقول فقال أخطأ رد بدعة ببدعة قال ابن المدينى كان ابن مهدى يقال له فى الحديث روى فلان كذا فيقول هو خطأ وينبغي أن يكون من وجه كذا فنفتش عليه فنجده كما قال وقال ابن مهدى من فرمن الرياسة تبعته ومن طلبها لم يكن ينالها وتوفى ابن مهدى بالبصرة فى جمادي الأخيرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ويقال مولده سنة خمس ويقال أربع ويقال ست وثلاثين ومائة * ومن مصر * (عبد الرحمن بن القاسم العتقى يكني أبا عبد الله وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة) * ومن قال فيه جبارة فقد أخطأ مولى زبيد بن الحارث العتقي قال ابن الحارث هو منسوب الي العبيد الذين نزلوا من الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم فجعلهم أحرارا روى عن مالك والليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم روى عنه أصبغ وسحنون وعيسي بن دينار والحارث بن مسكين ويحي بن يحيي الأندلسي وأبو زيد بن الغمر ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم وخرج عنه البخارى فى صحيحه وذكر ابن القاسم لمالك فقال عافاه الله مثله كمثل جراب مملوء مسكا قال

أبى الحكم ابن القاضى أبى القاسم بن ربيع والفقيه العالم قاضى مالقة أحمد بن عبد الحق الجدلي والامام الولى أبي عبد الله الطنجالي والقاضى أبى بكر بن منظور والقاضى الشهير ابن بكر سمع عليه مسند البزار والعالم الصدر الخطيب ابن أبي الجيش الصريحي قرأ عليه الكراسة والجمل وألفية ابن مالك وتسهيله والمقرب والايضاح والأسرار العقلية لابى العز وفرعى ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا كلها تفقها وتفهما والخطيب العالم الحافظ أبى القاسم بن جزي قرأ عليه كثيرا من كتب القرا آت وأبعاضا من الموطأ ومسلم والترمذى والنسائي وأبي داود والشمائل والشفا وسراج ابن العربي وتلقين عبد الوهاب وكثيرا من تآليفه وغيرها والشيخ الفقيه قاضى الجماعة نادرة الصقع ونسيج وحده أبي البركات بن الحاج سمع عليه السيرة والعمدة وآداب السلمى ودرزا لسمط في أخبار السبط وغيرها والفقيه الصالح الصوفى الناسك أبى على عمر بن عتيق الهاشمى والفقيه العالم الصوفى عبدالله بن سلمون وأستاذ الجماعة رئيس النحاة ابن الفخار البيرى تفقه عليه فى الجمل وكتاب سيبويه والتسهيل ولازم عبد المهيمن الحضرمى سفرا وحضرا وعن الامام الابلى والقاضى أبى سعيد عثمان بن أبي رمانة وقاضى مراكش أبي عبد الله بن سعود وابن عبد السلام الهوارى وخلق كثير مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة اهـ * قلت

الدارقطني

الدارقطني هو من كبار المصريين وفقهائهم رجل صالح مقل صابر متقن حسن الضبط سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال النسائي ابن القاسم ثقة رجل صالح سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك ليس يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله قيل فأشهب قال ولا أشهب ولا غيره وهو عجب من العجب الفضل والزهد وصحة الرواية وحسن الحديث حديثه يشهد له وقال ابن وهب لأبي ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا بغيره و بهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد عبد الوهاب مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له وانه لم يخلط به غيره الا في شيء يسير ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل مع ما كانا عليه من الفضل والعلم وقال يحيي بن يحيي كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه وقال ابن حارث هو أقعد الناس بمذهب مالك وسمعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع وقال له مالك اتق الله وعليك بنشر هذا العلم وقال الحارث بن مسكين كان في ابن القاسم العلم والزهد والسخاء والشجاعة والاجابة وقال أحمد بن خالد لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ وسماعه عن مالك كان يحفظهما حفظا وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعدا فلم يمنعه ذلك من قول الحق وكان علم أشهب الجراح وعلم ابن القاسم البيوع وعلم ابن وهب المناسك وجمع ابن القاسم بين الفقه والورع وصحب مالكا عشرين سنة وتفقه به و بنظرائه وقال قيل لي في المنام اذا عزمت على الطلب ان أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق فقلت ومن عالم الآفاق فقيل لي مالك ولابن القاسم سماع عن مالك عشرون كتابا وكتاب المسلسل في بيوع الآجال وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان وكان يقول ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير وكان يقول اياك ورق الاحرار فسئل فقال كثرة الاخوان قال ابن خلكان جنادة بضم الجيم ونون مفتوحة و بعد الألف دال مهملة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق و بعدها قاف مكسورة هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر قال أبو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الطائف العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الاتيان الي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بهم أسرى فأعتقهم صلى الله عليه وسلم فقيل لهم العتقاء وعبد الرحمن مولى زيد ابن الحارث العتقي وقبره خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب وهما بالقرب من السور رضي الله عنهما قال ابن سحنون وتوفى ابن القاسم بمصر في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ❊ ومن الطبقة الثانية ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من الأندلس ﴿ عبد الرحمن بن ابراهيم بن عيسي بن يحيي بن بريد براء مهملة مولى معاوية بن أبي سفيان ﴾ غلبت عليه كنيته أبو زيد وهو جد بني أبي زيد

قال حفيدة أحمد القلشاني شارح الرسالة كان جدي هذا كما أخبرني والدي وقورا حليما صبارا على أخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم في أحد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على أحد ما سمع قط تشكي وقدح في أحد شديد الرحمة لا يتظلم اليه أحد الا نصره بمنتهى قدرته و يبكي لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده مع الاذكار والمسبعات حتى توفى مع جد في الطاعة والمطالعة وأخبرني الفقيه الصالح الحاج أبو العباس القلشاني ان أباه المذكور كان في صغره في غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا في وفرة شعره و يجعله في مسمار في الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحمه قريب له و يرغبه في الشفقة على نفسه فيأبى و يقبل على الدرس والنظر و ينشد

نفسي تنازعني فقلت لها اصبري
موت يريحك أو صعود المنبر

توفى ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي) شهر بابن مسلم القصري نزيل سبتة قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الاستاذ المقريء الحاج الرحلة الراوية أبو محمد كان عارفا بالفقه والقراآت وافر الحظ من الرواية مشاركا في غيرها خيرا دينا فاضلا ذا سمت حسن وحال مستحسن تفقه على الفقيه الحافظ

(١) هكذا في الأصل لم يذكر تاريخ وفاته

بقرطبة المضاف اليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة وكان يعرف بلسان أهل الاندلس القديم بابن تارك الفرس سمع من يحيي بن يحيي ورحل الى المشرق قديما فادرك ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف ابن عبدالله ونظراءهم من المدنيين ولقي بمكة أباعبدالرحمن المقرى صاحب ابن عيينة وبمصر أصبغ بن الفرج وروى عنه محمد بن لبابة وابن حميد وسعيد بن عثمان الاعناقي وأبو صالح ومحمد بن سعيد بن الملون ومحمد بن فطيس وغيرهم وله من أسئلة المدنيين ثمانية كتب تعرف بالثمانية مشهورة وكان عنده حديث كثير والأغلب عليه الفقه وكان متقدما في الشورى في حياة يحيي بن يحيي وهو فتي كان ابن لبابة والاعناقي يصفانه بالعلم والفقه والتفقه ويقال في كنيته أبو زيد وأراه تصحيفا لأن بنيه الى اليوم يعرفون ببني أبي زيد ودربه بقرب الجامع بقرطبة يعرف بدرب أبي زيد توفي سنة ثمان وخمسين وقيل في جمادى الاخيرة سنة تسع وخمسين ومائتين * ومن الطبقة السادسة من مصر ﴿ عبدالرحمن ابن عبدالله بن محمد الغافقي الجوهري أبو القاسم ﴾ فقيه كثير الحديث من شيوخ الفسطاط وكبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة سمع من ابن شعبان ومؤمل بن يحيي وابن القاسم العثماني والحسن بن رشيق وأحمد بن محمد الامام وأبي الطاهر القاضي وأبي علي المطرز وعبدالصمد بن محمد النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم روى عنه أبو بكر بن عبدالرحمن وأبو محمد الاجدابي من القرويين ومن المصريين ابنه وأبو الحسن بن فهر وأبو العباس ابن نفيس المقرى وأبو علي المرأي وأبو بكر بن عقال وابن الحذاء وأبو عمر الطلمنكي قال أبو عبدالله بن الحذاء كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء وكان قد لزم بيته لا يخرج منه قال الباجي لا بأس به وألف كتاب مسند الموطأ وكتاب مسند ما ليس في الموطأ توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة * ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الاندلس ﴿ عبدالرحمن بن موسى الهواري أبو موسى من أهل استجة ﴾ استقضى على بلده لقي مالكا وابن عيينة وغيرهما والاصمعي وأبازيد وغيرهما من رواة الغريب كان حافظا للفقه والتفسير والقراآت وله كتاب في تفسير القرآن وكان اذا قدم قرطبة لم يفت عيسى ولا يحيي ولا سعيد بن حسان حتى يرحل عنها توقيرا له وكان فصيحا ضربا من الاعراب رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر ﴿ عبدالرحمن بن أبي جعفر الدمياطي ﴾ روى عن مالك وسمع من كبار أصحابه كابن وهب وابن القاسم وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية روى عنه يحيي بن عمر والوليد بن معاوية وعبيد بن عبدالرحمن وغيرهم توفي سنة ست وعشرين ومائتين * ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا من مصر ﴿ عبدالرحمن أبو زيد بن عمر بن أبي الغمر مولى بني سهم ﴾ يروى عن يعقوب بن عبدالرحمن الاسكندراني وابن القاسم وأكثر عنه وابن وهب وغيرهم ورأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا روى عنه ابناه وأخرج عنه البخاري في صحيحه وأبو زرعة محمد بن المواز وأبو اسحاق البرقي ويحيي بن عمر وله سماع من ابن القاسم مؤلف هو شيخ ثقة قال الكندي كان فقيها مفتيا قال ابن بان والذي لا اله الا هو ما رأيت أفضل من أبي زيد بن أبي الغمر لا أحاشي أحدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ومولده

ابن عفان الجزولي والفقيه الحافظ الرندي وابن آجروم والفقيه الصالح عبدالعزيز القيرواني وعلى الأستاذ أبي العباس أحمد الحسني وأبي الحسن ابن سليمان ومحمد بن عبدالرزاق والفقيه الاصولي المتكلم محمد ابن محمد بن البقال والاستاذ ابن برى والفقيه المدرس المفتي الراوية أبي علي بن قداح الهواري والفقيه الجليل الصالح الامام بجامع الزيتونة أبي محمد عبدالله بن محمد ابن أبي القاسم بن البرا وابن جابر وابن سلامة والفخر بن المنير في خلق كثير أجازني عام ثمانية وستين وسبعمائة اه (عبدالله بن عبد الرحمن القفصي المالكي) قال في تاريخ مصر قال ابن عمر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوي مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة (عبدالله الوانغيلي الضرير أبو محمد) قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا ومفيدنا الفقيه الحافظ المفتي بفاس أخذ عن أبي الربيع اللجائي تلميذ القرافي وانفرد بمعرفة كتابي ابن الحاجب في الاصول والفروع وختمت عليه الاصلي بفاس وحضرت درسه في المدونة مدة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة اه من رحلته ووفياته * قلت وأخذ عنه الامام المكودي والشيخ الصالح عمر الرجراجي نقل عنه في المعيار فتاوى وأثني عليه (عبدالله الزكنوري أبو محمد) قال ابن الخطيب القسنطيني هو قاضي الجماعة بمراكش الفقيه العالم تالي كتاب الله دائما حضرت درسه بمراكش في التفسير

سنة ستين ومائة * ومن الاندلس ﴿عبد الرحمن بن دينار كان فقيها عالما حافظا﴾ يكنى أبا زيد كانت له رحلتان استوطن فى احداهن المدينة وهو الذي أدخل المعروفة بالمدينة الى المغرب سمعها منه أخوه عيسى ثم خرج بها عيسى فعرضها على ابن القاسم فرد فيها أشياء من رأيه كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين وخيار الصالحين و بنو دينار معروفون بالعلم توفى سنة سبع وعشرين ومائتين * ومن الطبقة السادسة من الاندلس ﴿عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف﴾ أخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد و بقرطبة عن أبى أيمن وقاسم بن أصبغ وناظر عندهم فى الفقه وأكثر من الرواية ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من الشيوخ الاعيان كان ممن جمع الحديث والرأى وحفظ وأتقن وكان من أهل العلم والعمل به ورعا عالما بمذهب مالك حافظا له راسخا فى علمه يتكلم في كل علم و يغلب عليه الفقه كان يتفقه عنده و يسمع منه وله أوضاع كثيرة فى غير ما فن من فنون العلم وكان يرحل اليه للرواية والتفقه و يذكر عنه استجابة الدعوة وتوفى فى جمادى الاخيرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة * ومن الطبقة الثامنة من الاندلس ﴿عبد الرحمن القاضى بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير مولى بنى فطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصار﴾ كان هذا من أجل علماء وقته صحب ابن ذكوان قاضي الجماعة وكتب له وولى الشورى ثم ولى القضاء ولم يكن فى وقته مثله و به تفقه ابن عتاب وكتب بين يديه وكان يفخر ابن عتاب بذلك و يثنى عليه وكانت مدة قضائه اثنتي عشرة سنة توفى سنة اثنين وعشرين وأربعمائة قال صاحب الصلة كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية و يصفه بالعلم البارع والدين والفضل والتفنن فى العلوم و يذهب به كل مذهب و يقول أنه آخر الفقهاء الجلة من العلماء وصحبه ابن عتاب عشرين عاما قال سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب رحمه الله يقول سمعت أبى رحمه الله يحكي مرارا قال كنت أرى القاضى ابن بشير فى المنام بعد موته فى هيئته التى كنت أعهده فيها فكنت أسلم عليه وكنت أدرى أنه ميت وأسأله عن حاله وعما صار اليه فكان يقول إلى خير و يسر بعد شدة فكنت أقول له وما تذكر من فضل العلم فكان يقول لى ليس هذا العلم يشير الى علم الرأى و يشير إلى أن الذى انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان لم يأت بعده مثله في الكمال لمعاني القضاء كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ووفاته كما تقدم فى كلام القاضى عياض رحمه الله تعالى * ومن التاسعة من أهل سبتة ﴿عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامى أخو عبد العزيز﴾ من أهل الفقه والصلاح شهر ذكره فى العلم بسبتة والمغرب بعد أبيه وكان حسن الاخلاق ذا علم وفضل ونباهة ولقى أبا اسحق التونسى فى منصرفه من الحج وأخذ معه فى المسائل وأخذ عنه جماعة من السبتيين * ومن العاشرة من الاندلس (عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها) كان من أحفظ الناس وأعرفهم بطريق الفتيا ذا فضل وصلاح روى عنه القاضى أبو الاصبغ بن سهل وتفقه عند شيخنا محمد بن أبى جعفر قال صاحب الصلة ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكي وأبو بكر بن مغيث والمنذر بن المنذر وغيرهم كان حافظا للمسائل دربا

والحديث ولم يكن بها مثله فى زمانه توفى سنة ثمان وثمانمائة اه ولقيه ابن الخطيب السلماني وأثنى عليه فى نفاضته وذكر أن له رحلة للشرق (عبد الله بن محمد بن عبد الله الاوربى الفاسى) الفقيه العدل قاضى الجماعة بها الفقيه العالم أخذ عن الاستاذ أبى الحسن ابن سليمان والوليين الخطيبين أبى جعفر بن الزيات وأبى عبد الله الطنجالى وغيرهم قال أبو زكرياء السراج شيخنا الفقيه الجليل الخطير الوجيه الصدر المعظم قاضي الجماعة أبو محمد بن الاجل الافضل كان فاضلا عارفا بعقد الشروط قاضيا نزها ذا سجادة وتصحيح قريب الغور بعيد الشأو حسن الظن محبا فى الصالحين ذاكرا لكراماتهم وأحوالهم عارفا بأحوال أهل زمانه خاصة وعامة وتواريخهم وانسابهم كثير الايراد للحكايات فى مجالسه ثم ذكر شيوخه المذكورين فوق وذكره ابن الاحمر فى فهرسته وقال هو والسراج توفى بفاس عام اثنين وثمانين وسبعمائة زاد السراج فى سادس عشر ذى القعدة وأن مولده عام أحد وسبعمائة (عبد الله الشبيبي البلوى القيروانى مفتيها) الامام العالم الصالح الفقيه العلامة المتفنن الاستاذ قال تلميذه أبو القاسم البرزلى كان شيخنا الشبيبي فقيها راوية صالحا متفننا عرضت عليه الشاطبية الكبرى وقرأت عليه أكثر التهذيب والجلاب والرسالة والموطأ ومسلم والنحو والحساب والفرائض والتنجيم فى علم الاوقات وحضرت مجالسه من عام ستين وسبعمائة الى عام سبعين وأجازني جميعها اه وأخذ عنه أبو القاسم بن ناجى وأثنى عليه غاية

بالفتوى نوظر عليه في الفقه وتوفي في عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * ومن
الثانية عشر التي ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة ﴿ عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن
محمد بن عبد الرحمن بن العجوز ﴾ أخذ عن أبيه وغيره وكان عالما نبيلا بصيرا بالاحكام
والوثائق عالما بالاحتجاج حضرت مجلسه في تدريس المدونة فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا
أبين منه توجيها ولي قضاء الجزيرة وقضاء سلا ثم قضاء مراكش رحمه الله * ومن الصلة لابن
بشكوال ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس واسم هذا سليمان وفطيس لقب له ﴾
يكنى أبا المطرف قاضي الجماعة بقرطبة روى عن أبي الحسن الانطاكي المقرى وأبي محمد
القلعي وأبي محمد الباجي وأبي محمد الاصيلي وخلق يكثر ايرادهم من أهل المشرق والعراق
وكان رحمه الله من كبار المحدثين وصدور العلماء المسندين حافظا للحديث متقنا لعلومه وله
مشاركة في سائر العلوم وجمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره
بالاندلس وكان له ستة وراقين ينسخون له دائما وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما
وكان لا يسمع بكتاب حسن الا اشتراه أو استنسخه ولما توفي اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه
فاقاموا في بيعها مدة عام كامل في المسجد وكان ذلك في وقت الغلاء والفتنة فاجتمع فيها من
الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم وتقلد رحمه الله تعالى قضاء
قرطبة مقرونا بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافا إلى ذلك الخطبة العليا من الوزارة وكان
ذا صلابة في الحق ونصرة المظلوم ودفع للظالم حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره من
الكبار كأبي عمر الطلمنكي وابن الحذاء والخولاني وغيرهم وله تآليف كثيرة مفيدة
يطول ايرادها توفي سنة اثنين وأربعمائة ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ﴾ يكنى أبا محمد وهو
آخر الشيوخ الجلة الاكابر بالاندلس في علو الاسناد وسعة الرواية روى عن أبيه وأكثر
عنه وأجاز له من الشيوخ خلق كثير وكان عالما بالقراآت السبع وكثير من التفسير وغريبه
ومعانيه مع حظ وافر من اللغة وتفقه عند أبيه وشوور في الاحكام بقية عمره وكان صدرا
فيما يستفتي فيه وكانت الرحلة في وقته اليه ومدار أصحاب الحديث عليه وله تآليف حسنة
مفيدة وسمع منه الآباء والابناء وكثر انتفاع الناس به توفي سنة عشرين وخمسمائة * ومن
الوفيات لابن خلكان (عبد الرحمن السهيلي أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب
أبي محمد بن عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن
رضوان بن فتوح السهيلي الامام المشهور) صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من
الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية في الفرائض كتاب بديع
ومسئلة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومسئلة السر في عور الدجال الى غير ذلك
من تآليفه المفيدة وأوضاعه الغريبة وكان له حظ وافر من العلم والادب أخذ الناس عنه
وانتفعوا به ومن شعره قال ابن دحية أنشدني وقال ما سأل الله بها حاجة الا أعطاه اياها
وكذلك من استعمل انشادها وهي

يامن يرى مافي الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع

فقال كان شيخنا الشبيبي من عادته التكلم بالوعظ في أول ميعاده لكثرة العوام عنده فتارة يعظ بتفسير القرآن
و بكتاب مسلم وكان لما اقرأ قول
الرسالة على مذهب مالك وأصحابه
مازال يعرف بهم كل يوم رجلا
رجلين مع حكايات منقولة ومن
دأبه الاقراء من نحو طلوع الشمس
إلى صلاة الظهر وكان فصيحا
متواضعا لا يعتب على مستشكل
أو سائل فيخرج للاكل والوضوء
و يصلي للظهر قرب العصر ثم
يصليها ويجود من حينئذ للعشاء
الاخيرة وربما قرىء عليه بعد
ذلك وظهرت له الكرامات
وانتفع به غالب من قرأ عليه لحسن
نيته وكثرة بيانه وسأفرد ترجمته
بتأليف اه ملخصا وأكثر من
النقل عنه في شروحه على الرسالة
والمدونة واختصر صاحب الترجمة
شرح الفاكهاني على الرسالة
في سفر (عبد الله بن محمد بن أحمد
الشريف التلمساني الحسني)
الامام العلامة المحقق الحافظ
الجليل المتفنن المتقن ابن الامام
العلامة الحجة النظار الأعلم أبي
عبد الله الشريف امام وقته بلا
مدافع كان صاحب الترجمة من
أكابر علماء تلمسان ومحققيهم
كابيه وقال بعض من عرف به
وبأبيه وأخيه في جزء ولد سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة فنشأ على عفة
وصيانة وجد مرضي الاخلاق
محمود الاحوال موصوفا بنبل
وفهم وحذق وحرص على طلب
العلم وكان والده قد بشر به في
النوم رأي قائلا يقول له يزداد
عندك ولد عالم لا يموت حتى تراه
يقرىء العلم فكان كذلك قرأ القرآن
على الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن زيد بفاس وأبوه بها حينئذ وكان الأستاذ يقرىء

يا

يامن يرجي للشدائد كلها * يامن اليه المشتكي والمفزع

يامن خزائن ملكه في قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع

مالي سوي فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع

مالي سوي قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجدك ان تقنط عاصيا * والفضل أجزل والمواهب أوسع

ثم الصلاة على النبي وآله * خير الأنام ومن به يستشفع

وله أشعار كثيرة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نما خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه كل الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وذكره الذهبي فقال أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن العلامة الأندلسي المالقي النحوي الحافظ العلم صاحب التصانيف أخذ القرا آت عن سليمان بن يحيى وجماعة وروى عن ابن العربي القاضي أبي بكر وغيره من الكبار وبرع في العربية واللغة والاخبار والاثر وتصدر للافادة وذكر الآثار وحكي عنه أنه قال أخبرنا أبو بكر بن العربي في مشيخته عن أبي المعالي أنه سأله في مجلسه رجل من العوام فقال أيها الفقيه الامام أريد أن تذكر لي دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني علي يونس بن متي فقال الرجل اني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل فقال أبو المعالي أضافني الليلة ضيف له علي ألف دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلتها فقام رجلان من التجار فقالا هي في ذمتنا فقال أبو المعالي لو كان رجلا واحدا يضمنها كان أحب الي فقال أحد الرجلين أو غيرهما هي في ذمتي فقال أبو المعالي نعم ان الله تعالى أسرى بعبده الى فوق سبع سموات حتى سمع سرير الاقلام والتقم يونس الحوت فهوى به الى جهة التحت من الظلمات ماشاء الله فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه بأقرب الى الله تعالى من يونس في بعد مكانه فالله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه بصالح الاعمال ومن شعره

اذا قلت يوما سلام عليكم * ففيها شفاء وفيها السقام

شفاء اذا قلتها مقبلا * وان أنت أدبرت فيها الحمام

قال صاحب الوفيات والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام ثم ياء هذه النسبة الي سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لايرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح اللام والقاف وهي مدينة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط وتوفى بمراكش سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان رحمه الله مكفوفا وعاش اثنين وسبعين سنة * وفي كتاب العبر للذهبي ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادي المالكي مدرس المدرسة المستنصرية ﴾ كان فقيها عالما زاهدا سالكا طريق الزهد والصلاح والعبادة وله في ذلك تأليف حسن وله التصانيف الحسنة المفيدة منها كتاب المعتمد في الفقه غزير العلم وذكر فيه مشهور الاقوال غالبا وكتاب العمدة في الفقه وكتاب الارشاد في الفقه أبدع فيه كل الابداع جعله مختصرا

أولا الشرفاء والعظماء لعلو قدره في النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرآن وجمل الزجاجي وألفية ابن مالك وقرأ على الفقيه النحوي الاستاذ الصالح ابن حياتي الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن مرزوق جملة من البخاري وعلى الفقيه أبي عمران العبدوسي جملة من المدونة وعلى الفقيه الصالح أحمد القباب التلاتين والرسالة وقصيدة الكفيف في أصول الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسي والشيخ الصالح أبي العباس الشماع فرعي ابن الحاجب وعلى القاضي أبي العباس أحمد بن الحسن الموطأ تفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعي ثم أقبل أبوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه في الاصول الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سيناء والمقاصد للغزالي ومختصر ابن الحاجب وتأليفه المسمى مفتاح الاصول في بناء الفروع على الاصول وفي البيان الايضاح والتلخيص وفي الجدل كتاب المقترح البروني وفي الهندسة كتاب اقليدس وفي المنطق جمل الخونجي مرارا والمطالع للسراج الأرموي وفي التصوف ميزان الغزالي وسمع منه أكثر الصحيحين رواية والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحق والشفاء سماعا وحضر عليه في التفسير من سورة النحل الى الختم ومن أوله الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير أيضا فاشتغل

وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات مع ايجاز بليغ وله في الحديث وغيره تآليف مشهورة كان مشاركا في علوم جمة وكتبه تدل على فضيلته توفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ❊ ومن مختصر المدارك من الطبقة الثانية من أفريقية ﴿ عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي ﴾ ولبيدة من قرى الساحل من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفيها وعبادها تفقه بأبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وسمع من شيوخ أفريقية وعباد أهل الرباط وسمع الشيخ الفاضل أبا اسحق الجبنياني وانتفع به روى عنه ابن سعدون وغيره وألف كتابا بليغا في المذهب كبيرا أزيد من مائتي جزء كبار في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الامهات ونوادر الروايات وألف أخبار أبي اسحق الجبنياني وفضائله وكتابا في اختصار المدونة سماه الملخص وكان ينظم الشعر ويحسن القول فمما أنشد لنفسه قوله

أنت العلي وأنت الخالق الباري ❊ أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العليم بما في الخلق مقدرة ❊ في وسع عيش وفي بؤس واقتار
عسى المليك يذود النفس عن عطب ❊ يجلو العماء بتوفيق وأنوار

توفي بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة ❊ ومن الاندلس ﴿ عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القنازعي ﴾ قرطبي فقيه زاهد ورع متقشف مجاب الدعوة تفقه بالاصيلي وأبي عمر بن المكوي وغيرهما وسمع الحديث من أبي عيسى والقلعي وابن عون الله وغيرهم ثم رحل وحج وسمع بمصر وامتحن في الفتنة بالبربر أيام ظهورهم على قرطبة محنة أودت بحاله وقدحت في خاطره فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه وكان أقرأ من بقي وله تفسير في الموطا مشهور مفيد حسن التأليف واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن واختصار وثائق ابن الهندي روى عنه ابن عات وابن عبد البر وابن الظبي وغيرهم وكان يلبس قميصا أبيض على فروة وربما لبس الفروة دونه توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في رجب ﴿ عبد الرحمن ابن الامام أبي زيد شيخ المالكية بتلمسان ﴾ الامام العلامة الاوحد وهو أكبر الاخوين المشهورين بأولاد الامام التنسي البرشكي التلمساني واسم أخيه أبو موسى عيسى وهذان الاخوان هما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني وتخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ❊ ﴿ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير غرناطي ﴾ كان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الادب عارفا بالوثيقة نقادا لها صاحب رواية ودراية وولي القضاء وأخذ عن أبي الوليد بن رشد وأبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الفضل عياض بن موسى وابن الباذش وأبي اسحق بن رشيق وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي الحسن بن مغيث وغيرهم من العلماء الجلة وله تآليف وخطب ورسائل ومقامات وجمع مناقب من أدركه من أهل عصره واختصر كتاب الجمل لابن خاقان الاصبهاني وغيره وألف برنامجا بضم رواياته توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

❊ من اسمه عبد الرحيم من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل أفريقية ❊

﴿ عبد الرحيم بن أشرس ﴾ وقيل اسمه العباس وقيل عبد الرحمن هو أنصاري من العرب ثقة

بكثير من هذه العلوم حياة أبيه الامام ودرس فيها فقرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا وختم اقراء الرسالة في حياة أبيه وكان مع طلبة أبيه أهل فهم وحفظ ودراية فاذا بحثوا في شيء أمرهم بالتقييد فيه ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فيصدر منه أجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجلس أبيه بعد موته وحضره من يحضر أباه ولم ينتقد عليه أحد منهم لجري على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقدمه حتى كان القاضي علي أبو الحسن المغربي يقول انتفعت به في أصول الفقه أكثر من أبيه لحسن تقريبه وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فأقرأ أحكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب ويحضره طلبة فاس وشأنهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفي لكل طريقه حدثني الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسي أنه وجماعة أصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فيأتون بالكتب التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فوفر له في جرايته من غير سعي فيه فكان يكثر في اقرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من أصول وبيان وعربية وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلافتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب أكثر اجتهادا

فاضل

فاضل سمع من مالك روى عنه ابن القاسم وفي رجال ابن وهب أبو الاشرس عبد الرحمن بن
أشرس المغربي التونسي ولعله أخ لأبي مسعود وكان يكنى أبا مسعود وقد بين هذا ابن شعبان
فقال عنه أبو مسعود عبد الرحمن بن الاشرس ويقال عبد الرحيم كان حافظا روى عن مالك
وعبد الله العمري روى عنه ابن وهب وجماعة ﴿ عبد الرحيم بن أحمد الكتامي أبو
عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتي ﴾ من كبار قومه كتامة من فخذ يسمى أجان
وكانت له ولابيه فيهم وفي المغرب رياسة بالعلم واليه كانت الرحلة في المغرب في وقته وعليه
كانت تدور الفتيا وله عقب نجباء في العلم بلغوا إلى خمسة أئمة امام ابن امام فضلاء في عصرهم
ورحل عبد الرحيم إلى الأندلس وأفريقية ولازم الفقيه أبا محمد بن أبي زيد واختص به
وسمع منه كتبه النوادر والمختصر وجاء بهما و بغيرهما إلى سبتة وسمع من دارس بن اسمعيل
الفاسي وأبي محمد الأصيلي ووهب بن ميسرة الحجازي وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح
أبي محمد بن غالب إلى القيروان من سبتة في نحو الثمانين وثلاثمائة قرب أبي محمد أخذ عنه
الناس بسبتة علما كثيرا وتفقهوا عليه وسمعوا منه كان من حفاظ المذهب العالمين به روى
عنه جماعة من فقهاء سبتة أبو محمد قاسم بن المأموني ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان وابن
خلف الله وابراهيم بن يعقوب الكتامي وأبو عمران بن أبي سوار من قلعة حماد وجماعة من
أهل سبتة وفاس وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وكان له أخوة لم ينتهوا إلى منزلته في العلم
عبد الحميد وعبد الملك وكان له بنون نجباء عبد العزيز وعبد الرحمن فاما عبد العزيز
وعبد الرحمن فحازا الرياسة بعد أبيهما وأما عبد الكريم فطلب العلم وكان أكثر اقامته
بكتامة وخالط السلطان وطالت حياته بعد اخوته ومات مقتولا رحمه الله

من اسمه عبد الملك من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

﴿ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ﴾ كنيته أبو مروان
واسم أبي سلمة ميمون ويقال دينار مولى بني تيم من قريش ثم لآل المنكدر والماجشون
هو أبو سلمة والماجشون المورد بالفارسية سمي بذلك لحمرة في وجهه وقيل انهم من أهل
أصبهان انتقلوا إلى المدينة فكان أحدهم يلقى الآخر فيقول شوني شوني يريد كيف أنت
فلقبوا بذلك وحكي أن ماجش موضع بخراسان نسبوا إليه كان عبد الملك فقيها فصيحا دارت
عليه الفتيا في أيامه إلى أن مات وعلى أبيه قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان مفتي أهل المدينة في
زمانه وكان ضرير البصر ويقال انه عمي آخر عمره و بيته بيت علم وحديث بالمدينة تفقه بابيه
وبمالك وغيرهما وكان اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لأن الشافعي
تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب بخؤولته في كلب بالبادية وقال يحيى بن أكثم القاضي
عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء وأثنى عليه سحنون وفضله وقال هممت أن أرحل اليه
وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت وما رد رددت وأثنى عليه ابن حبيب كثيرا
وكان يرفعه في الفهم على أكثر أصحاب مالك وتفقه به خلق كثير وأئمة جلة كأحمد بن المعذل
وابن حبيب وسحنون وقال اسمعيل القاضي ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله
وكان يجيد تفسير الرؤيا * ومن وفيات الاعيان لابن خلكان قال أحمد بن المعذل كلما تذكرت
أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين

منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من الآفاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع أبو العباس
أحمد بن موسى البجائي وكان
ممن رحل اليه وأخذ عنه
علما جما لا يجد اليوم من يرحل
عن هذا البلد مثل شيخنا أبي
محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء
وخفض الجناح وكان يثني عليه
ثناء عظيما ويذكر أنه لم يجد شفاء
علته في العلم إلا عنده وبرز صدرا
من صدور العلماء الأئمة حافظا
للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام
والنوازل نحويا خالط النحو دمه
حافظا للغة والغريب والشعر
والمثل وأخبار العلماء ومذاهب
الفرق مشاركا في جميع العلوم
حسن المجلس عذب الكلام
فصيحا مليح المنطق محسنا لرحمه
مشفقا على الطلبة متثبتا في
الفتوى متحريا فيها ولما وقف
القاضي أبو عثمان العقباني على
جوابه عن سؤال البجائيين
في مسئلة أصول الدين كتب تحته
شرح الله صدرك ورفع من بين
أهل العلم قدرك والسلام اه
ما ذكره صاحب التقييد
المذكور ملخصا * قلت ثم رحل
ودخل غرناطة من الاندلس
وأقرأ هنالك وتوفي انصرافه
من مالقة غريقا في البحر قاصدا
بلده تلمسان في صفر سنة اثنين
وتسعين وسبعمائة هكذا ذكر
وفاته تلميذه الامام أبو الفضل بن
مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة
وأربعين سنة وأخذ عنه بالاندلس
القاضي أبو بكر بن عاصم وغيره
وقال الشيخ محمد بن العباس كان
الشريف أبو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا آخر الحفاظ في الفتوى العلمية ذا

لسانك من لسان أستاذك عبدالملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا أحيا من لساني اذا تحايا وماجشون بكسر الجيم و بعدها شين معجمة مضمومة وهو المورد و يقال الابيض الاحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة عم والد عبد الملك ولقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبني أخيه هذا مختصر من بعض ترجمته توفي سنة اثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة * ومن الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الاندلس ﴿عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جناهمة بن عباس بن مرداس السلمي﴾ يكنى أبامروان ونقل من خط الحاكم المستنصر بالله أنه عبدالملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان السلمي من أنفسهم العصار كان يعصر الادهان ويستخرجها أصله من طليطلة وانتقل جده سليمان إلى قرطبة وانتقل أبوه أبو حبيب واخوته في فتنة الربض الى البيرة قيل انه من مواليهم وقيل من أنفسهم كان بالبيرة روى بالاندلس عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبدالرحمن ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون ومطرفا وابراهيم بن المنذر الحزامي وعبدالرحمن بن رافع الزبيدي وابن أبي أويس وعبدالله بن عبد الحكم وعبد الله بن المبارك وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى وجماعة سواهم وانصرف إلى الاندلس سنة ست عشرة وقد جمع علما عظيما فنزل بلده البيرة وقد انتشر سموه في العلم والرواية فنقله الامير عبد الرحمن بن الحكم الى قرطبة ورتبه في طبقة المفتين فيها فاقام مع يحيي بن يحيي زعيمها في المشاورة والمناظرة وكان الذي بينهما شين جدا ومات يحيي قبله فانفرد عبدالملك بعده بالرياسة سمع منه ابناه محمد وعبيدالله وتقي الدين بن مخلد وابن وضاح والمغامي في جماعة وكان المغامي آخرهم موتا وكان عبدالملك حافظا للفقه على مذهب مالك نبيلا فيه غير أنه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة بصحيحه من سقيمه وقال ابن مزين وابن لبابة عبد الملك عالم الاندلس وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين التنوخي القروي أو الأندلسي السلمي فقال السلمي مقدمه علينا أعلم من التنوخي منصرفه عنا ثم قال للسائل أفهمت قال أحمد بن عبد البركان جماعا للعلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحويا عروضيا شاعرا نسابة خبريا وكان أكثر من يختلف اليه الملوك وأبناؤهم وأهل الادب وقال نحوه ابن خلون قال وكان لا يلي الا معالى الامور وكان ذابا عن مذهب مالك ولما رحل قال عيسى انه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم وقال بعضهم رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه واعراب وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة لا يقرأ عليه فيها شيء الا كتبه وموطأ مالك وكان صواما قواما وكان أكثر فقهاء الاندلس وشعرائهم يعني عبد الملك أخذوا من مجالسه بحظ وقال المغامي لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره ولما نعي الي سحنون استرجع وقال مات عالم الاندلس بل والله عالم الدنيا وهذا يرد ما روى عنه من خلاف هذا وذكره ابن الفرضي في طبقات الادباء فجعله صدرا فيهم وقال كان قد جمع الى امامته في الفقه التبحج في الادب والتفنن في ضروب العلم وكان فقيها مفتيا نحويا لغويا نسابة اخباريا

عروضيا

نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه في المعيار فتاوى ﴿فائدة﴾ قال الامام ابن مرزوق جمع شيخنا الامام العلامة أبو محمد الشريف وقد سئل في مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو أرفع قيمة من الذهب لأن القصد المبالغة في عدم ما يتقبل من الكافر في الفداء فاجاب بأنه انما عظمت قيمة ماذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت أجوبته على المسائل بديهة رحمه الله تعالى اه

(عبدالله بن عيسى بن عبد الله ابن الامام) قال أبو زكريا يحيي السراج شيخنا الفقيه الحسيب الفاضل أبو محمد ابن الفقيه العالم أبي موسى ابن الامام حدثني بالبخاري عن والده عن الشهاب الحجازي اه ولم أقف على وفاته (عبدالله بن محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي) الامام العالم العلامة رئيس العلوم اللسانية المعمر قال ابن الخطيب في الاحاطة هذا الفاضل قريع بيت نبيه وسلف شهير وأبوة خير وأخوة بليغة وخؤولة أديب حافظ قائم على العربية مشارك في فنون لسانية ظريف في الادراك جيد النظم مطواع القريحة باطنه قبل وظاهره غفلة قعد للاقراء بغرناطة مفيدا ومشتغلا ثم تقدم للقضاء بجهات نبيهة على زمن الحداثة أخذ عن والده الأستاذ الشهير أبي القاسم أشياء كثيرة وعن القاضي أبي البركات بن الحاج وقاضي الجماعة الشريف السبتي والاستاذ

عروضيا فائقا شاعرا محسنا مرسلا حاذقا مؤلفا متقنا * ذكر بعض المشايخ انه لما دنا من مصر فى رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم فكلما أطل عليهم رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه وقضوا بفراستهم عليه حتى رأوه وكان ذا منظر جميل فقال قوم هذا فقيه وقال آخرون بل شاعر وقال آخرون طبيب وقال آخرون خطيب فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه وسألوه عما هو فقال لهم كلكم قد أصاب وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي الانسان فلما حط رحله وأتى الناس شاع خبره فقعد اليه كل ذى علم فسأله عن فنه وهو يجيبه جواب محقق فعجبوا ووثقوا بعلمه وأخذوا عنه وعظلوا احاق علمائهم وأثني عليه ابن المواز بالعلم والفقه وقال العتبي وذكر الواضحة رحم الله عبد الملك ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره وألف كتبا كثيرة حسانا فى الفقه والتاريخ والأدب منها الكتب المسماة بالواضحة فى السنن والفقه لم يؤلف مثلها والجامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الاسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الامام فى الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين وكتاب مصابيح الهدى قال بعضهم قسم ابن الفرضى هذه الكتب وهذه الأسماء وهى كلها يجمعها كتاب واحد لان ابن حبيب انما ألف كتابه على عشرة أجزاء الاول تفسير الموطأ حاشى الجامع الثانى شرح الجامع الثالث والرابع والخامس فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين والعاشر طبقات الفقهاء وليس فيها أكثر من الاول وتحامل فى هذا الشرح على أبى عبيد والاصمعي وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبي عبيد وكثيرا ما يقول فيه أخطأ شارح العراقيين وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح وهو أضعف كتبه * ومن تآليفه كتاب اعراب القرآن وكتاب الحسبة فى الامراض وكتاب الفرائض وكتاب السخاء واصطناع المعروف وكتاب كراهية الغناء وكتاب فى النسب وفي النجوم وكتاب الجامع تأليفه وهو كتاب فيه مناسك النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الرغائب وكتاب الورع فى العلم وكتاب الورع فى المال وغيره ستة أجزاء وكتاب الحكم والعمل بالجوارح وغير ذلك قال بعضهم قلت لعبد الملك كم كتبك التي ألفت قال ألف كتاب وخمسون كتابا وقال عبد الأعلى ابن معلى هل رأيت كتبا تحبب عبادة الله الى خلقه وتعرفهم به ككتب عبد الملك بن حبيب يريد كتبه فى الرغائب والرهائب ومنها كتب المواعظ سبعة وكتب الفضائل سبعة فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضائل عمر بن عبد العزيز وفضائل مالك بن أنس وكتاب أخبار قريش وأنسابها خمسة عشر كتابا وكتاب السلطان وسيرة الامام ثمانية كتب وكتاب الباه والنساء ثمانية كتب وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه وتآليفه فى الطب وتفسير القرآن ستون كتابا وكتاب القاري والناسخ والمنسوخ ورغائب القرآن وكتاب الرهون والبدى والمغازي والحدثان خمسة وتسعون كتابا وكتاب مغازي رسول الله

الكتاب أبو الحسن بن الحباب وقاضى الجماعة عبد الله بن بكر وأبو محمد بن سلمون والقاضي ابن شبرين وأبو حيان والقاضى المقرى وأبو محمد الحضرمى وجماعة وشعره نبيل الاغراض حسن المقاصد اه * قلت وممن أخذ عنه الامام القاضى أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو العباس البقني الجد شارح البردة وبالاجازة الامام أبو الفضل بن مرزوق الحفيد وغيرهم وعرف فى الديباج بأبيه أبى القاسم وسيأتى وأخيه القاضى أبى بكر وقد ذكر الجميع فى الاحاطة (عبد الله بن مقداد ابن اسمعيل الأقفهسى القاضى جمال الدين) تفقه بالشيخ خليل وغيره وتقدم فى المذهب ودرس وناب فى الحكم عن علم الدين البساطى ومن بعده ثم استقل به مرارا أولها بعد موت ابن الخلال وآخرها بعد صرف الشهاب الآمدى فى رمضان سنة عشر وثمانمائة وانتهت اليه رئاسة المذهب والفتوى وكان عفيفا حسن المباشرة والتودد قليل الأذى وتوفى ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة اهـ من الدرر الكامنة لابن حجر وزاد فى أنباء الغمر بأبناء العمر أنه شرح الرسالة قال السخاوى وعمل تفسيرا فى ثلاث مجلدات ولم ينتشر أخذ عنه غير واحد من الأئمة الذين لقيناهم ودارت عليه الفتوى عدة سنين اه قلت وله شرح مختصر خليل فى ثلاثة أسفار كبار وقفت على سفر منه وهو قريب من حال بهرام فى التقرير ولا يخلو عن فوائد

صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون كتابا (ذ كرما تحومل به عليه) قال بعضهم كان الفقهاء يحسدون عبد الملك لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يسرعون فيها وكان أبو عمر ابن عبد البر يكذبه وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال لم يسمع من أسد قال القاضى منذر بن سعيد لو لم يكن من فضل عبد الملك الا أنك لا تجد أحدا ممن يحكي عنه معارضته والرد لقوله ساواه فى شيء وأ كثر ما تجد أحدهم يقول كذب عبد الملك أو أخطأ ثم لا يأتى بدليل على ماذكره وكان لابن حبيب قارورة قد أذاب فيها اللبان والعسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ وله شعر حسن فمنه

صلاح أمرى والذى أبتغي * هين على الرحمن فى قدرته

ألف من الصفر واقلل بها * لعالم ربى على بغيته

زرياب قد يأخذها قفله * وصنعتي أشرف من صنعته

وله قصيدة كتب بها الى أهله من المشرق سنة عشر ومائتين

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى * الا كل غربى الى حبيب

فيا جسدا أضناه شوق كأنه * اذا نضيت عنه الثياب قضيب

ويا كبدا عادت رفات كأنما * يلذعها بالكاويات طبيب

بليت وأبلانى اغترابي ونأيه * وطول مقامى بالحجاز أجوب

وأهلي بأقصى مغرب الشمس دارهم * ومن دونهم بحرا جيش مهيب

وهول كريت ليله كنهاره * وسوق حثيث للركاب دؤوب

فما الداء إلا أن تكون بغربة * وحسبك ذا أوان يقال غريب

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بأكناف نهر الثلج حين يصوب

وحولى شجايا وبنتي وأمها * ومعشر أهلى والرؤف مجيب

وتوفى ابن حبيب فى الحجة سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة أم سلمة فى قبلة مسجد الضيافة وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد وقيل صلى عليه ابنه محمد رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الخامسة من أهل الاندلس ﴿ عبد الملك بن العاص بن محمد بن بكر السعدي أبو مروان قرطبي ﴾ أصله من طليطلة وقيل من قلعة رباح نشأ فى قرطبة وسمع بها من ابن لبابة وأسلم القاضى والحسين بن سعد وأحمد بن خالد رحل فسمع بالقيروان من البجلي وأحمد بن زياد وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللواز ومحمد بن زياد ومحمد بن الجيرى وغيرهم ودخل الشام فاستخلفه القاضي ابن المنتاب على القضاء وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا وببغداد من ابن صاعد وابراهيم بن حماد ومحمد بن الجهم وابن المنتاب وأبى الفرج القاضى وأبى يعقوب الرازى وعمر بن أحمد بن شريح وغيرهم وشهد بها مجالس المناظرة وأقام ببغداد ثلاثة أعوام وأقام فى رحلته بضعة عشر عاما وأدخل الاندلس علما كثيرا وكان حافظا متفننا نظارا متصرفا فى علوم الرأى حسن النظر فيه مشاورا فى الاحكام ظهر بتفقهه فى حداثة سنه قبل رحلته وشاوره إذ ذاك القاضى أسلم ولما انصرف الى المشرق وقد

كان فقيها صالحا زاهدا وقال فى الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون الشيخ الصالح الزاهد المتواضع الحسن الخلق أبو محمد المتبرك به حيا وميتا له بيت حسب بفاس ارتحل منها للشرق فحج والتقى خيار المشايخ فأشار عليه بعضهم بما يقال باستيطان مكناسة فاستوطنها حتى توفى له مناقب كثيرة اه وقال بعضهم كان آية الله فى الزهد والورع والعبادة وكان وزير وقته يعظمه جدا ويقضى له حوائج الناس حتى أفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لا يقضى له حاجة فبحث عن سببه فذكر له خبر الرجل فقال الشيخ متجلى فى منجله على كلام العامة ثم قال اللهم خذه من حيث اطمأن ثم قدر الله أن ذكر له الوزير شيئا من سر السلطنة وخاف أن ينمه عليه فأمر بذبحه فجأة اه وتوفى على ما قاله الونشريسى فى وفياته عام أحد وثلاثين بمكناسة وقال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب رحمه الله أنه توفى عام اثنين أو ثلاثة اه (عبد الله بن مسعود التونسى) شهر بابن قرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه الإمام ابن عرفة وقاضي الجماعة أحمد بن محمد بن حيدرة وأحمد بن ادريس الزواوى وأبا الحسن محمد بن أحمد البطرونى وأبا العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسي وتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (عبد الله بن أحمد بن يوسف عرف بالمشاب الغسانى الأندلسي نزيل درعة كان من أهل العلم يعتنى بمالك

مال هناك الى النظر والحجة رفعه الحكم وهو ولى عهد الشورى وألف فى نصرة مذهب مالك تآليف منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلائل والاعلام على أصول الاحكام وكتاب الاعتماد وكتاب الابانة عن أصول الديانة وكتاب الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز فى الزكاة وكتاب اختصار الأموال لأبى عبيد وقرع بالفالج فمات يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف وفيها مات ابن أيمن وابن لبابة الاصغر * (عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن مروان الحافظ) * امام الاندلس فى وقته سمع من أبيه والافليلى والصفاقسى وطبقتهم حدث عنه أبو على الجيانى والصدفى والقاضى أبو عبد الله بن الحاج وغيرهم كثيرا وكانت الرحلة اليه من جميع جهات الاندلس وغيرها وكان امام وقته فى علم لسان العرب وضبط لغاتها واذكرهم لشواذ أشعارهم توفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة * (عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ القرشي) * من أهل قرطبة يكنى أبا مروان ويعرف بابن المشرط روى عنه الخولاني وقال كان من أهل العلم مقدما فى الفهم قديم الخير والفضل له تأليف حسن فى الفقه والسنن وكان كثير الديانة والخير والتواضع والأحوال العجيبة وألف كتابا فى مناسك الحج وكتابا فى أصول العلم تسعة أجزاء وله تأليف فى الاعتقادات وغيرها توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وممن حدث عنه ابن خزرج وقال روى عن القاضي ابن زرب وابن مفرج كثيرا * (عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي) * من أهل قرطبة وأصله من شنتمرية من شرق الاندلس ومن مفاخرها يكنى أبا مروان أخذ عن أبى عبد الله محمد بن فرج الموطأ سماعا واختص بالقاضى أبى الوليد بن رشد وتفقه معه وصحب أبا بكر بن مفوز فانتفع به فى معرفة الحديث والرجال وكان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأدب البارع والفضل والدين والورع والتواضع والهدى الصالح وكان على منهاج السلف المتقدم أخذ الناس عنه وكان لذلك أهلا توفى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة * (عبد الملك ويعرف بزونان) * من الطبقة الاولى ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس من قرطبة وهو عبد الملك بن الحسين بن محمد بن زريق بن عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا مروان سمع من ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وكان الأغلب عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث وكان يذهب مذهب الاوزاعى فى أول أمره ثم رجع الى مذهب مالك كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا ولى قضاء طليطلة وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * (عبد الملك ابن مروان قاضى المدينة أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد المدنى ويعرف بالمروانى ويعرف أيضا بالمالكي) * كان من أهل العلم وألف كتاب الأشربة وتحريم المسكر وهو كتاب الرد على أبي جعفر الاسكافي وسمع منه الناس كثيرا منهم من أهل الاندلس أبو محمد الاصيلي والقاضى ابن السليم وأبو عبد الله بن مفرج وغيرهم وأخذ عنه القاضي عبد الوهاب البغدادي رحمه الله تعالى * (عبد الملك بن سابع) * أصله من قرى بجاية كان من العلماء الحفاظ عارفا

بجمع الكتب قيد بخطه كثيرا مع حسن خطه رحل وحج وألقى علاما وأجازوه كابن عرفة وسعيد العقبانى وابن خلدون والعز بن جماعة وكتبوا خطوطهم له ألف تحفة الناسك فى علم المناسك وآخر سماه المقنع فى مناسك المتمتع كذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المؤرخ رحمه الله (عبد الله بن عبد السلام الباجى) أخذ عن الامام أبى مهدى عيسى الغبرينى ونقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة ولم أقف له على ترجمة (عبد الله الغريانى) قال ابن ناجي صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد اهـ أخذ عن قاضى الجماعة أبى مهدى الغبرينى لم أقف على ترجمته (عبد الله بن محمد بن موسى بن معطى العبدوسى) بفتح العين وسكون الباء وضم الدال الفاسى مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الامام الحافظ العلامة الصالح قال السيوطى فى أعيان الاعيان كان عالما بارعا صالحا مشهورا ولى الفتيا بفاس مات فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثمانمائة اهـ * قلت وهو ابن أخي أبى القاسم العبدوسى الحافظ نزيل تونس وحفيد الامام أبى عمران موسى العبدوسي وستأتي ترجمتهما قال السخاوى كان أبو محمد هذا واسع الباع فى الحفظ ولى الفتيا بالمغرب الاقصى وامامة جامع القرويين بفاس ومات فجأة وهو فى صلاة سنة تسع وأربعين اهـ وقال الشيخ أحمد زروق كان أبو محمد العبدوسى عالما صالحا مفتيا حمات اليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد اليه فى ذلك السن لكون جدتى تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هانيء وكانتا فقيهتين صالحتين وكان

بالعربية وعبارة الرؤيا تفقه عنه فضل بن سلمة واستخرج من الواضحة وكتاب ابن المواز ما لم يكن فى المدونة ولا فى المستخرجة وحج وانصرف الى الأندلس ثم رجع الى مصر ومنها الى الشام ورابط فى سواحلها ولم يزل على خير وعبادة الى أن توفى رحمة الله تعالى عليه * (عبد الملك بن أحمد بن رستم) * كان فاضلا فى مذهب مالك وهو من أهل الاسكندرية حمل الفقه عن القاضى أبى محمد عبد الواحد بن المنير هو ابن أخى القاضى ناصر الدين ابن المنير وأخذ العربية عن الشيخ أبى حيان الأندلسى وقرأ الاصول والمعانى والبيان على الشيخ علاء الدين القونوى الشافعى وولى تدريس مدارس عدة بالاسكندرية وناب فى القضاء عن قاضى القضاة التنسى سنة ثمان وتسعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة غريقا فى بحر النيل وحمل الى الاسكندرية ودفن بها رحمه الله تعالى

* (من اسمه عبد الخالق من أهل القيروان) * (عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون) هو عبد الخالق بن أبى سعيد خلف تفقه بابن أبى هشام وكان الاعتماد عليه فى القيروان فى الفتوى والتدريس بعد أبى محمد بن أبى زيد سمع من ابن مسرور الحجام وألف كتاب المقصد أربعين جزأ وكان يفتى فى الأيمان اللازمة بطلقة واحدة توفى سنة احدى وتسعين وقيل سنة تسعين وثلاثمائة * (عبد الخالق أبو القاسم السيورى) * من أهل افريقية هو أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث خاتمة علماء افريقية وآخر شيوخ القيروان ذو البيان البديع فى الحفظ والقيام على المذهب والمعرفة بخلاف العلماء وكان فاضلا نظارا زاهدا أديبا وله تعاليق على المدونة أخذ عنه أصحابه وعليه تفقه عبد الحميد واللخمى وبعدهم حسان ابن البربرى وطال عمره فكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان * من اسمه عبد العزيز من الطبقة الاولى من أهل المدينة * (عبد العزيز بن أبى حازم) * واسم أبى حازم مسلمة بن دينار الفقيه الاعرج كنيته أبو حاتم تفقه مع مالك على ابن هرمز وسمع أباه وزيد ابن أسلم ومالكا وكان من جملة أصحاب مالك روى عنه ابن وهب وابن مهدى وجماعة وكان صدوقا ثقة اماما فى العلم وكان امام الناس بعد مالك وشورعه وقال مالك فيه انه لفقيه توفى بالمدينة فجأة فى سجدة يوم الجمعة فى الروضة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وثمانين ومائة مولده سنة سبع ومائة * (عبد العزيز بن عبد الرحمن) * يعرف بالغراب يكنى أبا الأصبغ روى عن أبى بكر القرشى وأحمد بن سعيد بن حزم وغيرهما روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو عبد الله الخولانى وقال كان من أهل الحرص على جمع الروايات ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار للقائه الجلة من الناس توفى سنة ثلاث وأربعمائة * (عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن الربعى التونسى) المعروف بالدروال بكسر الدال المهملة وسكون الراء المهملة العلامة الفقيه الاصولى الصوفى كان فاضلا متفننا فى العلوم مسنا أخذ العلوم عن أبن زيتون وببجاية عن الامام أبى على ناصر الدين المشذالى قدم القاهرة فأقام بها ولم يحج وبه تفقه الفقيهان الاخوان الفاضلان برهان الدين ابراهيم وشمس الدين محمد ابنا محمد بن ابراهيم الأصفاقسيان المالكيان توفى ركن

قطبا فى السخاء إماما فى نصح الأمة أمات كثيرا من البدع بالمغرب وأقام الحدود والحقوق وتولى آخر أمره خطابة جامع القرويين ثم توفى سنة تسع وأربعين وكان أكثر علمه فقه الحديث سمعت شيخنا القورى يقول انهم حسبوا الخارج من يده والداخل فيها فوجدوا الخارج أكثر وحدثنا أنه حفظ مختصر مسلم للقرطبى فى كل خميس خمسة أحاديث وكان أبوه يعطيه عليها درهما وشهرة أخلاقه وسخائه أبين من أن تذكر كان لا يدخر شيئا حتى لم يوجد يوم مات الا بدنين واحرامين ودراعتين احداهما للأمير يحيى ابن زيان فقال هكذا يكون الفقيه والا فلا وكان يشترط العزل فى النكاح فرارا من الولد لفساد الزمان قالوا وكان لا تفارق كمه الشمائل عاملا بها وحدثت زوجته أنه كان يعمل الخوص خفية ويعطيه لمن لا يعرف انه له يبيعها ثم يتقوت بها فى رمضان ومناقبه كثيرة جمع فيها بعض أصحابنا تأليفا ذكر فيه كثيرا اه وذكر فى موضع آخر ان صاحب الترجمة أقوى من جده موسى فى العمل وان جده أقوى منه فى العلم قال وكان شيخ الجماعة الفقهاء والصوفية وتخرج به جماعة كالفقيه المحقق ابن آملال والفقيه القورى وأبى محمد الورياجلى وغيرهم وماذكره الشيخ بدر الدين القرافى من أن ابن غازي أخذ عنه لا يصح وانما أخذ عن أصحابه كالقورى والبنجى وحيث نقل عنه فانما يقول فيه شيخ شيوخنا وله نظم حسن مشهور فى مسألة شهادة السماع نقله ونقل عنه الونشريسى جملة من الفتاوى كثيرة (عبد الله بن سليمان بن قاسم البجيرى الدين

الدين الدروال بالقاهرة فى حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله تآليف لم أقف على تعيينها

﴿ من اسمه عبد الحميد ﴾ * (عبد الحميد بن محمد الهروي) * المعروف بابن الصائغ يكني أبا محمد قيرواني سكن سوسة أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي وتفقه بالعطار وبابن محرز وأبي اسحق وكان فاضلا فقيها نبيلا وله تعليق على المدونة أكمل به الكتب التي بقيت على التونسي وبه تفقه المازرى المهدوى وأبو على بن البربرى وأصحابه يفضلونه على أبي الحسن اللخمى قرينه تفضيلا كثيرا توفى سنة ست وثمانين وأربعمائة * (عبد الحميد بن أبى البركات ابن عمران بن الحسين بن أبى الدنيا الصدفى الطرابلسي أبو محمد الفقيه المالكي) * تفقه ببلده على ابن الصابونى ورحل الى المشرق مرتين الأولي سنة أربع وعشرين وستمائة والثانية سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فأخذ بالاسكندرية عن الامام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي وشيخ القراء عبد الحميد الصفراوى وقاضى الجماعة بالاسكندرية جمال الدين أبى عبد الله بن قائد الربعى وقلد قضاء الجماعة بتونس وله مصنفات جليلة توفى سنة أربع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى * (عبد الوهاب بن نصر البغدادى المالكي) * القاضى أبو محمد أحد أئمة المذهب سمع أبا عبد الله العسكرى وأبا حفص بن شاهين وكان حسن النظر جيد العبارة نظارا ناصرا المذهب ثقة حجة نسيج وحده وفريد عصره سمع من الابهري وحدث عنه وأجازه قال القاضى عياض فى المدارك ومن قال انه لم يسمع من الأبهرى لم يعتد بقوله وتفقه على كبار أصحاب الأبهرى ابن القصار وابن الجلاب وقيل له مع من تفقهت قال صحبت الأبهرى وتفقهت مع أبى الحسن بن القصار وأبى القاسم بن الجلاب والذى فتح أفواهنا وجعلنا نتكلم أبو بكر بن الطيب وولى قضاء الدينور وباذرايا وباكسايا من أعمال العراق وولى قضاء أسعرد وولي قضاء المالكية بمصر آخر عمره وبها مات قاضيا قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة وكان القاضي عبد الوهاب بقية الناس ولسان أصحاب القياس ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الأيام فى محسني أهلها فخلع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنية وفى ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله مافارقتها عن قلالها * واني بشطى جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه * وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يده الرغائب فمات لاول ما دخلها وولى قضاءها وزعموا انه قال فى مرض موته لا إله الا الله لما عشنا متنا وألف فى المذهب والخلاف والأصول تآليف كثيرة مفيدة منها كتاب النصر لمذهب امام دار الهجرة والمعونة لمذهب عالم المدينة وكتاب الادلة فى مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبى زيد والممهد فى شرح مختصر الشيخ أبي محمد

التونسى أبو محمد بن أبى الربيع) الامام الرحلة الراوية العلامة قاضى الأنكحة من معاصرى الامام ابن عقاب أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه وغيره (عبد الله بن محمد التلمسانى) الشريف الفقيه أبو محمد بن القاضي أبى عبد المدعو حمو الشريف وتوفى سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفى أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أبو العباس أحمد ابن القاضى حمو سنة سبع وستين وأبوهما حمو المذكور من علماء تلمسان تأتي ترجمته وليس هو بالشريف التلمسانى الامام المعروف الآتى فذلك من أهل الثامنة وهذا من أهل التاسعة فاعلمه (عبد الله بن أحمد البقنى أبو الفرج الغرناطى من علمائها وأحد المفتيين بها) كان فقيها عالما اماما كان حيا فى حدود الستين وثمانمائة بل تأخر عنه نقل عنه فى المعيار ورأيت له عدة فتاوى (عبد الله بن عبد الواحد الوزياجلى الفاسى) قال ابن غازى فى فهرسته الفقيه القاضى المدرس المفتى أبو محمد جالسته كثيرا وذاكرته واستفدت منه فى الفقه كثيرا والاصلين وأجازنى بلفظه وخطه جميع ما حمله عن شيوخه كالشيخ الفقيه المحقق العالم أبى القاسم التازغدرى والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبى محمد العبدوسي والشيخ العالم المتفنن أبى عبد الله العكرمى والخطيب أبى القاسم محمد بن يحيى السراج ومن شيوخ تلمسان الامام العالم العلامة الرباني محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق والامام العالم أبو الفضل ابن الامام الفقيه المحقق المحدث الشريف الحسيب الافضل أبو الربيع

صنع فيه نحو نصفه وشرح المدونة وكتاب التلقين وشرحه لم يتم والافادة فى أصول الفقه والتلخيص فى أصول الفقه وعيون المسائل فى الفقه وكتاب أوائل الأدلة فى مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف وكتاب الفروق فى مسائل الفقه وغير ذلك وله شعر حسن من ذلك قوله

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بأرض مستقرا
ونلت من الزمان ونال مني * فكان مناله حلوا ومرا
أطعت مطامعي فاستبعدتني * فلو أنى قنعت لكنت حرا

وله أيضا رحمة الله عليه

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استاقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وأن ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والأعالى * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا غفر الله لنا وله

بغداد دار لاهل المال واسعة * وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيهم مضاعا بين أظهرهم * كأنني مصحف في بيت زنديق

توفى بمصر سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب مولده سنة اثنين وستين وثلثمائة وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلا أديبا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز أبى منصور طاهر بن بويه توفي سنة ثلاثين وأربعمائة * من اسمه عبدالسلام من الطبقة الاولي ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل افريقية *(عبدالسلام بن سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى)* صليبة من العرب أصله شامى من حمص وقدم أبوه سعيد فى جند حمص قال محمد ابنه قلت له أنحن صليبة من تنوخ فقال لي وما تحتاج الى ذلك فلم أزل به حتى قال لى نعم وما يغنى عنك ذلك من الله شيئا ان لم تتقه وسحنون لقبه واسمه عبدالسلام وسمى سحنون باسم طائر حديد لحدته فى المسائل وقد جمع الناس أخبار سحنون مفردة ومضافة وممن ألف فيها تأليفا مفردا أبو العرب التميمى ومحمد بن حارث القروى ذكر طلبه ورحلته أخذ سحنون العلم بالقيروان من مشايخها أبى خارجة وبهلول وعلى بن زياد وابن أبى حسان وابن غانم وابن اشرس وابن أبى كريمة وأخيه حبيب ومعاوية الصمادحى وأبى زياد الرعيني ورحل فى طلب العلم فى حياة مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة عشر وكانت رحلته الي ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير الى مالك قال سحنون كنت عند ابن القاسم وجواباته ترد عليه فقيل له فما منعك من السماع منه قال قلة الدراهم وقال مرة أخرى لحي الله الفقر فلولاه لأدركت مالكا فان صح هذا فله رحلتان وسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وطليب بن كامل وعبدالله بن عبدالحكم وسفيان بن عيينة ووكيع وعبد الرحمن بن مهدى وحفص بن غياث وأبى داود الطيالسى ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وابن نافع الصائغ ومعن بن عيسى وابن الماجشون ومطرف وغيرهم وانصرف الي افريقية

الفقه المالكي والفتيا به بعد مشاركتى له فى صدر من المدونة وجملة من ابن الحاجب الفرعى وشاهدت منه أبحاثا دقيقة وأسئلة عويصة يليق بمورد ها التعرض لنشر هذا الشأن وبثه اه والعالم المحقق أبو عبدالله بن العباس والفقيه الحاج الرحال أبو العباس أحمد بن محمد المصمودى الماجرى قال ابن غازى أجازنى فى آخر ربيع الثانى سنة ست وسبعين وثمانمائة اه وفى هذه السنة أخر صاحب الترجمة عن بعض مدارس فاس وقدم عوضه أبو العباس الونشريسى فتنازعا فى مرتبته من يستحقها منهما فكتب الونشريسى فيه لفقهاء تلمسان كشيخه ابراهيم العقبانى قاضى الجماعة والحافظ المفتي ابن زكرى والامام السنوسى فأفتوه بما مقتضاه أن المرتبة للمقدم دون المؤخر قال ابن غازى ولما أتى فتاوي هؤلاء التلمسانيين لفاس أعظوم علماؤها الاذن الصماء وقضوا بحرمان المولى فكاد يموت غما اه وفتاويهم بذلك مبسوطة فى المعيار فى كتب الحبس ملخصة فى تكميل التقييد رحمه الله (عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحريرى جمال الدين)ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق ثم ناب فى الحكم بحلب ثم ولى قضاءها سنة سبع وستين وحكى القاضى عماد الدين فى تاريخ حلب أنه كان اماما فاضلا فقيها من أعيان الحلبيين يستحضر كثيرا من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه وكان يحب

الفقه وأهله وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب انه سأل نور الدين بن الخلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضر وأنكر وجودهما فى مذهب مالك قال فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر انهما مخرجان من كلام ابن الحاجب مات فى ربيع الاول سنة سبع وثمانين (عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يحيي بن معاوية بن عبد الله الزمورى) الشيخ الفقيه العالم المتفنن الحافظ المؤرخ الاديب العلامة ابن الفقيه أبى العباس أخذ عن الامام القورى وغيره له شرح حسن على الشفاء اعتني فيه بضبط ألفاظه وتحرير لغاته وتعريف رجاله حسن مفيد نبيل سماه ايضاح اللبس والخفاء عن ألفاظ الشفاء فى مجلد كبير رأيته بخطه وكان ممن وصل الى بلاد ولاتن المتصلة ببلاد السودان وأقرأ أهلها ولقى هناك فقهاءها فاثني عليهم فى العلم ثم رجع وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (عبدالله بن محمد العنابى) نزيل درعة أبو محمد من أعلام العلم يشارك فى علوم كثيرة مع براعته فى الادب وقرض الشعر له قصيدة حسنة خاطب به ابراهيم بن هلال فقيه سجلماسة وأجابه هو بمثلها وأجاد وكان حيا عام اثنين وتسعين وثمانمائة ومات بساحل الريف قتيلا قتله العدو منصرفه لبلاده كذا أفادنيه صاحبنا محمد بن يعقوب

الاديب رحمه الله (عبدالله بن عمر ابن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيي الصنهاجى المسوفى شقيق جدى المتقدم الفقيه الحافظ الزاهد الورع الولى) كان رحمه الله فى غاية الزهد والورع والتوقى قوى الحفظ جدا درس بولاتن وتوفى بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة مولده سنة ست وستين وثمانمائة ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد أن خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال (عبدالله بن عمر المطغري) الفقيه الفرضى الحساب أخذ عن الامام القوري والحافظ أبي العباس الونشريسى وغيرهما أخذ عنه جماعة كالشيخ على بن هارون فقيه فاس وكان حافظا توفى ببلاد درعة سنة سبع وعشرين وتسعمائة (عبدالله بن محمد بن مسعود الدرعى التمكروتى) طالب محصل أخذ عن الشيخ أبي عبد الله بن مهدي عالم درعة وله تعليق على خليل فى أسفار جمع فيه كلام جماعة من شراحه وتأليف سماه الروض اليانع فى فوائد النكاح وآداب المجامع وكانت وفاته بعد الثمانين وتسعمائة (عبدالله بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على ابن أخى السابق آنفا) كان فقيها ساذجا مستحضر المسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا بمختصر خليل والرسالة يستحضرها نصب عينيه لاحظ له فى غير الفقه توفي بعد امتحانه واجلائه مع أهل بيته الي مراكش أول يوم من شعبان يوم الاثنين عام ستة وألف فى الطاعون مطعونا تقبل الله شهادته وكان رحيما رقيق القلب رحمه الله تعالى ﴿من اسمه عبيد الله﴾ (عبيد الله بن الجد الفهرى اللبلى) من أهل العلم وحفظ المسائل اختصر الاشراف للقاضى عبدالوهاب (عبيدالله بن عبدالله بن خلف الأزدى الأشبيلى) يعرف بابن الدوق أخذ عن أبى الحسن بن عطية وأبى الحسن شريح كان حافظا المسائل عارفا بالفروع أم وخطب أخذ عنه ابنه على توفى

سنة احدى وتسعين ومائة قال سحنون سمع منى أهل أجدابية سنة احدى وتسعين وفيها مات ابن القاسم قال وخرجت الى ابن القاسم وأنا ابن خمس وعشرين وقدمت الى افريقية ابن ثلاثين سنة وأول من قرأ على عبدالملك بن زونان قال أبو العرب كان سحنون ثقة حافظا للعلم فقيه البدن اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت فى غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة فى الحق والزهادة فى الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة وكان لا يقبل من السلطان شيئا وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أونحوها ومناقبه كثيرة وكان مع هذا رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب سالم الصدر شديدا على أهل البدع لا يخاف فى الله لومة لائم وسلم له الامامة أهل عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه سئل أشهب عمن قدم اليكم من أهل المغرب قال سحنون قيل له فاسد قال سحنون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة وقال أيضا ماقدم الينا من المغرب مثله وقال ابن القاسم ماقدم الينا من افريقية مثل سحنون قال أبو زيد بن أبي الغمر لم يقدم علينا أفقه من سحنون الا أنه قدم علينا من هو أطول لسانا منه يعنى ابن حبيب وقال يونس بن عبد الاعلى هو سيد أهل المغرب فقال له حمديس أو لم يكن سيد أهل المغرب والمشرق أخذ سحنون من ابن وهب مغازيه اجازة وكان العلم فى صدر سحنون كسورة من القرآن من حفظه وقال سحنون اني حفظت هذه الكتب حتى صارت فى صدرى كام القرآن وقال ابن القاسم ان أسعد أحد بهذه الكتب لسحنون وقال ابن وضاح كان سحنون يروي تسعة وعشرين سماعا ومارأيت فى الفقه مثل سحنون بالمشرق وقال ابن

بعد السبعمائة (عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النفزي الشاطبي أبو الحسن) يعرف بابن فتوح قال ابن الابار صاحبنا روى عن أبيه وأبي عمر بن عات وأبي الخطاب بن واجب وغيرهم لقيته بأشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وأخذ بها عن الحسين بن زرقون ودرس عليه الفقه ثم انصرف لبلده فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة والزهد ودرس العلم كان حافظا للفقه والحديث مشاركا في غيرها أديبا يجود الشعر ثم تنزه عنه خرج من بلده عند تغلب العدو وتوفي أثر وروده بجاية ليلة الخميس مستهل جمادى سنة اثنين وأربعين وستمائة وكانت جنازته مشهورة والثناء عليه جميل وهو أهل له ﴿ من اسمه عبد الرحمن ﴾ (عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري) الفقيه أبو القاسم الجوهري المالكي مصنف مسند الموطأ كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء مات سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة قاله الذهبي في العبر (عبد الرحمن بن قاسم الشعبي أبو المطرف المالقي) فقيه بلده وبقية مشيخته وكبيرهم في الفتيا والرواية سمع قاسما السبتي في المدونة وتفقه عنده وأبا علي بن عيسى المالقي وأجازه يونس السنتجالي قال ابن عماد والسبتي روى عنه (١٦٢) شيخنا القاضي محمد بن سليمان وله في دولة المرابطين وجاهة ومكانة ولي قضاء بلده ثم عزل ودعاه أمير المؤمنين للقضاء فأبى وأشار بأبي مروان بن حسون فقلد القضاء وكان أبو مروان لا يقطع أمرا دونه الى أن توفي أبو المطرف في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ألف في نوازل الاحكام كتابا مفيدا جيدا أكثر البرزلي من النقل عنه في نوازله (عبد الرحمن ابن أبي الرجال) هو محمد بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي أفريقي الاصل يعرف بابن برجان أبو الحكم قال ابن الابار سمع من أبي عبد الله بن منظور البخاري وحدث به عنه وكان من أهل المعرفة بالقراآت والحديث وتحقق علم في الكلام والتصوف مع زهد واجتهاد في العبادة له تآليف مفيدة كتفسير القرآن لم يكمل وشرح الاسماء الحسنى حدث عنه أبو القاسم بن القنطري وعبد الحق الاشبيلي وأبو عبد الله بن خليل وغيرهم وتوفي بمراكش صفات مغربا عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة (عبد الرحمن بن محمد بن نزار الشاطبي أبو زيد) قال ابن الابار روى عن طاهر بن مفوز وسمع من أبي علي الغساني وصحب أبا الوليد بن رشد وابن الحاج وأبا محمد بن عتاب وأبا الحسن بن مغيث سمع منهم الحديث والفقه وهو أغلب عليه من الحديث ولي شورى بلده وكان فقيها حافظا مرضيا من أكثر الناس دراسة ومطالعة له مشاركة في أصول الفقه مع صلاح وعدالة وتواضع توفي سنة أربعين وخمسمائة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الانصاري) يعرف بابن حبيش أبو القاسم من أهل المرية قال ابن الابار أخذ عن أبي القاسم العقبي وأبي القاسم بن رجاء البلوي وتفقه بابن ورد وأبي الحسن بن نافع والادب والعربية على أبي عبد الله بن أبي زيد وسمع بقرطبة من ابن أبي الخصال وابن العربي وأجازه أبو الحسن شريح وعياض والسلفي ولي الصلاة والخطبة والاحكام بجزيرة شقر ثم نقل للقضاء بمرسية معروف النزاهة محمود السيرة مع حرج في خلقه كان آخر أئمة الحديث المسلم له في حفظ غريبته ولغات الغرب وتواريخها ورجالها وأئمتها لا يجاريه أحد في معرفة رجال الحديث

حارث قدم سحنون بمذهب مالك واجتمع له مع ذلك فضل الدين والعقل والورع والعفاف والانقباض فبارك الله فيه للمسلمين فمالت اليه الوجوه وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدأ قد انمحى ما قبله فكان أصحابه سرج أهل القيروان وابنه عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غافق عاقلها وابن عمر حافظها وجبلة زاهدها وحمديس أصلبهم في السنة وأعداهم للبدعة وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشدهم وقارا وتصاونا كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم قال محمد بن سحنون قال أبي إذا أردت الحج فأقدم طرابلس وكان فيها رجال مدنيون ثم مصر وفيها الرواة ثم المدينة وفيها مالك ثم مكة واجتهد جهدك فان قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلها فاعلم أن شيخك كان مفرطا وقال سليمان بن سالم دخلت مصر فرأيت بها العلماء متوافرين بني عبد الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحق والبرقي وغيرهم ودخلت المدينة وبها أبو المصعب والفروي ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا ودخلت غيرها من البلدان ولقيت علماءها ومحدثيها فما رأيت مثل سحنون وابنه بعده وقال عيسى بن مسكين سحنون زاهد هذه الأمة ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون وقال بعضهم ما رأيت أحدا أهيب من سحنون وقال الشيرازي اليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف المدونة وعليها يعتمد أهل القيروان وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك بالمغرب قال أبو علي بن البصير سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته قال ابن حارث كان سحنون أفضل الناس صاحبا وأعقل الناس صاحبا وأفقه الناس صاحبا وكانت هذه الصفات

والمواليد والوفيات خطيبا فصيحا حسن الصوت له خطب حسان من انشائه قال ابن عباد كان عالما بالقرآن اماما في الحديث عارفا بالعلل والرواة مع تقدم في الأدب والاستقلال بجميع الفنون مع صحة ضبط واتقان لما رواه وصدق وثقة وحظ وافر في البيان والصرامة في الاحكام جزلا في أموره مكرما لاصحابه منوها بهم وتصدر لاقراء القرآن وسماع الحديث وتدريس اللغة والعربية واليه الرحلة في وقته طال عمره حتى ساوى الأصاغر بالأكابر ألف في الألقاب وكتابا في المغازي في مجلدات وله اقتضاب صلة ابن بشكوال ولد بالمرية نصف رجب سنة أربع وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين في صفر واحتفل في جنازته بما لم يشاهد مثله قبله (عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي المرسي يعرف بابن برطلة) أبو بكر سبط القاضي أبي علي الصدفي قال ابن الابار سمع من ابن حبيش وغيره وتفقه بابن عبد الرحمن وأبي محمد بن عاشر وسمع من ابن النعمة وابن بشكوال وابن الجدولي قضاء دانية ثم صرف حميد السيرة معروف النزاهة ولي خطابة جامع مرسية كان حافظا للحديث راويا متفننا ذا حظ في العربية والأدب مدرسا للفقه عرض المدونة على ابن عبد الرحمن وبعض العتبية

والتهذيب على ابن عاشر مع حسن سمت وجمال الشارة وفصاحة وجلالة ونباهة السلف حدث ودرس وأسمع وأخذ عنه توفي بمرسية في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسمائة مولده سنة سبع وأربعين (عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري البطوي) أخذ عن أبيه عن أبي الحسن وأبي بكر بن الجد وابن ملكون كان عالما متفننا محققا للفقه والقراآت حدث وأقرأ توفي سنة ثمان وستمائة عن نحو أربع وخمسين سنة صح من ابن الابار (عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي أبو زيد) قال ابن الابار ولد بقرطبة ونشأ بها ثم سكن تلمسان وغيرها روى عن أبي الوليد بن بقي والسهيلي وأبي عبد الله بن الفخار وأبي عبد الله التجيبي وغيرهم كان عالما بالآداب متصرفا في فنونها كاتبا بليغا شاعرا مجودا وافر المادة قوي العارضة مشاركا في أصول الفقه ذا معرفة بعلم الكلام ناظرا في الفقه كتب دهرا طويلا للولاة وجال ببلاد العدوة والاندلس كثيرا غلب عليه الأدب ومال للتصوف وشهر به له أشعار في الزهد سارت منه ومال لصحبة المريدين والسعي في مطالبهم والتشدد على أهل البدع لبس له بصر بالحديث وناله جفوة السلطان بقرطبة وأشبيلية فألزمه داره سنة ست وعشرين ثم ظعن في آخرها للعدوة فتوفي بمراكش في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة اهـ وله العشرينيات المعروفة في مدحه صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عبد الحميد بن اسماعيل الصفراوي الاسكندري جمال الدين أبو القاسم) الفقيه المالكي المقرىء ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة سمع من السلفي وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معافى وقرأ القرآن على أبي القاسم بن خلف الله وبعد صيته وانتهت اليه رئاسة الافتاء والاقراء ببلده مات بالاسكندرية خامس عشر ربيع الاخير سنة ست وثلاثين وستمائة (عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الانصاري الأسيدي من ولد أسيد بن حضير يعرف بالدباغ) قال العبدري في رحلته الشيخ الفقيه المحدث الراوية المتفنن كان ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر

صفات سحنون تخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى (ذكر ولايته القضاء وسيرته) ولي سحنون قضاء افريقية سنة أربع وثمانين ومائتين وسنه اذ ذاك أربع وسبعون سنة فلم يزل قاضيا الى أن مات ولما ولي القضاء دخل على ابنته خديجة وكانت من خيار النساء فقال لها اليوم ذبح أبوك بغير سكين فعلم الناس قبوله القضاء وقال حدثني ابن وهب ورفع سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها فانها تبلغكم الآخرة وكان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من جزية أهل الكتاب وقال للأمير حبست أرزاق أعواني وهم اجراؤك وقد وفوك عملك ولا يحل ذلك لك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه وكان يضرب الخصوم اذا آذى بعضهم بعضا بكلام أو تعرضوا للشهود ويقول اذا تعرض للشهود كيف يشهدون ويؤدب الخصم أن طعن على الشاهد بعيب أو تجريح أو يقول سل لي عن البينة فانهم كذا حتى يسئله عن تجريحه ويقول للخصم أنا أغني بذلك منك وهو على دونك وكان اذا دخل عليه الشاهد ورعب منه أعرض عنه حتى يستأنس وتذهب روعته فان طال ذلك به هون عليه وقال له ليس معي سوط ولا عصى ولا عليك بأس أد ما علمت ودع ما لم تعلم وكان يؤدب الناس على الأيمان التي لا تجوز من الطلاق والعتق حتى لا يحلفوا بغير الله عز وجل وتخاصم اليه رجلان صالحان من أصحابه ممن نظر في العلم فأقامهما وأبى أن يسمع منهما وقال استرا عني ما ستر الله عليكما وكان يؤدب على الغش وينفي من الاسواق من يستحق ذلك وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه اذا رأى

محبا لأهل العلم حسن الرجاء بر اللقاء لم يؤثر الكبر في جسمه على علو سنه ولا تغير ذهنه ولا حواسه مولده سنة خمس وستمائة ذا عناية واهتمام بالعلم موطأ الاكناف لين الجانب جميل العشرة على سنن أهل العلم والفضل أوحد وقته رواية ودراية لقيت من بره وحسن خلقه مالم أخل مثله باقيا نيف شيوخه على ثمانين وألف فهم برنامجا ومن عجيب خلقه أني ماطلبت منه جزأ لا نقل منه الا وهبه لي أعطاني عدة أجزاء من فوائده وفوائد شيوخه وقال لي أنت أولى بها وله مجموعات وتآليف ونظم كثير جيد ومشاركة في العلوم النقلية والعقلية ألف تأليفا حسنا في سفرين فيمن دخل القيروان من الفضلاء سماه معالم الايمان وروضة الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان وذكر لي شيخنا التقي ابن دقيق العيد أنه كلف بعض فقهاء تونس استنساخ هذا الكتاب له فلما نسخه له مات فبيع في تركته وأثنى على مؤلفه اه وسألته لم ترك ذكر اللخمي فيه فقال لي لم يثبت عندي أنه دخل القيروان اه ملخصا وكان تاريخ لقاء العبدري له في حدود عام تسعة وثمانين وستمائة كما في رحلته (عبد الرحمن الهزميري أبو زيد) الولي الشهير شيخ الطائفة العالم العامل ذو المناقب والكرامات قال ابن الخطيب القسنطيني أخبرني بعض شيوخ مراكش أنه رآه على بهيمة مشدودا عليها على جنبه بشريط لضعفه وكبر سنه والناس يتزاحمون عليه يمسحون وجوههم بطرف ثوبه وكان أعجوبة وقته يتحدث أبدا على الضمائر ولا يفضح أحدا انما يقول مثل رجل فعل كذا في مكان كذا وذكر لي أن شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبا العباس بن البنا كان يقصده فيما يشكل عليه من مسائل الهندسة وغيرها قال فأجد الزحام عليه فيجيبني من طرف الحلقة فأنصرف بالسؤال وتنازع فقهاء مراكش في الحوض والصراط أيهما قبل فجاء أحدهم اليه فسأله فنظر الى السماء واتسعت عيناه اتساعا عظيما ثم قال الجنة الميزان الحوض مشيرا بأصبعه الى السماء فذكرت ذلك لبعض الفقهاء فبكى فقال لي ليس الخبر كالعيان وكانت له أحوال عجيبة قال بعض الصالحين ما أظن أن يكون بها أحد مثله في طريقته وعجائبه رحل من بلده اغمات لقضاء الحاجة من أمير المؤمنين أبي يعقوب وهو في حصاره العظيم بتلمسان مدة سبع سنين في ظاهر أمره ونيته باطنا صرفه عن ذلك الحصار ويكفه عن حصره عليهم لشدته حتى بلغ ثمن الدجاجة عشرة دنانير ذهبا للقوت لا للدواء وللفار ثمن معتبر فلم يقبل منه فرجع لفاس ونزل بجامع الصفارين وهو موضع مبارك يأوي اليه أهل الفضل والصلاح فبعد أيام قتل السلطان أبو يعقوب ورجع جيشه فقال له خديمه ظنا منه أنه ما أقام الا ليرغب اليه الى الله في الفرج مات السلطان أبو يعقوب ففرج الله على تلمسان فباسم الله نأخذ في الحركة فقال له وعبد الرحمن يموت بتشديد الميم يعني نفسه فمات بعد أيام يسيرة سنة ست وسبعمائة ودفن هناك والدعاء عند قبره مستجاب يلجأ اليه أرباب الكرب وأراد بعض الظلمة يبني على قبره فنهيته عنه فامتنع ثم تسلط عليه السلطان فأكل ماله اه كلام ابن الخطيب * ومن كراماته قال الامام الشريف أبو عبد الله التلمساني أخبرني شيخنا الابلي قال أخبرني الفقيه أبو عبد الله بن الحداد قال ورد علينا بفاس العارف أبو زيد الهزميري وكنت أتناه بالزيارة وأتردد

كثرة الناس وكثرة كلامهم فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ومن يشهد بينهما في دعواهما وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم ولا يسمع كلامهم ولا يشغل باله أمرهم وكان الناس يكتبون أسماءهم في رقاع تجعل بين يديه ويدعوهم واحدا واحدا الا أن يأتي مضطر أو ملهوف وكان كثيرا ما يؤدب بلطم القفا ولم يل قضاء افريقية مثله وقال سحنون ليس من السنة أن أدعوك الى طعام غيري ولو كان لي لفعلت وقال قال عليه السلام اذا أحب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه قال ابن عجلان الاندلسي ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بورك لسحنون في أصحابه انهم كانوا بكل بلد أئمة قال ابن حارث سمعتهم يقولون كان سحنون من أيمن عالم دخل المغرب كان أصحابه مصابيح في كل بلد وعد له نحو سبعمائة رجل ظهروا بصحبته وانتفعوا بمجالسته * حكم من كلامه رحمه الله تعالى قال سحنون لابنه محمد يابني سلم على الناس فان ذلك يزرع المودة وسلم على عدوك وداره فان رأس الايمان بالله مداراة الناس وكان يقول من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم بل يضره وانما العلم نور يضعه الله في القلوب فاذا عمل به نور قلبه وان لم يعمل به وأحب الدنيا أعمى حب الدنيا قلبه ولم ينوره العلم * وكان يقول ترك الحلال أفضل من جميع عبادات الله تعالى وترك الحلال لله أفضل من أخذه وانفاقه في طاعة الله تعالى * وقال ترك دانق مما حرم الله أفضل من سبعين ألف حجة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله بزادها وسلاحها ومن سبعين ألف بدنة تهديها الى بيت الله العتيق وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد فقال نعم وأفضل من ملء الارض الى عنان السماء ذهبا وفضة كسبت وأنفقت في سبيل الله لا يراد

الى الشيخ أبي محمد الفشتالي رضي الله عنهما فكان يسألني عن الشيخ أبي زيد الى أن قال لي في يوم جمعة ترى الشيخ أبا زيد أين يصلي الجمعة اليوم فقلت لا أدرى فخرجت من عنده الى الشيخ أبي زيد فلما سلمت عليه قال لي سألك الشيخ أبو محمد أين أصلي الجمعة لقد حجبته تلك الركيعات أين يعلم أين أصلي فعجبت من مكاشفته ثم رجعت الى الشيخ أبي محمد فلما سلمت عليه قال لي قال لك الشيخ أبو زيد حجبته تلك الركيعات قل له لا قطع الله عني تلك الركيعات قال الامام الشريف التلمساني أشار الشيخ أبو زيد الى اللذة العاجلة بالصلاة وأن الالتفات اليها حجاب وأشار الشيخ أبو محمد الى ثوابها الاخروي الباقي اه (عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن شهر بابن زانيف الفقيه أبو القاسم) الحافظ المنتفع به بفاس كان من أعيان فقهائها وممن تشد اليه الرحال في المذهب المالكي مع القيام التام على المدونة له حظ في علم الحديث وغيره توفي سنة اثني عشر وستمائة صح من خط بعض أصحابنا (عبد الرحمن الرجراجي الحافظ الفقيه أبو زيد) كان ممن يتكلم على المدونة بفاس وأملى عليها املاء حسنا أخذ عنه عبد الرحمن بن عفان الجزولي وتوفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة (عبد الرحمن بن العشاب أبو زيد) (١٦٥) قال أبو العباس الونشريسي نقلت من خط الاستاذ أبي الحسن بن بري أن أبا زيد العشاب المذكور كان شابا صالحا قرأ بتازى وأخذ على النحو وأكمل الايضاح تفهما ثم نظر في المعقول وشارك في الحديث والتفسير كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الاوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة له ورد بالليل واجتهاد في العبادة على صغر سنه لم يزل دؤبا على الخير حتى توفى ليلة الجمعة ثاني رمضان عام أربعة وعشرين ودفن عقب الجمعة وسنه نحو عشرين سنة وألفيت له تقييدا على كتاب الشمائل لم يكمله اه قلت وله أسئلة نفيسة في التفسير وغيره سأل عنها العلامة ابن البقال الآتي في حرف الميم تدل على جلالة قدره ذكرتها في غير هذا الموضع (عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل القيسي أبو زيد وأبو القاسم) قال أبو عبد الله الحضرمي شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ القاضي العدل المحدث الراوية الصالح الفاضل المعظم أبو زيد له تآليف حسنة منها أربعون حديثا في الأحوال الانسانية وبرنامج روايته ظهر فيه حفظه واتقانه ورتب نوازل ابن الحاج الشهير وكذا نوازل ابن رشد ولخص المقنع للداني مولده إثر صلاة الظهر يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفى ببلده المرية ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول عام سبعة وثلاثين وسبعمائة وله نيف وستون سنة وحضر جنازته الخاص والعام وتبعه ثناء حسن ورأيت له رؤيا تدل على سعادته اه (عبد الرحمن بن عفان الجزولي أبو زيد) صاحب تقاييد الرسالة المشهورة الشيخ الفقيه الحافظ شيخ الرسالة والمدونة كان علامة في المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبي الفضل راشد وأبي عمران الجوراني وأبي زيد الرجراجي وأبي محمد عبد الصادق الصبان وكان للناس احتفال في مجلسه وانكباب في الأخذ عنه قيدوا عنه تقاييد على الرسالة وكان معمرا وما قطع التدريس على ضعفه وسبب موته انه خرج للقاء السلطان أبي الحسن المريني مرجعه من وقعة طريف فنزل له عند لقائه عن فرسه

بها الا وجه الله عز وجل وكان يقول أنظر أبدا الأمرين يكون فيهما الثواب فاثقلهما عليك هو أفضل وقال اذا تردد الرجل على القاضي ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته ووجه ذلك أن التردد الى القاضي من غير حاجة يكسب الرجل مكانة عند الناس ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها لما يتوهمون من منزلته عند القاضي بسبب تردده اليه فيصير تردده سببا لأكل المال بالباطل ورأى الناس يقبلون يد ابن الأغلب فقال لهم تعظيمهم يدك لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ماسبقونا اليه * وتوفي في رجب سنة أربعين ومائتين ودفن من يومه وصلى عليه الامير محمد بن الاغلب ووجه اليه بكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد حتى كفنه في غيره وتصدق بذلك وكان سنه يوم مات ثمانين سنة ومولده سنة ستين ومائة ويقال احدى وستين وقال له رجل الناس يقولون انك دعوت الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين فقال ما فعلت ولكن الناس يقولونه ما أرى أجلي الا فيها ولما مات سحنون رجت القيروان لموته وحزن له الناس وقال سليمان بن سالم لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ويقولون يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها الى بلدنا وقال رجل رأيت في النوم رجلا صعد الى سماء الدنيا ثم من سماء الدنيا حتى صار تحت العرش فقيل ينبغي أن يكون هذا سحنون فقال وفي أولها رأيت بابا فتح في السماء ونودي بسحنون فاتى به فصعد وقال آخر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقبورا والناس يجعلون على قبره التراب وسحنون ينبشه فقال قل لسحنون هم يدفنون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تحييها وقال عبد الملك بن الخشاب الاندلسي وكان ثقة رأيت في المنام النبي صلى الله عليه

ونزل له السلطان أيضا اجلالا له وسقط هو عن دابته اذ ذاك فتضعضعت أركانه فمات من ذلك عام أحد وأربعين وسبعمائة قال الامام المقرى فى بعض تقاييده دخلت على عبدالرحمن الجزولى وهو يجود بنفسه وكنت رأيته قبل ذلك معافى فسألته عن السبب فاخبرنى انه خرج الى لقاء السلطان فسقط عن دابته فتداعت أركانه ثم ركب عليه اه وذكر الشيخ زروق انه مات عن مائة وعشرين سنة وذكر غيره انه مات عن نحو تسعين سنة وكأنه أشبه أخذ عنه الشيخ الصالح يوسف بن عمر الانفاسى والامام الحافظ أبو عمران العبدوسى وجماعة (عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن الامام أبو زيد) الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو وأخوه شقيقه أبو موسى عيسى ابنا الامام التلمسانيان العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان العلامتان ذكرهما ابن فرحون فى الديباج قال أبو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد أكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسى البرشكي وهما فاضلا المغرب فى وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم

النفيسة توفى أبو زيد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اه قال تلميذهما الامام المقرى كانا رحلا فى شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والبطرونى وتلك الطبقة وأدركا المرجانى من اعجاز المائة السابعة ثم ورد فى أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن على بن يخلف التنسى ورحل الفقيهان الى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا أيضا الجلال القزوينى صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار وقد سمعت أنا عليهما وناظرا التقى بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان للتقى المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولى هذا قلت وهذه الزيادة أعنى قوله كنزولى هذا أثبتها عليه ابن بطوطة فذكر فى رحلته أنه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر الى التى تحتها اه نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله أعلم قال المقرى وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت ببيت المقدس وعرف مكانى من الطلب وتناظرت مع بعضهم أتى الى بعض المغاربة فقال لى ان مكانك فى النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وأنا أعلم أخذك عن ابنى الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل سمعت منهما وأخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما أنت عند هؤلاء الناس الا خليفتهما وان الامر فوقهما قال المقرى وكان أبو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثنى أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان أن والده أمير المؤمنين أبا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له أبو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل على بن أبى طالب قال وكان أبو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من

وسلم يمشى فى طريق وأبو بكر رضى الله عنه خلفه وعمر رضى الله عنه خلف أبى بكر رضى الله عنه ومالك خلف عمر رضى الله عنه وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى قال ابن فضل فذكرتها لسحنون فسر بذلك قال ابن حارث أقام سؤدد العلم فى دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما من ابتداء طلب سحنون وأخيه الى موت ابن ابنه محمد بن محمد بن سحنون وقال بعضهم رأيت فى شأن سحنون قبل موته رؤيا قصصتها على معبر يقال له ابن عياض فقال له هذا رجل يموت على السنة رحمهما الله تعالى

﴿ من اسمه عبد الحكم من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر ﴾

﴿ عبد الحكم بن عبدالله بن عبد الحكم ﴾ أبو عثمان أكبر بنى عبدالله بن عبد الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطا وكان خيرا فاضلا له سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك وكان من أكابر أصحاب ابن وهب ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أتقى منه ولا أجود خطا حدث عنه الرمادى وتوفى بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل ان موت عبد الحكم انما كان بسبب المحنة فى القرآن وانه دخن عليه بالكبريت حتى مات وانه لم يرجع فضرب نحو ثلاثين سوطا فى غلالة رحمه الله تعالى * ومن الافراد ﴿ عبد الحكيم بن أبى الحسن بن عبد الملك بن يحيى ﴾ أصله من قطر مراكش كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين وكان كتابه المعالم لابن الخطيب وثبت اسمه فى عائد الصلة لابن الخطيب الاندلسى بما نصه الشيخ الأستاذ القاضى يكنى أبا محمد كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه والقيام على الاصلين صحيح الباطن سليم الصدر من أهل الدين والاصالة بث فى الأندلس علم أصول

الفقه

خلفه لئلا يمر بين يديه أحد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقرى وهذا من مليح الفقه قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير ابنا الامام كانا أخوين من أهل برشك من عمالة تلمسان أكبرهما أبو زيد وأبوهما إمام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيوم بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض أعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس آخر المائة السابعة فقرآ العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على أصحاب أبى عبدالله بن شعيب الدكالى وانقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فأقاما بالجزائر يبثان العلم بها لامتناع برشك عليهما من أجل متغلبها زيوم والسلطان أبو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك حفيده واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى وهذان الاخوان فاوصلهما الى أبى حمو وأثنى عليهما فاغتبط بهما أبو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدى أهل العلم وسننهم ثم مع ابنه أبى تاشفين الى أن ملك أبو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة فى أقطار المغرب ما أثبت لهما فى أنفس الناس عقيدة صالحة فادناهما وأشار بتكرمتهما ورفعهما عن أهل طبقتهما وأجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفى أبو زيد وتبوأ أبو موسى الكرامة ثم صحبه الى أفريقية سنة ثمان وأربعين مكرما موقرا عالى المحل قريب المجلس فلما استولى على أفريقية سرحه الى بلده فأقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وبقى أعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد اه قال المقرى رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان أبى تاشفين عبد الرحمن موسى قرىء فيه على أبى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا إله الا الله فقال له الاستاذ أبو اسحق بن حكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي ان الشىء إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره هو بل نقول أساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم أنا لو سلمنا نفى الاجماع فلنا أن نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين أى لقنوا من تحكمون بأنه ميت أو نقول إنما عدل الى الاختصار لما فيه من الابهام ألا ترى اختلافهم فيه هل أخذ من حضور الملائكة ولا شك ان هذه حالة خفية تحتاج فى نصبها دليل الحكم والوصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه أو من حضور الموت وهو أيضا مما لا يعرف بنفسه بل بعلامات فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية اشارة اليها اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة * قلت ومن تآليف أبي زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا أدرى

الفقه وانتفع به وتصرف فى القضاء فى جهات قرأ علي أبي علي ناصر الدين المشذالى وغيره من العلماء وألف المعانى المبتكرة الفكرية فى ترتيب المعالم الفقهية والايجاز فى دلالة المجاز ونصرة الحق ورد الباغى فى مسئلة الصدقة ببعض الاضحية والكراس المرسوم بالمباحث البديعة فى مقتضى الامر من الشريعة توفي في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة ﴿عبدالكريم ابن عطاء الله﴾ هو أبو محمد عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندرى كان إماما فى الفقه والأصول والعربية اختصر التهذيب اختصارا حسنا واختصر المفصل للزمخشرى وكان رفيقا للشيخ أبى عمرو بن الحاجب فى القراءة على الشيخ أبى الحسن الابيارى وتفقها عليه في المذهب وألف البيان والتقريب فى شرح التهذيب وهو كتاب كبير جمع فيه علوما جمة وفوائد غزيرة وأقوالا غريبة نحو سبع مجلدات ولم يكمل * ومن المدارك من الاسماء المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم يرمالكا من أهل مصر ﴿عبدالغني أبو محمد بن عبد العزيز ابن سلام المعروف بالعسال﴾ وروى عن ابن وهب وابن عيينة وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية توفي في سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن السادسة من أفريقية ﴿عبدالوارث أبو الازهر بن حسن بن أحمد بن معتب بن أبى الازهر﴾ كان بيت معتب بيت علم بالقيروان وكان من الائمة الراسخين ذا فقه بارع وعلم بالاصول مجودا للوثائق والاحكام وعلم القضاء منور الوجه جميل الشيبة متواضعا قال ابن أبى زيد ما بأفريقية أفقه من أبى الازهر إنما قطع به قلة دنياه صحب أبا بكر بن اللباد وأبا عبدالله بن مسرور وكان عيشه من الوثائق قال ابن حارث أبو الازهر هذا حافظ فقيه موثق كان ممن يتحلق بجامع القيروان

هل كمل أم لا وأخذ عنه ماجماعة من الأئمة لايحصون كالشريف التلمساني والمقري وأبي عثمان العقباني والخطيب ابن مرزوق الجد وأبيه وعمه وأبي عبدالله اليحصبي فى آخرين وقال أبوالعباس الونشريسى وأما بنوالامام فاعلاهم طبقة الشيخان الراسخان الشامخان العالمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة آخر صـدور اعلام المغرب بشهادة أهل الانصاف شرقا وغربا أبو زيد والعلامة النظار آخرأهل النظر وجامع أشتات المعارف أبو موسى ابنا الامام ثم الشيخ أبوسالم إبراهيم بن أبى زيدوابن عمه الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن أبي موسى ثم العلامة القاضى الرحال أبوالفضل بن أبى سالم لم يبق لهما الآن عقب بتلمسان الاصاحبنا وتلميذه الخير الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي الفضل المذكور اه (عبد الرحمن بن سليمان اللجائى الشيخ أبو زيد بن أبى الربيع أحد تلاميذ ابن البناء وأصحابه) حقق عنه علومه ووالده أبو الربيع أول من أدخل فرعي ابن الحاجب فى المغرب وعنه أخذ وكان فقيها متفننا له تآليف توفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أخذ عنه ابن الخطيب القسنطيني هكذا ذكره فى وفياته (عبد الرحمن بن أحمد الوغليسى البجائى) عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح أبو زيد قال ابن الخطيب القسنطيني توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية اه وله المقدمة المشهورة وفتاوى أخـذ عنه جماعة كابي الحسن على بن عثمان و بلقاسم بن محمد المشذالى فقيه بجاية وغيرها (عبد الرحمن بن محمد بن عبـد الرحمن بن الحفيدة السجلماسى الفقيه الحافظ الحج أبو زيد) قال أبو زكرياء السراج لقيتـه بعد قفوله من الحاج عام أربعة وستين وسبعمائة فناولنى الجعبرى وجميع تآليفه ثم رحل عام سبعة المشرق فلم أسمع له خبرا أخذ عن عبد الله اليافعى والعلامة قاضى القضاة عز الدين بن جماعة والعفيف المطرى وحدثنى أن شيخه اليافعى جاور بالحرمين نحو خمسين عاما وهو يقول تعارضت عندى الادلة فى أيهما أفضل فانا أقيم فى كل واحدة سنة وأدعو الله أن يميتني فى أحب البقاع اليه (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خير أبو القاسم جمال الدين الاسكندرى أخذ الفقه عن أبيه وسمع منه ومن غيره وناب فى الحكم عن الربعى واشتهر بالديانة وولي القضاء بعد عزل علم الدين البساطى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة وكان عفيفا كثير المحبة لاهل العلم وأهل الخير ملازما للاعتكاف فى شهر رمضان ضابطا لنفسه حازما فى أموره لا يقبل الهدية مشددا فى ذلك مع المعرفة التامة بالشرط والخـلاف وله فى استخراج معانيها عجائب ثم عزل فى جمادى الأخيرة سنة ست وثمانين ثم أعيد بعد عزل ابن خلدون فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكان للناس بولايته فرح وسرور لشدة كراهيتهم لابن خلدون فباشرها الى أن مات فى رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة صح من الدرر الكامنة لابن حجر (عبد الرحمن البرشكي أبو زيد) الشيخ الامام العلامة الخطيب المدرس قاضي الخلافة العلية بتونس كان من أهل العلم والعمل به بمحل لايجهل وأما أخلاقه المرضية ومكارمه السنية فكالغيث الواكف أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق كذا ذكره بعضهم * قلت وهو من شيوخ أبي الطيب بن علوان المصرى (عبد الرحمن بن على بن صالح

مع ابن أبى زيد وابن هشام وغيرهما توفى سنة احدى أو اثنين وتسعين وثلاثمائة * ومن الاسماء المنفردة من الطبقة الوسطى من أهل أفريقية ﴿ عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقى ﴾ من أنفسهم سمع من مالك والثوري وابن عيينة وله سماع مدون من مالك كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء وأكثر اعتماده على مالك متفننا فى العلوم من الحديث والفقه والعبارة والعربية وغير ذلك سمع منه نظراؤه بأفريقية البهلول بن راشد وغيره وكان سحنون يجله و يعرف حقه و إذا سئل بحضرته أحال عليه وكان أسن من سحنون وهو ثقة مأمون رجل صالح مستجاب الدعوة ويحكي عنه عجائب من الأخبار والوصف مالم يكن فيكون والله أعلم لما كان منطويا عليه من الصلاح فيجرى الله الحق على لسانه فينطق به ومن حكمه ثلاثة من أعلام الاحسان كظم الغيظ وحفظ الغيب وستر العيب ومن عجائبه انه بني مسجدا عظيما فيه نحو عشرين سارية عظاما فقالوا له من يرفع هذه السواري قال الذى خلقها فأصبحت السوارى مرفوعة ورؤسها عليها وأصاب الناس بصفاقس قحط فخرج بهم أبو خارجة واستسقي فما انصرفوا حتى سقوا وتوفى سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالي وله ست وثمانون سنة * القاضى ﴿ عياض ﴾ هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي الامام العلامة يكني أبا الفضل سبتي الدار والميلاد اندلسى الأصل قال ولده محمد كان اجدادنا فى القديم بالاندلس ثم انتقلوا مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان لاأدرى قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك وانتقل عمرون الى سبتة بعد سكني فاس كان القاضى أبو الفضل امام وقته فى الحديث وعلومه عالما بالتفسير وجميع علومه فقيها أصوليا عالما بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وانسابهم

المكودى) الشيخ الصالح الإمام النحوي أبو زيد الفاسى ألف شرحا مختصرا على الالفية اعتنى به الطلبة كثيرا وآخر كبير الم يتم أتلفه الحساده الاوائلة على ماقيل نقل عنه ابن غازى وغيره وله شرح الجرومية ونظم المعرب من الالفاظ والمقصورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم على سنن مقصورة ابن دريد نحو ثلاثمائة بيت وفيها

يقول مقصورة لكنها مقصورة * على امتداح المصطفى خير الورى ماشبتها بمدح خلق غيره * لرتبة أحظى بها ولا جرى
فاقت علاء كل ذي مقصورة * وان هم نالوا الايادى واللهى فحازم قد حاد غير حازم * وابن دريد لم يفده مادرى

وله أيضا رجز فى التصريف نحو أربعمائة بيت وفيه يقول على جهة الفخر

فلو نهوا عن الهوى النفوسا * وجانبوا التمويه والتلبيسا * لسلموا أنى فيهم ماهر
ونور فهمى فى العلوم باهر * لكن كبار أهل هذا العلم * يدرون تحصيلى له وفهمى

توفى سنة سبع وثمانمائة هكذا رأيته مقيدا فى غير موضع وأخذ عنه الامام الربانى الحفيد بن مرزوق وأثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل وأنجب ولده حمادو وكان عالما بالنحو ولكن دون والده رحمهما الله

(١٦٩) (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الاشبيلى) الاصل التونسى المولد الامام ولى الدين أبو زيد قاضى القضاة العلامة الحافظ المؤرخ قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالى الهمة قوى الجاش طامحا لقنن الرئاسة متقدما فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم المغربية من ذرية وائل بن حجر أخذ القرآن عن بدال والعربية عن الزواوى وابن العربى وتأدب بأبيه وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادآشى وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطى والرئيس أبى محمد الحضرمى ولازم العلم الشهير الابلى وانتفع به وورد على الاندلس فى ربيع الاول عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وأبره شرح البردة شرحا بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تقييدا مفيدا فى المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر وألف فى الحساب وفى أصول الفقه مولده بتونس فى رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة اه قال أبو جعفر البقني فى مختصر الاحاطة وألف تاريخه المشهور الذي سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض فى الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اه وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة وآخره نون حفظ القرآن والشاطبي ومختصر ابن الحاجب الفرعى وتفقه بأبى عبدالله محمد بن عبدالله الجيانى وأبي القاسم بن

وانسابهم بصيرا بالاحكام عاقدا للشروط بصيرا حافظا لمذهب مالك رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا ريانا من علم الادب خطيبا بليغا صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤبا على العمل صلبا فى الحق رحل إلى الاندلس سنة سبع وخمسمائة طالبا للعلم فأخذ بقرطبة عن القاضى أبى عبدالله محمد بن على بن حمدين وأبى الحسين بن سراج وعن أبى محمد ابن عتاب وغيرهم وأجاز له أبو على الغسانى وأخذ بالمشرق عن القاضى أبى على حسين بن محمد الصدفي وغيره وعنى بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم وأخذ عن أبي عبدالله المازرى كتب اليه يستجيزه وأجازله الشيخ أبو بكر الطرطوشى * ومن شيوخه القاضى أبو الوليد بن رشد قال صاحب الصلة البشكوالية وأظنه سمع من أبى زيد وقد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازله مائة شيخ وذكر ولده محمد منهم أحمد بن بقي وأحمد بن محمد بن محمد بن مكحول وأبو الطاهر أحمد بن محمد السلفى والحسن بن محمد بن سكرة والقاضى أبو بكر بن العربى والحسن بن على بن طريف وخلف بن ابراهيم بن النحاس ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبي وعبد الله بن محمد الخشني وعبد الله بن محمد البطليوسى وعبد الرحمن بن بقى بن مخلد وعبد الرحمن بن بن العجوز وغيرهم ممن يطول ذكرهم قال صاحب الصلة وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به واهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل التفنن فى العلم واليقظة والفهم وبعد عوده من الاندلس أجله أهل سبتة للمناظرة عليه فى المدونة وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيف عنها ثم أجلس للشورى ثم ولى قضاء بلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل الي قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل أمره بها ثم ولى قضاء سبتة

العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند وأخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه أقعد بالفن زاعما ان ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله مرارا من القضاء وولايته نسب في تاريخه الى عظيمة نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر قال ابن حجر ولم يوجد في تاريخه مات قاضيا فجأة يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر ودفن في مقابر الصوفية خارج

باب النصر اهـ * قلت وعرف هو بنفسه في تاريخه فأطال فيه نحو أربعة وأربعين ورقة من كامل الشامي وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين ابن عرفة شيء ومن أخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلي والبدر الدماميني والعلامة البساطي وغيرهم (عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني المشهور بأبي يحيي الشريف) الامام العلامة المحقق الاعرف بن الامام العلامة المحقق أبي عبد الله الشريف كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها محققا نظارا حجة قال الامام بن العباس الامام العلامة الاوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الائمة اهـ وقال بعض من عرف به وبأبيه وأخيه ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به أبوه في منامه كأخيه وكان ليلة مولده بات مع أبيه الفقيه أبو زيد بن خلدون والقاضي أبو يحيى بن السكاك فطلب منه كل أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى وكان يحبه أبوه كثيرا شديدا ويتفرس فيه أبوه قرأ عليه التقصي تفقها وابن الحاجب الاصلي ومثارات الغلط من تآليفه والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات أخذ عن أخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح أبي عثمان العقباني أصلي ابن الحاجب وإيضاح الفارسي وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرب والزجاج وسمع من الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض وأجازه وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح أبا يحيى المطغري يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد الله وولديه ولما مرض أخوه عبد الله أمره بالجلوس في موضعه للاقراء فامتنع تأدبا حتى قدم عليه فساعفه سنة أربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالهية وارتقى مراقي الزلفى ورسخ قدمه في العلوم

التزاور

ثانياً قال صاحب الصلة وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده قال ابن الخطيب وبنى الزيادة الغربية في الجامع الاعظم وبنى في جبل الميناء الراتبة الشهيرة وعظم صيته ولما ظهر أمر الموحدين بادر الى المسابقة بالدخول في طاعتهم ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة سلا فأجزل صلته وأوجب بره إلى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة فتلاشت حاله ولحق بمراكش مشردا به عن وطنه فكانت بها وفاته وله التصانيف المفيدة البديعة منها اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ومنها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الابداع وسلم له اكفاؤه وكفاته فيه ولم ينازعه أحد في الانفراد به ولا أنكروا مزية السبق اليه بل تشوفوا للوقوف عليه وأنصفوا في الاستفادة منه وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا وكتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وفيه أنشد بعضهم

مشارق أنوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب

وكتاب التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة جمع فيه غرائب من ضبط الالفاظ وتحرير المسائل وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام وكتاب الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد وكتاب الغنيمة في شيوخه وكتاب المعجم في شيوخ ابن سكرة وكتاب نظم البرهان على حجة جزم الاذان وكتاب مسئلة الاهل المشروط بينهم

وناهيك بكلامه في أول سورة الفتح ولما وقف عليه أخوه عبدالله كتب عليه وقفت على ماأولتموه وفهمت ماأردتموه فألفيته مبنيا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتأخرين وتلك شنشنة أعرفها من أخزم اه ملخصا قال أبوالفضل بن مرزوق الحفيد توفي سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى مع الفجر السادس والعشرين من رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة اه أخذ عنه جماعة كالشيخ أبي زيد الجاديرى والعلامة ابن زاغو وأثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ أبي عبدالله القيسى وكان قد دخل مدينة فاس وأقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله (عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن عطية المديونى) ثم الجاديرى وبه اشتهر الفاسى الشيخ الفقيه العالم المؤقت الامام ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة واستوطن فاسا وكان بها عدلا مبرزا ولى التوقيت بجامع القرويين منها وكان متفننا مقرئا نحويا حيسوبيا مؤقتا قرأ بالسبع على ابن عمر وأبى عثمان الزروالى وأبى عبد الله الفخار وأبى عبد الله القيسى وروى عن الترجالى وبرهان الدين بن صديق وأبى الحسن ابن (١٧١) الامام البخارى وغيرهم له تآليف منها روضة الازهار في علم وقت الليل والنهار واقتطاف الأنوار ذكر فيه مسائلها نثرا كالشرح لها ومختصر الاقتطاف المذكور وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الاسطرلاب وبالصفيحة الشكارية وربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول في اثنين وأربعين بابا وتنبيه الانام على مايحدث في أيام العام وشرح رجز أبى مقرع ومختصر شرح الخاقانية للدانى ورجز سماه النافع في أصل حرف نافع وشرح رجز شيخه القيسى في الضبط وشرح الدرر اللوامع وله أيضا المذكر والمؤنث وغيرها توفي في نيف وأربعين وثمانمائة ودفن في داخل باب الفتوح هكذا وجدت ترجمته في بعض المجاميع وذكر الونشريسى

التزاور ومما لم يكمله المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان وكتاب العيون الستة في أخبار سبتة وكتاب غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترسل وكتاب الاجوبة المحبرة على الاسئلة المتخيرة وكتاب أجوبة القرطبيين وكتاب أجوبته عما نزل في أيام قضائه من نوازل الاحكام في سفر وكتاب سر السراة في أدب القضاة وكتاب خطبه وكان لايخطب الا بانشائه وله شعر كثير حسن رائق فمنه قوله

يامن تحمل عنى غير مكترث * لكنه للضنا والسقم أوصى بى
تركتني مستهام القلب ذا حرق * أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنح الدجا سمرا * كأنني راصد للنجم أوصابي

وله رحمه الله تعالى

الله يعلم انى منذ لم أركم * كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم * فان بعدكم عني جنى حين

﴿ وله من أبيات ﴾

ان البخيل بلحظه أو لفظه * أو عطفه أورزقه لبخيل

وله في خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبت عليها رياح

أنظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وله غير ذلك كان مولد القاضي عياض بسبتة في شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى بمراكش في شهر جمادي الاخيرة وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة

في وفياته أن وفاته سنة تسع وثلاثين وقال بعض أصحابنا كان من أعلام فاس محصلا أخذ عن جماعة وألف فهرستا مليحة اه ومن شيوخه أبو زيد المكودى روي عنه مقصورته وغيرها ذكره ابن غازى في الروض الهتون (عبد الرحمن بن الشحنة الحلبي الشيخ فتح الدين ابن الشيخ كمال الدين) كان حنفيا ثم انتقل مالكيا تولي قضاء المالكية وكان من الفضلاء الاعيان وأحد النبلاء الاذكياء من بيت علم وكان حسن النظم ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوفى في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة واستقر بعده في قضاء المالكية ولده الكمال ابراهيم ومن نظمه في محنة توالت عليه وكثرت الامطار تلك السنة

لا تلوم الغمام ان حب دمعا * وتوالت لاجله الانواء فالليالي أكثرن فينا الرزايا * فبكت رحمة علينا السماء

هكذا وجدت هذه الترجمة بخطي ولا أدرى من أين نقلتها (عبد الرحمن الغرياني الطرابلسى) محشى المدونة أخذ عن أصحاب ابن عرفة كأبى يوسف يعقوب الزغبي وغيره قال الشيخ حلولو له معرفة بالفقه اه ﴿ فائدة ﴾ ذكر في حاشية المدونة عن شيخه الزغبي عن الامام ابن عرفة قال لايجوز لاحد يقف في مسئلة على نص ابن رشد ويأخذ فيها بكلام اللخمي قال وسبب ذلك اختلاف

كلامهما فى مسألة فأراد قاضى الجماعة أن يحكم فيها بقول اللخمي فأنكر عليه ابن عرفة وذكر ما تقدم اه * قلت وهذا الذى نقله عن ابن عرفة وان كان له وجه ما الا أنه قد لا يوافق عليه فقد مشي خليل فى مختصره فى مواضع عديدة على كلام اللخمي دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه في ذلك الموضع لنقله له فى توضيحه كقوله فى الجنائز وفي الصنف أيضا الصف وقد ذكر كلامهما فى التوضيح وله مثل ذلك في مواضع بينتها فى غير هذا الموضع اه (عبد الرحمن الكاوانى أبو زيد) قال ابن غازي فى فهرسته شيخنا الفقيه المتفنن قدم علينا مكناسة متوطنا ودرس بها وقرأت عليه الرسالة قراءة تحقيق وفرائض التلمسانى تفقها وعملا وسمعت عليه بعض المدونة والجلاب وكان اماما فى الاصلين أدرك من الفاسيين الحاج أبا يعقوب الاغصاوى وأبا جعفر الزجاجى وأبا وكيل ميمون والمكودى وشيخ الجماعة عيسى بن علال سمع عليه المدونة وتلميذه العالم العلم أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه وأخذ الاصلين عن أبى عبد الله العكرمى وأبى يعقوب يوسف السبتانى أدرك بعض القرن الثامن وتوفى فى حدود التسعين وثمانمائة (عبد الرحمن بن أبى القاسم القرمونى القيسى (١٧٢) أبو زيد) قال تلميذه ابن غازى هو الفقيه العاقل الصالح الزاهد جالسته كثيرا واستفدت منه وحضرته فى الرسالة كان متواضعا جدا أدرك أبا حفص الرجراجى وشيخ الجماعة ابن علال وأبا القاسم التازغدرى وأبا مهدى عيسى المغراوى ومن المكناسيين الفقيهين الزاهدين عبد الله بن أحمد وابن فتوح التلمسانى ولد عام أحد وثمانمائة وتوفى سنة أربع وستين اه قال الشيخ أحمد زروق فى كناشته عبد الرحمن القرمونى فقيه مدرس رئيس خير من بيت خير كان مؤقتا وقال أيضا كان من بيت علم وتصرف وفيه ديانة وكان مدرسا اه (عبد الرحمن الجدولى المشهور بالتونسى) قال ابن غازى فى فهرسته كان قد برز فى علم المعقول وعنه يؤخذ بفاس وكان لسانه لا يعينه على حسن الالقاء أخذ عن أبى عبد الله الابي وحضرته واستفدت منه اه وأخذ عنه الامام زروق ونقل عنه أنه كان ينقل عن شيخه الابى انه كان يقول ما فى علم الكلام أشكل من مسائل ثلاث مسألة كلامه تعالى والقدرة الاكتسابية والرؤية فعليك باعتقاد الحق فى ذلك وترك ماسواه اه نقلته من حفظى (عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد ابن عبد العظيم بن يحيي بن يعقوب بن يحيي بن عيسى بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه) القاضي نجم الدين البكرى ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وحفظ الاحكام لابن دقيق العيد وفرعى ابن الحاجب وألفية النحو واشتغل بالفقه على بهرام والجمال الاقفهسى قرأ عليهما بحثا جميع المختصر وناب عن الشمس المزني وابن خلدون وعن الجلال البلقيني وفرض له ابن حجر فأفرض له السلطان وولى بعد والده القمحية ثم رغب عنها وحج وأعطاه السلطان ألف دينار ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها وكان فاضلا جوادا ظريفا ذا سطوة على المفسدين ووصفه ابن حجر بالشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين وصدر المدرسين أقضى القضاة ولى أمير المؤمنين توفى نصف ذي القعدة يوم

وقيل انه مات مسموما سمه يهودي ودفن رحمه الله تعالى بباب ايلان داخل المدينة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة وغرناطة مدينة بالاندلس وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء ويقال فيها أغرناطة بالف قبل الغين ﴿عياض بن محمد بن عياض بن موسى حفيد القاضى أبى الفضل﴾ يكنى أبا الفضل كان من جلة الطلبة وذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية وغيرها فصيحا لسنا شاعرا مفوها مقداما موصوفا بجزالة امتحن بسببها وكان مع ذلك كثير التواضع فاضل الاخلاق معظما عند الملوك مشارا اليه جليل القدر دخل الأندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة وأخذ عن أهل قرطبة واشبيلية واستقر أخيرا بمالقة وتأهل بها أصول أملاك * روى عن أبى عبد الله أبيه وأبى بكر بن الحداد القاضى وأبى القاسم بن بشكوال وابن حبيش وابن حميد * روى عنه ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة وأبو العباس بن فرتون وغيرهم مولده سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفى بمالقة سنة ثلاثين وستمائة ﴿عبد الاعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبد الاعلى بن مسهر الغسانى الدمشقي﴾ روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل والحديث الكثير وقرأ القرآن على نافع وأيوب بن تميم روى عنه أبو زرعة الدمشقى وأبو عبيد القاسم بن سلام قال ابن مفرج أبو مسهر سيد أهل الشام وفقيههم وعابدهم هو ثقة ورجعت الإمامة بعد ابن ذكوان فى القراءة الى ابن مسهر وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية فقال احذروا أحاديث بقية فانها غير نقية روى عنه النسائى وأبو داود

الجمعة سنة ثمان وستين وثمانمائة صح من السخاوى * قلت وأخذ عنه السيوطى وذكره في معجمه (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري) الشيخ الامام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولى الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبي صاحب التصانيف المفيدة كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها ومن خيار عباد الله الصالحين قال السخاوي كان اماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية فى جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعى فى جزأين وعمل فى الوعظ والرقائق وغيرها اه قال الشيخ زروق شيخنا الفقيه الصالح والديا عليه أغلب من العلم يتحرى فى النقل أتم التحرى وكان لا يستوفيه فى بعض المواضع اه قال ابن سلامة البكرى كان شيخنا الثعالبي رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء له تآليف جمة أعطانى نسخة من تفسير الجواهر لا بشراء ولا عوض عاوضه الله بالجنة وقال غيره سيدنا ووسيلتنا لربنا الامام الولى العارف بالله اه * قلت وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وامامته أثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالامام الابى والولى العراقى والامام الحفيد ابن مرزوق وقد عرف هو بنفسه فى مواضع من كتبه قال رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر فى آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقيت بها الائمة المقتدى بهم فى العلم والدين والورع أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسى وأصحاب الشيخ أبى العباس أحمد بن ادريس متوافرون يومئذ أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الامراء ولا يخالطونهم وسلك اتباعهم مسلكهم كشيخنا الامام الحافظ أبى الحسن على بن عثمان المكلاتى وشيخنا الولى الفقيه المحقق أبى الربيع سليمان بن الحسن وأبي الحسن على بن محمد البليليتى وعلى بن موسى والامام العلامة أبى العباس النقاوسي حضرت مجالسهم وعمدتى على الاولين ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة وأصحاب ابن عرفة متوافرون فأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبى مهدى عيسى الغبريني وشيخنا الجامع بين علمى المنقول والمعقول أبى عبد الله الابى وأبى القاسم البرزلي وأبى يوسف يعقوب الزغبي وغيرهم وأكثر عمدتي على الابي ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على البلالى وكثيرا من اختصار الاحياء له وحضرت مجلس شيخ المالكية بها أبي عبد الله البساطى وحضرت كثيرا عند شيخ المحدثين بها ولى الدين العراقى وأخذت عنه علوما جمة معظمها علم الحديث وفتح لى فتحا عظيما وأجازنى ثم رجعت لتونس فاذا فى موضع الغبريني الشيخ أبو عبد الله القلشانى خلفه فيه عند موته فلازمته وأخذت البخارى الا يسيرا عن البرزلي ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث اذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه تواضعا منهم وانصافا واعترافا لحق وكان بعض فضلاء المغاربة يقول لى لما قدمت من المشرق كنت آية فى علم الحديث وحضرت أيضا شيخنا الابى وأجازني ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام تسعة عشر فاقام بها نحو سنة فأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه الموطأ بقراءة الفقيه أبى حفص عمر القلشانى ابن شيخنا أبي عبد الله وغير شىء وأجازني وأذن لى هو والابى في الاقراء وأخذت عن غيرهم اه ملخصا * قلت ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ

داود وهو ثقة قال أبو حاتم هو امام وقد خرج عنه البخارى قال ابن وضاح كان فاضلا ثقة وكان يترنم بقول الشاعر

يسر الفتى ما كان قدم من تقي * اذا نزل الداء الذي هو قاتله

﴿عبد الاعلى أبو وهب بن وهب بن عبد الرحمن مولى قريش﴾ قرطبى من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الاندلس سمع من يحيي بن يحى ورحل الى المشرق فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ومن أصبغ وعلى بن معبد بمصر ومن سحنون بافريقية وانصرف الى الاندلس فشوور بقرطبة مع الشيوخ يحيي بن يحى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وسمع منه ابن لبابة وصحبه كثيرا وسمع منه ابن وضاح وكان رجلا حافظا للرأى مشاركا في علم النحو واللغة متدينا زاهدا ولم تكن له معرفة بالحديث وكان يزن بالقدر وطالع كتب المعتزلة وكان يحيي بن يحى وابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن توفى سنة احدى وستين وثلاثمائة ﴿عبد الاعلى أبو المعلى بن معلى الخولانى﴾ من الطبقة الرابعة من الاندلس البيري أخذ عن ابن مزين والمغامى وعثمان بن أيوب وهو أعلى رواة المغامى من أضبط أهل زمانه وهو أعلى الصدر الثاني من رجال عبد الملك من أزهدهم وأورعهم وأرضاهم عند الخاصة والعامة عنى بسماع كثير واستولى على الحفظ المسائل ثم انفرد بعبادة ربه عزوجل ورحل الى بجاية وكان المغامى يحيل على كتبه لثقته بصحتها وهو فوق محمد بن فطيس فى كل شىء وابن فطيس أعلى ممن بعده وأدرك ابن حبيب ولم يأخذ عنه رحمه الله تعالى ﴿عبد الودود بن سليمان﴾ من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس قرطبي سمع من أصبغ روى العتبي عنه سماعه من

المغرب أبو القاسم العبدوسى وابن قرشية وأما تآليفه فكثيرة كتفسيره الجواهر الحسان في غاية الحسن اختصر فيه ابن عطية مع فوائد وزوائد كثيرة وروضة الانوار ونزهة الاخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب ان حصله قال وجمعته فى سنين كثيرة فيه بساتين وروضات اه وكتاب الانوار فى معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم والانوار المضيئة الجامع بين الحقيقة فى جزء ورياض الصالحين جزء وكتاب التقاط الدرر وكتاب الدر الفائق فى الاذكار والدعوات والعلوم الفاخرة فى أحوال الآخرة مجلد ضخم وشرح ابن الحاجب الفرعى فى سفرين جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها فى سفرين وفى آخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد وارشاد السالك جزء صغير والاربعون حديثا مختاره والمختار من الجوامع فى محاذاة الدرر اللوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الامهات في أحكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاخوان فى اعراب بعض آى القرآن والذهب الابريز فى غرائب القرآن العزيز وكتاب الارشاد فى مصالح العباد ذكر جميعها فى فهرسته ولد عام ست أو سبع وثمانين وسبعمائة وتوفى كما ذكر الشيخ زروق سنة خمس وسبعين وثمانمائة فعمره نحو تسعين سنة كما ذكره السخاوى وقال زروق ثلاث وتسعون والأول أشبه لما تقدم من ولادته وقد ذكر هو عن نفسه انه فى عام أحد وأربعين وثمانمائة ابن خمس أو ست وخمسين سنة فاعرفه أخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والامام السنوسى وأخيه لامه على التالونى والامام محمد بن عبد الكريم المغيلى ومن فوائده وماذكره فى كثير من كتبه قال ومما جربته من الخواص ان من أراد أن يستيقظ أى وقت شاء من الليل فليقرأ عند نومه عند غلبة النعاس بحيث لا يتجدد عقبها خواطر آية أفحسب الذين كفروا الخ السورة فانه يستيقظ في الوقت الذى نواه بلا شك وهو حسن من العجائب المقطوع بها قال وفى الصحيح ان فى الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه فاذا أردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها فانك تستيقظ فى الساعة بفضل الله تعالى وربما تقرر تيقظك لأمر أراده الله تعالى وهذا مما ألهمت وما كتبته الا بعد استخارة واياك أن تدعو فيه على مسلم وان ظالما والا فالله حسيبك وأنا بين يديه خصيمك وهى فائدة عظيمة اه ملخصا ﴿ فائدة ﴾ ذكر صاحب الترجمة فى ورقات جمعها عدة مرائى رأيته في فصل تفسيره فما قال فيها حدثنى والدى وعمى عن عمر بن مخلوف قالا بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدى محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير وكان جدى المذكور من أفراد الأولياء الراسخين وعباده المتقين بلغ فى سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ما يخبرنى بشى الا كان كذلك كانه ينظر اللوح المحفوظ وتأولت ذلك مايسر الله لي من التصانيف لاسيما تفسير القرآن لانتفاع المسلمين به ورأيته صلى الله عليه وسلم مرارا على نحو صفاته المذكورة فى الكتب

أصبغ وأدخله فى المستخرجة حافظا للمسائل معدودا فى علماء هذه الطبقة رحالا صالحا ﴿ عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى أبو محمد من أهل صقلية ﴾ تفقه بالشيوخ القرويين كأبى بكر بن عبد الرحمن وأبو عمران الفاسى وعبد الله بن الاجدانى وحج فلقى القاضى عبد الوهاب وأباذر الهروى وحج أخرى بعد أن أسن وكبر وبعد صيته فلقى بمكة اذذاك امام الحرمين أبا المعالى فباحثه عن أشياء وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالى هي مشهورة بأيدى الناس وكان عبد الحق يعرف فضله ويقول لولا كبر سنى مافارقت عتبة بابه وكان عبد الحق مليح التأليف ألف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وهو من أول ما ألف وهو كتاب مفيد عند الدارسين من حذاق الطلبة ويقال انه ندم بعد ذلك على تأليفه ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته واستدرك كثيرا من كلامه فيه وقال لو قدرت على جمعه واخفائه لفعلت وألف أيضا كتابه الكبير المسمى بتهذيب الطالب وله استدراك على مختصر البرادعى وله عقيدة رويت عنه وله جزء فى بسط ألفاظ المدونة وتوفي بالاسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة ﴿ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤف بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربى ﴾ يكنى أبا محمد من ولد زيد بن محارب بن حفصة من قيس غيلان من مضر ورأيت بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ البيرة عن القاضي مطرف بن عيسى خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة ضبطا خطيا والذى فى الاحاطة حفظة كما ضبطه بالخط والله تعالى أعلم نزل جده عطية بن خفاف بقرية قنبنلة من راوية غرناطة فانسل كثيرا لهم قدر وفيهم فضل كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب مقيدا

لم يختلف حاله على قط فى خلق ولا خلق ومارأيته الارأيت منه بشاشة وخلقا كريما الامرة واحدة فرأيته وأنا فى تأليف هذا التفسير وقراءة البخاري وأنا فى موضع عال مع أناس كثيرين وهو يفرق طعاما فى يده الكريمة وطمعت فى نيل شىء منه وخشيت نفاذه قبل وصوله الى لكثرة الناس فما كمل الخاطر الا وهو صلى الله عليه وسلم واقف مقبل على مسرور فسألته أن يطعمني من الطعام فناولني من يده وأكلت منه صلى الله عليه وسلم ونظر الى قائلا أليس اذا أطعم النبي أحداشيئا يتقيؤه فقلت له أفأتقيؤه وتهيأت للقىء فتمال لي ليس هذا أريد ففهمت أنه لم يرد القىء بظاهره وأولته على نشر العلم وبثه وفرحت ورأيته مرة أيضا عام ثلاثة وثلاثين وهو يحض صلى الله عليه وسلم على علم الطب قائلا واعدا من اشتغل بتحصيله أن يسأل الله تعالى أن يجعله في جواره أوقال فى درجته صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه الصالح سعيد الهوارى عن انسان رأى رؤيا في فضل كتابى الجواهر الحسان كان مناديا ينادي ان الله قضى انه لا يأتي بعده مثله وانه تعالى جعل عليه القبول أونحو ذلك ثم ذكر سعيد المذكور أنه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا تقتضى خيره اهـ ملخصا وقد ذكر كثيرا من ذلك (عبد الرحمن بن موسى البرشوى أبو زيد) قال الشيخ زروق أحد (١٧٥)

المدرسين بنجاية وأئمتها كان فقيها ذادين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبار توفى (١) صح من الكناشة (عبد الرحمن بن سليمان التالي المعروف بالجيدى الفاسي) أخذ عن القورى وغيره توفي فى الحادي والعشرين من المحرم عام أربعة وتسعمائة ذكره المنجور فى فهرسته (عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن قاسم) قاضي القضاة بمصر جلال الدين العالم الصالح من المشهورين فى العلم والصلاح رقيق القلب سريع الدمعة يتوجع لضرر المسلمين ومهماتهم طلب منه السلطان الغوري استبدال مكان موقوف فامتنع وقال ليس الاستبدال مذهبي فلا أباشر مالا أعتقده ثم طلبه لقضاء القضاة

حسن التقييد له نظم ونثر ولى القضاء بمدينة المرية وكان غاية فى الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم سرى الهمة فى اقتناء الكتب والمولي توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة * روي عن الحافظ أبيه وأبى على الغسانى والصدفى وأبى عبدالله محمد بن فرج مولى الطلاع وأبى المطرف الشعبي وأبى القاسم بن أبي الخصال المقبرى وأبى العباس أحمد بن عثمان بن مكحول وأبى القاسم الحسن بن عمر الهوزنى وأبى بكر عبد الباقي بن محمد الحجازى وابن تراز وأبى محمد عبدالواحد بن عيسى الهمدانى وغيرهم من الجلة كثير تركتهم اختصارا وألف كتابه المسمى بالوجيز فى التفسير وأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار وألف برنامجا ضمنه مروياته وأسماء شيوخه وحرر وأجاد وله شعر حسن روى عنه أبو بكر بن أبى حمزة وأبو محمد عبيدالله وأبو القاسم بن حبيش وأبو جعفر بن مضي وغيرهم مولده سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفى رحمه الله في سنة ست وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة قصد مرسية يتولى قضاءها فصد عن دخولها وصرف منها الى لورقة اعتدى عليه رحمه الله تعالى ووالده أبو بكر غالب الامام الحافظ العالم رحل الى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة فلقى بالمرية أبا محمد عبدالجبار بن على بن سليمان بن أبى قحافة وسمع عليه ولقى بمكة أبا عبدالله الحسين بن على بن الحسين الطبري الشافعي نزيل مكة وقرأ عليه وسمع كثيرا ثم حج سنة تسعين ورجع سنة احدى وتسعين الي الأندلس فروي عن أبى على الجيانى الغساني الحافظ ومولد أبى بكر سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة ذكر ذلك ولده القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية (عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي أبو محمد الأشبيلي) ويعرف بابن الخراط روى عن أبي الحسن شريح وابن

وصمم عليه فى ذلك فشرط على السلطان متى طلب أحدا من كبار الأمراء لا يتحامي عليه فقال له أنا أكون لك رسولا كل من طلبته على احضاره فباشر بعفة وأمانة ثم تعفف عنه وأقبل على مداومة الشغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث لا يرد سائلا ولو بقليل الف شرح الرسالة وشامل بهرام وقطعة من المختصر قدر العبادات وحدود الابدى توفى بعد العشرين وتسعمائة صح من ذيل البدر القرافى (عبد الرحمن بن على الاجهورى) بجيم بعد الهمزة ثم هاء مضمومة ثم راء فياء نسبة الى أجهور قرية بمصر قال القرافى شيخنا الفقيه العلامة الناسك الامام العامل الزاهد بقية السلف تفقه بالشهاب الفيشي ثم بالشمس اللقانى وأخيه ناصر الدين وبرع فى الفقه تخرج به جماعة من الطلبة حتى وصل ملازموه الجادون عليه نحو مائة ولازم اقراء خليل وأعان على كشف غوامضه وصار مدرس مصر وطلبتها كلهم من طلبته له حاشية عليه وطرر على هوامش الشرح الكبير أحسن وأدق من حاشيته كان أعرف من رأيناه بالفقه أية ظاهرة فى تربية الطلبة حاز فى ذلك ثناء فاخرا واشتهارا فى حياة شيخه ناصر مع ما للناصر من الشهرة الذائعة وقد عده شيخنا ولى الله عبد الوهاب الشعراني فى طبقات الصوفية منهم وأثنى عليه (١) بياض بالاصل

توفى فى صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة اه * قلت لقيه والدى رحمه الله لما حج سنة ست وخمسين وحاشيته على خليل لطيفة لاتخلو فى بعض المواضع عن نكتة (عبد الرحمن بن الحاج احمد المغربى الطرابلسى) الشهير بالتاجورى وقال البدر القرافى شيخنا العالم العامل الناسك صاحب الحقيقة والطريقة دخل بلاد الروم في دولة السلطان سليمان وعرف لغتهم ولا يتكلم بها الا لضرورة له اعتناء بالتهذيب والرسالة أخذ الفقه عن الأخوين شمس الدين اللقانى وناصر الدين وغيرهما وهو علامة الزمان في علم الميقات على الاطلاق يدرس في الموطأ والتهذيب والرسالة قرىء عليه يوما قولها وانه فوق عرشه المجيد فذكر ماقيل فى الاعتذار بأن لفظة بذاته دست على الشيخ فى كتابه فأنكره بعضهم قائلا كل عبارة اعترضت يمكن الجواب عنها بذلك فلا يبقى على صاحب عبارة اعتراض فغضب الشيخ وقال هذا امام مجمع على جلالته لم يوصف بشىء مما يوهمه هذا اللفظ ثم التفت للسائل منكرا عليه فقال تسكت والا أتكلم وكرره فقال له الطالب لوجه الله لا تتكلم فأغلق الشيخ الكتاب وذهب مغضبا ثم سئل الطالب بعد ذلك فقال خشيت فوت الدرس وأنا جنب فحضرت الدرس فى المسجد جنبا فزجرنى الشيخ بما رأيتم توفى قريبا من الستين وتسعمائة اه * قلت لقيه والدى وشيخنا محمد لما حجا وحضر شيخنا درسه رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم بمنه (عبد الرحمن ابن محمد بن ابراهيم الدكالى) الفقيه الموثق الاستاذ الواعظ أبو محمد أخذ عن أبيه العباس الزقاق وأستاذ الجبال وابن هرون وعبد الواحد الونشريسى ودرس فى الرسالة فى أول شبابه عام أحد عشر له فيها مزيد على معاصريه يضرب مسائلها بعضها ببعض قوى الحفظ يستحضر نصوصها ويطرز مسائله بنصوص تحرير المقالة لابن غازى والمنهج المنتخب للزقاق ويعظ ويخشع له الناس مجلسه منور وللفظه حلاوة وطلاوة ونور بما حضر مجلسه أبو محمد الونشريسى مع انه أسن منه ويتعجب من فصاحته وهو عمدة العامة فى أمورهم ودينهم يلازم سماط الوثيقة ولا يترك معه تدريس المدونة والرسالة مقتصرا الكتب على حل اللفظ فقط توفى سنة اثنين وستين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة تأسف الناس عليه وأثنوا عليه خيرا وكان كثير التنفل فى آخر الليل صح من فهرست المنجور * قلت أخذ عنه صاحبنا الشيخ المسن محمد بن قاسم القصار مفتى فاس اليوم (عبد الرحمن بن علي بن أحمد القصرى ثم الفاسى السفيانى) عرف بسقين أبو محمد قال المنجور فى فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق الرحلة الحاج أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازى والشيخ زروق وأدرك أبا الفرج الطنجى وجود عليه وأبا مهدى الماواسى والفقيه أبا فارس اليوفرجى وأبا زيد الحميدى والزواوى وشرق سنة تسع وتسعمائة فأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب بن حجر كالقلقشندى وغيره وضبط فحصل له رواية واسعة لم يحصلها من الفاسيين ثم آب لبلاد السودان ودخل كنو وغيرها وعظموه وأعطوه مالا جزيلا وذكر عن نفسه أنه افتض هنالك من الجوارى المهداة قريبا من مائة جارية وبقى هنالك مدة ثم رجع لفاس سنة أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد ابن الامام القورى ثم عزل وتولاها ابن

برجان وأبى حفص عمر بن أيوب وأبي بكر بن مديد وأبى الحسن طارق وطاهر بن عطية وكتب اليه محدث الشام أبو القاسم بن عساكر وغيره نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية فنشر بها علمه وصنف وولى الخطبة والصلاة بجامعها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركا فى فنون فى الادب وقول الشعر وصنف فى الأحكام نسختين كبرى وصغرى سبقه الى مثل ذلك أبو العباس بن أبى مروان الشهير بابلة فحظي هو دون أبى العباس وله الجمع بين الصحيحين وكتاب فى الجمع بين المصنفات الستة وكتاب فى المعتل من الحديث وكتاب فى الرقائق ومصنفات أخر وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين للهروى أبى عبيد ولد سنة عشر وخمسمائة وتوفى ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة فى ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة وله رحمه الله تعالى

ان في الموت والمعاد لشغلا * وادكارا لذى النهى وبلاغا

فاغتنم خطتين قبل المنايا * صحة الجسم ياأخى والفراغا

انتهى من كلام الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسى الكاتب الابار ومن جملة تآليفه مانقله محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف بن يوسف الانصارى عن المؤلف املاء منه عليه قال بعد أن ذكر ماتقدم ذكره وكتاب المرشد تضمن حديث مسلم كله وما زاد البخارى على مسلم وأضاف الى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبى داود وكتاب النسائى وكتاب الترمذى وغير ذلك وماوقع فى الموطأ مما ليس فى مسلم والبخارى وهو أكبر من صحيح مسلم وكتاب الجامع الكبير في الحديث ومقصوده فيه

هارون فاكب على راوية الحديث واقرائه حتي توفى فائح سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة روى عنه اليسيتني وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما وأنقطع الحديث بموته لازم في حياته اقراء العمدة والموطأ مع رواية الكتب الستة والتفسير قيد بخطه كثيرا من فوائد الحديث والأدب مع ضبط وشكل يقرب في الاتقان شيخه ابن غازى جمع كثيرا من الكتب مشاركا في الادب والتصوف والطب يقرىء الفية ابن سيناء مع تواضع يركب الحمار مع اشراف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطالبها ويقول انها بدعة لم ترد في حديث وريء بعد موته فسئل عن ذلك فرجع عنه بالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس اه كلام المنجور * قلت قال الشيخ زروق في بعض تآليفه مااعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء لا أصل له لكن قال الغزالى في الانتصار ما نصه فاستنزل ماعند ربك وخالقك من خير واستجلب ماتؤمله من هداية وبر بقراءة السبع المثاني المأمور بقراءتها في كل صلاة وتكرارها في كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق أن ليس في التوراة ولا في الانجيل والفرقان مثلها وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر اه كلام زروق أخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقض ان شاء الله تعالى نقله الجلال السيوطى رحمه الله تعالى

﴿ بقية من اسمه مصدر بلفظ العبودية ﴾ (عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد ابن هشام الأنصارى الخزرجي) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى قال ابن الابار أخذ القرآن على موسى بن سليمان وطبقته والفقه والحديث والأدب على علماء المرية وأخذ بداية القراآت على أبي داود المقري وغيره واللغة والنحو على أبي الحسين بن سراج وابن أبي العافية وسمع الحديث على أبي على الغساني وأبي بكر بن عطية وأبي على بن سكرة وتفقه بابي محمد بن عتاب وسمع القاضي أبا الاصبغ بن سهل ودرس الفقه بجامع المرية ولازم الفتيا والشورى وتولى القضاء كرها وكان فقيها حافظا مبرزا اليه الرحلة في وقته لتحققه بصناعة الاقراء أخذ عنه الناس كثيرا وانتفعوا به وحدث عنه جلة وخرج من غرناطة عند انقراض دولة لمتون سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فاقرأ بمدينة المنكب وبها توفى أواخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة مولده في ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة (عبد الرحيم بن ابراهيم محمد الخزرجي) يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى قال ابن الابار سمع أباعبدالله بن زرقون كان فقيها أصوليا محدثا حافظا متفننا أديبا شاعرا اسمع منه أبوجعفر بن الدلال بغرناطة وقال لي لم أر أحفظ منه لأسانيد الحديث قتل ببعض نواحي مراكش سنة ستمائة (عبد الرحيم بن جعفر الزياتى أبو القاسم) قال الابار كان حافظا فقيها أخذ عنه أبو عبدالله الأبدى وتفقه به وقال لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة الا أفرادا من الرجال لاعناية له برواية الحديث عليه الرأى (عبد الرحيم بن محمد اليزناسني) قال الغبريني في عنوان الدراية الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد أحد العلماء الذين لهم السبق وهم بالتقدم

الكتب الستة وأضاف اليه كثيرا من مسند البزار وغيره منه صحيح ومعتل تكلم على علله ونهب منه في دخلة البلد في الفتنة وكتاب بيان الحديث وهو قدر صحيح مسلم وقد تقدم ذكره وذكر جامع الكتب الستة ونهب منه أيضا في الدخلة المذكورة وكتاب التوبة في سفرين ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في سفر ومقالة الفقر والغني وكتاب الصلاة والتهجد في سفر وكتاب العاقبة تضمن ذكر الموت وما بعده وكتاب تلقين الوليد في الحديث سفر صغير وكتاب المنير وتقدم اسمه وكتاب الرقائق والانيس في الامثال والمواعظ والحكم والآداب من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين ومختصر كتاب الرشاطى في الانساب من القبائل والبلاد وهو في سفرين ومختصر كتاب الكفاية في علم الرواية وكتاب فضل الحج والزيارة وكتاب الواعى في اللغة وتقدم ذكره وهو نحو خمسة وعشرين سفرا تغمده الله تعالى برحمته

﴿ عبدالواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير ﴾ هو ابن أخي القاضى ناصر الدين بن المنير كان هذا الرجل شيخ ثغر الاسكندرية يلقب بعز القضاة وكان فقيها فاضلا أديبا وعمر وانتفع الناس به أخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين وجمع تفسيرا حسنا في عشر مجلدات وهو يقرأ في المواعيد الى الآن وله ديوان مدح في النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد عز القضاة لنفسه

الا فاسألوا في الفضل من كان بارعا * وفي العلم أفنى عمره باشتغاله
عن المرء يوصى قاصدا وجه ربه * لزيد بما سماه من ثلث ماله
فان يكن الموصى له متمولا * دفعنا له الموصى به بكماله
وان يك ذا قل وفقر وفاقة * حرمناه ذاك المال فارث لحاله

أحق رحل المشرق ولقي أفاضل وجد واجتهد وحصل وكان صاحبا للنجم ابن شاس وسمعت شيخنا أبامحمد عبدالعزيز يقول قال
أبو زيد المذكور استشارني ابن شاس في وضع كتابه الجواهر فأشرت عليه أن لا تفعل فتركه ثم لما مشيت للحج وجدته قد وضعه
وكان محققا المذهب مالك ولاصول الفقه على طريق الاقدمين من أهل الاجتهاد ولاشيء له من الدنيا دخل بجاية على تلك الحالة فرفع
أمره لواليها فارسل اليه بطعام وبمال فلم يقبله ورده ثم ارتحل لفاس فوطنها حتى مات وكان له بها ظهور اه (عبدالملك بن أحمد
ابن محمد الازدي الغرناطي) يعرف بابن القصير أبو مروان قال ابن الابار كان فقيها جليلا حافظا مشاورا مدرسا ولي قضاء بياسة
وغيرها وأخوه أحمد بن أحمد أبو الحسن من أهل المسائل والرواية في لسانه حبسة ناظر عليه أبو اسحق الغرناطي وأبو خالد بن
رفاعة في المدونة توفي قبل الاربعين وخمسمائة (عبدالملك بن محمد بن عمر التميمي) يعرف بابن وردمن أهل المرية أبو مروان أخو
أبي القاسم بن ورد لقي أبا علي الغساني والصدفي وغيرهما محققا حافظا للمسائل من أهل الفتيا ببلده يقال انه أوقف على المسائل
خاصة من أخيه ويذكر انه أتاه في النوم شيخ عظيم الهيئة فاخذ بعضديه من خلفه وهزه هزا عنيفا حتى
أرعبه وقال له قل
ألا أيها المغرور ويحك لاتنم
فلله في ذا الخلق أمر قد انحتم
فلا بد أن يرزؤا بأمر يسوءهم
فقد أحدثوا جرما على حاكم الامم
وكان هو بالمرية عام أربعين
وخمسمائة ودخلها النصارى عام
اثنين وأربعين صح من ابن
الابار (عبدالعزيز بن خلف بن
ادريس السلمي الشاطبي أبو
الاصبغ) روى عن أبي جعفر
ابن حجر وكان حافظا للمسائل
عارفا بها بصيرا بالوثائق دريا
بوجوه الفتيا والاحكام نافذا في
علم اللسان توفي بشاطبة سنة
احدى وأربعين وخمسمائة روى
عنه أبو جعفر بن اشكبند وابن
سفيان (عبدالعزيز بن ابراهيم
ابن أحمد القرشي التميمي التونسي
عرف بابن بزيزة) أبو محمد الامام العلامة المؤلف المحصل الجامع المحقق نزيل تونس كان رحمه الله حبرا صوفيا وعالما فقيها جليلا تلوموني
له تآليف منها الاسعاد في شرح الارشاد وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي وتفسير القرآن وشرح التلقين وشرح
الاسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية وكتاب منهاج المعارف الى روح العوارف بين فيه تأويل أكثر المشكلات ومختصره
يسمى ايضاح السبيل الى مناهج التأويل كان حيا سنة أربع وأربعين وستمائة وهو من أئمة المذهب المعتمد عليهم اعتمد عليه خليل
في التشهير لم أقف على تاريخ وفاته ثم رأيت في تقييد البسيلي ما ملخصه انه يكني أبا فارس له تفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري
وان صاحب المشرق في علماء المغرب والمشرق ذكره وقال انه تفقه بأبي عبدالله السوسي وأبي محمد البرجبي والقاضي أبي القاسم
ابن البراء وكان حافظا للفقه والحديث والشعر والأدب مشاركا مصنفا جمع بين تفسير ابن عطية والزمخشري وشرح التلقين
والاحكام والارشاد وكان من أهل الدين والعلم ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة وستمائة ومات رابع ربيع الأول
عام اثنين وستين وستمائة اه صوابه ثلاثة وسبعون وستمائة فحققه (عبدالعزيز بن مخلوف العيسي) قال الغبريني في عنوان

أيحرم ذا فقر ويعطاه ذا غنى * لعمرك ما رزق الفتى باحتياله
فلا تعتمد الا على الله وحده * ولا تستند الا لعز جلاله

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة مولده سنة احدى وخمسين وستمائة ذكر ذلك شهاب الدين
أحمد بن هلال صاحبنا رحمه الله تعالى ﴿ عبدالواحد بن محمد بن علي بن سداد الشهير
بالمالقي ﴾ كان فقيها نحويا أصوليا حسن التعليم نافعا منجبا منقطع القرين في الدين المتين
والصلاح والتواضع وحسن الخلق سمع من أبي عمر وعبدالرحمن بن حوط الله وغيره من
المشايخ وله تآليف في القراآت والفقه وشرح التفسير وله شعر توفي في عام خمسة وسبعمائة

﴿ من اسمه عيسى من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الاندلس ﴾

﴿ عيسى بن دينار أخو عبدالرحمن ويكنى أبا محمد ﴾ رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه
وعول عليه وانصرف الى الاندلس وكانت الفتيا تدور عليه لايتقدمه في وقته أحد في
قرطبة وكانت له فيها رياسة بعد انصرافه من المشرق وكان ابن القاسم يعظمه ويجله ويصفه
بالفقه والورع وكان لا يعد في الأندلس أفقه منه في نظرائه * قال الرازي كان عيسى عالما
زاهدا متفننا حج حجات وولي قضاء طليطلة للحكم والشورى بقرطبة وقال ابن أيمن هو
الذي علم لاهل مصرنا المسائل وكان أفقه من يحيي بن يحيي على جلالة يحيي وعظم قدره وقال
ابن مزين وابن لبابة فقيه الاندلس عيسى وقال أبو عمر الصدفي هو من أهل النظر والفقه
التام والورع قال ابن حارث كان عيسى فقيها بارعا غير مدافع من متقدمي العلماء بالاندلس
خيرا فاضلا عابدا ناسكا ورعا من أهل العلم والعمل والخشية مجاب الدعوة صلى الصبح بوضوء
العتمة أربعين سنة وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عنه ثلاث فراسخ فعوتب في ذلك فقال

الدراية الشيخ الفقيه الجليل القاضي العالم المتقن المحدث أبو محمد وأبو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به أسند اليه قضاء الأنكحة ببجاية عن قضاتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم بقسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقي بها جماعة من الفضلاء كالشيخ أبي الحسن الحرالي وأبي العباس الملياني ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأخيرة عام اثنين وستمائة اه (عبد العزيز بن محمد بن موسى الجاناتي الفاسي) من أعرف الناس بالتهذيب حسن الالقاء للمسائل لايحسن العربية جلس مجلس الشيخ أبي الحسن الصغير بعد موته فقرىء عليه قول المدونة والدجاج والاوز المخلاة وغيرها فقسم تقسيما حسنا وتكلم على المياه كلاما حسنا وذكر أقوال العلماء ولما فرغ كأنه أعجب بنفسه وقال انظر هل يقال الدجاج أو الجداد والجداد أفصح لانها لغة القرآن قال تعالى جدد بيض وحمر فضحك أهل المجلس وهم ينيفون على أزيد من أربعمائة فقيه فيهم مائة متعمم وطارت سقطته في البلاد ولد في حدود سنة خمس وتسعين وستمائة وتوفي عام ستة وأربعين وسبعمائة صح من خط

بعض أصحابنا (عبد العزيز بن محمد القروي الفاسي) الفقيه الصالح أبو محمد من أصحاب الشيخ أبي الحسن الصغير قال الامام المقريء هو أكبر تلاميذ أبي الحسن علما ودينا وكذا قال الامام ابن مرزوق الحفيد وزاد ان تقييده عنه على المدونة أحسن تقاييده قال ابن الخطيب القسنطيني في رحلته عبد العزيز هذا هو الذي قال له السلطان أبو الحسن المريني تخرج مع عامل الزكاة فقال له عبد العزيز أما تستحي من الله تعالي تأخذ لقبا من ألقاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم فغضب السلطان وضربه بالسكين التي يحبسها في يده على عادته وهي في غمدها وضربه بها جملة وقال له هكذا تقول لي فبادر اليه الوزير وأخذ بيده وأخرجه اطفاء لغيظ السلطان وقام السلطان الى داره وقد اشتد وجع يده التي ضرب بها ثم خرج وقال ردوه الي فردوه فاعتذر اليه وقال له طيب نفسك علي فاني علمت ماقلت لي الا الحق فقال له يغفر الله لي ولك فانصرف وكان السلطان بعد هذا المجلس يزوره بداره وكان من عاداته أنه لايدخل شيئا من الباب حتى يعطي المغرم المعلوم ويقول أكره أن أمتاز على الناس بشيء وجمع تقييدا على الشيخ أبي الحسن الصغير وهو الآن بخطه محبسا بفاس وأما التقييد الكبير فجمعه رجل من صدور الطلبة يقال له اليحمدي قال لي بعض الفقهاء دخلت عليه وهو محتزم في كسائه وكتب الفقه مبسوطة بين يديه وأعراقه تقطر عليه وكساؤه في غاية مايكون من الوسخ فقلت له أرفق بنفسك واغسل كساءك فقال لي ستة أشهر نروم غسلها وماوجدت سبيلا لذلك من أجل هذا الشغل وتعجبت منه وانصرفت وهو شيخ شيخنا الفقيه الحافظ أبي عمران العبدوسي اه وتوفي سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى (عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي) الامام الحافظ الفقيه المحدث العلامة الجليل حامل لواء المذهب والحفظ في وقته أبو القاسم شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام أبي عمران العبدوسي الفاسي نزيل تونس أخذ عن أبيه وغيره ووصل في قوة الحافظة الدرجة

تلوموني ان شيعت رجلا لم يخلف بعده أفقه منه ولا أورع وقال ابن القاسم أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم وكان ينتجع بلده طليطلة وبها توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبره هناك مشهور وقيل توفي منصرفه عن طليطلة وبه وبيحيى انتشر علم مالك بالاندلس ورجعت الفتيا بها الى رأيه وأدرك عيسى ابن القاسم وابن وهب وأشهب فسمع من ابن القاسم واقتصر عليه فاعتلت في الفقه طبقته وكان من أهل الزهد البائن والدين الكامل وأحواله في العلم البارع والفضل الكامل مشهورة مع قوله في التفقه لمالك وأصحابه وكان ابن وضاح يقول هو الذي علم أهل الاندلس الفقه ولعيسى سماع من ابن القاسم عشرون كتابا وله تأليف في الفقه يسمى كتاب الهدية كتب به الي بعض الامراء عشرة أجزاء وكان عيسى ذا هيئة حسنة وعقل رصين ومذهب جميل وكتب الى ابن القاسم في رجوعه عما رجع عنه من كتاب أسد فيما بلغه ويسئله اعلامه بذلك فكتب اليه ابن القاسم اعرضه على عقلك فما رأيته حسنا فامضه وماأنكرته فدعه وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بتفقهه وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين

* ومن الطبقة الثانية من افريقية ﴿عيسى بن مسكين بن منظور الافريقي﴾ أصله من العجم ويتولى قريشا من أهل الساحل سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ومن غيرهما وسمع بالشام من أبي جعفر الايلي وبمصر من الحارث بن مسكين وأبي الطاهر والربيع ومحمد بن المواز ومحمد بن عبد الرحيم البرقي ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن سنجر ويونس الصدفي ومن علي بن عبد العزيز وغيرهم سمع منه الناس أحمد بن محمد بن تميم وأبو الحسن الكانشي وابن مسرور الحجام وعلي بن حمود وغيرهم كان فقيها عالما فصيحا ورعا مهيبا وقورا ثقة مأمونا صالحا ذا سمت وخشوع طويل الصمت فاضلا دائم الحمد رقيق القلب غزير الدمعة كثير

العظمى قال القاضى أبو عبدالله بن الازرق كتب الي الشيخ الفقيه الجليل أحد المفتيين بتونس أبو عبد الله الزلديوى يعرفني حاله بالحفظ فيما يقضى منه العجب من الغرابة قال ورد علينا فى أخريات عام سبعة عشر وثمانمائة الفقيه العالم الحافظ أبو القاسم ابن الشيخ الامام أبي عمران موسى العبدوسي بكتاب في يده من قبل الامام أبي عبدالله محمد بن مرزوق و يقول لنا فيه يرد عليكم حافظ المغرب الآن فقلنا لعل ذلك من تعسيل الاخوان لاخوانهم في الوصية بهم فلما اجتمعنا به وأقام عندنا أزيد من عام رأينا منه العجب العجاب من حفظ لا نتوهم يكون لاحد ما رأينا فى بلادنا افريقية ومجالس أشياخنا بتونس وبجاية كان عندنا بتونس الشيخ أبو القاسم البرزلي سلم له أهل زماننا فى حفظ الفقه وأشياخ المدونة والناس دونه فى ذلك و ببجاية الشيخ الفقيه أبو القاسم المشذالى حضرنا مجالسهم فما رأينا ولا سمعنا من يشبه العبدوسي في حفظه وعلمنا صدق ابن مرزوق فيما وصفه به وان من ورعه أن لا يذكر ولا يكتب الا ما تحقق كما قال الشاعر * فلما التقينا صدق الخبر الخبر * وقال الآخر بل صغر الخبر الخبر * وكذلك فعلنا نحن تركت مجلس تدريسي

وحضرت عنده لآخذ شيئا من طريقه واقتطف من رأس يانع تحقيقه فلما حضرت رأيت شيئا لا يدرك الا بعناية ربانية موقوف ذلك على من رزقه الله الحفظ ينفق منه كيف يشاء وأما غيره فلا لازمناه حضرا وسفرا وعلمنا طريقه تفكرا ونظرا ولا يقدر على طريقته الا من حاز فطنة كاملة الاستواء ممدة من جميع القوى فمن طريقه اذا اقرأ المدونة فاستمع لما يوحى يبتدىء على المسئلة من كبار أصحاب مالك ثم ينزل طبقة طبقة حتى يصل الى علماء الاقطار من المصريين والافريقيين والمغاربة والاندلسيين وأئمة الاسلام وأهل الوثائق والاحكام حتى يكل السامع و ينقطع عن تحصيله المطالع وكذا اذا انتقل الي الثانية وما بعدها هذا بعض طريقه فى المدونة وأما اذا ارتقى الى كرسيه فترى أمرا معجزا ينتفع به من قدر له نفعه من الخاصة والعامة يبتدىء باذكار وأدعية مرتبة لذلك عنه يكررها كل صباح يحفظها الناس و يأتونها من كل فج عميق يتسابقون فى حفظها و بعد ذلك يقرأ القارىء آية فلا يتكلم بشيء منها الا قليلا ثم يفتتح فيما يناسبها من الاحاديث النبوية وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير شريفة نبوية وصحابية وأخبار التابعين وتابعيهم ثم بعدها يرجع الى الآية وربما أخذ في نقل الأحاديث فيقول الحديث الاول كذا والثاني كذا والثالث الى المائة فأزيد حتى يختمها ثم كذلك فى المائة الثانية ونشك فى المائة الثالثة ويأتى فى نظر ذلك ونقلها بأمر خارق للعادة هكذا فعل فى مسجد القصر وغيره وكان الناس يتسابقون الى المواضع قبل الصبح رجالا ونساء يتزاحمون عليها وفى خارج المسجد أكثر مما فى داخله وصوته جهير يسمع الكل ومنع السلطان من يخلط عليه ويحيره من الطلبة والافطلبة تونس لا يردهم ذلك عمن لا يشاركهم فى علومهم يأتونه من قبلها وما تصدى لمعارضته الاشيخنا أبو العباس أحمد المعلى حرض الطلبة تحريضا تاما ويقول انا لله خلت تونس حتى صار هذا يتكلم فيها بما يشتهي ولكن خافوا من السلطان رحمه الله تعالى وهذه الطريق قالوا ان ابن أخيه عبد الله يفعلها بفاس بجامع

الاشفاق متفننا في كل العلوم الحديث والفقه واللغة وأسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم فصيحا جيد الشعر كثير الكتب فى الفقه والآثار صحيحا يشبه سحنون فى هيئته وسمته واعتماده على سحنون و به كان يقتدى فى كل أموره من شمائله و زهده ومباينته لأهل البدع حسن الأدب بين المروءة قال أبو علي البصري لو أفردنا كتابا فى ذكر مناقبه ومحاسنه وزهده وورعه وعدما انتهينا الي وصفه كان عالما باللغة قائلا للشعر من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل مستجاب الدعوة قال الكاشى أدخلني عيسى بن مسكين الى بيت مملوء بالكتب ثم قال لى كلها رواية ومافيها كلمة غريبة الا وأنا أحفظ لها شاهدا من قول العرب وكان محمد بن سحنون اذا استفتى قال افت يا أبا موسى وكان إذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم قيل لأهل العراق عندكم مثل عيسى بن مسكين فيفخمونه و يقولون ذلك أفضلكم وأفضلنا وولى القضاء بعد أن قال له الأمير ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ما تقول فى رجل قد جمع خلال الخير أردت أن أوليه القضاء وألم به شعث هذه الأمة فامتنع قال يلزمه أن يلي قال تمنع قال تجبره على ذلك بجلد قال قم فأنت هو قال ما أنا بالذى وصفت وتمنع فأخذ الامير بمجامع ثيابه وأقرب السيف من نحره فتقدم بعد أمر عظيم وولاه بعد اجماع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وامتناعه قال بعضهم رافقت عيسى فى طريق الحج فخرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الانسان ثم عدت الى الرفقة فاذا عليها سور منعنى من الوصول اليها حتى أصبح وضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى فقال ما أبيت ليلة حتى أدور على الرفقة وأقول اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بكنفك الذى لا يرام اللهم انى أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي انه لا تخيب ودائعك يا أرحم الراحمين * ويحكي

القرويين وقالوا عملها بمصر فتعجبوا من حفظه ونقله المتين من الأحاديث وثباته عليها وترتيبه ولكنهم فضلوا عليه سيدنا أبا عبد الله ابن مرزوق لمشاركته في العلوم ومفاوضته اياهم في علوم الحديث في طريق ابن الصلاح ونظمه في ذلك الأراجيز وقيل له ان التونسيين يقولون انك لاتحسن العربية فأمرهم أن يقرؤا عليه كتابا في العربية أكبر ظني أنه ألفية ابن مالك فسلك في اقرائها طريقه في المدونة وبدأهم بأصحاب سيبويه ثم نزل الى السيرافي وشراح الكتاب وطبقات النحويين حتى مل الحاضرون وكلوا وما زال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع في ذلك وقد يقال اجتمع ليلة في جهاز بالشيخ أبي القاسم البرزلي وهو أعمى ولما تكلم العبدوسي قال له البرزلي أهلا بواعظ بلدنا فقال له العبدوسي قل وفقيهها فسكت البرزلي فعد ذلك من رجلة العبدوسي وسرعة جوابه رحمهم الله تعالى اه ملخصا ما كتب الي به معرفا بهذا الحافظ العظيم والله يؤتي فضله من يشاء اه كلام القاضي ابن الازرق ملخصا وقال الونشريسي في تحليته انه الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية المعتبر الارفع الافضل اه وقال الشيخ الرصاع شيخنا الامام العلامة المحدث الصالح الرباني اه (١٨١) وذكر الشيخ أبو عبد الله الراعي في كتابه

انتصار الفقير السالك أنه لما وصل صاحب الترجمة سئل عن مالك والشافعي فقال للسائل أين قبر الشافعي فقيل بمصر العتيقة وقال أين قبر مالك فقيل بالمدينة فقال بينهما ما بين قبريهما اه ونقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة والشيخ الثعالبي في شرح ابن الحاجب وذكر عنه أنه قال لا يلزم البراذعي مما تعقب به الا حيث خالف ما في روايته من الامهات عن موسى بن عقبة وذكر الونشريسي في وفياته انه توفي بتونس في التاسع والعشرين في ذي القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة

﴿ فائدة ﴾

ذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع ان صاحب الترجمة كان يقول

عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام وحكي عنه عبد الله العارف انه قال اجتمعت مع الخضر مرتين ودخل على في بيتي فقال لي ابشر بفرجك مما أنت فيه * ومن حكمه أشرف الغنى ترك المنى من قاس الامور علم المستور من حصن شهوته صان قدره من أطلق طرفه كثر أسفه من تقلب الاحوال علم جواهر الرجال بحسن التأني تسهل المطالب الحسن النية يصحبه التوفيق المعاش مذل لا هل العلم كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم خلوا لهم دنياهم يخلوا بينكم وبين آخرتكم ومن شعره قوله

لما كبرت أتتني كل داهية * وكل ما كان مني زائدا نقصا
أصافح الارض ان رمت القيام وان * مشيت تصحبني ذات اليمين عصا

وله

لعمرك لو وجدتك ياشبابي * بما ملكت يميني لارتجعتك
ولو جعلت لي الدنيا ثوابا * وما فيها عليك لما وهبتك
فقدتك فافتقدت لذيذ نومي * وطيب معيشتي لما فقدتك
ونحتك وانتحيت عليك دهرا * فلم تغن النياحة حين نحتك

مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت ولايته ثمان سنين وأحد عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه * ومن الطبقة الحادية عشر من أهل الاندلس ﴿ عيسى أبو الاصبغ بن سهل بن عبد الله الأسدي ﴾ أصله من جيان من البراجلة سكن قرطبة وتفقه بها سمع من حاتم الطرابلسي وتفقه بابن عتاب ولازمه واختص به وأخذ أيضا عن ابن القطان وروى عن مكي بن أبي طالب وابن شماخ وابن عامر الحافظ وسمع بجيان من الفقيه هشام بن سوار وبغرناطة من يحيى بن زكريا القليعي الفقيه وبطليطلة

في مجلسه بجامع القصر من تونس مما جرب لتسهيل الرزق والامان والتحصن من آفات الزمان أن تكتب في ورقة وتجعل على الرأس مناقب السادات الكرام من الصحابة جمعهم من كتب عديدة أثنى عليهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال الرصاع وقد قيدتها قديما ووجدت لها بركات في جميع الحالات قال رضي الله عنه وهي قال صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر بن الخطاب فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان بن عفان فقد استضاء بنور الله ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ألا وان أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وان أقواهم صلابة في دين الله عمر بن الخطاب وان أشدهم حياء عثمان بن عفان وان أقضاهم علي بن أبي طالب ولكل نبي حواري وحواري الزبير ومن أراد أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد من أحباب الرحمن وسعد بن أبي وقاص يدور مع الحق حيث مادار وعبد الرحمن بن عوف تاجر الله وابو عبيدة بن الجراح أمين الله وما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر ومن أراد أن ينظر الى زهد عيسى فلينظر الى زهد أبي ذر وان الله ليرضى لرضا سلمان ويسخط لسخط سلمان وان الجنة لتشتاق الى سلمان أشد من

اشتياق سلمان الى الجنة ولكل أمة حليم وحليم هذه الامة أبوهريرة وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وان أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان أعلم الناس بالفرائض زيد بن ثابت وان أقرأ أمتي أبي بن كعب وحمزة أسد الله وأسد رسوله وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة يطير بهما فيها حيث يشاء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما والعباس عمي وصنو ابي ورضيت لامتي مارضي لها عبدالله بن مسعود وسخطت لها ماسخط لها عبدالله ابن مسعود وصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة أو خير من فئة ولكل نبي خادم وخادمي أنس بن مالك ولكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ ولكل أمة فارس وفارس القرآن عبد الله بن العباس وأول من يقرع باب الجنة بلال وأن أول من يأكل من ثمارها أبو الدحداح وان أول من تصافحه الملائكة أبو الدرداء وأن أول من يرد من حوضي صهيب بن سنان والمقداد بن الاسود من المجتهدين وعمار بن ياسر من الصديقين وعبدالله بن عمر من وفود الرحمن وان أفضل النساء آسية ومريم وخديجة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ونسائي خير نساء هذه الأمة وأحبهن الي

عائشة وأصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن أحب أصحابي فقد أحبني ومن أبغض أصحابي فقد أبغضني الاوان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا هذه وصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ساداتنا نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم ونرغب من حامل هذا الكتاب أن يعطي منه نسخا للمؤمنين والسلام من كاتبه محمد بن قاسم الرصاع اه نقلته من خط والدي قائلا نقلته من خط عبد العزيز بن ابراهيم ابن هلال قال نقلته من خط الرصاع وقد رأيت لعمي الولي الصالح الزاهد الورع الحاج المجاور أبي بكر بن أحمد بن عمر نزيل المدينة المشرفة شرحا على هذه المناقب

من القاضي أسد وابن رافع رأسه وأجازه أبو عمر بن عبد البر كان جيد الفقه مقدما في الاحكام وله في الاحكام كتاب حسن سماه الاعلام بنوازل الاحكام وذكر في أول هذا الكتاب عن نفسه أنه كان يحفظ المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن وولي بقرطبة الشورى وأنابه حاكمها ودخل سبتة فنوه بمكانه صاحبها البرغواطي فرأس فيها وأخذ عنه جماعة من فقهائها منهم قاضي الجماعة أبو محمد بن منصور والقاضي أبو اسحق ابراهيم بن أحمد البصري والفقيه أبو اسحق بن جعفر ولازمه وسمع منه القاضي أبو عبدالله بن عيسى التميمي ثم ترك الرواية عنه قال صاحب الصلة كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالاحكام عول الحكام على كتابه فيها قال عياض وسمع منه خالاي أبو محمد وأخوه ابنا الجوزي وولي قضاء طنجة ومكناسة ثم رجع الى الاندلس فولي قضاء غرناطة الى أن دخلها المرابطون فبقي يسيرا ثم عوفي منها وبقي بغرناطة الى أن توفي وذكره ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة فقال كان من جلة الفقهاء وأكابر العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالاحكام متقدما في معرفتها ولي الشورى مدة ثم ولي القضاء بغرناطة وغيرها وذكره الامام أبو الحسن بن الباذش فقال كان من أهل الخصال الباهرة والمعرفة التامة يشارك في فنون من العلم وقال ابن الصيرفي كان من أهل العلم والفهم والتفنن في العلم مع الخير والورع وصحة الدين وكثرة الجود بارع الخط فصيح الكتابة حاضر الذهن له قريض جزل ولم يزل يتردد في القضاء وفي أيام أبي يعقوب تاشفين رفع اليه شدته في القضاء فصرفه توفي بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة (عيسى أبو الروح ابن مسعود بن المنصور بن يحيي بن يونس بن يوينو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاتي

الحميري

رحمه الله تعالى (عبد العزيز التكروري) ممن رحل للشرق في زمن أبي القاسم النويري في أواسط المائة التاسعة وكان عالما ويقال انه عزى لاهل مصر جميع مسائل مختصر خليل لاصولها الا نحو ثلاثة سمعتها من شيخنا العالم محمد بن محمود بغيغ ونقل عنه الحطاب في شرح خليل وذكر السيوطي في معجمه عبد العزيز التكروري وهو فيما يظهر غير هذا فانظره (عبد العزيز الورياغلي أبو محمد الفاسي) قال الشيخ زروق في كناشته الفقيه الخطيب البليغ المصوت الرئيس كان جلدا في ذات الله صلبا في دين الله تعالي يلقي بنفسه في العظائم ولا يبالي له أخبار كثيرة توفي سنة احدى وثمانين ومولده اثنين اه وقال بعضهم كان فقيها خطيبا بالقرويين صاعقة الزمان وعلى يده كان القيام على عبد الحق المريني اه (عبد العزيز بن محمد البوفرجي) الفقيه الصالح الورع الخطيب بالقرويين بفاس توفي بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة وتولى خطابته بعده أبو الحجاج يوسف الفندلاوي شهر بالمكناسي صح من خط بعض أصحابنا (عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي) نزيل طيبة المشرفة الامام العالم العلامة المتفنن الفصيح الناظم الناثر له عدة منظومات في فنون وقفت على كثير منها من الاصلين والفرائض والتصوف والبيان والمنطق والجدل

وغيرها ولقيه والدي رحمه الله بالمدينة عام ستة وخمسين وحادثه وقال المنجور في فهرسته قرأ بفاس على أبي العباس الزقاق وكان آية في التوسع في العلوم والتفنن فيها بعث لاخيه شيخنا عثمان اللمطي منظومة له فيها نيف وعشرون فنا ونظمه حلو رشيق يدل على تفننه وتحقيقه حج أزيد من ثلاثين حجة ومات بالمدينة وبها سكناه اه وقال بعض أصحابنا ألف ألفية في النحو وضمن ألفية ابن مالك وله تقييد على مختصر خليل اه ﴿ من اسمه عبد الوهاب ﴾ (عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر) الفقيه الفاضل أحد الافاضل الذي قل أن يسمح بمثله قرأ ببجاية والتقى بها ناسا ورحل للشرق والتقى أفاضل حج مرتين وله تحصيل جيد في الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة في المنطق خصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن في وقته أعلم منه بكشف الاسرار الذي وضعه الجوهري في علم المنطق وهو أعلم من واضعه ولي قضاء جملة بلاد افريقية كتوزر وقفصة وغيرها وحقه أن يتقدم على أكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجري على العقول والارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفي بتونس في عشر الستين وستمائة صح من عنوان الغبريني قيل طريق المتأخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابي (عبد الوهاب ابن محمد بن محمد بن عيسى ابن أبي بكر الاخنائي) ولد سنة أحد وعشرين وسبعمائة ولي قضاء بلده وباشره مباشرة حسنة وولي قضاء مصر في رجب سنة سبع وسبعين وباشرها مباشرة حسنة وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة حسن المحاضرة وحج مع الاشراف واستقر عوضه العلم البساطي ثم أعيد الى القضاء سنة تسع وسبعين وسبعمائة في صفر ثم صرف وأعيد العلم فلزم داره الى أن مات في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين صح من الدرر الكامنة (عبد الوهاب بن أحمد ابن علم الدين بن محمد بن أبي بكر الاخنائي) تولي القضاء ثم عزل في آخره أي آخر عمره سنة تسع وسبعين وسبعمائة فاقام معزولا وحج وجاور في الرجبية ومات سادس عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة صح من أنباء الغمر (عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق التجيبي الفاسي) قال تلميذه أحمد المنجور كان شيخنا الأستاذ أبو محمد علامة متفننا حافظا فهامة آية الله في الحفظ والفهم لا يجارى في حفظ مختصر خليل وفهمه يضرب أوله بآخره ويأتي بنصوصه في كل باب يلازم درسه عن ظهر قلب وكذا عمه أبو العباس وجده الشيخ أبو الحسن معروفون باتقان هذا المختصر لهم عليه تقاييد كثيرة وبه اعتناء كبير شرح من قواعد جده أبياتا قليلة بكلام حسن مختصر لازم عمه الامام المتفنن أبا العباس وأخذ عن العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وأكثر عليهما وقرأ الفرائض على الحاج الفرضي عبد الواحد الشريف وأجاز له الخطيب المحدث الحاج أبو عبد الله محمد بن أحمد حفيد الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق حين قدم على فاس كان يقرئ خليلا وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وتفسير ابن عطية وغيره والبخاري بابن حجر فصيح العبارة غزير الحفظ والرسالة ينزل عليها فروع خليل وينقل كلام ابن عباد على الحكم بلفظه مشاركا في الادب والأصلين والطب ولد عام خمسة وتسعمائة قتل ضربا بالسياط في ذي القعدة سنة احدى وستين وتسعمائة (عبد

الحميري الزواوي المالكي ﴾ كان فقيها عالما متفننا في العلوم تفقه ببجاية على أبي يوسف يعقوب الزواوي وقدم الاسكندرية وتفقه بها ثم رحل الى قابس فاقام بها مدة وولي القضاء بها ثم رحل إلى ثغر الاسكندرية فاقام بها مدة يسيرة ثم رحل الى القاهرة فأقام بها يشغل الناس بالعلوم بالجامع الازهر وسمع كتب الحديث الستة قديما وحدث عن شرف الدين الدمياطي وولي نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين ثم رجع الى الديار المصرية فولي نيابة القضاء بها عن قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي ثم من بعده عن قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي ثم ولي تدريس المالكية بمصر بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم وأقبل على الاشتغال والتصنيف فشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا وسماه اكمال الاكمال جمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر والباجي وغيرهما وشرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الفقه فوصل فيه الى كتاب الصيد في سبع مجلدات واختصر جامع ابن يونس شرح المدونة وصنف في الوثائق والمناسك وفي علم المساحة ورد على تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق وألف مناقب مالك رحمه الله تعالى وألف تاريخا في نحو عشر مجلدات بيض منه نصفه ذكر فيه من أول بدء الدنيا وقصص الأنبياء وأخبار الأمم من آدم الى زمانه وكانت له اليد الطولى في علم الفقه والأصول والعربية والفرائض وكان يحكي أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف ثم عرضه وحفظ موطأ مالك وكان اماما في الفقه واليه انتهت رياسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة وأبو الروح براء مهملة مضمومة وواو ساكنة وحاء مهملة ويونو بياء

الجليل بن مخلوف الصقلي المالكي) قال ابن ميسر أفتى بمصر أربعين سنة ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة صح من تاريخ مصر (عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي أبو محمد) روى عن أبي الحسن بن حنين وأبي نصر فتح بن محمد المغربي وأبي الحسن علي بن خلف بن غالب وحدث بكتاب اليقين من تأليفه وكان متقدما في علم الكلام مشاركا في العربية وغيرها متصوفا له تآليف منها كتاب تفسير القرآن وشعب الايمان وكتاب المسائل والأجوبة وتنبيه الافهام في مشكل أحاديثه عليه السلام قال شيخنا أبو عبد الله الأزدي انه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل توفي عام ثمانية وستمائة أفاد نيه شيخنا أبو الحسن بن الجداد القصري صح من ابن الابار (عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي أبو محمد) روي عن أبيه وابن سعادة وأبي بكر بن الجد وأبي الوليد بن رشد وأجازه أبو الحسن بن هذيل كان فقيها حافظا حسن الهدي والسمت مشاركا في الحديث بصيرا بالشروط قائما على مذهب مالك متقدما في الفتيا مع تفنن في طب وغيره له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري ولي قضاء رندة وغيرها توفي باشبيلية عام ستة عشر وستمائة وقيل سبعة عن نحو ثمانين سنة مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة ﴿من اسمه عبد الحق﴾ (عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القيسي المرسي أبو محمد ابن بنت عبد الحق بن عطية وبه سمي) قال ابن الابار روى عن أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وغيرهما كان متفننا في علوم الشرع والنظر مع جودة النظر ودقة الذهن مشاركا في الأدب وافر الحظ من قرض الشعر مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصاري) قاضي الجماعة بأشبيلية ومراكش أبو محمد مهدوي الأصل من ذرية الامام المازري تولى قضاء غرناطة ثم أشبيلية ثم مراكش في عام تسعة عشر وستمائة وامتحن فيها بالفتنة المتفاقمة بها حينئذ كان أحد العلماء المتفننين في وقته فقيها بمذهب مالك فلما حافظا نظارا ذاكرا للخلاف مشاركا في الأصول بصيرا بالأحكام جزلا صلبا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم مهيبا معظما عند الولاة مكين الجاه له كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري دل على حفظه وعلمه أفاد فيه لقيته بأشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وتوفي بمراكش في شوال سنة احدي وثلاثين صح من ابن الابار (عبد الحق بن محمد بن ابراهيم بن سبعين المرسي) قال الغبريني في عنوانه الشيخ الفقيه الجليل العارف النبيل الفصيح له حكمة وعلم ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة ومشاركة في المنقول والمعقول أحد الفضلاء له أتباع كثيرة من الفقراء والعامة وموضوعات كثيرة موجودة بين أصحابه فيها ألغاز واشارات بحروف أبجد وتسميات مخصوصة في كتبه في نوع الرمز وتسميات ظاهرة كالاسامي المعهودة وشعر في الطريق توفي تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة اهـ قلت وقد ذكر ابن الخطيب في الاحاطه في ترجمته ان الناس اختلفوا فيه من القطبانية الى الزندقة وهو أحد من بالغ أبو حيان في تفسيره النهر في تضليلهم فقف عليه وعند الله يجتمع الخصوم (عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري) ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ وكان

مثناة من تحت مضمومة وواو ساكنة وياء مثناة من تحت مفتوحة ونون مشددة مضمومة وواو ساكنة والمنكلاتي بميم مفتوحة ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام وألف مشددة وتاء مثناة من فوق وياء ساكنة قبيلة من العرب ﴿عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي﴾ كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية وولي قضاء المالكية بها فحمدت سيرته توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة

﴿من اسمه عمر من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة أبي الحسن﴾

﴿عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد ابن القاضي يوسف ابن القاضي يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد﴾ كذا اسمه ووهم من سماه أحمد كان من أحذق من رأيناه من أحداث المالكيين كان ذكيا فطنا حاذقا بالمذهب أخذ من كل علم بنصيب كان نظير أبيه في الفضل وثانيه في العقل السالك مسالك سلفه والجاري على مذاهب أوله الحامل لعلوم فلما اجتمعت في مثله من أهل زمانه ولا يعرف قاض في سنه ولا أعلى منه يشتغل بالعلوم التي يشتغل بها الناس من حفظ الحديث وعلم به واستبحار في الفقه واحتجاج له وتقدم في النحو واللغة وحظ جزيل من البلاغة نظمها ونثرها قرأ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة وبلغ مبلغا عظيما وله كتاب في الرد على من أنكر اجماع أهل المدينة وهو بعض كتاب الصيرفي وله كتاب سماه الفرج بعد الشدة ولم يدرك عمه اسماعيل بن اسحاق وانما تفقه عند أبيه وكبار أصحاب اسماعيل وعنه وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الأبهري وغيره وعندهما تفقه وكان يخلف أباه في قضائه وهو صغير السن ثم ولي قضاء مدينة المنصور سنة عشرين وثلاثمائة

روح بلده ومصره وواسطة نظام أهل عصره عنده فنون من العلم من فقه وأصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والأدبية حسن الخلق اذا أثني عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده أول ما يوضع فى ميزانه لم يكن عنده غيره لأنه الاساس ناب عن القضاة فى الأحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضي على القضاة في الحقيقة لرجوعهم اليه كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط وفى نفسي شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرين من ربيع الأخير سنة خمس وسبعين وسبعمائة ببجاية صح من عنوان الدراية (عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي) قال فى الروض الهتون نقلا عن ابن الخطيب فى نفاضة الجراب كان من أهل المعرفة والفصاحة قائما على كتاب ابن الحاجب ممتازا به فيما دون تلمسان قرأه على الشيخين علمى الافق القبلي أبي موسى وأبى زيد ابني الامام وتصدر لاقرائه فاشتمل من اصطلاح ومعرفة وقيد جزأ نبيلا على فتوي الامام أبي بكر بن العربي المسمي الحاكمة وسماه الخارجة على الرسالة الحاكمة أجاد فيه وأحسن قرأت عليه بعضه (١٨٥) وأذن لي فى تحمله كان حيا سنة احدى وستين وسبعمائة (عبد الحق بن محمد الزاموذي) الشيخ الفقيه الخطيب بجامع الاندلس نيابة أبو محمد سمع العقيدة البرهانية على الخطيب الصالح يوسف بن عمر الانفاسي والفقيه القاضي أبي عبد الله محمد ابن علي المليلي صح من فهرست أبي زكريا السراج (عبد الحق ابن علي) قاضي الجزائر الفقيه العالم المفتي بن الشيخ الصالح أبي الحسن فى طبقة الامام محمد ابن العباس التلمساني نقل عنه المازوني والونشريسي فتاوي فى كتابيهما ووقع اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبي ووصفه بالفقيه القاضي لم أقف على ترجمته (عبد الحق المصمودي) قال الشيخ المنجور فى فهرسته الشيخ الصالح الزاهد الفرضي

العددي أبو محمد شيخ الجماعة فى ذلك قرأ الفرائض والحساب على امامهما ابراهيم المصمودي وقرأ عليه هو كثير من أشياخنا وغيرهم وتخرج وابه وقل متناول لذلك الفن والاقراء عليه لحسن نيته ونصحه لا يقرأ عليه بأجر حضرت عليه الحوفي والتلخيص وتوفي سنة خمس وخمسين بن نحو ثمانين سنة ﴿من اسمه عبد القادر﴾ (عبد القادر ابن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل الانصاري الاسكندري) قاضي قضاة اسكندرية وشيخ الشيوخ ولد فى شوال سنة ستين وسبعمائة بثغر الاسكندرية وتوفي حادي عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة (عبد القادر بن أبي القاسم أحمد المالكي السعدي العبادي) ينتهي نسبه الى سعد بن عبادة رضي الله عنه شهر بالمكي ولد ثاني عشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثمانمائة قال البرهان البقاعي كان رجلا صالحا فقيها نحويا مفتيا قاضيا مسددا فى قضائه لم تحفظ له نقيصة كف بصره ثم أبصر بعده فاستمر مدة عديدة الى أن مات قاضياً وبلغنا وفاته سنة ثمانين اه قال السيوطي هو شيخنا محي الدين قاضي القضاة نحوي مكة العلامة المتفنن فى التفسير كشاف خفياته وفى الحديث اليه الرحلة فى رواياته ودراياته والفقه فمالك زمانه وناصب أعلامه

فلما توفي أبوه فى رمضان من هذه السنة قلد أبو الحسن جميع ما كان يتقلده أبوه وفى أيامه قتل ابن أبي العزافيري وكان يذهب الى مذهب الحلاج ويقول بالحلول والتأله فشهد على قوله وأفتى أبو الحسن بقتله وفى أيام أبيه أبي عمر قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتواه وفتوى أبي الفرج المالكي ومن وافقهما من المالكية وتوفي أبو الحسن ببغداد وهو متولي قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته وسنه يوم مات تسع وثلاثون سنة ولم يتخلف عن جنازته جليل وصلي عليه ابنه أبو نصر ووجد عليه الرضى أمير المؤمنين وجدا شديدا حتى كاد يبكي بحضرتنا ويقول كنت أضيق بالشيء ذرعا حتى أراه فيوسعه على برأيه رحمه الله تعالى * ومن الطبقة العاشرة من أفريقية عمر أبو حفص بن عبد النور يعرف بابن الحكار صقلي فاضل عالم نظار محقق حسن الكلام والتأليف أديب شاعر حسن القول وله فى المدونة شرح كبير نحو ثلاثمائة جزء وانتقد على التونسي ألف مسئلة واختصر كتاب التمامات قال عبد الله بن خطاب حضرت مجلسه وهو يناظر بالبراذعي ويتكلم عليه كلاما عظيما فما سمعت بادق من كلامه * ومن كتاب العبر فى ذكر من غبر أبو علي الشلوبين ﴿عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي﴾ المعروف بالشلوبين النحوي سمع من أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون والكبار وأجاز له السلفي وكان أسند من بقي بالمغرب وكان فى العربية بحرا لا يجاري وحبرا لا يباري تصدر لاقراء النحو نحوا من ستين عاما أخذ عن أبي اسحق بن ملكون وغيره قال شمس الدين بن خلكان ولقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاء وكل منهم يقول لا يتقاصر الشيخ أبو علي عن طبقة الشيخ أبي علي الفارسي

وفى النحو محيي دارس رسومه ومبدىء فهم علومه لو رآه سيبويه لأقرله لامحالة وآدابه ومحاضراته حدث عن البحر ولا حرج ومجالسه أبهى من الروض الانوف اذا فتح زهره وارج وزهده فى قضاياه سارت به الركبان ومحاسنه يقصر عن سردها اللسان والبنان ففى العلم بحر وفى الرشد نجم والطلاب محط الرحال نشأ بمكة ضينا خيرا وسمع بها من التقي الفاسى وأبى الحسن بن سلامة وجماعة وأجازه بالافتاء البساطى والتدريس وأخذ عنه الفقه والعربية وبرع فيهما وكتب الخط المنسوب وتصدى للافتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغيرها فهو امام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخى الكافيجى والشمنى أنحى منه مطلقا يتكلم كلاما حسنا فى الاصول حسن المحاضرة جدا كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والاخبار وتراجم الناس وأحوالهم فصيح العبارة جدا طلق اللسان لا تمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة ذو التواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة فى مجالستهم ولم ينصفنى في مكة غيره ولا ترددت فيها لغيره كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها ولى قضاء المالكية بعد أبى عبدالله النويرى سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة (١٨٦) ونزاهة وعزل وأعيد مرارا ثم أضر فقدمله فأبصر فأعيد واستمر الى الآن له تصانيف منها شرح التسهيل يعتنى بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصا ما يتعلق باللغة لم يتم وحاشية على توضيح ابن هشام وعلى شرح الالفية المكودى وغيرها اه * قلت وله أيضا شرح خطبة خليل وشرح قواعد الاعراب لابن هشام وأما شرح التسهيل فانتهى فيه الى باب نون التوكيد وشرح منه ثلاث قولات على ما أخبرنى به سيدي يحيى الحطاب مكاتبة من مكة وهو شرح جليل في غاية الحسن جمع فيه زبدة شرح المؤلف وأبى حيان والمرادى والسمين وابن عقيل وناظر الجيش والدمامينى ينقل عنهم ويبحث معهم أحيانا ويتكلم على شواهده مع ضبط ألفاظ اللغة الواقعة فى شروحه وبه قرأت التسهيل على شيخنا الفقيه العالم الفهامة محمد بغيغ وكان يثني عليه كثيرا (عبدالقادر بن فان أحمد بن محمد الدميرى) عرف بابن تقي ولد فى جمادى الاخيرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة تفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر وأبى القاسم النويرى وأذن له وناب في الفتيا عن الولى السنباطي فمن بعده وأشير اليه بالفضل ودرس المالكية بالشيخونية بعد الحسام بن حريز وحج مرتين وزار بيت المقدس وكتب على الفتيا وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس الى أن استدعاه قايتباى فى سنة نيف وثمانين وثمانمائة بعد صرف البرهان اللقاني فولاه قضاء المالكية وحمد الناس تواضعه وتودده توفى ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة (عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عبدالوارث البكرى) عرف بجده حفظ القرآن ومختصر ابن بشير وابن الحاجب الفرعى والمنهاج الاصلى والمنحة وغيرها وعرض على ابن عمار والشيخ البساطى والشيخ أبى الفتح بن مرفا وأخذ الفقه عن الشيخ عبادة والشيخ طاهر ولازم ابن حجر حتي قرأ عليه البخاري والموطأ وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأذن له غير واحد منهم الولي السنباطي في الافتاء والتدريس وأقراء الطلبة وقصد بالفتاوى وكان قوى الحافظة ولي قضاء المالكية

ويغالون فيه كثيرا وظهرله في الوجود أعيان كأبى الحسن بن عصفور والشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أبى المكارم بن مسدى وغيره من الاعيان كثيرا وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وكتاب سماه القوانين وبالجملة فانه على مايقال كان خاتمة أئمة النحو وكانت ولادته باشبيلية فى سنة اثنين وستين وخمسمائة أو فى سنة خمس وأربعمائة باشبيلية والشلوبين بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة أهل الأندلس الابيض الأشقر ﴿ عمر بن أبى اليمن على بن سالم بن صدقة اللخمى المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهانى ﴾ يكنى أباحفص الاسكندرى قرأ القرآن بالقراآت على أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز المازونى حافى رأسه وسمع منه وسمع من أبى عبدالله محمد بن طرخان وأبى الحسن على بن أحمد القرافي وسمع من غيرهما وكان فقيها فاضلا متفننا في الحديث والفقه والاصول والعربية والأدب وكان على حظ وافر من الدين المتين والصلاح العظيم واتباع السلف الصالح حسن الاخلاق صحب جماعة من الأولياء وتخلق باخلاقهم وتأدب بآدابهم وحج غير مرة وحدث ببعض مصنفاته وله شرح العمدة فى الحديث لم يسبق الى مثله لكثرة فائدته وشرح الاربعين للنووى وسماه المنهج المبين فى شرح الاربعين وله الاشارة فى العربية وشرحها والتحفة المختارة فى الرد على منكر الزيارة وكتاب الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير وله شعر حسن ومعرفة بالادب ومن شعره وذكر انه اهتدمه ونقله من الهجاء الى المدح وهو قوله

ضمنت مكارم تأبى منك ظاهرة * الى مكارم أبقاها أبوك لكا

بدمشق وحمدت سيرته ولد يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة. وتوفى فى جمادى الثانية سنة أربع (؟) وثمانمائة صح من السخاوي ﴿ من اسمه عبد المنعم ﴾ (عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتى الطنجى أبو محمد) قال ابن الابار نشأ بغرناطة وتفقه بها على عبد الواحد بن عيسى الهمدانى وسمع الحديث من أبى على الغسانى وكان فقيها جليلا جزلا مهيبا ولى قضاء أشبيلية بعد صرف أبى مروان الباجى ثانى مرة ثم نقل لقضاء غرناطة في زمان على بن يوسف بن تاشفين ثم الى قضاء المرية بعد أبى الحسن بن أضحى فاشتد على أهل الشر وعدل فى الأحكام و زهد فى الكسب ثم أعيد لقضاء أشبيلية بعد أبى القاسم بن ورد ثم لقضاء غرناطة واستعفى وألح فلم يعفه السلطان فاستتاب وصار الى المرية فتوفى بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة (عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى الفقيه القاضى الفاضل أبو محمد) لقى الشيوخ الذين لقيهم عبد الحق بن ربيع وكان له رواء وسمت حسن وفصاحة و بيان معظما عند أهل بلده وولاة الامور و بحضوره تنعقد المجالس وكان كثيرا ما ينشد

فياليت شعرى أين أوكيف أومتي * يقدر مالابد أن سيكون

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون و يؤثره لان سحنونا قاضى قضاة المغرب و بقوله العمل بالمغرب كما كان العمل بمصر على قول محمد ابن المواز صح من عنوان الدراية لابى العباس الغبريني (عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى) الفقيه الصالح الفاضل المدرس أبو محمد من أصحاب الشيخ أبى زكرياء الزواوى من قرابته كان من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة صح من عنوان الدراية (عبد الخالق بن على بن الحسين المعروف بابن الفرات من أهل الفضل) أخذ الفقه على الشيخ خليل بن اسحق واشتهر به وشرح مختصره وأخذ عن غيره أيضا وبالغ أبو البركات فى الحض على شرحه الى الغاية وذكر أنه كان حنفي المذهب ثم انتقل لمذهب مالك ولم يحصل له فيه كبير اشتغال هذا ما قال ولم أقف على وفاته وهو الذى ذكر أنه رأى خليلا بعد موته فقال غفر الله لى ولكل من صلى على (عبد القوى بن محمد بن عبد القوى يعرف بجده) قدم مصر فأخذ بها عن الشرف الرهوني وكان عارفا بالفقه مستحضرا لكثير من الاحاديث والحكايات قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وكان خيرا دينا جاوز الستين صح من الضوء اللامع (عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمرانى الفاسى) الامام العلامة قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته شيخنا السيد الشريف القاضي المدرس العالم الحظى الوجيه أبو محمد ابن السيد الشريف الحاج أبى عبد الله بن أبى العباس الحسنى أحمد الصدور كان ذا معرفة تامة بالفقه ومشاركة فى أصوله وأصول الدين من أهل الشورى ومقدميهم وقلمه أفصح من لسانه له اعتناء بطريقة القوم ومحبة فيمن ينتسب اليها قريب الدمعة مكرما لاهل الدين محبا لهم أخذ عن الاستاذ المحدث العلم أبى الحسن على بن سليمان القرطبي وأبى عبد الله محمد بن يحيى الحسنى مولده عام خمسة وثمانين وستمائة اه ملخصا * قلت له تقييد على المدونة وفتاوي نقل عنه بعضها فى المعيار (عبد المعطى بن خطيب الحمدى) نسبة لعرب بالمغرب التونسى أخذ الفقه وأصوله عن عيسي

فان تقدم أبناء الكرام بهم * فقد تقدم آباء الكرام بكا

وأخبرنى جمال الدين عبد الله بن محمد بن على بن أحمد بن حديدة الانصارى المحدث أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة قال رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى الى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بدار الحديث الاشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد أم الدنيا وما فى طواياها
لقال غبار من تراب نعالها * أحب الى نفسى وأشفى لبلواها

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ليذكره ففتح عينيه وأنشد

وغدا يذكرنى عهودا بالحمى * ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

ثم تشهد وقضى نحبه توفى رحمه الله تعالى بالاسكندرية فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن ظاهر باب البحر ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل سنة ست وخمسين ﴿ عمر بن على ابن قداح الهوارى التونسى ﴾ كان اماما عالما بمذهب مالك عليه مدار الفتيا مع القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع ونظرائه وكان جليل القدر مشهور الذكر له مسائل قيدت عنه مشهورة وولى قضاء الجماعة بعد القاضى أبى اسحق بن عبد الرفيع توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ﴾ ومن مختصر المدارك من اسمه عثمان من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿ عثمان بن الحكم الجذامى ﴾ مشهور من أصحاب مالك المصريين وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تثبت مصر أنبل منه يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج

الحصيني وعلى الحسناوي وأبي القاسم المصمودي والتقي الفاسي تلميذ ابن عرفة وعبد الغني النجمي وحضر درس أحمد القلشاني وأخيه عمر ومحمد بن عقاب في آخرين وتميز في فنون العلم ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة صح من الضوء اللامع * قلت وأخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب الكبير وغيره (عبد المعطى بن أحمد بن محمد السخاوي المدني) الفقيه العالم المصنف الجامع له تآليف عدة منها تفسير القرآن سماه فتح الحميد في ستة أسفار وتاريخ المدينة وشرح الشامل وغيرها لقيه والدي بالمدينة وكان حيا في القرب من ستين وتسعمائة وهو من بيت علم (عبد الغني المعروف بالعسال من أهل مصر) روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال لا بأس به كان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية مات سنة أربع وخمسين ومائتين صح من تاريخ مصر للسيوطي (عبد الغني بن أحمد بن محمد الدميري بن تقي أخو عبد القادر المتقدم) أخذ العربية والفقه عن أبي القاسم النويري والزيني ثم عن السنهوري وقرأ عنده الحسام بن حريز عدة كتب وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه واطمأنت الانفس الزكية لاستقراره في المنصب بعده وتوقف (١٨٨) قاسم بن قاسم في قبول النيابة عنه لكونه يتوقع استقلاله اه من السخاوي قال غيره توفي يوم الثلاثاء أواخر ربيع الأول عام ستة وتسعمائة وتولى بعده البرهان الدميري ﴿ من اسمه عبد الواحد ﴾ (عبد الواحد ابن (١) أبو محمد الصفافسي) الشهير بابن التين صاحب شرح البخاري المشهور لم أقف على ترجمته وشرحه متداول كان قبل المائة التاسعة (عبد الواحد بن منديل بن عبد الواحد الانصاري الفاسي) قال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه الكاتب العدل المتدين ابن الفقيه الكاتب المعروف بالزيتوني أخذ عن الفقيه المحدث الراوية أبي القاسم ابن يوسف التجيبي السبتي والاستاذ النحوي أبي عبد الله بن هانيء وجماعة كثيرة وتوفي بفاس سنة ثمان وسبعين وسبعمائة اه ملخصا (عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني)قاضي الجماعة بتلمسان توفي عام ولد ستة وتسعين وثمانمائة (عبد الواحد بن أحمد بن يحيي بن علي الونشريسي قاضيها ثم مفتيها)قال الشيخ المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه المحقق المفتي الموثق النحوي الاديب الخطيب الفصيح الناظم الناثر أبو محمد ولد بفاس بعد الثمانين وثمانمائة أخذ عن أبيه أبي العباس والشيخ ابن غازي والاستاذ ابن الحباك والهبطي وأبي زكرياء السوسي ختم عليه الالفية أزيد من عشر مرات وابن هارون وغيرهم كان رائق الخط فائق الانشاء والشعر متقدما في الوثائق والمكاتبات بابدع كلام بلا تكلف هو الذي يكتب لابن غازي ما يحتاجه وحين زوجه أبوه أطلق القاضي المكناسي يده للشهادة عام عشرة فقال هديتي للعروس ذلك فخرج من العروس للسماط ولما توفي أبوه ظن كثير أنه لا يقوم بموضعه في التدريس لانه انما يتقن الوثيقة مع النحو وقال ابن غازي مع غيره بل يتقن ذلك قال ابن غازي فان لم يتقنه نبت عنه حتى يحسن فحضر ابن غازي جلوسه لكرسي المدونة بالمصاحبة فأجاد كما ينبغي ففرح بذلك ابن غازي لانه تلميذه وصاحب أبيه فلما نزل قبل بين عينيه ودعا له واعترف بنجابته كان يقرىء ابن الحاجب بالتوضيح من غير

وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي سنة ثلاثة وستين ومائة * وممن لم يرن مالكا من أهل المغرب الاقصى ﴿ عثمان بن مالك فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته ﴾ أخذ عنه فقهاء فاس وتفقهوا عليه وله تعاليق على المدونة * ومن كتاب الصلة ﴿ عثمان بن عيسى التجيبي من أهل طليطلة ﴾ يكنى أبا بكر ويعرف بابن رافع رأسه كان من أهل العلم البارع حافظا لرأي مالك رأسا فيه موثقا به روى عن محمد بن ابراهيم الخشني وغيره وولي قضاء طلبين ﴿ عثمان بن سعيد بن عثمان الاموي المقرى المعروف بابن الصيرفي من أهل قرطبة يكنى أبا عمرو ﴾ سمع من أبي الحسن القابسي وابن أبي زمنين وخلق كثير وعدد عظيم وكان أحد الائمة في علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه واعرابه وجمع في معنى ذلك تآليفا حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها وله معرفة تامة بالحديث وعلومه والفقه متفننا في العلوم جامعا لها وكان دينا فاضلا وربما مجاب الدعوة وألف في القراآت تآليف معروفة وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما رحمه الله تعالي ﴿ عثمان بن أبي بكر الصدفي ﴾ ويعرف بالصفاقسي ويعرف أيضا بابن الضابط قدم الاندلس وأسمع بها الناس بعد أن تجول بالمشرق وأخذ عن علمائها ومحدثيها روى عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه وروى عن جماعة كثيرة من الاعيان يطول ذكرهم كان حافظا للحديث متفننا في علومه متقنا لها عارفا باللغة والاعراب والغريب والادب مشهورا بالفضل والدراية ومن شعره

إذا ما عدوك يوما سما * الى حالة لم تطق نقضها
فقبل ولا تأنفن كفه * اذا أنت لم تستطع عضها

(١)_ بياض بالاصل

استيفاء مع زيادة طرر أبيه ويحضره اليسيتني وعبدالوهاب الزقاق وابن مجبر والتفسير بنقل ابن عطية والصفاقسي ومواضع من الزمخشري ومن الرصاع على المغني والبخاري وابن حجر مستوفيا له لأنه شرط الحبس تولي القضاء ثمانية عشر عاما ثم تولى الفتيا بعد موت ابن هارون وكان عـدلا مهيبا ذا سمت وتؤدة وسكون فصيح العبارة آية في انشاء الخطب البليغة قويم الطبع ورقيقه يهتز لسماع الالحان وآلات الطرب اجتاز عليه يوما عمارية معها طرب من الزمارة المسماة بالغياطية وطبل وبوقات فاصغى اليها وقال ماتأتى هذه العمارية لهم حتى أنفقوا مالا ونحن سمعناه مجانا وفتاويه محررة محققة يطالع الكتب والنوازل له نظم كثير في مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد وما يفيته حوالة السوق ومواضع الاقالة في البيع وغيرها جمعها أبو زيد الكلالي وله نظم قواعد أبيه ايضاح المسالك نظما مستوفيا وزادها قواعد بامثلتها وصورا ومثلا انتزعها من مختصر ابن عرفة ولم تتم الزيادة وقد شرحته شرحا وافيا مفيدا توفي مقتولا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة ويذكر عن الفقيه أبي شامة أنه رآه بعد وفاته فسأله عن حاله فأنشده لقد عمني رضوان ربي وفضله * (١٨٩) ولم أر الا الخير في وحشة القبر وانى أسأل الاله بفضله * ليحفظني يوم الخروج الى الحشر وما بعد ذاك من أمور عسيرة كنشر الكتاب والجواز على الجسر

اه كلام المنجور ملخصا * قلت وله شرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار أخبرني به من رآه

﴿ من اسمه عيسى ﴾

(عيسى بن محمد النصر الشريف الحسني الفاسي أبو موسى الومناني الفقيه المدرس الصالح المفتي) كان اماما كاد أن يبلغ الاجتهاد اعترف له علماء الامصار بسعة العلم حتى أن القاضي عياضا ينقل عنه ويقول قاله أبو موسى الومناني فقيه أهل فاس كان من أهل الله المخلصين مجاب الدعوة جم الفضائل كتب لبعض الملوك

وله أيضا	ماعابني الا الحسود * وتلك من خير المعائب
	والخير والحساد مقرونا * ن ان ذهبوا فذاهب
	واذا ملكت المجد لم * تملك مذمات الاقارب
	واذا فقدت الحاسدين فقد * ت في الدنيا الاطايب

توفي رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمائة وفي الوفيات لابن خلكان (عثمان أبو عمرو بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري ثم الدمشقي ثم الاسكندري يكنى أباعمر المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين الامام العلامة الفقيه المالكي) كان والده حاجب الامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان وذكره الشيخ العلامة شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه الذيل على الروضتين فقال كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الاصولية وتحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك بن أنس وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا منصفا محبا للعلم وأهله ناشرا له صبورا على البلوى محتملا للأذى وذكره الذهبي فقال بعد أن أثنى عليه وقرأ القراآت على الغزنوي وأبي الجود غياث بن فارس وبعضها على الشاطبي وذكره ابن مهدي في معجمه فقال كان ابن الحاجب علامة زمانه رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم ومزج نحو الالفاظ بنحو المعاني وأسس قواعد تلك المباني وتفقه على مذهب مالك وكان علم اهتداء في تلك المسالك استوطن مصر ثم استوطن الشام ثم رجع الى مصر فاستوطنها وهو في كل ذلك على حال عدالة وفي منصب

أن اطلق فلانا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر بسهم لا يخطئك يقطع به أصل دولتك فلما وصل كتابه للسلطان بكى فسئل ما الخبر فقال أمرنا هذا قد انقرض فقيل له سبحان الله وماذاك فاراهم الكتاب فقيل لا بأس عليك انه علق على عدم قضائها فاقضها له وأصلح خاطره قال لهم جهلتم لكلام هذا الرجل صولة في القلوب وماقال ماقال الا وقد تغيرت نفسه وهم لا تخطىء سهامهم فكان الامر كما قال ذكره ابن الاحمر (عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي الشيخ شرف الدين) ذكره ابن فرحون في الاصل وقال كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بمصر ولي القضاء بها فحمدت سيرته توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة اه وقال خالد البلوي في رحلته شيخنا العالم الاوحد أبو الاصبغ أحد الاعلام الجلة وعلماء الملة امام الأئمة وعلم الاعلام في الفروع والاصول والكلام مصيبا في اختياراته من استقصاء واقتصار واستيفاء واختصار فات قدره الاقدار في ضبط الفوائد ولقط الفرائد فهو على الاطلاق العالم الصدر العالي القدر جمع الى معارفه بين كرم ومروءة وظرف وفتوة مع آداب وروايات وعقل وحصاة وفضائل غير مستقصاة رحل للعراق فاحرز خصال السباق واكتسب بخطه الاصول العتاق صحح متونه وحدق للصواب عيونه وتبدو لها بشر ونشر

كأنما تبلج وجه الصبح أو نفح العطر سمعت فوائد من لفظه وقيدت شوارد من حفظه قرأت عليه بعض مختصر الجلاب للمزالنيلي المختصر الاكبر وأذن لى فى روايته عنه قائلا تفقهت فيه على مؤلفه ببغداد وأذن لى فى تدريسه وأجازه عامة اه ملخصا (عيسى بن محمد بن عبد الله بن الامام) أبو موسى أحد الاخوين المعروفين بابناء الامام التلمساني تقدم كثير من حاله فى ترجمة أخيه أبى زيد قال القاضى أبو عبد الله المقرى سألت أباموسى بن الامام آخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذي لا تفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه فقال لى ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه وأوشك أن لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرؤا من عهدة ماوراء ذلك فقال لى أيقام فى الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر أو تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى أصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر أمرها على ما جرت به العادة ان المعتبر فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره أو تعسره اه سئل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو (١٩٠) مجتهد فى مذهب مالك مقلد له فاجاب بانه مجتهد فى المذهب فقط لا مطلقا وأما اجتهاده فى بعض المسائل فأما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما أن المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لامر ما فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدا كما أن المجتهد المطلق عروض التقليد لا يخرجه عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك أقواله وأقوال الائمة وبيانه أن المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له أدنى اطلاع وذلك أن المجتهد انما يجيب على المسائل باجتهاده فى الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما فى الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد ليس فى شىء من الاجتهاد * فان قلت لعله انما أجاب به قبل نظره لعجزه * قلت لا يجوز تقليد قبل النظر على الصحيح

جلالة وصنف التصانيف المفيدة فمنها كتاب الجامع بين الامهات فى الفقه وقد بالغ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى وهو أحد أئمة الشافعية فى مدح هذا الكتاب فى أول شرحه له وكان قد شرع فى شرحه على طريقة حسنة من البسط والايضاح والتنقيح وخلاف المذهب واللغة والعربية والاصول فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول ومما ذكره فى مدح الكتاب ان قال هذا كتاب أتى بعجب العجاب ودعا قصى الاجادة فكان المجاب وراض عصى المراد فازال شماسته وانجاب وأبدى ماحقه أن يبالغ فى استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فانه رحمه الله تعالى تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره ببطن المسيل وقرب المرمى نخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فناداه لسان الانصاف ماعلى المحسنين من سبيل و يقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل قال والدى على بن محمد بن فرحون رحمه الله تعالى قال لى الامام العالم الفاضل العلامة القاضى فخر الدين المصرى كان شيخنا كمال الدين الزملكانى يقول ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية وكفى بهذه الشهادة قال جمال الدين كان وحيد عصره علما وفضلا واطلاعا قال وما أحسن هذه الشهادة من امام من أئمة الشافعية وما يشهد رحمه الله تعالى الاعلى ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه ومليحة شهدت لها ضراتها * وقد اعتنى العلماء شرقا وغربا بشرح هذا الكتاب وصنف الكافية مقدمة وجيزة فى النحو وأخرى مثلها فى التصريف سماها الشافية وشرح المقدمتين فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة وصنف مختصرا فى أصول الفقه ثم اختصره والمختصر الثانى هو كتاب الناس شرقا وغربا وصنف في القراآت وفى العروض وله

الامالى

لآية فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله ومن أمكنه الرد اليه تعالى فتركه عصي وانما ينظر ذلك عند العجز وأجوبته هو بقول مالك كثير بل لا يضيف لنفسه إلا عند خروج مالك عن قواعده واختياره هو أحد أقوال مالك وان لم نقف نحن عليه كما يأتى * فان قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالك فقط * قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك أم لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب مالك وناشر أقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر فى الادلة مطلقا وأيضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وأيضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وأيضا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تحصى ثم يقول لان مالكا قال كذا فى كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول أحد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل بقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب وأحمد بن حنبل أنهما قالا اذا لم نجد أثرا قلدنا قول مالك

لان قوله أثر من الآثار ونقل عن ابن القاسم أنه قال اخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني و بين النار ولا معنى لاختياره له الا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه و بين النار الادلة لا شخصا معينا * فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه أولا لا لتقليده آخرا حين تبحر * قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت بأكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع أن ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه أكثر من غيره فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبي حازم وغيرهم وأيضا فقد قال الشرف التلمساني أحد محققي الأئمة المتأخرين المثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وأبي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم وأشهب في مذهب مالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب أبي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي أبو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزانة علمه ولا يوصف المجتهد بأنه لم يخلط به غيره وقد (١٩١) حكي الحارث بن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرآن انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب مالكا أنه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك أصل افادته يأمره بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق و بعيد أن يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره وقد علم هو بما أوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النسائي ابن القاسم رجل صالح ثقة ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك لا يختلف في كلمة ولم يرو أحد الموطأ عنه اثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحابه مثله لا أشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اهـ ولهذا شرط أهل الاندلس في سجلات قرطبة قطب مدنها علما أن لا يخرج القاضي عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا ورغبة في صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذي قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخلطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ما علم من أئمتهم حيث توغلوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم أحد حفاظها فقال قد وصل أهل الأندلس في تقليد مالك حتى يعرضوا كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه وأخذوا بقول صاحبهم مع أنه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية أعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الأندلس التزموا مذهب الاوزاعي حتى قدم عليهم الطبقة الأولى ممن لقي مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازي بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فأخذ الأمير هشام الناس بمذهبه فالتزموا مذهبه من يومئذ وحملوا عليه بالسيف الا من لا يؤبه به حتى ان الأمير الحكم بن المستنصر وكان ممن بحث عن أحوال الرجال بحثا يقصر عنه كثير من العلماء حتى ان خزائن من كتبه في غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما قوبل بأصل منها ولو بوسائط

الأمالي في ثلاث مجلدات في غاية الافادة وله شرح المفصل للزمخشري وله نظم الكافية سماه الواقية في نظم الكافية قال صاحب الوفيات وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم أشياء تبعد الاجابة عنها قال واجتمعت به وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب فابلغ ولولا التطويل لذكرت ما قاله وله شعر حسن فمنه قوله

وكان ظني بأن الشيب يرشدني * اذا أتى فاذا غي به كثرا
ولست أقنطه من عفو الكريم وان * أسرفت فيها وكم عفا وكم سترا
ان خص عفو الهي المحسنين فمن * يرجو المسيء ومن يدعو اذا عثرا

انتقل رحمه الله تعالى من مصر الى الاسكندريه ولم تطل مدته هناك وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي شامة ولما توفي ابن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه الابيات

ألا أيها المختال في مطرف العمر * هلم الى قبر الامام أبي عمرو
تر العلم والآداب والفضل والتقى * ونيل المنى والعز غيبن في قبر
فتدعو له الرحمن دعوة رحمة * يكافى بها في مثل منزله القفر

وكان مولده باسنا بالصعيد الاعلى سنة تسعين وخمسمائة ودونه موضع الاكراد ببلاد المشرق ﴿ عثمان بن علي بن دعمون غرناطي ﴾ يكنى أبا عمرو ويعرف بابن دعمون كان فقيها جليلا ذاكرا للفقه مستحضر المسائل الاحكام معتمدا عليه في الشورى ألف

اطلع في غاية الصحة كتب الى الفقيه أبي ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظر ناظر يلا في أخبار الفقهاء الى الآن فلم نر مذهبا أسلم منه فان في المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب مالك فما سمعنا عن أحد قلده بشيء من البدعة فالتمسك به نجاة ان شاء الله اه فهل ترى مع هذا التصميم في هذا الاعتقاد خلفا عن سلف أن يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك بل ذلك لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على مآخذه وأيضا فلا ينكر أحد أنه مالكي المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لأحد سواه ولا يقال انما صدقت النسبة لأجل الاستفادة لأنا نقول يبطل بالشافعي فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وكان يقول مالك معلمي ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمن على من مالك وعنه أخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه أنه مالكي لاجتهاده وكون مستنده الدليل * فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفة مالك في مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده * قلت انما تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك في المسئلة الا الرأي خالفه فيه واعلم له قولا آخر رجحه ابن القاسم * فان

قلت قوله أرى أوهو رأى اناطة للحكم برأيه فحمله على ماقلت خلاف الظاهر * قلت ترجيحه ماصار اليه رأى حقيقة بلا تأويل يؤيده ماذكره الباجي في فرق الفقهاء قال جمع أبو عمر الاشبيلي أقوال مالك في كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قول لأصحابه الاوهي لمالك في ذلك الكتاب لان الحكم ابن عبد الرحمن أخرج الأسمعة من خزائنه لأبي عمر وأمره بجمع أقواله حيث كان مقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى أقوال مالك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك أيضا ماذكره بعض الأئمة ان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة تخلف كل على ثني قول الآخر فسألا ابن وهب فأخبرهما ان ما لكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما اما ان لازما الا مالكا غاب عليهما قوله فكيف بمن تأخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاده لجواز أنه رأى خروج مالك عن أصوله سهوا فقاسه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده ذكر أبو اسحاق الشيرازي ان أسدا أتى الى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فأجابه عنها بما حفظ عن مالك وفي غيره يقول سمعته يقول في مسئلة كذا وكذا ومسئلتك مثلها ومنها ما أجابه على أصول مالك فهذا يحقق ما قلناه فهذه الأسدية أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون وأيضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل لكن لا يخرجه عن التقليد كما ان تقليد أقواله وقد قال اسماعيل بن أبي أويس قيل لمالك قولك في الموطأ الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم فقال أما أكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمري ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم فكثروا على فغلب رأيي وهو رأيهم ورأى الصحابة أدركوهم عليه وأدركتهم أنا عليه وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهو هكذا والإمر

برنامجا على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة وعرض عليه القضاء فلم يقبله توفي سنة تسع وسبعمائة (عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي من أهل مالقة يكنى أبا عمرو يعرف بابن منظور) الاستاذ القاضي من بيت بني منظور الاشبيليين أحد بيوت الاندلس المعمور بالنباهة كان رحمه الله تعالى صدرا في علماء بلده أستاذا ممتعا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ثاقب الذهن أصيل البحث مضطلعا بالمشكلات مشاركا في فنون من فقه وعربية برز فيها الى أصول وقراآت وطب ومنطق قرأ على الاستاذ أبي عبد الله بن الفخار وغيره من العلماء وكان متبحرا في المسائل وقيد بخطه الكثير واجتهد وصنف وأقرأ ببلده فعظم به الانتفاع وولي القضاء بمواضع عديدة وتوفي قاضيا وله شعر مفيد وله تآليف منها تقييد حسن في الفرائض سماه بغية المباحث في معرفة مقدمات الموارث وآخر في المسح على الاتماق الاندلسية واللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية توفي عام خمس وثلاثين وسبعمائة (من اسمه على من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل أفريقية) على بن زياد أبو الحسن التونسي العبسي ثقة مأمون خيار متعبد بارع في الفقه سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم لم يكن بعصره في أفريقية مثله سمع منه البهلول بن راشد وشجرة وأسد بن الفرات وسحنون وغيرهم روي عن مالك الموطأ وكتبا وهي بيوع ونكاح وطلاق سماعه من مالك الثلاثة وهو معلم سحنون الفقه وكان سحنون لا يقدم عليه أحد من أهل أفريقية وكان أهل العلم بالقير وان اذا اختلفوا في مسئلة كتبوا بها الى على بن زياد ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل أفريقية في الضبط للعلم وقال سحنون لوكان لعلى بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته منهم أحد وما عاشره منهم أحد قال ابن الحداد

المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا و ببلدنا وجرت به الناس وعرفها الجاهل والعالم وما قلت بعض أهل العلم فشيء استحسنته من قول العلماء وما لم أسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وان لم أسمع شيئا نسبته الى بعد اجتهادي مع السنة وما عليه أهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره * فان قلت يلزم على هذا اما تقييد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان أوجب تقليده لزم الاول والا لزم الثاني * قلت لا بل اتباع قول مالك ليس بمجرد قول غيره بل لدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة أو اجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما أشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح و يخرج على أصول مالك كما تقدم فهو مقلده إذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله أعلم اه جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما اختاره أخوه الامام أبو زيد المتقن وغيرهما وسيأتي له مزيد بعد ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام أبا موسى بن الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما أحدثه العزفي وولده أبو القاسم بالمغرب في ليالي المولد وهما من الأئمة و يستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندي ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة واحياء سنته ومعونة آله وتعظيم حرمهم وفعل أنواع البر أفضل مما سواها مما أحدث إذ لا يخلو من مزاحم في النية أو مفسد للعمل أو دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل (١٩٣) تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأعمال البر اه ملخصا (عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني أبو مهدي التونسي) قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وحافظها وخطيبها قال الشيخ الثعالبي شيخنا أوحد زمانه علما ودينا اه ووصفه تلميذه أبو القاسم بن ناجي بأنه ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة وبالغ في الثناء عليه في غير موضع بل نقل عنه عصريه أبو القاسم البرزلي في ديوانه في غير موضع قال السخاوي في تاريخ أهل المائة التاسعة فيه قاضي تونس وعالمها أخذ عنه أحمد القلشاني والشرف العجيسي وغيرهما مات عام ستة عشر وثمانمائة اه * قلت بل أخذ عنه غالب تلاميذ ابن عرفة المتأخرة وغيرهم كالبسيلي وأبي يحيى بن عقيبة وعمر القلشاني وأبي القاسم القسنطيني وأبي الحسن علي بن عصفور وابن ناجي والزلديوي في خلق كثير قال ابن ناجي ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه مع كمال الرئاسة وشاهدت بعض جهال الطلبة وكان مؤدبا تلقاه لما قام في مجلسه وسجد بين يديه مشتكيا له بانسان فصاح عليه وانتهره وهرب منه وغضب لمخالفته السنة وحلف له لا أسمع منه الآن كلمة واحدة اه وقال تلميذه الامير أبو عبد الله المدعو الحسين بن السلطان أبي العباس شيخنا ابن عرفة وشيخنا الغبريني ممن يجتهد في المذهب ولا يحتاج للدليل على ذلك إذ العيان شاهد بذلك اه وقال أبو العباس القلشاني استناب ابن عرفة وقت سفره للحج تلميذه القاضي الجليل أبا مهدي الغبريني على امامة جامع الزيتونة وهو المشار اليه في كلامه وتلميذه حينئذ قاضي الجماعة ثم استقل بالامامة المذكورة بعد وفاته و بقي عليها حتى توفي ليلة السبت سابع عشرين من ربيع الثاني عام خمسة عشر وثمانية اه (عيسى بن علال المصمودي و يقال الكتامي أبو مهدي الفاسي شيخ الجماعة فقيه فاس وقاضيها) أخذ عن الحافظ أبي عمران العبدوسي وغيره وصاحب الشيخ عمر الرجراجي وله رحلة سمع فيها توفي سنة ثلاث وعشرين و يقال ان له استدراكات على مختصر ابن عرفة قال السخاوي وهو امام جامع القرويين له تعليقة على مختصر ابن عرفة وكان زاهدا ورعا ولي القضاء مات قريبا من عشرين وثمانمائة وقال ابن غازي هو شيخ الجماعة الخطيب الحجة المشاور أخذ عنه القوري

الا انها كلمة فضله بها عليهم وقال سحنون ما أنجبت أفريقية مثل علي بن زياد ولم يكن في عصره أفقه منه ولا أورع ولم يكن سحنون يعدل به أحدا من علماء أفريقية و يشتبه برجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين يكنى بكنيته و يسمى باسمه و ينتسب بنسبه وهو أبو الحسن علي بن زياد الاسكندري ومات علي بن زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمهم الله تعالى * ومن الوسطى من أهل مصر ﴿ علي أبو الحسن بن زياد الاسكندري من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد يعرف بالمحتسب ﴾ له رواية عن مالك في الحديث والمسائل وهو يروي عن مالك انكار مسألة وطء النساء في أدبارهن * ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد علي أبو الحسن المتكلم بن اسماعيل بن أبي بشر بن اسحاق بن أبي سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله

والاستاذ الصغير في جماعة اه (عيسى بن أحمد الهنديسى) بفتح الهاء فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة
البجائى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة
فى أنواعها وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجاية الاعظم وهو الآن فى سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة أهلها
يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم أبو مهدى مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما
وديانة اه * قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن
بلقاسم المشذالى الآتى منازعة فى مسئلة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فأجابهما نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة
فتاوى له (عيسى بن الدكالى) قال فى فهرست ابن غازى كان فقيها حافظا اه (عيسى بن أحمد بن مهدى الماواسي البطوى
الفاسى فقيهها ومفتيها العالم) قال الشيخ أحمد المنجور كان أستاذا فقيها خطيبا مفتيا أخذ العلوم عن شيوخ فاس وتلمسان
كالشيخ الامام أبى محمد عبد الله العبدوسى وغيره توفى سنة ست وتسعين على سن عال حكى أنه خطب بفاس الجديد نحو ستين سنة
اه وقال غيره كان من بيت علم بفاس أخذ عنه المحدث سقين وغيره وفاته حادى عشر رجب عام ستة وتسعين اه ونقل عنه فتاوى
فى المعيار * قلت ومن شيوخه الامام القورى وتولى الفتوي بعده وأخذ عنه الشيخ زروق ﴿ من اسمه عمر ﴾ (عمر
ابن محمد التميمى) شهر بالعطار الشيخ أبو حفص قال الشيخ أبو زيد الدباغ فى كتابه مناقب صالحى القيروان هو الفقيه العالم
كان من المجتهدين المبرزين وأئمة القرويين المعدودين انتفع به خلق كثير حتى كان يقال الذكر لابى بكر بن
عبد الرحمن والتعليم لابى حفص
العطار لأن أبا بكر هو شيخه وبرع
عليه حتى ناهزه أو قارب وكان
موفقا فى أجوبته لم ير بالقيروان
معلم أحسن تعليما منه ومات قبل
شيخه أبى بكر بن عبد الرحمن
فقال الشيخ رحمك الله يا أبا حفص
فقد كنت تنصرنى وتكفيني كثيرا
من الفتيا وله تعليق نبيل جدا على
المدونة أملاه سنة سبع وعشرين
وسنة ثمان بعده وأربعمائة اه
(عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن عمر بن واجب القيسى البلنسى صاحب الاحكام) سمع أباه
وأبا بحر الاسدى وابن العربى وابن السيد وأجازه ابن رشد وأبو الحسن شريح وتفقه بأبى محمد بن سعيد قاضي بلنسية ولازمه طويلا
وعرض تهذيب البراذعى أربع عشرة مرة وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالأحكام مقدما فى الشورى محسنا للفتيا درس الفقه وأخذ
عنه ونوظر عليه فى حياة أبيه وبعده ولم يعتن بالحديث غلب عليه الفقه مع تواضع ونزاهة وهدي حسن ولين جانب واكتفاء بالكفاف
والانقباض عن السلطان وتودد الناس واعطاء السوية من نفسه مع رئاسة وجلالة متوارثة ناب لابيه فى الاحكام وقت قضائه
ببلنسية وشاطبة وغيرها حدث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمرو بن عياد توفى ببلنسية يوم الجمعة آخر رمضان
سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الفطر مولده سنة ست وسبعين وأربعمائة عن اثنين وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة وهو
آخر حفاظ المسائل بشرق الاندلس صح من ابن الابار (عمر بن عزوز السلمى) الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل أبو علي
رحل للشرق وقرأ بها ومهر ووصل لبجاية وظهر واستمر وقضى وشوور وأفتى وعليه مع الفقيه أبى عبد الله الاريس يتوقف
حال القاضى أبى محمد بن حجاج صح من عنوان الدراية (عمر بن محمد بن علوان التونسى) قال أبو محمد التجانى شيخنا الامام أبو
علي ألف تأليفا فى موجبات أحكام مغيب الحشفة ذكر فيه ما قاله غيره وزاد عليه أحكاما كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة
استنباطه وتبحره في العلم واتساعه وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم شذ عن كتابه وقرأته عليه فى ذى القعدة عام اثنين وسبعمائة
ورأيته قد ترك أحكاما كثيرة فحملتني الحداثة إذ ذاك وحب الظهور علي أن استدركت فى مؤلف وضعته نحو خمسين واتسعت

عليه وسلم كان مالكيا صنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج على اثبات السنن
وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته عز وجل وأمور السمع
الواردة من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر الذى نفته المعتزلة وغير ذلك
من مذاهب أهل السنة والحديث فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل
الواضحة العقلية ودفع شبه المعتزلة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة وصنف فى ذلك التصانيف
المبسوطة التي نفع الله بها الامة وناظر المعتزلة وظهر عليهم وكان أبو الحسن القابسى يثني
عليه وله رسالة فى ذكره لمن سأله عن مذهبه فيه أثني عليه وأنصف وأثنى عليه أبو محمد بن
أبى زيد وغيره من أئمة المسلمين ولأبى الحسن من التآليف المشهورة كتب كثيرة جدا
عليها معول أهل السنة ككتاب الموجز وكتاب التوحيد والقدر وكتاب الأصول
الكبير وكتاب خلق الافعال الكبير وكتاب الصفات وكتاب الاستطاعة وكتاب الرؤيه
وكتاب

في التعليل و بسط الخلاف فجاء تأليفا مستقلا وأوقفته عليه فعظمه غاية التعظيم وتلا وفوق كل ذي علم عليم وتوفي رابع شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة (عمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوني أبو علي) نزيل تونس الفقيه العالم العلامة السني له تآليف منها التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز في سفرين ووقفت عليه وجزء لطيف في البدع (عمر بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالقرشي) قال الحضرمي في مشيخته كان شيخنا أبو علي هذا رجلا خيرا لا يختلف في فضله وعفته وسلامة مذهبه اثنان كثير الحياء والصمت شديد الانقباض ملازم الخلوة لين الجانب دمث الخلق ظاهر الحسب حسن اللقاء ولعا بالتصوف كثير المطالعة لكتبه كلفا بأفعال الخير مبادرا لقضاء الحوائج على سنن الصالحين اذا رأيته سرك أن ترى ابن سيد المرسلين شرق وحج ولقي شيوخا جلة وأعلاما مشاهير وأخذ عنهم وروى وقيد كثيرا وخطب بالجامع الاعظم نيفا على اثنين وثلاثين سنة من عام واحد وسبعمائة الى وفاته صنف في التصوف مطالع أنوار التحقيق والهداية مولده تقريبا عام ثمانية وستين وستمائة وتوفي بغرناطة سحر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة وكان يوما مشهودا احتفل الناس بجنازته وتزاحموا تزاحما بعد العهد بمثله سمعني يوما أنشد قول بعض الغرباء بعد أن شكوت ما لحقني من الغربة لبعض الاصحاب

رحم الله من دعا لغريب * شتته العدا عن الأوطان
ورماه الزمان منه بصرف * آه والله من صروف الزمان

فأخذ يسليني وقال لي لا تكترث فلقد شكوت حالي أيام رحلتي لشيخنا الامام ناصر الدين المشذالي ببجاية فقال لي عن بعض المشايخ انه كان يقول ان الله عز وجل يثير الهمم لسعي القدم لرزق قسم أو موت حتم اه ملخصا (عمر بن عثمان الونشريسي المكناسي أبو حفص) قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان فقيها مدرسا أستاذا في فن العربية حضرت مذاكرته في مسألة أعوزت عليه وطال سؤاله عنها وهي قول الشاعر

الناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * مالم يروا عنده آثار احسان

وصورة السؤال كيف صح وقوع افعل بين شيئين لا اشتراك بينهما في الوصف اذ أوقع الشاعر أكيس بين الناس وبين أن يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك اه من الروض المتون لابن غازي وفي وفيات الونشريسي انه توفي بفاس عام ستة عشر وثمانمائة (عمر ابن محمد الرجراجي أبو علي الفاسي) قال ابن الخطيب القسنطيني كان من أولياء الله تعالى وصدور العلماء وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم لازمته وقرأت عليه الحوفية في الفرائض وحضرت معه مجالس العلم كمجلس الحافظ الفقيه القباب في الحديث والفقه والكلام ومجلس الفقيه العالم الصالح مفتي فاس الوانغيلي الضرير وهو قارىء بمجلسه وانتفعت به كثيرا واذا قصدته فيما عسر علي فهمه أجلسني مع السارية وجلس هو بين يدي كأنه السائل لتواضعه واخفائه وقال لي بعض الطلبة ما الذي يقرأ عليك سيدي عمر لما رأى من هيئته في جلوسه واذا راجعته في مسألة حتى يطلعني على نص ما قاله هو في كتاب يبسطه ويشير الى المحل من غير أن يقول لي شيئا ومن ورعه وتحفزه انه لا يحبس الكتب المنسوبة لقوم ليست لهم كشرح الرسالة المنسوب للجزولي ونحوه وكان كثير الخلوة بنفسه لا يعرف أحد أين هو ويلبس التليس يباشره بجسده ويستره بجبة وعيشه من حبك البرانس في بعض الاوقات وغلة دويرة ورثها من أبيه وقال لي ليس لي عادة في غداء وعشاء بل آكل اذا احتجت بلا توقيت وسرق لي يوما نعلي في صلاة العصر فجلست ولم أعلم به أحدا فجاء هو على عادته للحضور وجلس بجنبي ساعة ثم قام خلاف عادته وجاء بقبقاب به مختفيا وقال امش بهذا وطيب نفسك على السارق فقبلته متعجبا منه وكنت اذا عسر علي أمر دنيوي قصدته وقلت له أريد كذا وكذا فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول لي نعم يكون ان شاء الله فييسر الله تعالى ذلك ومازلت أفعله معه وقدم لخطابة جامع الاندلس

وكتاب الاسماء والاحكام والخاص والعام وكتاب ايضاح البرهان وكتاب الحث على البحث والنقض على البلخي والنقض على الجبائي والنقض على ابن الراوندي والنقض على الخالدي وكتاب الدامغ وأدب الجدل وجوابات الطبريين وجوابات العمانيين وجوابات الجرجانيين والجوابات الخراسانية وجوابات الرامهرمزيين وجوابات الشيرازيين والنوادر والرد على الفلاسفة ونقض كتاب الاسكافي وكتاب الاجتهاد وكتاب المعارف والرد على الدهريين والرد على المنجمين ومقالات الاسلاميين والمقالات الكبيرة ونقض كتاب التاج وكتاب النبوات وكتاب اللمع الكبير وكتاب اللمع الصغير وكتاب الشرح والتفصيل وكتاب الابانة في أصول الديانة وله الكتاب المسمى بالمختزن في علوم القرآن كتاب عظيم جدا بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء وقيل انه أكثر من هذا ومن وقف على تآليفه رأى أن الله تعالى أيده بتوفيقه وذكر انه كان في ابتداء أمره معتزليا ثم رجع الى هذا المذهب الحق

بفاس نخطب بعض جمعة من غير أن يغير ثيابه ثم فر منها ويزوره السلطان ويجلس معه ويحضه على الخير ومراعاة من يستند الى الله وان كان كاذبا فيمتثل السلطان أمره وسعى فى هذا الوقت فى تغيير المنكر بنفسه وأقام الحد على من لا يجسر عليه ويسر الله له فى ذلك فأعانه الخاصة والعامة بحيث لو قال اقتلوا هذا لقتل قبل تمام كلامه وتفقد أمر القضاة وأصحاب الاحباس وغير على من لا يصلح وصار الخاصة والعامة تحت طاعته من خوفه لله تعالى نخاف منه كل شيء اه كلام ابن الخطيب قال ابن غازى فى فهرسته هو الشيخ العالم المتفق على علمه وصلاحه تاج الزهاد وامام العباد ولى الله تعالى اه وقال السخاوى عن الرجراجى نسبة لقبيلة بالغرب امام بجامع الاندلس الغالب عليه الزهد والورع مع تقدمه فى الفقه مات عام عشرة وثمانمائة اه ويقال ان شيخ الجماعة الامام أبا مهدى عيسى بن غلال لما فرغ من بناء داره وشيدها نادى شيخه صاحب الترجمة مع جماعة للطعام فلما دخل سيدى عمر الدار رآها قال له ياعيسى أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون فوالله لا أكلمك أبدا ثم خرج ولم يأكل طعامه ولا كلمه حتى مات رحمه الله زادني بعض أصحابنا فى القصة أن شيخ الجماعة أبا مهدى أدركته الشفقة من كلامه وقال دار حرمتني كلام الشيخ عمر لمشئومة فلم يسكنها حتى مات رحمه الله تعالى اه وكان اماما فى الفرائض والحساب ويقال انه من زار قبره وسأل أن يفتح عليه فى حاجة فتح عليه فيها (عمر بن ابراهيم المسرانى أبو على) أخذ عنه ابن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة (عمر بن يوسف ابن عبد الله اللخمى الاسكندري يعرف بالتلقونى) بحث على محمد بن يعقوب الغمارى كثيرا فى فروع المالكية وأصول الفقه والنحو وأذن له فى الافتاء والتدريس واقراء النحو وتكلم أيضا مع أبي القاسم العبدوسى فوجده أهلا لاقراء كل علم فأذن له فى ذلك وصنف فى أنواع العلوم ثم حصل له ضرر بعينه ونظم المنظومات المتباينة كالجوهرة الثمينة فى مذهب عالم المدينة فى ستمائة بيت ورجز آخر في العبادات نحو خمسين بيتا وشرحها في مجلد وبهجة الفرائض وشرحها فى أربعة كراريس وله عدة أراجيز في العربية وأخرى ضمنها مافي التلخيص من الزيادة في مائتى بيت ونيف وأفرد أصول أبي عمرو فى بحر الشاطبية ورويها. وتفسير الفاتحة ومن سورة النساء الى آخر القرآن فى مجلد ولد فى شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفي سنة اثنين وأربعين وثمانمائة صح من السخاوى (عمر بن محمد بن عبد الله الباجى ثم التونسى عرف بالقلشانى) أصله من باجة تونس لا باجة الاندلس قاضى الجماعة بتونس الفقيه العالم الامام العلامة المحقق النظار الحافظ الحجة الامام المطلق الجليل أبو حفص نخبة الزمان وفريد الوقت ممن قل سماح الزمان بمثله علما وجلالة ابن الشيخ الامام العالم الصالح القاضي أبي عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الصالح عبد الله القلشانى كان رحمه الله من أكابر علماء تونس ومحققيهم وحفاظهم الاجلاء أخذ عن جماعة كوالده أبي عبد الله والقاضي أبي مهدى الغبرينى والامام الابي والامام محمد بن مرزوق وغيرهم وأخذ الطب عن امام فنه الشريف الصقلي قال السخاوى وهو أخو أبي العباس أحمد القلشانى شارح الرسالة ولى قضاء الجماعة بتونس وأقرأ الفقه والأصلين والمنطق والمعانى والبيان والعربية وحدث بالبخارى عن ابن مرزوق وشرح الطوالع شرحا حسنا وصل فيها الى الالهيات فى أكثر من مجلد وأخذ عنه خلق وغالب الأعيان منهم ولده قاضى الجماعة محمد بن عمر وابراهيم الاخضرى وأبو عبد الله التريكي وآخرين ممن لقيناهم كابن زعران ولي أولا قضاء الانكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بعد موت أبي القاسم القسنطيني وكان أبو القاسم المذكور قام على أخيه أحمد شارح الرسالة بسبب ماوقع فيه من نقل كلام بعض المفسرين فى قصة آدم عليه السلام بل أفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك قبل علمه اه * قلت وممن أخذ عنه العلامة حلولو والشيخ عبد المعطي بن خصيب والشيخ الصالح الرصاع والشهاب الابدى وغيرهم وله شرح عظيم على ابن الحاجب في غاية الحسن والاستيفاء والجمع مع تحقيق

ومذهب أهل السنة فكثر التعجب منه وسئل عن ذلك فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى رمضان وأمره بالرجوع الى الحق ونصره فكان ذلك والحمد لله تعالى توفى أبو الحسن رحمه الله تعالى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفى ترجمته فى كتاب الوفيات لابن خلكان والأشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد وانما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعانى * ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس ﴿ على بن عيسي بن عبيد التجيبي طليطلى أبو الحسن ﴾ أخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيي وسعيد بن عثمان وأحمد بن خالد ونظرائهم وبطليطلة من وسيم بن سعدون وغيره فقيه عالم وله مختصر مشهور منتفع به روى عنه ابن مدارج وشكور بن حبيب وانتقدت عليه فيه مسائل وهى صحيحة جيدة جارية على الاصول وان خالفه فيها غيره قال بعض الفقهاء من حفظه فهو فقيه قرية فقال ابن مغيث

بالغ ينقل كلام ابن عبد السلام ويذيله بكلام غيره من الشراح كابن راشد وابن هارون والناصر المشذالي وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم مع البحث معهم ويطرزها بنقل كلام فحول المذهب كالنوادر وابن يونس والباجي واللخمي وابن رشد والمازري وابن بشير وسند وابن العربي وغيرهم مع البحث في ألفاظ المتن افرادا وتركيبا بما يدل على سعة علمه وقوة ادراكه وجودة نظره وامامته في العلوم وقفت على أوائله توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة هكذا ذكره الونشريسي في وفياته وهو أصح مما رأيته في بعض المجاميع بخزانة جامع الشرفاء بمراكش ان وفاته سنة اثنين وأربعين بل لا يصح أصلا نقل عنه المازوني والونشريسي جملة من فتاويه وتقدم تعريف جده عبد الله وعمه أحمد وأخيه أحمد وستأتي ترجمة أبيه وولده ان شاء الله تعالى (عمر بن أبي بكر بن محمد ابن حريز تصغير حرز أخو قاضي القضاة الحسام بن حريز) قرأ الفقه على الزين عبادة والشيخ طاهر النويري ولد سنة تسعة عشر وثمانمائة وصار في قضاء أخيه يكتب على الفتوى بحيث ذكرت فضيلته واستحضاره الفروع مع الديانة والاعانة والتصلب في دينه واستقر في القضاء بعد موت أخيه في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فشكرت سيرته وحكم في قضايا وبرز في مواطن جبن غيره فيها وأعرض عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها لمحي بن تقي وعن تدريس جامع طولون فاستقر فيها النور التنسي ثم عزل سادس صفر سنة سبع وثمانين وتولى البرهان اللقاني وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة صح من السخاوي (عمر بن عبد الرحمن بن يوسف الكزنائي الفاسي) أحد فقهائها كان شيخا معمرا نيف على الثمانين سنة له تعاليق رد في بعضها على مواضع من الشفاء وعلى الخطيب الجد بن مرزوق وتعقب عليه فيها الامام أبو (١٩٧) العباس الونشريسي وغيره كان حيا عام أحد عشر وتسعمائة نقل عنه في المعيار في كتاب الجنائز وأخذ عنه علي بن هارون وغيره (عمر بن محمد الكماد الانصاري القسنطيني عرف بالوزان قال المنجور في فهرسته هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح أبو حفص كان آية يبهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين رحل اليه شيخنا أبو زكرياء الزواوي يسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقرىء الفنون فكان اذا ذكره يعجب ويعجب ويرجحه عن كل علماء عصره حدثني من أثق به من أهل بلده انه يقرىء الجن أخذ عنه شيخنا اليسيتني الاصلين والبيان وغيرها وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق توفي بقرب الستين وتسعمائة له تآليف منها الرد على الشبوبية المرابط عرفة القيرواني وصحبه كتاب حفيل مد فيه النفس فما يعلم أنه من أهل التصوف وتأليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق والايضاح لتلك الاعراض وفتاوى في الفقه والكلام وغيرهما أبدع فيهما ماشاء سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي اه قلت ومن تآليفه تعليق على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي أخذ عنه جماعة كعبد الكريم الفكون وأبي الطيب البسكري ويحيى بن سليمان وأخبرني بعض أصحابنا أن وفاته سنة ستين والله أعلم ❁ من اسمه عثمان ❁ (عثمان بن مالك) فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته أخذ عنه فقهاء فاس كابنه أبي بكر وأبي بكر بن الحناط وغيرهما وتفقهوا عنه له تعليق على المدونة ذكره ابن سهل في مختصر المدارك صح من خط بعض أصحابنا (عثمان بن دعمون الغرناطي) ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل توفي سنة تسع وسبعمائة (عثمان بن أبي بكر النويري) أحد أشياخ المالكية ومدرسيهم بالديار المصرية شيخ جليل من أئمة الحديث حفظا واتقانا وضبطا هكذا ذكره تلميذه العلامة ابن مرزوق الحفيد (عثمان بن عبد الواحد) المكناسي اللمطي نسبة لقبيلة من زناتة كان مجيدا للقرآن حفظا وأداء ورسما وضبطا وعلما باحكامها والنحو الغزير كاد يحفظ كافية ابن مالك عالما بالعروض يديم مطالعة ابن عطية مع زهد وصلاح قرأ بالسبع على ابن غازي وأجازه ولازمه في التفسير وغيره وقرأ على الاستاذ

ولو كانت مثل مصر لمن أتقن حفظه والتفقه في أصوله وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب كان من أهل العلم ثم قال بعد مدة غير ذلك كان فقيها عالما ثقة زاهدا وربما مجاب الدعوة محتسبا في تعليمه قائما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى استثقله أهل طليطلة فانحاز عنهم الى قرية كان له بها جنة يحتفرها ويعتملها بيده ويقوم منها حاله وكان الطلبة يأتون اليه فيها يأخذون عنه وبلغه رغبة الحاكم في استخلافه ففر عن موضعه وكان ابن الفخار يقول يا أهل طليطلة كتابان جازا قنطرتكم وتلقاها الناس تفسير يحيى بن مزين ومختصر ابن عبيد * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق من غير آل حماد بن زيد ❁ علي أبو الحسن بن ميسرة القاضي ❁ مذكور في طبقة الأبهري من العراقيين وممن لم يسمع من القاضي اسماعيل وولي قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة * ومن أهل افريقية ❁ علي أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ ❁ من أهل العلم والورع والتعبد والصيانة والاخبات

الصالح أبي العباس الحباك وعلى ابن هارون التفسير وعلى أبي محمد الونشريسى ابن الحاجب وعلى اليسيتني كان مقبلا على شأنه منفردا عن الناس متواضعا منصفا توفى سنة أربع وخمسين عن نحو سبعين سنة حضر جنازته السلطان وغيره وأثنوا عليه خيرا وهو جدير به صح من فهرست المنجور زاد غيره ان مولده عام ثمانية وثمانين وثمانمائة اه وتقدم أخوه العلامة ﴿ من اسمه على ﴾ (على بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم) كذا ذكره التادلى وضبطه بعضهم بن حرازم قال الساحلى فى بغية السالك الأول أصوب قال كان فاسيا عالما فقيها محدثا حافظا مدرسا زاهدا فى الدنيا سالكا فى طريق القوم من أهل التحقيق مشاركا فى علوم الشريعة لكنه أميل لعلوم الباطن أحكم كتاب احياء الغزالى وضبط مسائله فكان يستحسنه و يثنى عليه وترك والده مالا عريضا فقال لأخيه تركت لك حقى منه فابى فعزم عليه وقال ان لم تقبله تصدقت به على الجذمى فقبله فخرج عن أسباب الدنيا وتجرد للعبادة والزهد ورد عليه الشيخ أبو مدين شعيب وتردد الى مجلسه قال كنت يتعلق بقلبي كل ماسمعته منه فأنتفع به وما أسمع من غيره لا يتعلق بقلبي فذكرته له فقال ان الكلام اذا خرج عن صدق من القلب صادف القلب فانتفع به قال ولازمته فانتفعت به قيل انه دعا لبعض أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له رأيت رب العزة فى المنام فقال لى ماحاجتك فقلت أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة فقال لى قد فعلت ثم قال فلا أبالى بشيء يتقي فقد آمنني رب العزة ولذلك دعوت لك بهذا قال المدعو له والله ما نالنى مكروه قط بعد دعائه رحل لمراكش فدرس بها العلم وتوب ناسا وزهد أميرها فى الدنيا وكثر اتباعه وتلاميذه وأخذ عنه ناس الطريق ففتح لهم كالشيخ أبي مدين وأبي عبد الله التاودى فكانا أخوين فاضلين عارفين أخذ هو عن جماعة اعتمد منهم عمه أبا محمد وشيخه ابن العربي وكان نعى نفسه للناس فقال لا أصوم رمضان الآتي ثم بعد أيام قصد صاحباله فقال له قدم لى طعاما آكله فطعامك حلال فقدم له خبزا ولبنا فأكل ثم دخل الحمام وقال لخدمة الحمام لم يبق لكم من خدمتى الا هذا اليوم فلما خرج منه أتى منزله فاستلقى على فراشه فلما حان وقت صلاة العصر أتاه بعض تلامذته ليوقظه للصلاة فوجده ميتا وقبره بفاس من مزاراتها المتبرك بها المجاب عنده الدعاء توفى آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة اه ملخصا * قلت قد زرت قبره مرارا بفاس والحمد لله تعالي (على بن محمد بن عبد الله الجذامى المري) يعرف بالبرجي بفتح الباء أبو الحسن قال ابن الابار أخذ القرا آت عن أبى داود المقرى وسمع الحديث من أبى على الغسانى والصدفى وتصدر للاقراء والاسماع وكان مقرئا ماهرا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن فى العلوم وجرت له قصة غريبة مع قاضي المرية مروان بن عبد الملك فى احراق ابن حمدين كتاب الغزالي فأفتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته وتبعه عليه أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح أخذ عنه أبو العباس بن العريف وأبو بكر بن نمارة وغيرها توفى بالمرية سنة تسع وخمسمائة (على بن مسعود بن على بن مسعود بن عصام الخولانى أبو الحسن) كان فقيها مشاورا حافظا للمدونة بارعا فى الوثائق له حظ وافر من الادب ولى قضاء ميورقة توفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة صح من ابن الابار (على بن محمد بن أحمد الازدى) يعرف بابن الضيقل أبو الحسن روى عن أبى القاسم بن ورد وأبى العباس بن عيسى سمع منه السنن سنة تسع وعشرين وغيرهما وكان فقيها مشاورا حافظا المسائل يناظر عليه فى المدونة تفقه به أبو الحجاج بن أيوب (علي بن يوسف بن خلف بن غالب العبدرى أبو الحسن) يعرف بابن أبى غالب قال ابن الابار أخذ القرا آت عن أبى بكر عتيق بن عبد الحميد وغيره وروى عن أبي العباس بن عيسى وأبى بكر بن الخناط وتفقه بهما وسمع منهما وأخذ اللغة والادب عن ابن أبى الخصال وأبى بكر اللياتى وأجازه المازرى وكان فقيها مشاورا عالما بالفتيا صدرا فيها حافظا المسائل عارفا بالشروط أديبا بليغا مدركا نحويا لغويا فكه المجالس له حظ من قرض الشعر ولى الاحكام وأفتى الى أن مات مولده ثالث عشر صفر سنة اثنين

والسلامة والحياء ثقة حسن التقييد سمع من أحمد بن سليمان وعول عليه ومن محمد بن بسطام وعمر بن يوسف ومحمد بن شبل وعبد الرحمن الوزنة وسمع أيضا فى رحلته من محمد بن زيان ومحمد بن رمضان ومن عبيد الله بن أبى هاشم وأبى بكر بن زياد وأبى بكر بن اللباد واجتمع بابى الحسن الدينورى سمع منه أبو الحسن القابسى وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعى وأبو جعفر الداوردى وعبد الرحمن بن محمد الربعى ومكي بن يوسف وأحمد بن حاتم الزيات وخلف بن أبى فراس وحمدون المقرى ومحمد بن علون وعتيق بن ابراهيم الانصاري وعالم كثير كان أبو عبد الله بن أبي هاشم يثنى عليه و يأمر بالسماع منه وقال الربعى كان ثقة مأمونا لم أر أعقل منه ولا أكثر حياء اجتمع له مع العلم الورع والعبادة والتواضع سريع الدمعة رفيق بالطالب أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة ست وخمسين وكان الجبنياني يحبه و يثنى عليه و يعظمه قال القابسي مارأيت أكثر حياء من أبى الحسن الدباغ مايكلمه أحد الاحمر لونه

وثمانين وأربعمائة وتوفى آخر سنة اثنين وستين وخمسمائة وقيل سنة تسع وخمسين (على بن محمد بن هذيل البلنسى أبو الحسن) قال ابن الابار روى عن سليمان بن نجاح المقرى واختص به وتحقق لازمه عشرين سنة وأخذ عنه القراآت وسمع منه جل روايته وهو أثبت الناس فيه سمع البخارى من أبى محمد الدكلى ومسلما وأبا داود من طارق بن يعيش والترمذى من ابن سعادة وأجازه أبو على بن سكرة وكان منقطع القرين فى الفضل والدين والورع والزهد والصلاح مع ثقة وعدالة وتواضع واعراض عن الدنيا والتقلل منها صواما قواما كثير المعروف والصدقة اذا خرج لضيعته تبعه الطلبة من قارىء وسامع الحديث وهو منشرح الصدر منطلق الوجه طويل الاحتمال لا يضجر ولا يسام مع كبره أسن وعمر وهو آخر من حدث عن أبى داود بالاندلس سماعا انتهت اليه رياسة الاقراء عامة عمره لعلو روايته وصحتها وامامته فيه وشهرة عدالته انتفع الناس به طويلا ورحلوا اليه اقراء وأسمع ببلنسية نيفا وستين سنة مولده بعد السبعين وأربعمائة وقيل عام أحد وسبعين توفي عن نيف وتسعين فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة وحضر جنازته السلطان وغيره وتبعه ثناء جميل وتزاحم الناس على نعشه يتمسحون به وكان يسأل الله فى مرضه موته يوم الجمعة حتى عرف من حاله ثم قبض يوم الخميس ودفن يوم الجمعة (على بن صالح بن أبى الليث العبدرى أبو الحسن يعرف بابن عز الناس) قال ابن الابار سمع من ابن الصقيل وجال فى الاندلس ولقى أبا القاسم بن ورد . وابن العربى فأخذ عنهما وسمع منهما وكان فقيها حافظا متفننا عالما بالاصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط فصيح العبارة لسنا أديبا يقرض الشعر صاحب ضبط واتقان يغلب عليه الاصول واصطنعه ابن غانية لنباهته وشهرة معرفته ثم انقلب لشرق الاندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها ومشاوريها له تآليف ككتاب العزلة فى شرح معانى التحية درس وحدث أخذ عنه ولده محمد وأبو عمر بن عبادة مولده سنة ثمان وخمسمائة وقتل مظلوما فى رمضان سنة ست وستين وخمسمائة وكان قتله لسعاية عند السلطان محمد بن سعد (على بن أحمد بن عبد الرحمن ابن يعيش من ذرية عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهرى) قاضى اشبيلية أبو الحسن سمع أبا الحسن سريجا وابن العربى وناظر فى المدونة عند أبى مروان الباجى وسمع ابن عتاب وابن رشد وناوله تآليفه وصاحبه ابن الحاج وأبو الحسن ابن بقي وابن مغيث وأخذ العربية عن ابن الاخضر وأجازه أبو عمران بن أبي تليد وغيره كان من أهل العلم والفهم فقيها مشاورا محدثا عدلا متقدما بذاته وشرفه له تأليف فى مناسك الحج حدث به أخذ عنه أبو بكر بن أبى زمنين وأبو الخطاب بن واجب توفى فى ربيع الاول سنة سبع وستين وخمسمائة وكانت جنازته مشهورة وأثنوا عليه جميلا مولده بباجة سنة تسعين وأربعمائة صح من ابن الابار (على بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصارى أبو الحسن المتيطى وبه اشتهر) صاحب الوثائق المشهورة ومتيطة قرية من أحواز الجزيرة الخضراء بالأندلس لازم بمدينة فاس خاله أبا الحجاج المتيطى وبين يديه تعلم عقد الشروط واستوطن مدينة سبتة ولازم بها مجالس أبى محمد عبد الله ابن القاضى أبي عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه ومهر فى كتابة الشروط واستقل حتى لم يكن وفى قته أقدر منه عليها وكان له في السجلات الطوال طبع مواتٍ لا يواتيه فى سواها وكان طبعه فيها أكثر من فقهه كتب بسبتة للقاضى أبي موسى عمران بن عمران وباشبيلية وناب عنه فى الأحكام باشبيلية وولى قضاء شريش مستقلا وأصابه عذر لازمه نحو عامين ومات مستهل شعبان سنة سبعين وخمسمائة هكذا أفادنى ترجمته صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله تعالى (على بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الانصارى أبو الحسن يعرف بابن النعمة) ولد بالمرية وسكن بلنسية أخذ عن أبى الحسن بن شفيع . وسمع بابن أبى الحسن بن سرحان ولازم أبا محمد البطليوسى زمنا طويلا وروى عن أبى بحر وأدرك بقرطبة أعلامها الجلة فتفقه بابن راشد وابن الحاج وسمع الحديث من أبى محمد بن عتاب

لونه ولقد كان أحيا من الابكار قال أبو اسحق السبائى كان يخيل الى أن صاحب الشمال لا يكتب على أبى الحسن شيئا لطهارة قلبه وعفة بطنه كان من أهل التحقيق فى معانى الولايات توفي رحمه الله تعالي منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولد سنة احدى وتسعين ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق والمشرق ﴿ على بن أحمد البغدادي القاضى أبو الحسن المعروف بابن القصار ﴾ تفقه بالأبهرى قاله الشيرازى وله كتاب فى مسائل الخلاف لا أعرف للمالكيين كتابا فى الخلاف أكبر منه وكان أصوليا نظارا ولى قضاء بغداد وقال أبو ذر هو أفقه من رأيت من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ﴿ على بن محمد بن أحمد البصرى ﴾ من أصحاب الأبهرى أبو تمام كان جيد النظر حسن الكلام وله كتاب مختصر في الخلاف يسمى نكت الأدلة وله كتاب آخر فى الخلاف كبير وكتاب فى أصول الفقه * ومن أفريقية ﴿ على بن محمد بن خلف المعافري ﴾ أبو الحسن

وأبى الحسن بن مغيث وأبى القاسم بن بقى وأخيه أبى الحسن وجماعة و ببلنسية من ابن العربي و بالمرية من أبى على الصدفى وأجازه جماعة كأبي عمران بن أبي تليد وشريح وله برنامج حافل تصدر ببلنسية لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدريس الفقه وتعليم النحو مثابرا على الافادة راغبا فيها يعين تلاميذه و يبذل أحواله عالما متفننا حافظا للفقه والتفسير والسنن والآثار متقدما فى علم اللسان فصيحا مفوها فاضلا ورعا معظما عند الخاصة والعامة محببا اليهم بحسن خلقه ولين جانبه معروفا بمعاناة الرواية ومتانة الديانة كتب بخطه كثيرا ولى الشورى ببلنسية مع الصلاة والخطبة دهرا طويلا انتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى رأس المشاورين بها له تآليف مفيدة جليلة كرى الظمآن فى تفسير القرآن عدة أسفار كبار والامعان فى شرح سنن النسائى أبى عبد الرحمن لم يتقدمه أحد لمثله بلغ فيه الغاية احتفالا واكثارا أخذ عنه الناس وانتفعوا به ووصفوه بالجلالة والرسوخ فى العلم والدين وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى ببلنسية فى رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة مولده بعد التسعين وقيل سنة تسعين وأربعمائة صح من ابن الابار وقد ذكره ابن عبد الملك فى التكملة وأثنى عليه جدا (على بن حرزهم) تقدم أول العلويين ولكن هذا موضعه قال ابن الابار منسوب لجده من أهل فاس كان عالما فقيها متفننا بالروايه غلب عليه الزهد والورع والتصوف دخل الاندلس وأخذ عنه جماعة كأبى الحسن بن خيار اه (على بن الحسين الملواتى الفاسى أبو الحسن) قال ابن الابار روى ببلده عن أبى جعفر بن باق وأبى الحجاج الضريرى وغيرهما وأخذ بالاندلس عن ابن الاخضر العربية وعن غيره الحديث كان فقيها حافظا مشاورا مفتيا فارضا مقدما فى الشروط عدلا فاضلا أخذ عنه جماعة منهم أبو عبدالله بن عبدالحق التلمسانى توفى سنة ثلاث

وسبعين وخمسمائة مولده سنة تسع وسبعين وأربعمائة (على ابن يحيى بن القاسم الصنهاجى أبو الحسن) قال ابن الابار نزل الجزيرة الخضراء فنسب اليه ودرس بها الفقه وعقد الشروط وولى قضاءها وكان متواضعا كثير الاوراد صاحب علم وعمل وله فى الشروط مختصر مفيد جدا سماه المقصد المحمود فى تلخيص العقود كثر استعمال الناس له

المعروف بابن القابسي سمع من رجال أفريقية أبى العباس الابياني وأبى الحسن بن مسرور الدباغ وأبى عبد الله بن مسرور ودراس بن اسماعيل ورحل الى المشرق فحج وسمع من حمزة بن محمد الكناني وأبي الحسن القلبانى وأبى زيد المروزي وجماعة وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيدا وكان من الصالحين المتقين وكان أعمى لا يري شيئا وهو مع ذلك من أصح الناس كتبا وأجودهم ضبطا وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه والذى ضبط له البخارى سماعه على أبى زيد بمكة أبو محمد الاصيلى حدث بعض شيوخ القير وان أنه كلم فى الجلوس فأبى فتكلم فأتى الناس يهدمون عليه بابه لما أغلقه دونهم فلما رأي ذلك خرج ينشد

لعمر أبيك مانسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

بجودته تدل على معرفته توفى فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة (على بن سعيد أبو الحسن الرجراجي) أنا صاحب منهاج التحصيل فى شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص فى شرحه المذكور ما وقع للائمة من التأويلات واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض وتخريجات أبى الحسن اللخمى كان ماهرا فى العربية والاصليين لقى بالمشرق جماعة من أهل العلم منهم الفرموسى الجزولى لقيه على ظهر البحر وتكلم معه فى مسائل العربية وأخذ عنه كثير من أهل المشرق هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الونشريسى (على بن محمد بن محمد) أشبيلى الأصل ولد بفاس وسكن سبتة أبو الحسن أخذ عن أبى القاسم بن حبيش وغيره أقرأ أصول الفقه وألف فيه وفى الناسخ والمنسوخ وكتاب البيان في تنقيح البرهان وكتاب المدارك فى وصل مقطوع حديث مالك وعقيدة أصول الدين وشرحها في أربعة أسفار حدث عنه عبد العظيم المنذرى توفى فى حدود عشر وستمائة صح من ابن الابار (على بن المفضل بن علي أبو الحسن المقدسى ثم الاسكندري) الحافظ العلامة شرف الدين المالكى ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج علي السلفى وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة سنة احدي عشرة وستمائة صح من تاريخ مصر للسيوطى (على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى الكتامى الحميدى من أهل فاس) قرطبي الاصل أبو الحسن يعرف بابن القطان سمع أبا عبد الله بن الفخار وأكثر عنه وأبا الحسن بن النقرات و بقرطبة أبا ذر الخشني وأبا الوليد زكرياء بن عمرو وأبا عبد الله التجيبي وغيرهم وكتب اليه أبو جعفر بن مضاء وأبو محمد بن الفرس وابن زرقون وأبو الحسن ابن كوثر كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله

وأشدهم عناية بالرواية مع تفنن ومعرفة ودراية جم برنامجاً مفيداً في شيوخه رأس طلبة العلم بمراكش ونال دنيا عريضة في خدمة السلطان ألف كتاب النزع في القياس وشرح أحكام عبدالحق ومقالات في الاوزان وغيرها درس وحدث وأخذ عنه وامتحن في فتنة حدثت بالمغرب أول سنة احدي وعشرين وستمائة فخرج من مراكش وعاد اليها واضطرب أمره الى أن توفي بسجلماسة وهو قاضيها بالبطن في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة صح من ابن الابار * قلت وهو مالكي المذهب صرح به سيدي محمد الحطاب في شرح خليل وله كتاب النظر في أحكام النظر (على بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي المعروف بالحرالي) قال ابن الابار أندلسي الأصل ولد بمراكش ونشأ بها أخذ عن ابن خروف وأبي الحجاج بن نموى وغيرهما رحل وحج ولقي جماعة من العلماء وناظر معهم فبرع وجال في البلاد وشارك في فنون ومال الى النظريات وعلم الكلام وأخذ عنه وتوجه ثانية للشرق وتوفي فجأة في الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة اه قال غيره الشيخ الفقيه الامام المطلق الزاهد الورع بقية السلف وقدوة الخلف أبو الحسن كان بدء أمره بمراكش ثم تخلى عن الدنيا ورحل للشرق ولقي جلة العلماء شرقاً وغرباً فمن أهل الغرب ابن خروف وأبو الحجاج بن نموى وأبو عبدالله القرطبي وامام الحرم الشريف وغيرهم قال أبو العباس الغبريني في عنوانه تعلمنا عليه الفاتحة في نحو ستة أشهر يلقي في التعليم قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الاحكام حق من الله تعالى ببركات ومواهب لا تحصى وعلى أحكام تلك القوانين ألف كتابه مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل وهو ممن جمع العلم والعمل كان أعلم الناس بالاصلين والمنطق والطبيعيات والالهيات صنف فيها تآليف أخبرنا الفقيه أبو محمد عبدالحق قال كنا نقرأ عليه النجاة لابن سينا فينقضه عروة عروة نقضاً نقضاً وأعلم الناس بالفقه معقوله ومنقوله أخبرنا شيخنا عبدالعزيز بن مخلوف قال لما ظهر له في اعتقاد فقهاء وقته قصور باعه في مذهب مالك لاستغراقه في فنون العلم أقرأ التهذيب فبين في كثير من مواضعه مخالفته لاصل المدونة ومغايرته لها فيأمر بالاصل فيساق فيبين المخالفة بينهما وأما علم التفسير فكان يورده وينسقه نسقاً بديعاً وله تفسير سلك فيه سبيل التحرير تكلم عليه لفظة لفظة ووقع الكلام بينه وبين الشيخ عزالدين بن عبدالسلام امام مصر في زمنه على التفسير طلب أن يقف على شيء منه فلما وقف عليه قال أين قول مجاهد أين قول ابن عباس أين قول قتادة وكثر القول في مثل هذا ثم قال يخرج من بلادنا فلما بلغ كلامه الشيخ قال هو يخرج ويقيم عبدالله فكان كذلك وله تقدم في علم الحديث وعلو سند وله تقدم في العربية نحواً ولغة وأدباً وله فيه التآليف الحسنة والشعر الرائق وفي علم الفرائض ما لم يسبق اليه وأما علم التصوف فهو الامام فيه ولعمري ما رأيت مثل كتابه الوافي في الفرائض وكان أحسن الناس خلقاً قال أقمت في مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندي من يعطيني ديناراً أو يزدريني وكان زهده حقيقياً ظاهراً وباطناً أصبح ذات يوم لا شيء لاهله وكانت جاريته أم ولده تسمى كريمة سيئة فاشتدت عليه في الطلب وان الاصاغر لا شيء لهم قال لها الآن يأتي من قبل الوكيل ما نتقوت به فبينما هما كذلك اذ الحمال يضرب الباب بشكارة قمح فقال لها يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت ومن يصنع فأمر فتصدق به وقال لها يأتيك ما هو أحسن منه فانتظرت يسيراً وبدا لها فتكلمت بما لا يليق فبينما هم كذلك فاذا بحمال شكارة سميد فقال لها هذا سميد أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فأمر بصدقته أيضاً فلما تصدق به زادت في المقال واذا برجل على رأسه كاملي فقال لها يا كريمة قد كفيت المؤنة علم الوكيل بحالك ومن كراماته أيضاً أن بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا حلياً من زينة النساء فزينوا به بعضهم ثم جاؤا بعد لمجلس الشيخ فتكلم الذي كان في يده الحلي وأشار بيده فقال الشيخ يجعل فيها الحلي لا يشار بها في الميعاد ومنها أنه أصاب الناس جفوف ببجاية فأرسل

أناه الله ذلك الهشيم فبكي وأبكي وكان زاهداً ورعاً مقلاً وكان أهل القيروان يفضلونه ويأخذون عنه تفقه عليه أبو عمران الفاسي واللبيدي وعتيق السوسي وغيرهم وألف تآليف بديعة مفيدة منها كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة والمنقذ من شبه التأويل والمنبه للفطن من غوائل الفتن والرسالة المفصلة لاحوال المتقين وكتاب المعلمين والمتعلمين وكتاب الاعتقادات وكتاب مناسك الحج وكتاب الذكر والدعاء ورسالة كشف المقالة في التوبة وكتاب ملخص الموطأ وكتاب رتب العلم وأحوال أهله وكتاب أحمية الحصون والرسالة الناصرية في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله تعالى ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ورسالة في الورع توفي رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بباب تونس وقد بلغ الثمانين ورحل الي المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ❁ علي أبو الحسن بن أحمد بن زكريا بن الخطيب ❁ يعرف بابن زكرون طرابلسي سمع من أبي

الي داره من يسوق ماء للفقراء فامتنعت كريمة وانتهرت رسوله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لا شربن من ماء المطر الساعة فرمق السماء بطرفه ودعا ورفع يده به وشرع المؤذن في الأذان فما ختم أذانه حتى أمطرت كافواه القرب توفي بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين اه كلام الغبريني ويذكر ان بعض تلاميذه كان مولعا بالخمر فاعتكف عليها ليلة وسقط على وجهه زجاجة فأثرت فيه فلما أصبح جاء الى الشيخ وفي وجهه أثرها فأنشد مكاشفا

لاتبنفكن دم الزجاجة بعدها * ان الجروح كما علمت قصاص

فخشم الطالب وتاب قال الذهبي أبوالحسن الحرالي أندلسي ولد بمراكش وحرلة قرية من أعمال مرسية له تفسير فيه أشياء عجيبة لم أحقق ماتنطوي عليه العقيدة غير أنه تكلم في وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ورأيت شيخنا المجد التنسي يتغالى في تفسيره ورأيت غير واحد معظماله وتكلم جماعة في عقيدته كان من أعلم الناس وقال لنا شرف الدين البارزي تزوج بحماة وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يتبسم ويدعو لها وان رجلا راهن جماعة على أن يحرجه فقالوا لا تقدر فأتاه وهو يعظ وصاح قائلا له كان أبوك يهوديا فأسلم فنزل من الكرسي فظن الرجل انه غضب وانه تم له ما رامه فوصل اليه فخلع قرظية عليه فأعطاها له وقال بشرك الله بالخير لانك شهدت لأبي بالاسلام اه قال بعضهم مانقله الذهبي في عقيدته عن بعضهم لايسلم له لان الغبريني أعلم به لان أهل كل قطر أعلم ببعضهم والموجود من تفسيره من أوله الى قوله تعالى في آل عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وهو تفسير حسن وعليه نسج البقاعي مناسباته وذكر ان هذا القدر هو الذي وقف عليه منه اه

(علي الزيات) الشيخ الفقيه الصالح الأصيل الفاضل المتعبد أبوالحسن حافظ المذهب محصل له متقن مجيد قرأ بالأندلس واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها الى أن توفي بها يأبى كل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء ولو أرادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية * قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن أبي جمرة (علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله البجائي) أبو الحسن

عبدالله الجيزي وابن المنذر وابن شعبان وابن الاعرابي وابن الجارود روى عنه أبوالحسن القابسي وأبوعلي الحسن بن المتني قاضي طرابلس وعبدوس بن محمد الطليطلي وغيرهم من العلماء وانتفع به أهل طرابلس وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك وكان قد صحب جماعة من النساك وكان رجلا صالحا متعبدا ناسكا له في الفقه والفرائض والحديث والرقائق تآليف كثيرة أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى توفي سنة سبعين وثلاثمائة * ومن الثامنة من أهل العراق ﴿علي أبوالحسن بن محمد بن اسحق الطابثي البصري﴾ وطابث قرية من قرى البصرة نزيل مصر أخذ بالعراق عن جماعة منهم عبدالله الضرير وأخذ عنه أبوالعباس الدلائي وأبومحمد الشنتجالي وقال أبوالوليد الباجي هو فقيه وله كتاب في الفقه مشهور * ومن أهل مصر ﴿علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر﴾ أبوالحسن فقيه مالكي ألف في فضائل مالك بن أنس اثنى عشر جزأ سمع بالمشرق من جماعة سمع منه الدلائي والمهلب بن

قال ابن الابار كان أبوه روميا أسلم وكان ذا وجاهة يكنى أبا الحسن دخل الأندلس وسمع بمكة يونس بن يحيى الهاشمي وبالقدس أبا الحسين بن جبير وبدمشق الدمياطي وبالاسكندرية الابياري وعاد الى بجاية فأقرأ وأسمع كان متقنا ضابطا أمينا ثقة عدلا صدرا في الزهد والورع والانقباض توفي بها آخر جمادي الاخيرة سنة ست وستين وخمسمائة اه ورأيت بخط بعضهم انه كان من حفاظ فقهاء مذهب مالك اه (علي بن عبدالله النميري أبوالحسن الشهير بالششتري) قال الشيخ زروق هو الشيخ العارف أحد الصوفية من أبناء الملوك ثم صار من سادات الصوفية كان يقرأ عليه القرآن والسنن عارف بالحديث وأماعلم الأسرار والانوار والحكم والاذواق فحاز فيه قصب السبق وكتبه دائرة على تحقيق العلم ونسبته لششتر قرية من الاندلس بمعجمتين فمثناة فوقية فراء دخل بجاية وأقام بها وشيخه ابن سبعين وهما ممن تكلم فيه توفي بالطينة من عمالة القدس قال له أصحابه من الفقير قال الذي يمشي بعد موته ثمانية عشر ميلا وذلك يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ثمان وستين وستمائة وقد استحسن مقطعاته جماعة من أهل الفضل كابن عباد وغيره ووجد بالخاصية انها محفوظة من الفسقة أن يذكروها في فسقهم ومن ذكرها كذلك أصابه بلاء يدفع فيه الى قطع رقبته وهي محتوية على ثلاثة معان تغزل وهو أقل مافيها وسلوك وهو مستوفى في بعضها وفناء وأحكامه وقد نسج الناس على منواله كثيرا فما أبرقوا ولا أرعدوا ولا قاموا ولا قعدوا الا من قل وندر لانهم ان أصابوا علما أخطؤا حالا وبالعكس وقد نسب اليه كثير مما ليس له وجملة مايوجد في المنسوب اليه نحو سبعين مقطعة اه وقال الغبريني في عنوانه هو الفقيه الصوفي عالم بالحكمة وطريق

الصوفية متقدم في علم النظم والنثر أكثر الشيوخ يرجحونه على شيخه ابن سبعين ولما وصل ساحل الشام قال ما اسم هذه البلدة قيل له الطينة قال لهم حنت الطينة الى الطينة فتوفى بها * ومن كراماته أن رجلا من أصحابه أسر فسمعه الفقراء يقول الينا يا أحمد فقيل من أين أحمد الذي ناديته يا سيدى فى هذه البرية فقال من تسرون به غدا ان شاء الله ففى الغد ورد هو وأصحابه بلاد فاس فاذا بالرجل المأسور فقال لهم هنيئا لنا باقتحام العقبة صالح أخاكم المنادى توفي سابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة اه * قلت وهو ممن اختلف فيه كشيخه ابن سبعين من التكفير الى القطبانية عرف به ابن الخطيب في الاحاطة ونسبه أبو حيان فى نهره الى القول بالحلول قال الشيخ زروق رمى جماعة بالقول بالحلول والظهور مع أنه كفر كالحلاج والشرديوابن أحلي وابن قسي وابن ذوسكين والعفيف التلمساني والعجمي الايكي والاقطع والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وآخرين ذكرهم بذلك أبو حيان والظن بهم البراءة مما رموا به ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظاهر ما يتوهم أنهم برآء منه هذا معتقدنا فيهم وعند الله تعالى الموعد اه وممن بالغ في الحط عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعي فى تأليف له في ابن الفارض وعند الله يجتمع الخصوم (على بن عبد الله المتيوى) الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع أبو الحسن كان من حوز بسيتة ونزل بها ودرس بها كان من حفاظ فروع المذهب يحكي عنه أنه عرض المدونة يوما واحدا عن ظهر قلب ثم صار بعد يجعل الكتاب تحت ركبتيه ويلقي من حفظه شرح الرسالة شرحا نقل فيه أقوال الأئمة الذين تدور عليهم الفتوى في المذهب ولم يتعرض لألفاظها انتهى فيه لأحكام الدماء (٢٠٣) فمات ومن ورعه أنه أعاد الصلاة ثلاثين سنة من عمره قال شغلنا إذ ذاك بالمسائل وعمارة الفكر بها فى الصلاة وقت الشباب توفى فى ذي الحجة عام تسع وستين وستمائة ذكره ابن خمسين فى الأعلام صح من الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد (على ابن وهب بن دقيق العيد) العلامة مجد الدين والد تقى الدين نزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتأله معظما فى النفوس روى عن على بن الفضل وغيره مات فى الحرم سنة سبع وستين وستمائة عام ستة وثمانين صح من تاريخ مصر (على بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن المختار بن أبى بكر بن على الجذامي الاسكندرى أبو الحسن الشيخ زين الدين بن المنير شارح البخارى أخو ناصر الدين) ذكره فى الاصل وقصر فيه جدا وقال العبدرى فى رحلته شيخنا الفاضل الفقيه العامل الكامل الرئيس الاوحد القاضى الجليل العدل شرف الفقهاء والمفتيين واسطة قلادة المدرسين صدر البلغاء ورأس الكتاب والناظمين وحيد العلماء وفخر المصنفين ذو المآثر السنية والمفاخر زين الدين بن المنير بحر علم تفيض أمواجه وغيث سماح لا يغيض لجاجه متصرف في العلم وفنونه ومتحقق بتمييز أبكاره وعوانه متسلط بثاقب ذهنه على استنباط عيونه وما رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وجودة اللفظ وذكاء الفهم ما اجتمع له ولا رئيسا يجعل العلم قيد همته كما جعله استظهر فى صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظه لها فى كبره مع ما منح من حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الانصاف الى طلاقة الوجه واليد واللسان وله اقتدار حسن على التأليف ومكنة فى اجادته شرح البخارى شرحا مؤسس المبانى محقق المعانى حسن العبارة ان تم كان مفتاحا يعول عليه فى حل المشكلات ومصباحا فى ازاحة ظلام الشكوك ولما وقف الشيخ الصالح رئيس العلم بمكة المحب الطبرى عليه استحسنه وقرظه وكذا العلم العراقي وكان أخوه ناصر الدين تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة فحل اشكالها فى تأليف وسمعت شيخنا هذا يذكر تأليف أخيه ثم قال لا يعدم فيما تخلص من تأليفنا هذا أربعة آلاف ترجمة كلها مشكل اه وهو ممن يسر بمعرفته ويطنب فى صفته على أنه قد ترجم على كماله عدم اضرابه فى القطر واشكاله اه ملخصا قال فى الديباج لم أقف على وفاته اه قلت وقد ذكرها أبو القاسم التجيبي فى

أبى صفرة قال المهلب لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله * ومن أهل الأندلس ﴿ على أبو سعيد بن عبدر به المعافرى ﴾ قرطبي فقيه صالح اختصر كتاب الدلائل الكبير للاصيلى ومن الطبقة العاشرة من افريقية ﴿ على أبو الحسن بن محمد الربعى المعروف باللخمي ﴾ وهو ابن بنت اللخمي قير وانى نزل سفاقس تفقه بابن محرز وأبى الفضل ابن بنت خلدون وأبى الطيب والتونسي والسيوري وظهر فى أيامه وطارت فتاويه وكان السيوري يسيء الرأى فيه طعنا عليه وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا متفننا ذا حظ من الأدب وبقي بعد أصحابه فحاز رياسة أفريقية جملة وتفقه به جماعة من أهل صفاقس أخذ عنه أبو عبد الله المازرى وأبو الفضل النحوى وأبو على الكلاعى وعبد الحميد الصفاقسى وعبد الجليل بن فوز وله تعليق كبير على المدونة سماه التبصرة مفيد حسن لكنه ربما اختار فيه وخرج فخرجت اختياراته عن المذهب توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * ومن أهل الأندلس ﴿ على أبو الحسن بن خلف

رحلته فقال صلينا بالاسكندرية بعد صلاة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة على جماعة منهم الشيخ الفقيه الفاضل زين الدين ابن الإمام الفاضل وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن المنير الاسكندرى أخو ناصر الدين كان أحد الفضلاء المدرسين بهذا الثغر الموصوفين بالحفظ والاتقان ألف وصنف وأفاد اه (على بن مخلوف بن ناهض النويرى) ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة واتصل بالملك المنصور قلادون فصيره وصيا على ولده محمد وعرض عليه الوزارة فامتنع وولى القضاء سنة خمس وثمانين ثم ولي نظر الخزانة واستقر بعد موت تقي الدين بن شاس فباشر نحوا من ثلاثين سنة لكنه عزل وفى طول هذه المدة كان يقول للناصر انا وصى عليك فيقول بل علي اخوتى فيقول بل وعليك فيغضب و يعزله و يسرع باعادته ولا يرجع عن دعواه وأقام فى قضية فتح الدين بن التقى حتى أثبت زندقته فضرب عنقه وهو يصيح أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله اه من الدرر الكامنة قال السيوطى قاضي القضاة زين الدين ولي قضاء الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة وكان مشكور السيرة مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة (على بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى شهر بالطنجى) الفقيه الحافظ الفرضى الحسابى له تقييد على المدونة أخذ عن أبى الحسن الزرويلى وأخذ عنه الحافظ السطى وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (على بن يونس بن عبد الله الهوارى التونسى نور العين أبو الحسن) قال خالد البلوى فى رحلته من العلماء المتبحرين شيخا عالما مصنفا حل كنف العلم والعلا وحل قدره فى الجلة الفضلا قطع الليالى ساهرا فارتوى من المعارف فأثمر وأورق وغرب وشرق وجمع وفرق وفي فنون العلم استغرق فادرك غاية المجد وجمع أشتات الفضائل ورفع

ألوية الفواضل فلا نرى أزين من لقائه ولا أحسن من القائه ولا أحلى من محادثته ولا أجلى من منافثته لقي أكابر الشيوخ لقيته بالاسكندرية فسمعت منه جملة من تخميس ابن مهيب لعشرينيات الفازازي وحدثني بها سماعا عن أبى العباس الابلي عن ناظمه ابن مهيب شرح ابن الحاجب الأصلى و تنقيح القرافى ولد فى ذى الحجة عام ثمانية وستين وستمائة اه ملخصا (على بن محمد بن أبى القاسم جنة الله الأنصارى الخزرجى أبو الحسن نجم الدين بن زين الدين أبي عبد الله بن جمال الدين أبى القاسم الاسكندرى) قال خالد البلوى الشيخ العلامة كان عالما فعجبت بالاحكام والشروع مفتي الامة فى الخطب المروع اماما في الحديث والنحو والفروع فهو النجم فى أوجه والبحر متدفقا لموجه له عقل راجح وعلم واضح و نور لائح صالح للخيرات ابضاعه وخبه و بالصالحات غرامه وحبه ولى قضاء بلده وحسن سيرته وامضائه فى حالتى سطوته واغضائه ثم تركه متطبعا وطبعا واشتغل بربه قلبا وذهنا وبصرا وسمعا وأقبل على العبادة والافادة باخلاص يقين رحل وحج عدة مرار لا ينفك عنه يومه الا وهو ذاكر ولا ليلة الا وهو راكع ورزق أولادا حملة علم وفضل وحلم بلغوا من بره فوق مراده وعكفوا على تقبيل رجله فضلا عن يده وعلامة الصالح نجابة ولده وعمرت بفوائده المدارس فعظم الانتفاع بها فى المجالس أخذ عن قاضى القضاة الزين أبى القاسم بن الحسن بن رشيق والتاج العراقي الشريف وغيره مولده فى جمادى الاولي سنة سبع وسبعين وستمائة اه ملخصا (علي المنتصر أبو الحسن التونسى صالحها) قال خالد البلوي كان من الاولياء والافراد والعلماء الزهاد الشيخ العالم الولى اه وقال غيره كان صالحا زاهدا صوفيا مبرزا له كرامات توفى ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أحد الرجلين اللذين قال ابن عرفة لم أدرك في زمانى مبرزا الاهما والآخر أحمد بن عاشر نفعنا الله بهم (علي بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجياب الانصارى الغرناطي) ذكره فى الاصل وقال أبو عبد الله الحضرمى فى فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه الجليل شيخ الكتبة ورئيسها وكبير الطبقة وعالمها العالم المتفنن الأوحد الفاضل الاديب البليغ الشهير الصالح الخاشع النبيه المبارك أخذت عنه جملة من تآليفه وسمعت عليه كثيرا في فنون وأنشدنى لنفسه

ابن بطال البكرى ﴾ يعرف بابن اللجام أصلهم من قرطبة وأخرجتهم الفتنة الى بلنسية روى عن الطلمنكى وأبى المطرف القنازعي وأبي الوليد بن يونس عن عبد الله القاضى وأبي عمر عفيف والمهلب بن أبى صفرة كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث العناية التامة وأتقن ماقيد منه واستقضى بلورقة وحدث عنه جماعة من العلماء وألف شرح البخاري توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة ﴿ علي ابن اسماعيل يعرف بابن سيده من أهل مرسية يكنى أبا الحسن ﴾ روى عن أبيه وعن أبى عمر الطلمنكي وصاعد اللغوى وغيرهم وله تآليف حسان منها كتاب المحكم فى اللغة وكتاب المختصر وكتاب الانيق فى شرح الحماسة وغير ذلك وذكر الوقشى عن أبى عمر الطلمنكي قال دخلت مرسية فتشبث فى أهلها ليسمعوا علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وأمسكت أنا كتابى فأتونى برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه على من أوله الى آخره

أري الدهر فى ألوانه متقلبا * فاياك لا تأمنه يوما فتخدعا
فما هو الامثل ماقال قائل * مكر مفر مقبل مدبر معا

توفى قدس الله روحه ثالث عشر شوال سنة تسع وأربين وحضر جنازته السلطان فمن بعده وولد يوم السبت ثالث جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة اه (على بن عبد الحميد السخاوى) كان فقيها عارفا بمذهبه اعترف له أهل عصره بالتقدم فى ذلك ووصفوه بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك مع الدين المتين والامانة والصيانة حج مرات وقدم الى دمشق ثم الى مصر فتولى القضاء عوضا عن التاج الاخنائى فباشر مباشرة حسنة نيفا وسبعين يوما مع ضعفه فى أكثرها ثم مات فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وسبعمائة فلما مات أعيد تاج الدين قال ابن حبيب كان رأسا فى مذهب مالك وقال العراقي كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام (على بن عبد الصمد الجلاوى أبو الحسن قال الشهاب ابن الهائم الفرضي) فى شرح ألفيته في الفرائض شيخنا الامام أبو الحسن الجلاوي بكسر الجيم نسبة لجلاوة قبيلة كان إماما للعلوم جامعا وفى فنونها بارعا مقدما فيها على أقرانه منفردا بالفرائض فى زمانه لا يشق له غبار فى صناعة الغبار ولا يجرى معه غيره فى مضمار وكأنه الامام في علم الكلام كان شيخا مباركا ولطريق السلف سالكا ولارباب الدنيا تاركا وللفقراء فى خشن العيش مشاركا يرغب فى الخمول ولا يحب الفضول لا يكاد يعرف من لا يسائله ولا يعلم رتبته من لا يباد له بلغ فى السخاء وحسن الخلق رتبة معروفة وأوقاته كلها فى الخير مصروفة اما فى نظر وفكر واما فى تلاوة وذكر واما فى استفادة أو إفادة أوفى طاعة وعبادة طباعه على الخير مجبولة وفكرته بالعلوم مشغولة دربا فى التعليم والتحصيل متمكنا من التصوير والتمثيل حريصا على التقريب والتسهيل مجتهدا فى تقرئة الطالب والتكميل شديد العناية بكتب المتقدمين يرغب فيها الطلبة والمشتغلين ويرى ان تعليم الطلبة أهم من التصنيف وكان ينهى الطالب عن الاعتناء بالمناقشه فى الحدود والتزييف ومناقبة كثيرة لاتحصى ولا تكاد تستقصى توفى يوم الاربعاء ثالث وعشرين من ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بمنزله بمصر بقرب جامع عمرو بن العاص ودفن بالقرافة اه ثم قال ابن الهائم وفرائض الحوفي الكبرى كتاب نفيس ليس للمالكية فى الفن أنفس منه فيما أعلم قرأته أجمع على أستاذي أبى الحسن الجلاوى المالكي اه (على بن محمد بن منصور الغمارى أبو الحسن عرف بالاشعب) قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد فى حقه شيخنا العلامة توفى بفاس وقد أرسل اليها من تلمسان عام أحد وتسعين وسبعمائة اه وقال المنتورى فى فهرسته شيخنا الاستاذ الحج الراوية نور الدين أبو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام أحد وتسعين اه وممن أخذ عنه بالاندلس القاضى أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيره (على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المالقي النباهى الشهير بابن الحسن) قاضى الجماعة بغرناطة الفقيه العالم العلامة من أكابر المشهورين بها ذوى الفصاحة والبلاغة والجلالة والاتصاف بالعلم والتفنن في العلوم منقولها ومعقولها ذكره ابن الخطيب فى الاحاطة وذكر ولادته عام ثلاثة عشر وسبعمائة هكذا في حفظى عنه وقال ابن الخطيب فى ترجمة السلطان محمد بن الاحمر وقدم للقضاء الفقيه الحسيب أبا الحسن بن الحسن وهو عين الاعيان بالمالقة مخصوص برسم التجلة والقيام بالعقد والحل يسدد ويقارب ويحمل الكل وأحسن فصاحة الخطبة والخطة مع نزاهة ولم يقف فى حسن التأنى على غاية وبرز تسميا وحفظا فائق على رجاحته اه وقال أبو زكرياء السراج فى فهرسته الشيخ الفقيه الراوية قاضى الجماعة بالاندلس وخطيبها أبو الحسن أخذ عن أبى محمد عبد الله بن أحمد التجيبي الموطأ والشفاء وأكثر الصحيحين وعن الخطيب الطنجالي والقاضي العارف أبى القاسم بن سعيد الحميرى والوزير أبى بكر بن الحكيم والقاضى أبى جعفر بن عبد الحق وأبى القاسم الهنا وقرأ على الفقيه الحاج أبى القاسم بن أحمد بن عمران الحضرمى بعض مختصر ابن الحاجب

فعجبت من حفظه وكان أعمى ابن أعمى وذكره الحميدي وقال انه امام فى اللغة العربية حافظا لها وله مع ذلك فى الشعر حظ وشرح أبيات الجمل لابى القاسم الزجاج ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة (على بن أحمد بن خلف بن محمد الباذش الأنصارى) من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن الشيخ الاستاذ امام الفريضة بجامع غرناطة كان رحمه الله تعالى واحدا فى زمانه اتقانا ومعرفة ومشاركة فى العلوم وانفرادا بعلم العربية مشاركا فى الحديث عالما بأسماء رجاله ونقلته مع الدين والزهد والفضل والانقباض عن أهل الدنيا قرأ على المقرى بغرناطة أبى القاسم نعمة الخلف بن محمد بن يحيي الانصاري وأبى على الصدفى وغيرهم يطول ذكرهم ممن حدث عنه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى والقاضى أبو محمد بن عطية والقاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم والقاضى أبو خالد عبد الله بن أبي زمنين وغيرهم من أكابر العلماء الجلة ألف في النحو كتبا منها على كتاب سيبويه وعلي كتاب المقتضب وعلى

ومختصر الجلاب والحاج أبي عبد الله محمد بن علي الكوني الخطيب الساحلي وأبي الحجاج المنشا فري قدم رسولا بفاس عام سبعة وستين ثم عام ثمانية وثمانين اه ملخصا وله المرقاة العليا في مسائل القضاء والفتيا في جزأين وبحث في مسألة الدعاء بعد الصلاة رام فيه الرد على الامام أبي اسحق الشاطبي كان حيا عام اثنين وتسعين ولم أقف على وفاته ولابن الخطيب فيه هجو في كتاب اعلام الاعلام بمن بويع من ملوك الاسلام قبل الاحتلام (علي بن محمد بن محمد بن وفا القرشي أبا الأنصاري أما الشاذلي) العارف الكبير أبو الحسن القطب ابن العارف الكبير ابن العارف الكبير قال السيوطي ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان يقظا حاد الذهن مالكي المذهب له نظم كثير وكان أبوه معجبا به وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات سنة سبع وثمانمائة اه قال أبو الطيب بن علوان هو سيدنا وجه الطبقة ونقطة الدائرة على الاطلاق لجميع الأنام قطب الوجود ونقطة أهل الشهود أبو الحسن ابن سيدنا الامام القطب أبي عبد الله ابن قطب زمانه وأستاذ عصره وأقرانه أبي القاسم محمد الأنصاري أمهات القرشي آباء حضرت مشاهده كثيرا وسمعت منه كثيرا وحكمه أكثر من أن نأتي عليها وسمعت من حكمه قوله العادة ما فيه حظ للنفوس والعبادة ما كان محضا للملك القدوس قرب قيام وصيام عادة ورب طعام ومنام عبادة كونوا أرباب العبادات ولا تكونوا عبيد العادات فمن ملكته عاداته فسدت عليه عباداته وقال الانكار مانع كنز الأنوار وقال من شهد نور الحق ولم يخدمه استخدمته نفسه لمن لم يرحمه ومن دعائه رب اني مغلوب فانتصر واجبر قلبي المنكسر واجمع شملي المنتشر انك أنت الرحمن المقتدر اكفني يا كافي فأنا العبد المفتقر وأما نظمه ونظم والده البديع

فكثير ربما جمعت منه مجلدا على حروف أبجد من سائر ضروب الشعر فمن نظمه سنة ثمانمائة بعد ذكره حكاية تلخيصها رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين في المكتب فاقرأه سورة والضحى حتى حفظها من فيه صلى الله عليه وسلم قال وعليه قميص قطن يبلغ كمه رسغه قال فلما كمل سني خمسة وعشرين صليت يوما الصبح فرأيته صلوات الله عليه ولست اذ ذاك بنائم وعليه ذلك القميص فنزعه وألبسنيه ثم ضمني لصدره الشريف قائلا وأما بنعمة ربك فحدث فقال ارتجالا

دع الحساد هلكي في المحال * فقد وجبت لك الرتب العوالي
تنعم أنت في دعة وكشف * وذرهم في التخالف والجدال
اذا أصبحت للرحمن فأمن * بعون الله من خوف الزوال
فمثلك لا يخف لمستفز * ولو نالت هواه بالجوالي
وعرش الحي لا يهتز الا * لمن مقداره في الحب عالي
توجه للحبيب بلا التفات * وخل الغير في شغل الخيال

في قصيدة تنيف عن أربعين بيتا ولد ليلة الأحد حادي والعشرين من المحرم عام أحد وستين توفي ليلة الخميس عشرين من ذي الحجة عام سبعة وثمانمائة وكان أخوه أحمد عظيم الشأن نقطة دائرة العرفان ولد عام ستة وخمسين وسبعمائة وتوفي في العشرين من شوال عام اثني عشر وثمانمائة اه كلام أبي الطيب ملخصا * قلت وبينهم بمصر على ما قيل بيت كبير ظهر فيه جماعة من الاولياء والصالحين بعد هذين الاخوين وآخرهم سيدي ابراهيم وفيهم الى الآن بقية بمصر (علي بن يوسف القاضي نور الدين الزبيدي المصري) قال السخاوي اشتغل بالفقه وبرع في زمانه وصار يتعاطى غرائب المنقولات واشتدت مع ذلك مخالفته لاهل مذهبه مع المعرفة بالاحكام وناب في القضاء مدة ثم استقل به في المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد صرف ابن خلدون مع قصر مدته دون ستة أشهر عارض الصدر المناوي في واقعة فغضب منه وأفحش في خطابه فتأثر ولم يستطع أن يجيبه فحصل له انكسار ومن سافر مع العسكر الى قتال اللنك فمات قبل أن يصل اه (علي بن عثمان المنجلاتي الزواوي البجائي) من علمائها وفقهائها الجلة أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي وغيره وهو والد العلامة أبي منصور مفتي بجاية الآتي في حرف الميم قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه بشيخنا

الاصول لابن السراج وشرح كتاب الايضاح وكلامه على كتاب الجمل لابي القاسم وكلامه على الكافي لابن النحاس مع التنبيه على وهمه في نحو مائة موضع الى غير ذلك مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة توفي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ﴿ علي بن أحمد بن الحسن المذحجي الفقيه الحافظ القاضي ﴾ يكنى أبا الحسن ويعرف بحدة من أهل حصن ملماس كان رحمه الله تعالى من أولي الاصالة والصيانة والتعفف والعكوف على الخير قرأ على الشيخين الصالحين أبي جعفر بن الزيات وأبي عبد الله بن الكماد وأخذ عنهما وولي القضاء ببلده نحو عشرين سنة فحمدت سيرته ثم ولي قضاء مالقة فظهرت درايته ومعرفته بالاحكام وصرامته في انفاذ الحق وجزالته في مقاطع الحقوق ثم ألح في طلب الاعفاء فأعفي وعاد الى قضاء بلده وخطب به وله تآليف منها أجوبة حسنة في الفقه وصنف على كتاب البراذعي تعليقا حسنا بلغ فيه الى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا توفي عام ستة وأربعين وسبعمائة ﴿ علي

أبو الحسن الامام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية اه وله فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار (علي بن مكي من فقهاء مليانة) أخذ عن الامام عبد الرحمن الوغليسي له ذكر في نوازل المازوني لم أقف على ترجمته (علي بن محمد بن سمعة الاندلسي الغرناطي) علامتها المحقق الامام الفقيه النحوي الجليل البارع صاحب اليد الطولى في العلوم مع تحقيق بالغ أخذ عنه جماعة كالقاضي الامام أبي يحيي بن أبي بكر بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرحه لمنظومة والده في الأحكام والشيخ أبي عبد الله الداعي وذكر عنه أنه كان يقول شيآن لا يصحان توبة الزمخشري من الاعتزال واسلام ابراهيم بن سهل الاسرائيلي وذكر عنه أيضا انه كان لا ينطق بكلام فيه فحش وانه متى وجده في شعر بدله وكان يقرأ قول ابن مالك أو مفهم ذات حرذات كذا قال ابن عاصم وله مسائل واشكالات شتى وجهها لافريقية فأجاب عنها الأمير أبو عبد الله محمد الحسين الحفصي اه ولم أقف على زيادة على هذا (علي بن موسى البجائي أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي ابن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي) كان اماما في الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقييد له مسائل في فنون شرح تلخيص ابن البناء وقيد على رفع الحجاب له توفي عام ستة عشر وثمانمائة (علي بن موسى بن عبد الله اللخمي البسطي عرف بالقرباقي) الفقيه المؤقت قال تلميذه القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام الصدر العلم الخطيب الخطير الكبير الشهير أوحد الزمان وفريد البيان العديم الاقران المفتي المؤلف المدرس المصنف الذاكر لأحوال العرب وأنسابها حافظا للغاتها وآدابها له في العربية أوفر نصيب وفي التفسير والحديث والاصول والطب سهم مصيب حتى ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية فشهد له بالفضل في الغيبة والعيان وأقر له صديقه وحاسده للدليل والبرهان قرأت عليه التلقين والايضاح للفاسي وابعاضا من الجلاب وابن الحاجب الفرعي وتنقيح القرافي وفصيح ثعلب وألفية ابن مالك وأدب الكاتب لابن قتيبة وتأليفه المسمى بالتبصرة الكافية في علمي العروض والقافية على الخزرجية وحضرت عليه كثيرا من التفسير وكتب متعددة في علوم شتى وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحب * فلم ترني الأيام خلا تسرني
مبادية إلا ساءني في العواقب * ولا قلت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر إلا كان إحدى المصائب

ولذا كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس وارتفاع همة كثير الصمت فصيح اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان وغضب عليه بعض الجبابرة فأخرجه من بسطة البرشانة فأقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطه الى أن توفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة وصلى عليه خارج المدينة لكثرة الناس في جنازته اه ملخصا قلت ووقع بينه وبين الامام أبي القاسم بن سراج مفتي غرناطة نزاع في مسائل منها مسألة قبلة جوامع الاندلس المستقبلة لجهة الجنوب وغيرها نقل بعضها في المعيار (علي بن عصفور أبو الحسن أحد أصحاب الامام أبي مهدي عيسى الغبريني) نقل عنه صاحبه أبو القاسم بن ناجي في شرح المدونة (علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياس بن عبد الملك بن محمد ابن قيس بن أحمد بن محمد بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي) هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في أجازته له كان مقطوع النظير في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التآليف نحو ثمانية وعشرين تأليفا أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافي وشرح عقيدة الضرير أخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذي الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة وسنه سبع وخمسون سنة هكذا أصبته (علي الزرو الي أبو الحسن) الشيخ الصالح المشهور توفي بفاس سنة ثمان وستين وثمانمائة صح من خط بعض أصحابنا (علي بن محمد

﴿ علي بن عمر بن ابراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي يكنى أبا الحسن ﴾ كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه علما وتخلقا وتواضعا وتفننا وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يقرئ فنونا من العلم من قراءة وفقه وعربية وأدب وولي الخطابة وناب عن بعض القضاة بالحضرة مشكور المأخذ حسن السيرة عظيم النفع وقصده الناس وأخذ عنه البعيد والقريب وكان أديبا لوذعيا وله تآليف في فنون توفي عام ثلاثين وسبعمائة ﴿ علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الخباب كان رحمه الله تعالى متفننا في علوم اماما في البلاغة والأدب شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم قائما على العربية واللغة اماما في الفرائض والحساب عارفا بالقراآت والحديث متبحرا في الأدب والتاريخ مشاركا في علم التصوف حامل راية المنظوم والمنثور جلدا على الخدمة مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية صاحب مجاهدة وملازمة عبادة على طريقة مثلى من

الحلبي الجزائرى) فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصري الامام محمد بن العباس التلمساني له فتاوى نقل كثيرا منها في المازونية والمعيار (على بن عبد الرحمن الانفاسى) قال الشيخ أحمد زروق فى فهرسته الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن خطيب جامع الاندلس وامامها انتفع به جماعة كثيرة فى قراءة المدونة قال كان يقرؤها بابن يونس والغالب عليه المسكنة والديانة طلب الناس منه أن يستسقى لهم فوعدهم ثالث يوم فى الغد أخرج ماعنده من الزرع فتصدق به وكان كثيرا رأيته بعينى صبرة فى صحن المسجد وقال الآن أبكى مع المسلمين ثم استسقى لهم فمارجع الابالمطر توفى سنة ستين وثمانمائة وقد طعن فى السن صليت خلفه كثيرا وكان على جانب عظيم من الصلاح (على بن منون أبو الحسن الشريف الحسنى المكناسى) قال ابن غازي فى فهرسته الشيخ الاستاذ النبيل الذكى الشريف ختمت عليه القرآن مرارا وتمرنت عليه فى الفرائض والوثائق واعراب القرآن واستفدت منه كثيرا أدرك الفقيه المفتى أبا الحسن على بن عمر وأبا حفص الرجراجى وأبا مهدي بن علال وأبا يعقوب يوسف بن منحوت وأبا زيد الجادرى وأبا وكيل ميمون وأبا عبد الله النجار وكانت فيه دعابة أنشدنى لبعضهم

يامعشر الاخوان أوصيكم * وصية الوالد والوالده
لا تعلموا الاقدام الا لمن * كانت لكم فى وصله فائده
إما لعلم تستفيدونه * أو لكريم عنده مائده

ولد سنة تسعين وسبعمائة ومات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة اه (على بن يوسف أبو الحسن) الشيخ المتفنن هكذا وقع فى فهرست ابن غازى (على بن قاسم الشهير بالحداد) قال القلصادى فى فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه (على بن محمد بن أحمد بن محمد التنسى ابن أخى البدر محمد

بن أحمد الآتى شقيق الشهاب أحمد الماضى) أخذ عن أبى القاسم النويرى والآمدى وأبى الفضل المشذالى المغربى وأخذ عن الاخيرين الاصول والعضد عن الثانى وعن الشمنى والكافيجى المعانى والبيان وعلوم الحديث عن الشمني ودرس الفقه بالجمالية بعد منازعة القرافى وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى للاقراء تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد أن تعب فيه ناظر الخاص وتألم أكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام أحد وثلاثين وثمانمائة سعيد وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة صح من السخاوى (على بن عبد الله الشيخ نور الدين شهر بالسنهورى) نسبة لقرية من قرى مصر حفظ القرآن ثم تحول للقاهرة فقطن الجامع الازهر وحفظ الشاطبيتين وألفية ابن مالك وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد والرسالة وابن الحاجب الاكراسا من آخره وأخذ عن الزين طاهر الفقه المختصر وثلثى ابن الحاجب وقطعة من المدونة وأخذ الفقه أيضا عن الزين عبادة سمع منه ابن الحاجب والرسالة والمختصر وعن أبى القاسم النويرى وأحمد البجائى والبساطى وابراهيم الزواوى ويحي العلمي وأبى عبد الله الراعى والبدر التنسى والولى السنباطى وعن أبى الجود الفرائض والحساب وعن ابن المجد والعربية عن ابن الهمام والشمنى وطاهر وغير هذه العلوم عن القاياتى والشمني والاقصرائي وحج وجاور وأقرأ هناك فى العضد وغيره ودرس للمالكية بالبرقوقية والاشرفية نيابة وصار بآخره شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء حتى صار حلقته بعيدا لثمانين من أجل حلق دروس العلم وشرح المختصر والجرومية بشرحين ولد سنة أربعة عشر وثمانمائة وتوفى تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة اه من الضوء اللامع * قلت وشرحه على المختصر وصل فيه من أوله الى الاعتكاف ومن البيوع الى الحجر وهو حسن جيد العبارة اعتنى بالاجوبة عن اعتراضات البساطى وذكر تلميذه أبو الحسن المنوفى انه لو تم لم يكن له نظير اه وله تعليق على التلقين على ما قيل أخذ عنه الامام زروق ونقل عنه أنه رآه اذا توضأ يغسل تحت حلقه قال زروق ولا أدرى يفعله لورع أم غيره الا أنه من العلماء العاملين اه وقال فى أول شرح الارشاد كان شيخنا فقيها صالحا قدوة محققا

الانقباض والنزاهة وايثار التقشف محبا فى أهل الخير والصلاح وهو شيخ ابن الخطيب مؤانس كتاب الاحاطة تأدب به وتخرج بين يديه وورث خطته فى الكتابة على السلطنة وتقدم فى ذلك فى حياة أبى الحسن وقال ان ذلك كان يرضي أبا الحسن ومن نظم أبى الحسن رحمة الله تعالى عليه

هى النفس ان أنت سامحتها * رمت بك أقصامهاوى الخديعه
وان أنت جشمتها خطة * تنافى رضاها تجدها مطيعه
فان شئت فوزا فناقض هواها * وان وصلتك أجزها القطيعه
ولا تعبأن بميعادها * فميعادها كسراب بقيعه

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ﴿ على بن موسي بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد غرناطى قلعى ﴾ سكن تونس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن

تأصحابا قرأت عليه الارشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة وسمعته يقول انه جامع لما فى الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات مع أن كلامنهما أكبر منه حجرا وأملته أنا فوجدته قد انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر درره وتفصيل مسائله غالبا فى الجواهر اه وقال فى فهرسته كان شيخنا السنهوري حافظا للفقه عارفا بالنحو والاصول له شرح الجرومية وشرح المختصر وهو الآن يصنف فيه قرأت عليه أوائل المختصر اه وقال أبو الحسن المنوفي فى حقه انه رأس محققى زمانه وأخذ عنه أيضا الحطاب الكبير والدشا شارح خليل والشمس التتائي وغيرهم (على بن محمد بن محمد بن على القرشى البسطى) نزيل غرناطة الشهير بالقلصادى الشيخ الفقيه العالم الصالح المؤلف الفرضى الرحلة آخر من له التآليف الكثيرة من أئمة الاندلس قال القاضي بن الازرق هو الشيخ الفقيه الاستاذ العالم المتفنن المصنف الرواية الرحال الحاج الصالح اه قال تلميذه أبو عبد الله الملالي كان عالما فاضلا صالحا شريف الاخلاق سالم الصدر له تآليف أكثرها فى الحساب (٢٠٩) والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البنا وشرحه العجيب على الحوفي انتفع عليه خلق كثير وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله السنوسى جملة من الفرائض والحساب وأجازه جميع مايرويه ثم لما قدم من الاندلس استقر عند سيدى محمد بن مرزوق يعني الكفيف ولد الامام الحفيد ابن مرزوق فقرأ عليه جم غفير من الناس وأخذت عنه أنا تآليفه فى العربية انتهي وقال تلميذه الشيخ أحمد بن على بن داود البلوى شيخنا الامام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين أبو الحسن أصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طبقتها و بقية شيوخها أبى الحسن على القرباقي ثم انتقل لغرناطة فاستوطنها لأخذ العلم فأخذ بها عن جملة شيوخها كالاستاذ أبى اسحق بن فتوح والامام المشاور أبى عبد الله

سعيد هذا الرجل وان لم يكن من نمط من قصدنا ذكرهم فان تآليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية فقصدت ذكره لذلك وهذا الرجل واسطة عقد بيته ودرة قومه المصنف الأديب الرحال الطرفة الاخبارى العجيب الشأن فى التجول فى الاقطار ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية أخذ عن أعلام أشبيلية كابى على الشلوبين وأبى الحسن الدباج وأبى الحسن بن عصفور وغيرهم وتآليفه كثيرة منها المرقصات والمطربات عزيز الوجود والمقتطف أعجب وأغرب والطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد و بيته و بلده والموضوعان الغريبان المتعدد الاسفار وهو المعرب فى حلى المغرب والمشرق فى حلى المشرق وغير ذلك مما لم يصل الينا فلقد حدثني الوزير أبو بكر بن الحكيم أنه خلف كتابا يسمى الرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لايعلم مافيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله عز وجل ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بضفة النيل مبسوط بالورد وقد قامت حوله شمامات نرجس فقال فى ذلك

من فضل النرجس فهو الذى * يرضى بحكم الورد أن يرأس
أما ترى الورد غدا قاعدا * وقام فى خدمته النرجس

ووافق ذلك مماليك الترك وقوفا فى الخدمة على عادة المشارقة فطرب الحاضرون لذلك ولقى بمصر الامام زهيرا الحجازى وكمال الدين بن العديم رسول صاحب حلب واتصل بصاحب حلب وانثالت عليه الدنيا والخلع الملوكية والتواقيع بالارزاق مالايوصف ثم تحول الى دمشق ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق ودخل بغداد ورجع الى تونس واتصل بخدمة صاحب تونس الأمير أبى عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته مولده بغرناطة فى سنة عشر وستمائة وتوفى بتونس فى سنة خمس وثمانين وستمائة ﴿على بن أحمد بن محمد بن يوسف الغسانى﴾ يكنى أبا الحسن كان من جلة الطلبة

السرقسطي وغيرها رحل للشرق فلقى كثيرا وانتفع به ومن شيوخه بتلمسان الأئمة أبو الفضل قاسم العقبانى وابن مرزوق الصوفى وأبو العباس أحمد بن زاغو وغيرهم ولقى بتونس الامام أبا عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي تلميذ ابن عرفة والامام أبا العباس القلشانى والشيخ أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن الشهير بحلولو وغيرهم ثم حج ولقى أعلاما وعاد الى غرناطة فوطنها حتى حل بوطنه ماحل فتحيل فى تخليصه من المشرك فأدركته المنية بباجة من افريقية منتصف ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة وكان على قدم فى الاجتهاد ومواظبة الاقراء والتدريس ومن تآليفه أشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة والتلقين وهداية الانام فى شرح مختصر قواعد الاسلام وهو شرح مفيد وشرح رجز القرطبى وتنبيه الانسان الى علم الميدان والمدخل الضرورى وشرح ايساغوجى فى المنطق وشرح الانوار السنية فى الحديث وشرح رجز الشران وشرح حكم ابن عطاء الله ورجز قاضى الجماعة أبي عمرو بن منظور فى أسماء النبي صلي الله عليه

وسلم وعلى البردة وعلى رجز ابن برى وعلى رجز أبى اسحق بن فتوح في النجوم وعلى رجز أبى مقرع والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة وهداية النظار فى تحفة الاحكام والاسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وكشف الاسرار عن علم الغبار والتبصرة وقانون الحساب فى مقدار التلخيص وشرحه وشرحان على التلخيص كبير وصغير وشرح ابن الياسمين فى الجبر والمقابلة ومختصره وكليات الفرائض وشرحها والضروري في علم المواريث والمستوفى لمسائل الحوفى وشرحان على التلمسانية الاكبر والأصغر وشرح فرائض صالح بن شريف وابن الشاط وشرح فرائض مختصر خليل وفرائض التلقين وفرائض ابن الحاجب والعتبية فى الفرائض وغنية النحاة وشرحها الاصغر والأكبر وتقريب الموارث ومنتهى العقول البواحث وشرح مختصر العقبانى لم يتم ومدخل الكالئين ومختصر مفيد فى النحو وشرح ألفية بن مالك والجرومية وجمل الزجاجى والملحة والخزرجية ومختصر فى العروض ورحلته الحاوية لشيوخه (٢١٠) نيفا وعشرين رجلا أخبرنى بها بعض شيوخنا اهـ كلام ابن داود ملخصا وقال الحافظ السخاوى درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والمعانى والبيان والهندسة وبتونس على ابن عقاب التفسير والحديث والفقه وروي عنه كتب شيخه ابن عرفة والقلصادى بالقاف والصاد واللام المفتوحة اهـ قلت ومن شيوخه بتلمسان يوسف بن سليمان والعلامة محمد بن النجار والشريف محمد المعروف بحمو وبالشرق الحافظ ابن حجر والزين طاهر النويرى وأبو القاسم النويرى وأبو الفتح المراعى والجلال المحلى والشمنى وغيرهم ممن ذكرهم فى رحلته (على بن أحمد بن داود البلوى الاندلسى الغرناطى) والد أحمد ابن علي المتقدم قال ابن غازى فى فهرسته العالم العلامة الاكمل الثقة وقال السخاوى أخذ عن أبراهيم بن فتوح الغرناطى العقليات ونحوها وعن محمد السرقسطي الفقه وتميز فى الثقة الاقوال والعربية وتصدر للاقراء والامامة والخطابة والتدريس وغيرها ثم تورع عن القضاء نحو شهر وهو الآن فى سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين خيرا متواضعا اهـ * قلت وكان حيا سنة ست وتسعين انتقل مع أولاده من الاندلس لتلمسان بعد تسعين (علي بن محمد التالوتى الانصارى أخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لامه) قال تلميذه الملالى شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح أبو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا قرأ عليه أخوه محمد السنوسى الرسالة فى صغره وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا أو قارئا للقرآن أو مشتغلا بمطالعة أو نحوه يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وافادة وسألته عن وضع الكتاب فى الارض فقال حكي شيخنا الحسن أبركان فيه قولين لمتأخرى أهل تونس

ونبهائهم وأذكيائهم وصلحائهم عنده معرفة بالفقه ومشاركة فى الحديث ومعرفة بالنحو والادب وحسن نظم ونثر من أحسن الناس نظما للوثائق وأتقنهم لها وأعرفهم بنقدها روى عن أبى العباس الجزولي وأبى الحسن طاهر بن يوسف بن فتح الانصارى وغيرهم ومن تآليفه شرح صحيح مسلم بن الحجاج فى أسفار كثيرة أجاد فيه كل الاجادة وله كتاب فى الاسماء الحسنى سماه بالوسيلة وله نظم في شمائل النبي صلي الله عليه وسلم توفى بمدينة وادآش ﴿على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم الجذامى القاضى المتفنن الحافظ﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن القفاص كان فاضلا جليلا ضابطا لما رواه فقيها حافظا حسن التقييد وله تأليف واختصر كتاب الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر وغير ذلك روى عن أبى محمد عبد الحق بابن بونة والقاضى أبى عبد الله بن زرقون وأبى القاسم بن حبيش وأبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى الوليد بن رشد مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة توفى عام اثنين وثلاثين وستمائة ﴿على بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزارى﴾ من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن المقرى قال أبو القاسم الغافقى فقيه مشاور بغرناطة رواية محدث متكلم أخذ عن الحسن شريح وعن الامام أبى الحسن على بن الباذش وعن أبى القاسم بن ورد وعن القاضى أبى الفضل عياض بن موسى وعن الامام أبى عبد الله المازرى وعن أبي الطاهر السلفي وعن أبى مروان بن مرة وعن أبى محمد بن سماك القاضي وعن القاضى أبي محمد بن عطية وغيرهم ممن يطول ذكرهم وله تآليف فى أنواع من العلم * منها كتاب نزهة الاصفياء وسلوة الاولياء في فضل الصلاة على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم اثنا عشر جزء أو شمائل النبي صلي الله عليه وسلم سفران كبيران * ومنها السداد فى شرح الرشاد ثلاثون جزأ ومدارك الحقائق فى أصول الفقه خمسة عشر جزأ وكتاب تحقيق المقصد السنى فى معرفة الصمد العلي سفر وكتاب نتائج الافكار فى ايضاح ما يتعلق بمسائل

وبجاية جوازا ومنعا وسألته عن مستند الناس فى عادتهم من عدم أخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فيأخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن أبركان فقال هكذا رأينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدى على ولعله علم نسبى اه * قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعى فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالى وسألته عن الوتر جالسا قال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر أخوه السنوسي انه يؤخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر فى سفره على الدابة اه * قلت وهذا الأخذ نقله ابن ناجي عن بعض الشيوخ قال الملالى رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حواليها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثا الله الله ربى لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع ثقله فى حرز الله وهو مجرب اه وتوفى فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة ورأى أخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفع فقيل له هى لأخيك (٢١١) على يدخل فيها عروسا اه من الملالى (على ابن عياد التسترى البكرى الفاسى المغربى) أخذ عن أبى بكر البرجي الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد القورى وسمع الحديث على عبد الرحمن الثعالبى ومن تآليفه لطائف الاشارات فى مراتب الأنبياء فى السموات ولد سنة ثلاثين وثمانمائة من السخاوى * قلت وتأليفه المذكور فى كراسة ذكر فى آخره انه فرغ منه فى ذى الحجة عام ثمانين وثمانمائة (على بن قاسم بن محمد التجيبى) شهر بالزقاق أبو الحسن من أهل فاس قال سيدى أحمد المنجور كان عارفا بالفقه متقنا لمختصر الشيخ خليل كثير الاعتناء به والتقييد والبحث عن مشكلاته مشاركا فى فنون بين النحو والأصول والتفسير والحديث والتصوف خيرا ديّنا فاضلا ذا سمت حسن وهدى مستحسن مقبلا على مايعنيه زوارا للصالحين كثير التقييد للعلم أخذ عن الفقيه الحافظ العلامة أوحد زمانه أبى عبد الله القورى وغيره من الفاسيين ودخل غرناطة وأخذ عن العالم العامل الصوفى المواق وغيره خطب آخر عمره بجامع الأندلس وتوفى عن سن عالية سنة ثنتى عشرة وتسعمائة ووجدت بخطه فى شهرته بالزقاق أن سببه أن جده كان ذا مال ولا يعيش له ذكر فدل على أن يصب زقا من زيت على ما يولد له من ذكر يسخمه به ثم يتصدق به فعاش ذو الزق واشتهر به فبقى شهرة فى ولده وتجيب بضم التاء وفتحة قبيلة من قبائل اليمن اه وتقدم ترجمة ولده أحمد وحفيده (على بن موسى بن جلال البحيرى) الشيخ نور الدين ولد سنة احدى وخمسين وثمانمائة بالبحيرة ونشأ بها ثم قدم القاهرة وحفظ بها القرآن والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع وأخذ الفقه عن البرهان اللقانى والسنهوري واشترك مع البدر بن الحب والشهاب الفيشى والتقسيم على السنهورى وسمع على الشاوى وحفيد يوسف العجمى وقرأ على التقي الحصنى وحج فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة وجاور صح من السخاوي (على بن محمد بن

الاقوال من الغوامض والاسرار سفر وكتاب تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول وشرح المبهمات منها والأصول سفر وكتاب السباعيات وكتاب تبيين مسالك العلماء فى مدارك الاسماء وكتاب وسائل الأبرار وذخائر الخطوة والايثار فى انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار وكتاب الاعلام فى استيعاب الرواية عن الأئمة الاعلام سفران توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ﴿ على بن على بن أحمد بن سليمان النفزى ﴾ اسطى الاصل سكن غرناطة يكنى أبا الحسن كان فقيها عارفا بمذهب مالك منسوبا الى فهمه وحسن الاستنباط فى النوازل قرأ على أبى بحر الكفيف وأبى مروان بن قزمان روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان حيا سنة ثلاث عشرة وستمائة ﴿ على بن سليمان بن الزهراوى ﴾ أبو الحسن كان من أهل العلم والتفسير والقراآت والفرائض له المعاملات على طريق البرهان والزهراوى فى الطب وكتاب كبير فى تفسير القرآن وكان أمام الجامع الكبير بغرناطة والخطيب به وحج ورجع الى غرناطة وتوفى فى سنة أحدى وثلاثين وأربعمائة ﴿ على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان ابن عمر الغسانى ﴾ من أهل وادآش يكنى أبا الحسن كان فقيها حافظا يقظا حسن النظر أديبا شاعرا مجيدا كاتبا بليغا فاضلا روى عن أبى اسحق بن عبد الرحيم القيسى وأبى الحسن طاهر ابن يوسف وأبى العباس الجزولى وأبى القاسم بن حبيش وأبى محمد عبد المنعم بن الفرس الغرناطى ومحمد بن على بن ميسرة روى عنه أبو بكر بن عبد النور وأبو جعفر بن الدلال وأبو سعيد الطراز وأبو القاسم بن الطيلسان ألف فى شرح الموطأ مصنفا سماه نهج المسالك للتفقه فى مذهب مالك فى عشر مجلدات وشرح صحيح مسلم سماه اقتباس السراج فى شرح مسلم بن الحجاج وله شرح تفريع ابن الجلاب سماه الترصيع فى شرح مسائل التفريع وصنف فى الآداب منظوماته ورسائله وهى شهيرة شاهدة ببتبريزه وتقدمه وله نظم شمائل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر بعث بها الى القبر

الحسن بن محمد بن على من أهل سوس) كان فقيها عالما نحويا ناعرا أخذ عن ابراهيم بن هلال بن غازى ولقى السنوسي وطلب منه قراءة الحوفى فوجده غير فارغ درس بسوس وأخذ عنه بها كان رجلا صالحا دخل مراكش ودرس بها النحو وحضر قيام الشرفاء بالسوس فهرب من ذلك وطلع الجبل ومات فى الوباء عام ثمانية وعشرين وتسعمائة هكذا كتبه لى بعض أصحابنا (على ابن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا ابن يخلف بن جبريل المنوفى) المصرى مولدا الشاذلى طريقة وبها عرف الشيخ نور الدين أبو الحسن ابن المرحوم ناصر الدين قال البدر القرافى قرأت بخط بعض أصحابنا أنه ولد بالقاهرة بعد العصر ثالث رمضان عام سبعة وخمسين وثمانمائة وتفقه بالنور السنهورى والشهاب ابن الاقطع والأخوين عبد القادر وعبد الغنى بن تقى والسراج عمر التتائى وأخذ النحو وغيره عن جماعة من العلماء كالنور الفيومى والزين عبد الرحمن الانفاسي والتقي الحصنى والشمس الجوجري والكمال ابن أبى شريف والشهاب الصير فى وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطى ولازمه والشريف النور السمهودى والزين عبد القادر بن شعبان والشمس السنباوى والحافظ الديمي ومشايخ الاقراء عبد الغنى الهيثمى وعبد الدائم الازهرى والسراج النسائى ووالده شمس الدين وصنف تصانيف نافعة في الفقه عمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها وتحفة المصلي وشرحها وستة شروح على الرسالة الاول غاية الامانى والثانى تحقيق المبانى والثالث توضيح الالفاظ والمعانى والرابع تلخيص التحقيق والخامس الفيض الرحمانى والسادس كفاية الطالب الربانى وشرحان على الخطبة والعقيده وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل ومقدمة فى العربية وفى الحديث أربعون حديثا وشرح البخارى سماه معونة القارى وآخر سماه صيانة القارى عن الخطأ واللحن فى البخارى وشرح مسلم وشرح ترغيب المنذرى والنجاة فى الاذكار فى عمل الليل والنهار وفى الاصول حاشية على شرح العقائد للتفتازانى وشرح عقيدة السنوسى وفى القراءة الولفى لما فى التيسير والكافى والوقاية فى التجويد والبداية فيه أيضا وفى الخط وفى التصوف زاد المسافر ونجاة المكلفين وحادى الارواح وهداية الكفار وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين وفى اللغة ونحوها شفاء الغليل فى شرح لغات خليل ومختصره والكواكب المضيئة فى شرح الجرومية والدرر الوضيئة والجوهرة الضوية وشرح مرشد الطلاب وشرح شواهد الجرومية وشرح المدخل فى المعانى والبيان وغير ذلك توفى يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة اه وأخبرنى بعضهم أن شرحية على المختصر لم يكملا اه *قلت أشهر شروحه على الرسالة التحقيق ووضع عليه القبول فاعتنى به الناس وانتشر بينهم كثيرا وكان على ما قيل رجلا صالحا اه (على ابن موسى بن على بن هرون) وبه اشتهر المطغرى بالطاء مطغرة تلمسان أبو الحسن قال المنجور شيخنا الفقيه الفرضى العددى غيرهم

الشريف وله كتاب الوسيلة الى اصابة المعني فى أسماء الله الحسنى مولده سنة سبع وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستمائة ﴿على بن صالح بن أبى الليث الاسعد بن الفرج بن يوسف طرطوشى ﴾ ويعرف بابن عز الناس كان عالما بالفقه حافظا لمسائله متقدما فى علم الاصول ثاقب الذهن ذكي الفؤاد بارع الاستنباط مسدد النظر متوقد الخاطر فصيح العبارة أخذ عن أبى محمد بن الطفيل وروى عن أبى بكر بن العربى وأبى القاسم بن وردوأبي الوليد بن رشد وروى عنه جماعة من الجلة وله مصنفات منها كتاب العزلة وشرح معانى التحية مولده سنة ثمان وخمسمائة وتوفى سنة ست وستين وخمسمائه ﴿على بن محمد بن عبد الحق الزرويلى﴾ يكنى أبا الحسن ويعرف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين والياء مشددة قال ابن الخطيب فى الاحاطة كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعي في اختصار المدونة حفظا وتفقها يشارك فى شيء من أصول الفقه يطرز بذلك مجالسه مغرما به بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت لخمولهم تلك الطريقة وكان ربعة آدم اللون خفيف العارضين يلبس أحسن زى صنفه وكان يدرس بجامع الاصدع من داخل مدينة فاس ويحضر عليه نحو مائة نفس ويقعد على كرسى عال يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان فى صوته حسن الاقراء وقورا فيه سكون متثبتا صابرا على هوج طلبة البربر وسوء طريقتهم فى المناظرة والبحث وكان أحد الاقطاب الذين تدور عليه الفتوى أيام حياته ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب فيحسن التوقيع على ذلك على طريق من الاختصار وترك فضول القول ولى القضاء بفاس قدمه أبو الربيع سلطان المغرب وأقام أوده وعضده فانطلقت يده على أهل الجاه فاقام الحق على الكبير والصغير وجرى في العمل على صراط مستقيم ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس روائح الخمر ويحق أن ينتقد ذلك أخذ عن الفقيه راشد بن أبى راشد الوليدى وانتفع به وعليه كان اعتماده وأخذ عن صهره أبى الحسن بن سليمان وأبى عمران الحورانى وعن

الاستاذ المؤقت المتفنن الخطيب المفتي لازم ابن غازي بعد انتقاله لفاس عام أحد وتسعين وهو قارىء دروسه في المدونة والموطأ والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا وحصل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده أجازه ابن غازي عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخاري نحو عشرة ختمات والموطأ بالباجي وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الأصول لابن الأثير وترغيب المنذري واكتفاء أبي الربيع بقراءة ولد الشيخ أحمد ابن غازي وانتفع عليه في هذه الكتب وفي شروحها وغريبها وكذا في الأصول كالاسلاجية وعقيدة ابن أبي زيد وأصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي والتنقيح وفي الرسالة أربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والألفية مرارا واللامية والجرومية والمغني والشاطبية الكبرى والتيسير وابن بري ومورد الظمآن والتلخيص مع شرح (٢١٣) السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارا وابن أبي جمرة على البخاري والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر الأحياء للبلالي وجمل الخونجي الي لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفي وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها ابن عيسي وتلخيص ابن البنا ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها من تآليفه ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه القوري أيضا ورجز العبدوسي في شهادة السماع ومثلي الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيري وكثيرا من مقتطعاته ومنظوماته في الفقه والأدب وغيرها وأجازه في الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك أربعة عشر عاما حتى مات وأخذ أيضا عن أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي والاستاذ المؤقت أبي العباس الزاجي وأدرك المواسي والطنجي وأقرأ المدونة في حياة ابن غازي أخذ عنه الواحد الونشريسي واليسيتني والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتني أيهما أفقه هو أو عبد الواحد الونشريسي فقال لي ابن هارون أفقه لأنه لازم ابن غازي تسعة وعشرين عاما في البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن بل كان يتأدب مع ابن هارون توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وقد ناف عن ثمانين وافاداته لا ساحل لها حتى كأنه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية في حفظ لا يقف لم يختلف بعده في فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اهـ ملخصا (علي بن أبي بكر بن عثمان المصمودي السكتي قاضي مراكش) فقيه نوازلي فرضي نحوي قال المنجور فصيح يحفظ النقول في درسه من تفسير وفقه ونحو وغيره دأب على التدريس والمطالعة لا يمل ذاكرا للنوازل بحاثا عنها استنسخ نوازل الونشريسي وهو أول من أخرجها بعد التنيا

غيرهم وقيدت عنه تقاييد على التهذيب وعلى رسالة ابن أبي زيد قيدها عنه تلامذته وأبرزها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيي وصل رسولا الى الاندلس على عهد مستقضيه ودخل غرناطة توفي عام تسعة عشر وسبعمائة ونقلت من خط شيخنا الامام العالم أبي عبد الله بن مرزوق على طرة كتاب الاحاطة عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه قصر المصنف في التعريف والاعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الاسلام وهو الذي ما عاصره مثله بل وما تقدمه فيما قارب من الاعصار وهو الذي جمع بين العلم والعمل وبمقامه في التفقه والتحصيل يضرب المثل رحمه الله تعالى ﴿ علي بن اسمعيل بن علي بن حسن بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الابياري ﴾ قال الحافظ أبو المظفر منصور بن سليم كان الابياري من العلماء الاعلام وأئمة الاسلام بارعا في علوم شتى الفقه وأصوله وعلم الكلام ودروس بالثغر المحروس ثغر الاسكندرية وناب في الحكم عن القاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي المالكي وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها شرح البرهان لأبي المعالي الجويني وله كتاب سفينة النجاة على طريقة الاحياء قال شهاب الدين بن هلال وسمعت الفضلاء يقولون انه أكثر اتقانا من الاحياء وأحسن منه وكان الامام العلامة بهاء الدين عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الابياري على الامام فخر الدين الرازي في الاصول وله تكملة على كتاب مخلوف الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعليقة لأبي اسحق تكملة حسنة جدا تدل على قوته في الفقه وأصوله وكان قد تفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وقد ذكرت ترجمة ابن عوف وروي الحديث أيضا عنه قال الحافظ ابن يقظة سألته عن مولده فقال في سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال الحافظ وحيد الدين أبو المظفر وأصله من إبيار مدينة من بلاد مصر على شاطىء النيل بينها وبين الاسكندرية أقل من يومين وهي بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت وبعدها ألف ثم راء مهملة وبعضهم يصحفها بابار بنون

والتي شرح مختصر خليل الى النكاح كان متواضعا منصفا يطلب العلم أين كان توفي شهيدا آخر أربع وستين ولم يكمل ستين أخذ عنه اليستيني اه زاد بعض أصحابنا وعن أبي مجبر وغيره رحل وحج ودرس بمراكش فقها وأصولا ونحوا وتفسيرا اه (علي ابن سليمان نور الدين الديلمي) العلامة المحقق فهامة زمانه أخذ العلوم على صهره العلامة الناصر اللقاني وغيره كان آية في فهم كلام العلماء مع سكينة وتؤدة وأمانة وديانة وفقر الى الغاية أخبر أنه أصبح يوما لا يملك شيئا فتعلق به أولاده جوعا فخرج لزيارة ابن القاسم وأشهب بقرب القرافة ودعا الله عندهما وخرج على بابهما فاذا شخص ملثم فارس دفع له ورقة بسرعة فأخذها مع شدة خوفه منه قال ففتحت الورقة عند جامع الأزهر فاذا فيها عدة دنانير فتوسعت بها فذكرها لصهره اللقاني فقال ليتك لم تخبر بذلك ليعود عند ضيق الحال له طرر على نسخته من خليل فيها تقييدات وتحريرات من تقرير صهره المذكور ومعرفته بالعلوم العقلية أشهر من الفقه ولم يزل على ملازمة العلم مع زهد وورع وافادة حتى مات سنة سبع وأربعين وتسعمائة صح من ذيل القرافي ملخصا

(٢١٤)

﴿ بقية الأسماء في حرف العين ﴾

(عاصم بن خلف بن عقاب التجيبي البلنسي أبو محمد) روى عن القاضي أبي الحسين بن واجب وتفقه بأبي محمد عبد الله بن سعيد الوجدي وأخذ عن أبي محمد البطليوسي وكان لسنا فصيحا جزلا مهيبا صادعا بالحق مقلا صابرا من أهل الرأي درس المدونة دهرا طويلا لا اعتناء له بالحديث توفي مسجونا في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة صح من ابن الابار (عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ العمري من ذرية عمر بن الخطاب أبو محمد شاطبي) قال ابن الابار سمع بها ابن أبي عبد الله بن معاوز وتفقه به وبغيره وسمع بالمرية من أبي القاسم بن ورد بن يسعون وكان أحد العلماء الزهاد أقرأ القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وكان يبصره مشاركا في الأدب وعلم الكلام والتفسير وفنون كثيرة ويجتمع اليه في المدونة وغيرها من كتب الفقه فيستظهرها وهو دأبه في كتب الحديث والسنن سيما الموطأ والصحيحين يلقي الاحاديث من حفظه وينصها كأنه ينظر في كتاب ويأتي فيه بأمر معجز قال ابن سفيان قال لنا ما حفظت شيئا فنسيته وأكثر ميله للسنن والآثار وعلوم القرآن مع حفظ من علم العبارة وقرض الشعر وزهد وتواضع وورع ورفض الدنيا قال ابن عباد كان فقيها عالما حافظا متفننا واسع المعرفة حافل الادب شاعرا غاية في الحفظ والذكاء حسن العشرة مسرعا لقضاء حوائج الناس سندا لهم فيها يظل يومه ساعيا في مآربهم مهتما بامورهم معظما عند الخاصة والعامة مع زهده وانقباضه وتصاونه لين الجانب والتواضع وبذاذة الهيئة من بيت علم وفقه وخير قال واحفظ من رأيته أبو محمد القلني وأبو الوليد بن خيرة القرطبي وأبو الوليد بن الدباغ الزندي وأبو محمد هذا وأزهد من رأيته أربعة أبو محمد طارق بن يعيش وأبو الحسن ابن هذيل وأبو بكر بن رزق وأبو محمد عليم ولد بشاطبة في آخر سبع وخمسمائة وتوفي ببلنسية خامس عشرين من ذي القعدة سنة

الغوبرة

بعد الهمزة توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة ﴿ علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الاسكندري الفقيه العالم قاضي الاسكندرية ﴾ روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة عن مائة سنة ﴿ علي بن محمد بن منظور بن المنير يلقب زين الدين ﴾ هو أخو القاضي ناصر الدين بن المنير ولي القضاء بعد أخيه بالاسكندرية وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين وعلى أبي عمرو بن الحاجب وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين وان كان أخوه ناصر الدين أشهر منه وله شرح على البخاري في عدة أسفار لم يعمل على البخاري مثله يذكر الترجمة ويورد عليها أسئلة مشكلة حتى يقال لا يمكن الانفصال عنها ثم يجيب عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث ومذاهب العلماء ثم يرجح المذهب ويفرع وكان ممن له أهلية الترجيح الاجتهاد في مذهب مالك كذا ذكره شهاب الدين بن هلال ولم أقف على وفاته رحمه الله تعالى ﴿ علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون العمري ﴾ التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصري وعلى الشيخ ابراهيم السروري وسمع الحديث بالمدينة على والده وعلى الشيخ أبي عبد الله بن حريث خطيب تلمسان وعلى الشيخ عز الدين يوسف بن حسن الزرندي والشيخ جمال الدين المطري والشيخ أبي عبد الله بن جابر العبسي الوادآشي وزين الدين الطبري وشرف الدين الزبير الاسواني والسراج الدمنهوري والقاضي شرف الدين الاميوطي وابن المكرم المصري قطب الدين وسمع بالمقدس على الشيخ شرف الدين الخشني والشيخ صلاح الدين العلائي وغيرهما وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزني وشمس الدين الذهبي وجمال الدين أبي سليمان داود بن العطار وشمس الدين بن الخباز وصدر الدين أبي الربيع سليمان بن عبد الحكيم الغماري المالكي وشمس الدين محمد بن عرنشاه الهمداني وجمال الدين بن

أربع وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وستين وقد قارب الستين (عتيق بن أسد بن عبد الرحمن الانصاري أبو بكر) قال ابن الأبار
أخذ القراآت عن أبي الحسين بن البيان وابن فرج المكناسي وأكثر من السماع على الصدفي ثم مال الى علم الرأي وحفظ المسائل
ودرس الفقه ولازم أبا محمد بن أبي جعفر وتفقه به وتميز بالشفوف فكان الفقه أغلب عليه من علم الحديث ولي قضاء شاطبة وخطابة
جامعها ثم الشورى ودارت الفتيا عليه وعلى أبي محمد عاشر وكان نسيج وحده في الفقه ومعرفة وجوه الفتاوى والبصر بالاحكام
والشروط وله فيها مجموع صغير كبير الفائدة مع مشاركة في الادب واللغة والنحو وقرض الشعر والاتصاف بالبلاغة والبيان
والخطب وحفظ الاخبار درس الفقه وأسمع الحديث حدث عنه أبو اسحق بن جماعة في ديوانه وروى عنه أبو بكر بن مفوز وأبو
محمد بن سفيان وكان جده لامه توفي بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ليلة الجمعة أواخر جمادي الاخيرة (عتيق بن محمد بن عتيق
الانصاري البلنسي) يعرف بابن المؤذن أبو بكر قال ابن الابار سمع من أبوي الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبي
عبدالله بن سعادة وولي قضاء المرية كان فقيها حافظا للمسائل مشاركا في العربية متصفا بذكاء وفهم أقرأ في زمن شيخه ابن النعمة وأنابه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة لخطة الشورى وكان شيخنا ابن نوح يثني عليه ويصف زكاءه وذكاءه وحسن عبارته وبيانه توفي ببلده سنة أربع وستين وخمسمائة وثكله أبوه مولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة (عتيق ابن علي بن سعيد العبدري أبو بكر) قال ابن الابار أخذ القراآت عن أبوي الحسن بن النعمة وابن هذيل وأبي بكر بن نمارة وأجازه ابن بشكوال وأبو محمد عليم وعبد الحق الاشبيلي والسلفي قعد لتعليم القرآن مدة ثم عقد الشروط كان من أهل التحقيق والتجويد عالما بحقيقة الاداء متقدما في صناعة الاقراء مع
تحقق الفقه وحفظ المسائل وتبصر الوثائق ولي قضاء بلنسية وخطب بجامعها وفي أحكامه شدة وفي خلقه حدة أخذ الناس عنه
وسمعوا منه الى حسن الخط وجودة الضبط توفي آخر ذي الحجة سنة ستمائة مولده بطرطوشة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (عمران
ابن موسى المشذالي البجائي الاصل نزيل تلمسان أبو موسى صهر ناصر الدين المشذالي) كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا أخذ
عنه العلامة المقري وغيره قال المقري رأيته اذا دخل المسجد بعد المغرب قبل الاقامة يثبت قائما الى أن تقام الصلاة وأنا لا أدري
ذلك بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فان كان ترك الركوع
حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه ألا ترى ان داخل المسجد اذا تحدث قائما حتى انصرف أو بدا في المسجد بغير صلاة ولم
يجلس ما امتثل الامر على ما مر والمراد بحديث لا يجلس داخل المسجد حتى يصلي ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج
مخرج الغالب لا مفهوم له فله صلاة التحية جالسا والجلوس ان لم يتمكن من الصلاة اه قال المقري فر لصاحب الترجمة من حضار

الغويرة الحنفي وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ورحل الى مصر والى المغرب سنة ثلاثين وسبعمائة
فسمع الحديث وأخذ علم الفقه والاصلين عن جماعة من العلماء فلقي بتونس قاضي القضاة
أبا اسحق بن عبد الرفيع وأخذ عن الشيخ أبي علي بن قداح الهروي ولقي بفاس جماعة من
العلماء الأعلام فأخذ عنهم وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب وكان رحمه الله
محدثا متقنا ضابطا عارفا بضبط الحديث وأسماء رجاله ولغته فاضلا في الفقه والاصلين
والعربية والمعاني والبيان متبحرا في اللغة والأدب مشاركا في الجدل والمنطق واشتغل في
آخر عمره بالنظر في كتب التصوف ولزم الاشتغال بالفقه والعربية في المسجد النبوي
وكانت له وجاهة عظيمة عند أمراء المدينة وكان مقصدا للشفاعات اليهم فلا ترد له شفاعة
في غالب الامر وله تآليف وتقاييد حسنة مفيدة منها نزهة النظر ونخبة الفكر في شرح
لامية العجم وذيلها له اشتمل على لغة كثيرة وصناعة بديعة والشرح المغني لقصيدة عمرو الجني
وهي مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الهادي عن أسئلة الشيخ أبي هادي
وكان الشيخ أبو هادي أحد شيوخ القيروان في وقته في الطريقة سأله عن أسئلة من القرآن
والسنة فأجاب عنها وغنية الراغبين في اختصار منازل السائرين وشرح حديث أم زرع
وشرح قصيدة كعب بن زهير وتخميسها وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام
حواش تكلم فيها على مالم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف وتعقب على الشارح
مواضع كثيرة بلغ فيه الى أثناء كتاب الحج وله في العربية تقاييد مختصرة وله شعر كثير في
غاية الجودة توفي رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخيرة سنة ست
وأربعين وسبعمائة مولده ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة
رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عمرو من الطبقة الرابعة من العراق وماوراءه من المشرق غير آل حماد ﴾

﴿ عمرو أبو الفرج بن عمرو الليثي القاضي ﴾ ويقال ابن محمد بن عبد الله البغدادي

بجاية الى الجزائر فبعث اليه فيه صاحب تلمسان وقربه وأحسن اليه فدرس بها الحديث والفقه والأصلين والفرائض والمنطق والجدل وكان كثير الاتساع فى الفقه والجدل مديد الباع فى غيرهما مماذ كرسألته عن قول ابن الحاجب فى السهو فان أخال الاعراض فيبطل عمده فقال معناه ان إخال غيره أنه معرض فحذف المفعول الاول وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما فى معناه من أن نحو أحسب الناس أن يتركوا المقري وأقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثانى وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى أى أخال الاعراض كقولهم خلت ذلك وقد أعربت الآية بالوجهين وهذا عندي أغرب ومنه قول القضاة أعلم باستقلاله أى أعلم الواقف عليه بأنه مستقل فحذفوا الاول وصاغوا المصدر مما بعده المقرى شهدت مجلس أبى تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه أبو زيد بن الامام ان ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه أبو موسى عمران المذكور وادعى أنه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك فى كثير وذكر منه نظائر قال فلو قلده لم يخالفه لغيره فاحتج أبو زيد بنصر الشرف التلمسانى انه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم فى مذهب مالك والمزنى فى مذهب الشافعى ومحمد بن الحسن فى مذهب أبى حنيفة فأجابه عمران بأنه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه أبو موسى ابن الإمام وقال لابى عبد الله بن عمر تكلم فقال لا أعرف ماقاله هذا الفقيه والذى ذكره أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال أبو موسى للسلطان هذا كلام أصولى محقق قال المقرى فقلت لهما وأنا يومئذ حديث السن ما أنصفتماه فان المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ أيضا على جهة التقريب ومن ثم جاء ماقاله ابن أبى عمرو كيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فاذا صح أن المثال يكون تقريبا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده فالقول من أصل واحد اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة * قلت و بنحو ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام لذلك وتعقبه ابن عرفة بأنه مزجى البضاعة فى الحديث ونكت ابن غازى على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره و ينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة * قلت ولا ريب فى امامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النسائي عليه فيه كما تقدم والعجب من الامام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل لحقه أم لا ومعلوم ان ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى في تفقهه وامامته قال بعض شيوخ العصر من الأدلة القطعية عندي أن ابن دقيق العيد والسبكي ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فأحري الجلال السيوطى وأضرابه الذين ادعوا هذه المرتبة وأين مرتبتهم من مرتبة الغزالى وامام الحرمين في الفقه والامامة وقوة الذهن تالله لا نسبة بينه و بينهما فى شيء من ذلك اه * قلت والذى يظهر ان الاجتهاد المذهبي مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه فبالا تصاف بأدنى درجاتها يدعيها مدعيها ومع

هذا صحيح اسمه ووهم من سماه محمدا أبو الحسين نشأ ببغداد وأصله من البصرة صحب اسماعيل وتفقه معه وكان من كتابه فيماذكر وصحب غيره من المالكيين وولى قضاء طرسوس وانطاكية والمصيصة والثغور وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما ولم يزل قاضيا الي أن مات سنة ثلاثين وقيل احدي وثلاثين وثلاثمائة وتعلم الفروسية والثقافة حتى كان يفوق الفرسان ثم رجع من بغداد سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فى رفقة فقطع بهم اعراب بنى تميم فاجتاحوها وذهب أبو الفرج فيمن ذهب ومات عطشا في البرية وله الكتاب المعروف بالحاوى فى مذهب مالك وكتاب اللمع فى أصول الفقه روى عنه أبو بكر الابهرى وأبو على بن السكن أبو القاسم عبيد الشافعى وعلى بن الحسين بن بندار ابن القاضى الانطاكي وعمر بن المؤمل الطرسوسى الحافظ وغيرهم وسمع منه بانطاكية وطرسوس وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى

﴿ من اسمه عامر ﴾

﴿ عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الانصارى ﴾ كان فقيها حافظا للمسائل مفتيا بالرأى معروفا بالفهم والاتقان بصيرا بالفتوي شوور ببلده وببلنسية وولى القضاء عن محمد ابن سحنون وكان حافظ وقته لم يعاصره مثله روى عن أبيه وتلا بالسبع على بن ذروة المرادى ولقي أبا القاسم بن النحاس وأخذ الحديث عن أبي بحر الاسدى وأبى بكر بن العربي وأبى جعفر بن محرز وأبى الحسين بن واجب وأبى علي الصدفى وأبى محمد بن عتاب وبالاجازة عن أبى الوليد بن رشد وأبى عبد الله الخولانى وغيرهم واستكثر من لقاء الاكابر روى عنه أبو بكر بن أبي جمرة ومنور بن طاهر وأبو الخطاب وابن واجب وأبو القاسم بن البراق وعبد المنعم بن الفرس وغيرهم من الجلة وله تآليف منها شرحه للمدونة وشرحها مسئلة مسئلة بكتاب كبير سماه الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط حشد فيه أقوال الفقهاء ورجح

بعضها واحتج له قالوا وتوفي قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة

﴿ومن اسمه عباس من الطبقة الخامسة من أفريقية﴾

﴿العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس أبو الفضل الممسي﴾ وممسى قرية هنالك كان فقيها فاضلا بها عابدا أثنى عليه أهل مصر سمع من موسى القطان والبجلي وجبلة بن حمود وأحمد بن سليمان كان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ويناظر في الجدل وفي مذاهب أهل النظر على رسم المتكلمين والفقهاء مناظرة حسنة وكان لسانه مبينا وقلمه بليغا مع حصانة العقل وذكاء الفهم وكان في المناظرة والفقه أنزل منه في الكلام وكان من أهل المروءة والانقباض والصيانة لم يكن في طبقته أفقه منه ولا أصون وعني بالنظر والخلاف وألف الأجداني في فضائله كان من أهل الحفظ والذكاء والعلم بالوثائق صالحا قواما صواما ورعا حافظا للفقه والحجة بمذهب مالك درس كلام القاضي اسماعيل وذكره أبو الحسن القابسي وفضله وقال ما بين محمد بن سحنون وأبي الفضل أشبه بمحمد منه لعلمه وورعه وزهده واجتهاده وكان من العاملين ويقال ان أهل مصر لم يعجبوا ممن ورد عليهم من المغرب الا من ثلاثة من أبي طالب أعجب منه أولئك الجلة وموسى القطان فانه كان من أجل أصحاب سحنون وأبي الفضل الممسي وقال أبو محمد بن أبي زيد عند قتله وددت أن القيروان سبيت ولم يقتل أبو الفضل وكان يثني عليه جدا وألف كتابا في تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوي وله كتاب في أصول الأعمال وكتاب في اختصار كتاب محمد بن المواز وسمع في حجته حديثا كثيرا سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام وأبي بكر الحضرمي وأبي عبيد الله بن الربيع الجيزي وأبي الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد ومحمد بن حارث وأبو بكر الزرويلي وأبو الازهر بن مغيث وغيرهم ولما انصرف من رحلته لزم الانقباض والنسك الى أن مات قتيلا شهيدا رحمه الله تعالى وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وهو على حالته من الاجتهاد وكان من أهل النظافة وعلو الهمة والنزاهة على غاية وكان له نعل لبيت مائه وآخر لمشيه في داره وآخر يمشي به الى مصلاه وسلك أبو محمد ابن أبي زيد مسلكه في مشيته وهمته وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين والموطأ وهو ابن خمسة عشر وقال محمد ابنه كان أبي لا يدخل أحد مرحاضه سواه وفيه آنيته وجميع ما يحتاج اليه ومفتاحه معه فيوم قتل سمعنا آنيته انكسرت فيه ولها وجبة فقالت الوالدة أعطانا الله خيرها فاذا بها الساعة التي استشهد فيها رحمه الله تعالى * ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق الشيخ أبو ذر الهروي *(عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير)* يخرج الي غنم بن مالك بن النجار وسماه بعضهم عبد الله أصله من هراة وتمذهب بمذهب مالك ولقي جلة من أعلام المذهب وأخذ عنهم كالقاضي ابن القصار ونظرائه وغلب عليه الحديث فكان فيه اماما سمع من المستملي والحموي وأبي الهيثم السرخسي وعليهم عول في البخاري وألف كتابا بين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم وأزيد من الفقهاء والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه وسكن الحرم فجاور فيه الى أن مات قال حاتم بن محمد كان أبو ذر مالكيا حبرا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وتمييز الرجال وله تآليف منها كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب الجامع

الاتساع الحفظ ومعرفة الاحاديث بل والوقوف على الاحاديث ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه في تمكن النظر وقوة التفقه ومعرفة المذهب ومداركه لا يدعي تلك الرتبة لعدم اتساعه في الحفظ ومعرفة الاحاديث فتأمل ذلك فهذا قاسم العقباني والمسناوي والبجائي من أهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد والامام الشاطبي والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن أنفسهما ومعلوم أنهما أقوى علما وأوسع باعا من الذين ادعوها والله أعلم فتأمل ذلك مولده عمران المشذالي سنة سبعين وستمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة نقل عنه في المعيار في مواضع (عمران بن موسى الجاناتي أبو موسى المكناسي الفقيه الحافظ أخذ عن الامام الحافظ موسى العبدوسي وهو المقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات وقفت على بعضها وعليه أعتمد في قراءتها قاله الشيخ ابن غازي وغيره أخذ عنه الامام القوري توفي سنة ثلاثين وثمانمائة (العاقب بن عبد الله الأنصمني المسوفي من أهل أكدس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة) فقيه نبيه ذكي الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر مشتغل بالعلم في لسانه

وكتاب السنة والصفات وكتاب الدعوات وفضائل القرآن وفضائل العيدين ومسانيد الموطأ وفضل يوم عاشوراء وكرامة الاولياء والرؤيا والمنامات وفضل مالك بن أنس والمناسك ودلائل النبوة وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور وبيعة العقبة وما روي في بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب شيوخه توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ﴿عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي﴾ من أهل غرناطة يعرف بابن الفرس ويكنى أبا عبد الله سمع جده أبا القاسم وأباه عبد الله وتفقه به في الحديث وكتب أصول الفقه والدين وسمع أبا الوليد بن قفزة وأبا محمد بن أيوب وأبا الوليد ابن الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراآت وغيرهم وأجازله طائفة كثيرة من أعيانهم منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن شريح وأبو بكر بن العربي وأبو الحجاج القضاعي وأبو محمد الرشاطي ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الحلبي وأبو عبد الله المازري وكان محققا للعلوم على تفاريعها وأخذ في كل فن منها وتقدم في حفظ الفقه والبصر بالمسائل مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأى والشفوف عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول سمعت أبا بكر بن أعبد وناهيك به من شاهد في هذا الباب يقول غير ما مرة ما أعلم بالاندلس أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون وبيته عريق في العلم والنباهة ولابيه وجده رواية ودراية وجلالة كان كل واحد منهم فقيها مشاورا عالما متفننا وألف كتابا في أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الابنية مجموع حسن حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم وذكره أبو عبد الله التجيبي في مشيخته وقال لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة وقت رحلتي الي أبيه ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم فأعجبت منه وكان يحضر معنا التدريس والالقاء عند أبيه فاذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ماينصه ولاتقانه واستيفائه بجميع مايجب أن يذكر في الوقت وكان نحيف الجسم كثيف المعرفة وفي مثله يقول بعضهم

اذا كان الفتي ضخم المعالى * فليس يضره الجسم النحيل

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل

وكان شاعرا وأنشدني كثيرا من شعره واضطرب في روايته قبل موته بيسير لاختلال أصابه من علة خدر طاولته فترك الأخذ عنه الى أن توفي وهو على تلك الحال عند صلاة العصر يوم الاحد الرابع من جمادى الأخيرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب البيرة وحضر جنازته بشر كثير وكسر الناس نعشه وتقسموه ومولده سنة أربع وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة * قلت قال والدى رحمه الله تعالى رأيت في برنامج أبي الربيع بن سالم الكلاعى كتاب أحكام القرآن لشخينا القاضى أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم وهو كتاب حسن مفيد جمعه رحمه الله تعالى في ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه فللنشاط اللازم عن ذلك آثر في حسن ترتيبه وتهذيبه قرأت عليه صدرا من أوله وناولنى جميعه في أصله وأخبرنى أنه فرغ من تأليفه بمرسية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة والصواب فتح الميم في

برنامج

حدة له تعاليق من أحسنها تعليقه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف وألف جزأ في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف غيره من شيوخ بلده وأرسلوه لعلماء مصر فصوبوه والجواب المجدود عن أسئلة القاضى محمد بن محمود وأجوبة الفقير عن أسئلة الأمير أجاب فيها السلطان أسكن الحاج محمد وغيرها أخذ عن الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي لما حج وغيرهما ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائه (العاقب بن محمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر ابن على بن يحيي قاضى تنبكت) كان رحمه الله مسددا في أحكامه صلبا في الحق ثبتا فيه لا تأخذه في الله لومة لائم قوى القلب مقداما في الأمور العظام التي يتوقف فيها غيره جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما أراد اذا رأي ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له منارا موسعا عليه في دنياه مجدودا في أموره مع التحرى والتوقي أخذ عن أبيه وعمه ورحل وحج ولقي الناصر اللقاني وأبا الحسن

البكري والشيخ الإسكري وتلك الطبقة أجازه اللقاني جميع مايجوزله وعنه وأجازني هو كذلك وكتب لي بخطه مولده سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفي حادي عشر رجب عام أحد وتسعين ﴿ حرف الغين المعجمة ﴾ (غريب بن خلف بن قاسم القيسي) سكن مالقة يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر بن العربي كان من أهل العلم والفقه والنظر والتحقيق له رسالة البيان فيمن أفطر في رمضان هل يستديم صومه بقية يومه أم لا دلت على مكانه من الفهم والتصرف حدث عنه القاضي أبو الحسن صالح بن عبد الملك الأوسي وبه تفقه وصاحبه صح من ابن الابار (غازي بن محمد بن (٢١٩) أحمد بن غازي) الشيخ الفقيه النحوي الأستاذ ابن شيخ الجماعة أبي عبد الله قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق أخذ عن أبيه وغيره وتوفي أول يوم ربيع الثاني يوم الأحد ودفن يوم الاثنين سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة اه ذكر بعض أصحابنا انه تولى امامة القرويين أزيد من عشرين سنة ولم يسه فيها قط وولي بعده ابن هارون اه ﴿ حرف الفاء ﴾ (فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي الأندلسي الغرناطي أبو سعيد) أمامها ومفتيها وعالمها الامام المشهور ذكره ابن فرحون في الأصل وقال ابن الخطيب في الاحاطة من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق رأس بنفسه وحلي بفضل ذاته وبرز بزبة ادراكه وحفظه فأصبح حامل لواء التحصيل عليه مدار الشورى واليه مدار الفتوى ببلده لغزارة حفظه وقيامه على الفقه واضطلاعه بالمسائل أقرأ بالمدرسة النصرية ثامن عشر رجب عام أربعة وخمسين وسبعمائة معظما عند الخاصة والعامة مقرونا اسمه بالتسديد وهو الآن بحاله الموصوفة عارفا بالعربية واللغة مبرزا في التفسير قائما على القرا آت مشاركا في الأصلين والفرائض والأدب جيد الخط والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولي خطابة الجامع معظما عند الناس قرأ على أبي الحسن القيجاطي والعربية على ابن الفخار البيري وروى عن ابن جابر الوادآشي اه وقال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب الأستاذ المقرئ العالم العلم الصدر الأوحد الشهير ابن الشيخ الأجل الفاضل كان شيخ الشيوخ واستاذ الأساتذة بالأندلس اليه انتهت رياسة الفتوى في العلوم كان أهل زمانه يقفون عند ما يشير اليه قرأ بالسبع على الحسن القيجاطي وتفقه عليه في العلوم ولازمه الى موته

برنامج وفيه لغة بالكسر وصوب الفتح غير واحد من أهل اللغة ﴿ عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد ﴾ كان فقيها متصرفا في فنون من العلم متقنا لما بنا وله من ذلك حسن التهدي من بيت علم وولي عقيل قضاء غرناطة وسجلماسة روى عن أبي القاسم بن بشكوال قرأ عليه وأجازه وله شعر حسن وله تآليف منها فصل المقال في الموازنة بين الأعمال تكلم فيه مع أبي عبد الله الحميدي وشيخه أبي محمد بن حزم فأجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن وشرح المقامات الحريرية ورأيت بخط شيخنا أبي عبد الله بن مرزوق أنه شرح الموطأ وتوفي سنة ثمان وستمائة

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ الغازي بن قيس من أهل قرطبة ﴾ أموي يكنى أبا محمد رحل قديما سمع من مالك الموطأ ومن ابن جريج والأوزاعي وغيرهم وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الى الأندلس وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهله روى عنه ابنه وابن حبيب وغيرهما وكان يقول والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته وكان امام الناس بقرطبة في القراءة كان عالما فاضلا دينا ثقة مأمونا يروي حديثا كثيرا توفي سنة تسع وتسعين ومائة ﴿ غالب بن عطية المحاربي ﴾ قد سبق ذكره في ترجمة ولده عبد الحق بن الأغلب الامام المفسر

﴿ حرف الفاء ﴾

(من اسمه فضل من الطبقة الرابعة ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس)

﴿ فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني مولاهم أبو سلمة البجاني وأصله من البيرة ﴾ سمع ببجانة وبالبيرة من سعيد بن نمر وابن مجلون وأحمد بن سليمان وغيرهم ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام فسمع فيهما بالقيروان من المغامي وهو اذ ذاك بها وسمع من غيره ولقي يحيى بن عمر وجماعة من أصحاب سحنون ولازم حماسا ونظراءه من أهل العناية بالفقه فسلك طريقهم وكان من أوقف الناس على الروايات وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك فكان حافظا للفقه على مذهب مالك بعيد الصيت فيه وكان يرحل اليه للسماع منه والتفقه عنده وكان بصيرا بالمذهب حافظا له متقنا قال محمد بن عيسى ما علمت ان أحدا تقدمه بالقيروان في الحفظ وقال أبو محمد بن حزم الظاهري كان من أعلم الناس بمذهب مالك وله مختصر في المدونة ومختصر

واجازه وعليه اعتمد وقرأ على أبي جعفر بن الزيات وقاضي الجماعة المحدث أبي عبد الله بن بكر سمع عليه البخاري وتفقه عليه وقرأ عليه عقيدة المقترح وبعضا من الارشاد والتهذيب وأبي محمد بن سلمون وأبي عبد الله الهاشمي الطنجالي وأجازه ناصر الدين المشذالي وابن عبد الرفيع والاصولي المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن حماد اللبيدي والفقيه الراوية أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني وفخر الدين بن المنير وأبو حيان والتقي الصائغ في جماعة مولده عام أحد وسبعمائة وتوفي في ذي الحجة متم عام اثنين (٢٢٠) وثمانين اه وكذا ذكر مولده ووفاته تلميذه المنتوري في فهرسته فقال شيخنا الاستاذ الخطيب المقرى المتفنن المفتى وهما أعلم به من ابن حجر فانه ذكر ان وفاته سنة ثلاث وثمانين والله أعلم قال ابن حجر أخذ عنه شيخنا اجازة قاسم بن على المالقي وصنف كتابا في الباء الموحدة اه (قلت) وبالجملة فهو من أكابر علماء المذهب المتأخرين ومحققيهم ممن له درجة الاختيار في الفتوى الى التحقيق بالعلوم والقيام التام على الفنون قال المواق شيخ الشيوخ أبو سعيد الذي نحن على فتاويه في الحلال والحرام اه وله اختيارات خارجة عن مشهور المذهب وقل بالاندلس في وقته من أئمتها الجلة من لم يأخذ عنه ومن أكابرهم الامام الشاطبي وأبو عبد الله الحفار وابن بقي وابن الخشاب وابو محمد محمد بن جزى وابن الخطيب السلماني والحافظ ابن علاق والاستاذ أبو عبد الله القيجاطي والكاتب ابن زمرك في خلق كثير من الأئمة ومن الطبقة الثانية أبو يحيي بن عاصم والقاضي أبو بكر بن عاصم وأبو القاسم بن سراج والمنتوري وغيرهم له تآليف كشرح جمل الزجاجي وشرح تصريف التسهيل وتآليف صغار في مسائل عدة كمسألة

فيمضى

الدعاء اثر الصلوات على الهيئة المعروفة وكينبوع عين الشرء * في مسألة الامامة بالاجرة * والقول المجتاز في مسألة ابن المواز والرد على ابن عرفة في مسألة القراءة بالشاذ في الصلاة في مقدار كراسين ضمنه كل أصيل من الرأي وصحيح من النظر وغيرها

﴿ فائدة ﴾ قال الامام الشاطبي لقيت يوما بعض أصحابنا شيخنا الاستاذ المشاور أبا سعيد بن لب أكرمه الله فقال أردت أن أطلعكم على بعض مستنداتي في الفتوى الفلانية وما شاكلها ووجه قصدي للتخفيف فيها وكان أطلعنا على جواب بخطه عن سؤال

الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب فيه على ابن حبيب كثيرا من قوله وهو من أحسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وله جزء في الوثائق حسن مفيد وخرج الى المشرق مع أبيه وعمه مطرف وكان من أشغف الناس بحب المسائل وأبصرهم بعلل الوثائق حافظا لاختلاف أصحاب مالك من أنصف الناس في المذاكرة وأقرأ ودرس بالمسجد الجامع من بجاية توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴿ الفضل بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن مسعدة العامري ﴾ من أهل غرناطة يكني أبا الحكم كان من حفاظ أهل زمانه كان يعرض على الأستاذ ابن السراج اثنتي عشرة دولة من كتب مختلفة كل دولة منها صفحة وأكثر عرضه عن ظهر قلب حمل عن الامام أبي بكر ابن العربي وأجازه والده الخطيب أبو بكر بن مسعدة وأجازه جده لأمه أبو محمد عبد المنعم ابن الفرس وقرأ على الحافظ أبي محمد عبد الله القرطبي وأخذ عنه الحديث والنحو واللغة وعلى الاستاذ أبي على الرندي وابن السراج وغيرهم توفي سنة تسع عشرة وستمائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة ﴿ فرج بن سلمة بن زهير البلوي قرطبي المولد أصله من باجة كنيته أبو سعيد ﴾ سمع من ابن لبابة وتفقه معه وسمع من القاضي أسلم وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وأحمد بن بقي وابن أبي تمام وابن وليد وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره كان حافظا للرأي والفقه على مذهب مالك بصيرا بالمناظرة مشاورا في الأحكام واستقضي بمواضع وله في الوثائق تأليف حسن توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

﴿ فرج بن قاسم بن لب التغلبي أبو سعيد الاندلسي شيخ شيوخ غرناطة ﴾ كان شيخا فاضلا عالما متفننا انفرد برئاسة العلم واليه كان المفزع في الفتوى وكان اماما في أصول الدين وأصول الفقه تخرج به جماعة من الفضلاء وله تآليف مفيدة وله نظم حسن في الرد على القائلين بخلق الأفعال من جملته

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن * ليرضاه تكليفا لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه * وانفاذه والملك أبلغ حجة
فنرضى قضاء الرب حكما وانما * كراهتنا مصروفة للخطيئة
فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه * وسلم لتدبير وحكم مشيئة
دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم * فخص بتوفيق وعم بدعوة

أفتى فيه بمراعاة اللفظ والميل الى جانبه فنازعناه فيه وانفصل المجلس عن المنازعة فأرانا مسائل فى النهاية وأحكام ابن الفرس وغيرها وبسط لنا مايقتضي الاعتماد على ألفاظ الحالف وان كان فيه خلاف مالنيته بناء على قول من يقول به من أهل المذهب وغيرهم وقال أردت أن أنبهكم على قاعدة فى الفتوى نافعة جدا ومعلومة من سند العلماء وانهم كانوا مايشددون على السائل فى الواقع ان جاء مستفتيا قال الشاطبي وكنت قبل هذا المجلس تترادف على وجوه الاشكال فى أقوال مالك وأصحابه فبعد ذلك المجلس شرح الله بنور ذلك الكلام صدرى فارتفعت ظلمات تلك الاشكالات دفعة واحدة لله الحمد وجزاه الله عنى خيرا وجميع معلمينا اه وقال أيضا سألت الاستاذ الكبير الشهير أبو سعيد عن قول ابن مالك في التسهيل في باب الاشارة وقد يغنى ذوالبعد عن ذى القرب لعظمة المشير أوالمشار اليه ومثله فى الشرح بقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى ولم يبين وجه ذلك فما وجهه ففكرت فلم أجد فقال لى وجهه ان الاشارة بذي القرب ههنا قد يتوهم فيها القرب بالمكان والله تعالى يتقدس عن ذلك فلما أشار بذى البعد أعطى بمعناه أن المشير مباين للامكنة بعيد عن أن يوصف بالقرب المكانى فأتى بالبعد فى الاشارة منبها على بعد نسبة المكان عن الذات العلية وانه يبعد أن يكون في مكان أو يدانيه اه قال المواق حدثني شيخي المنتورى قال حدثني شيخ الشيوخ ابن لب قال خطر لى خاطر خير والعاصى قد يخطر له خاطر خير فأردت أن أجعل على نفسى وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت أيهما أفضل فأنشدت في النوم

اذا الاحباب فاتهم التلاقي
فواصلة بأفضل من كتاب

فلما استيقظت علمت أن قراءة القرآن أفضل اه ومن نظمه * وهبك وجدت العفو عن كل زلة * فأين مقام العفو من مقعد الرضا وكيف بثوب حالك اللون رمت أن * يصير كثوب لم يزل قط أبيضا ﴿ حرف القاف ﴾ (القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان الاوسى الانصارى القرطبي يعرف بابن الطيلسان) روى عن جده لأمه أبى القاسم الشراط وخاله أبى بكر بن غالب وأبى محمد بن عبد الحق الخزرجى نافت شيوخه على مائتين تصدر للاقراء والاسماع وكان مع معرفته بالقراآت والعربية متقدما في صناعة الحديث معنيا بروايته وتقييده ضابطا متقنا مشاركا فى فنون ألف تأليفا فى التغليظ على شربة الخمر وله كتاب المنن على قارئ

فتعصى اذا لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة
اليك اختيار الكسب والله خالق * يريد بتدبير له فى الخليقة
ومالم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجل الله رب البرية
فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن * فالبيت الاول مأخوذ من قوله تعالى لو شاء الله ما أشركوا ولو شاء ربك مافعلوه وقوله ولا يرضى لعباده الكفر * الثاني مأخوذ من قوله تعالى فلله الحجة البالغة حجة الملك وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الاسود فقال له مايكدح الناس كدحا شيء قدر عليهم ومضى فيهم أم شيء يستقبلونه فقال لا بل شيء قدر عليهم ومضى فيهم فقال له عمران أفلا يكون ظلما فقال له أبو الاسود كل شيء خلق الله وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون فقال عمران أحسنت انما أردت أن أختبر عقلك * الثالث والرابع معناها مأخوذ من قوله تعالى ان الله يحكم مايريد وقوله وكره اليكم الكفر والفسوق الآية * والخامس مأخوذ من قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فعم بالدعاء الى الجنة وخص بالهداية * السادس مأخوذ من قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية مع قوله من يشأ الله يضلله مع قوله من يضلل الله الآية * والسابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى وماتشاؤن الا أن يشاء الله وقوله ان تحرص على هداهم الآية

﴿ حرف القاف ﴾

(من اسمه قاسم من الطبقة الثامنة من أهل الأندلس)

﴿ قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن يسار مولي الوليد أبو محمد قرطبي ﴾ له رحلتان الى المشرق أقام فى احداهما اثني عشر عاما وفي الاخرى ستة أعوام سمع من محمد بن عبد الحكم والمزنى ومحمد بن عبد الرحيم البرقي وابراهيم بن محمد الشافعي والحارث بن مسكين وأبى الطاهر ويونس وابراهيم بن المنذر الحزامى واسماعيل بن اسحاق القاضى وخشيش بن أصرم والربيع وسحنون بن سعيد وغيرهم ولزم محمد بن عبد الحكم والمزنى للتفقه والمناظرة حتى برع فى الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر وعلم الاختلاف وكان يميل لمذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثل قاسم فى حسن النظر والبصر بالحجة وقال أحمد بن خالد ومحمد بن

السنن والمسلسلات و زهر البساتين فى غرائب خبر المسندين ومناقب المهتدين واختصاره اقتطاف الانوار واختطاف الازهار من بساتين العلماء الابرار وكتاب فى أخبار صالحى الاندلس أخذ عنه جماعة خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها آخر ستة وثلاثين الى مالقة فتولى أمامتها وخطبة قصبتها توفى آخر ربيع الاخير سنة اثنين وأربعين وستمائة مولده سنة خمس وسبعين صح من ابن الابار (القاسم بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر بن أحمد اليمنى التونسى) أبو القاسم عرف بابن زيتون ذكره ابن فرحون فى الديباج وزيدهنا مانصه وقال العبدري فى رحلته ولقيت بتونس الفقيه الحسيب العالم الفاضل الكامل الزكي الرضى مفتي أفريقية والمنظور اليه بها قطب أصولها وفروعها والمرجوع اليه في أحكامها غير مدافع ولا منازع أبو القاسم بن زيتون وكلامه فى المسائل كلام ممارس للعلم طويل الخدمة له يدل على الخوض فيه غير هيوب ولا فرق وحق له ذلك لانه زاوله جمعا وفرقا وطلبه غربا وشرقا وخدمه من لدن شب الى أن دب وأولع به ولوع متيم صب يحب بحبه كل منتم اليه و يعطف بكليته عليه لم يتفرغ للرواية لكثرة شغله بالمسائل ورحل قديما للشرق فلقي جماعة من أحبار العلماء وأخيار الفضلاء وسمع منهم وأجازوه كالزكى المنذرى والشرف المرسى وعز الدين بن عبد السلام سمع تآليفه مختصر الرواية وقواعده المسماة مصالح الطاعات والرشيد العطار وعبد الغنى بن سليمان بن بنين والخسروشاهي وغيرهم اهمختصرا وقال التجيبي في رحلته أبو القاسم السبتي صاحب الرحلة المشهورة وكان عالما بارعا محدثا حافظا متقنا عارفا بالحديث قيما على أنواعه ضابطا ثقة ولد عام ستة وستين وستمائة ورحل عام ستة وتسعين الى الاندلس ثم للشرق ولقي جلة من العلماء الأكابر وأخذ عنهم فمن شيوخه أبو بكر بن عبيدة وأبو القاسم بن الشاط وابن العماد وأبو القاسم القبتورى وأبو عبد الله بن شعيب والناصر المشذالى وابن دقيق العيد وأبو القاسم اللبيدى وعبد الله عبد الصودى الجدميوى العرضى فى خلق ذكرهم فى رحلته وهو كتاب نفيس فى ثلاث مجلدات فيها فوائد كثيرة سيما نكت الحديث وفنونه توفى سنة ثلاثين وسبعمائة أخذ عنه أبو عبد الله الرعيني وعرف به فى فهرسته (القاسم بن ابراهيم بن محمد النويرى) الشيخ زين الدين تفقه وقرأ القواعد وأعاد للمالكية وتصدر بالجامع الازهر وغيره قال ابن حجر سمعت بقراءته كثيرا على شيخنا السراج البلقيني مات فى المحرم سنة تسع وتسعين عن نحو ستين سنة اه من أنباء الغمر له (القاسم بن على بن محمد الفاسى) أبو القاسم خرج له غرس الدين الاقفهسى مشيخة حدث بها ابن حجر قال السخاوى لقيته بالقاهرة (قاسم بن على بن محمد الشرطى الفاسى) المالقي أبو محمد أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب وأخذ عنه القاضى ابراهيم البدوى الاندلسي وغيره وانظره مع الذى قبله ولعلهما واحد والله أعلم (قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطيني الوستانى) أبو الفضل وأبو القاسم التونسي رأيت بخط

عمر بن لبابة ما رأينا أفقه من قاسم ممن دخل الاندلس من أهل الرحل وقال محمد بن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس أعلم من قاسم وقال بقى بن مخلد قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم وقال أبو عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس أفقه منه ومن أحمد بن خالد وذكره ابن أبى دليم فى طبقة المالكية فقال كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية قال أحمد بن خالد قلت له أراك تفتي الناس بما لا تعتقد وهذا لا يحل لك قال انما يسألونى عن مذهب جرى فى البلد يعرف فافتيهم به ولو سألونى عن مذهبي أخبرتهم * وألف قاسم كتابا فى الرد على ابن مزين والعتبي وعبد الله بن خالد سماه الرد على المقلدة وكتابا آخر فى خبر الواحد روى عنه ابنه محمد ومحمد بن عمر بن لبابة وسعيد بن عثمان الاعناقي وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وابن الزراد وغيرهم توفى قاسم أول سنة ست وسبعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين

﴿ ومن الطبقة الرابعة من الاندلس ﴾

(قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو محمد قرطبي) ويعرف بالبياني وبيانة من عمل قرطبة سمع من بقى بن مخلد والخشنى وابن وضاح ومطرف بن قيس وأصبغ بن خليل وابراهيم وعبد الله ابنى هلال وعبد الله بن ميسرة وغيرهم ورحل الي المشرق مع ابن أيمن فأدرك الناس متوافرين فسمع بمكة من محمد بن اسماعيل الصائغ وعلى بن عبد العزيز وبالعراق من القاضي اسماعيل وابن أبي خيثمة ومحمد بن اسماعيل الترمذي وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة والحارث بن أسامة والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم السمرى فى آخرين وبمصر من محمد بن عبد الله العمري وأبي الزنباع روح بن الفرج المالكى وغيرهم وانصرف الى الاندلس بعلم كثير وسكن قرطبة فكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناس ومالوا اليه وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين

بعضهم في وصفه انه الامام العالم العلامة مفتي الانام ورئيس الفقهاء الأعلام فريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع أشتات العلوم معقولها ومنقولها اه قال السخاوي أخذ عن أبي مهدي الغبريني وغيره ولي قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف في الله لومة لائم وقام في أيام قضائه على الامام أحمد بن عمر القلشاني شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق أن ابن أبي القاسم المذكور مات مقتولا بما ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة اه قلت ومن شيوخه أبو يوسف يعقوب الزغبي وأخذ عنه هو أبو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ووقع في زمن القاضي يعقوب الزغبي مسألة في رجل أوصى لأول ولد يتزايد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بأن المراد أول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها (٢٢٣) الا من كان حيا اه قلت وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة في شرح خليل فانظره (قاسم بن عيسى بن ناجي) أبو الفضل وأبو القاسم شارح المدونة والرسالة الشيخ العالم الفقيه الحافظ الزاهد الورع القاضي أخذ بالقيروان عن الشبيبي وغيره وعن ابن عرفة وكثير من أصحابه كأبي مهدي الغبريني والأبي والبرزلي ويعقوب الزغبي وأبي القاسم السلاوي وأبي عبد الله الوانوغي وقاسم القسنطيني وعن القاضي أبي عبد الله بن قليل الهم والفقيه عمر المسراتي القيرواني وأبي علي السواني وأبي عبد الله بن محمد بن بندار المرادي القيرواني والقاضي أبي عبد الله بن أبي بكر الفاسي القيرواني وغيرهم ولي القضاء بمواضع كباجة وجربة وقيروان وكان معه تفقه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع له شرح الرسالة حسن مفيد ويذكر ان المغيلي بالغ في الثناء على هذا الشرح ويقول له المهذب وشرحان على المدونة الشتوي في أربعة أسفار والصيفي في سفرين أخذ عنه الشيخ حلولو وغيره توفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته (قاسم بن سعيد ابن محمد العقباني) التلمساني الامام أبو الفضل وأبو القاسم شيخ الاسلام ومفتي الانام الفرد العلامة الحافظ القدوة العارف المجتهد المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد القدوة الرحلة الحاج أخذ عن والده الامام أبي عثمان وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها عصريه الامام ابن مرزوق الحفيد قال في حق تلميذه محمد بن العباس شيخنا مفتي الأئمة علامة المحققين وصدر الافاضل المبرز بن آخر الأئمة اه وقال يحيى المازوني شيخنا شيخ الاسلام علم الاعلام العارف بالقواعد والمباني أبو الفضل العقباني وقال الحافظ التنسي شيخنا الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره وقال القلصادي في رحلته شيخنا وبركتنا الفقيه الامام المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر العديم النظير والاقران مرتقي درجة الاجتهاد بالدليل

عبد الرحمن بن محمد قبل ولايته وولي عهده الحكم ابنه وطال عمره فلحق الاصاغر فيه الأكابر وشارك الآباء فيه الأبناء وكانت الرحلة اليه بالاندلس والى ابي سعيد بن الاعرابي بالمشرق وكان ثبتا صادقا حليما مأمونا بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو والغريب وشوور في الأحكام وغلبت عليه الرواية والسماع مذكور في أئمة المالكيين وصنف في الحديث مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب أبي داود واختصاره المسمى بالمجتبي على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع منه ووجده قد مات فألف مصنفا على أبواب كتابه خرجها عن شيوخه وقال أبو محمد بن حزم وهو خير انتقاء منه ومنها مسند حديثه وغرائب حديث مالك ومسند حديث مالك من رواية يحيى وكتابه في أحكام القرآن على أبواب كتاب اسماعيل القاضي وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في الأنساب وكتاب بر الوالدين توفي منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وتسعون سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين الى أن مات تغمده الله سبحانه برحمته ﴿قاسم بن أحمد بن جحدر طليطلي﴾ سمع بالاندلس كثيرا ورحل الى المشرق مع أحمد بن خالد ودخل اليمن وسمع كثيرا وسكن مكة فعلا بها ذكره ورحل اليه الناس وكان مع ابن المنذر في طبقته وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية توفي بمكة في سنة احدى عشرة وثلاثمائة ﴿قاسم بن ثابت بن حزم يكني أبا محمد﴾ شارك أباه في رحلته وشيوخه وعني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة ويقال انهما أول من أدخل كتاب العين في الاندلس وكان قاسم عالما بالفقه والحديث مقدما في المعرفة بالغريب والنحو والشعر ورعا ناسكا مجاب الدعوة وسأله الامير أن يلي القضاء فامتنع فأراد أبوه أن يكرهه عليه فسأله أن يمهله ثلاثة أيام يستخير الله تعالى فمات في الثلاثة أيام فكانوا

والبرهاأبوالفضل وكان ذاأبهة وبهاء وفروة مملوءة من علم خالية من ازدهاء وخلقت سمت فى مطالع الحسن الى انهى كال وأكمل انتهاء انفرد بفنى المعقول والمنقول واتحد فى علم اللسان والبيان وهو فيما عداه من الفنون يفوق الصدور و يفيض على مزاحمه البحور ولى خطة القضاء بتلمسان فى صغره ورأي أمله من ذريته فى كبره وأحرز فى العلوم قصب السبق وحازه وقطع فيه صدر العمر واستقبل أعجازه عكف على تعليم العلوم وعلى تدريس المعدوم منها والمعلوم فأفاد الافراد وامتزجها بذة النقاد واسمع كل الأسماع ماشتهي وأراد لازمته بعد وفاة أحمد بن زاغو حتى رحلت من تلمسان ولما عدت اليها وجدته حياً قرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن أبى زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله مع شرح ابن عباد والحوفى بطريق الصحيح والمكسور والمناسخات من شرح والده ومختصره فى أصول الدين وغيرها وحضرته فى كتب عديدة فى فنون شتى وكانت خلقته حسنة مرضية قل أن يرى مثلها توفى فى ذى القعدة عام أربعة وخمسين وثمانمائة (٢٢٤) وصلى عليه فى الجامع الأعظم وحضر جنازته السلطان فمن دونه ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق اه ملخصا وتوفي عن سن عالية رحل للحج في سنة ثلاثين وحضر بمصر املاء ابن حجر واستجاز ابن حجر فأجازه وحضر أيضا درس العلامة البساطى له تعليق على ابن الحاجب الفرعى أرجوزة تتعلق بالصوفيـة فى اجتماعهم على الذكر وغيره أخذ عنه جماعة منهم أبو البركات النالي وولده أبو سالم العقبانى وحفيده محمد بن أحمد والعلامة ابن زكرى والمكفيف ابن مرزوق وأبو العباس الونشريسى ومن تقدم ذكره فى خلق وسبق ترجمة والده وولديه أحمد وابراهيم وسيأتى حفيده القاضى محمد * الكني (أبو القاسم بن مخلوف)المغربى ثم الاسكندرى أحد المالكية الكبار تفقه به أهل الثغر مدة مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قاله فى العبر صح من تاريخ مصر (أبو القاسم بن ابانة الاشبيلي)قال ابن الابار كان مقرئا مفتيا مفتى القضاة فى نوازل الاحكام أحد أئمة الصلاة باشبيلية (أبو القاسم بن ياسين)من أهل المرية من أئمة فقهائها وأعلامها ونبهائها صح من ابن لآبار (أبو القاسم بن حماد بن أبى بكر الحضرمى اللبيدى التونسى) قال العبدرى فى رحلته الشيخ الجليل الفاضل العالم العامل المسن المسند بقية السلف ذو الدين المتين صالح العلماء وعالم الصلحاء أوحد وقته علما ودينا واجتهادا ومواظبة وحسن ظن وغزارة دموع معدوم النظير فى عصره لا يفتر عن العبادة وحضور الجماعة والمجلس لاسماع العلم مع ضعفه وفرط ساحته وضرارة بصره لا يتخلف عن المسجد ليلا ولا نهارا ولا يقطع عن اسماع العلم وتعليمه واقراء القرآن وقد انهكت التسعون قواه ولكن ذهنه ما تغير مع غاية التواضع وقوة الرجاء يروى البخارى عن الامام المحدث الراوية أبى زكريا يحى البرقي والمعلم للمازرى عن الفقيه أبى يحي بن الحداد قراءة على مؤلفه الامام مولده عام ستمائة اه ملخصا (أبو القاسم بن محمد الغماري النارلى) كان فقيها محدثا حافظا درس المدونة بفاس

يرون أنه دعا على نفسه بالموت توفى قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة (قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التجيبي المعروف بابن أرفع رأسه)طليطلى سكن قرطبة سمع من قاسم بن أصبغ وابن أيمن وابن الشاط وغيرهم وشاوره ابن أسلم ومنذر وغيرهما وولي قضاء طليطلة و بطليوس وتصرف فى الامامات و بنى حصون الثغر وكان موثوقا به مأمونا على ما تولاه تفقه عنده جماعة وسمع منه ابن الفرضى وغيره توفى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة * ومن كتاب الوفيات لشمس الدين بن خلكان *(قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرىء يكنى أبا محمد)* صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد أبدع فيها أكمل الابداع وهى عمدة قراء أهل هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتى هذه الا و ينفعه الله عز وجل لانى نظمتها لله عز وجل مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا و بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه و يملى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان أوحد أهل زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول و يفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص النفزى المقرىء وابى الحسن على بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة وأبى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى يعرف بابن الفرس وغيرهم وانتفع به خلق كثير وكان يجتنب فضول الكلام لا ينطق فى سائر أوقاته الا بما تدعو اليه الضرورة

من أحفظ أهل زمانه وكان ينشد   قنوع النفس يعقبها رواحا * وحرص النفس يدني للتداني

وليس بزائد في الرزق حرص * وليس بناقص منه التواني   اذا ما الله سبب رزق عبد * أتاه في التواني والتداني

كان حيا في حدود العشرين وسبعمائة ظنا صح من خط بعض أصحابنا (أبو القاسم السلمي أبو الفضل) من فقهاء تونس المنتصبين للتدريس بها قال أبو العباس أحمد بن محمد القلشاني كان شيخا فقيها محققا من أهل بلدنا باجة من أهل الدين والفضل والعلم التام سمعت بعض القضاة يحكي عنه ان ثمرة الخلاف فيمن حلف واستثنى هل استثناؤه حل لليمين أو رفع للكفارة قولان تظهر اذا حلف واستثنى ثم حلف انه لم يحلف وفي هذا ضعف وما أظن السلمي يقوله ولعله انما قال اذا حلف بالله ثم استثنى ثم حلف ليس عليه يمين فعلى أنه حل لليمين لا شيء عليه لان اليمين انحلت بعد انعقادها فهو الآن لا يمين عليه وعلى أنه رفع للكفارة

الضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخيرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى في تربة القاضي الفاضل وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني نسبة الى ذي رعين وهو أحد أقيال اليمن ونسب اليه خلق كثير والشاطبي الى شاطبة وهي مدينة كبيرة خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الافرنج في العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته هي اسمه لكن وجدت اجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة * ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الاندلس * قاسم الجبيري * بضم الجيم ابن خلف بن عبدالله بن جبير طرطوشي الأصل ولزم قرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره ورحل وجال البلاد وأخذ عن الشيوخ والأعيان وأقام في رحلته ثلاثة عشر عاما كان فقيها عالما حسن النظر صدرا في الشورى يجتمع اليه ويناظر عنده وكان من أهل العلم بالحديث والفقه نظارا مدققا في المسائل وكان حسن التأليف وله كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا كتاب حسن مفيد ولي القضاء بطرطوشة وبلنسية توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (قاسم بن عبدالله بن محمد بن الشاط) الانصاري نزيل سبتة يكنى أبا القاسم قال والشاط اسم لجدي وكان طوالا فجرى عليه هذا الإسم كان رحمه الله تعالى نسيج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر وجودة القريحة وتسديد الفهم الى حسن الشمائل وعلو الهمة والعكوف على العلم والاقتصار على الآداب السنية والتحلي بالوقار

فاليمين مازالت منعقدة ولهذا يحكم عليه انه مول في أحد القولين يكون حانثا في يمينه توفي بتونس في غرة المحرم عام تسعة وتسعين وسبعمائة اه (أبو القاسم الشريف الادريسي السلاوي) وبه اشتهر أبو الفضل الفقيه الصالح الافضل أحد الاعلام من أكابر تلامذة ابن عرفة أخذ أيضا عن أحمد بن ادريس البجائي وغيرهما أخذ عنه أبو القاسم بن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ومن تآليفه تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين واكمال الاكمال على مسلم في مجلد ضخم كبير اقتصر فيه غالبا على أبحاث ابن عرفة وأصحابه نفيس الى الغاية لم أقف على وفاته (أبو القاسم بن داود) قال الراوية أبو زكرياء السراج هو الفقيه الأديب الشاعر المكثر الاصولي الفرضي المتخلق الفاضل نادرة الوقت اه (أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني ثم التونسي الشهير بالبرزلي الامام المشهور نزيل تونس) مفتيها وفقيهها وحافظها العلامة أحد الأئمة في المذهب صاحب الديوان المشهور في الفقه والنوازل من كتب المذهب الاجلة أجاد فيه ما شاء كان رحمه الله اماما علامة بارعا حافظا للفقه متفننا فيه بحاثا نظارا مستحضرا للفقه أخذ عن جماعة رأيت في بعض اجازاته ما ملخصه انه قرأ على الفقيه المحدث الراوية الخطيب أبي عبدالله بن مرزوق شيئا من الصحيحين والشاطبيتين وتكملة القيجاطي والدرر اللوامع برويهما عن مؤلفهما والعمدة وغيرهما وعلى الفقيه المحدث الراوية المسن الصالح أبي الحسن البطروني القراءات السبعة وكتبا كثيرة وأحزاب الشاذلي عن الشيخ ماضي عنه وعلى الامام المؤلف الفقيه الصالح المتفنن العلم أبي عبدالله بن عرفة لازمه ما ينيف على ثلاثين سنة وقرأ عليه بعض مسلم وسمع جميعه عليه وجميع البخاري والموطأ والشفاء وعلوم الحديث لابن الصلاح وجميع التهذيب مرارا وابن الحاجب الفرعي وكثيرا من الاصلي ومعالم التلمساني

الفقيه وجمل الخونجي وكثيرا من المحصل والقاء التفسير مرارا وقرأ عليه مختصره المنطقي وفي الأصلين وأكثر مختصره الفقهي وأجازه الجميع وغيرها وكتب له بخطه مرارا وقرأ على الفقيه المقرئ الراوية أحمد بن مسعود البلنسي عرف بابن الحاجة القراآت السبعة وغيرها وعلى الفقيه الصالح الراوية المتفنن أبي محمد الشبيبي القراآت السبعة وغيرها والتهذيب والجلاب والرسالة وغيرها والموطأ ومسلما وعلم النحو والحساب والفرائض والتنجيم ولازمه من حدود ستين وسبعمائة الى عام سبعين وعلى الفقيه الصالح القاضي العدل الحافظ أحمد بن حيدرة التوزري لازمه كثيرا وأخذ عنه مسائل كثيرة وقرأ على الفقيه الصالح العدل أبي العباس المومناني الصحيحين والشفاء وغيرها وكذا أخوه الفقيه الصالح القاضي العدل أبو زيد عبد الرحمن وقرأ عليه شيئا من أصلي ابن الحاجب وأذن له في اقرائه وعلى الفقيه المحدث الراوية برهان الدين الشامي قرأ عليه أبعاضا من البخاري والترمذي والشفاء والشاطبية وغيرها وناوله فهرسته وعلى الراوية (٢٢٦) المحدث المعمر أبي اسحق بن صديق الرسام اه ملخصا وذكر في فتاويه أنه لازم ابن عرفة نحو أربعين عاما فأخذ هديه وعلمه وطريقته وجالس غيره كثيرا في الفقه والرواية في الحديث وغيره وحصل بذلك علما كثيرا اه وقال السخاوي كان البرزلي أحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوي المتداولة قدم القاهرة حاجا سنة ست وثمانمائة وأجاز لشيخنا أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم كأحمد بن يونس توفي بتونس سنة أربع وأربعين على ماقيل أو سنة ثلاث عن مائة وثلاث سنين وحينئذ فهو آخر من في القسم الاول من معجم الحافظ ابن حجر وكان موصوفا بشيخ الاسلام اه * قلت ورأيت في بعض التقاليد أن وفاته سنة اثنين وأربعين ومولده على ماقال السخاوي في حدود أربعين وسبعمائة وممن أخذ عنه الشيخ أبو القاسم بن ناجي والثعالبي والرصاع والشيخ حلولو وغيرهم اه (أبو القاسم العبدوسي) الامام الحافظ اسمه عبد العزيز تقدم ذكره (أبو القاسم بن حبيب الحريشي المكناسي) قال ابن غازي في الروض الهتون كان فقيها مفتيا مشاورا راجحة أدركته بالسن فقط وكان عبد الله العبدوسي يثني عليه في مجالسه اه (أبو القاسم بن ابراهيم بن حسين بن علي بن عبد الله الماجري الزموري) قال بعضهم الفقيه العالم الورع الحافظ الخطيب (أبو القاسم الكنابشي البجائي) ذكر الملالي انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسي وأخوه الحسن التالوتي ارشاد أبي المعالي وعنه أخذ السنوسي التوحيد.

﴿ حرف الكاف ﴾ (ابن الكدوف) من أهل المذهب له كتاب سماه الكافي نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في غير موضع لم أقف على ترجمته (كريم الدين البرموني) من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقاني وغيره له حاشية على مختصر خليل في مجلدين كان حيا بمكة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة كذا أرخه بعض أصحابنا

والسكينة اقرأ عمره بمدينة سبتة الاصول والفرائض مقدما فيها موصوفا بالامامة وكان موفور الحظ من الفقه حسن المشاركة في العربية كاتبا مرسلا ريانا من الادب له نظر في العقليات قرأ على الاستاذ أبي علي الحسن بن الربيع وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسي وغيرهم وأجازه أبو القاسم بن البراء وأبو محمد بن أبي الدنيا وعلي وأبو العباس بن الغماز وأبو جعفر الطباع وأبو بكر بن فارس وغيرهم وأخذ عنه الجلة من أهل الاندلس كالاستاذ أبي زكريا بن هذيل وشيخنا أبي الحسن بن الحباب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم وله تآليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق وغنية الرائض في علم الفرائض وتحرير الجواب في توفير الثواب وفهرست حافلة وكان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة مولده في عام ثلاثة وأربعين وستمائة بمدينة سبتة وتوفي بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة * من يعرف بأبي القاسم من الطبقة التاسعة من افريقية ﴿ أبو القاسم بن محرز المقرى القيرواني ﴾ تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران وأبي حفص كان فقيها نظارا نبيلا وابتلي بالجذام في آخر عمره وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه التبصرة وكتابه الكبير المسمى بالمقصد والايجاز توفي في نحو الخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى (قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد) ويقال عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ويقال له أبو محمد سمع من مالك ومن الثوري وابن جريج والليث وغيرهم كان فاضلا ورعا عالما بمذهب مالك وأصحابه لاعلم له بالحديث روى عن مالك الموطأ وشيئا من المسائل وقال يحيي بن يحيي هو من أهل العلم كبير المنزلة ثقة روى عنه ابن حبيب وأصبغ بن خليل ﴿ فائدة ﴾ قال قرعوس هذا سمعت مالكا والثوري يقولان سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار توفي سنة عشرين ومائتين

﴿حرف الميم﴾

من اسمه محمد من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴿محمد بن ابراهيم بن دينار الجهيني مولاهم أبو عبدالله﴾ يروي عن ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة ويزيد بن أبي عبيد وغيرهم وصحب مالكا وابن هرمز روى عنه ابن وهب وأبو مصعب الزهري ومحمد بن مسلمة وغيرهم وكان مفتي أهل المدينة مع مالك وعبدالعزيز وبعدهما وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية قال ابن حبيب كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة وهو ثقة قال أشهب والشافعي مارأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار ودرس مع مالك على ابن هرمز توفي سنة ثنتين وثمانين ومائة * ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسمعيل أبو هشام﴾ وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب اليه مد هشام والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته روى محمد هذا عن مالك وتفقه عنده كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقههم وهو ثقة وله كتب فقه أخذت عنه وهو ثقة مأمون حجة جمع العلم والورع وتوفي سنة ست ومائتين * وممن عدده في المكيين من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك رحمه الله تعالى ﴿محمد بن ادريس الشافعي﴾ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي أمه أزدية ولد بالشام بغزة وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة فسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرها ثم استوطن مصر وتوفي بها روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة وابراهيم بن سعيد وفضيل بن عياض وعن عمه محمد بن شافع وجماعة غيرهم وروى عنه ابن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السراج والبويطي والمزني

﴿حرف الميم * من اسمه محمد﴾ (محمد بن يحيى التمار الاسواني أبو الذكر) الفقيه المالكي صاحب التصانيف في الأصول والفروع روى عن أبي مسلم الكجي ونزل بمصر وبها توفي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قاله الذهبي في العبر فيمن غبر (محمد بن عبدالله البغدادي أبو الطاهر) قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا مفوها شاعرا أخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولي قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة عن قرب من ستين قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختار وكان متفننا في علوم له تصانيف اهـ (محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر القرشي الصقلي المازري) سكن الاسكندرية قال القاضي عياض في الغنية أخذ عن شيوخ صقلية سمع الحديث من أبي بكر الطرطوشي ودرس الكلام والأصول على أبي محمد الحنفي والنحو على أبي القاسم بن الفطاع وأبي حفص السوسي غلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدما برز على أهل وقته فيه وصنف فيه تصانيف قوية كبارا ككتاب البيان لشرح البرهان وكتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد وكتاب المهادق شرح الارشاد ورحل اليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق وكتب الي من مصر يجيزني تآليفه وعمر فكانت وفاته (1) صح منه (محمد بن عبيد الله الاشبيلي) أبو عبدالله بن مجاهد زاهد الأندلس كان رحمه الله علامة العلماء في وقته وشيخ مشيخة الصوفية غلب عليه الزهد والانقطاع مقتديا في جميع أحواله بالصحابة والسلف بعيدا عن الملوك مع شدة رغبتهم فيه قال القاضي بن عبد الملك كان ابن مجاهد واحد وقته علما وزهادة واجتهادا في العبادة معدودا من الأولياء ذوي الكرامات الشهيرة واجابة الدعاء من الابدال الافراد لا يمثل الا بالصدر الأول منافرا للملوك مع شدة رغبتهم فيه لا يقبل منهم كثيرا ولا قليلا له غرائب أحوال منها ان بعض أمراء الموحدين تشفع اليه في قبول صلة بعثها اليه فبعد وفاة ابن مجاهد وجدت في تركته مكتوبا عليها لفلان بن فلان وذكر الاستاذ ابن طلحة ان بعض السلاطين قدم أشبيلية فاستدعاه مع العلماء لمجلسه ليشاركهم في أمور المسلمين فلما انصرفوا عن الأمير قال لأصحابه هذا ابن مجاهد لا مطمع لأحد فيه أما رأيتموه حين دخل علينا قدم رجله اليسرى فلما خرج قدم رجله اليمنى ولما ملك منصور الموحدين وكان غاية في العلوم والتفنن فيها قدم أشبيلية لرؤية ابن مجاهد والتبرك به فحاول بكل وجه أن يصل اليه فامتنع من ذلك فبينما هو ذات ليلة في داره اذا بأمير المؤمنين في خاصته يدق عليه الباب فأذن له فدخل عليه وسأله الدعاء وانصرف فرحا مسرورا باقباله عليه ودعائه له وكان قوته من الخبز قرصة في يومين وكثيرا ما يتصدق بها ويبقى طاويا يوما أو يومين الى أن توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة وذكر الامام أبو اسحاق الشاطبي أن ابن مجاهد كان محافظا على ترك الدعاء بأثر الصلوات على الهيئة تصميما منه على مذهب مالك انه مكروه فنزل في جواره رجل من عظماء الدولة وأهل الوجاهة وأمره أن يدعو فأبى وبقي على عادته ثم صلى العشاء في المسجد وخرج لداره قال ان

(1) بياض الأصل

بحضرة قلت لهذا الرجل يدعو بعد الصلوات فأنى في غد أضرب رقبته بهذا السيف وأشار لسيف في يده فخافوا على ابن مجاهد منه فرجعت الجماعة الى ابن مجاهد بجملتها فقال ماشأنكم قالوا والله خفنا عليك من هذا الرجل اشتد غضبه عليك فى تركك الدعاء فقال لهم لا أخرج عن عادتى فأخبروه بالقصة فتبسم فقال انصرفوا ولا تخافوا فهو الذى تضرب رقبته غدا بذلك السيف بحول الله ودخل داره وانصرفوا عن ذعر ففي الغد جاء الى دار الرجل قوم من صنفه مع عبيد المخزن وحملوه فتبعه قوم من أهل المسجد ممن على خبر البارحة حتى وصلوا به الى دار الامارة فضربت رقبته بسيفه ذلك تحقيقا للكرامة اه (محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن فرج بن أحمد بن حريث الغافقي) أبو القاسم يعرف باللاحى كان محدثا راوية أديبا مؤرخا فاضلا جليلا قال ابن الزبير كان من أفضل الناس وأحسنهم عشرة وألينهم كلمة وأكثرهم خلقا وذكره صاحب الذيل والأستاذ الطراز والقاضى ابن عبد الملك وأطنب فيه وغيرهم أخذ عن جماعة كأبى بكر بن طلحة بن عطية وعبد المنعم بن عبد الرحيم وأبى الحسن بن كوثر وأبى بكر بن أبى زمنين وغيرهم وكان كثير الرواية من أهل الضبط والتقييد والاتقان بارع الخط حسن الوراقة أديبا بارعا ذاكرا للتاريخ نقادا حافظا للاسانيد ثقة عدلا مشاركا في فنون روى عنه ابن المرابط ألف تاريخ علماء البيرة واحتفل فيه وكتابا فى الانساب والاربعين حديثا وفضائل القرآن وبرنامج رواياته ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع عشرة وستمائة ببلده اه ملخصا من الاحاطة لابن الخطيب (محمد بن ابراهيم المشتهر بالأصولى) من أهل بجاية تقضى فى مدن من الاندلس وبمراكش وببجاية ثلاث مرار آخرها سنة ثمان وستمائة وكان جلدا صلبا قوي الجأش ومن ظرفه انه حضر مجلس السلطان وأحضرت فيه لآلئ نفيسة فى طبق وعرضت على حاضرى المجلس فاستحسنوها وعدت ففقدت منها واحدة فهم أمير المؤمنين بفتشهم فأشار عليه باحضار قلة ماء مملوءة ويدخل فيها كل انسان يده يستبرأ على للحديث الفاعل فسيقت القلة فلما انتهت اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهى عندي فصبوها فوجدوها تخلص من الشك وهذا من نبله وسياسته كان عالما بالفقه والاصلين والخلاف والجدل شديدا على الولاة جرى بينه وبين والى بجاية كلام فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد أصاب فيكم أمير المؤمنين المنصور فقال ان كان أصاب المنصور فأخطأ أمير المؤمنين الناصر فأفحمه فرجع الوالى واسترضاه توفى ذبيحا ببجاية أواخر سنة اثنتى عشرة وستمائة صح من عنوان الدراية للغبرينى (محمد بن عيسى بن مع النصر الومنانى) أبو عبد الله كان شريفا حسنيا فاسنيا يدعى بالامام لسعة علومه في المنقول والمعقول ولى قضاء قرطبة ومراكش زمن الموحدين كان فقيها عالما صالحا مستبحرا مفتيا مدرسا من أهل الرأي مقدما فى الفتوى شديد الفهم كثير الحفظ عارفا بالاصول والفروع والحديث وعلله وأسانيده وتخريجه ذكره ابن الاحمر فى حديقته ولم يذكر وفاته (محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ عرف بابن المناصف) الازدى القرطبي من أعيانها يكني أبا عبدالله وبيته بيت علم روى عن

والربيع المؤذن وأبو ثور والزعفرانى ومحمد بن عبد الحكيم وجماعة غيرهم كان حافظا حفظ الموطأ فى تسع ليال وقيل فى ثلاث ليال خرج عن مكة ولزم هذيلا فتعلم كلامها وكانت أفصح العرب فبقى فيهم مدة راحلا برحيلهم ونازلا بنزولهم قال فلما رجعت الي مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والاخبار وأيام العرب فمر بى رجل من الزبيديين فقال لى ياأبا عبدالله عز على أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك فقلت ومن بقى يقصد فقال لى هذا مالك سيد المسلمين يومئذ فوقع فى قلبي وعدت الى الموطأ فاستعرته وحفظته فى تسع ليال ورحل الى مالك فأخذ عنه الموطأ وكان مالك يثنى على فهمه وحفظه ووصله بهدية جزيلة لما رحل عنه وكان الشافعى يقول مالك معلمى وأستاذى ومنه تعلمنا العلم وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله تعالى * ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل قال محمد بن عبد الحكم قال لى أبى الزم هذا الشيخ يعنى الشافعي فما رأيت أبصر منه بأصول العلم أو قال بأصول الفقه وكان صاحب سنة وأثر وفضل مع لسان فصيح طويل وعقل رصين صحيح وقال فيه ابن عيينة هذا أفضل فتيان أهل زمانه وكان ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا قال سلوا هذا يعنى الشافعي وقال له مسلم بن خالد الزنجى شيخه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة قد آن لك أن تفتى ياأبا عبد الله وقال يحيى بن سعيد القطان أنى لأدعو الله في صلاتى للشافعى لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحمد بن حنبل ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث الا وللشافعى عليه منة وقال ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته وقال أيضا أحمد بن حنبل كان الشافعى أفقه الناس فى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليل الطلب

جماعة من أهل بلده وأخذ الناس عنه كثيرا تولى قضاء بلنسية وكان فقيها جليلا أديبا متفننا عالما ألف كتاب الاتحاد في أبواب الجهاد وهو كتاب مفيد استوعب فقه الجهاد مع حسن اختياره واتقان تأليفه لم يؤلف في بابه مثله ونظم الرجز المسمى بالمذهب في الحلي والشيات وغيرها بمراكش في جمادي الأولى عام عشرين وثمائة مولده بالمهدية من أفريقية قال ابن الزبير أخذ عنه جماعة من شيوخنا كأبي الخطاب بن خليل وأبي القاسم بن ربيع وأخيه أبي الحسن وغيرهم اهـ من رحلته (محمد بن أحمد بن عيسى عرف بابن الطير) قرأ بتونس ثم رحل للشرق وحج ولقي ناسا ورجع لافريقية وكان عالما بالفقه وأصوله مع رياسة ونزاهة أكره على قضاة بجاية ثم عزل ولما وصله عزله سجد لله شكرا اختصر كتاب المستصفى اختصارا حسنا ذكره شيخنا أبو محمد بن عبادة صح من عنوان الدراية (محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن عرف بابن محرز) الشيخ الفقيه الحافظ اللافظ المحدث المتقن اللغوي التاريخي قرأ بالاندلس ولقي بها أفاضل وله مكارم ثم ارتحل عنها بعد الاربعين وستمائة الي بجاية فاستوطنها معظما عند أهلها ومكرما عند الملك روى عنه بها كثير تقرأ عليه كتب الفقه

والحديث واللغة والادب مجيدا محصلا لهذه الفنون قيد عنه أصحابه كثيرا وذكر لي أن له تقييدا على التلقين حسن الحجج وكان رأس الجماعة بالاندلسية فتوفي ببجاية يوم الاحد ثامن عشر شوال سنة خمس وخمسين وستمائة ولده في آخر جمادي سنة تسع وستين وخمسمائة صح من عنوان الدراية (محمد بن يوسف المزدغي) الفقيه المفتي كان عالما بالاصول والكلام وله معرفه باللسان وتصرف في جميع العلوم العقلية والنقلية محدث حافظ ألف تفسيرا انتهى فيه الى سورة الفتح ومات وأنوار الافهام في شرح الاحكام الي الاقضية ومقالة في الوباء وأخرى فيما يجوز للفقراء المضطرين في أموال الاغنياء وعقيدة أخذ الحديث عن أبي ذر ابن أبي ركب وعبد العزيز بن زيدان وروي بقرطبة واشبيلية وروى عنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني والحافظ ابن عبد الملك صاحب التكملة توفي في رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة عن اثنين وثلاثين وصحبه طير من داره الى قبره (محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني المالكي نزيل ثغر الاسكندرية) كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطأ على أبي محمد بن عبد الله الحجري مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنين وسبعين سنة صح من تاريخ السيوطي (قلت) وهو شارح الجلاب المشهور والله أعلم (محمد بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن سيد الناس) الشيخ الفقيه الحافظ الخطيب اللغوي أبو بكر لقي مشايخ منهم والده الفقيه أبو العباس والشيخ أبو العباس أحمد بن عيسى وغيرهما وأقرأ باشبيلية كان راوية حافظا للحديث يقوم فيما حسبنا على البخاري وكان اذا قرأ الحديث أسنده الى أن ينتهي للنبي صلى الله عليه وسلم ثم يتكلم على رجاله الصحابة والتابعين فمن بعدهم واحدا فواحدا ويعرفهم نسبا واسما وصفة وتاريخا الى شيخه فيذكر مافيه وانه لقيه وقرأ عليه وسمع منه ثم يذكر لغة الحديث وغريبه وفقهه والخلاف العالي ودقائقه ورقائقه والمستفاد منه بفصاحة واستدعاه المستنصر بالله لافريقية

للحديث وقال أحمد كان الشافعي للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس فانظر هل من هذا عوض وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل ما يستحي أبوك رأيته مع الشافعي والشافعي راكب وهو راجل ورأيته وقد أخذ بركابه قال صالح فقلت لأبي فقال لي قل له ان أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر * قال ابن هشام الشافعي حجة في اللغة وذاكره ابن هشام بمصر في انساب الرجال فقال له الشافعي بعد ساعة دع عنك هذا فانها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ في انساب النساء فلما أخذت في ذلك بقي ابن هشام ساكتا فكان يقول ماظننت ان الله عز وجل خلق مثل هذا * قال النسائي هو أحد العلماء ثقة مأمون قال أحمد بن عبد الله هو ثقة صاحب رأي وكلام ليس عنده حديث وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي كتابه الحجة بالشافعي وأثبته في الصحيح وذكر الاثر المتأول فيه * روي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما أذقتهم عذابا فاذقهم نوالا قال الشافعي القرآن كلام غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر * ومن حكمه قال الشافعي من ولي القضاء ولم يفتقر فهو سارق وقال من حفظ القرآن نبل قدره ومن تفقه عظمت قيمته ومن حفظ الحديث قويت حجته ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم وقيل له كيف أصبحت فقال كيف أصبح من يطلبه ثمان الله بالقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والحفظة بما ينطق والشيطان بالمعاصي والدهر بصروفه والنفس بشهوتها والعيال بالقوت وملك الموت بقبض روحه وتوفى الشافعي رحمه الله تعالى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم واليه أوصى وتوفى في ليلة الخميس وقيل ليلة الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم وصلى عليه السري أمير

ولما دخل عليه سأله قراءة آية من القرآن فاستفتح بالاستعاذة ثم قرأ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا الآية فكان ذلك سبب حظوته واجزال عطيته ويذكر أنه يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها ويذاكر بها مع مايتبعها من لغة ونحو وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح بيده الكريمة على صدره قال فما حفظت شيئا ونسيته وهذا من كراماته وكان يكتب جيدا و ينظم حسنا توفي في ثالث عشر جمادى الاخيرة سنة سبع وخمسين وستمائة (محمد بن محمد بن أبي بكر القلعي) كان عالما بالفقه والفرائض والحساب له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب من العدول المرضيين توفي ببجاية في عشر الستين وستمائة صح من الغبريني (محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الانصاري الشاطبي) الفقيه القاضي الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبرم رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متثبتا في فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن مايحتاج اليه عالما بالعربية وأصول الفقه مشاركا في أصول الدين كشرح الجزولية وكان أبوه قاضيا وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سودد ولي قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة طلب منه الملك تقديم رجل فقال له مشافهة ان شئتم قدمتموه وأخروني وكان اذا جرى الامر في تحري الشهادة و يجري ماقاله فيه القاضي أبو بكر بن العربي وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يري ان هذا أمر عظيم لا يليق أن يمكن منه الا آحاد الذين بان فضلهم في الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد في صحيفة من يقدمه لحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من أولياء الله فقال شهود القاضي لانهم لا يأتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلاشيء أجل منها وان كانت خطة فلا شيء أخس منها ولما كانت واقعة ابن مرين بطنجة عرض عليه أهلها ان يتقدم وان يبايعوا فقال والله لا أفسد ديني وابن

ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاه واقتفاء سننه صح من الغبريني في تاريخ أهل المائة السابعة ببجاية (محمد بن شعيب الهسكوري) الفقيه العالم الفاضل والامام المجتهد الجليل العابد أبو عبد الله من أهل العلم والعمل متفننا في العلوم كالفقه والاصلين والتصوف محصلا لمذهب مالك ثم رحل للشرق ولازم الاشتغال وأقام بالاسكندرية ثلاثا وعشرين سنة ثم رجع لتونس وظهر حاله ودرس عليه الناس وانتفعوا ثم عرض عليه القضاء فامتنع فأكره فأشار عليه بعض أصحابه أن يتصرف في أموره التصرف الشرعي ليكون سبب عزله فكان كذلك ولي ولده القيروان فوقعت المعارضة بين المكاسين و بعض أهلها فدعي اليه فقال ليس في الشريعة مكس وضرب المكاس وضيق به فأنهي الامر الى الولاة بحاضرة افريقية فأمروا بعزله وقالوا لا يصلح للولاية فوصل سريعا مكرما صح من عنوان الدراية (محمد بن علي بن معلى القيسي السبتي) صاحب المناسك المشهورة قال صاحب الكوكب الوقاد هو الفقيه الامام المتفنن المحقق الأعرف المعظم العامل الخاشع العالم الخاشي التقي الورع أبو عبد الله

مصر وكان خفيف العارضين يخضب قال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رحمه الله فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له كان يفتح ببيانه منغلق الحجة و يسد في خصمه واضح الحجة و يغسل من العار وجوها مسودة و يوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف * ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق ﴿ محمد بن عمر بن واقد الواقدي ﴾ مولى بني سهم من أسلم أبو عبد الله مدني عداده في البغداديين سكن بغداد وولي القضاء بها للمأمون وولي القضاء قبل الرشيد روي عن مالك حديثا كثيرا وفقها ومسائل وفي حديثه عنه منقطع كثيرا وغرائب وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره تكلم فيها الناس وطرحه أحمد ويحيي وابن نمير والنسائي وغيرهم وكان واسع العلم كثير المعرفة أديبا نبيلا عالما بالحديث والسير والمغازي والاخبار * قال أحمد بن عبد الله بن صالح ما رأيت أحدا أحفظ للحديث منه وقيل فيه هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه ذكره أبو عمر المقري في طبقات القراء وقال روى القراءة عن نافع بن نعيم وعيسي بن وردان سليمان بن مسلم ابن جماز حدث الواقدي عن محمد بن اسحق وعن الزهري عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير يازبير ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش فمن كثر كثر الله عليه ومن قلل قلل الله له توفي الواقدي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة مولده سنة ثلاثين ومائة * ومن الطبقة الاولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة ﴿ محمد أبو ثابت بن عبد الله بن محمد بن زيد بن أبي زيد ﴾ مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن ابن وهب وابن القاسم

كان في الدولة العزافية معظما عندهم متبركا بدعائه ومناسكه تدل على مكانه من العلم وقد اشتهرت في البلاد وانتفع بها الناس وتوفي سنة (١) وستمائة اه ملخصا (محمد أبو عبد الله الهزميري) الشيخ الصالح العالم الزاهد الولي العارف بالله أخو أبي زيد الولي المتقدم وهو أسن منه كان من الفقهاء المتصدرين للاقراء والتدريس قال ابن الخطيب القسنطيني حدثني ثقات أنه كان يوما يتكلم على مسألة في مجلس أقرائه فتكلم رجل من طرف الحلقة فيها معه فلم يجبه والرجل لا يعرف وعليه مرقعة فنظر اليه الحاضرون استهزاء فقال له الرجل يافقيه ادرك أمك فقد حضر أجلها ثم قال الله قال الله فطار في الهواء فعجب الحاضرون من ذلك فقام ضجيج في المسجد وغشي على الشيخ ساعة وانصرف الى منزله فوجد أمه منتظرة اليه وكانت من الصالحات فقالت ياولدي حضر أجلي وأردت حضورك وأعياني انتظارك فجلس عندها حتى قبضت ولما فرغ من دفنها خرج عن الدنيا وانقطع الى الله تعالى وبلغ أمله في مقامات الأولياء وجاهد مالم يجاهد غيره فمن مجاهداته أنه أمر ببناء باب البيت وأن لايحل الا بعد ستة أشهر ولم يدخل معه غير الماء وحده وسئل بعد خروجه عن حاله فقيل له كيف كنت في هذه المدة فقال كالميت الا أني أجد قوة عند الصلاة وببلد اغمات وقفت على قبره متبركا به مترحما عليه اه (قلت) وله كرامات كثيرة أفردها مع كرامات أخيه أبي زيد الشيخ أبو عبد الله بن تجلات الاغماتي بتأليف سماه أثمد العينين في مناقب الاخوين ذكر منها كثيرا وقفت عليه بمراكش وذكر أنه توفي عصر يوم السبت آخر يوم من شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة عن نيف ستين سنة ودفن بعد العصر من يوم الأحد اه وقد زرت قبره باغمات مرارا وتوسلت عنده ولله الحمد (محمد بن ابراهيم بن أحمد بن حسن الطائي الأندلسي أبو عبد الله ويعرف بابن مسمعور) قال ابن الزبير كان مقرئا متقنا محكما للقرآن حافظا ضابطا آخر أهل الشأن بغرناطة والأندلس اتقانا وضبطا وتجويدا وورعا لازمته سنين كثيرة فما سمعته يتكلم بغيبة أحد ولا منتصرا بل مشتغلا بنفسه مقبلا على ما يعنيه ما استعمل قط لأبناء الدنيا ولا وقف على باب أحد بوجه عرضت عليه نيابة الجامع الكبير من غرناطة فامتنع جملة استصغارا لنفسه مع أنه أهل لما فوق ذلك وافر الحظ من العربية أقرأها عمره أخذ عن الاستاذ المحدث الطراز والاستاذ المقري الجليل أبي محمد الكواب أخذ عنه السبعية وغيرها ولازمه توفي آخر يوم من ربيع الاول سنة سبعين وستمائة (محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المصري) علم الدين شيخ المالكية كان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولي قضاء الاسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومات سنة ثمانين وستمائة وولي ولده زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم قضاء الاسكندرية ثنتي عشرة سنة كان مالكيا وروى عن ابن الجميزي وله نظم وفضائل مات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة عن اثنين وتسعين سنة صح من تاريخ مصر (محمد بن ابراهيم السبتي) نزيل قوص أبو الطيب قال السيوطي كان من أوحد العلماء العاملين فقيها مالكيا متفننا في علوم متورعا أخذ عنه أبو حيان وغيره مات سنة خمس وتسعين وستمائة قال الكمال

وابن نافع وبهم تفقه وروى عن أشهب وحماد بن زيد وابراهيم بن سعد وغيرهم وروى عنه اسماعيل القاضي وأخوه حماد والبخاري في الصحيح صدوق قال القاضي اسماعيل كان الاجماع ونحن بالمدينة أن ليس بها أفضل من أبي ثابت ﴿محمد بن خالد بن مرتيل مولى عبد الرحمن بن معاوية﴾ يعرف بالاشج قرطبي نبيه رحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين وكان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور في المستخرجة ولي الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة وكان صليبا في أحكامه ورعا فاضلا لا تأخذه في الله لومة لائم محمود السيرة ولم يزل على وتيرة الى أن توفي سنة عشرين ومائتين وقيل سنة أربع وعشرين وله اثنان وسبعون سنة وبيته في قرطبة بيت نبيه في العلم والسؤدد وصحبة السلطان ❊ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر ﴿محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله﴾ سمع من أبيه وابن وهب وأشهب وابن القاسم وغيرهم من أصحاب مالك وصحب الشافعي وأخذ عنه وكتب كتبه وكان أبوه ضمه اليه وأمره أن يقرأ عليه وعلى أشهب وكان محمد أقعد الناس بهما وروى عن ابن أبي فديك وأنس بن عياض وشعيب بن الليث وحرملة بن عبد العزيز وغيرهم روي عنه أبو بكر النيسابوري وأبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وأبو جعفر الطبري وجماعة غيرهم قال ابن حارث كان من العلماء الفقهاء مبرزا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه واليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه قاله أبو عمر بن عبد البر كان فقيها نبيلا جليلا وجيها في زمنه وقال فيه ابن القاسم ان قبل محمد لعلما واليه انتهت الرياسة بمصر وقال ابن أبي دليم كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك وصحب الشافعي ورسخ في مذهبه وربما تخير

(١) بياض بالاصل

الادفوي في الطالع السعيد بعد ذكره ماتقدم حكي لناصاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد أنه كان يجوز بالمكتب في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يافقيه هذا يوم سرور أصرف الصبيان فيصرفنا قال السيوطى وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره (محمد بن فتيح بن على الانصارى) قاضى الجماعة أبو بكر كان طرفا فى الدهاء والتخلق والمعرفة بمقاطع الحقوق ومغابن الريب وعلل الشهادات فذا فى الجلالة والصرامة مقدما بصيرا بالأمور حسن السيرة عذب الفكاهة خرج من اشبيلية عند تغلب الروم عليها فولى قضاء مالقة و بسطة ثم غرناطة فاستمر ثلاثين عاما فتوفى فى ربيع الاول عام ثمانية وتسعين وستمائة صح من تاريخ غرناطة لابن الخطيب (محمد بن أحمد بن يحيي بن ابراهيم بن غالب الكلابى الطريفى) عرف بن غالب قال الحضرمى كان شيخا مسنا فاضلا نبيها حسنا مليح المجلس أديبا عالي الطبقة ذا نظم كثير ولى قضاء بلس ومالقة وغيرهما ودرس وأفتى ذكره الوزير الكاتب البليغ الحافل الصدر ابن الخطيب فى كتابه عائد الصلة وعاقد الاشباه المنفصلة الذى وصل به صلة بن الزبير توفى عن سن عالية عشرين من شوال عام تسعة وعشرين وسبعمائة مولده فى المحرم عام ستة وخمسين وستمائة (محمد السكونى المفتي) (١) (محمد ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن غربون أبو عبد الله الانصاري البجائي) عالما وخطيبها قال الحضرمى شيخنا) الخطيب الصالح اه (محمد بن محمد بن على شهر بابن البقال) العلامة المحقق الفقيه أبو عبد الله قال أبو العباس الونشريسي نقلت من خط الفقيه الاستاذ أبي الحسن على بن محمد بن برى ان أبا عبد الله المذكور كان من العلماء المحققين المحصلين المشاركين أخذ أولا بتازى علم الفرائض والعدد على أبى عبد الله العباس بن مهدى والنحو والكلام على أبى عبد الله الترجالى واستوطن فاسا ودأب على القراآت واستفرغ وسعه في المعقول سنين عديدة حتى حصل التعاليم وأتقنها ثم أخذ أخيرا فى التفسير والفقه الخلافى كان له حظ وافر من اللغة والادب والبيان والعروض والشعر والكتابة وكان آخر عمره كثير التلاوة للقرآن محافظا على صلاة الجماعة له ورد من الليل و بالجملة مارىء فى وقته من حصل من علوم الفلاسفة مثل ما حصله مع الديانة والوقوف مع الشريعة وأخذ فى آخر عمره فى تدريس الفقه فكان آية وتوفي بفاس سنة خمسين وعشرين وسبعمائة ودفن أثر صلاة الجمعة داخل باب الفتوح وقد قارب الخمسين اه (قلت) وله أجوبة حسنة فى التفسير والاصول أجاب بها أبا زيد بن العشاب المتقدم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف) القرشى الهاشمى التونسي عرف بابن القوبع ذكره ابن فرحون في الديباج وقال شيخ الديار المصرية والشامية العلامة فى فنون العلم نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة زاد السيوطي عن الصفدي أنه ولد بتونس فى رمضان وقرأ النحو على يحيي بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس وأبى الفضل بن عساكر وجماعة ودرس بالمنكوتمرية وأعاد بالناصرية وغيرها ودرس

قوله عند ظهور الحجة له وكان أفقه أهل زمانه وناظره ابن ملول صاحب سحنون وقال لربيعة صاحبكم أعلم من سحنون ثقة فاضل عالم متواضع صدوق ✽ قال محمد بن فطيس لقيت في رحلتى نحو مائتى شيخ مارأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم وله تآليف كثيرة فى فنون العلم والرد على المخالفين كلها حسان ككتاب أحكام القرآن كبير وكتاب الوثائق والشروط وكتاب مجالسه أربعة أجزاء وكتاب الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة وكتاب الرد على أهل العراق وكتابه الذى زاد فيه على مختصر أبيه وكتاب آداب القضاة وكتاب الدعوى والبينات وكتاب السبق والرمي وكتاب اختصار كتب أشهب وكتاب الرد على بشر المريسي وكتاب النجوم وكتاب الكفالة وكتاب الرجوع عن الشهادة وكتاب المولدات ✽ قال ابن حارث وأراها مؤلفة عليه لأنها مسائل منشورة لم تضم لثقات كالاسمعة وكان محمد يقول التوفر فى النزهة مثل التبذل فى الحفلة وذكر أنه ضرب فى المحنة بالقرآن وكان يفتي في المشى الى مكة بكفارة يمين وحكي ذلك عن ابن القاسم أنه أفتي به ابنه وذكر عنه أن قوما استشاروه فى الحج والجلوس الى السماع فأشار على بعضهم بالحج وعلى بعضهم بالجلوس فسئل عن ذلك فقال رأيت عند الذين أمرتهم بالجلوس فهما ورأيت للآخرين بخلافهم ولهذا الأمر فرسان وسئل كيف يعزى الرجل فى أمه النصرانية فقال له الحمد لله على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الاسلام و يسرك الله بذلك وسئل أيضا عن القريب النصرانى يموت للمسلم كيف يعزي عنه فقال تقول ان الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق كلهم توفي رحمه الله فى ذى القعدة منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع مولده منتصف ذى الحجة سنة اثنين وثمانين ومائة ✽ (محمد بن ابراهيم الاسكندرى بن زياد) ✽ المعروف

(١) بياض بالاصل

الطب بالبيمارستان وكان يتوقد ذكاء ومهر في فنون حتى اذا تحدث في شيء من العلوم تكلم في دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل انه أفنى عمره في ذلك وكان التقي السبكي يقول ماأعرف أحدا مثله وقال ابن سيد الناس لما قدم قعد بسوق الكتب والشيخ بهاء الدين بن النحاس هنالك ومع المنادى ديوان ابن هانىء فنظر فيه ابن القوبع فترنم بقوله

فتكات لحظك أم سيوف أبيك * وكؤس خمرك أم مراشف فيك * فقرأ بنصب الجميع فقال له ابن النحاس يامولانا هذا نصب كثير فقال له بشدة أنا أعرف ماتريد من رفعك على انه أخبار مبتدآت مقدرة والذى ذهبت له أنا أغزل وأمدح وتقريره أقاسي فتكات لحظك فقال له يامولانا فلم لا تتصدر وتشغل الناس فقال وأى شيء هو النحو في الدنيا حتى يذكر وكان فيه بادرة واحدة وكان يتردد الى الناس من غير حاجة لأحد ولا سعي في منصب وناب في الحكم في القاهرة ثم تركه قائلا يتعذر فيه براءة الذمة وكان كثير التلاوة حسن الصحبة كثير الصدقة سرا ولا يخلي مطالعة الشفاء لابن سينا كل ليلة مع سآمة وملل شرح ديوان المتنبي وغيره والقوبع بضم القاف فيما اشتهر على الألسنة وقال هو بفتحها اسم طائر اه (قلت) هومن شيوخ الشيخ (٢٣٣)

بابن المواز تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد على أصبغ وروي محمد أيضا عن أبي بكير وأبي زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد وروى عن ابن القاسم صغيرا كما ذكر في محمد بن عبد الحكم والمعدل بمصر على قوله وكان راسخا في الفقه والفتيا عالما في ذلك وله كتابه المشهور الكبير وهو أجل كتاب ألفه المالكيون وأصحه مسائل وأبسطه كلاما وأوعبه وقد رجحه القابسي على سائر الامهات وقال ان صاحبه قصد الى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه وغيره انما قصد جمع الروايات ونقل نصوص السماعات ومنهم من ينقل عنه الاختيارات في شروحات أفردها وجوابات لمسائل سئل عنها ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف الا ابن حبيب فانه قصد الى بناء المذهب على معان تأدت اليه وربما قنع ببعض الروايات على ما فيها وفي هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعي وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأقبله وهو من رواية ابن ميسر وابن أبي مطر عنه وفي بعض النسخ زيادة كتب على غيرها ونقص من أصول الديوان كتب منها الطهارة والصلاة الا أن له في الصلاة كتابا فيه من أبواب السهو وقضاء الصلاة اذا نسيت وصلاة السفر وله كتاب الوقوف ذكر أنها ذهبت في الغارة وان الكتاب رواه بكماله قوم من أهل تادمكة وتوفي بدمشق لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومولده في رجب سنة ثمانين ومائة ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي مولى بني زهرة ﴾ كان من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عليه وبيته بمصر بيت علم وله تآليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير زاد فيه اختلاف فقهاء الامصار وكتاب في التاريخ وفي الطبقات وفي رجال الموطأ وفي غريبه

عبد الله المنوفى ذكره خليل في ترجمته (محمد بن حسن بن محمد اليحصبى) أبو عبد الله يعرف بابن البارونى من أهل تلمسان وأخذ بفاس عن أبي الحسن الصغير وأبي زيد الجزولي والاستاذ يوسف الجزولى وأبي زيد الرجراجى وحضر الموطأ على المزدغى وكان من صدور الفقهاء توفى بتلمسان ثالث عشر شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفي مشيخة المقرى محمد ابن الحسين البرونى الشيخ أبو عبد الله قدم علينا من الاندلس وأقام بتلمسان الى أن مات وسمعته يقول البقر العادوية كالابل المهملة في الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد أن تمسكها وتستولى عليها اه فتأمله أهو الذى قبله أم لا (محمد بن أحمد بن فرج اللخمى الغرناطى يعرف بالطرسونى) كان قائما على النحو والفقه والقراءة مجيدا في ذلك محكما لما يأخذ فيه مشاركا في الأصلين والمنطق بفضل نباهته وذكائه وشعوره رتب العلوم بالاندلس دون شيخ أرشده يجمع الى ذلك خطبا وظرفا وفكاهة وسخاء نفس وجميل مشاركة لأصحابه بأقصى قدرته صنع اليدين يسفر ويحكم تراكيب الطب وبالجملة فمن أجل نبلاء عصره الذين قل أمثالهم أخذ القراءة عن الاستاذ أبي الحسن ابن أبي العياس وبه تفقه بالمرية وقرأ على الاستاذ ابن الزبير والخطيب ابن الزيات أبي جعفر وأبي الحسن بن مسعور وأبي عبد الله الطنجالي وأبي الحسن القيجاطى وابن رشيد وغيرهم توفي ببلد العناب بعد أن أجلاه عن الاندلس وزيرها ابن المحروق آخر ثلاثين وسبعمائة (محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى الزواوى البجائى أبو عبد الله يعرف بالزواوى) كان حافظا فقيها مستبحرا في حفظ المسائل والفروع ولي قضاء بجاية ثم أخر عنه وكان صديقا للناصر المشذالى قال الحضرمي في فهرسته أخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير أبو يوسف يعقوب قال المصرف والدى عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشذالى وكان صديقه وسأله

غن حاله واعتذر له وإعلمه أن صرفه عن القضاء شق عليه وأنشد فى الحال وحفظه والدى من فيه

يعز علينا أن نري ربعكم يبلى * وكانت به آيات حكمكم تتلى فشكره والدى وأثني عليه خيرا ورد علينا أبو عبد الله المذكور المزية رسولا وأقرأ فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كأبى عثمان بن ليون والقاضى أبي الحسن البلوى والكاتب المتفنن أبى عبد الله بن عمرو وغيرهم وكان القاضى أبو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه مليح البحث حسن النظر حافظا مستبحرا فى علم المسائل والفروع وقورا مشاركا فى فنون العلم فاضلا عنده حظ من الأدب أخذ عن والده وعن الشيخ المحدث أبي محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما توفى يوم الجمعة ثانى شوال عام ثلاثين وسبعمائة والزواوى نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاي وكسرها عنهم وولده صاحبنا أبو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اهـ من فهرست الحضرمي (محمد بن محمد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سلامة البلوى القضاعي المالكي الاسكندرى) قال خالد فى رحلته هو الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الفرج ابن الفقيه نجم الدين أبى البركات ابن الفقيه الصالح شرف الدين من كبار علماء المسلمين أعلم الناس بمذهب مالك وأعلامهم فى دلالة تلك السبل والمسالك نسب أشهر من الشمس فى السماء وحسب كاتساق النجوم فى الظلماء مع سبق فى المنطق والجدل وحذق فى الأصول والفروع وتشبث بالادب وتمسك بالرواية وشأنه عجيب فى طرق العلم وبلوغه أعلى مراتب التقي والحلم أطبق الناس على تعظيمه وحبه مع انقباضه عنهم وانقطاعه لربه يضرب به المثل فى العلم والزهد وعند كلامه يقف البحث فى الفتوى مقبلا على الآخرة معرضا عن زخرف الدنيا الا ما يتخذه من ثوب حسن جيد فترى رجلا زينه الله بهيبة وجلال وأكرمه أن يشغله بأهل أو مال وحفظ عليه شبابه فلم تتغير ديباجته أفادنى من فنون المحفوظ والمفهوم مالا يفيد الا الاعلام الجلة اهـ (محمد بن عبد الرحمن بن فتح

عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن التنخي اللخمي الاسكندرى المالكي شهر بابن عطية) قال خالد البلوى فى رحلته الشيخ العالم المسند سديد الدين أبو عبد الله ابن الشيخ عز الدين أبى القاسم ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ (١) الدين ابن الامام مفتى المسلمين جمال الدين أبي الماضى عطية كان من أهل المجد والعلم والعبادة بل أوحد من برع فى العبادة والزهد وذروة العلم له مزية الرفعة ورفعة المزية فهو حبر الأكارم وبحر المكارم وتاج المفاخر وحجة المفاخر ودليل كم ترك الأول للآخر مولده عام خمسين وستمائة اهـ ملخصا (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم الأنصارى الساحلى المالقى) قال الحضرمي فى فهرستة شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ العابد المجتهد المتبتل الخاشع الناسك السالك الصالح ولى الله ذو المقامات والاحوال والكرامات الشهير الكبير الراسخ القدم فى الولاية أجازنى عامة مارواه وسمعت من كلامه كل حقيقة لم تتقيد بالشريعة فهى باطلة وكل شريعة لم تتقيد بالحقيقة فصاحبها محجوب توفى قدس الله روحه بمالقة آخر ساعة يوم الجمعة قبيل المغرب في شوال عام خمسة

يروى عن عبد الله بن عبد الحكم ولم يلق ابن وهب ويروى عن أشهب وابن بكير وعبد الله ابن صالح وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى ويحي بن معين ومحمد بن يوسف الفريابى وسعيد بن منصور وغيرهم وروى عنه أبو حاتم الرازى وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس وعبيد الله بن يحي بن يحي وقاسم بن محمد وقاسم بن أصبغ وغيرهم توفى سنة تسع وأربعين ومائتين ﴿ محمد أبو بكر بن أبى يحي زكريا الوقار ﴾ كان حافظا للمذهب وألف كتاب السنة ورسالته فى السنة ومختصرين فى الفقه الكبير منهما فى سبعة عشر جزأ وأهل القيروان يفضلون مختصر أبى بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم تفقه بأبيه وابن عبد الحكم وأصبغ روى عنه اسحق بن ابراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومى وأبو الطاهر محمد بن سليمان وأبو الطاهر محمد بن جعفر البرسيمى وتوفى فى رجب سنة تسع وستين ومائتين وقيل ثلاث وقيل أربع والوقار بتخفيف القاف كذا تلقيناه من الشيوخ * ومن أهل أفريقية ﴿ محمد بن شبيب أبو يوسف التونسى ﴾ مذكور فى المالكية وله سنان عالية وسماع من أسد وعلى بن زياد ولى قضاء تونس توفى سنة ست وسبعين ومائتين ﴿ محمد بن سحنون ﴾ تفقه بابيه وسمع من ابن أبى حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحي المدنى وغيرهم ورحل الى المشرق فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهرى وابن كاسب وسمع من سلمة بن شبيب كان اماما في الفقه ثقة عالما بالذب عن مذاهب أهل المدينة عالما بالآثار صحيح الكتاب لم يكن فى عصره أحذق بفنون العلم منه وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة والذب عن أهل السنة والمذهب كان عالما فقيها مبرزا متصرفا في الفقه والنظر ومعرفة اختلاف الناس والرد على أهل الاهواء وكان

---

(١) بياض بالأصل ولعلها تقى الدين

وثلاثين وسبعمائة عن سبع وثمانين مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة وحضر جنازته العام والخاص وتزاحموا عليها وكان رجلا كبيرا من المشيخة المحققين والأولياء المجتهدين ذا قدر وديانة وعبادة مقيما للسنن والأذكار بقية الصالحين وله تآليف وشعر كثير اه * قلت وقد ذكر ولده العلامة الجليل أبو عبد الله الساحلي في كتابه بغية السالك له ترجمة مليحة وذكر أنه ألف في مناقبه النفحة القدسية في الأخبار الساحلية وكذا عرف به في الاحاطة بترجمة حسنة جدا تركناها خوف الطول (محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل الأسلمي) قال الحضرمي في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي الراوية الافضل أبو عبد الله من أهل الخير متمعشا في التوثيق ولي قضاء غربي مالقة وناب في شرقيها توفي عام ستة وثلاثين وسبعمائة وولد في رجب عام ثمانية وستين وستمائة أنشدني لابي الحسن بن جبير بسنده اليه من الله فاسأل كل أمر تريد * فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا

ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال يموج بهم سكرى

واياك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل فيها انها السجدة الصغرى (٢٣٥) اه * قلت وعن سفيان الثوري تقبيل يد الامام العادل سنة وعن الحسن طاعة وفي احياء الغزالي قبل أبو عبيدة بن الجراح يد عمر بن الخطاب فما أنكره وقد ألف في رخصة تقبيلها الحافظ أبو بكر بن العربي جزأ لطيفا والله أعلم (محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسبا القفصي بلدا نزيل تونس ويعرف بابن راشد شارح ابن الحاجب) ذكره في الأصل ونزيد هنا ما ذكره هو في نفسه قال ملخصه قرأت العربية والفرائض والحساب وأدركت بتونس جلة من النبلاء وصدورا من النحاة والأدباء فأخذت عنهم ثم تشاغلت بالاصول والفقه زمانا ثم رحلت الى الاسكندرية في زمن الملك السعيد فلقيت بها صدورا أكابر وبحورا زواخر كقاضي القضاة ناصر الدين بن المنير وكان ذا علوم فائقة والكمال ابن التنسي يدعى مالكا الصغير يدرس التهذيب وقاضي القضاة ناصر الدين بن الابياري تلميذ أبي عمرو بن الحاجب وضياء الدين بن العلاق وكان فروعيا مجيدا ومحيي الدين حافي رأسه نحويا أديبا أنشدني لنفسه عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتأخير ذي فضل فقال خذ العذرا

ذوو الجهل أبنائي وكل فضيلة * فأربابها أبناء ضرتي الأخرى

فأخذت عنهم ثم رحلت للقاهرة الى شيخ المالكية في وقته فقيد الاشكال والاقران نسيج وحده وثمر سعده ذي العقل الوافي والذهن الصافي الشهاب القرافي كان مبرزا على النظار محرزا قصب السبق جامعا للفنون معتكفا على التعليم على الدوام فأحلني محل السواد من العين والروح من الجسد فجلت معه في المنقول والمعقول فحفظت الحاصل وقرأته مع المحصول فأجازني بالامامة في علم الاصول وأذن في التدريس والافادة وترددت في اثناء ذلك الى مجلس الامام الاوحد العارف بالاصلين الجامع للمذهبين قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد كان يدرس مختصر ابن الحاجب ويثني عليه كثيرا ويقول انه احتوى على أربعين ألف مسألة فاعتكف على حفظه ودرسه والى شيخ العقليات

فتح له باب التأليف وجلس مجلس أبيه بعد موته وكان من أكثر الناس حجة وأتقنهم بها وكان يناظر أباه وقال سحنون ما أشبهه الا باشهب وقال ما غبنت في ابني محمد الا أني اخاف أن يكون عمره قصيرا وكان يقول لمؤدبه لا تؤدبه الا بالكلام الطيب والمدح فليس هو ممن يؤدب بالتعنيف والضرب واتركه على نحتي فاني ارجو أن يكون نسيج وحده وفريد أهل زمانه قيل لعيسى بن مسكين من خير من رأيت في العلم فقال محمد بن سحنون وقال أيضا ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه محمد وقال فيه اسماعيل القاضي بن اسحق هو الامام بن الامام وذكر له مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال اسماعيل عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزأ وهو محمد بن سحنون يفتخر بذلك على أهل العراق قال ابن حارث كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثير الكتب غزير التأليف له نحو من مائتي كتاب في فنون من العلم ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب بن عبدوس هذا كتاب رجل أتى بمذهب مالك على وجهه وفي كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا وكان ابن سحنون امام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع والعلم بالاثر والجدل والحديث والذب عن مذهب أهل الحجاز كريما في معاشرته نفاعا للناس مطاعا جوادا بماله وجاهه وجيها عند الملوك والعامة جيد النظر في الملمات (ذكر تآليفه) ألف ابن سحنون كتابه المسند في الحديث وهو كبير وكتابه الكبير المشهور الجامع جمع فيه فنون العلم والفقه فيه عدة كتب نحو الستين وكتابا آخر في فنون العلم منها كتاب السير عشرون كتابا

بحر المعانى الشمس الاصبهانى استفدت منه طريقته الرشيقة وابحاثه الانيقة وكان يشكر ذهني ويفضلني على غيرى والي الشرف السكركي وكان لي معه ابحاث ومذاكرات وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولما ظفرت من العلوم بما أردت رجعت الى وطنى فشرعت فى الدروس ومالت الى النفوس ولما توليت القضاء ضاق بأناس متسع القضاء فسلقونى بألسنة حداد ولى أسوة بمن تقدم وكان ذلك سببا فى الظهور وتضاعف الخسران عليه حتى سكنوا القبور وفى أيام الامتحان ألفت فى الاصول مختصرا سميته تلخيص المحصول في علم الأصول وسهلته بأمثلة ثم الفائق في معرفة الاحكام والوثائق فى سبعة اسفار من القالب الكبير ثم المذهب فى ضبط مسائل المذهب فى ستة أسفار من القالب الصغير ثم النظم البديع فى اختصار التفريع ثم الموهبة السنية فى العربية ثم المرقبة العليا فى تعبير الرؤيا ثم شرح ابن الحاجب المسمى الشهاب الثاقب في شرح لفظه وحل مشكلاته وايضاح رموزه واشاراته وعزو مسائله وتقرير دلائله وقد استخرجت مسائلها في أماكنها ولم يبق منها الا نحو خمس مسائل لم أقف على النقل فيها وكذا بعض الاقوال اه ملخصا وذكر ابن (٢٣٦) فرحون انه لم يقف على وفاته وانه حى فى وقت وصول أبى الحسن المريني لتونس اه وفيه نظر لان أبا الحسن انما ملك تونس ودخلها فى عام ثمانية وأربعين وسبعمائة ﴿ فائدة ﴾ ولما زعم صاحب الترجمة في شرح قول ابن الحاجب فى القصاص فان كان فيهم صغير فثلاثة لابن القاسم وعبد الملك وأشهب أن المؤلف خالف عادته وتمشية الاقوال اذ مقتضى عادته أن يجعل الاول لعبد الملك والثاني لابن القاسم اذ عادته جعل الثبوت للقول الأول والسلب للثانى اه قال ابن عبد السلام هذا الذى قال انه عادة المؤلف فى هذا الكتاب ليس كذلك وانما يفعل هذا اذا صدر كلامه بالثبوت كما قال فان كان فيهم صغير ففي انتظار بلوغه ثلاثة ولما قال هنا ثالثها لم يكن قريبا من المراهق لم ينتظر ومفهوم الشرط يدل على أنه ان كان قريبا من المراهقة انتظر كان هذا القول مركبا من هذين الجزأين الاول منهما هو القول الاول وهو عدم الانتظار مطلقا وهو لابن القاسم والجزء الثانى هو القول الثانى الانتظار مطلقا وهو لعبد الملك قال وهذا اجلي من كلام المؤلف معلوم من عادته يعرفه الصبيان الذين تدربوا بنظر هذا الكتاب وخفي على هذا الشارح وهو يزعم ان له فهما لا يشاركه غيره فيه اه قال الشيخ أحمد الونشريسى قد أفرط ابن عبد السلام رحمه الله فى الرد على ابن راشد مع ماله من مزية التقدم في العلم والصلاح وابتكار الشرح ونهج السبيل نفعنا الله بهم ويرحم الله الشيخ أبا عبد الله بن الحباب فانه لما توفي القاضى ابن راشد رحمه الله بتونس حضر جنازته الاعلام كابن هارون وابن عبد السلام وابن الحباب وغيرهم وكان ابن عبد السلام وابن هارون مستندين الى حائط جبانة وجلس ابن الحباب الى ظهر الحائط من الجانب الآخر ثم ترحم ابن الحباب على ابن راشد وذكر مآثره وتفننه فى العلوم وقال لو لم يكن من فضائله الا ابتكاره لشرح ابن الحاجب قال وجاء هؤلاء السراق بعده يشير الي ابن عبد السلام وابن هارون فسرقوا كلامه ونسبوه لأنفسهم وأشار اليهما وهما يسمعان اه فرحمة الله تعالى عليهم ونفعنا بهم (محمد بن

وكتابه فى المعلمين ورسالته فى السنة وكتاب فى تحريم المسكر ورسالة فيمن سب النبي صلي الله عليه وسلم ورسالة فى آداب المتناظرين جزآن وكتاب تفسير الموطأ أربعة أجزاء وكتاب الحجة على القدرية وكتاب الحجة على النصارى وكتاب الامامة وكتاب الرد على البكرية وكتاب الورع وكتاب الايمان والرد على أهل الشرك وكتاب الرد على أهل البدع ثلاثة كتب وكتاب فى الرد على الشافعى وعلى أهل العراق وهو كتاب الجوابات خمسة كتب وكتاب التاريخ ستة اجزاء قال بعضهم ألف ابن سحنون كتابه الكبير مائة جزء عشرون فى السير وخمسة وعشرون في الامثال وعشرة فى آداب القضاة وخمسة فى الفرائض وأربعة في الاقرار وأربعة فى التاريخ فى الطبقات والباقي فى فنون العلم قال غيره وألف أحكام القرآن قال دخل على أبى وأنا أؤلف كتاب تحريم النبيذ فقال يا بنى انك ترد على أهل العراق ولهم لطافة أذهان وألسنة حداد فاياك أن يسبقك قلمك لما يعتذر منه ورأى عبد العزيز الزاهد فى منامه قائلا يقول له مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يخشى الله وفي رواية وهو ممن يحب الله ورسوله فبلغت ابن سحنون فبكي بكاء شديدا ثم قال لعله بذبى عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيسى بن مسكين قلت لابن سحنون كيف الرش يعنى النضح قال تبسط الثوب ثم ترش عليه ثم تقلبه ثم ترش عليه ثم تجففه قيل لعيسى الطائى الواحد من الناحيتين قال نعم قال القاضى عياض يحتمل والله اعلم أن يكون هذا فيما يشك في نجاسته من الناحيتين أو من احداهما ولم يتيقن أو شك فى النجاسة داخله قال القابسى فى صفة النضح يرش الموضع المتهم بيده رشة واحدة وان لم يعمه لانه ليس عليه غسل فيحتاج ان يعمه

عبد الستار أبوعبدالله التونسى) قال الشيخ خالد فى فهرسته وهو ثانى أبى الحسن المنتصر فى الفضل والولاية والعلم المستمع الراوية العالم العامل خطيب جامعه الأعظم امام من أئمة الفروع والتفسير وسراج يقتدى به انتمى من الفضل الى أقصى أمده وكرع فى بحره لافى ثمره أصاب بأنوار معارفه البلاد وترادف على محله العلى القصاد وعلاسنه وسناه وبلغ من المعارف الدينية والاحاديث النبوية قصده ومناه له جلالة السبق ومهابة الولاية والصدق ومكانة القبول عندالخالق والخلق زاهدا فى الدنيا وزهرتها يدرس العلوم من التفسير والحديث والفروع والاصول لازمته وانتفعت به وشاهدت له كرامات ومقالات لاتصدر الا عن مثله رحل وحج فلما عاد لوطنه أعاد جميع صلوات سفره وقد نيف الآن على التسعين فما ضعفت له قط مواد العبادة ولا تعطلت مدرسته عن دولته المعتادة اه ملخصا (محمد بن أحمد بن ثعلب المصرى) شهر بابن كشتغدى القاضى مدرس المالكية بمصر أحد شيوخ ابن مرزوق الخطيب قال فى مشيخته قرأت عليه بمنزله جملة مختصره وشرحه على ابن الحاجب الفرعى ولم يكمله وجملة وافرة من الطرر للفقيه سند ومن شرحه لمختصر (٢٣٧) أبى الحسن الطيلطلى الذى ألفه باقتراح الأمير موسى سلطان مالى ملك السودان وكان من أحسن الناس سيرة وأطعمهم للطعام وأشهرهم توا ضعا له كلام مستعذب فى التصوف وقلمه أفصح من لسانه اه (محمد بن حسن بن عبد الله القرشى الزبيدى أبوعبدالله) العالم الصالح الزاهد النسابة بقية الشيوخ وزين عصره قال الشيخ الرحلة ابن بطوطة فى رحلته توفى عام أربعين وسبعمائة وهو أحد الفضلاء والزبيدى نسبة لقرية بساحل المهدية (محمد بن يحيي بن محمد بن أحمد بن بكر بن سعيد الاشعرى المالقى يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن بكر من ذرية أبى موسى الاشعرى)قال فى الاحاطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سذاجة ونزاهة ومعرفة وتفننا

قال وان رشه بفيه أجزأه قال عياض لعله بعد غسل فيه من البصاق وتنظيفه والافانه يضيف الماء وقد يغلب عليه قال ابن اللباد حج محمد بن سحنون فى سنة خمس وثلاثين فغلطوا فى يوم عرفة فرأى محمد أن ذلك يجزىء من حجهم واختلف فيها قول أبيه وحكي بعضهم اجماع مالك وأبى حنيفة والشافعى على اجزاء هذه المسئلة كان ابن سحنون من أطوع الناس كريما فى نفسه يصل من قصده بالعشرات من الدنانير ويكتب بمن يعنى به الى الملوك فيعطى الاموال الجسيمة نهاضا بالاشغال واسع الجبلة جيد النظر توفى بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين بعد موت أبيه بست عشرة سنة وجىء به من الساحل الى القيروان فدفن بها وسنه أربع وخمسون سنة ومولده سنة اثنين ومائتين وقيل على رأس المائتين ورىء فى النوم فسئل فقال زوجنى ربى خمسين حوراء الماعلم من حبي للنساء ﴿ محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير ﴾ أصله من العجم وهو من موالى قريش من كبار أصحاب سحنون وأئمة وقته وهو رابع المحمديين الذين اجتمعوا فى عصر واحد من أئمة مذهب مالك لم يجتمع فى زمان مثلهم اثنان مصريان ابن عبدالحكم وابن المواز واثنان قرويان ابن عبدوس وابن سحنون كان محمد بن عبدوس ثقة اماما فى الفقه صالحا زاهدا ظاهر الخشوع ذا ورع وتواضع بذا الهيئة من أشبه الناس بأخلاق سحنون فى فهمه وزهادته فى ملبسه ومطعمه وكان صحيح الكتاب حسن التقييد عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما أجمعوا عليه قال حماس القاضى مارأيت مثل ابن عبدوس فى الزهادة والفقه وقال أحمد بن زياد ماأظن كان فى التابعين مثله يعنى فى الفضل والزهد وهذا غلو وقال ابن حارث كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه اماما مبرزا فقيها

فسيح الدرس أصيل النظر واضح المذهب مؤثرا للانصاف عارفا بالاحكام والقراءة مبرزا فى الحديث تاريخا واسنادا وتعديلا وجرحا حافظا للانساب والأسماء والكنى قائما على العربية مشاركا فى الاصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محبا فى العلم والعلماء مطرح التصنع عديم المبالاة بالملبس بادي الظاهر عزيز النفس نافذ الحكم تقدم للشياخة بمالقة ناظرا فى أمور العقد والحل ومصالح الكافة ثم ولى القضاء فاعز الخطة وترك الهوادة وأنفذ الحق ملازما للقراءة والاقراء محافظا للأوقات حريصا على الافادة ثم ولى القضاء والخطابة بغرناطة محرم سبعة وثلاثين فقام بالوظائف وصدع بالحق وبهرج الشهود فزيف منهم ماينيف على سبعين استهدف بذلك الى معادات ومناضلة خاض ثبجها وصادم تيارها غير مبال بالمغبة ولا حامل بالتبعة فناله لذلك من المشقة والكيد العظيم ما نال مثله حتى كان لايمشى الى الصلاة ليلا ولا يطمئن على حالة وجرت له فى ذلك حكايات الى أن عزم الامير أن يرد للعدالة بعض من أحطه فلم يجد فى قناته مغمزا ولا فى عوده معجما تصدر لبث العلم بالحضرة يقرىء فنونا جمة فنفع وخرج وأقرأ القرآن ودرس الفقه والاصول والعربية والفرائض والحساب وعقد

مجالس الحديث شرحا وسماعا على انشراح صدر وحسن تجمل وخفض جناح قال القاضى المؤرخ أبو الحسن بن الحسن فى وصفه كان شيخنا أبو عبد الله بن بكر صاحب حزم ومضاء وحكم صادع وقضاء أخرق قلوب الحسدة وأعز الخطة بازالة الشوائب وذهب وفضض كواكب الحق ونفذ فى المشكلات وثبت فى المذهلات واحتج و بكت وتفقه ونكت قال حدثنا صاحبنا أبو جعفر الشقورى قال كنت قاعدا بمجلس حكمة فرفعت اليه امرأة رقعة مضمنها أنها محبة فى مطلقها وتبتغى الشفاعة لها فى ردها فتناول الرقعه وأوقع لها على ظهرها بلامهلة الحمد لله من وقف على ما بالقلوب فليصغ لسماعه اصاغة مغيث وليشفع للمرأة عندز وجها تأسيا بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لبريرة فى مغيث والله تعالى يسلم لنا العقول والدين و يسلك بنا مسلك المهتدين والسلام من كاتبه قال صاحبنا فقال لى بعض الاصحاب هلا كان هو الشفيع لها فقلت الصحيح أن الحاكم لا ينبغى أن يباشر ذلك بنفسه على المنصوص قرأ على الاستاذ المتفنن ابن البيداد الباهلي القرآن جمعا وافرادا والعربية والحديث ولازمه وتأدب به وعلى الشيخ الصالح أبى عبد الله بن حريث كثيرا من كتب (٢٣٨) الحديث سمع عليه جميع صحيح مسلم إلا دولة واحدة وأخذ عن خاتمة المقرئين أبى جعفر بن الزبير والخطيب ابن رشيد والولى الصالح أبى الحسن بن فضيلة والأستاذ أبى عبد الله بن الكماد وأجازه أبو فارس عبد العزيز بن الهواري وأبو اسحق التلمسانى ومن افريقية أبو المعمر محمد بن هرون ومحمد بن محمد بن سيد الناس والشرف الدمياطى وجماعة من أهل مصر والشام والحجاز فقد فى المصاف يوم المناجزة بطريف زعموا انه وقع عن بغلة يركبها وأشار اليه بعض المنهزمين بالركوب فلم يقدر وقال له انصرف هذا يوم الفرج اشارة لقوله تعالى في الشهداء فرحين بما آتاهم الله من فضله وذلك ضحي الاثنين سابع جمادي الاولى سنة احدي وأربعين وسبعمائة اه قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الخطيب قاضى الجماعة الامام العدل النزيه العالم المفتن الصالح الاخذ الخاشع الشهيد الفاضل أبو عبد الله بن بكر توفى شهيدا بوقيعة طريف مقبلا غير مدبر مولده بمالقة فى أواخر شهر ذى الحجة عام أربعة وسبعين وستمائة (محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي) بضم الجيم وفتح الزاى بعدها ياء ساكنة ثم همزة أبو القاسم ويعرف بابن جزي ذكره فى الاصل نقلا عن الاحاطة وقال الحضرمى في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الاستاذ المقرىء الخطيب العالم المتفنن المصنف الحسيب الماجد المثيل الصدر المعظم الفاضل الشهيد بوقيعة طريف قال الفقيه المحدث الوزير أبو بكر ابن ذى الوزارتين ابن الحكيم أنشدنى يوم الوقيعة من آخر شعره قوله

قصدي المؤمل فى جهري واسرارى * ومطلبي من الهي الواحد الباري * شهادة فى سبيل الله خالصة

تمحو ذنوبى وتنجينى من النار * ان المعاصى رجس لا يطهرها * الا الصوارم من ايمان الكفار

ثم قال فى اليوم أرجو أن يعطينى الله ما سألته فى هذه الأبيات قال الوزير فقلت له وجعلت للكفار يمينا فلو كان غير هذا اللفظ

فى ذلك خاصة عزيز الاستنباط جيد القريحة ناسكا عابدا متواضعا مستجاب الدعوة وكان نظير المحمد بن المواز وألف كتابا شريفا سماه المجموعة على مذهب مالك وأصحابه أعجلته المنية قبل تمامه وله أيضا كتاب التفاسير وهى كتب فسر فيها أصولا من العلم كتفسير كتاب المرابحة والمواضعة وكتاب الشفعة وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من كتب المدونة ذكرناها وكتاب الورع وفضائل أصحاب مالك ومجالس مالك أربعة أجزاء وقد يضاف بعض هذه الكتب الي المجموعة وأقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره الا الى الجمعة وصلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة خمس عشرة سنة فى دراسة وخمس عشرة سنة فى عبادة ولم يكن فى أصحاب سحنون أفقه من ابنه وابن عبدوس وتوفي ابن عبدوس سنة ستين ومائتين وقيل احدي وستين وصلى عليه أخوه مولده سنة اثنين ومائتين مع ابن سحنون فى سنة واحدة وقيل بعده بسنة ﴿ محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن جميل بن عتبة بن أبي سفيان وقيل هو مولى لآل عتبة بن أبى سفيان ﴾ وهو أصبح قرطبي يكنى أبا عبد الله قال ابن لبابة العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة انما كان له جد يسمى عتبة ونسب اليه سمع بالاندلس من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فسمع من سحنون وأصبغ وكان حافظا للمسائل جامعا لها عالما بالنوازل كان ابن لبابة يقول لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي فى الفقه ولا كان بعده أحد يفهم فهمه الا من تعلم عنده روى محمد بن لبابة عنه وأبو صالح وسعيد بن معاذ والاعناقي وطبقتهم وقال الصدفى كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه الى طلوع الشمس ويصلى الضحي ولا يقدم أحدا في

موضعه فقال لي والحطمة فى الناس من أيدى الكفار قال فكان آخر عهدي به رحمه الله قال الحضرمى كان رجلا ذا مروءة كاملة حافظا متفننا ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة وطهارة وشهرته دينا وعلما أغنت عن التعريف به له جملة تآليف في غير فن و برنامج لا بأس به ولد تاسع عشر من ربيع الاول عام ثلاثة وتسعين وستمائة اه ومن خطه نقلت (محمد بن يحيي بن عمر بن الحباب) و به عرف التونسى أحد معاصرى ابن عبد السلام أخذ عن ابن زيتون وغيره وكان اماما بارعا محققا علامة أصوليا جدليا نحويا متفننا وقع له مع ابن عبد السلام مناظرات وعنه أخذ ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو ونقل عنه فى مختصره وغيره أشياء وأخذ عنه الامام المقرى والشيخ خالد البلوي وعرف به فى رحلته فقال واحد الزمان وفريد البيان والتبيان العديم النظراء والاقران المرتقى درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان العالم المشاور أبو عبد الله بن الحباب حبر بحر حافظ لافظ ذو أبهة وبهاء وحبوة مملوءة من علم خالية من ازدهاء وخلقة سمت فى مطالع الحسن الى أنهى كمال وأكمل انتهاء برع بأحسن الصور وبرع من الجمال أرفع الصورة انفرد بفني المنقول والمعقول واتحد فى علمى اللسان والبيان فما يجارى فى شيء من ذلك ولا يبارى وهو فيما عدا ذلك من الفنون يفوق الصدور ويفيض على مزاحمه البحور ويحلي من فرائده وفوائده النحور له تآليف وتصانيف فيها من العلوم صنوف وهي فى الآذان شنوف تقضي له بالظهور على غيره وشفوف وقلائد قصائد تتحلى بجمانها الخرائد وتحسد حسنها نيرات الفراقد ونثر بل نور أو أنجم زهر كان أول طلبه رئيس الانشاء بتونس فأحرز قصب السبق ثم عطف الى تعليم العلوم وعكف على تدريسها فأفاد الافراد وأمتع جهابذة النقاد وأسمع الاسماع ما اشتهى كل وأراد الا أنه مؤثر للرحلة قل ما ينضبط للطالب ولا يغتبط الا الذى فهم ثاقب وسهم فى العلوم مسدد صائب فمجلسه مجلس علم وإيناس وتقريب لأناس وإبعاد لاناس وكنت من الفريق الأول لا بالشك ولا بالتأول فأخذت عنه وأجازني اهـ ملخصا قال ابن عرفة دخلت مرة عليه داره فسألته عن شيء فقال لى انظر في ذلك الكتاب وأشار لبعض كتبه قال فجعلت أنظر كتبه فنهاني فقال لا ينبغى للشيخ أن يطلع تلميذه على جميع أسراره اهـ بنقل السلاوى فى اكمال الاكمال ومن تآليفه تقييد على معرب ابن عصفور نقل عنه فيه الجمال ابن هشام فى شرح التسهيل ويذكر عنه انه دخل على سلطان وقته بتونس أظنه أبا عصيدة فوجده قد أكل فأنشد

لقد فاتك الجدى يا ابن الحباب * بخبز سميذ كثير اللباب
ولم يبق منه سوى عظمه * وذاك لعمرى طعام الكلاب

فلما وصل فى انشاده الى قوله طعام بادره الفقيه ابن الحباب فقال به طعامكم طعامكم قال بعض أصحابنا فى كلامه تورية عجيبة ولكن لا ينبغى مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة اذا داعبت الملك فاجعل الأدب وفيه نحو اللعب اهـ توفى عام أحد وأربعين وسبعمائة (محمد بن عمر بن على بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجائى ثم التونسى الجزائرى) كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقية لا الى بلد جزيرة لان النسب اليها جزيرى قال الحضرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبة والكتاب فقيها كاتبا أديبا

الأخذ على من أتى قبله قال ابن لبابة هو الذى جمع المستخرجة وكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة وكان يؤتى بالمسئلة الغريبة فاذا أعجبته قال ادخلوها فى المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير وقال محمد بن عبد الحكم رأيت جلها كذوبا ومسائل لا أصول لها قال أحمد بن خالد قلت لابن لبابة أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم قال انما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا وذكر أبو محمد بن حزم الظاهرى المستخرجة فقال لها عند أهل العلم افريقية المقدر العالى والطيران الحثيث وتوفى العتبي فى نصف ربيع الاول وقيل الآخر سنة خمس وقيل أربع وخمسين ومائتين ﴿ محمد بن عجلان الأزدى ﴾ سرقسطى سمع قديما من سحنون وغيره عالم فاضل مشهور بالفضل والخير يبصر الفرائض والحساب بصرا جيدا ووضع فيه كتابا حسنا كافيا ولى قضاء بلده قال ابن وضاح قلت لسحنون قال ابن عجلان يحلف اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد لأني رأيتهم يرهبون ذلك فقال لى من أين اخترته قلت من قول مالك رحمه الله تعالي انهم يحلفون حيث يعظمون فسكت قال ابن وضاح كأنه أعجبه * ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر ﴿ محمد بن أصبغ بن الفرج ﴾ كان بمصر مقيما مفتيا روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر ابن الخلال توفى بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين ﴿ محمد بن وضاح من الاندلس ومحمد بن وضاح بن بديع مولى عبد الرحمن بن معاوية قرطبي ﴾ يكني أبا عبد الله وبديع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية روى بالاندلس عن محمد بن عيسى الاعشى ومحمد بن خالد الأشج

حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج روى عن جماعة بالحجاز
ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتيب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وأبى محمد الدلاصى
والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق وترفائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفى بتونس غرة المحرم فاتح أربعين وسبعمائة اه
ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فأثنى عليه فانظره (محمد بن أحمد بن على بن الزيات الكلاعى) أبو بكر ابن الخطيب أبى جعفر
قال ابن الخطيب فى عائد الصلة يشبه أباه فى هديه وسمته ووقاره حافظا للرتبة مقيما للابهة بقية أبناء المشايخ ظرفا وأدبا ومروءة الي
رواية كثيرة مشاركا فى فنون من فقه وقراءة وعربية وأدب وفريضة ومعرفة الوثائق والاحكام تولى قضاء بلده بلش وامامته وخطابته
وأقرأ بها فانتفع به قرأ على الاستاذ ابن أبى السداد الباهلي وشيخ الجماعة ابن الزبير وأخذ عن خال أبيه العارف أبي جعفر بن
الخطيب وأبى عبد الله بن رشيد والخطيب الربانى أبى الحسن بن فضيلة اه (محمد بن يحيي الباهلى البجائى عرف بالمسفر) عالمها
وفقيهها ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه (٢٤٠) الامام العلامة المتفنن المصنف الأوحد نادرة العصر توفى سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة اه وقال أبو العباس بن الخطيب القسنطيني هو الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتي الصالح الشهير قاضى الجماعة ببجاية شهير الذكر رفيع القدر رقيق القلب غزير الدمعة لقى أبا الحسن الصغير المغربى صاحب التقاييد وتحدث معه فى الفقه ورد عليه ملحونة فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه بم يدرك هذا فقالوا له بمعرفة فصيح ثعلب قالوا فحفظه فى ليلة واحدة ومجلس المسفر ببجاية معروف باجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء أخذ عن ناصر الدين المشذالى وله املاء عجيب على بعض فرعى ابن الحاجب وقصيدة بديعة سماها فوائد الجوهر فى معجزات سيد الأوائل والاواخر مطلعها
تبدت فغابت واختفت فتجلت * وشاهدتها حالي حضوري وغيبتي وشرح الاسماء الحسنى وكلام عجيب في التصوف بصيرا
وتقاييد فى أنواع فنون العلم وله شعر فائق وخط رائق من فصحاء الفقهاء وأجوبته فى الفتيا تدل على مكانته العلية وسيادته السنية
يتولى قضاء حوائجه في السوق بيده ولعمه ومكانته بل وأمانة وفصاحته يتوجه فى رسائل السلطان كثير التواضع والملاقاة وهو
على الجملة ممن يفتخر بلقائه توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه ملخصا أخذ عنه جماعة كمنصور الزواوى والخطيب ابن
مرزوق والامام المقرى باحثته واستفدت منه وسألني عن ضبط صحاح الجوهرى فقلت منهم من يفتح ومنهم من يكسر فقال لى انما
هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره فى باب الصحيح وقال بعضهم يحتمل كونه مصدرا صحيح كحنان اه (محمد بن محمد بن سلامة)
الانصاري التونسي الشيخ الفقيه العالم الصالح العابد أخذ عنه العلامة المقرى والشيخ ابن عرفة وغيرهما قال بعض أصحابنا توفى
سنة ست وأربعين وسبعمائة (محمد الزندى الفاسى أبو عبد الله الفقيه الحافظ) كان قائما على المذهب اماما فى العربية مقدما فى
النظر انتفع به خلق توجه مع أبى الحسن المرينى لافريقية فمات سنة ست وأربعين وسبعمائة له تأليف حسن فى شرح الجلاب أبان

ويحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وزونان وابن حبيب وعبد الاعلى بن وهب ورحل الى
المشرق رحلتين احداهما سنة ثمان عشرة ومائتين قال ابن مخلد لقى بها سعيد بن منصور
وآدم بن اياس وابن حنبل وابن معين وابن المدينى وعبد الله بن ذكوان وأبا خيثمة
وابن مصفى وكاتب الليث وغيرهم ولم يكن مذهبه فى رحلته فى هذه طلب الحديث وانما كان
شأنه الزهد ولقاء العباد فلو سمع في رحلته لكان أرفع أهل وقته اسنادا ورحل رحلة ثانية
سمع فيها من اسماعيل بن أبى أويس وأبى مصعب ويعقوب بن كاسب وابراهيم بن المنذر
وأبى بكر بن أبى شيبة وابراهيم بن محمد الفريابى وهارون بن سعيد الايلى وابن المبارك
الصورى وحرملة وابن أبى مريم وأبى الطاهر والحارث بن مسكين وأصبغ بن الفرج
وزهير بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحى ومحمد بن مسعود فى خلق
كثير من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين وعدة الرجال الذين
سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلا وبه وببقي بن مخلد صارت الاندلس دار حديث
روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد أهل
الاندلس على رواية ورش وكانوا يعتمدون قبل على قراءة الغازى بن قيس عن نافع وأخذ
عن ابن وضاح أحمد بن خالد ومحمد بن لبابة ومحمد بن غالب وأبو صالح وابن الخراز وابن
الزراد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وابن مسرور وخالد بن وهب الاعناقي وطاهر بن عبد
العزيز وابن الاعشي ووهب بن مسرة فى آخرين لا يحصون كثرة وأكثر من رأس وشرف
بالاندلس فهم تلاميذه وألف ابن مفرج فى مناقبه ورجاله كتابا وكان اماما ثبتا عالما بالحديث

فيه عن فضله وتصرفه صح من خط بعض أصحابنا (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي المالكي الاسكندري أبو البركات) قال خالد البلوى فى رحلته الشيخ الفقيه العدل شرف الدين ابن الشيخ الامام فخر الدين أبي بكر ابن الامام العالم المصنف شهاب الدين أبي محمد كان من العلماء النقاد له حسب صميم وسلف فى العلم قديم ومنهج على ألسنة قويم وبيت له بالعلم تعظيم وتفخيم فهو كريم النجار كبير الكبار خير الاخيار كامل الأدوات عالى الروايات عالم بالشرعيات واقف على الطبيعيات سهل العبارة نبيه التنبيه والاشارات ذاكر للحديث والفروع سالك سنن المشروع عارف بعقد الشروط ناظم لتلك السموط عاقد مجيد باحث مفيد امام مفت عالم عدل مبرز من معشر أوصافهم كالمسك لذ لمن نشق فحديث آخرهم زكاء وحديث أولهم بسبق أجازني عامة اه ملخصا (محمد بن محمد بن المنير الاسكندرى) قال خالد البلوى الشيخ العالم الأصيل جمال الدين ابن شرف الدين ابن المنير ممن له البيت الذى بنى على قواعد الأديان الصحيحة وسما على عمد الاعمال الصالحة والعلم الذى أنارت مفاخره ومآثره فى أقطار الآفاق وآفاق الاقطار وطارت نزاهته وعدالته كل (٢٤١) مطار وسمرت أمثال علمه كباسمات الازهار واستدار فلك مجده على قطبي العلم والدين واستدار قمر هديه أشرق من صبح مبين فسبحى في العلم راسخ القواعد مشارا اليه من كل غائب وشاهد مشاورا في النوازل مستفتى فى المشكلات تصطفيه الرتب العلية وتتنافس الخطط الشرعية فطورا مقدما فى أندية الوزراء الأعيان وتارة صدرا في قضاة العدل والاحسان فاعترف بارشاده الخاص والعام خلاله عن طريق المجد حاسده ومن يساجل صوب العارض الهطل علم وحلم ورأى محصل وذري سبحان جامع هذا الفضل في رجل سمعت عليه أكثر تآليف عمه العالم الكبير قاضى القضاة ناصر الدين ابن المنير كأرجوزته الكبري التي فسر بها القرآن (٣١ - ديباج) العظيم وتراجم البخارى له وجزئه فى أحكام السماع وشروطه وغيرها اه ملخصا (محمد ابن يحيي بن على بن النجار) التلمساني بادرة الاعصار قال العلامة الابلي ماقرأ على أحد حتى قلت له لم يبق عندي ماأقول لك غير ابن النجار قال المقرى ذكرت يوما ماحكاه ابن رشد فى الخمر انها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما فى الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لى لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا و ذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا فقال ان تركب لفظية النسبية العرفية من الطرفين حلت والا حرمت فتأملته فوجدته كما قال لان أقسام هذا الضابط أربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالأب والبنت التركيب من قبل الرجل كابنة الأخ والعم مقابله كابن الأخ والخالة اه بنقل ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي فى فوائد المقرى أيضا ولما أوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة أعني قوله ان تركب الخ تأملها وعجب بها كثيرا وصار ينقلها في دروسه رحمه الله قال المقرى لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده

بصيرا به متكلا على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا زاهدا متعففا صابرا على الاسماع محتسبا فى نشر علمه سمع الناس منه كثيرا ونفع الله به أهل الاندلس قال أحمد بن سعيد لم يختلف علينا أحد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم أهل الأندلس العلم والزهد وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدا ممن أدرك بالأندلس ويعظمه جدا ويصف فضله وعقله وورعه غير انه كان ينكر عليه كثرة رده فى كثير من الاحاديث كان كثيرا مايقول ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فى شيء هو ثابت عنه من كلامه صلى الله عليه وسلم وكان له حظ محفوظ ولم يكن له علم بالعربية ولا بالفقه وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد وتوفي ابن وضاح فى المحرم سنة سبع وقيل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين وولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين * ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة * محمد أبو عمر بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد * أصله من البصرة وسكن بغداد وسمع من جده يعقوب بن اسمعيل وأحمد بن منصور والرمادى وعمر بن مرزوق ومحمد بن اسحق الصاغانى وأبي عثمان المقدمي ومحمد بن الوليد التسترى والحسن بن أبي الربيع وزيد بن أخرم وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم وتفقه باسماعيل بن اسحق القاضى روى عنه أبو الحسن الدار قطني وأبو بكر الابهرى وأبو القاسم ابن حبابة ويوسف بن عمر القواس وجعفر بن محمد البهلول وأبو على المؤذن المالكي وعليه تفقه أبو بكر الابهرى وغيره وكان يناظر بين يديه أئمة المذاهب كان ثقة فاضلا وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب الفقه التي صنفها اسمعيل وقطعة من التفسير وعمل مسندا كبيرا قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لما حدث كان العلماء

ذكاء زائد اه ﴿ قلت ﴾ وانما ذكرته فى هذا الذيل لهذه الفائدة (محمد الآجمى) أحد فقهاء تونس وقاضى الانكحة بها أخذ عنه الامام المقرى وقال انه حافظ فقيها فى وقته اه وأخذ عنه أيضا الخطيب ابن مرزوق وابن عرفة ونقل عنه فى مختصره قصة فى أجرة الشهادة توفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أفاد نيه بعض أصحابنا (محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومى أبو عبد الله الفقيه) قاضى فاس وقاضى عسكر أبى الحسن المريني قال ابن خلدون كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك تفقه بالأخوين ابنى الامام ولما فتح أبو الحسن تلمسان ورفع منزلة ابنى الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسه طلب منهما ان يختارا له من أصحابهما من ينطقه فى فقهاء مجلسه فأشارا عليه بابن عبد النور هذا فأدناه وولاه قضاء عسكره توفى بتونس فى الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمائة اه (محمد بن محمد بن غالب) أحد أصحاب أبى الحسن الصغير نقل عنه فى المعيار ولم أقف على ترجمته (محمد بن عبد السلام الهوارى التونسى قاضي الجماعة بها وعلامتها وامامها شيخ الاسلام الامام المحقق المشهور) ذكره فى الاصل وأثني عليه وقال خالد البلوي في رحلته البحر المتلاطم الامواج والمنهل الذي يعذبه بقاع الوهاد والتلاع العجاج نزلت بساحته متفرقات العلوم نزول الماء النجاج قاضي القضاة وامام الفقهاء والنحاة العالم العلامة قطب الشورى وعماد قدوة علماء الاسلام نشأ فى عفة وصيانة وتبوأ ذروة طهارة وديانة وصعد من هضبة التقي على أعلا مكانة لم تعرف له قط صبوة ولا حلت له الى غير الطاعة حبوة فالمسهب فى أوصافه سكيت وقاصد وهيهات يضرب فى حديد بارد ومن رام بيده لمس الشمس وتعاطى برجله لحاق البرق وصرف همته العلية وفكرته الوقادة الزكية لانتحال فنون العلم وفتح مختومها فملك أعنتها وقاد أزمتها وأوضح أشكالها وحل أقفالها فهو وحيد الاوان وعلامة الزمان والمشار اليه بالبنان والبيان ما قرن به فاضل من العلماء الارجحه ولا ألقى اليه مبهم من العلوم الا كشفه وأوضحه عدلا فى أحكامه جزلا من اقباله في فعله وكلامه له صادقات عزائم لا تأخذه معها فى الله لومة لائم الى نزاهة عن الدنيا وهمة نيطت بالثريا وله فيها ترقرق ماء البشر فأحيا وحيا سمعت فى درسه أنيق الفوائد وأخذت عنه شرحه لابن الحاجب مولده سنة ست وسبعين وستمائة سمعت عليه جميع الموطأ وقرأه هو على أبى العباس الطبرانى والمعمر أبى محمد بن هارون اه ملخصا توفى عام تسعة وأربعين (محمد بن هارون الكنانى) التونسي الامام العلامة الحافظ أحد مجتهدى المذهب وصفه ابن عرفة ببلوغه درجة الاجتهاد المذهبي له تآليف كشرح مختصرى ابن الحاجب الاصلي والفرعى واختصار المتيطية فى قدر ثلثها أسقط وثائقها وتكرارها وشرح المدونة وقفت على أسفار من الجميع ووقع بينه وبين ابن عبد السلام نزاع فى مسائل تولى القضاء بغير تونس أخذ عنه الائمة كالمقرى والخطيب ابن مرزوق وابن عرفة وخالد البلوى وذكره فى رحلته وبالغ فى ثنائه فقال الشيخ الفقيه الامام أبو عبد الله بن هارون امام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله متوصل بالجد والجد لحصوله علم من أعلام المعارف ومعلم لأعلام الحلل الدينية والمطارف تفع بما وعى فى العلم وتنفع فاستفاد

وأصحاب الحديث يتجملون بحضور مجلسه قال أبو عبد الله بن عرفة نفطويه فى تاريخه أبو عمر لا نظير له فى الحكام عقلا وحلما وتمكنا واستيفاء المعانى الكبيرة باللفظ اليسير مع معرفة باقدار الناس ومواضعهم وحسن التأنى فى الأحكام والحفظ لما يجرى على يديه حتى اذا بالغ الانسان فى وصف رجل قال كأنه أبو عمر القاضى واذا امتلأ غيظا قال لو أنى القاضي أبو عمر ماصبرت سوى ما انضاف الى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره واصطناع المعروف عند الدانى والقاصى ومداراته للنظير والتبيع لم يزل على ذلك يزداد طول الزمان جلالة ونبلا وكان من زينة الزمان وكان حاجب اسمعيل القاضى أولا ثم ولي القضاء بعده وولى قضاء القضاة ولم يله أحد من آله قبله الى أن مات وفى أيامه قتل الحلاج والقاضى أبو عمر هو الذي أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه وقيام الشهادات عليه بالحاده فضرب ألف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه ثم طرح جسده وبه رمق من أعلى موضع ضرب فيه الى الارض وأحرق بالنار ونكب القاضى أبو عمر فيمن نكب مع سائر آله وقبض عليه واستصفيت جميع أمواله وجرت عليه محنة عظيمة الى أن من الله تعالى بالفرج وتوفى أبو عمر في رمضان لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة وسنه سبع وسبعون سنة مولده بالبصرة أول رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين * ومن غير آل حماد من هذه الطبقة ﴿ محمد أبو عبد الله بن أحمد بن سهل البرنكانى ﴾ ويقال له البركانى القاضى البصرى من كبار هذه الطبقة وأهل الفقه والسنن منها تفقه باسمعيل وصحبه وروى الحديث وسمع منه يروي عن أحمد بن عبدة ومحمد ابن أبى صفوان وأبى حاتم وأبى زرعة الرازيين وعبد الله بن شبيب المصرى وجماعة وسمع الرياشى اللغوى وعليه تفقه القشيرى والتسترى ورويا عنه وصحبه القاضي أبو الفرج وولى القضاء

من علماء تونس مما استفاد من علماء الشرق وظفر في رحلته ببرزى العلماء فآب بعد قضاء فرضه وقد كمل فضله واشتمل على
الكمال عقله ونقله فانبسط في العلم بنباهته والقبض عن العالم بنزاهته ولزم مطالعة دواوينه وحدق اليها عيون فهمه ودينه فانتفع
به بشر كثير وأودع له في القلوب من القبول حظ كبير ولولا زهده وقناعته لتولى قضاء الجماعة فقام العباد بحقه وصدقوا فيه
الخبر النبوى فلم يتماروا في صدقه فهو السابق في المضمار لا يترشح أحد لسبقه فازدحم عليه الناس واقتبسوا من أنواره التي لا تنقص
بكثرة الاقتباس فأقرت له السادات بالتسديد وأحيا الله به سنة الاجتهاد حين وقف غيره مع التقليد فبرز في بدر يسبه بابرز
وأحرز من السبق ما أحرز من جلالة قدر وسعة صدر وحسن خلق واعتدال خلق وسهولة عبارة وصناعة صوغ كلام البداوة
والحضارة وقمع الباحث الملد ومزج الهزل بالجد الى تآليف أحكم أصولها وأتقن فصولها مع توفية الأغراض باختصار وايجاز وما آخذ
تكاد تنسب للاعجاز فالها يطمح الأمل وبها الاعتماد وعليها العمل هذا مع حسن القاء وملاحة اشارة وايماء ونبل تنبيه
ولطف توجيه واصابة تنظير واجادة تنقير وقل ما ترى العين أو (٢٤٣) تسمع الأذن بأصل في الاصول وأفرع للفروع
وأبرع في نقد الفروع واعترف
بتآليف ابن الحاجب وفتح مقفلاته
وحل مشكلاته قرأت عليه
نصف مختصرى ابن الحاجب
الاصلي والفرعي قراءة بحث
وسمعت عليه كثيرا من التهذيب
وغيره من كتب الفقه والاصول
والعربية ومن تآليفه كشرح
مختصرى ابن الحاجب وشرح
المعالم الفقهية ومختصر التهذيب
وشرح التهذيب في مجلدات عديدة
وشرح الحاصل وغيرها مولده
سنة ثمان وستمائة اهملخصا (قلت)
وتوفى في الوباء العام سنة خمسين
وسبعمائة ذكره ابن الخطيب
القسنطيني والعجب من ابن
فرحون حيث لم يذكره في
الديباج أصلا مع كثرة نقله عنه في
تبصرته وشرحه (محمد بن سليمان
السطي) الفقيه حافظ المغرب العلامة الفرضي الجليل قال ابن خلدون وسطة بطن من أوربة بنواحي فاس أخذ العلم عن امام
المالكية بالمغرب الطائر الذكر أبي الحسن الصغير وتفقه عليه وكان أحفظ الناس للمذهب وأفقههم فيه وأخذ الفرائض عن الشيخ
أبي الحسن الطنجي ختم عليه الحوفية ثمان ختمات وكانت له في فهمه وافرائه وحل عقده اليد الطولى واختاره السلطان أبو الحسن
المريني مع جماعة من العلماء لصحبته وكان أبو الحسن لدينه وسرائره و بعد شأوه في الفضل يتشوق لتنويه بمجلسه بهم فقدم السطي
معه تونس وشهدنا وفور فضائله وكان في الفقه نبيها لا يجارى حفظا وفهما وكان أخي محمد يقرأ عليه تبصرة اللخمي ويصححها
عليه من املائه وحفظه في مجالس عديدة وهذا أكثر حاله في أكثر ما يعاني جملة من الكتب وحضر مع السلطان أبي الحسن واقعة
القيروان وخلص معه الى تونس وأقام معه بها نحوا من سنتين ثم غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء وغيرهم اه وقال
بعض أصحابنا كان السطي اماما جليلا حافظا مقدما في الفقه من أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير في الفقه مع المشاركة في الاصلين
والعربية مع دين تام حظى الجاه عند أبي الحسن المريني يؤم به ويخطب ويقرأ مكبا على المطالعة والنظر يسرد الصوم لا يتكلم

القضاء بفارس والبصرة وكان البرنكاني يقول عرضت مختصر عبد الله بن عبد الحكم
على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مسائله فوجدت لها أصلا الا اثنتي
عشرة مسئلة فلم أجد لها أصلا قال وعدد مسائله ثمانية عشر ألف مسئلة وله كتاب فيما سئل
عنه القاضي اسماعيل وألف كتابا كبيرا في فضائل مالك وأخباره قال وسألت الرياشي عن
قوله في الحديث فيأتي قوم يبسون ما معناه قال هو ضرب من السوق وولد في سنة تسع
وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي﴾ التميمي أبو بكير هو المشهور في
اسمه ونسبه وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بغدادي تفقه باسمعيل وكان فقيها جدليا ولي القضاء
يروى عن القاضي اسمعيل وهو من كبار أصحابه الفقهاء روى عنه ابن الجهم والقشيري وأبو
الفرج وذكره ابن مفرج فقال هو ابن بكير بغدادي ثقة يكنى أبا بكر وله كتاب في أحكام
القرآن وكتاب الرضاع وكتاب مسائل الخلاف وتوفي سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة
﴿محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حبيش ويعرف بابن الوراق المروزي﴾
هذا الصحيح وأخطأ من قال اسمه أحمد بن محمد وكان جده وراقا للمعتضد صحب أبو بكر
اسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره وروى أيضا عن
ابراهيم بن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل
وجعفر بن محمد الفريابي وجماعة غيرهم أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث وألف كتبا
جلة على مذهب مالك منها كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة خمسون كتابا
كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وكان
صاحب حديث وسماع وفقه قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالآثار يحتج لمذهب

حتى يسأل أخذ عنه ابن عرفة والعقباني وابن خلدون توفي غريقا سنة تسع وأربعين (قلت) بل في شوال سنة خمسين كما ذكره ابن الخطيب في رقم الحلل وممن أخذ عنه من الأئمة المقري والعبدوسي الكبير والخطيب ابن مرزوق والقباب وغير واحد قال بعضهم كان خزانة المذهب مع مشاركة تامة في علوم وديانة شهيرة وصلاح متين كان مدرس حضرة أبي الحسن ومفتيه وخطيبه مقبلا على ما يعنيه لا تراه الا مكبا على النظر والقراءة والتقييد حتى في مجلس السلطان اه وناهيك من جلالته انه لما وصل تونس طلب منه ابن عرفة قراءة الحوفية فقال بلغني أنك قرأته على ابن عبد السلام فقال له نعم ولكن وقف عليه منه مواضع قال ابن عرفة فقال لي ليس لي وقت إلا ساعة خروجي من عند السلطان قال فكنت أنتظره قرب الزوال حتى يخرج من عند السلطان فاذا خرج قرأت عليه حتى اذا وصلنا الى تلك المواضع التي توقف فيها ابن عبد السلام من المناسخات والاقرارات فقررها لي أقرب ما كان وأحسنه نقله الرصاع ومن تآليفه تعليق صغير على المدونة وشرح جليل على الحوفية وتعليق على ابن شاس فيما خالف فيه المذهب ذكره تلميذه ابن عرفة عنه قال الأبي كان السطي ممن يقتدى به وذكر شيخنا ابن عرفة انه رآه اذا عطس السلطان لا يشمته بشيء لا برحمة ولا دعاء قال ابن عرفة فكنت أقول سرا يرحمك الله لأخرج من عهدة الرد في مثل هذا المحل ومن الضر للسطي والله أعلم بما يتقي من ذلك اه ﴿ فائدة ﴾ كان السطي يقول في قول ابن الحاجب والثمن والسدس والثلث من أربعة وعشرين لا يصح هذا اذ لا يجتمع الثلث والثمن في فريضة وسبقه لهذا الوهم صاحب المقدمات قال العلامة المقري وسألت عنه ابن النجار فقال لي انما أراد المقام لانه يجتمع مع الثلثين والانصاف انه لا يحسن التعبير بما لا تصح ارادة نفيه عن غيره فالوجه أن يقول الثلثان أو مقام الثلث لان الثلث انما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا كما في الجواهر وفي باب مدبر الحوفية موافقة لعدد لا يوافقه فهو من باب الفرض وعليه ينبغي حمل كلام ابن الحاجب اه (محمد ابن الصباغ الخزرجي المكناسي) قال ابن خلدون كان مبرزا في المنقول والمعقول عارفا بالحديث ورجاله اماما في معرفة كتاب الموطأ واقرائه أخذ العلوم عن مشيخة مكناسة ولقي شيخنا أبا عبد الله الابلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية فاستفاد بقية طلبه عليه فبرز آخرا واختاره السلطان فاستدعاه ولم يزل معه حتى هلك غريقا في ذلك الاسطول اه يعني أسطول أبي الحسن آخر سنة خمسين وسبعمائة قال الشيخ ابن غازي في الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون كان ابن الصباغ المذكور فقيها شهيرا عالما علامة حاز قصب السبق في المعقول والمنقول قد ذكره ابن مرزوق الجد في كتابه في مناقب أبي الحسن وابن الخطيب السلماني في بعض فهارسه وابن خلدون وكان من كبار العلماء الذين استصحبهم السلطان أبو الحسن في حركة افريقية واجتمع هنالك بالامامين ابن عبد السلام وابن هارون والامامين أبي زيد وأبي موسى ابني الامام أخذ منهم في العلم وأعطى وحدثني شيخنا أبو الحسن بن منون الحسني انه بلغه انه أملى في مجلس درسه بمكناسة على حديث يا أبا عمير ما فعل النغير أربعمائة فائدة زاد ابن غازي

مالك ويرد على مخالفيه وكتب حديثا كثيرا وكتبه تنبىء عن مقدار علمه روى عنه أبو بكر الابهري وأبو اسحق الدينوري وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين ﴿ محمد أبو الطيب بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن راهويه ﴾ بن مخلد التميمي ثم الحنظلي من أنفسهم وجده اسحق الامام المشهور أيضا سمع أباه وابن حجر وابن حنبل وابن المديني وأبا مصعب ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر سمع منه ببغداد ابن مخلد وابن نافع وغيرهما عالم بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث قتله القرامطة منصرفه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين وابنه محمد من أئمة المالكية بالعراق حدث عنه عبيد الله الشافعي المعروف بعبيد وأبو مروان السعدي القرطبي وكان ثقة عند اسماعيل وهو مشهور في البغداديين ذكره أبو القاسم الشافعي وعده في فقهاء من لقي من أصحاب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم ولي قضاء الرملة وبها توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة * ومن مصر * (محمد أبو بكر بن أحمد بن أبي يوسف) * يعرف بابن الخلال من فقهاء مصر درس بجامعها وأخذ عنه الناس يروي عن محمد بن أصبغ وغيره روي عنه أبو القاسم عبد الله بن خيران وألف أربعين جزأ من منتقى قول مالك وروى عن محمد بن أصبغ عن أبيه عن ابن القاسم كتاب السر لمالك وتوفي صدر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة * ومن أهل أفريقية * (محمد أبو عبد الله بن بسطام بن رجاء الضبي السوسي) * ثقة مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية والكتب له رحلة سمع ابني عبدوس وغيرهما من أصحاب سحنون وبمصر ابني عبد الحكم والربيع الجيزي وادخل أفريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن وكتاب ابن كنانة وكتاب

في بعض كتبه ان ذلك كان آخر ما أقرأ بها أو من آخر ما أقرأ بها فلم ينشب ان استدعاه السلطان أبو الحسن لصحبته في وجهة افريقية فلم يجد مندوحة فكان أحد من غرق من العلماء ببحر تونس حينئذ رحمهم الله تعالى الجميع اه وقال الامام القوري لم نزل نسمع من شيخنا محمد بن جابر حكاية ظريفة وقعت لابن عبد السلام التونسي مع الفقيه ابن الصباغ وذلك ان ابن الصباغ اعترض عليه في أربعة عشر مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر فيها بالخطأ إذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال الا لربي الكبير المتعال اه وفي الروض الهتون حدثني بعض الاعيان أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ سمع بمقصورة تلمسان ينشد كالمعاتب لنفسه

ياقلبي كيف وقعت في إشراكهم * ولقد عهدتك تحذر الاشراكا

ارضا بذل في هوى وصبابة * هذا لعمر الله قد أشقاكا

وممن مات معه في ذلك الاسطول الفقيه الحافظ السطي والاستاذ الزواوي وغير واحد وله نظم في علاقات المجاز اه (محمد بن ابراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالابلي) الامام (٢٤٥) العلامة المجمع على امامته أعلم خلق الله بفنون المعقول قال تلميذه الامام المقري هو الامام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية وإدراكه وصحة نظره قال ابن خلدون أصله من الاندلس من أهل ابلة من بلاد الجوف انتقل منها أبوه وعمه فخدما يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج أبوه بنت القاضي محمد بن غلبون فولدت له شيخنا هذا ونشأ في كفالة جده القاضي بتلمسان فانتحل العلم فسبق لذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما أخذ يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس لاسكندرية اشتدت على الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الغسل فأشير على بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت فقدمت الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي والتبريزي وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصارى الا تميز أشخاصهم فحججت ورجعت لتلمسان وقد أفقت من اختلاطي فقرأت المنطق والأصلين على أبي موسى ابن الامام ثم أراد أبو حمو صاحب تلمسان اكراهه على العمل ففر لفاس واختفى هنالك عند خلوف اليهودي شيخ التعاليم فأخذ فنونها وحذق ثم دخل مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا الامام ابن البنا فلازمه وتضلع عليه في المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد الى الجبل عند على بن محمد شيخ الهساكرة فقرأ عليه واجتمع عليه طلبة العلم فكثر افادته واستفادته ثم رجع لفاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان أبو الحسن عند فتح تلمسان أبا موسى ابن الامام أثنى عليه ووصفه بتقدمه في العلوم وكان يعتني بجمع العلماء لمجلسه فاستدعاه من فاس فنظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمته وأخذت عنه فنونا ثم طلبه أبو عنان بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه

وكتاب ابن دينار وكان يغرب بمسائلها وكتب بخطه كثيرا معدود في هذه الطبقة ولم يكن في عصره أكثر كتبا منه في الفقه والآثار وكان فقيها وكان يأثر ان من قرأ سورة القمر أمن الغرق ومن قرأ وماقدروا الله حق قدره الآية من غم يجده فرج الله عنه سكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة * ومن أهل الأندلس (محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد بن عثمان القرطبي) روى عن عبد الله بن خالد وعبد الاعلى بن وهب وأبان بن عيسى وأبي زيد بن ابراهيم وأصبغ بن خليل ويحيى بن مزين والعتبي وقاسم بن محمد ومالك بن علي القطني وابن مطروح وابن وضاح وغيرهم وكان إماما في الفقه مقدما على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا درس كتب الرأي ستين سنة وكان اعتماده على العتبي وابن مزين وكان مشاورا في أيام الامير عبد الله مع عبيد الله بن يحيى وطبقته ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبي صالح أيوب بن سليمان وكانا متواخيين وكان أبو صالح يقدمه على نفسه ثم انفرد بعد موت أبي صالح سنين عدة فلم يشاركه أحد في الرياسة والقيام بالفتيا ولم يكن له رحلة وكان ممن برع في الحفظ للرأي ودارت عليه الاحكام نحوا من ستين سنة وناظر قاسم بن محمد قال أبو الوليد الباجي ابن لبابة فقيه الأندلس قال الصدفي كان محمد بن لبابة من أهل الحفظ للفقه والفهم به أفقه الناس وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وعمر وشاهد القضايا والاحكام مع تميز وادراك لم يكن ذلك لأحد ممن رأينا وشاهدنا مع نزاهة نفس وتصاون ومروءة كاملة وديانة وتلاوة للقرآن وحفظ للشعر وفصاحة وأخلاق حسنة وتقشف في ملبسه وتواضع وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة

وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأخبرني أن مولده سنة احدى وثمانين وستمائة اه قال تلميذه المقرى أخذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسى وابن الامام ورحل فى آخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للغرب فأخذ عن ابن البنا وساءل كثيرا من علمائه قال لى قلت لأبى الحسن الصغير ما قولك فى المهدي فقال عالم سلطان ولقيته بعد فتح تلمسان وأخذت عنه اه قال المقرى ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلي فاسا رسولا عن صاحب بجاية زاره الطلبة فحدثهم أنهم كانوا فى زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع فى تفسير الفخر في سورة الفاتحة و يستشكله الشيخ معهم وهذا نصه ثبت فى بعض العلوم العقلية ان المركب مثل البسيط فى الجنس والبسيط مثل المركب فى الفصل وان الجنس أقوى من الفصل فلما رجعوا الي الشيخ الا بلي أخبروه بذلك فاستشكله ثم تأمله فقال فهمته وهو كلام مصحف وأصله ان المركب قبل البسيط فى الحس والبسيط قبل المركب فى العقل وان الحس أقوى من العقل فرجعوا الى ابن المسفر فأخبروه فلج فقال لهم الشيخ اطلبوا النسخ فوجدوا في بعضها كما قال الشيخ اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قال المقرى وحدثني الا بلى ان عبد الله بن ابراهيم الزمورى أخبره أنه سمع من ابن تيمية ينشد لنفسه

محصلا في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحى الشياطين

قال و بيده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب كذا ثم رفعه ووضعه اه قال المقري وسمعته يقول ما في الأمة المحمدية أشعر من ابن الفارض قال وقال طالب له يوما مفهوم اللقب صحيح فقال له الشيخ قل زيد موجود فقال زيد موجود فقال له الشيخ أما أنا فلا أقول شيئا فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل قال وقال لى كنت عند القاسم بن محمد الصنهاجى إذ وردت عليه رقعة من القاضى أبى الحجاج الطرطوشى فيها خيرات ما تحتويه مبذولة ومطلي فيها تصحيف مقلوبها فقال لى مطلبه فقلت نارنج اه أى فان مقلوبه تاريخ وتصحيفه للكتب نارنج قال أيضا وسمعته يقول انما أفسد العلم كثرة التآليف وأذهبه بنيان المدارس وكان ينتصف من المؤلفين والبانين وأنه لكما قال بيد أن فى شرحه طولا وذلك أن التآليف نسخ الرحلة التي هى أصل جمع العلم فكان الرجل ينفق فيها مالا كثيرا وقد لا يحصل له من العلم الا نزر يسير لان غايته على قدر مشقته فى طلبه ثم يشترى أكبر ديوان بأبخس ثمن فلا يقنع منه أكثر من موقع عوضه فلم يزل الأمر كذلك حتي نسى الاول بالآخر وأفضى الامر الى ما يستخرج منه الساخر وأما البناء فلانه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات فيقبل بهم على ما يعينه أهل الرئاسة للاجراء والاقراء منهم أو من يرضى لنفسه دخوله فى حكمهم و يصرفهم عن أهل العلم حقيقة الذين لا يدعون الى ذلك وان دعوا لم يجيبوا وان أجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم اه * قلت ولعمرى لقد صدق فى ذلك وبر فلقد أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هى من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها حتي صار يتعاطى الاقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها بل من لم يفتح كتابا للقراءة قط فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك أنها

وكان يفتى بوجوب اليمين دون غلظة ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه وخولف فى ذلك و بجوازها أفتي أكثر الشيوخ وكان مأمونا ثقة حافظا لأخبار الأندلس له حظ من النحو والخبر والشعر قال ابن سهل ولما ذكر ابن لبابة ذهاب العلم وأهله ومن صار فى الشورى تمثل ببيتين

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
و بقيت فى خلف يزكي بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

روى عنه خلق كثير ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط لروايته يحدث بالمعنى ولا يراعى اللفظ وتوفى ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين وتزاحم الناس على نعشه وكسروه على عادة العامة فقال بعضهم تزاحموا على عمله لا على نعشه فسمعت منه وكتبت عنه حكم رحمه الله تعالي

﴿ محمد بن فطيس ﴾ بن واصل الغافقي البيرى أبو عبد الله روى عن العتبي وأبان بن عيسى وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبى زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وأصبغ بن خليل و بقى بن مخلد وابن مطروح وابن وضاح وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب والمغامى وغيرهم ورحل فسمع بافريقية من شجرة بن عيسى و يحيى بن يحيى بن عون الله والكوفي وغيرهم و بمصر من يونس ومحمد بن عبد الحكم والمزنى ومحمد بن أصبغ وغيرهم وسمع بمكة من على ابن عبد العزيز والصايغ وغيرهما وعدد شيوخه فى رحلته مائتا شيخ كان شيخنا نبيلا ضابطا لكتبه ثقة صدوقا واليه كانت الرحلة بالبيرة كان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الجامعين

صارت بالتوارث والرئاسات أعاذنا الله حتى خلت هذه الساعة عمن يعتمد عليه في علمه مصداق قوله ماورد في ذلك قال المقرى ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة أربابها ونسبوا ظواهر مافيها لامهاتها وقد نبه عبد الحق في التعقيب على منع ذلك لو كان من يسمع وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله أجمع ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف كان أهل المائة السادسة وصدر السابعة لا يسوغون الفتيا من تبصرة اللخمي لانها لم تصحح على مؤلفها ولم تؤخذ عنه وأكثر ما يعتمد اليوم هذا النمط ثم انضاف الى ذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كالأخذ من المرضيين بل لا تكاد تجد من يفرق بين الفريقين ولم يكن هذا فيمن قبلنا حتى تركوا كتب البراذعي على نبلها ولم يستعمل منها على كره من كثير منهم غير التهذيب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائله وموافقته في أكثر ما خالف فيه المدونة لأبي محمد ثم كل أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار فاقتصروا على حفظ ماقل (٢٤٧) لفظه ونزر حظه وأفنوا عمرهم في حل لغوزه وفهم رموزه ولم يصلوا لرد مافيه الى أصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح بل حل مقفل وفهم أمر مجمل ومطالعة تقييدات زعموا أنها تستنهض النفوس فبينا نستكثر العدول عن كتب الأئمة الى كتب الشيوخ أتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات المسوخ فانا لله وانا اليه راجعون فهذه جملة تهديك الى أصول العلم وتريك ماغفل الناس عنه اه قال المقرى وسمعت العلامة الابلي أيضا يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل في بني اسرائيل لانا أتينا أكثر مما أتوا يشير الى افتراق هذه الأمة على أكثر مما افترقت عليه بنو اسرائيل واشتهار بأسهم بينهم الى يوم القيامة حتى ضعفوا بذلك عن عدوهم وتعدد ملوكهم لاتساع أقطارهم واختلاف أنسابهم وعوائدهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فنزعت من أيديهم وساروا في الملك بسير من قبلهم مع غلبة الهوى واندراس معالم التقوى لكننا آخر الامم أطلعنا الله من غيرنا على أقل مما سترمنا وهو المرجو أن يتم نعمته علينا ولا يرفع جميل ستره عنا فمن أشد ذلك اتلافا لغرضنا تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة إذ ذاك لم يكن بتبديل اللفظ إذ لا يمكن ذلك في مشهورات كتب العلماء المستعملة فكيف في الكتب الالهية وانما ذلك بالتأويل كما قال ابن عباس وغيره وأنت تنظر ما اشتملت عليه كتب التفسير من الخلاف وما حملت الآي والاخبار عليه من ضعاف التأويلات قيل لمالك لم اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قالوا بآرائهم فاختلفوا أين هذا من قول الصديق أي سماء تظلني وأي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله عز وجل برأيي كيف وبعض ذلك قد انحرف عن سبيل العدل الى بعض الميل وأقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم كون بعضهم علم فقصد الى تحقيق نزول الآية بسبب أو حكم أو غيرهما وبعضهم لم يعلموا ذلك تعيينا فلما طال بحثهم وظنوا عجزهم صوروا المسألة بما يسكن النفوس الى فهمها في الجملة ليخرجوا عن حد الابهام المطلق فذكروا ماذكروه تمثيلا لا قطعا بالتعيين بل منه مالا

للكتب اماما ألف كتاب الورع عن الربا والأموال وتحذير الفتن وكتاب الدعاء والذكر كان أعلم ممن بعده في كل شيء كثير الروايات وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة ﴿محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الاموى﴾ وقيل محمد بن عبد الله بن سابق البيرى سمع من شيوخها كسعيد بن فخر وسليمان بن نصر وغيرهما وبقرطبة من ابن وضاح ورحل حاجا فسمع في رحلته وكان فقيها حافظا للمذهب توفي سنة ثمان وثلاثمائة * ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ﴿محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التسترى وهو قريب لسهل بن عبد الله التسترى العابد﴾ ذي الاقاصيص العجيبة أخذ عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن خشنام والبرنكاني وغيرهم من أئمة المالكيين وسمع من أبيه وابراهيم بن محمد الحلواني وأبي عبد الله الزبيدي وأبي بكر بن أبي داود ومحمد بن سليمان الباغندي وغيرهم وكان له اتساع في الرواية والحديث وحظ من العلم بالعربية وكان ملازما للسنة نافرا عن البدعة حدث عنه ابنه وجعفر ابن نصر الجلدي وأدرك سهلا وسمع منه حكايتين قال سمعته يقول من أصبح ولم يعتقد أنه يمسي في القبر لعبت به الشياطين طول يومه وسمعته يقول الأكل على ثلاثة أنحاء آكل يأكل نورا وإيمانا من أول طعامه الى آخره وآخر يأكل طعاما وآخر يأكل سرجينا فأما الذي يأكل نورا وإيمانا فالذي يسمي الله عز وجل عند كل لقمة ويحمده عند اساغتها وأما الذي يأكل طعاما فالذي يسمي الله في أوله ويحمده في آخره وأما الذي يأكل سرجينا فالذي لا يذكر الله في أول طعامه ولا في آخره أو كما قال فاني كتبته من حفظي وتوفي سهل وهو صغير ابن عشر سنين فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وكان أبو عبد الله هذا عالما بمذهب مالك شديد التعصب له ووضع في مناقبه نحوا من عشرين

يعلم انه أريد لا عموما ولا خصوصا لكنه يجوز أن يكون المراد أوقر يا منه وما يعلم انه مراد بحسب الشركة والخصوصية ثم اختلط
الامران والحق أن تفسير القرآن من أصعب الامور فالاقدام عليه جرأة وقد قال الحسن لابن سيرين تعبر الرؤيا كأنك من آل
يعقوب فقال له تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل وقد صح أنه عليه السلام لم يفسر من القرآن الا آيات معدودة وكذا أصحابه
والتابعون بعدهم وتكلم أهل النقل في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير الي غير ذلك ولا رخصة في تعيين الاسباب والناسخ
والمنسوخ الا بتوقيف صحيح أو برهان صريح وانما الرخصة في تفهيم ما تعرفه العرب بطباعها من لغة واعراب و بلاغة و بيان اعجاز
ونحوها اه * قلت وأخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد كثرة من الأئمة كابن الصباغ المكناسي والشريف التلمساني والشرف
الرهوني وابن مرزوق الجد وأبي عثمان العقباني وابن عرفة والولي ابن عباد وابن خلدون في خلق أجلاء (محمد بن حيدرة أبو
عبدالله التونسي) قال ابن خلدون في رحلته امام المعارف وفرع الاصل العزيز المعترف له في البلاغة والبراعة بالسبق والتبريز
برع في الادب والتصوف ونبغ في المعقول والمنقول مع نفس عصامية وفكرة اياسية انقبض في منزله بعد
وفاة أصحابه على عبادة ربه الاعن
محتاجي افادته فتراكم الخلق عليه
فمجلسه بتونس مجتمع أصناف
أهل العلم أولى التقى والفهم فهو
اليوم كعبة العلوم حببه الله
للأنفس مع صدق مصاحبة
وحسن مداعبة وكثرة خشية
ومراقبة الى قريحة وقادة وفطنة
نقادة وخوض في العلوم
الشرعية والطبيعية والمشارب
الذوقية والعطايا الحاتمية والزهد
في الدنيا الدنية واجابة الدعوة
والخلق من الزهد والنخوة لازمته
لما رأيت من نجاح دعواته قلت
له ياسيدي علم الله اني أحبك فقال
لي أبشر فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
لي يامحمد رزقك الله التقوى
وحببك الى خلقه وجعل من يحبك
من عباده المؤمنين قال فمن علمت انه يحبني علمت انه من المؤمنين مولده في ثاني عشر ربيع الثاني عام اثنين وثمانين وستمائة الاولى
اه ملخصا (محمد بن أحمد بن شاطر المراكشي) قال المقري صحب أبا زيد الهزميري كثيرا وابن البنا وغيرهما ورزق بصحبة
الصالحين حلاوة القبول فلا تكاد تجد من يستثقله ور بما سئل عن نفسه فيقول ولي مفسود قلت له يوما كيف أنت فقال محبوس
في الروح وقال الليل والنهار حرسيان أحدهما أسود والآخر أبيض قد أخذا بمجامع القلوب الي يوم القيامة وان مردها الى الله
وسئل عن العلة في نضارة الحداثة فقال لقرب العهد بالله قيل له فهم تغير الشيوخ قال من بعد العهد من الله وطول صحبة الشياطين
قيل فهم نتن أفواههم قال من كثرة ما تفل الشياطين فيها اه بنقل ابن الخطيب في الاحاطة وكان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة
(محمد بن أحمد بن أبي عفيف المكناسي أبو عبد الله) قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا خيرا متصدرا لقراءة الشفاء
النبوي ولديه جملة حسنة من أصول الفقه أشفنها على كثير من نظرائه قرأها على الامام أبي عبدالله بن الصباغ وشاركه في قراءتها
على الامام أبي عبدالله الابلي اه من الروض الهتون (محمد بن محمد البدوي) الاندلسي الخطيب ببلش أبو عبد الله قال في

جزأوله كتاب في فضائل المدينة والحجة لها وتقلد قضاء البصرة بلده سنين ثم صرف عن
القضاء ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وسنه اثنان
وسبعون سنة وتقدم مولده * ومن أهل مصر ﴿ محمد أبو اسحاق بن القاسم بن شعبان
ابن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ كذا حكي عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ
وذكر انه نسب له نفسه كذا يقال ان عمارا من عنس بنون وعنس بن مذحج و يعرف بابن
القرطي كان أرأس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في
سائر العلوم من الخبر والتاريخ والادب الى التدوين والورع وكان يلحن ولم يكن له بصر
بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح التأليف شيخ الفتوى حافظ
البلد واليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر ووافق موته دخول بني عبيد الله الروافض وكان
شديد الذم لهم وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم و يقول اللهم أمتني قبل دخولهم مصر
فكان ذلك وكان أبو الحسن القابسي يقول فيه انه لين الفقه وأما كتبه ففيها غرائب من
قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ليست مما رواه ثقات أصحابه واستقر من
مذهبه وألف كتاب الزاهي الشعباني المشهور في الفقه وكتابا في أحكام القرآن وكتاب
مختصر ما ليس في المختصر وكتابا في مناقب مالك وكتاب الرواة عن مالك وكتاب جماع
النسوان وكتاب مواعظ ذي النون الاخميمي وكتاب النوادر وكتاب الاشراط وكتاب
المناسك وكتاب السنن قبل الوضوء وتوفي يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى

الاحاطة كان حسن التلاوة ذا قدم في الفقه ومعرفة بالاصلين شاعرا مجيدا فصيحا بليغ الخطبة حسن الوعظ سريع الدمعة حج ولقي جلة وأقرأ ببلده بلش وانتفع به ولقي شدائد أصلها الحسد قرأ على أبي جعفر بن الزيات وابن الكماد وأخذ الاصلين والعربية على الاستاذ أبي عمر بن منظور ولازمه وانتفع به والفقه على القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام بتونس ومن شعره في النسيب

خال على خـدك أم عنبر * ولؤلؤ ثغرك أم جوهر   أوريت نار الحب في الحشا * فصارت الناس به تسعر

لوجدت لى منك برشف اللما * لقلت خمر عسل سكر   دعني في الحب أذب حسرة * سفك دم العاشق لا ينكر

توفي عام خمسين وسبعمائة (محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي يعرف بابن أبي الجيش قال ابن الخطيب في عائد الصلة كان من صدور المقرئين واعلام المتصدرين تفننا واطلاعا وادراكا ونظرا اماما في الفرائض والحساب قائما على العربية مشاركا في الفقه والاصول وكثير من المعقول قعد للاقراء بمالقة وخطب قرأ على الاستاذ القاضي ابن بكر ثم ساء ما بينهما في مسألة وقعت وهي تجويز الخلف في وعد الله شنع فيها على شيخه المذكور ونسبه الى أن قال وعده تعالى ليس بلازم بل يجوز فيه الخلف اذ الاشياء في حقه تعالى متساوية وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب فقاطعه وهاجره ولما ولي شيخه القضاء وجه اليه اثر ولايته فلم يشك في الشر فلما دخل عليه رحب به وأظهر له القبول والعفو عنه واستأنف مودته فعد ذلك في مآثر القاضي وأخذ بسبتة على أبي اسحاق الغافقي وغيره ثم رجع لمالقة فدرس بها حتى توفي في الطاعون آخر ربيع الاخير عام خمسين وسبعمائة بعد أن تصدق بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة شرح التسهيل لابن مالك بشرح في غاية النبل والاستيفاء لم يكمل اهـ (محمد بن عبد الرزاق الجزولي) قال ابن خلدون شيخنا شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها ورحل لتونس فلقي القاضيين ابن عبد الرفيع وأبا عبد الله النفراوي وطبقتهما أخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع للمغرب ولازم الأكابر والمشايخ الى أن ولاه السلطان أبو الحسن قضاء فاس فبقي عليه الى أن عزله بالفقيه المقري ثم لما جمع شيوخ العلم للتحليق بمجلسه والافادة منهم استدعاه معهم فلم يزل كذلك الى أن هلك قبل مهلك أبي عنان بيسير اهـ قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب المراكشي كان فقيها قاضيا معمرا راوية من الفضلاء روى عنه ابن مرزوق الخطيب وتوفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس محمد بن علي بن أبي رمانة) أبو عبد الله المكناسي قاضيها قال الخطيب ابن مرزوق قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب كان شيخا فقيها خيرا فاضلا من أهل الحياء والحشمة وذوي السذاجة والعفة اهـ من الروض الهتون لابن غازي (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني شهر بالمقري) بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسي وزاد أنها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ وأقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر في

الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه الفقيه أبو علي الصيرفي وخلق عظيم * ومن أهل أفريقية * محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد ابن وشاح مولى الأفرع مولى موسى بن نصير اللخمي) وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيي ابن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه محمد بن عمر وابن طالب وحمديس القطان وأحمد بن يزيد والمغامي وأحمد بن سليمان وغيرهم وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا في وقته كأبي بكر بن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الخراز وحبيب بن نصر وأحمد بن يزيد وأبي الطاهر محمد بن المنذر الزبيدي وزيدان وغيرهم وسمع منه جماعة من الناس وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد وابن حارث وغيرهما ممن روى عنه زياد بن عبد الرحمن القروي ومحمد بن الناظور ودراس بن اسماعيل ولم تكن له رحلة ولا حج كان عنده حفظ كثير وجمع للكتب وحظ وافر من الفقه شغله اسماع الكتب عن التكلم في الفقه وكانت مذاكرته تعسر لضيق في خلقه وكان آخر شيوخ وقته قال أبو العرب كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وقال الابياني انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه عشرين سنة وقال محمد بن ادريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي وأبي اسحاق بن شعبان وذكر بعض ثقات أصحابه انه نظر الى رجليه بعد أن فالج وقد تغيرتا وانتفختا فبكى ثم قال اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما انهما ما مشتا في معصية وألف أبو بكر بن اللباد كتاب الطهارة وكتاب

فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الأمام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل أحد مجتهدى المذهب وأكابر فحوله المتأخرين الاثبات قاضى الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون فى الاصل وأثنى عليه ونزيدهنا ماتيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم أتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة فاضلة فى الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم فى طريق الصوفية ويعتنى بالتدوين فيها شرق وحج والقي أجلاء كأبى حيان والشمس الاصبهانى وابن عدلان وبمكة الرضى امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف فى الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد كان صاحبنا المقرى معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء مايرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون فى تاريخه الكبير أخذ المقرى العلم بتلمسان عن أبي عبد الله السلوي ثم لازم بعده شيخنا الابلى وابنى الامام واستبحر فى العلوم وتفنن ولما نقض السلطان أبو عنان بيعة أبيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس فى يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتي سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولي الفقيه أبا عبد الله الفشتالى آخر ست وخمسين ثم بعثه سفيرا للاندلس فامتنع من الرجوع فأنكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة فيه واقتضى كتب أمان له بخط السلطان أبى عنان فأوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة أبو القاسم الشريف السبتى وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد أهل العلم باطلاق أبو البركات ابن الحاج البلفيقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوبه للقائهما فقبلت الشفاعة وأنجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضى المقري فى مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين أقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالى فتقدم السلطان لبعض أكابر الورعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضى حتى أنفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر فى دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى ملكه بفاس آخر ثمان وخمسين اعتل القاضى المقرى فى طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسى لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تأخذه فى الله لومة لائم ولما توفى نقل الى بلده تلمسان اه وأما شيوخه فذكر هو ماملخصه ممن أخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشذالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكيم البلوي وعالم الصلحاء وصالح

عصمة النبيين وهو كتاب اثبات الحجة فى بيان العصمة وكتاب فضائل مالك ابن أنس وكتاب الآثار والفوائد عشرة أجزاء وكان يقول أزهد الناس في العلم قرابته وجيرانه وقال ما قرب الخير من قوم قط الا زهدوا فيه وامتحن وسجن وضرب ثلاث عصي وتوفى فى منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان فلج آخر عمره رحمه الله تعالى ﴿ محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمى كان جده تمام بن تميم من أمراء افريقية وكان أبوه أحمد ممن سمع من شجرة وسليمان بن عمران و بكر بن حماد وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون وأكثر رجال افريقية كيحيي بن عمر وأبى داود العطار وعيسي ومحمد ابن مسكين وابن طالب وعبد الجبار وابن عياش وسهل الفريابى وحماس وحبيب بن نصر وجبلة وابن أبى سليمان وسعيد بن اسحاق وجماعة وكان رجلا صالحا ثقة عالما بالسنن والرجال من أبصر أهل وقته بها كثير الكتب حسن التقييد كريم النفس والخلق كتب بخطه كثيرا فى الحديث والفقه يقال انه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة وشيوخه نيف وعشرون ومائة شيخ سمع منه محمد بن أبى زيد والحسن بن مسعود وابناه وزياد السروى والناس كان حافظا للمذهب مفتيا وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والاسماع وألف طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة أجزاء وكتاب مناقب بنى تميم وجزءين فى موت العلماء وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل سحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر وكتاب عوالى حديثه وكتاب فى الصلاة وغير ذلك وامتحن مع الشيعى حبسه وقيده مع ابنه

مدة

العلماء أبو محمد الجاصي والقاضي الشريف الرحلة أبو علي حسين السبتي وقاضي الجماعة الكاتب أبو عبد الله بن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي والفقيه المحقق السطي والقاضي ابو اسحاق بن أبي يحيي والشقيقان أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة آخرين (قلت) وأبو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده أبو عبد الله الابلي وابن المسفر وقاضي بجاية محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه وامام المعقولات أبو علي حسن بن حسن والخطيب أحمد بن عمران اليانيوبي وبتونس ابن عبد السلام والآجمي وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وأبو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم كالشيخ الصالح عبد الله المنوفي والتاج التبريزي وخليل المكي وابن تامتيت والقاضي شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد أطال في الاحاطة في ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة أبو زيد ابن الامام في الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ (٢٥١) ابن حكم مقتضي حديث أنس المنع لقوله

مدة بسبب بني الأغلب وكان أبو العرب شاعرا مجيدا فمن شعره

اذا ولى الصديق بغير عذر * فرد الله خلته انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع * فان رام الرجوع فلا استطاعا
اذا ولي أخوك قفاه عنك * فول قفاك عنه وزده باعا
وناد وراءه يارب تمم * ولا تجعل لفرقته اجتماعا

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

ضعفت حياتي وقل اصطباري * والى الله أشكو كل مابي
وهن العظم بعد ما كان صلبا * وفقدت الشباب أي شبابي

توفي يوم الاحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل لسبع بقين لرجب منها

* ومن أهل الاندلس ﴿ محمد بن يحيي بن لبابة أبو عبد الله يلقب بالبرجون ابن أخي الشيخ ابن لبابة ﴾ جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة وسمع غيره ورحل فسمع بالقيروان من حماس ابن مروان وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب عالما بعقد الشروط بصيرا بعللها وله اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب وله تآليف في الفقه منها المنتخبة وكتاب في الوثائق وقال ابن حازم الفارسي كتابه المنتخبة ليس لاصحابنا مثله وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة ولم يكن له علم بالحديث ولي قضاء البيرة والشورى بقرطبة ثم عزل عن البيرة وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نقمت عليه وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه ورفع الي الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة فأمر باسقاط منزلته من الشورى

فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال أبو زيد لا نسلم أن مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى به ذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية (قلت) وللاستاذ أن يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا في صحيح البخاري وغيره الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس أن جمعة وقفتهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله أعلم وهم يزعمون أن الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى أكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلي بتلمسان اذ دخل عليه أبو عبد الله المالقي المتطبب فكان فيما تكلم به أن قال استجرى أديبا كريما بهذا الشطر ثم جيب فلم ينصف قال لنا ما أراد فجملنا ندبر الحيلة فيه والشيخ ينظر في الهواء فسبقنا بفضل ذهنه فقال تقولون أو نقول فسألناه التربص علينا ثم كنت أول من عثر عليه فقلت قضيت ملف شحمي (ومنها) قال لي أبو القاسم ابن محمد اليماني أحد مدرسي دمشق ونحن يومئذ بها قال شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله أن يفرج عني وعنه بموت أو صحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اطعمه الكسكسون قال يقوله هكذا بالنون فصنعته له فكأنما جعلت له فيه الشفاء فكان أبو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا أعدل عن لفظه عليه السلام قال المقري قلت وجه هذا من الطب أن هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة أو رده الي عادة والله ورسوله أعلم (ومنها) قال حدثني القاضي الظريف أبو عبد الله بن عبد الرزاق الجزولي عن الشيخ النخبة ابن قطرال أنه سمعه يقول سمع

يهودي بحديث نعم الادام الخل فأنكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فأشار على الملك بقطع الخل وأسبابه عن
اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام (ومنها) قال قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لي أبو عبد الله بن قطرال كنت
بالمدينة إذ أقبل رافضي بفحمة في يده فكتب بها في جدار هنالك   من كان يعلم ان الله خالقه * فلا يحب أبا بكر ولا عمر
فانصرف فألقى علي من الفطنة وحسن البديهة مالم أعهد مثله من نفسي قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت لموضعي فجاء
الرافضي فوجده كما أصلحته فالتفت يمينا وشمالا كأنه يطلب من صنعه ولم يتهمني فأعياه ذلك وانصرف (ومنها) قال سمعت الابلي
يقول سمعت أبا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان
الطلبة ينكرون عليه فلا يرجع فلما قفلت من رحلتي تلك دخلت على الاستاذ ابن أبي الربيع بسبتة فهنأني بالقدوم وقال لي فيما قال
رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب في الاصلاح قال المقري وهذه كرامة للرجلين أو الثلاثة (ومنها) قال
من عجائب تفسير الرؤيا ان أبا عبد الله القرقوني (٢٥٢) كان في سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من
التلمسانيين أيام حصره فرأى أبا جمعة علي الجرائحي منهم كأنه قائم على سانية دائرة وجميع أقداحها وأقواسها تصب في نقير في وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فأرسله واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا أو أكثر ثم عدل الى خصة ماء فجاءها وشرب منها ثم استيقظ وهو في النهار فأخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من هذا السجن قال كيف قال الساقية الزمان والنقير السلطان وأنت الجرائحي تدخل يدك في جوفه فينالها الفرث والدم وهذا لا نجاح معه فلم يكن الا ضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فأدخل يده في جوفه فناله الفرث والدم نخاط جراحته وخرج فرأى
خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون (ومنها) قال شهدت الشمس   وذكره
ابن قيم الحنابلة بدمشق وهو أكبر أصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار
كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم
يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة مالم يخرقها (ومنها) قال سألني السلطان عمن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلا على البت
هل يعيد أم لا فأجبته بإعادتها وقد أفتاه من حضر من الفقهاء بأن لا تعاد لانه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على
وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهي عنها والنهي
يدل على الفساد ومعناه في العقود عدم ترتب أثره فلا أثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا اختلافهم فيمن اذنها
السكوت فتكلمت هل يجتزىء بذلك والاجزاء هنا أقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء (فان قلت) البت أصل وانما
يعتبر نفي العلم اذا تعذر (قلت) ليس رخصة كالصمات (ومنها) قال سألني بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين في ملوكهم اذ لم يل

والعدالة والزهد بيته ومنعه ان يفتي أحدا وأقام على ذلك ثم ولاه أمير المؤمنين خطة الوثائق
والشورى من هذا الوقت الى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة ومات عن حال معتدلة
وتوبة نصوح ثم حج ولقي العلماء وانصرف وقد اعتدلت حالته فأقيلت عثراته اللهم أقل
عثراتنا يا أكرم الاكرمين توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ﴿ محمد بن أحمد ويقال أحمد
ابن عبد الله الأموي المعروف باللؤلؤي صناعة أبيه ﴾ قرطبي سمع من أبي صالح وطاهر بن
عبد العزيز أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن وله بصر باللغة والشعر والوثائق برع في علم
السنن وتقدم في الفتيا وأخذ من جميع العلوم الاسلامية بنصيب وافر وكان من أهل الحدس
الصادق والقياس العجيب والرأى المصيب كان اماما في الفقه على مذهب مالك مقدما في
الفتيا على أصحابه لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقي الى أن توفي قال اسماعيل بن اسحاق كان
اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه بمذهب مالك ولم تكن له رحلة كان صدر المفتيين وأدربهم
وأفقههم في تلك المعاني وكان مقدما في الشورى أفقه أهل عصره وابصرهم بالفتيا وعليه
مدار طلاب العلم في زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي وكان أخفش العينين ضعيف
البصر وأفرط عليه في آخر عمره حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة فكان ابن
زرب يكفي عنه ويمسك الكتاب وقال ابن عبد الرؤف الكاتب كان فقيها حافظا متفننا
غزير العلم كثير الرواية جيد القياس صحيح الفطنة عالما بالاختلاف حافظا للغة بصيرا
بالغريب والعربية شاعرا حسن القريض متصرفا في أساليبه راوية له مميزا له رغب عن
الشعر وتنكب عنه الى التبحر في الفقه والسنة وأكثر شعره في الوعظ والزهد والمكاتبات

أمرهم من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر فى صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة ولا يراعى عهدا ولا آخرة فأجبته بان ذلك لأن الملك ليس فى شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بنى اسرائيل وجعلكم ملوكا ولم يمله فى هذه الأمة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية وقال تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لي وهب لى ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فهما وأجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذى يرثه الولد عن والده الي سنن الخلافة الذى هو النظر والاختيار ونص فى ذلك على عهده ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فأخرجها عمر عن بنيه الي الشورى دليلا على انها ليست ملكا ثم تعين على بعد اذلم يبق مثله فبايعه من آثر الحق على الهوى والآخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية أول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما أخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها ألا ترى ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بني أبيه ايثار الحق المسلمين وائلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقالة بالناس قط الا خليفة وأما الملوك فعلى ماذكرت الا من قل غالب أحواله غير مرضية اه (ومنها) ماذكره عنه أنه يحضر مجلس السلطان أبى عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرى فلا يقوم معهم فأحس المزوار من ذلك وشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقرى فقال له أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله وأهل مجلسه اكراما لجدى وشرفى ومن أنت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرى فقال له أما شرفي فمحقق بالعلم الذى أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد وأما شرفك فمظنون ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا وأشار للسلطان أبى عنان وأجلسناك مجلسه فسكت المزوار اه قال العلامة أبو عبد الله بن الأزرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف الآن مظنونا فمن معنى ذلك أيضا ما يحكي عنه انه كان يقرأ بين يدى السلطان وأبى عنان صحيح مسلم بحضرة أكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى أحاديث الأئمة من قريش قال الناس ان أفصح بذلك استوغر قلب السلطان وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يتوقعون ذلك فلما وصل الي الأحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان الأئمة من قريش ثلاثا و يقول بعد كل كلمة وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشى اليوم مظنون أنت أهل للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث له السلطان ألف دينار اه قال القاضى ابن الأزرق يلزم من اعتذاره أن قيام السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم أولى فى المحافظة على حرمات الله وقد روى ان بعض الأمراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره فسلب ملكه وملك بنيه

وذكره فى طبقات شعراء الأندلس وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسئلة عويصة فقال للسائل عليك بابى بكر اللؤلؤى فاليه تأتي هذه الاحمال الكبار وأنا انما تأتيني المخلاة وتبسم وكانت فيه دعابة يستعملها حتى إن شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون و يتعرضن له بها فيجيبهن و يتخلص وأتته امرأة بسؤال ماتقول رحمك الله فى امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها فكتب أسفل كتابها أساءت حين وعدت وأحسنت حين أخلفت وله

انى وإن كنت القريض أقوله * يوما فليس على القريض معولى
علمى الكتاب وسنة مأثورة * وتفنني فى أضرب وتحولى
فاذا ذكرت ذوى العلوم وجدتني * فى السبق قدام الرعيل الأول
أشفى العمى ببيان قول فاضل * بجلوه يكشف كل أمر مشكل
والجمع يعلم انني لما أقل * ان أنصفوا فى ذاك مالم أفعل

وتوفى اللؤلؤى سنة خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين رحمة الله تعالى عليه ﴿محمد ابن محمد بن عبد الله بن أبى دليم﴾ أبو عبد الله أخو عبد الله سمع من رجال أخيه كلهم وكان عالما فقيها زاهدا ورعا عفيفا جلدا ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال بعضهم كل أصحابنا كانت له صبوة ماخلاه فانى عرفته صغيرا زاهدا وقال الباجي من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى ابن دليم وكان يأبى من السماع الى أن توفى أصحابه فجلس للناس قبل وفاته بثلاثة أعوام فسمع منه عالم كثير وكان صرورة لا يطأ النساء ولم يتداو قط ولا احتجم وكان من علماء الناس وخيارهم من أهل العلم الواسع والفضل البارع معدودا فى النساك

بعده اه (قلت) وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا تحصي فلنكتف بما ذكرنا وله تآليف ككتاب القواعد اشتمل على ألف قاعدة ومائتى قاعدة قال الونشريسى وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد أنه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرقائق فى التصوف لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بأيدى الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب التحف والطرف غاية فى الحسن والظرف قاله الونشريسى واختصار المحصل لم يتم وشرح الخونجي لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه أحاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على أبواب الفقه في غاية الافادة وعلى قواعد وأصول وعلى اصطلاحات وألفاظ قال الونشريسي رأيته عند الفقيه عبدالله بن عبد الخالق فتلطفت فى استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال الونشريسى ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار أبو عبدالله بن مرزوق ترجمته فى كتاب سماه النور البدري فى التعريف بالفقيه المقرى اه وممن أخذ عنه من العلماء الامام الشاطبي وابن الخطيب السلمانى وابن خلدون والكاتب ابن زمرك وأبو محمد بن جزى والاستاذ القيجاطى والحافظ ابن علاق فى خلاق (محمد بن ابراهيم الصفار المراكشى) الأستاذ امام القراءة فى وقته أخذ عن كثير من شيوخ الغرب كبيرهم شيخ المحدثين أبو عبدالله ابن رشيد صح من ابن خلدون وقال غيره ألف تأليفا فى القراآت أحضره أبو عنان أخيرا عنده فكان يعارضه القرآن وهو الذي غسله لما مات وتوفى بعده سنة احدي وستين (محمد بن على ابن العابد الأنصارى) الفاسي الأصل ثم الأندلسي أبو عبدالله قال فى الاحاطة كان اماما فى الكتابة والأدب واللغة والاعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان عليه اربى على الموثقين من فحول المبرزين فى نظم الشعر وحفظه حافظا مبرزا درس الحديث وحفظ أحكام عبد الحق الاشبيلى ونسخ كبار الدواوين وضبط كتب اللغة وقيد على كتب الحديث واختصر تفسير الزمخشري وأزال اعتزاله لم يفتر قط من قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة ليله ونهاره لم يكن فى وقته مثله أخذ بفاس عن أبي العباس بن أبى القاسم وابن البقال الأصولى وأبى عبدالله بن البيوت المقرى وأبى الحسن الموالي الزاهد وغيرهم توفي بغرناطة عام اثنين وستين وسبعمائة فى ذى القعدة (محمد ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البلفيقي) السلمى أبو البركات شهر بابن الحاج المرى من ذرية العباس بن مرداس الصحابي ذكره فى الديباج ونقل ترجمته من الاحاطة قال الحضرمى فى مشيخته شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ القاضي العدل النزيه الخطيب البليغ المتفنن العالم الصالح الفاضل عماد الدين قاضى القضاة علم الرواية وفخر الولاة الامام الخاشع الشهير الأصيل المعظم اه قال ابن خلدون شيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس وسيد أهل العلم باطلاق والمتفنن فى أساليب المعارف وآداب صحبة الملوك فمن دونهم اه وقال أبو زكريا السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه القاضى الخطيب البليغ الأستاذ المقري العالم المحدث المسند الراوية المكثر المحقق المتخلق سليل العلماء ونتيجة البررة الأولياء ابن الشيخ الفقيه الجليل السنى السنى

والصالحين وكان لا يري أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكتهل ويكمل سنه ويقوي نظره ويبرع فى حفظ الرأى ورواية الحديث ويتميز فيه ويعرف طبقات رجاله ويحكم عقد الوثائق ويعرف عللها ويطالع الاختلاف ويعرف مذاهب العلماء والتفسير ومعانى القرآن فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها والا فاسم الطالب أليق به الى أن يلحق بهذه الدرجة ودعاء الداعى له باسم الفقيه مخزية وكان ناحل الجسم قاصح الجلد لا يتألم من عض البراغيث ويعجب ممن يقلق منها وكان كثير الصلاة والصيام عابدا مجتهدا وعمر مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ﴿محمد بن عبد الله بن عيشون﴾ أبو عبد الله طليطلى فقيه حافظ للمسائل سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وبقرطبة من ابن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل ولقي جماعة من المحدثين ورأس بالعلم وشهر به وحمل روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلى ومحمد بن ابراهيم وعبدوس الطليطلي وتكلم فيه أبو عمران الفاسى ومسلمة بن قاسم حدث عن ابن الاعرابي بتاريخ ابن معين ولم يسمعه كان ابن عيشون فقيه عصره من الحفاظ وله مختصر مشهور وألف أحاديث مسند مالك كان عالما متقدما فقيها حافظا لمذهب مالك عالما بالفتوى من أهل الصلاح والخير متقللا من الدنيا وألف مسندات الحديث كتاب الاملاء واختصر المدونة الا الكتب المختلطة منها وكان يقول الشعر وأسر وافتدى توفى بطليطلة فى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة * ومن أهل طليطلة ﴿محمد بن عمر بن سعد بن عيشون﴾ روى عنه ابنه وقاسم بن أصبغ وغيره من القرطبيين وسمع من شيوخ بلده وبمكة ومصر والشام والقيروان من ابن الاعرابى وأبى الحسن برجلا

والخزاعى

الصالح الزاهد الخاشع الحسيب أبي بكر بن الشيخ الاستاذ المحدث الرحال الناقد الراوية الشهير المتبرك به أبي اسحاق كان شيخا محدثا حافظا متفننا متمسكا بطريق القوم مؤثرا لها حسن التلاوة طيب النغمة بالقراءة مع خشوع و بكاء حسن المجالسة مليح المداعبة صدرا في عدول القضاة وأئمة الرواية من ذوي الأحساب الطاهرة الأصلية والبيوت الرفيعة الجليلة رحل في طلب العلم قديما وحديثا وحصل من المعقول والمنقول بغية أربه طلع بالاندلس شمسا منيرة ونزع باجتهاده في المعارف والروايات الى مناحيه الشهيرة أخذ عن عمه الفقيه المحدث أبي القاسم محمد والخطيب أبي الحسن بن أبي العيش وأبي جعفر اللورقي وابن الزبير والقاضي ابن فركون وابن رشيد وأبي الحسن القيجاطي والقاضي ابن بكر وابن أبي العاصي وأبي محمد بن سلمون وابن السكاك وابن الفخار الاركشي وأبي الحسن عبيدالله بن منظور وأبي عبدالله الهاشمي والقاضي بن البنا الهمداني المالقي وأبي اسحاق الغافقي وابن حريث والفقيه المحدث الرحلة المحقق أبي القاسم التجيبي والعلامة أبي القاسم بن الشاط وابن هانىء والفقيه الصالح أبي بكر محمد بن أحمد بن خليل السكوني والحافظ ابن سليمان القرطبي والنظار المتفنن (٢٥٥) أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن البنا العددي والخطيب أبو غربون والناصر المشذالي في خلق كثيرين وله سماع كثير ولم ألق في هذه الطريقة أكبر منه ولا أعلم منه بهذا الشان اه قال الحضرمي كان على جلالته وتبحره في فنون المعارف شاعرا مفلقا وأديبا بارعا وخطيبا مفوها مصنفا له ديوان كبير سماه العذب والاجاج من شعر أبي البركات ابن الحاج أتى فيه بالعجب العجاب أنشدني لنفسه كثيرا ومما أنشدني في التحذير من بذل الوجه للناس لغيره

اذا أظمأتك أكف اللئام
كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا
أبيا لنائل ذي ثروة
تراه بما في يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

وسمعته ينشد وقد سئل عن سنه وكان مذهبه أن لا يخبر به ولا بتاريخ مولده

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ان سئلت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة * بحاسد ومكفر ومكذب

ومن المأثور عن مالك ليس من المروءة اخبار الرجل بسنه فقيل لم قال لانه ان كان صغيرا استحقر أو كبيرا استهرم وتوفي شيخنا أبو البركات وقت الزوال يوم الجمعة أواخر رمضان عام احد وسبعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة تخمينا وكانت جنازته حافلة وتبعه ثناء حسن اه ملخصا (محمد بن أحمد بن علي بن يحيي بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبدالله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) هكذا وجدته بخط ولده عفا الله عنه الشريف أبي عبدالله التلمساني قال ابن خلدون يعرف بالعلوني نسبة لقرية من أعمال تلمسان تسمى العلويين ونسبة بيته لا يدافع فيه وربما غمص فيه بعض الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالأنساب فيعد من اللغو اه ويعرف أيضا بالشريف التلمساني علامة تلمسان بل امام المغرب قاطبة الامام ابن مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا أعلم أهل عصره بإجماع اه وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الامام

والخزاعي والقشيري وأبي مروان المالكي وغيرهم وحدث بكثير روى عنه أبو الأصبغ الحزم بن أبي درهم وابن الفرضي وغيرهما فقيه حافظ للمسائل ولي قضاء بلده ومحمد هذا ربما اشتبه مع محمد بن عبد الله بن عيشون الاعلى من يحققهما ﴿ محمد بن رباح بن صاعد الأموي أبو عبدالله ﴾ طليطلي سمع وهب بن عيسى وغيره وكان موصوفا بصلاح وفضل وعناية بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك استفتي ببلده وله في المدونة اقتصار كان مشهورا بطليطلة يدرسه أهلها وكان جماهر بن محمد يثني عليه و يفضله * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ﴿ محمد أبو بكر الابهري ﴾ هو محمد بن عبدالله بن صالح يخرج الى زيد مناة ابن تميم سكن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم أبو عروبة الحراني وابن أبي داود ومحمد بن محمد الباغندي وأبو بكر بن الجهم الوراق وابن داسة والبغوي وأبو زيد المروزي وله التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان امام أصحابه في وقته حدث عنه جماعة منهم البرقاني وابراهيم بن مخلد وابنه اسحق بن ابراهيم والقاضي أبو القاسم التنوخي وغيرهم وأبو الحسن الدارقطني والباقلاني القاضي وابن فارس المقرى وأبو محمد بن نصر القاضي * ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيري والاصيلي وأبو القاسم الوهراني واستجازه أبو محمد بن أبي زيد وكان ثقة أمينا مشهورا وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك تفقه ببغداد على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسين وأخذ عن القاضي أبي الفرج وأبي بكر بن الجهم وابن المنتاب وابن بكير وجمع بين القراآت وعلو الاسناد والفقه الجيد وشرح المختصرين الكبير والصغير لابن عبد الحكم وانتشر عنه مذهب مالك في

العالم العلامة الشهير الكبير الصدر القدوة الشريف نسبا العظيم قدرا ومنصبا أبو عبدالله ابن الشيخ الفقيه الجليل الوجيه العاقل العدل المبرز أبى العباس كان أحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد بل هو أحد العلماء الراسخين وآخر الائمة المجتهدين نشأ بتلمسان وقرأ القرآن على الشيخ أبى زيد بن يعقوب وأخذ عن الامامين ابنى الامام والقاضى أبى عبدالله بن هدية القرشى والولي الصالح عبدالله المجاصى والقاضى التميمى وأبى عبدالله محمد بن محمد البرونى وعمران المشذالى والقاضي ابن عبدالنور والقاضى أبي العباس بن الحسن والقاضى على بن الرماح وابن النجار ولازم الامام الابلى كثيرا وانتفع به وأخذ أيضا عن ابن عبدالسلام التونسي والعالم السطي بمدينة فاس وغيره حضرت عليه الاحكام الصغرى لعبدالحق والتهذيب و بعض الموطأ والصحيحين لما قدم رسولا لفاس عام سبعة وستين وسبعمائة اه ﴿ قلت ﴾ وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريه الامام الخطيب ابن مرزوق الجد فى رسالته التى رد فيها على أبي القاسم الغبريني وأثنى عليه كثيرا قال ابن خلدون أخذ العلم بتلمسان عن

مشيختها واختص بأولاد الامام وتفقه عليهما فى الاصول والكلام ثم لزم شيخنا الابلي وتضلع من معارفه واستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه ثم رحل لتونس سنة أربعين فلقى شيخنا ابن عبد السلام وأفاد منه واستعظم رتبته فى العلم وكان ابن عبد السلام يصغى اليه و يؤثر محله و يعرف حقه حتى زعموا أن عبدالسلام يخلو به فى بيته فيقرأ عليه أي على الشريف فصل التصوف من اشارات ابن سينا لان الشريف قد أحكم الكتاب على الابلي وقرأ عليه ابن عبدالسلام أيضا فصل التصوف من شفاء ابن سينا ومن تلاخيص أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة والهيئة والفرائض علاوة على ما كان الشريف يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة وله اليد الطولى فى الخلافيات وقدم عالية فعرف له ابن عبدالسلام ذلك كله وأوجب حقه فرجع عليه لتلمسان وانتصب للتدريس و بث العلم فملأ المغرب معارف وتلامذ الى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان ثم ملك أبو عنان تلمسان بعد مهلك أبيه سنة ثلاث وخمسين فاختار الشريف لمجلسه العلمى مع من اختار من المشيخة ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة واشتكى فغضب السلطان لذلك ثم بلغه ان عثمان بن عبدالرحمن سلطان تلمسان أوصاه على ولده وأودع مالا له عند بعض الاعيان من التلمسانيين وان الشريف عالم بذلك فسخط على الشريف واعتقله ثم سرحه عام أول ست وخمسين وأقصاه ثم أعتبه بعد فتح قسنطينة فرده لمجلسه ثم هلك أبو عنان وملك أبو حمو بن عبدالرحمن تلمسان فاستدعى الشريف من فاس فسرحه الوزير القائم بالامر عمر بن عبدالله فرجع لتلمسان فتلقاه أبو حمو براحتيه وأصهر له فى بنته فزوجها له و بنى له مدرسته فقام يدرس حتى هلك سنة إحدى وسبعين وأخبرنى أن مولده عام عشرة اه قال الونشريسى هذا هو الصحيح فى ولادته وأما وفاته فرابع ذى الحجة من عام إحدى وسبعين وكان شيخنا حبرا اماما محققا نظارا شرح جمل الخونجى وألف كتاب المفتاح

البلاد وكان القيم برأى مالك في العراق فى وقته معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه واذا جلس قاضى القضاة الهاشمى المعروف بابن شيبان أقعده عن يمينه والخلق كلهم دونه من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم وأملى أبو القاسم الوهرانى فى أخباره جزأ فقال كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيلا فقيها عالما ما كان ببغداد أجل منه ولم يعط أحد من العلم والرياسة فيه ما أعطي الابهرى فى عصره من الموافقين والمخالفين ولقد رأيت أصحاب الشافعى وأبى حنيفة اذا اختلفوا فى أقوال أئمتهم يسئلونه فيرجعون الى قوله وسمعته يقول كتبت بخطي المبسوط والاحكام لاسماعيل واسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب وموطأ مالك وموطأ ابن وهب ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي ولم يكن له قط شغل الا العلم ولى فى جامع المنصور ببغداد ستون سنة أدرس الناس وأفتاهم وأعلمهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وقال قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة والاسدية خمسا وسبعين مرة والموطأ كذلك والمبسوط ثلاثين مرة ومختصر ابن البرقي سبعين مرة قال أبو القاسم الوهرانى وسمعت الشيوخ يقولون ان فى مختصر ابن عبدالحكم الكبير ثمانعشرة ألف مسئلة وفى المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ومائتان منها أربع ممحوة وفى المختصر الاوسط أربعة آلاف مسئلة وفى الصغير ألف ومائتان وسمعت أبا محمد بن أبي زيد يقول من حفظ المدونة والمستخرجة لم تبق عليه مسئلة قال ومارأيت من الشيوخ أسخى منه ولا أكثر مواساة لطالب العلم ومن يرد عليه من الغرباء يعطيهم الدراهم ويكسوهم وكان لايخلى جيبه من كيس فيه مال فكل من ورد

فى أصول الفقه اهـ وممن أخذ عنه ولده أبو محمد والامام الشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغرى أبو عبد الله القيشي وابن خلدون وابن عباد وابن السكاك والفقيه ابن محمد بن على الميروقي والولى ابراهيم المصمودى وغيرهم وذكر أبو زكريا السراج والبسيلى أن مولده عام ستة عشر. وماتقدم أصح وبعد أن كتبت ماتقدم وقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه فلخصته فى جزء سميته القول المنيف فى ترجمة الامام أبي عبد الله الشريف فلنذكر هنا بعض ما تيسر منه قال صاحب الجزء المذكور وكان آخر الائمة المجتهدين ولد عام عشرة وسبعمائة فنشأ عفيفا صينا فتعلم العلم فى صغره بأخلاق مرضية نسيج وحده وفريد عصره انتهت اليه امامة المالكية بالمغرب وضربت اليه آباط الابل شرقا وغربا فهو علم علمائها ورافع لوائها أحيا السنة وأمات البدعة وأظهر من العلم مابهر العقول نجب فى القرآن على ابن يعقوب فلما ظهرت نجابته أحبه خاله عبد الكريم فكان يلازمه فى مجالس العلم صغيرا حضر يوما مجلس أبى زيد ابن الامام فى تفسير القرآن فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف هو صبي هل يقرأ فيها العلم قال له نعم فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها فعجب منه الشيخ ودله ثم قيض الله له الآبلى بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق التام فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه ثم استفرغ وسعه فى طلب العلم حتى حدثه بعضهم أنه لازمه أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالنظر والبحث فاذا غلبه النوم نام نوما خفيفا فاذا أفاق لم يرجع اليه أصلا ويقول أخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من أخف الاشياء عليه ثم رجع للنظر ابتدأ الاقراء وهو ابن أحد عشر سنة أخذ عن ابني الامام وكانا من أجلة العلماء لم يكن فى زمانهما أعظم منهما قدرا ولا أعلى قدرا ولا أوقع عند الملوك نهيا وأمرا فتضلع وأخذ عن غيرهما فذكر من تقدم وشهد له شيوخه كلهم بوفور العقل وحضور الذهن فاتسع فى العلم باعه وعظم قدره فأقرأ العلوم فى زمن شيوخه وأقبل عليه الخلق مع سلامة العقل جاريا على نهج السلف عالما بأيام الله مائلا للنظر والحجة أصوليا متكلما جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة لقى بتونس ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به وذكر ولده أبو محمد عبد الله أنه لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة فى ذكر اللسان فقال له أبو عبد الله ياسيدى الذكر ضد النسيان ومحل النسيان القلب لا اللسان وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت والصمت محله اللسان فيجب كون اللسان محل ضده الذى هو الذكر فيكون حقيقة فيه قال أبو عبد الله فسكت عن مراجعته تأدبا معه وقد علمت أن الصمت انما ضده النطق لا الذكر فلما جاء فى الغد جلس فى موضعه فقام نقيب الدولة فأجلسه بجنب ابن عبد السلام بأمره بذلك فلما فرغ من القراءة قال أنت أبو عبد الله الشريف قال نعم فأكرمه فكان يجلس بجنبه وكان يقرأ على الشيخ فى داره ولقى أكابر التونسيين بمجلسه فتعجبوا منه فكل يوم يزداد عندهم جلالة ثم رجع لبلده فدرس العلوم وأحيا

عليه من الفقهاء غرف له غرفة بلا وزن لقد سألته عن سبب عيشه فقال لى كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا أوصى لى بجزء من ماله وكان الابهرى أحد أئمة القرآن والمتصدرين لذلك والعارفين بوجوه القراءة وتجويد التلاوة وذكره أبو عمرو الداني فى طبقات المقرئين وتفقه على الابهرى عدد عظيم وخرج له جماعة من الائمة باقطار الارض من العراق وخراسان والجبل ومصر وأفريقية كأبى جعفر الابهرى وأبى سعيد القزوينى وأبى القاسم بن الجلاب وأبي الحسن بن القصار وأبى عمر بن سعدى الاندلسى نزيل المهدية وأبى العباس البغدادى وابن تمام وابن خويز منداد وأبى محمد الاصيلي وأبي عبيد الجبيرى وأبى محمد القلعى وغيرهم ولم ينجب أحد بالعراق من الاصحاب بعد اسماعيل القاضى ما أنجب أبو بكر الابهري كأنهما لا قرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار الا سحنون بن سعيد فى طبقتهما بل هو أكثر الجميع أصحابا وأفضلهم اتباعا وأنجبهم طلابا ثم أبو محمد بن أبى زيد فى هذه الطبقة أيضا غفر الله لجميعهم ونفع بعلومهم وأبى بكر من التآليف سوى شرحى المختصرين كتاب الرد على المزنى وكتاب الاصول وكتاب اجماع أهل المدينة ومسئلة اثبات حكم القافة وكتاب فضل المدينة على مكة ومسئلة الجواب والدلائل والعلل ومن حديثه كتاب العوالى وكتاب الامالى علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسئلة وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع وبعد موت الابهرى وكبار أصحابه لتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهب الشافعى وأبى حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقد طالبه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور ووجد بخط الابهرى الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة قال الوهرانى سألت الابهري

الشريعة كان من أحسن الناس وجها وقورا مهيبا ذا نفس كريمة وهمة نزيهة رفيع الملبس بلا تصنع سرى الهمة بلا تكبر حليما
متوسطا في أموره قوي النفس مؤيدا بطهارة ثقة عدلا ثبتا سلم له الأكابر بلا منازع أصدق الناس لهجة وأحفظهم مروءة مشفقا
على الناس رحيما بهم يتلطف في هداياتهم ويعينهم بجهده حسن اللقاء كريم النفس طويل اليد يعطي نفقات عديدة ذا كرم واسع
وكنف لين وصفاء قلب دخل عليه طالب فصيح فأعطاه وفرا ثم دخل عليه مرة بفاس فسأله عن حاله فذكر له انه قرأ القرآن
بالقرويين فما أعطاه أحد شيئا فتأسف الشيخ لحاله في الغد بعث أربعة من طلبته بأربعة قراطيس دراهم وقال لهم أحضروا
مجلسه فاذا قرأ فارموا القراطيس بين يديه ففعلوا فأخذها الطالب ودعا لهم فعرف الناس حالته فانثالت عليه العطايا وسأله
السلطان يوما عن مسألة ابن الحاجب الاصلي فقال له انما يفهم هذه المسألة الطالب الملاني وكان محتاجا فطلبه السلطان فقيل انه
بسجلماسة فوجه لعاملها أن يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه فوصل في أسرع وقت فبين المسألة بين يدي السلطان فسئل عمن
استفادها فقال من سيدي أبي عبدالله الشريف (٢٥٨) وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عددا وأوسعهم
رزقا فنشروا العلم واستعانوا
بحسن القائه وسهولة فيضه
وحلاوته مع بشاشة لا يؤثر على
الطلبة غيرهم يحملهم على الصدق
ويبث لهم الحقائق يرتب كلا في
منزله ويحمل كلامهم على أحسن
وجوهه ويبرزه في أحسن صورة
يترك كل أحد وما يميل اليه من
العلوم ويرى الكل من أبواب
السعادة ويقول من رزق في
باب فليلازمه مع كرم أخلاق
قائما بالعدل لا يغضب واذا غضب
قام وتوضأ جميل العشرة بساما
منصفا يقضي الحوائج سمحا
متورعا يوسع في نفقة أهله ويصل
رحمه لله ويواسيهم بجرايات كثيرة
من ماله يكرم ضيفه ويقرب له
ما حضر ويطعم الطلبة طيب
الأطعمة وبيته مجتمع العلماء
والصلحاء كان أشياخه يجلونه حتى قال ابن عبدالسلام ما أظن أن في المغرب مثل هذا وكان الابلي يقول هو أوفر من قرأ على عقلا الى
وأكثرهم تحصيلا وقال أيضا قرأ على كثير شرقا وغربا فما رأيت فيهم أنجب من أربعة أبو عبدالله الشريف أنجبهم عقلا وأكثرهم
تحصيلا واذا أشكلت مسألة على الطلبة عند الابلي أو ظهر بحث دقيق يقول انتظروا أبا عبدالله الشريف قال له الشيخ ابن عرفة
غايتك في العلم لا تدرك ولما سمع بموته قال لقد ماتت بموته العلوم العقلية وحضر بفاس في بدايته مجلس عبد المؤمن الجاناتي
فاتفق بحث فأبدى فيه وجها بديعا فنظر اليه الشيخ عبدالمؤمن فقال ماذكرته من عندك أو من نقل فقال من عندي فسأله عن
بلده ونسبه ولأي شيء جاء فقال جئت للقراءة على الابلي فقال له الحمدلله الذي وفقك ودعا له وبحث يوما مع أبي زيد ابن الامام في
حديث وتجاذبا فيه الكلام جوابا واعتراضا حتى ظهر فأنشده الشيخ أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
قال الشيخ أبو يحيى المطغري لما اجتمع العلماء عند أبي عنان أمر الفقيه العالم المقري باقراء التفسير فامتنع منه وقال الشريف أبو
عبد الله أولى مني بذلك فقال له السلطان تعلم أنت علوم القرآن وأهل تفسيره فاقرأه قال له ان أبا عبدالله أعلم بذلك مني فلا يسعني

عن سنه فقال لي قال مالك اخبار الشيوخ عن أسنانهم من السفه. وحبس كتبه على أصحابه
وتوفي ببغداد ليلة السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه
بجامع المنصور ومولده قبل التسعين ومائتين وسنه ثمانون سنة أو نحوها ﴿ محمد بن مجاهد ﴾
هو محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبو عبدالله المتكلم الطائي صاحب أبي
الحسن الاشعري من أهل البصرة وسكن بغداد وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني
الكلام وله كتب حسان في الاصول وكان حسن الدين جميل الطريقة وكان البرقاني يثني
عليه ثناء حسنا وأدركه فيما أحسب وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب اماما فيه غلب عليه
علم الكلام والاصول أخذ عن القاضي التستري وله كتاب في أصول الفقه على مذهب
مالك ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب بها الى أهل الباب
والابواب وكتاب هداية المستبصر ومعونة المستنصر وتآليف آخر غير هذا وسمع صحيح
البخاري من أبي زيد المروزي وسماعه في كتاب الاصيلي بخطه واستجاز الشيخ أبا محمد بن
أبي زيد في كتاب المختصر والنوادر وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم

أيها المقتدي ليطلب علما * كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكما * ثم أغفلت منزل الاحكام

وحدث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب وأبو بكر بن عودة وغيرهما وذكره الخطيب في
تاريخه * ومن أهل مصر ﴿ محمد أبو بكر النعالي ﴾ هو محمد بن سليمان وقيل محمد بن
اسماعيل وقيل محمد بن بكر بن الفضل نسب الى عمل النعال ويعرف أيضا بالصراري نسب

الاقراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر أبوعبدالله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان ونزل عن سريرملكه وجلس معهم على الحصير فأتى بما أدهش الحاضرين حتى قال السلطان عند فراغه اني لارى العلم يخرج من منابت شعره وجاء اليه القاضي الفشتالي بعد خروجهم فطلب منه تقييد ماصدر منه ذلك اليوم فقال انه من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا معروفة عندهم فعلم القاضي ان الحسن للشنب وان الأمر غير مكتسب قال الخطيب ابن مرزوق لما سافر أبوعبدالله لتونس كرهت مفارقته ولكن حمدت الله على رؤية أهل افريقية مثله من المغرب وكان الفقيه الكبير الصالح موسى العبدوسي كبيرفقهاء فاس يبحث عما يصدر من أبي عبد الله من تقييد أو فتوى فيكتبه وهو أسن من أبي عبد الله وكان الفقيه المحدث القاضي أبوعلي منصور بن هدية القرشي يقول كل فقيه قرأ في زماننا هذا أخذ ماقدر له من العلم الا أباعبد الله الشريف فان اجتهاده يزيد والله أعلم حيث ينتهي أمره وسمعت أبا يحيي المطغري يقول حضرت مجلس كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل أبي عبدالله وولديه اه ووصل في التفنن في العلوم الى الغاية جمع بين الحق والحقيقة لايشق غباره بل حظ العلماء السماع منه فسر القرآن خمسا وعشرين سنة بحضرة أكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة لا يتخلف منهم أحد عالما بقراءته ورواياته وفنون علومه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها مع امامته في الحديث وفقهه وغريبه ومتونه ورجاله وأنواع فنونه الى الامامة في أصول الدين قائما بالحق صحيح النظر كثير الذب عن السنة وازاحة الاشكال مقتدرا في تعليم غوامضها حسن البسط في التأليف ألف كتابا في القضاء والقدر وحقق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة واليه يفزع علماء المغرب في حل المشكلات وجه العالم المحقق يحيي الرهوني من بلاد توزر أسئلة فأوضح مشكلها وكان من أئمة المالكية ومجتهديهم فقيه النفس قائما على الفروع والاصول ثبتا وتحصيلا عالما بالاحكام واستنباطها قوى الترجيح سريع النظر متورعا في الفتوى متحريا في مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه مااستطاع بدرس الفقه في كثير أوقاته وغالبها يقرأ المدونة بعد التفسير حتى مات لم ينتفع الطلبة بأحد في مصر من الامصار ماانتفعوا به في زمانه وذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبي عنان أنه غير متبحر في الفقه حسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا وأمره بقراءة حديث اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم يختبر به حاله في الفقه فأخذ فيها من غير نظر فأول ماقال في هذا الحديث خمسة وعشرون فرقة فسردها ثم تكلم على أخذها من الحديث وترجيح مارجح كأنه يمليها من كتاب فلما رأى السلطان ذلك أقبل على الطاعنين وقال لهم هذا الذي قلتم انه قاصر في الفقه وكان لكلامه حلاوة ورونق وطلاوة قوة علمه فيه ظاهرة وأنواره باهرة ألف في أصول الفقه مفتاح الاصول في بناء الفروع على الاصول طبق فيه مسائل الفقه مع الأصول من أعلم الناس بالعربية وعلوم الادب نحوا وبيانا حافظا للغة والغريب والشعر والأمثال وأخبار الناس ومذاهبهم وأيام العرب وسيرها وحروبها وأخبار الصالحين وسيرهم واشارات الصوفية ومذاهبهم حسن المجلس كثير الحكايات ممتع

الى النعال الصرارية أخذ عن أبي اسحق بن شعبان وأبي بكر بن رمضان وبكر بن العلاء القشيري ومحمد بن زيان ومأمون وغيرهم روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن القروي وعبد الغني ابن سعيد الحافظ وأبو بكر بن عقال الصقلي وأبوعبدالله بن الحذاء الاندلسي والناس اليه كانت الرحلة والامامة بمصر وجالسه القابسي وأثنى عليه وعظم شأنه قال ابن الحذاء مارأيت رجلا أتم مروءة منه ولا أعف ولا أكمل ولا أعقل وكان أسخى الناس لم يجتمع عنده مال يزكي عليه وكان مباينا لبني عبيد قال القابسي كانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها وتوفي في الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى * ومن أهل افريقية ﴿ محمد بن حارث بن أسد الخشني ﴾ أبوعبدالله تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر وأحمد بن زياد وأحمد بن يوسف وابن اللباد والمسي وسمع من غير واحد من شيوخ أفريقية وقدم الاندلس حدثا وسنه اثنتا عشرة سنة فسمع من ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وأحمد بن عبادة ومحمد بن يحيي بن لبابة وأحمد بن زياد والحسن بن سعد وغيرهم من القرطبيين واستوطن بعد هذا قرطبة وقد دخل سبتة قبل العشرين وثلاثمائة فحبسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم وقيل انه حقق قبلة جامعهم اذ ذاك فوجد فيها تغريبا فامتثلوا رأيه وشرقوها ثم دخل الاندلس وتردد في كور الثغور واستقر آخرا بقرطبة كان حافظا للفقه متقدما فيه نبيها ذكيا فقيها فطنا متفننا عالما بالفتيا حسن القياس في المسائل وولاه الحكم المواريث ببجاية وولي الشورى بقرطبة وتمكن من ولي عهدها الحكم وألف له تآليف حسنة منها كتابه في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتابه في المحاضر

المحضر عذب الكلام منصفا فى البحث والمناظرة كثير البسط بلا عار ولا سرف خبيرا باخبار النفس وتزكيتها وتطهيرها مذللا صعاب الامور اماما في العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقا وتشريحا وفلاحة وكثيرا من العلوم القديمة شرح جمل الخونجى من أجل كتب الفن انتفع به العلماء قراءة ونسخا وتأليفا فى المعاوضات وكان قليل التأليف أكثر اعتنائه بالاقراء فتخرج به من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ونجباء الاولياء من لا يحصى وكان مهيبا محببا جعل الله محبته فى القلوب من رآه أحبه وان لم يعرفه يجله الملوك ويقدمونه فى مجالسهم يلاطفهم تارة ويفصح بالحق تارة وينصر المظلوم ويقضى الحوائج وقال لبعض الملوك وقد أمر بضرب فقيه ان كان عندك صغير فهو عند الناس كبير وانه من أهل العلم فنجا الفقيه وسرح مكرما ودخل بعض المرابطين على السلطان أبى حمو فى أول أمره فلم يقبل يده ولا بايعه بل سلم وانصرف فاشتد عليه غضبه فقال ماله لا يبايعنى وهمّ بشر فقال له أبو عبد الله هذه عادته مع من تقدم من الملوك وهو من أهل الله فانكسر غضبه وأكرم المرابط وولاه قبيلة كلها وكان يجلسه الملوك فى أرفع المجالس ينصتون له فيقيم الحق لا يخدمهم بدينه ولا يسألهم حوائج نفسه ولا يخاطبهم الا بما يسوغ شرعا يعظم أهل الحق في قلوبهم ولا ينتصر لنفسه ويدفع حاسده بالتى هى أحسن يلتمس لأولى الفضل فى عثراتهم أحسن الوجوه ويتغافل عن غيره مع ماله من جميل الذكر وبعد الصيت وعلو المنصب لا يمارى العلماء فى مجالس الملوك ولا يرد على أحد ولا يخطىء المفسرين ولا ينصر العامة ولا يجرئهم على المعاصي بل يعظم منصب العلم مجالسه مجالس نزاهة ودراية وتحقيق اذا تكلم فى مسألة أوضحها نهاره كله بين اقراء ومطالعة وتلاوة يقسم الوقت على الطلبة بالرملية ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية أحزاب فى صلاته ومثله فى أول النهار ويواظب قراءة الحزب دائما ويقرأ فى التفسير نحو ربع حزب كل يوم مع البحث واذا طال بحث الطلبة أمرهم بالتقييد فى المسألة ثم يفصل بينهم يطالع كتبا كثيرة حدثني بعضهم انه وجد بين يديه سبعين كتابا قوى اليقين بعيد النفس عن الطمع لا يشغله أمر الرزق ارتاض نفسه للطلب حتى سهل عليه فنال خيرات الدنيا والآخرة وكان علماء الاندلس أعرف بقدره وأكثرهم تعظيما له حتى ان العالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب صاحب الانباء العجيبة والتآليف البديعة اذا ألف تأليفا بعثه اليه وعرضه عليه وطلب منه أن يكتب عليه بخطه وكان الشيخ الامام الصدر المفتي أبو سعيد بن لب شيخ علماء الاندلس كلما أشكل عليه شىء كاتبه ليبين له ما أشكل مقرا له بالفضل وأما زهده ومروءته ودينه فمعلوم كان غنى النفس برا به ساكن الجأش كثير النفقة لا يهتم في أمرها حتى ذكر ولده عبد الله انه بقي في بعض الازمنة ستة أشهر مشتغلا بالعلم لم ير فيها أولاده يقوم صبحا وهم نائمون ويأتى ليلا وهم نائمون وذكر أنه لم يأخذ مرتبا فى مدرسته ولا غيرها فى زمن طلبه وانما ينفق من مال أبيه وربما وضع له طيب الطعام ليفطر به فى رمضان وغيره فيشتغل عنه بالنظر حتى لسحوره فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم بالنظر مصون العرض منزها عن الريب اتفق العلم

وكتاب رأى مالك الذي خالفه فيه أصحابه وكتاب الفتيا وكتاب فى تاريخ علماء الأندلس وتاريخ قضاء الأندلس وتاريخ الافريقيين وكتاب التعريف وكتاب المولد والوفاة وكتاب النسب وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية وكتاب مناقب سحنون وكتاب الاقتباس وغير ذلك ألف له مائة ديوان وكان عالما بالاخبار وأسماء الرجال وكان حكيما يعمل الأدهان ويتصرف فى الاعمال اللطيفة شاعرا بليغا الا أنه يلحن وآلت به الحال بعد موت الحكم وتقصير ابن أبي عامر بصنائع الحكم الى الجلوس في حانوت لبيع الادهان حدث عنه أبو بكر بن حوبيل وغيره قال أحمد بن عبادة رأينا ابن حارث فى مجلس أحمد ابن نصر يعنى وقت طلبه وهو شعلة يتوقد فى المناظرة وتوفى بقرطبة فى صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وستين ✽ ومن أهل الاندلس ﴿ محمد أبو بكر بن اسحق ابن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن أبى عكرمة ﴾ واسمه جعفر وهو الداخل الى الاندلس وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك قيل عبد الله جده رومى وقيل انه لخمى من أشراف عرب شذونة يؤل سلفه لبني أمية واليهم تنسب المدينة المعروفة ببنى السليم من كورة شذونة نزلوها عند فتحهم الاندلس وهو قرطبي سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا ومن محمد بن أيمن ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ وابن عمر بن دحيم وسعيد بن جابر وغيرهم ورحل سنة اثنين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الاعرابى وبالمدينة من المرواني القاضي وبمصر من الزبير وعبد الله بن جعفر البغدادي وأبى جعفر بن النحاس وأبى بهزاد وابن أبى مطر وأبى العباس السكرى ومحمد بن أيوب الرقي وجماعة وانصرف الى الاندلس

والصديق على نزاهته وصدق لهجته وتساوي في محبته البر والفاجر مواظبا على الفكرة واقفا مع الخلوة مسلما للعبودية كثير
الجد في الامر والنهي لا تعدل الدنيا عنده شيئا يتباعد عن الملوك مع اقبالهم عليه وحرصهم على قربه ووفقه ما تولى أمرا من أمور
الدنيا بل يقف مع العلم حيث وقف مع تمكنه وكان السلطان أبو سعيد يحبه حبا عظيما ويخاطبه بسيدي فلما نحل ملكه عرض عليه
مالا وديعة فامتنع بالكلية فأودعه عند غيره وأشهده ثم رفع الامر لابي عنان بعد ملكه وأخبر به فوجه فيه وعاتبه شديدا حين لم يرفع
الامر اليه وأمن عليه بتقريبه ورفعه على العلماء فأجابه وقال انما عندي شهادة لا يجب على رفعها بل سترها وأما تقريبك اياي فقد
ضرني أكثر مما ينفعني ونقص به ديني وعلمي وشدد القول عليه أي على السلطان فغضب لذلك وسجنه ثم ورد اثر ذلك يعقوب بن
علي شيخ اعراب افريقية على السلطان فسأله عما يقول الناس فيه بافريقية فقال خيرا غير انهم سمعوا بسجنك عالما شريفا كبير
القدر فلامك فيه الخاصة والعامة فأمر باطلاقه والاحسان اليه بلا تسبب منه ولا معرفة وهي أعظم محنة امتحن بها وما زال السلطان
يعتذر له عنها حتى مات وكان أمينا مأمونا حافظا لسره مالكا (٢٦١) لنفسه مقبلا على شأنه يركن اليه أهل الدين والدنيا
من القريب والبعيد وكان قاضي قسنطينة حسن بن باديس وضع عنده أمانة في قرطاس فوضعها في بيته فلما طلبه ضاختبه أخرجها فوجد مكتوبا على ظاهر القرطاس ما فيه ذهب فحله وعدها فاذا خمس وسبعون ذهبا فزاد فيها خمسة وعشرين فأعطاه له فمكث عنده يومين فرجع اليه وقال يا سيدي وجدت في الأمانة زيادة خمس وعشرين فقال اني لم أعدها عند أخذها منك فلما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم أجد العدد فكملتها ظانا ضياعها عندي فقال يا سيدي لم أعط الا خمسة وسبعين فرد الزيادة وشكره وحمد الله على وجود مثله وكان متمسكا في أموره بالسنة راكنا لأهلها كثير
للاتباع شديدا على أهل البدع ذا بأس وقوة في نصر الحق لا تشاهد في قطره بدعة ولا يضع أسرار الشريعة في غير محلها ولا يتشوش
على أحد ويزجر من أخذ فوق قدره سأله بعض متفقهة عن تفضيل أبي بكر على عمر فزجره وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة
فمال يوما على بعض الأئمة فنظر اليه نظرة غضب وعنفه فسكت الوزير ولم يقطع المجلس وقرأ عليه بعض الطلبة كتب الغزالي على
وجه التجمل بها فرأى الشيخ في المنام كأنه يضع كتبه في موضع قذر فتركه ولم يعد لتعليمه وكان كثير التدبر للآيات والنظر في
الملكوت بعبرة وفكرة له كرامات كثيرة (منها) انه اشتد الغلاء بقسنطينة في محلة أبي عنان حتى بلغ الفول ثمانية بلوزم وعظم
الحال فكانت تصله الكتب وفي عنوانها تدفع لسيدي أبي عبد الله فاذا فتحها وجدها بيضاء فيها ذهب لا يعرف من أين هي
فيستعين بها على شأنه حتى خلصه الله (ومنها) انهم أتوا في واد حامل لا يجوزه الا الفرسان وكانت معه حمارة يحمل عليها فجازت
مع الفرسان سالمة فنزلت المحلة قرب الوادي فاتفق ضرب خبائه بموضع مرتفع هناك ففي نصف الليل جاء سيل عم المحلة وطلع في
أخبيتهم وانهدت أبنية السلطان فباتوا في أسوأ حال وهو في منزله لم يصله الماء فكان السلطان ينظر اليه في تلك الحال ويقول كيف

الأندلس وأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف عالما
بالحديث ضابطا لما رواه متصرفا في علم النحو واللغة حسن الخطاب والبلاغة لين الكلمة
متواضعا حدث وسمع منه كثير وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال هو فقيه بمذهب مالك حافظ
مقدم من أهل المعرفة بالحديث والرجال وله حظ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقه منه ولا
أعلم الا منذر بن سعيد لكنه ارسخ في علم أهل المدينة من منذر قال ابن مفرج كان ابن السليم
راسخا في العلم مجتهدا في طلبه عالما بالحديث والفقه قال غيره جمع الرواية الواسعة جيدا باستنباط
الفقه والفتيا والحذق بالفرائض والحساب والتصرف في البلاغة والشعر والتفنن في العلوم
حسن العشرة كريم النفس وكان جماعة من كبراء العلماء بالاندلس ممن أدركوه قاضيا
كابن زرب وغيره يقطعون على انه لم يكن في قضاة الاندلس منذ دخلها الاسلام الى وقته
قاض أعلم منه قال أبو محمد الباجي ما رأيت في المحدثين مثله وله كتاب التوصيل لما ليس في
الموطأ واختصار كتاب المروزي في الاختلاف وكتاب المخمس في الحديث وكان مع علمه من
أهل الزهد والتقشف والبر وطالما هرب من السلطان الى أن أنشبته الاقدار فنال رئاسة الدين
والدنيا بالاندلس فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه وكان قد بلغ به التقشف وطلب
الحلال الى أن كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده فيأخذ من ثمنه ما يقتات به
ويتصدق بفضله ونوه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم الى المظالم الشرطة الى أن توفي منذر
فولاه مكانه قضاء الجماعة وذلك سنة ست وخمسين وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان
وخمسين فحمد الناس سيرته وتوفي يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الاولى سنة سبع

علم بما يتفق الليلة ولم يعلمنا به ولما وصل فى تفسيره الأخير الى قوله تعالي يستبشرون بنعمة من الله مرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الاحد رابع ذى الحجة متم عام أحد وسبعين وحدث الخطيب الصالح على بن مزية والفقيه راشد وغيرهما انهم رأوه حين موته كأنه يجلس من يدخل عليه فكانوا يظنونه الملائكة وذكر ولده أبو يحيي انه فى مرضه قبل المصحف ومسح به وجهه وقال اللهم كما عززتنى به فى الدنيا فاعززنى به فى الآخرة ورآه بعض الصلحاء بعد موته فقال له أين أنت فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتأسف لموته السلطان وقال لولده عبدالله مامات من خلفك وانما مات أبوك لي لانى أباهي به الملوك ثم اعطاه المدرسة ورتب له جميع مرتبه اه ملخصا من الجزء المذكور ﴿ فائدة ﴾ سئل رحمه الله من غرناطة عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله أهل المذهب عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفى الموازية كذا ويعتقدونها خلافا فيفتون بها من غير تعيين للمتأخر منها يجب الأخذ به من المتقدم الذى يترك مع التقليد لصاحبها وهو واحد مع اتفاق أهل الأصول على انه اذا صدر القولان عن عالم لم يعلم المتأخر منهما لا يؤخذ بواحد منهما لاحتمال كون المأخوذ المرجوع عنه فصارا كدليلين نسخ أحدهما فلم يعلم بعينه لا يعمل بمقتضى واحد منهما وأما المجتهد فيأخذ برأيه من حيث اجتهاده وقد وقعت هذه عندنا وتردد النظر فيها أياما فلم يوقف الا أن الضرورة داعية الي ذلك والا ذهب معظم فقه مالك ومستند الأخذ مع الضرورة انما لكا لم يقل بالاول الا بدليل وان رجع عنه فنأخذ به من حيث الدليل وأيضا غالب أقواله قال بها أصحابه فيعمل بها من حيث اجتهادهم وأيضا فجميع المصنفين سطروا هذه الأقوال وأفتوا بها من غير تعرض لهذا الاشكال فبعيد اجتماعهم على الخطأ هذا ما ظهر لنا وقد أجاب القرافى عن هذا الاخير فى شرح التنقيح بما فى علمهم فأجاب رحمه الله اعلموا أن المجتهد اما مطلق وهو من اطلع على قواعد الشرع وأحاط بمداركها ووجوه النظر فيها فهو يبحث عن حكم نازلة بنظره في دلالتها على المطلوب فينظر فى معارض السند والتخصيص والتقييد والترجيح وغيرها ان لم يعلم المتأخر فيعمل بالراجح أو الناسخ حيث ظهر ويصير المتقدم لغوا كأنه لم يذكر ألبتة هذا نظره واما مجتهد فى مذهب معين وهو من اطلع على قواعد امامه وأحاط بأصوله ومآخذه وعرف وجوه النظر فيها ونسبته اليها كالمجتهد المطلق فى قواعد الشريعة كابن القاسم وأشهب فى المذهب والمزنى وابن سريج في مذهب الشافعي وقد كان ابن القاسم وأشهب والشافعى قرؤا على مالك فأما الشافعى فترقى للاجتهاد المطلق فكان ينظر في الادلة مطلقا بما أداه اليه اجتهاده وابن القاسم فيقول سمعت مالكا يقول كذا أو بلغني عنه كذا وقال فى كذا كذا ومسألتك مثلها فهذه رتبة الاجتهاد المذهبي وقد قال فى غصب المدونة فى الغاصب والسارق يركبان المغصوبة أو المسروقة بعد حكايته قول مالك ولولا ما قاله مالك لجعلت على الغاصب والسارق كراء ركوبه الخ فأنت ترى شدة اتباعه لمالك وتقليده له وأما مخالفته له فى بعض المسائل كقوله يتعين ثلاث بنات لبون فى مائة واحدى وعشرين من الابل كقول ابن شهاب ومالك يخيره فى ذلك أو حقتين

وستين وثلاثمائة مستورا لم يمسه سوء وسنه خمس وستون سنة فمولده سنة ثنتين وثلاثمائة فلما نعي الى ابن أبى عامر قال هل سمعتم بالذي عاش ماشاء ومات حين شاء فقد رأيناه وهو هذا ﴿ محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية من الموالى البربر ﴾ ينسب بيتهم الي أم جد أبيه ابراهيم وهى ابنة ولدا بنة ملك الاندلس قبل دخول الاسلام وفدت بعد دخول الاسلام على هشام بن عبدالملك بالشام متظلمة فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم وقدم بها الأندلس فنسبت بنوها اليها وهم من أهل اشبيلية وسكن أبو بكر قرطبة وقد ولى أبوه قضاء اشبيلية للناصر وكان ابو بكر ممن طلب الفقه والحديث والادب فسمع باشبيلية من ابن القوق وحسن الزبيدى وابن جابر وعلى بن أبى شيبة وسيد أبيه الزاهد وبقرطبة من طاهر بن الوليد ومحمد بن مغيث وابن لبابة وابن أبى تمام وأسلم القاضى وابن أيمن وابن الأغبش وابن يونس وقاسم بن أصبغ ونظرائهم قال ابن عفيف كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية حافظا للفقه والحديث والخبر والنوادر والشعر وله فى الحديث قدم ثابت ورواية واسعة وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة قال ابن عبد الرؤف فى طبقاته كان أبو بكر من علماء الاندلس فقيها من فقهائهم صدرا من أدبائهم حافظا للغة والعربية بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل عالما بالخبر والاثر جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعانى الا انه تركه ورفضه مؤثرا ما هو أولى منه وهو امام من أئمة الدين تام العناية بالفقه والسنة مع مروءة ظاهرة عالما بالنحو حافظا للعربية مقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره وله في ذلك تصانيف حسنة ككتاب تصاريف الافعال وكتاب المقصور والممدود وشرح رسالة أدب

وفيمن قال لعبده أنت حر بتلاو عليك مائة دينار فقال مالك هو حر و يتبع بها و ابن القاسم لا يتبع بشيء كقول ابن المسيب وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي يحلفهم مالك في القليل وتوقف في الكثير ويحلفهم ابن القاسم مطلقا كقول ابن هرمز وغيرها فيحتمل انه رأى ان ماقاله هو في هذه المسائل هو الجاري على قواعد مالك فلذا اختاره فلم يخرج عن تقليده فيها ويحتمل انه اجتهد فيها مطلقا بناء على جواز تجزي الاجتهاد وأما أصبغ فقال أخطأ ابن القاسم لما رآه خالف فيها مالكا مالانه رآه خارجا عن أصوله وصريح قوله وأما أشهب فالمحققون على أنه مقلد لمالك غير مجتهد وقوله في مسألة من حلف بعتق أمته أن لا يفعل كذا فولدت بعد اليمين وقبل الحنث لا يعتقون معها قيل له ان مالكا قال يعتقون معها قال وان قاله مالك فلسنا له بماليك يقتضي اجتهاده كما قال ابن رشد خلاف ماقاله الجمهور انه مقلد له فاذا تقرر هذا فالقولان لمالك الذي لم يعلم المتأخر منهما ينظر مجتهد المذهب أيهما أجرى على قواعد أمامه وتشهد له أصوله فيرجحه و يفتي به واذا علم المتأخر من قولي الامام فلا ينبغي اعتقاد انهما كأقوال الشارع بحيث يلغى الاول البتة لان الشارع واضع ورافع لا تابع فاذا نسخ الاول (٢٦٣) رفع اعتباره أصلا وامام المذهب لا واضع ولا رافع بل هو في اجتهاده طالب حكم الشرع متبع لدليله في لعتقاده وفي اعتقاده ثانيا انه غالط في اجتهاده الاول ويجوز على نفسه في اجتهاده الثاني من الغلط ما اعتقده في اجتهاده الاول مالم يرجع لنص قاطع وكذلك مقلدوه يجوزون عليه في كلا اعتقاديه ماجوزه هو على نفسه من غلط ونسيان فلذلك كان لمقلده اختيار أول قوليه اذا رآه أجرى على قواعده ان كان مجتهدا في مذهبه وان كان مقلدا صرفا تعين عليه العمل بآخر قوليه لأغلبية اصابته على الظن فهذا سر الفرق بين صنفي الاجتهاد وفصل القضية فيهما * وحاصله أن أقوال الشارع انشاء وأقوال المجتهد اخبار و بهذا يظهر غلط من اعتقد من الاصوليين ان حكم القول الثاني من المجتهد حكم الناسخ من قولي الشارع و يظهر صحة ماذكره ابن أبي جمرة في أقليد التقليد ان المجتهد اذا رجع عن قول أوشك فليس رجوعه عنه مما يبطله مالم يرجع لقاطع قال لانه رجع من اجتهاد لاجتهاد عند عدم النص فيرجح أصحابه فيأخذ بعضهم بالاول قال وفي المدونة من ذلك مسائل هذا كلامه ولم أر من اعترض عليه بان من أخذ بالقول المرجوع عنه فان ذلك لقوة مداركه عنده لانه قلد ما لكا فيها كما أشير اليه في السؤال وانما لم يصب لان نظر من أخذ بالقول الاول من أصحابه نظر مقيد بقواعده لا نظر مطلق كالمجتهد فلذا كان مقلدا له لتمسكه بأصول مذهبه وقواعده وان خالف نص إمامه ففي العتبية في سماع عيسى فيمن قال لامرأته أنت طالق ان كلمتني حتى تقولي أحبك فقالت غفر الله لك اني أحبك فقال حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها أحبك ولقد اختصمت أنا وابن كنانة لمالك فيمن قال ان كلمتك حتى تفعلي كذا فأنت طالق ثم قال لها انسقا فاذهبي الآن فقلت حانث وقال ابن كنانة لا يحنث فقضى لي مالك عليه فسألتك أبين من هذا وصوب أصبغ قول ابن كنانة ولما تكلم ابن رشد على هذه المسائل وشبهها اختار قول ابن كنانة ثم قال يوجد في المذهب مسائل ليست على أصوله تنحو المذهب

أدب الكتاب وغير ذلك حافظا لأخبار الأندلس وسير أمرائها وأحوال رجالها وله تصنيف في تاريخها حسن قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا له أصول يرجع اليها وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ممن ولي القضاء والشورى والخطط من أبناء الملوك وغيرهم وسمعت منه وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورع وذكر انه كان يدلس في حديثه وتوفي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة

﴿ محمد بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ﴾ من جملة فقهاء قرطبة يكنى أبا عبد الله سمع هو وأخوه عبد الله من أبيهما عيسى ووهب ابن مرة وأحمد بن مطرف وندبهما الحكم الى اختصار الكتب المبسوطة تأليف يحيى بن اسحق بن يحيى بن يحيى فاختصراها وقرباها واختصر اختصارها بعد هذا شيخنا قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد

﴿ محمد بن حسن بن عبد الله بن مدحج الزبيدي اشبيلي ﴾ سكن قرطبة وتوفي باشبيلية يكنى أبا بكر سمع من قاسم بن أصبغ وسعيد بن مجلون وأحمد بن سعيد وأبي على البغدادي وأكثر عنه ولازمه وكان متفننا فقيها أديبا شاعرا وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقه والرواية للحديث تفقه عند اللؤلؤي وابن القوطية وغلب عليه الأدب وعلم لسان العرب فشهر به وصنف فيه واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام وولاه قضاء اشبيلية وقلده هشام الشرطة وكان واحد عصره في علم النحو وعلم اللغة وسمع منه وقال ابن حيان لم يكن له في هذا الباب نظير في الأندلس مع افتنانا في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة قال القاضي أبو عمر بن الحذاء لم تر عيني مثله في علمه وأدبه وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره وحدث عنه ابنه

أهل العراق فأنت ترى ابن رشد اختار خلاف قول ابن القاسم كما اختاره أصبغ جريا على أصل المذهب ولم يبالوا بقضاء مالك
لابن القاسم لما رأوه خارجا عن أصول مذهبه حتى قال ابن رشد ان فى المذهب مسائل ليست على أصوله أترى من خالف فى تلك
المسائل جريا منه على قواعد المذهب ومداركه يعد شاقا لامام المذهب كلا بل هو أولى بالاتفاق وأحق بالتقليد وقولكم اتفق أهل
الاصول على عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يعلم المتأخر منهما فلا أعرف فى كتبهم الا فى المقلد تفريعا على ان
أحدهما مرجوع عنه قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر وقد قدمنا ان مجتهد المذهب ينظر فى ترجيح أحدهما فيعمل بما يوافق
المذهب كفعل المجتهد فى أقوال الشارع وبينا ان قولى الامام ليسا كنسبة الناسخ والمنسوخ بما لا مزيد عليه وقولكم ان الضرورة
داعية الى العمل بمثل ذلك والا بطل معظم الفقه قلنا كان ماذا وأين هذه الضرورة من وجوب التوقف فى أقوال الشارع اذا لم يعلم
المتأخر اذ لا يعمل بواحد منهما قبل التبين وقولكم فى مستند الاخذ بها انما الكلام يقل بكل الا بدليل فلا أخذ به من حيث ذلك
الدليل * قلنا لا يتضح هذا المستند عند من يقول (٢٦٤) ان القولين كدليلين نسخ أحدهما الآخر ولم يعلم الناسخ ولا اعتبار
للدليل مع نسخه نعم انما يتم ذلك
المستند على ما أصلناه من أن
الشارع رافع وواضع والامام بان
على دليله وتابع وقولكم ان
غالب أقوال مالك أخذ بها أصحابه
فنعمل بها من حيث اجتهادهم
فأين هذا من قولكم أولا انهم
يعملون بها مع تقليد صاحبها اللهم
الا أن يحقق بما ذكرنا من عمل
أصحابه بأول أقواله بناء على
اعتقادهم جريه على قواعده
وأصوله فلم يزالوا فى ذلك التقليد
وان اجتهدوا فى المذهب وأما ان
عملوا به بناء على الاجتهاد المطلق
فقد بطلت وحدة الامام ولزم
الخروج عن مذهبه وقولكم ان
المصنفين يسطروا الاقوال الخ
قولكم بعيد أن يجمعوا على الخطأ
فهو رد اجمالى لما تبين فيه نكتة
مستندها الاجماع السكوتى وهى
ما أشرنا اليه وأما جواب القرافى فضعيف عند التأمل والله أعلم انتهت فتواه ملخصة فتأملها مع توفى
ما فيها من التحقيق فبعض الشيء يؤذن بكله وربك الفتاح العليم (محمد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى) الغرناطى
قرطبي الاصل أبو عبد الله لسان الدين ويعرف بابن الخطيب الامام الاوحد الفذ صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو
الوزارتين قرأ القرآن على الشيخ الصالح أبى عبد الله العواد والقرآن والعربية على أبى الحسن القيجاطي وأبى القاسم بن جزى
ولازم فى العربية والتفسير ابن الفخار البيرى المجمع على امامته فى العربية المفتوح عليه فيها حفظا واصطلاحا ونقلا وتوجيها
بما لا مطمع فيه لسواه وعلى القاضى أبى بكر وتأدب بأبى الحسن بن الجياب وروى عن كثير كأبى عبد الله بن جابر وأخيه أبى جعفر
وأبى البركات ابن الحاج وأبى محمد بن سلمون وأبى عمر بن أبى جعفر بن الزبير وأبى الحسن التلمسانى وأبى القاسم بن البنا والقاضى
أبى عبد الله المقرى والخطيب ابن مرزوق وأبى عثمان بن ليون وأبى الحجاج المنشافرى فى خلق كثيرين وألف تآليف عديدة
أكثرها فى الادب والتاريخ والطب منها كتاب الاحاطة فى تاريخ غرناطة فى ثمانية أسفار وريحانة الكتاب فى ثمانية أيضا وكتاب

والقاضى بن أبى مسلم من أهل بلدنا وأبو عمر بن الحذاء ألف كتاب الواضح فى النحو وكتاب
الأمنية وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين وزيادة كتاب العين وكتاب غلط صاحب
العين وله رد على ابن مسرة وغير ذلك من تآليفه ومن شعره

أقابل بالرفق عنف العنيف * وأقنع من صاحبي باللطيف
ويلزمنى بر غير الشريف * فأنسج ذاك ببر الشريف

وتوفى الزبيدى رحمه الله تعالى باشبيلية وهو على قضائها فى جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
وولى بعد وفاته القضاء مكانه ابنه أبو القاسم أحمد وابنه الآخر أبو الوليد * محمد بن وليد
الأموى أبو عبد الله * سمع من العتبي وغيره ولقى بالقيروان محمد بن سحنون ولقي محمد بن عبد
الحكم وغيرهم قال ابن سهل وكان متهما بوضع الأحاديث توفى سنة تسع وثلاثمائة * محمد
ابن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن بكر بن وائل قرطبي يكنى أبا عبد الله * وكان أعرج
وبذلك يعرف روى بالأندلس عن غازى بن قيس وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيي وغيرهم
ورحل فسمع بالقيروان من سحنون وبمصر من أصبغ ومطرف وكانت الفتوى دائرة
عليه مع أصبغ بن خليل وعبد الأعلى بن وهب وكان فقيها سريا عالما بالفقه حافظا فيه صلابة
وشوور مع الشيوخ يحيي وابن حسان وابن حبيب أخذ عنه أحمد بن خالد وابن لبابة ومحمد
ابن أيمن ونظراؤهم وكان فى خلقه دعارة (مسئلة) ذكر أن خصيا قال له أتجوز الضحية
بالكبش الاعرج قال نعم وبالخصى مثلك قال القاضى عياض يريد والله أعلم العرج الخفيف
الذى لا يمنعه السير وقال له رجل جهنم هل تخرب فقال ما أشقاك ان اتكلت على خرابها

المحبة فى سفرين والصيب والجهام فى مجموع شعره ومفاضلة مالقة وسلا ورسالة الطاعون والتاج المحلى فى سفرين وعائد الصلة فى سفرين وصل بها صلة ابن الزبير ونفاضة الجراب فى أربعة أسفار والبيطرة في سفر فى محاسن الخيل وغيرها والوصول لحفظ الصحة في الفصول فى سفر ورجز فى الطب ورجز فى الاغذية ورجز في السياسة وكتاب الوزارة ورسالة الغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والزبدة الممخوضة المنحوضة فى الرد على أهل الاباحة وسد الذريعة فى تفضيل الشريعة وتقريب الشبه وتحرير الشبه وكتاب كبير له فيه شجرات عشرة شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد أسطولا وخيولا ثم المضطر اليهم فى باب السلطنة من الاطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم ثم الرعايا فى عدة أسفار وتلخيص الذهب فى اعتبار عيون كتب الادب وطرفة العصر فى دولة بنى نصر فى سفرين وكتاب اعلام الاعلام فيمن بويع من ملوك الاسلام قبل الاحتلام في ثلاثة أسفار وهو من أواخر ما ألف مولده عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفى مقتولا فاتح عام ستة وسبعين وسبعمائة فى خبر طويل ذكرناه فى غير هذا الموضع نقلا عن ابن خلدون وغيره (محمد بن أحمد بن (٢٦٥) عبد الملك الفشتالى) الفاسى قاضى الجماعة بها وسلفه من أهل الصلاح والخير فيها كان من أكابر الفقهاء المشاركين من العلوم لكن غلب عليه الفروع واقتصر على حفظ المسائل وتقدم فى علم الوثائق واشتهر بها كان منقبضا عن الناس كثير الصمت متحفظا للسانه لا يتكلم الا فى ضرورة تقلد خطة القضاء بفاس وسلك سيرة قضاة العدل له نظم حسن وكتابة رائقة يضمن فيهما فمنها مما رفعه لابى عنان قوله

أيا إماماندى كفيه قد وكفا * حسبي اعتصامى بحبل منكم وكفى

وكيف أصرف وجه القصد عن مالك *

ماصدعنى سنا بشر ولا صرفا

فى أبيات هكذا أصبت هذه الترجمة فى بعض المجاميع بخزانة

توفى سنة احدى وسبعين ومائتين ﴿محمد بن سعيد الموثق يعرف بابن المواز أبو عبد الله﴾ قرطبي فقيه فى مذهب مالك حافظ له ولم تكن له درجة فى الرواية كان عالما بالوثائق من أبصر الناس بها له فيها تأليف حسن مشهور روى عن يحيى بن يحيي وغيره من شيوخ الاندلس (مسئلة) كان يفتى باستتابة الزنديق وبذلك أشار بقى بن مخلد على الامير عبد الله ووافقه ابن المواز هذا وخالفهما قاسم بن محمد وأفتى على مذهب مالك بقتله دون استتابة توفى فى صدر أيام الامير عبد الله ﴿محمد بن اسباط بن حكم المخزومي قرطبي يكني أبا عبد الله﴾ سمع من يحيي وسعيد بن حسان ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر كان حافظا للفقه عالما بالوثائق من أهل العبادة والورع وكانت له ولاخيه قاسم حلقة بجامع قرطبة يجلسان للفتيا وكانا حافظين للفقه بصيرين بالوثائق توفى محمد سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفى قاسم فى أول أيام الامير عبد الله ﴿محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى﴾ يكنى أبا عبد الله روى عن العتبي وابن مطروح وابن مزين وعبد الله بن خالد وأبى زيد وسمع بسرقسطة من يحيى وأحمد ابنى محمد بن عجلان ومن محمد بن الخشاب وروى عن يونس وبنى عبد الحكم ورحل الى مكة وسمع بها وقيل انه دخل العراق وكان مفتي موضعه واليه كانت الرحلة فى وقته وكان رجلا صالحا (مسئلة) وكان يذهب في الاشربة مذهب أهل العراق وكان رأس فقهاء أهل الثغر المقدم فيهم يقر له بذلك الجميع ويقفون عند أمره ولا يعدون فتياه ولي قضاء سرقسطة وقضاء وشقة توفى سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين ولى ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة ﴿محمد بن عبد الله بن يحيي بن يحيي بن يحيي ثلاثة المعروف بأبى عيسى﴾

(٣٤ ـ ديباج) جامع الشرفاء بمراكش وقال ابن الخطيب فى الاحاطة فى ترجمته له أبوة صالحة وأصالة زاكية قديم الطلب ظاهر التخصيص مفرطا الوقار صدر الصدور فى الوثيقة والادب فاضل النفس جميل العشرة مديد الباع فى الادب شاعر مجيد كاتب بليغ علم من اعلام المشيخة قدمه السلطان العالم أبو عنان لقضاء حضرته واختصه واشتمل عليه فعرف حقه وتردد للاندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره اه ملخصا قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ المدرس العالم العلم المتفنن الصدر الأوحد قاضى الجماعة كان عالما بالفقه مشاركا فى غيره من العلوم مسددا فى الفتاوي عارفا بأخذ الشروط له حظ وافر من الرواية شاعر مجيد وكاتب بليغ حسن المعاملة للطلبة مستحسنا لابحاثهم متمما لنقصها مغضيا متغافلا عمن يوردما لا يحسن صدرا فى القضاة ذا سمت فيه لم أر بعده من يشبهه منهم ولا من ينحو نحوه أخذ عن الاستاذ أبى الحسن بن سليمان والشيخ الصدر وحيد عصره ونسيج دهره قاضى الجماعة ابن عبد الرزاق سمع عليه الترمذي وعن الامام السطى والصدر المحقق أبى عبد الله بن آجروم والحافظ الناقد المحقق أبى زكرياء ابن واثق والفقيه الخير العالم أبى عبد الله الرندى والخطيبين أبى عبد الله

الطنجالى وأبى جعفر الزيات والمحدث ابن جابر الوادآشى وعبد المهيمن الحضرمى اه ملخصا وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا قاضى الجماعة له عقل وسمت لم يكن لغيره من القضاة وله مجلس جليل في العلم توفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة أخذ عنه شيخنا القباب اه (قلت) وله تأليف فى الوثائق مشهور مليح وكلام فى الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المعهودة رد عليه فيه الامام أبو يحيى بن عاصم الشهير فى تأليفه الذى رد فيه على شيخ الشيوخ ابن لب منتصرا للامام الشاطبي (محمد بن الحسن بن محمد المالقي) نزيل دمشق قال ابن حجر فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة كان من أئمة المالكية وشيوخ العربية حسن التعليم متواضعا شرح التسهيل وشرع فى شرح فرعى ابن الحاجب وانتفع به الطلبة ولى مشيخة التجيبية ومات فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة (محمد بن يوسف الرجراجى) الشيخ شمس الدين قدم من الغرب وقد راهق أو بلغ فلازم الاشتغال على شيوخ عدة ومهر فى المعقول وقرأ الاصلين والعربية وكان غاية فى الذكاء وحصل طرفا جيدا من الفقه ولما اشتهر أمره نازع البرهان الاخنائى فى تدريس المنصورية وكان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار فكتبوا فيه بحضوره ونسبوه لعمل السحر والنجوم فخلصه أكمل الدين ثم ولاه نور الدين الاخنائى مدرسة الحجازية وتصدر بالجامع الازهر ثم درس الفقه بالشيخونية فقرره أكمل الدين ثم بغيرها واتصل بالملك الظاهر وأجلسه عنده يوم المالآت ثم فسد مابينه وبين أكمل الدين فآل أمره الى أن اهانه منطاش وأمر بضربه ثم قيد فلم يثبت القيد فى رجله فأعيد فيها فانكسر فتحيروا فى أمره فبعضهم قال انه سحر وبعضهم قال انه صلاح وبعضهم وقع اتفاقا اه من الدرر الكامنه (محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسينى) أبو القاسم قال الشيخ يحيى السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل العلم الصدر الشهير الماجد الأصيل الفاضل ابن الفقيه الجليل القاضى الشريف المحدث الراوية الرحلة الحاج أبى على كان حسن الخلق والخلق ساعيا فى حوائج معارفه وغيرهم باذلا جهده فيه معظما عند الامراء والخاصة والعامة فصيح الكلام والكتب ناظما مجيدا عارفا بأصول الفقه واللغة مشاركا فى بقية العلوم لازم والده كثيرا فسمع وقرأ وأخذ عن الاخوين الامامين الفذين ابني الامام ابى زيد وابى موسى وابن جابر الهوارى والمسند عبد المهيمن الحضرمى وأجازه من الشرق الشرف الدمياطى والتاج الشرافى والشراف الطبرى وغيرهم مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة وتوفى موفى عشرين من ذى القعدة عام أحد وثمانين (محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن ابراهيم الغسانى البرجى) من برجة الاندلس الغرناطى قال في الاحاطة فاضل مجمع على فضله صالح الابوة طاهر النشأة بادى الصيانة طرف فى الخير والحشمة صدر فى الادب جم المشاركة ثاقب الذهن جميل العشرة ممتع المجلس حسن الخط والشعر والكتابة فذ فى الانطباع يحكم كثيرا من الآلات العملية ويجيد تفسير الكتاب رحل للعدوة فاشتمل عليه السلطان الكبير أبو عنان فنوه به وملأ بالخير يده فاقتني جدة وحظوة وشهرة وانقباضا مع استرسال الملك وآثار الدعة ومهد فى رحلة طلب المشرق فأسعف به ثم تولى

(٢٦٦)

منتهى الرياسة والنباهة فى العلم سمع من عم أبيه عبد الله ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد وغيرهم ورحل فحج وسمع من ابن المنذر والعقيلي وابن الاعرابى وغيرهم وسمع بمصر من ابن زياد ومحمد الباهلى وبافريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد وجماعة كثيرة وكانت رحلته ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد بن عبادة الرعينى فى وقت واحد كان حافظا للرأي معتنيا بالآثار جامعا للسنن له رواية واسعة كان متصرفا فى علم الاعراب واللغة والشعر والاخبار حتى ذكر فى طبقات الشعراء وله الشأو البعيد فى الخطابة وولى قضاء الجماعة بقرطبة وكان صارما فى قضائه منفذا للحقوق مقيما للحدود كاشفا عن أحوال الشهود صادعا بالحق فى السر والجهر لم يداهن ذا قدرة ولا أغضى لاحد من أصحاب السلطان لم يطمع شريف فى حيفه ولا ييأس وضيع من عدله ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوبا ولا ألسنة منهم فى أيامه مع لطافة بره وكثرة بشره لم تغيره خطته عن حاله فى انصافه لاخوانه ومعارفه وله فى شاهد أراد أن يشهد عنده بشهادة مدخولة فتناول القاضى رقعة وكتب فيها وألقاها فى حجره فلما تصفحها فرق منه ورجع وكان فيها

أتتني عنك أخبار * لها في القلب آثار * فدع ماقد أتيت له * ففيه العار والنار

توفى رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (محمد بن عبيد الله بن الوليد بن محمد القرشي المعيطي أبو بكر) سمع من وهب وابن الاحمر وابن الحراق القروى وغيرهم كان حافظا للفقه عالما بمذهب مالك وأصحابه ولى الشورى ابن ثلاثين سنة وكان ورعا زاهدا متبتلا معتزلا عن جميع الناس يصوم النهار ويقوم الليل الى أن مات وهو الذى أكمل كتاب الاستيعاب مع أبى

قضاء فاس فسدد مع نزاهة وهو الآن بحاله الموصوف من مفاخر بلده نسيج وحده في السلامة والتخصيص واجتناب الفضول واستعمل سفيرا عند الفشتالي وغيره اه قال ابن خلدون كان كاتب السلطان أبي عنان وصاحب الانشاء والسر مختصا به نشأ بالاندلس واجتهد في العلم والتحصيل وقرأ وسمع وتفقه على شيوخ الاندلس واستبحر في الادب وبرز نظما ونثرا وكان لا يجارى في كرم الطبع وحسن العشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف رحل لبجاية في عشر الاربعين وسبعمائة فتولى خطة الانشاء بها ثم نزل تلمسان بعد تملك أبي الحسن المريني بجاية ثم استكتبه أبو عنان ثم تولى قضاء فاس في زمن أبي سالم فلم يزل عليها ثم مات بعد الثمانين وسبعمائة وأخبرني ان مولده سنة عشرة اه ملخصا وقال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه القاضي النزيه الخطيب البليغ الراوية المتفنن الفاضل المتخلق أبو القاسم ابن الفقيه الجليل الاستاذ المقرى نشأ بغرناطة وقرأ ثم انتقل لفاس فنوه به أبو عنان واشتهر في زمانه ورحل حينئذ وحج ورجع فحظي عند ملوك الغرب وولي الخطابة والقضاء بالحضرة ودأب عليه محمود السيرة توفي في ثالث صفر سنة ست وثمانين وسبعمائة وتولي قضاء (٢٦٧) الجماعة بفاس كان فاضلا بليغا ذا سمت حسن متفننا في

أبي عمر الاشبيلي للحكم أمير المؤمنين وذلك أن هذا الكتاب وصل الى الحكم وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضي اسماعيل وبوبه وقدره ديوانا جامعا لقول مالك خاصة لا يشركه فيه قول أحد من أصحابه في اختلاف الروايات عنه وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء وعاجلته المنية عن اكماله فلما رآه أعجبه وحرض على اكماله فذاكره قاضيه ابن السليم وسأله هل ثم من يكمله على المرغوب فأشار عليه بالمعيطي وابن عمر فشرطا أن يفتح لهما الخزانة للبحث على أقوال مالك حيث كانت من رواية المدنيين والمصريين والشاميين والعراقيين وأهل افريقية والاندلس وغيرهم ففعل الحكم ذلك فأخرجا كتب الاسمعة وغيرها وأكملا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء فلما رفع الى الحكم سر به وأمر لهما بألفي دينار لكل واحد وكسوة وقدمهما للشورى وتوفي المعيطي في ذي القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة ﴿ محمد ابن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة هو أخو المهلب بن أبي صفرة ﴾ سمع من الاصيلي وكان من كبار أصحابه وله شرح في اختصار ملخص القابسي وسمع من أخيه المهلب توفي قبل العشرين وأربعمائة ﴿ محمد بن غالب ﴾ هو أبو عبد الله بن الصفار روى عن سحنون توفي سنة ست وتسعين ومائتين * ومن الطبقة السابعة من أهل العراق ﴿ محمد أبو جعفر ﴾ ويعرف بالابهري الصغير تفقه بأبي بكر الابهري ورحل الى مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من أبي زيد المروزي وسماعه من أصل الاصيلي بخطه ﴿ محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني ﴾ الملقب بشيخ السنة ولسان الامة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الاشعري امام وقته من أهل البصرة وسكن

معارف صدرا في الطلب عالما في الادب مائلا بطبعه للتصوف مؤثرا له محبا في أهله مليح الخطابة جيد الخط والشعر والكتابة ثاقب الذهن بعيدا من فضول القول والعمل جميل العشرة والمجلس صنع اليدين جملة فاضلة أخذ السبع عن والده وغيره وعن الامام الولي أبي اسحاق بن أبي العاصي الكتب الخمسة في الحديث وغيرها وعن العالم المحقق الولي الطنجالي وأبي جعفر بن الزيات وعبد المهيمن الحضرمي وابن جابر الوادآشي وابن هدية القرشي والمجاصي وامام الموقف خليل المكي وعبد الله اليافعي اه ملخصا (محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب) شمس الدين شهر بالخطيب وبالجد ابن مرزوق شارح العمدة في الحديث والشفاء ذكره ابن فرحون في الاصل أي في الديباج وأثنى عليه وذكر شيوخه ولنذيله هنا بما لم يذكره هنا قال ابن خلدون صاحبنا الخطيب أبو عبد الله التلمساني كان سلفه نزلاء أبي مدين بالعباد متوارثين تربته من زمن جدهم خادمه في حياته وجده الخامس والسادس أبو بكر بن مرزوق معروف بالولاية فيهم وولد صاحب الترجمة على ما أخبرني عام عشرة وسبعمائة ورحل مع والده للشرق سنة ثمان عشرة وسمع ببجاية على ناصر الدين ولما جاور أبوه بالحرمين رجع هو للقاهرة فأقام وقرأ على البرهان السفاقسي وأخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين ورجع سنة ثلاث وثلاثين المغرب ولقي السلطان أبا الحسن محاصر التلمسان وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد وكان عمه محمد بن مرزوق خطيبا به على عادتهم وتوفي فولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه وسمعته يشيد بذكره في خطبته ويثني عليه فقربه وهو مع ذلك يلازم ابني الامام ويلقي أكابر الفضلاء ويأخذ عنهم وحضر معه وقعة طريف وأرسله للاندلس وفشتالة في الصلح وفك ولده المأسور ورجع بعد وقعة القيروان مع زعماء النصاري وافدين على أبي عنان بفاس مع أمه حظية أبي الحسن ثم رجع لتلمسان وأقام بالعباد وبها يومئذ أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت

والسلطان أبو الحسن بالجزائر وقد حشد هناك فأرسل أبو سعيد بن مرزوق اليه سرا فى الصلح فلما أطلع أبو ثابت على الخبر أنكره على أخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم أجازوه البحر للاندلس فنزل على أبي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها حتى استدعاه أبو عنان سنة أربع وخمسين بعد مهلك أبيه واستيلائه على تلمسان وأعمالها فنظمه فى أكابر أهل مجلسه ثم بعثه لتونس عام ثمان ليخطب له بنت السلطان أبي يحيى فردت الخطبة واختفت بتونس ووشي لأبي عنان أنه مطلع على مكانها وسخطه وأمر بسجنه فسجن مدة ثم أطلقه قبل موته ولما تولي أبو سالم آثره وجعل الامور بيده فوطىء الناس عقبة وغشي أشراف الدولة بابه وصرفوا اليه الوجوه فلما وثب الوزير عمر بن عبدالله بالسلطان آخر اثنين وستين حبس ابن مرزوق ثم أطلقه بعد طلب كثير من أهل الدولة قتله فمنعه منهم ولحق بتونس سنة أربع وستين ونزل على السلطان أبى اسحاق وصاحب دولته أبي محمد بن تافراكين فأكرموه وولوه خطابة جامع الموحدين وأقام بها حتى هلك أبو يحيى سنة سبع وولي ابنه خالد ثم لما تولى أبو العباس الامر بعد قتله خالدا و بينه وبين ابن مرزوق شيء لميله مع ابن عمه محمد صاحب بجاية عزله عن الخطبة فوجم لها فأجمع الرحلة للشرق وسرحه السلطان فركب السفينة للاسكندرية ثم للقاهرة ولقي أهل العلم وأمراء الدولة فنفقت بضائعه عندهم وأوصلوه للسلطان الأشرف فولاه الوظائف العلمية موفر المرتبة معروف الفضيلة مرشحا للقضاء ملازما للتدريس حتى هلك سنة احدى وثمانين اه ملخصا وقال فى الاحاطة كان من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التأني خير البيت طلق الوجه حلو اللسان طيب الحديث مقدر الالفاظ عارفا بالابواب دربا بصحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لاخوانه الفا مألوفا كثير الاتباع غاص المنزل بالطلبة منقادا للدعوة بارع الخط أنيقه عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا فى فنون من أصول وفروع وتفسير يكتب و يشعر و يقيد و يؤلف فلا يعدو والسداد فى ذلك فارس منبر غير جزوع ولا هيابة رحل للشرق فى كنف وحشمة مع والده فحج وجاور ولقي جلة ثم فارقه وقد عرف حقه بالشرق ورجع للغرب فاشتمل عليه أبو الحسن وجعله مفضى سره وامام جمعه وخطيب منبره وأمين رسالته وقدم الاندلس وسط عام اثنين وخمسين فقلده سلطانها خطبة مسجده وأقعده للاقراء بمدرسته ثم صرف عنه جفن سره من أسر دمن أسلوب طماح ودالة فاغتنم الفترة وانتهز الفرصة فانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب فى شعبان عام أربعة وخمسين فاستقر عند أبي عنان في محل تجلة و بساط قربة مشترك الجاه مجرى التوسط اه ملخصا قال الحافظ ابن حجر ولما وصل تونس أكرم اكراما عظيما فخطب ودرس فى أكثر المدارس ثم قدم القاهرة فأكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانين اه قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الجليل الخطيب توفي بالقاهرة ودفن بين

بغداد سمع من القطيعي وابن ماشا وغيرهما واليه انتهت رياسة المالكيين فى وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة وكان ينزل الكرخ وكان مالكيا وحدث عنه أبو ذر وكان ورده فى كل ليلة عشرين ترويحة ما تركها فى حضر ولا سفر وكان اذا قضي ورده جعل الدواة أمامه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه وكان الكتب بالمداد أسهل عليه من الكتب بالحبر وتوفى يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ﴿ محمد أبو بكر بن خو يز منداد ﴾ وهو محمد بن أحمد بن عبد الله ورأيت على كتبه بخطه محمد بن أحمد بن على بن اسحق كنيته أبو عبد الله تفقه على الابهرى وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب فى أصول الفقه وكتاب فى أحكام القرآن وعنده شواذ عن مالك وله اختيارات كقوله فى أصول الفقه ان العبيد لايدخلون فى خطاب الاحرار وان خبر الواحد يوجب العلم وفى بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك فى التيمم أنه يرفع الحدث ولم يكن بالجيد النظر ولاقوى الفقه وقد قال فيه الباجى أبو الوليد لم أسمع له فى علماء العراق ذكرا وكان يجانب الكلام و ينافر أهله حتى يؤدى ذلك الي منافرة المتكلمين من أهل السنة و يحكم على الكل منهم بأنهم من أهل الاهواء الذين قال مالك فى مناكحتهم وشهاداتهم و إمامتهم وتنافرهم ما قال* ومن أهل الأندلس ﴿ محمد بن يبقى بن زرب ﴾ القاضى أبو بكر قرطبي سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الله بن دليم وطبقتهما وعنى بالرأى وتقدم فيه وتفقه عند اللؤلؤى وأبى ابراهيم ونوه به اللؤلؤي وكان ابن زرب أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك كان القاضى ابن السليم يقول له لو رآك ابن القاسم لعجب منك

ابن القاسم وأشهب له طريق واضح فى الحديث ولقي أعلاما سمعنا منه البخاري وغيره فى مجالس ولمجلسه لياقة وجمال وله شرح جليل على العمدة فى الحديث اه ﴿ قلت ﴾ وقرأت بخط العالم أبى عبدالله بن الامام بن العباس التلمسانى ما ملخصه كتب بعض السادات للامام زعيم العلماء الحفيد بن مرزوق انه وجد بخط جده الخطيب بن مرزوق لما تفقه عمر بن عبدالله على يد الشيخ أبى يعقوب كتب ما نصه الحمدلله على كل حال خرج الطبرى فى منسكه وأبو حفص الملائى فى سيرته عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمر قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التى بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من هم يارسول الله فقال هم الغرباء من أمتى الذين يدفنون ههنا ففى الموضع دفن والدى رحمه الله بعد سماعه الحديث بسبعة أيام أفتراه لا يشفع فيمن أقل عشرة ولده أفما يشترى هذا بأموال الأرض أفلا يراعى لى ثمانية وأربعين منبرا فى الاسلام شرقا وغربا وأندلسا أفلا يراعى لى أنه ليس اليوم يوجد من

يسند أحاديث الصحاح سماعا من باب اسكندرية الى البريق والاندلس غيرى وقرأت عن نحو مائتين وخمسين شيخا والله ما أعلمه لكني حرمني الله منه فنبذت الاشتغال به وآثرت اتباع الهوى والدنيا فهويت اللهم غفرانك أفلا يراعى لي مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم القرآن فى داخل الكعبة والاحياء فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم والاقراء بمكة ولا أعلم من له هذه الوسيلة غيرى أفلا يراعي لى الصلاة بمكة ستة وعشرين سنة وغربتي بينكم ومحنتي فى بلدى على محبتكم وخدمتكم من ذا الذى خدمكم من الناس يخرج على هذا الوجه أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله من ذنوبى ذنوبى أعظم وربى أعلم وربى أرحم والسلام اه وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا ورأيت له فى بعض المجاميع ما ملخصه ومن أشياخ والدي سيدى محمد المرشدي لقيه فى ارتحالنا للشرق وحملني اليه وأنا ابن تسعة عشر سنة فنزلنا عنده وقت صلاة الجمعة ومن عادته أن لا يتخذ اماما للمسجد وحضر حينئذ من أعلام الفقهاء من لا يمكن اجتماع مثلهم فى غير ذلك المشهد فقرب وقت الصلاة فتشوق من حضر من الفقهاء والخطباء للتقديم فخرج الشيخ فنظر يمينا وشمالا وأنا خلف والدى فوقع بصره على فقال لى يا محمد تعال فقمت معه الى موضع خلوة فباحثنى فى الفروض والشروط والسنن قال فتوضأت وأخلصت النية فأعجبه وضوئى ودخل معي المسجد وقادنى للمنبر وقال لي يا محمد ارق المنبر فقلت له ياسيدي والله ما أدرى ما أقول فقال لى ارقه وناولنى السيف الذى يتوكأ عليه الخطيب عندهم وأنا جالس مفكر فيما أقول اذا فرغ الاذان فلما فرغوا نادانى بصوته وقال لى يا محمد قم وقل بسم الله قال فقمت وانطلق لسانى بما لا أدرى ما هو الا أنى أنظر الى الناس فينظرون الى ويخشعون من وعظى فأكملت الخطبة فلما نزلت قال لى أحسنت يا محمد وقرارك عندنا أن نوليك الخطابة وأن لا تخطب بخطبة غيرك ما وليت وحييت ثم سافرنا فحججنا وأراد والدى الجوار وأمرنى بالرجوع لتلمسان لأونس عمى وأمرلى بالوقوف على سيدي

منك يا أبا بكر وشوور فى أيام القاضى ابن السليم فلما مات ولى مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين وثلاثمائة الى أن مات واليه كانت الخطبة والصلاة وألف كتاب الخصال فى الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفي فجاء غاية فى الاتقان وله رد على ابن مسرة وكان لا يجلس للقضاء حتى يأكل وكان ماله طيبا وكان ابن أبى عامر يعظمه ويتحرك اليه اذا أتاه ويجلسه على فراشه لم يقبل له ابن زرب يدا قط وتوفى فى رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وفقده الناس وأثنوا عليه ثناء حسنا وأظهر ابن أبى عامر لموته غما شديدا واستدعى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام فوصله بثلاثة آلاف دينار وتحف وكتب لورثته كتابا بالحفظ والاكرام انتفعوا به وريء فى النوم فقيل له بم انتفعت فقال ما انتفعت بأكثر من قراءة القرآن ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ﴿ محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بابن العطار ﴾ كان متفننا فى علوم الاسلام عارفا بالشروط أملي فيها كتابا عليه عول أهل زماننا اليوم وكان يفضل الفقهاء بمعرفته باللسان والنحو فكان يزرى بأصحابه المفتيين ويعجب بما عنده الى أن تمالؤا عليه بالعداوة وحملوا قاضيهم ابن زرب على اسقاطه والتسجيل بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبى عامر وأمره بالانقباض فى داره وقطع شواره فناله مكروه عظيم ثم صرفه ابن أبى عامر الى حاله من الشورى وأفرده فى الشورى ما بين العمال والرعية وتوفى فى عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ﴿ محمد أبو عبدالله بن عبدالله ابن عيسي بن أبى زمنين ﴾ المرى البيرى يكنى أبا عبدالله وهو من المفاخر الغرناطية كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل أهل وقته قدرا فى العلم والرواية والحفظ للرأى

المرشدي هنالك فوقفت عليه وسألني عن والدي فقلت له يقبل أيديكم و يسلم عليكم فقال لي تقدم يا محمد واستند لهذه النخلة فان شعيبا
يعني أبا مدين عبد الله عندها ثلاث سنين ثم دخل خلوته زمانا ثم خرج فأمرني بالجلوس بين يديه ثم قال يا محمد أبوك من أحبابنا
واخواننا الا أنك يا محمد الا أنك يا محمد فكانت اشارة منه لما امتحنت به من مخالطة أهل الدنيا والتخليط ثم قال يا محمد أنت مشوش
من جهة أبيك تتوهم أنه مريض ومن بلدك أما أبوك فبخير وعافية وهو الآن عن يمين منبر الرسول عليه السلام وعن يمينه خليل المكي
وعن يساره أحمد قاضي مكة وأما بلدك فسم الله فخط دائرة في الأرض ثم قام فقبض احدى يديه على الاخرى وجعلهما خاف ظهره
وجعل يطوف بتلك الدائرة و يقول تلمسان تلمسان حتى طاف بها مرات ثم قال لي يا محمد قد قضى الله الحاجة فيها فقلت له كيف
ياسيدي فقال ستر الله ان شاء الله على ما فيها من الذراري والحريم و يملكها هذا الذي حصرها فهو خير لهم ثم جلس وجلست بين
يديه فقال لي يا خطيب فقلت ياسيدي عبدك ومملوكك فقال كن خطيبا أنت الخطيب وأخبرني بأمور وقال لي لابد أن تخطب
بالجانب الغربي وهو الجامع الاعظم بالاسكندرية ثم أعطاني شيئا من كعيكعات صغار زودني بها وأمرني
بالرحيل وأما خبر تلمسان فدخلها المريني كما ذكر وستر الله على ما فيها من الذراري والحريم وكان هذا المرشدي يتصرف في الولاية كتصرف أبي العباس السبتي نفعنا الله بهما اه ولصاحب الترجمة تآليف كشرحه الجليل على عمدة الاحكام في أسفار خمسة جمع فيها بين ابن دقيق العيد والفاكهاني مع زوائد وشرحه النفيس على الشفا ولم يكمل وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق وشرح فرعي ابن الحاجب سماه ازالة الحاجب لفروع ابن الحاجب ولا أدري كمل أم لا و بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه وكولديه محمد وأحمد وحفيده الامام النظار
الحفيد بن مرزوق وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب وهو آخر فقهائهم فيما أعلم (محمد بن علي قضاء
ابن أحمد بن محمد الاوسي البلنسي) أبو عبد الله من علماء غرناطة يعرف بالبلنسي قال في الاحاطة كان حسن اللقاء عفيف النشأة مكبا
على العلم والاستفادة قائما على العربية والبيان ذاكرا لكثير من المسائل متقنا حسن الالقاء والتقرير تولى بعض أمور المتغلب
على الدولة فجرت عليه نكبة ثم خاص منها بحسن قراءته لازم شيخ الجماعة ابن الفخار وانتفع به وأعاد دول دروسه وقرأ على غيره
له تفسير كبير علي القرآن وتآليف في مبهماته وهو من فضلاء جنسه اه قلت وأخذ عنه الامام أبو اسحق الشاطبي والقاضي أبو
بكر بن عاصم والمنتوري ولد يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة عام أربعة وعشرين وسبعمائة وتوفي يوم السبت خامس ربيع
الاول عام اثنين وثمانين كذا وجدته بخطه (محمد بن عبد المؤمن) من فقهاء فاس في طبقة موسى العبدوسي نقل عنه في المعيار ولم أقف
له على ترجمة (محمد بن عبد الله الهاروني) الفقيه أبو جابر مشهور بكنيته كان ماهرا في مذهبه كثير المخالفة في الفتوي كثير الاستحضار
توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة اه من أنباء الغمر (محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن علي الانصاري) شهر بابن الخشاب

والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء متفننا في العلم والآداب مضطلعا بالاعراب قارضا
للشعر متطرفا في حفظ المعاني والأخبار مع النسك والزهد والاستنان بسنن الصالحين أمة في
الخير عالما عاملا متبتلا متقشفا دائم الصلاة والبكاء واعظا مذكرا بالله فاشي الصدقة معينا
على النائبة مواسيا بجاهه وماله ذا لسان و بيان تصغي اليه الافئدة ماريء بعده مثله تفقه
بقرطبة عند أبي ابراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وأحمد بن مطرف وابن الشاط وأبان
ابن عيسى وغيرهم وكان من كبار الفقهاء والمحدثين والراسخين في العلم وكان متفننا في الادب
وله قرض الشعر الى زهد وورع وانتقاء لآثار السلف وكان حسن التأليف مليح التصنيف
مفيد الكتب ككتابه في تفسير القرآن والمغرب في المدونة وشرح مشكلها والتفقه في
نكت منها مع تحريه للفظها وضبط لرواياتها ليس في مختصراتها مثله باتفاق وكتاب المنتخب
في الاحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقا وغربا ذكره وكتاب المهذب واختصار شرح
ابن مزين للموطأ وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن
وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد وكتاب أنس المريدين في الزهد وكتاب المواعظ
المنظومة في الزهد وكتاب النصائح المنظومة من شعره وكتاب آداب الاسلام وكتاب أصول
السنة وكتاب قدوة القاريء وكتاب منتخب الدعاء وتوفي بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة *
قلت وزمنين بفتح الزاي المعجمة والميم وكسر النون قاله الذهبي في سير النبلاء وكسر النون
ثم ياء ساكنة بعدها نون والمري بضم الميم وكسر الراء المهملة المشددة ووالد محمد بن أبي زمنين
من أهل العلم سمع من ابن أيمن وابن أبي دليم ونظرائهم وسمع ابنه محمد والقاضي يونس بن
مغيث وغيرهم توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ولمحمد أخ اسمه أبو بكر كان فقيها فاضلا ولي

الغرناطي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل الخطيب البليغ المقرئ الراوية المسند أبو القاسم ابن الفقيه العدل أبي عبدالله كان راوية عارفا بالوثائق خطيبا بليغا كثير التلاوة للقرآن وقورا حسن السمت والملبس مليح الشيبة أخذ عن والده وخاله الاستاذ عبدالله بن سلمون والقاضي ابن بكر سمع عليه مسلما والنسائي وابن ماجه والخطيبين الصالحين أبي الحسن القيجاطي وأبي علي عمر بن عتيق وأبي القاسم بن جزي وأبي الحسن بن الحباب والأستاذ البياني وابن الفخار البيري وأجازه المزني والبرزلي وأبو حيان والشهاب أبو العباس بن كشتغدي ومن تونس الشريف محمد بن يحيي الحسني البجائي وابن عبدالسلام وابن جابر ومن المغرب القاضي ابن عبدالرزاق وابن أبي يحيى وعبدالمهيمن الحضرمي في جماعة يقاربون أربعمائة شيخ جمعهم في معجم كبير نحو عشرين جزأ أجازني عام اثنين وسبعين وسبعمائة اه ملخصا (محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي الهنائي البرنسي الزموري الدار شهر بانقشابو) الشيخ الفقيه القاضي العدل الأرضى المحدث الراوية الواعية المدرس المتقن المتفنن أبو عبدالله الفقيه المفتي المدرس المصنف القاضي الحاج الرحلة (٢٧١) أخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق الجزولي وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي عرف بالمجاصي والحافظ العلامة المقري وغيرهم وأجازني صح من فهرسة ابن الاحمر * قلت له تآليف كشرح فرعي ابن الحاجب سماه معتمد الناجب في ايضاح مبهمات ابن الحاجب في ثلاثة أسفار وذكر فيه أنه حضر قراءته على مشايخ مصر والأسكندرية وذكر في باب الحج منه ما نصه حدثني شيخي شيخ المالكية بمكة خليل انه حدثه من يثق به من الاولياء المجاورين بمكة انه رأى الجمار ترفع الى السماء اه وله أيضا كنز الاسرار ولاقح الافكار جزء مليح وقفت عليه (محمد بن محمد ابن عمران الفزاري السلوي عرف بالجراد) فهو عبدالله فقيه محدث مدرس صالح أخذ عن ابن الفخار الجولاني وأبي الفضل بن الحسن المزدغي وغيرهما وتوفي عام ثمانية وسبعين وسبعمائة (محمد ابن علي بن البقال الانصاري الفاسي) قال ابن الاحمر في فهرسته الفقيه العدل الكثير الحياء والصمت أبو عبد الله ابن الفقيه المدرس أخذ عن والده وعن الامام أبي العباس بن البنا العددي وتوفي بفاس عام ثمانية وسبعين وسبعمائة أجازني عامة اه (محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الاندلسي الفاسي مولدا ووفاة من أعلامها) قال أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا المسن الفقيه الحاج الصالح الفاضل أبو عبدالله كان فاضلا دينا خيرا حسن الخلق متواضعا مولعا بالتقييد والتصنيف قل ما تراه الا ناظرا أو مقيدا للفائدة مقتر الرزق صابرا عليه تفقه على أبي الحسن الصغير والحافظ عبد الرحمن الجزولي وأبي سالم اليزناسني وأبي الحسن المزدغي وأخذ عن جماعة شرقا وغربا كأبي الحسن بن سليمان والمفسر أبي عبدالله بن أيوب الصنهاجي والامام ابن البنا الازدي سمع عليه من تآليفه تفسير الباء من بسم الله وتفسير الاسم وتأويله وتفسير سورة الكوثر ومراسم الطريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة ومقالة في المكاييل الشرعية والكلام على القبلة وعن الشيخ الفقيه الراوية الرحلة المحدث المحقق الضابط أبي

قضاء البيرة ولاجله ألف أخوه كتاب الاحكام المسمى بالمنتخب وتوفي وهو قاض بالبيرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ذكره ابن الزبير * محمد أبو بكر التجيبي الحصار المعروف بالمقبري * قرطبي مشهور هو جد القاضي أبي الوليد الباجي لأمه كان من العلماء الزهاد والفضلاء أخذ ببلده ورحل الى المشرق فصحب أبا محمد بن أبي زيد واختص به وكان القاضي ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته وكان الاصيلي يعرف حقه ويثني عليه وله تآليف في الفقه مفيدة وله شرح رسالة أبي محمد شيخه وخرج من الاندلس لأمور جرت له مع فقهائها ومحدثيها الى العدوة واحتل بسبتة فاخذ عنه بها حمزة بن اسمعيل السيفي وغيره أخذ عنه كتبه وكتب الشيخ ابي محمد ثم عاد الى الاندلس مستخفيا فورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبي عامر ولزم قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم وتوفي بها سنة ست وأربعمائة * ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية * محمد بن سفيان الهواري المقرئ قيرواني يكنى أبا عبدالله * أخذ عن القابسي ورحل الى ابن غلبون وكان الغالب عليه علم القرآن قال أبو عمرو الداني كان ذا فهم وحفظ وعفاف وله في القراآت كتاب الهادي وغيره روى عنه حاتم والدلائي توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة * ومن أهل الاندلس * محمد أبو عبدالله بن عمر بن يوسف بن بشكوال يعرف بابن الفخار * قرطبي أحفظ الناس وأحضرهم علما وأسرعهم جوابا وأفقههم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظا للحديث والأمر مائلا الى الحجة والنظر وكان أولا يميل الى مذهب الشافعي ثم تركه وكان ابن الفخار يفضل داود القابسي ويقول في بعض الاشياء بقوله ورحل فحج واتسع في الرواية وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فشوور بها وكان يفتخر بذلك وكان

القاسم التجيبي السبتي لقيه بفاس وأجازه برنامج روايته ومؤلفاته والخطيب الراوية المحدث ابن رشيد والشيخ المسند الراوية أبي بكر محمد بن محمد بن أبي عمر محمد بن خليل السكوني والاصولي النظار قاسم بن الشاط قال كان شيخنا ابن رشيد يقول مارأيت عالما بالمغرب الا ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبتة وعن القاضي أبي عبد الله القرطبي السبتي وابن عبد المنعم والناصر المشذالي وابن عبد الرفيع وابن قداح وأثير الدين أبي حيان وابن سيد الناس في جماعة كثيرة ذكرهم في برنامجه وتوفي ثامن صفر عام تسعة وسبعين وسبعمائة اه ملخصا وقال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المعمر المحدث الصالح الرحال الجامع أبو عبد الله الفاسي يعرف بالرعيني وبالسراج توفي عام ثمانية وسبعين أخذ عن جماعة فذكر بعض من تقدم وقال بعضهم كان من فقهاء فاس نسخ بخطه أزيد من مائة وخمسين كتابا وألف في فنون منها تحفة الناظر ونزهة الخواطر في غريب الحديث والجامع المفيد في سفرين والمغرب في حثالة صلحاء المشرق والمغرب والقواعد الخمس والمقامات وشرحها والوعظ والشعر والمهاد والاعتماد في الجهاد وتنبيه الغافل وتعليم الجاهل واختصر مقدمات ابن رشد

والاسئلة والاجوبة واختصار حدود الشيرازي ونظم مراحل الحجاز والروضة البهية في البسملة والتصلية وروي عن نحو ستين شيخا غربا وشرقا منهم ابن الشاط وابن رشد وأبو حيان وأبو الحسن الصغير والناصر المشذالي وأبو الربيع اللجائي هكذا وجدت بخطه رحمه الله (محمد الغرياني التونسي) أبو عبد الله) قال البرزلي الفقيه العدل المدرس اه وهو من معاصري ابن عرفة تنازع معه في مسألة القبطان المكاس القائل لرجل في محاورة أنا عدوك وعدو نبيك فأفتى صاحب الترجمة بأنه مرتد وأفتى ابن عرفة بأنه منتقص يقتل بلا استتابة وجرى في ذلك بحث لابن عرفة مع الابي وغيره (محمد بن علي بن حياتي الغافقي) الاستاذ النحوي قال السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الجليل الاستاذ المقرىء النحوي المحقق الصدر المتخلق الفاضل كان شيخ الجماعة بقطرنا والمنفرد بالامامة في النحو في أفقنا نحي به مادرس من رسمه على يديه ونفع به أكثر من قرأ عليه نشأ بغرناطة وقرأ بها ولازم المحقق شيخ الجماعة ابن الفخار الالبير قرأ عليه بالسبع ثمان ختمات وعرض عليه الرسالة حفظا وقرأ عليه كثيرا وانتقل لفاس وأخذ بها عن الاستاذ أبي العباس اليفرني المكناسي والفقيه قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق وغيرها ولد سنة ثمانية عشر وسبعمائة وتوفي يوم الخميس ثامن جمادي الاولى عام ثمان وثمانين وسبعمائة وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الاستاذ له تحقيق في النحو والقرا آت طلب منه بعض الناس قراءة الجزولية فأخذها الاستاذ في يده وقصد شيخنا أبا العباس أحمد بن الشماع المراكشي لمعرفته بالمنطق وقرأ عليه استفتاحها في الجنس والنوع وأنا حاضر ثم أقرأها عشية يومه وهذا من انصافه وتحقيقه توفي بفاس عام احد وثمانين اه وهو خلاف ماتقدم في وفاته والاول أشبه وأخذ عنه الامام ابن مرزوق الحفيد (محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن حسن بن بقي) وبهذا الاخير يعرف من علماء غرناطة كان خطيبا أستاذا راوية قال في الاحاطة كان فاضلا حسن الخلق جميل العشرة كريم الصحبة مبذول المشاركة

يحفظ المدونة وينصها من حفظه وكان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويوردها من صدره وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس وكان مجاب الدعوة ذكر ذلك صاحب الصلة وله اختصار في نوادر أبي محمد رد عليه في بعض ذلك من مسائله واختصاره المبسوط لا بأس به وورد على أبي محمد في رسالته رد تعسف عليه في كتاب سماه التبصرة وورد على ابن العطار في وثائقه وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره فكان يصلي الاشفاع خمسا ويعجل صلاة العصر شديدا ولا يرى غسل الذكر كله من المذي وكانت له دعوات مستجابة وأعمال من البر صالحة ومر على قرطبة عند دخول البربر فيها اذ كانوا قد نذروا دمه اذ كان أحد المشردين عنهم وتردد بجبة الثغر وأتى عصاه ببلنسية فأقام بها معطلا الى أن مات بها لتسع خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وأربعمائة

(محمد أبو عبد الله بن يحيي بن محمد بن الحذاء التميمي) هكذا نسبهم الحذاء بالذال المعجمة وكانوا يأبون ذلك ويقولون بالدال المهملة وكان جدهم أمير يوم مرج راهط فكان صدرا في موالي بني أمية وهو الداخل الى الاندلس من الشام وكان بنوه ذوي رفاهية في أعمال السلطان بالأندلس وكان أبو عبد الله هذا حافظا للرأي متفننا في الادب مميزا للحديث ورجاله مترسلا بليغا عارفا بالوثائق وكان خطيبا ومعبرا وغلب عليه الحديث لقي جماعة من الشيوخ ابن زرب وابن بطال وابن السليم والانطاكي وابن عون الله والقلعي وغيرهم ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه جماعة وحمل عنه تآليفه ولقي بمصر الثعالبي والجوهري وعبد الغني وغيرهم ثم رجع الى الاندلس فلازم الأصيلي وارتفعت درجته معه وولاه السلطان خطة الوثائق والشورى والقضاء بجهات بلنسية وغيرها ولحقته فتنة البرابر فخرج

معروف الذكاء والمعرفة مبسوط الكف مع الانقباض عفة مع الحشمة تسع الطوائف أكناف خلقه ويم المتضادين رحب ذرعه محصل حصيف العقل حسن المشاركة في فنون من فقه وقراءة ونحو وغيرها حلق التعليم في الجوامع فانثال عليه المتعلم والمستفيد لاجادة بيانه وحسن تفهمه قرأ بنافع على أبيه وعلى الخطيب ابن طرفة وابن عامور والعربية على امام فيها الاستاذ ابن الفخار وجود عليه بالسبع وعلى الاستاذ ابن لب أنشدني أثر موارات جنازة

كم أرى مدمن لهو ودعه * لست أخلو ساعة من تبعه ... كان لي عذر لدى عصر الصبا * وأنا آمل في العمر سعه

أوما يوقظنا من حالنا * الف لقبره قد شيعه ... سيما وقد بدا بمفرق * ما الخال الموت قد جاء معه

فدعوني ساعة أبكي على * عمرا مسيت ممن ضيعه ... وأنشدني في النوم وهو يكرره كثيرا

أباد البين أجياد التلاقي * وحالت بيننا خيل الفراق ... فجودوا وارحموا وارثوا ورقوا * على من جفنه سكب المآقي

ولد عام اثنين وعشرين وسبعمائة اه ملخصا ورأيت في موضع آخر ولد يوم الجمعة ثاني عشر صفر عام اثنين وعشرين وسبعمائة وتوفي يوم الجمعة ثاني عشرين من ذي القعدة عام أحد وتسعين أخذ عنه العلامة الراوية المنتوري وغيره وهو جد الامام المواق لأمه (محمد ابن أحمد البطروني الأنصاري التونسي محدثها أبو الحسن) قال البرزلي شيخنا الفقيه الراوية المحدث المسن المقرئ الصالح الزاهد اه وقال أبو الطيب بن علوان سيدنا الامام الخطيب الراوية المتقن الأصيل المشاور ولي الله أبو الحسن ابن الحافظ أبي العباس أخذ عن والده والقطب ماضي ابن سلطان خادم أبي الحسن الشاذلي يروي عنه جميع أجزابه وأجازه نور الدين بن فرحون والعز بن جماعة مولده عام ثلاثة وسبعمائة وتوفي تاسع عشر ذي العقدة عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة اه وقال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الفقيه الخطيب الصالح ابتدأ الرواية عام تسعة وسبعين اه وممن أخذ عنه البسيلي والوانوغي وغيرهم (محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر) وبه اشتهر اللخمي الفاسي أبو عبد الله الاستاذ الصالح قال السراج في فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه المسن الاستاذ الجليل المقرئ الراوية المتخلق الصالح الفاضل انفرد بعلو الرواية في قطرنا وجلس للاقراء بفاس مواظبا عليه صابرا محتسبا لله قرأ عليه خلق كثير حتى كبر وضعف وعجز عن الخروج فأقرأ بداره مدة ثم اشتد ضعفه فصار يقرئ في بعض الأوقات أخذ عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي القراآت وعن قاضي الجماعة ابن عبد الرزاق ولد عام ثلاثة وسبعمائة وتوفي ليلة الأحد ثاني عشر المحرم عام أربعة وتسعين اه مختصرا (محمد بن موسى بن عامر أبو عبد الله الغماري) نزيل مكة كان كثير العناية بالعبادة يحكى عنه أنه أصابته فاقة زائدة فبينما هو طائف بالكعبة اذ رأى المطاف ممتلئا ذهبا بحيث غاصت رجلاه فيه الى فوق قدميه فقال يعني للذهب تقرني ولم يتناول منه شيئا وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة (محمد بن عمر بن علي بن عبد الدار الغماري النحوي) الشيخ شمس الدين قال

الى ثغر الأندلس فولي القضاء بتكلية ثم استوطن سرقسطة حتى مات بها له شرح في الموطأ سماه كتاب الاستنباط لمعاني السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانون جزأ وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة أسفار وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا عشرة أسفار وشرح كتاب الكرماني خمسة عشر جزأ وكتاب الانباء على أسماء الله تعالى وكتاب الخطب والخطباء في سفرين توفي سنة عشر وأربعمائة مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة * ومن الطبقة التاسعة من أهل المشرق * محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس البزاز * بغدادي امام فاضل درس على القاضي أبي الحسن بن القصار والقاضي ابن نصر وكان من حفاظ القرآن ومدرسيه واليه انتهت الفتيا في الفقه على مذهب مالك في زمانه ببغداد وكان القاضي الدامغاني يجيز شهادته كان فقيها أصوليا وله تعليق حسن مشهور في الخلاف ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي ببغداد وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة * ومن الطبقة العاشرة من أهل افريقية * محمد أبو عبد الله بن سعدون بن علي قروي تفقه بها وسمع من شيوخها كابن الاجدابي وأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي علي الزيات والبوني واللبيدي وغيرهم ثم حج فسمع بمكة من المطوعي وسمع بمصر من ابن أبي ربيعة وأبي الطفيل وكان فقيها حافظا للمسائل نظارا على مذهب القرويين كمل التعليق للتونسي على المدونة واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والاندلس ولم تكن له أصول سمع منه الناس كثيرا منهم أبو علي الجياني وأبو بحر وابنا مفوز وسمع منه أهل سبتة القاضي أبو عبد الله بن يحيي التميمي وأبو علي النحوي وغيرهما وله تأليف في ذم بني عبيد وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها * محمد القاضي أبو عبد الله بن خلف بن سعيد المعروف

ابن حجر أخذ العربية والقراآت عن أبي حيان وغيره وأخذ عن الشيخ خليل وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا فيهما كثير الحفظ للشعر سيما الشواهد قوي المشاركة في الأدب قال السيوطي قال بعضهم تفرد على رأس المائة الثامنة خمسة بخمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري هذا بالنحو والشيرازي صاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانمائة وولد في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة اهـ * قلت ويزاد على الخمسة فيقال وابن عرفة بجمع العلوم والتحقيق والشريف الصقلي بمعرفة الطب وممن أخذ عن الغماري الكمال الدميري الشافعي والامام ابن مرزوق الحفيد في شعبان الاثاري وغيرهم (محمد بن محمد بن عرفة الورغمي) التونسي امامها وعالمها وخطيبها الامام العلامة المحقق القدوة النظار شيخ الاسلام العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطي في نظمه عرف به في الديباج وأثنى عليه غاية ولنذيله بما قال غيره قال الشيخ الرصاع هو شيخ الاسلام الامام الأعلم الصالح القدوة الفهامة البركة الحاج الأنزه الأكمل كان والده خيرا صالحا متعبدا جاور بالمدينة الشريفة على ساكنها الصلاة

والسلام ولازمها حتى توفي كان يدعو آخر الليل لولده بعد تهجده و يصلي على النبي و يسلم عليه ثم يقول يا نبي الله محمد بن عرفة في حماك يقوله في كل ليلة فصحبه اللطف الجميل في حياته وظهر عليه آثار البركة بعده وكان أبوه صاحب جد وولاية يناول عصى الخطيب لولي الله خليل المسكي فاذا ناوله يقول ياسيدي ادع لمحمد ولدي فكان له بذلك الكرامات كان الشيخ رضي الله عنه في صغره مشهورا بالجد والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة لازم الشيوخ الجلة أخذ عن الامام ابن عبد السلام القراآت العشر والحديث ولازمه كثيرا وأخذ عنه علما غزيرا والفرائض على الشيخ السطي والعلوم العقلية على ابن اندراس والابلي وابن الحباب والنحو والمنطق والجدل على ابن الحباب والحساب وسائر المعقول على الابلي وكان يثني عليه وقرأ بالسبع على ابن سلامة والفقه على ابن عبد السلام وابن قداح وابن هارون والسطي وأما جده واجتهاده في الطاعات من صلاة وصيام وصدقة فيقال انه بلغ درجة كثير من التابعين وحكاية حاله في ذلك تحتاج لتأليف ألف تآليفه العجيبة كمختصره الفقهي لم يسبق به في تهذيبه وجمعه وابحاثه الرشيقة وحدوده الأنيقة وتأليفه في المنطق فيه من القواعد والفوائد على صغر جرمه ما يعجز عنه الفحول وتأليفه في الاصلين وغيرها من املاآته الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية وكان مسعودا في دنياه مرضيا عنه في أخراه مع طول عمره هابته الملوك وقامت بحقه ومن سعاداته أنه لم يبتل بتولية القضاء مع قدرته على تحصيله حفظا من الله تعالى له تولى امامة الجامع الأعظم سنة خمسين وسبعمائة وقدم لخطابته عام اثنين وسبعين وللفتوى عام ثلاثة وسبعين ولم يقع له عذر في صلاة من الصلوات الا زمن أمراضه الثلاثة وزمن خروجه في مصلحة المسلمين بعثه الملك الهمام أبو العباس جمع الله له خيري الدنيا والآخرة كان رحمه الله وليا صالحا كيسا قدوة سنيا عارفا محققا صاحب سعادة نهاية في المنقول والمعقول بقية الراسخين آخر المتعبدين تواتر زهده وغزارة علمه وقوة فهمه أتى الله

بابن المرابط المري ﴾ فقيه بلده ومفتيه ولي قضاء مندة كان من أهل الفقه والفضل والتفنن سمع أبا القاسم المهلب وأجازه أبو عمر الطلمنكي وله في شرح البخاري كتاب كبير حسن ورحل إليه الناس وسمعوا منه فمنهم القاضي أبو عبد الله التميمي والقاضي أبو علي الحافظ والفقيه أبو محمد بن أبي جعفر توفي بالمدينة بعد الثمانين وأربعمائة ﴿ محمد أبو بكر بن عبد الله ابن يونس تميمي صقلي ﴾ كان فقيها إماما فرضيا أخذ عن أبي الحسن الحصائري القاضي وعتيق بن الفرضي وابن أبي العباس وكان ملازما للجهاد موصوفا بالنجدة وألف كتابا في الفرائض وكتابا جامعا للمدونة أضاف اليها غيرها من الأمهات وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة وأول من أدخله سبتة الشيخ أبو عبد الله محمد بن خطاب فانتسخه منه القاضي أبو عبد الله محمد ابن عيسى التميمي وكان يعرف به في مجلسه حتى كثر عند الناس وتوفي رحمه الله في عشر بقين من ربيع الاول سنة احدى وخمسين وأربعمائة. وقيل في أول العشر الاواخر من ربيع الآخر من السنة المذكورة * ومن أهل الاندلس ﴿ محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبي ﴾ شيخ المفتيين بها في هذه الطبقة تفقه بابن الفخار وابن الاصبغ القرشي والقاضي ابن بشير صحبه أزيد من اثنى عشر عاما وكتب له في مدة قضائه وروى عن القنازعي وابن جوبيل وابن الحداد وأبي محمد بن بنوش وسعيد بن رشيق وسعيد بن سلمة والشنتجالي والطلمنكي وأبي محمد مكي والقاضي يونس وخلف بن يحيى الطليطلي والطبيب بن الحديدي وأحمد بن ثابت الواسطي ومحمد بن عمر بن عبد الوارث وأجازه أبوذر ولم تكن له رحلة من الاندلس تفقه به الاندلسيون وسمعوا منه قال أبو علي الجياني كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء وأحد العلماء الاثبات وممن عني بسماع الحديث دهره فقيده وأتقنه وتقدم في المعرفة في الاحكام وعقد

محبته في القلوب شيخ كثير من شيوخنا وكان شيوخنا الآخذون عنه يقفون عند حده معظمين لقدره مسلمين لفهمه وتلقينا عنهم كراماته ومحاسنه وحسن دينه وطريقته وكتبه جامعة مانعة شافية مبرز الفقهاء قل من يفك رموزه ويفهمها يتفاخرون بذلك خلفا عن سلف اه كلام الرصاع ملخصا قال القاضي ابن الازرق ووقفت في مكتوب لابن عرفة وفيه انه قرأ على ابن الحباب جملة من كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق وجملة من التسهيل على بعض شيوخه وسمع القاء ابن عبد السلام والتفسير من أول القرآن العظيم لآخره بما يجب لذلك من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والبيان وأصول الفقه وغيرها مما تتوقف هذه المذكورات عليه مع مراجعة وبحث وأسئلة وجواب وقرأ عليه جميع صحيح مسلم بلفظه الا يسيرا سمعته بقراءة غيره وسمعت عليه بعض البخاري والموطأ وقرأت عليه جملة من التهذيب وسمعت عليه سائره أزيد من ختمة قراءة بحث وفقه ونقل فروع الامهات وأحاديث الاحكام مع التنبيه عليها تصحيحا وتحسينا وتعقب ما تعقبه الأئمة وغيرها مما قرئ عليه مما قرأه على شيوخه مع ما أفاد من ذكر الأدب في الاشتغال بالتعلم خصوصا حكم البحث والمراجعة

وتوجيه الاسئلة اه وقال تلميذه الامام الأبي كان شيخنا من حسن الصورة والكمال على ما هو معروف وكان شديد الخوف من أمر الخاتمة يطلب كثيرا الدعاء له بالموت على الاسلام ممن يعتقد فيه خيرا أعطاني يوما شيئا مما يتصرف به الاولاد وقال اعطه للولد الذي عندك وكان ولدا سباعيا وقل له يدعو لي بالموت على الاسلام رجاء قبول دعاء الصغير فلحقتني منه عبرة وشفقة وكان يقول في حديث أو علم ينتفع به بعدما تدخل التآليف في ذلك اذا اشتملت على فوائد زائدة والا فهي تخسير للكاغد ويعني بالفائدة الزائدة على ما في الكتب السابقة عليه أما ان لم يشتمل التأليف الا على نقل ما في الكتب فهو الذي قال فيه تخسير للكاغد وهكذا يقول في حضور مجالس التدريس انه ان لم يكن فيها التقاط زيادة من الشيخ فلا فائدة في حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة اصطلاح وقدر على فهم ما في الكتب أن ينقطع لنفسه ويلازم النظر ونظم ذلك في أبيات فقال

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة * وتقرير ايضاح لمشكل صورة * وعزو غريب النقل أو فتح مقفل
أو اشكال أبدته نتيجة فكرة * فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد * واياك تركا فهو أقبح خلة

قال الأبي وقلت مجيبا
يمينا بمن أولاك أرفع رتبة * وزان بك الدنيا بأكمل زينة
لمجلسك الأعلى كفيل بكلها * على حين ما عنها المجالس والت
فأبقاك من زقاك للخلق رحمة * وللدين سيفا قاطعا كل فتنة

ثم قال واني لبار في قسمي هذا فلقد كنت أقيد من زوائد القائه وفوائد ابدائه في درله الخمس التي تقرأ في مجلسه من تفسير وحديث وثلاثة في التهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس في الكتب قدس الله تعالى روحه فقد كان الغاية وشاهد ذلك تآليفه وناهيك مختصره الفقهي الذي ما وضع في الاسلام مثله لضبطه فيه المذهب مسائل واقوالا مع زوائد مكملة والتنبيه على مواضع مشكلة

الشروط وعللها وكان على سنن أهل الفضل جزل الرأي حصيف العقل على منهاج السلف المتقدم وكان متواضعا يتصرف راجلا ويحمل خبزه الي الفرن بنفسه ويتولى شراء حوائجه بنفسه فاذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته وغيرهم وسأله أن يكفيه حملها يقول لا الذي يأكلها يحملها وطلب لقضاء أمصار فامتنع وولاه ابن جهور على قضاء قرطبة فأبى وحلف توفي في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين

* ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس ﴿ محمد أبو عبد الله بن فرج ﴾ مولى ابن الكلاع شيخ الفقهاء في عصره وأسن من بقي في وقته سمع من يونس بن مغيث ومكي المقرى وابن عابد وابن جهور والطرابلسي وتفقه عند ابن القطان وابن جوح وكان شيخا فاضلا فصيحا وكان قوالا بالحق شديدا على أهل البدع غير هيوب للأمراء شوور عند موت ابن القطان ونفذ قوله الى أن دخل قرطبة المرابطون فأسقط عن الفتيا لتعصبة عليهم مع العبادة فلم يستفت الى أن مات سمع منه عالم عظيم ورحل اليه الناس من كل قطر لسماع الموطأ والمدونة لعلوه في ذلك سمع منه من شيوخ قرطبة الفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد وحدث عنه القاضي أبو عبد الله بن عيسى واستجازه القاضي أبو علي الصدفي وألف كتاب أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الشروط وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر وألف مختصر أبي محمد على الولاء توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ﴿ محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة ﴾ ولي قضاء بلده وكان من أهل العلم والنظر وألف كتابه في شرح الموطأ سماه كتاب المحلى عرض على الفقيه أبي المطرف الشعبي فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق ولم ينفق هذا الكتاب عند الناس ولا وقع منهم باستحسان روي عنه ابنه أبو اسحاق وكان من أهل

وتعريف الحقائق الشرعية قال وقال يوما لولا خوف الحاجة في الكبر ما بت وعندي عشرة دنانير ثم حبس آخر عمره قبل موته
من الربع ما يفرق من أكريته آخر كل شهر نحو اثنين وعشرين دينارا اه وقال تلميذه البرزلي أدركناه يقرأ في الصيف
الأصلين والمنطق والفرائض والحساب والقراآت في آخر عمره وجالسناه نحو أربعين عاما وأخذنا عنه علومه وهديه اه وقال
تلميذه البسيلي بعد ايراد أسئلة وأجوبة وهذه الاسئلة والاجوبة مما تقع بين الطلبة في مجالس شيخنا ابن عرفة أو بينه وبينهم مما يدل
على علو رتبته وعظم منفعته ولذا كان الحذاق يفضلونه على غيره من مجالس التدريس اه قال الحافظ بن حجر في أنباء الغمر
شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام وابن سلامة وابن بلار واشتغل ومهر في الفنون وأتقن المعقول حتى صار المرجع في
الفنون اليه ببلاد الغرب معظما عند السلطان فمن دونه مع دين متين وصلاح له تصانيف منها المبسوط في المذهب سبعة أسفار الا أنه
شديد الغموض ونظم قراءة يعقوب أجازني وكتب لي خطه لما حج بعد التسعين وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير في
مجالس كثير الفوائد كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه أولا فأولا وكلامه دال على توسع في الفنون
واتقان وتحقيق اه وقال تلميذه
أبو الطيب ابن علوان كان شيخنا
ابن عرفة اماما علامة محققا مفتيا
مدرسا خطيبا صالحا حاجا فاز من
كل فن بأوفر نصيب وحاز في
الاصول والفروع السهم
والتعصيب رمى لهدف كل مكرمة
بسهم مصيب وأطلعت سماء افاداته
دراري علم عيشهم وابل مرعاهم
خصيب فمنفعته بعد موته دائمة
وبركاته بعد وفاته وتلامذته
وأوقاته قائمة جمع بين طرفي العمل
والعلم وشغل أوقاته بخير فليس
وقت منها بهزل أيامه صيام ولياليه
قيام وركوع وسجود جاهد
هجوم الليل وآثر السجود على
النوم والهجود اه وقال تلميذه
الشمس بن عمار اجتمعت به سنة
ثلاث وتسعين وأخذ عنه
المصريون وهو امام حافظ وقته
بفقه مذهبه شرقا وغربا انتهت اليه الرياسة في قطره أجمع في الفنون والتحقيق والمشاورة مع
خشونة جانبه وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وحرز من المخاشنة اه وقال القاضي ابن الازرق حال الشيخ ابن عرفة في بلوغه
أقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من أشهر ما يذكر فقد أخبرني الفقيه القاضي الأجل خاتمة السلف
أبو عبد الله الزلديوي نزيل تونس مكاتبة قال كان ابن عرفة في العلوم كما دلت عليه تآليفه فيها وفي العبادة بالمزية الأعلى قال سمعت
شيخنا الامام المعظم قاضي الجماعة أبا مهدي الغبريني يقول لا يرى ولا يسمع مثل سيدي الفقيه في ثلاثة أشياء الصيام والقيام وتلاوة
القرآن الا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري فلا تراه أبدا الا صائما ويقرأ عشرين حزبا في ساعة معتدلة وقيامه معلوم يقوم
في جامع الزيتونة العشر الاواخر من رمضان في كل عام حتى عجز عنه قرب وفاته قال الزلديوي المذكور أول ما لقيناه عام ثلاثة
وتسعين وله سبع وسبعون سنة وقرأنا عليه جميع صحيح البخاري بقراءة شيخنا قاضي الجماعة أبي مهدي المذكور وحضر هذه
الختمة جميع أعلام تونس وعلماؤها وطلبتها صغارا وكبارا وكانت من الغرائب قراءة عالم على عالم وهما علماء وقتهما وذلك في رمضان

العلم وولي الشورى باشبيلية ثم أسقط عنها وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة * ومن الطبقة
الثالثة عشرة من أهل الأندلس ﴿ محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب
الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله ﴾ يكنى أبا بكر ويعرف بابن أبي رندقة براء مهملة
مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشأ بالأندلس ببلده طرطوشة ثم تحول
لغيرها من بلاد الأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل
الخلاف وكان يميل اليها وتفقه عليه وسمع منه واجاز له ثم رحل الى المشرق وحج فدخل
بغداد والبصرة وتفقه عند أبي بكر الشاشي وابن سعيد المتولي وأبي سعيد الجرجاني وغيرهم
من أئمة الشافعية وسمع بالبصرة من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها ولازم
الانقباض والجماعة وبعد صيته هنالك وأخذ عنه الناس هنالك علما كثيرا وكان اماما عالما
عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا باليسير منها وتقدم في الفقه
مذهبا وخلافا وكان بعض الجلة من الصالحين هنالك يقول الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي
عند الناس والذي عنده مما ليس مثله عند غيره دينه وكانت له رحمه الله تعالى نفس أبية قيل
انه كان ببيت المقدس يطبخ في سقف وكان مجانبا للسلطان معرضا عنه وعن أصحابه شديدا
عليهم مع مبالغتهم في بره وامتحن في دولة العبيديين بالاخراج من الاسكندرية والزم
الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه ثم شرح وألف تآليف حسانا منها تعليقته في مسائل
الخلاف وفي أصول الفقه وكتابه في البدع والحدثات وفي بر الوالدين وغير ذلك وممن أخذ
عنه بالأجازة القاضي أبو الفضل عياض كتب اليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته وحكي عنه
انه تزوج بالاسكندرية امرأة موسرة حسنت حالة بها ووهبت له دارا لها سرية وصيره موضع
سكناه

أول عام من هذا القرن وسبب القراءة ما أصاب أمير المؤمنين حجة الله على السلاطين أبا فارس بجبل أوراس فأمر بقراءته لانه ترياق الشدائد فقرىء كذلك ثم أجازا كل من حضر أبو مهدي بقراءته والشيخ الامام بالقراءة عليه اه قال ابن الازرق وأفادني الفقيه العالم المتفنن أبو الحسن القلصادي قال أفادني شيخنا الامام العلامة محمد بن عقاب وغيره من علماء تونس ان الامام ابن عرفة كان اماما في علوم صنف في كثير وغالب كلامه الاختصار اشتغل آخرا بالفقه خصوصا من حين تولى الفتيا يعتني بالمدونة غاية ملازما لنظرها قرأ بالسبع على ابن سلمة من طريق الداني وابن شريح وعلى بن برا من طريق الداني وأصول الدين على ابن سلمة وابن عبد السلام وأصول الفقه على ابن علوان والنحو على ابن نفيس والجدل على ابن الحباب والفقه على ابن عبد السلام وسائر المعقولات على الشيخ الابلي وكان يثني عليه كثيرا ويقول انه لم ير ممن قرأ عليه مثله والشريف التلمساني ولي امامة جامع الزيتونة عام ستة وخمسين وخطابته عام اثنين وسبعين والفتوى عام ثلاثة وسبعين وابتدأ تصنيف المختصر الفقهي عام اثنين وسبعين وكمله عام ستة وثمانين واستخلف حين حج على الامامة قاضي الجماعة عيسى الغبريني وعلى الخطابة الولي الصالح أبا عبد الله البطروني وعاد لخطه عام ثلاثة وتسعين لما رجع الى موته وكان مجدودا في دنياه موسعا عليه فيها مالا وجاها ونفوذ كلمة اه وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكي في معجمه هو امام علامة برع أصولا وفروعا وعربية ومعاني وبيانا وقراءة وفرائض وحسابا رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل اليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له تأتي اليه الفتوى من مسيرة شهر له مؤلفات مفيدة لم يخلف بعده مثله اه * قلت قوله ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه الخ يعني والله أعلم بالنسبة لآخر عمره أو ببلاده أفريقية فقط والا فقد كان بالمغرب الاوسط والاقصى والاندلس من هو مثله ومن لا يتقاصر عن رتبته فيما ذكر من جمعه وتحقيقه فهذا الامام الشريف التلمساني والامام المقري والقاضي أبو عثمان العقباني في تلمسان وشيخ الشيوخ أبو سعيد بن لب والامام النظار أبو اسحق الشاطبي بغرناطة والامام القباب بفاس فهؤلاء أمثاله في علومه بلا شك بل قال ابن مرزوق في حق الشريف انه أعلم أهل وقته باجماع كما تقدم وذكر ما وقع بين ابن عرفة وابن لب وكذا بينه وبين الشاطبي في المراجعات والابحاث في عدة مسائل نعم هؤلاء ماتوا قبله بزمن بل تأخر عن المقري بأزيد من أربعين عاما وعن الشريف بأزيد من ثلاثين وعن ابن لب بأزيد من عشرين وكذا عن القباب وعن الشاطبي بأزيد من عشر سنين الا العقباني وحده والله تعالى أعلم نعم انما فاقهم بتأليفه الفقهي وقال البسيلي وغيره مولده ليلة سابع وعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى عام ثلاثة وثمانمائة فعمره سبع وثمانون عاما الا نحو شهرين وحبس قبل موته كثيرا من الرباع وتصدق قرب موته بمال كثير وكان قد ترك تركته ثمانية عشر ألفا ذهبا دنانير ما بين عين وحلي ودرهم وطعام ورباع وكتب وكان مجاب الدعاء ومما رأيت من بركته اذا جلس قبالته في درسه فربما

سكناه معها علوها وأباح قاعتها وسفلها للطلبة فجعلها مدرسة ولازم التدريس وتفقه عنده جماعة من الاسكندرانيين ومن الوفيات ان الشيخ أبا بكر لما طلب الى مصر أنزله الافضل وزير العبيدي في مسجد بالقرب من الرصد وكان الشيخ يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح من الارض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المأمون ابن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه (قلت) ومن مشيخته أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي بن ظافر بن عطية ابن مولاهم بن فائد اللخمي الاسكندراني أحد شيوخ أبي عبد الله التجيبي كان تلميذ الامام أبي بكر الطرطوشي وخديما له متصرفا له في حوائجه ملازما خدمة داره وذكر ان الطرطوشي كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الاوقات يخرج معهم الى البستان فيقيمون الأيام المتوالية في فرجة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة بل يدل على فضلهم وسلامة صدورهم قال وخرجنا معه في بعض النزه فكنا ثلاثمائة وستين رجلا لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضي ابن حديد الى العبيدي ووشى به اليه في أمور غيرها وكان الطرطوشي يذكر بني حديد ذكرا قبيحا لما كانوا عليه من أخذ المكوسات والمعونة على المظالم وكان يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى ويفتي بقطع محرمات كثيرة فخاطب بذلك بنو حديد وذكروه للسلطان فأرسل اليه الافضل وزير خليفة مصر وهو من العبيدية فقال له الرسول يسر حوائجك فانك تمشي يوم كذا فقال له وأي حوائج معي ريشي رياشي وطعامي في حوصلتي ثم مشى الى الافضل فأما

ثم تكلمني بما يقع في خاطري وأخبرني عم والدي الشيخ الصالح عبدالعزيز الهسيلي انه رأي في نومه بعض معاصريه وهو الفقيه المفتي القاضي أحمد بن حيدرة وكان في نفسه منه شيء فقال له اطلب لي منه السماحة لأني رأيت له منزلة عظيمة عندالله تعالى قال لي ثم فالتقيت بالشيخ ابن عرفة وأخبرته بذلك فقال لي الملتقي بين يدي الله تعالى ولم يزد على ذلك اه قال أيضا ومن نظمه قرب وفاته

بلغت الثمانين بل جزتها * فهان على النفس صعب الحمام وآحاد عصري مضوا جملة * وعادوا خيالا كطيف المنام
وأرجو به نيل صدر الحديث * بحب اللقاء وكره المقام وكانت حياتي بلطف جميل * لسبق دعاء أبي في المقام

أشار بقوله وأرجو البيت لحديث من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه الحديث وصدره أوله وأنشدني بعض الحذاق من الطلبة تخميسا لنفسه

علمت العلوم وعلمتها * ونلت الرئاسة بل جزتها فهاك سنيني عددتها * بلغت الثمانين البيت
فلم تبق لي في الورى رغبة * ولا في العلى والنهى بغية وكيف أرجيهما لحظة * وآحاد عصري البيت
ونادى الردى بي ومالي مغيث * وحث المطية كل الحثيث (٢٧٨) واني لراج وحي أثيث * وأرجو به نيل البيت
فيارب حقق رجاء الذليل * ليحظى بدارك عما قليل فيسمى رجائي بموت كفيل * وكانت حياتي البيت

اه قلت والمخمس هو الامام الابي كما ذكره وقال تلميذه ابن الخطيب القسنطيني شيخنا الامام الحجة له مصنفات أرفعها مختصره الكبير في المذهب قرأت عليه بعضه سنة سبع وسبعين وهو على حال اجتهاد في العلم ثم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان وأم بجامع الزيتونة خمسين عاما اه وقد مدحه الابي بقصيدة مطلعها

أيا طالبي العلم يبغون حفظه * هلموا فان العلم هانت سبيله
فهذا هديتم للصواب ابن عرفة * أتاكم بوضع لم يشاهد مثيله
فدونكم يغني عن الكتب كلها * وان قل حجما والعيان دليله
وحل من التحقيق أرفع رتبة * التصانيف وهذب مبناه فصحت نقوله
وأحكم من كل الحقائق رسمها * فلا خلل يخشى لديها حلوله
وزد من التخريج والنقل واهيا * وأوزد تنبيها لحق قبوله
كذا فليكن وضع التآليف لو يدم * ولا غرو ذاك العلم هذا قليله
فان جاء فرضا من يريد اعتراضه * فدع أمره ان التعسف قيله

﴿ وقال بعض تلاميذه ﴾

وعلامة من نعته العلم الفرد * وبعض سجاياه السماحة والرفد
تفرد في عليائه وذكائه * وفي خلق حلو حكي طعمه الشهد
اذا فسر التنزيل أعجز أو عزا * حديثا فلا يسأل زهير ولا عبد
ومهما نحا نحوا وفقها وأصله * وعلم كلام سلمت له ألسن لد
وان قسم الميراث أوجز عادلا * بفرض يحلي وجه سنته الرشد
لقد حف بالحوفي منه مسدد * تتي رامه حيف فبينهما بعد
فلو مالك العلم الامام بطيبة * رآه لولاه وقال لك العهد

اجتمع به أكرمه وصرفه صرفا حسنا وجعل له عشرة دنانير في كل شهر يأخذها من جزية اليهود بعد الرغبة اليه في ذلك وذكر أبو الطاهر بن عون الزهري ان الطرطوشي كان نزوله بالاسكندرية باشرة قتل الأمير بها علماءها فوجد البلد عاطلا عن العلم فأقام بها وبث علما جما وكان يقول ان سألني الله تعالى عن المقام بالاسكندرية لما كانت عليه في أيام الشيعة العبيدية من ترك اقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم أقول له وجدت قوما ضلالا فكنت سبب هدايتهم قال أبو الطاهر وأنشدني أبو بكر الطرطوشي لنفسه

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بانجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة * به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

قال ابن خلكان والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة هذه النسبة لطرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس وزندقة تقدم ضبطها وهي لفظة فرنجية سألت بعض الافرنج عنها فقال معناها رد تعال توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية في شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائة قال الذهبي في كتاب العبر في ذكر من غبر عاش أبو بكر سبعين سنة وتوفي في جمادي الأولى والله أعلم بالصواب ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد قرطبي ﴾ زعيم فقهاء وقته بأقطار الاندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه وكان اليه المفزع في المشكلات بصيرا بالأصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية كثير

امام أمام والورى من ورائه * يؤمون مصباحا يصاحبه رشد

الى أن قال فى مختصره   أبان لغيره مالم يبنه لذى النهى * بيان ابن رشد ماابن رشد ومارشد

فى أبيات تزيد على خمسين بيتا وقل بتونس من لم يأخذ عنه فمن أصحابه غير ما تقدم الشريف السلاوى والامام ابن مرزوق الحفيد وأبو مهدى عيسى الوانوغى وأبو العباس المريض وابن قليل الهم وأبو عبد الله القلشانى وأخوه الحاج أحمد القلشانى وولده أحمد القلشانى شارح الرسالة وأبو يعقوب الزغبي والأمير أبو عبد الله ابن السلطان أبى العباس الحفصى والعلامة ابن عقاب وأبو يحيى بن عقيبة وابن ناجى والشريف العجيسي والامام الزلديوي فى خلق لا يحصون غربا وشرقا كالبدر الدماميني وغيره من الأئمة الاجلاء (محمد بن محمد بن اسماعيل بن مكين الدين البكري الشيخ شمس الدين) برع في الفقه وولي تدريس الظاهرية وعين للقضاء فامتنع مات فى ربيع سنة ثلاث وثمانمائة وقد بلغ ستين سنة صح من تاريخ مصر (محمد بن يوسف الاسكندرى يعرف بالمسلاتى) بقية أهل الثغر درس وأفتى وكان عارفا بالفقه مشاركا فى غيره انتهت اليه رئاسة العلم مع دين وصلاح مات سنة خمس وثمانمائة صح من السخاوى (محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن عباد النفزى الرندى شهر بابن عباد) الفقيه الصوفى الزاهد الولى العارف بالله قال ابن الخطيب القسنطيني فيه الخطيب الشهير الصالح الكبير وكان والده خطيبا نجيبا فصيحا وكان والده هذا اذا عقل وسكون وزهد بالصلاح يقرون يحضر معنا مجلس شيخنا الفقيه أبى عمران العبدوسي وهو من أكابر أصحاب ابن عاشر وخيارهم له كلام عجيب في التصوف وصنف فيه وله فيه قلم انفرد به وسلم له فيه بسببه ألف شرح حكم ابن عطاء الله فى سفر ورأيت فى ظهر نسخة منه مكتوبا مانصه

لايبلغ المرء فى أوطانه شرفا * حتى يكيل تراب الارض بالقدم

ومن كلامه الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وفتح باب الانس بالله تعالى الاستيحاش من الناس ومن لازم الكون وبقي معه وقصر عليه همته لم تفتح له طريق الغيوب الملكوتية ولاخلص له سير الى فضاء مشاهدة الوحدانية فهو مسجون بمحيطاته محصور فى هيكل ذاته الى غيرها من كلامه وكان يحضر السماع ليلة المولد عند السلطان وهو لايريد ذلك ومارأيته قط في غير مجلس العلم جالسا مع أحد وانما حظ من يراه الوقوف معه خاصة وكنت اذا طلبته بالدعاء احمر وجهه واستحيا كثيرا ثم دعالي وأكثر تمتعه من الدنيا بالطيب والبخور الكثير يخدم نفسه لم يتزوج ولم يملك أمة ولباسه فى داره مرقعة يسترها اذا خرج بثوب أخضر أو أبيض له تلاميذ أخيار مباركون بلغني عن بعضهم انه تصدق حين تاب على يده بعشرة آلاف دينار ذهبا وهو الآن امام جامع القرويين وخطيبه وأكثر قراءته فى صلاة الجمعة اذا جاء نصر الله وأكثر خطبه وعظ ومثله يعظ الناس لا تعاظه فى نفسه أوحى الله لعيسى عليه السلام ياعيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي منى ذكره الغزالي وهو على صفة البدلاء الصادقين النبلاء كثر الله أمثاله اه قال صاحبه الشيخ

التصانيف مطبوعها ألف كتاب البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلدا وكتاب المقدمات لاوائل كتب المدونة واختصار لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوى فى مشكل الآثار وأجزاء كثيرة فى فنون من العلم مختلفة وكان مطبوعا فى هذا الباب حسن العلم والرواية كثير الدين كثير الحياء قليل الكلام مسمتا نزها مقدما عند أمير المسلمين عظيم المنزلة معتمدا فى العظائم أيام حياته وولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة وأعفى وزاد جلالة ومنزلة وكان صاحب الصلاة أيضا فى المسجد الجامع واليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الاندلس مدة حياته كان قد تفقه بأبى جعفر بن رزق وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده وسمع الجيانى وأبا عبد الله بن فرج وأبا مروان بن سراج وابن أبى العافية الجوهرى وأجازله العذرى وممن أخذ عن القاضي أبى الوليد المذكور رضى الله تعالى عنه القاضى الجليل أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى قال فى الغنية له جالسته كثيرا وسألته واستفدت منه وكان القاضى أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائما فى الحضر والسفر توفى رحمه الله ليلة الاحد ودفن عشية الحادى عشر لذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة العباس وصلى عليه ابنه القاسم وشهده جمع عظيم من الناس وكان الثناء عليه حسنا جميلا ومولده فى شوال سنة خمس وأربعمائة * ومن الطبقة الأخرى من أهل افريقية (محمد بن على بن عمر التميمى المازرى يكنى أبا عبد الله ويعرف بالامام) نزل المهدية من بلاد افريقية أصله من مازر مدينة فى جزيرة صقلية على ساحل البحر واليها نسب جماعة منهم أبو عبد الله هو امام أهل افريقية وماوراءها

أبو زكريا السراج في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب البليغ الخاشع الخاشي الامام العالم المصنف السالك العارف الرباني المحقق ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة سليل الخطباء ونتيجة العلماء ابن الفقيه الواعظ الخطيب البليغ العلم الحظى الوجيه الحسيب الأصيل ابراهيم ابن أبي بكر بن عباد كان حسن السمت طويل الصمت كثير الحياء والوقار جميل اللقاء حسن الخلق والخلق عالى الهمة متواضعا معظما عند الخاصة والعامة نشأ ببلده رندة على أكمل طهارة وعفاف وصيانة وحفظ القرآن ابن سبع سنين ثم طلب العلوم بعده نحوا وأدبا وأصولا وفروعا حتى حصلها ورأس فيها ثم أخذ في التصوف وبحث عن الاسرار الالهية حتى أشير اليه وتكلم في علم الاحوال والمقامات والعلل والآفات وألف فيه تآليف عجيبة بديعة وله أجوبة كثيرة في مسائل العلوم نحو مجلدين ودرس كتبا وحفظها أوجلها كالشهاب القضاعي والرسالة ومختصر ابن الحاجب وتسهيل ابن مالك ومقامات الحريري وفصيح ثعلب وقوت القلوب وغيرها وأخذ ببلده عن أبيه القرآن وغيره وعن خاله القاضي الفقيه عبد الله الفربسي العربية وغيرها والخطيب أبي الحسن الرندى عرض عليه الرسالة والامام العلامة المحقق (٢٨٠) الشريف التلمساني جمل الخونجي تفهما وغيره والقاضي العالم المقرى كثيرا من مختصر ابن الحاجب الفرعي وفصيح ثعلب وبعض صحيح مسلم كلها تفقها والعالم الفقيه عبد النور العمراني الموطأ والعربية والامام الابلي ارشاد أبي المعالي وجميع أصلي ابن الحاجب وعقيدته تفقها والفقيه الحافظ أبي الحسن الصرصرى بعض التهذيب تفقها والاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الجاصي شهر بالكناسي جمل الزجاجي والتسهيل والفقيه الصالح أبي مهدى عيسى المصمودى جميع فرعي ابن الحاجب والحاجبية له تفقها وتفقه على الفقيه أبي محمد الوانغيلي في ابن الحاجب الفقهي وأخذ عنه حرف نافع وعن الفقيه الصالح المدرس أبي محمد عبد الله الفشتالي كثيرا من

من المغرب وصار الامام لقباله رضى الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الامام المازرى ويحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله أحق ما يدعونني برأيهم يدعونني بالامام فقال وسع الله صدرك للفتيا وكان آخر المشتغلين من شيوخ أفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر وأخذ عن اللخمي وأبي محمد بن عبد الحميد السوسي وغيرهما من شيوخ أفريقية ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقا لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الارض في وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والادب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال في وقته في العلم واليه كان يفزع في الفتوى في الطلب في بلده كما يفزع اليه في الفتوى في الفقه يحكى أن سبب قراءته الطب ونظره فيه أنه مرض فكان يطبه يهودى فقال له اليهودى يوما ياسيدى مثلي يطب مثلكم وأى قربة أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم للمسلمين فمن حينئذ نظر في الطب وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق مليح المجلس أنيسه كثير الحكايات وانشاد قطع الشعر وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه وألف في الفقه والاصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضي أبي محمد عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله ولم يبلغنا أنه أكمله وشرح البرهان لأبي المعالي الجويني وسماه إيضاح المحصول من برهان الاصول وذكر الشيخ الحافظ النحوى أبو العباس أحمد بن يوسف الفهرى اللبلي في مشيخة شيخه التجيبي ان من شيوخه أبا عبد الله المازري وان من تآليفه عقيدته التي سماها نظم الفرائد في علم العقائد وألف غير ذلك وممن أخذ عنه الاجازة القاضى أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى كتب له من المهدية يجيزله كتابه المسمى بالمعلم في شرح مسلم وغيره من تآليفه

التهذيب وعن قاضي الجماعة وخطيب الحضرة أبي عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي كثيرا من التهذيب تفقها وعن غيره ولقي بسلا وتوفى الزاهد الورع الحاج ابن عاشر وأقام معه وأصحابه سنين عديدة قال قصدتهم لوجدان السلامة معهم ثم رحل لطنجة فلقي الشيخ أبا مروان عبد الملك الصوفي قال لازمته كثيرا وقرأت عليه وتردد بيننا مسائل في اقامته بسلا وانتفعت به عظيما في التصوف وغيره مولده عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وتوفي بعض عصر الجمعة رابع رجب عام اثنين وتسعين وحضر جنازته الامير فمن دونه وهمت العامة بكسر جنازته ولم أر أحفل ولا أكثر خلقا منها ورثاه الناس بقصائد كثيرة اه زاد الشيخ زروق أنه رحل لفاس وتلمسان فقرأ بهما الفقه والأصول والعربية ثم عاد وصحب بسلا أفضل أهل زمانه علما وعملا أحمد بن عاشر فظهر عليه من بركته ما لا يخفى ثم نقل بعد وفاة الشيخ فجعل خطيبا بجامع القرويين بفاس وبقى بها خمسة عشر عاما حتى توفي وكان ذا صمت وسمت وتجمل وزهد معظما عند الكافة معولا في حل المشكلات على فتح الفتاح العليم

ومن علمه أن ليس يدعي بعالم *ومن فقره أن لا يرى يشتكي الفقرا ومن حاله ان غاب شاهد حاله *فلا يدعى وصلا ولا يشتكي هجرا

وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا كافية فى تعريفه وكان الذي طلبه في وضع الشرح على الحكم أبو زكريا السراج وله أكثر رسائله
وأبو الربيع سليمان بن عمر اه وقال في موضع آخر الفقيه العارف المحقق الخطيب البليغ نسيج وحده من شيوخه الشريف
التلمسانى والابلي مزيته معروفة شرقا وغربا ورأيت تأليفاله فى الامامة سماه تحقيق العلامة فى أحكام الامامة وقال لى شيخنا القوري
وكان معتنيا بكتبه معولا عليه فى حاله أظنه لوالده ابراهيم كان خطيبا بالقصبة اه وله خطب حسنة الموقع عظيمة الفصاحة اه
وقال أبو يحيى بن السكاك شيخي ابن عباد شرح الحكم ونظمها نظما بديعا وجمعت من انشائه رسائل تدور على الارشاد الى البراءة
من الحول والقوة فيها نبذ كأنفاس الأكابر مع حسن التصرف فى طريق الشاذلى وجودة تنزيله على صور جزئية و بسط
التعبير مع أقصى غاية البيان والتفنن في تقريب الغامض للاذهان بأمثلة وضعية قرب بها حقائق الشاذلية تقريبا لم يسبق اليه كما
قرب الامام ابن رشد مذهب مالك تقريبا لم يسبق اليه آية فى التحقيق بالعبودية والبراءة من حول وقوة لا يبالى بمدح ولا ذم بل
مقاصده نفيسة في الاعراض عن الخلق وعدم المبالاة بهم وكان (٢٨١٠) عظيم الاضطراب اذا حضر حيث يذسى فيه
الحق لا سيما ان كان ذلك لأجله
فيضيق صدره غاية على اتساعه
وقال بعض خواص أصحابه لما
مات الشيخ وتبصرت من أحواله
وأفعاله مما شاهدته منه مايدل على
القطع بصديقيته فلاح لى أن
صفات رجال الرسالة القشيرية
مشخصة فيه ولو لم أره لقلت
ما رأيت كمالا وهو على الجملة
واحد عصره بالمغرب وذكر عن
قطب المعقول شرقا وغربا الابلي
انه كان يشير اليه يعني ابن عباد
فى حال قراءته عليه و يقول ان
هنالك علما جما لا يوجد عند
مشاهير أهل ذلك الوقت الا أنه
لا يتكلم وشهد له المقطوع بولايته
بتقدمه وشيوخه كسيدى سليمان
اليازغي ومحمد المصمودى
وسليمان بن يوسف بن عمر
(٣٦ - ديباج) الانفاسى وأمثالهم وكان شيخه ابن عاشر يشيد بذكره و يقدمه على أصحابه و يأمرهم بالأخذ
عنه والتسليم له و يقول انه أمة وحده ولا شك أنه كذلك كان غريبا اذ العارف غريب الهمة بعيد القصد لا يساعد على قصده وكان
الغالب عليه الحياء من الله وتنزيل نفسه منزلة أقل الحشرات لا يرى لها مزية على شيء لغلبة هيبة الجلال عليه وشهود المنة ينظر لجميع
العباد بعين الرحمة والشفقة والنصيحة مع توفية الحقوق والوقوف مع الحدود الشرعية واعتبار مراد الله هذا دأبه مع الطائع
والعاصى الا أن يظهر له من أحد حب التكبر والمدح والتجبر على المساكين من الدعوى التي لا تليق بالعبد ومن حاله تألف قلوب
الصغار فهم يحبونه محبة تفوق محبة والديهم ينتظرون خروجه للصلاة وهم عدد كثير يأتون من كل أوب من مكاتب بعيدة فاذا رأوه
تزاحموا على تقبيل يده وكذا ملوك وقته يزدحمون عليه متذللين له فلا يحفل بذلك وذكر لى بعض أصحابه ان أقواله لا تشبه أفعاله
لما منح من فنون الاستقامة مع حلاوة كلامه ونوره حتى استفزت عقول المشارقة بحيث صار لهم بحث عريض على تآليفه اه
ملخصا * قلت وقد وقفت على رسائله الكبرى والصغرى وشرح الحكم ونظمها رجزا فى ثمانمائة بيت (محمد بن على بن قاسم بن

وتوفى الامام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين قال الذهبي
توفى فى ربيع الاول وله ثلاث وثمانون سنة ومازر بفتح الزاي وكسرها بليدة بجزيرة صقلية
وليس هذا الامام المذكور بشارح الارشاد المسمى بالمعاداذ ذاك رجل آخر نزيل
الاسكندرية يعرف أيضا بالمازري والله موفقنا ونعم الوكيل * ومن أهل الاندلس *(محمد
ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن العربى المعافرى من أهل اشبيلية يكني
أبا بكر)* الامام العلامة الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها وأبوه أبو
محمد من فقهاء بلده اشبيلية ورؤسائها سمع ببلده من أبى عبدالله بن منظور وأبى محمد بن
خزرج و بقرطبة من أبى عبدالله محمد بن عتاب وأبى مروان بن سراج وحصلت له عند
العبادية أصحاب اشبيلية رياسة ومكانة فلما انقضت دولتهم خرج الى الحج مع ابنه القاضى أبي
بكر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضى أبو بكر اذ
ذاك نحو سبعة عشر عاما وكان القاضي قد تأدب ببلده وقرأ القراآت فلقى بمصر أبا الحسن
الخلعى وأبا الحسن بن مشرف ومهديا الوراق وأبا الحسن بن داود الفارسى ولقى بالشام أبا
نصر المقدسى وأباسعيد الزنجاني وأباحامد الغزالي وأباسعيد الرهاوي وأباالقاسم بن أبي
الحسن القدسى والامام أبا بكر الطرطوشي وأبا محمد هبة الله بن أحمد الاكفانى وأبا الفضل
ابن الفرات الدمشقي ودخل بغداد وسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي
المعروف بابن الطيورى ومن أبى الحسن على بن أيوب البزازى بزايين معجمتين ومن أبي بكر
ابن طرخان ومن النقيب الشريف أبى الفوارس طراد بن محمد الزينبي وجعفر بن أحمد
السراج وأبى الحسن بن عبد القادر وأبي زكريا التبريزى وأبى المعالي ثابت بن بندار

علي بن علاق) وبه عرف الأمي الاندلسي الغرناطي حافظها ومفتيها وخطيبها وقاضي الجماعة بها أبو عبد الله سبط الامام أبي القاسم ابن جزي المفسر قال تلميذه المنتوري شيخنا الاستاذ الخطيب المفتي الحافظ قاضي الجماعة توفي يوم الخميس ثاني شعبان عام ستة وثمانمائة اه له شرح مطول على ابن الحاجب الفرعي في عدة أسفار وشرح فرائض ابن الشاط وغيرها أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والامام المقري والخطيب ابن مرزوق وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالمنتوري والقاضي ابن سراج والقاضي أبي بكر بن عاصم وغيرهم له فتاوى نقل بعضها في المعيار ونقل عنه المواق في غير موضع (محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الانصاري الشهير بالجفار) الغرناطي امامها ومحدثها ومفتيها الشيخ المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد الفقيه الصالح العلامة قال في الاحاطة فاضل خير طرف في الخير والعفاف حسن الخلق والعشرة كثير الصمت خاص التمعش ظاهر الاقتصاد متفنن في المعارف شتى من قرآن ونحو وفقه وتاريخ نشأ بالحضرة لم يعدها ولا سورها مكبا على العلم مشتملا بالعفاف بعيدا من اللهو والبطالة ولما بان فضله وظهر اضطلاعه وحفظه جعلت بيده صدقة (٢٨٢) المساكين والضعفاء من جهة السلطان فكرم أثره وحسنت القيلة فيه قرأ العربية على الاستاذ البياني والقرآن على أبي عبد الله بن العواد ولازم أبا سعيد بن لب وبه جل انتفاعه في الفنون وهو الآن بحاله الموصوفة على سنن الفضلاء اه أخذ عنه خلق كابن سراج والقاضي أبي بكر بن عاصم وغيره وبالاجازة الامام الحفيد ابن مرزوق له فتاوي نقل بعضها في المعيار وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة عن سن عالية (محمد بن علي بن ابراهيم الكناني القيجاطي) الغرناطي الاستاذ المحقق الامام الشهير أبو عبد الله قال في الاحاطة طالب عفيف له عرق من جده شيخنا الاستاذ أبي الحسن لازم واجتهد وعرف نبله وظهرت في علم القرآن والعناية بخابته وسمه وفي العربية قرأ على الاستاذ الفقيه البياني والاستاذ ابن الفخار البيري والاستاذ أبي سعيد بن لب والقاضي أبي البركات ابن الشيخ الحاج والقاضي أبي القاسم الحسني والخطيب اللوشي وابن بيبش والقاضي المقري والخطيب ابن مرزوق والخطيب أبي جعفر الشقوري اه قال تلميذه المنتوري شيخنا الاستاذ امام القراء ومعلم الاداء قال أبو جعفر البقني شيخنا الاستاذ الامام اه وممن أخذ عنه القاضي أبو بكر بن عاصم وغيره وبالاجازة الحفيد ابن مرزوق توفي سنة عشر أو أحد عشر وثمانمائة وله تآليف في القراآت وغيرها وهو حفيد الامام أبي الحسن القيجاطي المعرف به في الاحاطة والديباج فاعلمه (محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي أبو عبد الله يعرف بابن زمرك) قال في الاحاطة ولد هذا الفاضل بغرناطة ونشأ بها وهو من مفاخرها صدرا من صدور طلبتها وأفراد نجبائها مختصا مقبولا هشا خلوا باعذب الفكاهة حلو المجالسة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم الانطباع شره المذاكرة فطنا بالمعاريض حاضر الجواب شعلة من شعل الذكاء كثير الرقة فكها غزلا مع حياء وحشمة جوادا بما في يديه مشاركا لاخوانه نشأ عفا طاهرا كلفا بالقراءة عظيم الدؤب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الادراك

الجامي بتخفيف الميم في آخرين وحج في موسم سنة تسع وثمانين وسمع بمكة من أبي علي الحسين بن علي الطبري وغيره ثم عاد الى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الطوسي وأبا بكر الطرطوشي وغيرهم من العلماء والادباء فدرس عندهم الفقه والاصول وقيد الحديث واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والاصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد الى الاندلس فأقام بالاسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين ثم انصرف هو الى الاندلس سنة خمس وتسعين وقدم بلده اشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود فسكن بلده وشوور فيه وسمع ودرس الفقه والاصول وجلس للوعظ والتفسير ورحل اليه للسماع وصنف في غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة منها أحكام القرآن كتاب حسن وكتاب المسالك في شرح موطأ مالك وكتاب القبس على موطأ مالك بن أنس وعارضة الأحوذي على كتاب الترمذي والقواصم والعواصم والمحصول في أصول الفقه وسراج المريدين وسراج المهتدين وكتاب المتوسط وكتاب المتكلمين وله تأليف في حديث أم زرع وكتاب الناسخ والمنسوخ وتخليص التلخيص وكتاب القانون في تفسير القرآن العزيز وله غير ذلك من التآليف وقال في كتاب القبس انه ألف كتابه المسمى أنوار الفجر في تفسير القرآن في عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدي الناس (قلت) وأخبرني

جيد الفهم واشتهر فضله وذاع أرجه وفشا خبره اضطلع بكثير من الاغراض وشارك فى فنون فأصبح متلقف كرة البحث وصارخ الحلقة وسابق الحلبة ومظنة الكمال ثم ترقى للمعرفة والاضطلاع وخاض لجة الحفظ فقيد وعلق وسود وتكلم للناس فوق الكرسى بين الحفل المجموع مستظهرا بفنون بعد شاوه فيها من عربية و بيان وأخبار و تفسير متشوقا معها للسلوك مصباحا للصوفية ريض نفسه وجاهد ثم عانى الادب فكان أملك به رحل فى طلب العلم كتب عن ولد السلطان أبى سالم بالمغرب وعرف بالاجادة ثم رجع مع السلطان ابن الأحمر لمارجع للملك فخصه بكتابة سره معروف الا نقطاع كثير الدالة مضطلعا بالخطة خطا وانشاء ولسانا وتقدا فاشتهر فضله وظهرت مشاركته ووسع الناس تخلقه وامتد فى النظم والنثر باعه فصدر عنه قصائد بعيدة الشأو فى الاجادة فى أغراض متعددة وهو بحاله الموصوفة أخذ عن ابن الفخار البيرى ثم على امامها القاضى الشريف أبى القاسم الحسنى امام فنون اللسان والفقه والعربية على الاستاذ المفتى أبى سعيد بن لب واختص بالفقيه المحدث الصدر ابن مرزوق وروى عنه كثيرا وذاكر القاضى المقرى لما قدم الأندلس وقرأ الأصول على أبى على منصور الزواوى (٢٨٣) وروى عن القاضى أبى البركات ابن الحاج والمحدث أبى الحسن التلمسانى والخطيب اللوشى والمقرىء أبى عبد الله بن بيبش وقرأ بعض الفنون العقلية بفاس على أبى عبد الله الشريف التلمسانى العلوى واختص به اختصاصا لم يخل فيه من استفادة وحنكه فى الصناعة وشعره متزام الى نمط الاجادة خفاجي النزعة كلف ببديع المعانى وصقيل الألفاظ غزير المادة ولد في رابع شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة اه من الاحاطة * قلت * تولى الكتابة عن السلطان ابن الاحمر بعد ابن الخطيب وحظى عنده جدا وبقى عليها زمنا طويلا وكان حيا سنة اثنين وتسعين وسبعمائة كما ذكره فى الكوكب الوقاد ولم أقف على وفاته ونقل عنه صاحب الامام الشاطبي في افادته أشياء ومن شعره في الفخر قال ابن الخطيب وقد صدق فيه قوله

أيا لائمى فى الجود والجود شيمتى * جبلت على ايثارها يوم مولدى

ذرينى فلو أنى أخلد بالغنى * لكنت ضنينا بالذى ملكت يدى

وله أيضا

لقد علم الله أنى أجر * ذيول العفاف القشيب * فكم غمض الدهر أجفانه

وفازت قداحى بوصل الحبيب * وقيل رقيبك فى غفلة * فقلت أخاف الاله الرقيب

وله أيضا

مالى بحمل الهون يدان * من بعدما أعوز التدانى * أصبحت أشكوك من زمان

مابت منه على أمان * مابال عينيك تسجمان * والدمع يرفض كالجمان

ماذاك والالف عنك وان * والبعد من بعده كوانى * ياشقوة النفس من هوان

مذ لجت فى أبحر الهوان * لم يثننى عن هواك ثان * يابغية النفس قد كفانى

الشيخ الصالح أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن البورغواطى فى سنة احدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال أخبرنى الشيخ الصالح يوسف الجزام المغربى بالاسكندرية فى سنة ستين وسبعمائة قال رأيت تأليف القاضى أبى بكر بن العربى فى تفسير القرآن المسمى أنوار الفجر كاملا فى خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى الحسن على بن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراكش وكانت له خزانة كتب يحملها معه فى الاسفار وكنت أخدمه مع جماعة فى حزم الكتب ورفعها فعددت أسفار هذا الكتاب فبلغت عدتها ثمانين مجلدا ولم ينقص من الكتاب المذكور شىء قال أبو الربيع وهذا الخبر يعنى يوسف ثقة صدوق رجل صالح كان يأكل من كده * قلت قال ابن خلكان في كتاب الوفيات فى معنى عارضة الاحوذى العارضة القدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشيء لحذقه وقال الاصمعى الاحوذي المشمر فى الأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء منها والاحوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مشددة قال القاضى عياض واستقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة وتؤثر عنه فى قضائه أحكام غريبة ثم صرف من القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وذكر أنه ولى قضاء حلب وكان رحمه الله تعالى فصيحا أديبا شاعرا كثير الخبر مليح المجلس وممن أخذ عنه فى اجتيازه اسبتة القاضى أبو الفضل عياض ولقيه أيضا باشبيلية وبقرطبة فناوله وكتب عنه واستفاد منه وتوفي رحمه الله تعالى فى ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفه من مراكش وحمل ميتا الى مدينة فاس

(محمد بن موسى بن محمد بن معطى العبدوسى) أبو عبدالله بن أبي عمران وصفه بعضهم بالفقيه المدرس العالم الخير الازكي الورع الصالح العلامة ابن الامام العلامة اه كان حيا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد الامام عبدالله العبدوسى المتقدم وأخو أبى القاسم العبدوسى المتقدم أيضا وسيأتي ولده الحافظ موسى بعد (محمد بن عبد الرحمن الكفيف المراكشي) عرف بالضرير قال ابن الخطيب القسنطيني فى وفياته الفقيه الحافظ الاستاذ الجليل أبوعبدالله ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتوفى آخر عام سبعة وثمانمائة اه ومن تآليفه اسماغ الصم فى اثبات الشرف من جهة الأم تأليف حسن فى كراريس أملاه سنة احدي وثمانمائة كما وقفت عليه فى نسخة صحيحة منه ووقع للسخاوى أنه أملاه سنة عشر وثمانمائة وليس كذلك لما تقدم من وفاته لابن الخطيب وهو أعلم به أخذ عن علماء بني باديس وغيرهم وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة ورأي مايقع هنالك من الابحاث فقام عنهم ونظم بيتين فى هجو المجلس فبلغ ذلك ابن عرفة فتغير من ذلك كثيرا وأجابه بقوله ‌ ومابال من يهجو أخاه بلفظة * لدى ذاكر المروى عند الائمة فى أبيات تركها أولى والله يغفر للجميع بمنه وله (٢٨٤) منظومة فى البيان وغيرها (محمد بن أبى البركات ابن السكاك) العياضى قال فى الكوكب الوقاد شيخنا الاستاذ الاصولي البيانى الفاسي الاصل انتقل منها صبيا مع والده التلمساني فنشأ بها وقرأ على شيوخها كالامامين العلمين الشريف التلمسانى والمحقق أبي عبد الله الابلى والعبدرى ولى قضاء سبتة مرارا وقضاء الجماعة بفاس في زمن موسى بن أبى عنان ثم أعيد لقضاء سبتة وغيرها حضرت دوله فى التفسير وأصلي ابن الحاجب ومستصفي الغزالى بقراءة صاحبنا أبى زيد بن أبى حجة ووثائق الجزيري وجواهر ابن شاس وغيرها وليس له اعتناء بالرواية كان سكونا رابط الجأش جزلا مهيبا لايعبأ بأهل الباطل مهينا لهم حضر عنده يوما والى سبتة في ميراث فنهاه فلم يقبل فقال أعوذ بالله من خطاب من لا يفهم ولعلك تريد الاستبداد والجور وأغلظ له فخرج الوالى وقد انكسرت شوكته ولم ينل مراده ثم أتاه الغد وقد أحدق به الطلبة فما التفت اليه فقال له الوالى ياسيدى والله أنا خائف منك واعتذر فقال له الشيخ الآن أنت مسلم ولم يزد عليه شيئا ثم توفى القاضي في محرم فاتح ثمانمائة وهو فى ثمانين من عمره اه وفى وفيات الونشريسى محمد بن أبى غالب بن أحمد بن على بن أحمد المكناسي ثم العياضى القاضى الامام المفسر أبو يحيي عرف بابن السكاك قاضى الجماعة بفاس شرح الشفا وأخذ عن جماعة كالشريف التلمسانى توفى بفاس سنة ثمان عشرة وثمانمائة زاد صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب مانصه سمعت أنه بات عنده ليلة مع أبى زيد بن خلدون فولد له تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمن باسم ابن خلدون وكناه أبا يحي كنية ابن السكاك تبركا بهما فخرج الولد عالما جليلا وهو أبو يحيي الشريف شرح صاحب الترجمة الشفا وأجاده وله تآليف فى الادعية وآخر سماه نصح ملوك الاسلام بالتعريف بما عليهم من حقوق أهل البيت عليهم السلام توفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة اه فانظره مع ماتقدم فبينهما بون والله أعلم (محمد بن أبى بكر الفاسي القيرواني) قال ابن ناجي شيخنا القاضى

ودفن بها بباب الجيسة والصحيح خارج باب المحروق من فاس ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة تصنيف الشيخ الفقيه المحدث الثقة أبى القاسم ابن بشكوال ﴿محمد بن أحمد الصدفى من أهل طليطلة يكني أبا عبد الله﴾ روى عن أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن حسين وأبي جعفر بن ميمون وعبد الله بن دنيز وأبى محمد ابن عباس والتبريزى والمنذر بن المنذر وغيرهم وكان مقدما في فقهاء طليطلة وحافظا للمسائل جامعا للعلم كثير العناية به وقورا عالما عاقلا متواضعا وكان يتخير للقراءة على الشيوخ لفصاحته ونهضته وقد قرأ الموطأ على المنذر بن المنذر فى يوم واحد وكان أكثر كتبه بخطه وتوفي في رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة * ومن كتاب التكملة لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالابار ﴿محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد﴾ الشهير بالحفيد من أهل قرطبة وقاضى الجماعة بها يكني أبا الوليد روي عن أبيه أبى القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ الفقه عن أبى القاسم بن بشكوال وأبى مروان بن مسرة وأبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله المازرى وأخذ علم الطب عن أبى مروان ابن جزيول وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه أشد الناس تواضعا وأخفضهم جناحا وعنى بالعلم من صغره الى كبره حتى حكي أنه لم يدع النظر ولا القراءة مذ عقل الا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله وأنه سود فيما صنف وقيد وألف وهذب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال الى علوم الاوائل وكانت له فيها الامامة دون أهل عصره وكان يفزع الى فتياه فى الطب كما يفزع الى فتياه فى الفقه مع الحظ الوافر من الاعراب والآداب والحكمة *

العدل أبو عبد الله ابن الشيخ القاضي أبي بكر تولى قضاء القيروان اهـ ونقل عنه في شرح المدونة (محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي) ثم المكي تفقه بالشيخ موسى المراكشي و بأبيه وخلفه بالمسجد الحرام فأفاد وأجاد وكان من خيار الفضلاء توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ست وثمانمائة من السخاوي (محمد بن محمد بن أبي القاسم المراغي) أحد المالكية بمصر برع في الفقه والعربية والفرائض والتاريخ مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة اهـ من الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن يوسف القيسي التلمساني عرف بالثغري) وصفه المازوني في نوازله بالشيخ الفقيه الامام العلامة الأديب الاريب الكاتب أبي عبد الله أخذ عن الامام الشريف التلمساني وغيره ولم أقف له على ترجمة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكررا أربع مرات ابن عاصم يكنى أبا يحيى الشهيد الاندلسي الغرناطي الأستاذ العالم العلم الراسخ الشهيد قال ابن الأزرق هو الشيخ العلامة الصالح السيد صاحب الامام أبي اسحاق الشاطبي و وارث طريقته أخذ عنه شيخنا أبو اسحاق بن فتوح وحكى عنه أنه اذا سئل عن طالب لم يقرأ عليه لا يشهد فيه بشيء وان كان قد ظهر بالاشتغال على غيره اطراحا لاعتبار ما لم يعلمه عيانا اهـ وقال ابن أخيه قاضي الجماعة أبو يحيى بن عاصم في تقييد عرف فيه أهل بيته كان عمي أبو يحيى رحمه الله سابغ الدين رائق الزهد خصيف الورع فضفاض الصلاح متلاحك الحزم مسدول الهيئة مطبق الأعضاء مبسوط الايثار بليغ الصدق حمي الانفة نافذ البصيرة رصين الحلم وضاح الفهم ساطع الحجة عباب العلم متين الحفظ قوي المناظرة مديد التحصيل متسع المعرفة سديد الرواية متعدد الافادة عربية أصلية متمكنة التنظير موصلة القواعد ومستحضرة الشواهد ومنزهة عن ارتكاب الشواذ والنوادر ومستوفاة المتعلقات من علمي البيان والغريب والقافية والعروض والفقه مع الوقوف على واضحة الجادة من المشهور يحوط بصلب العلم عن اتباع الرخص و يغني بواضح السنة عن البدع و يطلع من كنه التصرفات الاجتهادية على الغاية الى القيام على الاصلين قياما سلب به الفخر الامامة وطوق به أبا هاشم وأباه الملامة اهـ ملخصا لأنه أطال في تعريفه وتحليته في عدة أوراق ثم قال وفاته فقد يوم المناجزة الكبرى بظاهر انتقيرة الجاري على المسلمين فيها التمحيص العظيم صابرا محتسبا رابط الجأش ثابت القدم في ذلك الموقف الصعب وقد طاشت الأحلام ودهشت الأعلام عرض عليه بعض من معه التحيز بعد الوصول للمحلة من غير طرس وهو انكشف عنها المسلمون فأبى ذلك وقال له لا يجوز لهم تجاوز محلتهم إذ هي الفئة المتحيز اليها فتركه وقد أقبل بوجهه على الكفرة القاصدة له يدافعهم بجهده و رماحهم تنوشه وانصرف عنه الحاكي فكان آخر العهد به وذلك في صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثمانمائة اهـ ومن تآليفه جزء كبير في الانتصار لشيخه الامام الشاطبي والرد على شيخه الامام أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والجودة وستأتي ترجمة أخيه بعد ثمان تراجم (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين التنيسي) ولد القاضي ناصر الدين المتقدم تولى قضاء المالكية يسيرا قال السخاوي أظنه الذي غرق

حكي عنه أنه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تآليف جليلة الفائدة منها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف وعلل ووجهه فأفاد وأمتع به ولا يعلم في وقته أنفع منه ولا أحسن سياقا وكتاب الكليات في الطب ومختصر المستصفى في الأصول وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا وحمدت سيرته في القضاء بقرطبة وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس وحدث وسمع منه أبو بكر بن جهور وأبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن سهل بن مالك وغيرهم وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد ابن رشد بشهر ﴿ محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف بابن زرقون ﴾ الأنصاري من أهل أشبيلية وأصله من بطليوس كنيته أبو عبد الله و زرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور لقب بذلك لحمرة وجهه سمع أباه وأبا عمران بن أبي تليد وأبا القاسم بن الأبرش وأبا الفضل عياض واختص به ولازمه كثيرا وأجازه أبو عبد الله الخولاني وأبو محمد بن عتاب وأبو مروان الباجي وغيرهم كثيرا وولي قضاء شلب وقضاء سبتة فحمدت سيرته ونزاهته وكان أحد سروات الرجال حافظا للفقه مبرزا فيه يعترف له أبو بكر بن الجد بذلك مع البراعة في التأدب والمشاركة في قرض الشعر صبورا على الجلوس للاسماع مع الكبرة يتكلف ذلك وان شق عليه سمعت أبا الربيع بن سالم يقول رام يوما أن ينهض من مجلسه فلم يستطع من الكبر حتى اعتمد على من أعانه فلما استوى قائما أنشد متمثلا

أصبحت عند الحسان زيفا * وغير الحادثات نقشي

سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن وفاء والذى جزم به شيخه ابن حجر فى أبناء الغمر ورفع الاصران الذى غرق من أولاد التنسى هو القاضى عبدالله بن أحمد والله أعلم وسيأتى أخو صاحب الترجمة واسمه أيضا محمد (محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغى) التونسى العلامة أبو عبدالله شهر بالوانوغى نزيل الحرمين قال السيوطى كان عالما بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق ومعرفته بالفقه دون غيره ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها وسمع من مسندها أبى الحسن بن أبى العباس البطرونى خاتمة أصحاب ابن الزبير بالاجازة وسمع أيضا من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق وعن أبى زيد بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق والنحو عن أبى العباس القصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الايراد للتدريس والفتوى واذا رأى شيئا وعاه وقرره وان لم يعتن به له تأليف على قواعد ابن عبدالسلام وعشرون سؤالا فى فنون العلم تشهد بفضله بعث بها للقاضى جلال الدين البلقيني فأجاب عنها فرد ما قاله البلقينى وقد وقفت على الأسئلة وأجوبتها دون الرد وكان يعاب عليه اطلاق لسانه فى العلماء ومراعاة السائلين فى الافتاء أجاز لغير واحد من شيوخنا المالكيين اه وقال الحافظ ابن حجر وعنى بالعلم وبرع فى الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم حسن الايراد كثير النوادر المستظرفة كثير الواقعة فى أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الاعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه فلهجوا بذمه وتتبعوا أغلاطه فى فتاويه وله انتقاد على قواعد ابن عبد السلام ثم أقام بمكة فجاور مقبلا على الاشتغال والتدريس والافادة اجتمعت به بالمدينة وله أسئلة كتب بها للجلال القاضى البلقينى فأجابه عنها وكان يعيب الأجوبة توفى سابع عشر ربيع الأخير سنة تسع عشرة وثمانمائة اه وقال السخاوى كان عارفا بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ومعرفته بالفقه دونها له أجوبة على مسائل عبدالنجم بن الفهد اه وذكر الشيخ يعنى بدر الدين القرافى أن له حاشية على التهذيب للبراذعى فى غاية الجودة محتوية على ابحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية اه (قلت محشى المدونة انما هو أبو مهدى عيسى الوانوغى كما ذكر المشذالى فى أول تكميلته وهو أيضا من أصحاب ابن عرفة حج عام ثلاثة وثمانمائة ورجع لبلاده كما فى الحاشية وصاحب الترجمة بقى بالمشرق حتى مات كما تقدم والله أعلم (محمد بن على بن معد القدسى) عرف بالمدنى كان مؤذنا بالمسجد النبوي ولى قضاء المالكية مرتين الاولى فى سنة اثنى عشر وثمانمائة والثانية بعده ثم عزل فى عام ستة عشر ومات فى ربيع الأول سنة تسعة عشر وثمانمائة عن سبعين سنة صح من الدرر الكامنة لابن حجر (محمد بن جابر الغسانى المكناسى) الفقيه العالم الناظم نظم المرقبة العليا فى تعبير الرؤيا لابن راشد ونظم رجزا بديعا فى التعريف ببلده سماه نزهة الناظر لابن جابر وله تأليف فى رسم القرآن أخذ عنه الحافظ القورى قال ابن غازى فى الروض الهتون شيخ شيوخنا الاستاذ المقرىء الشاعر المجيد المحسن ذو التصانيف الحسان والقصائد العجيبة له تسميط البردة للبوصيرى ورجز فى بلده اه وتوفى سنة سبع

وكنت أمشى ولست أعيا * فصرت أعيا ولست أمشى

ومن تآليفه كتاب الأنوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار وجمع أيضا بين الترمذى وسنن أبى داود السجستانى وكان الناس يرحلون اليه للاخذ عنه والسماع منه لعلو روايته ومولده سنة اثنين وخمسمائة وتوفى باشبيلية فى منتصف رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن زرقون الأنصارى الاشبيلى كنيته أبو الحسن ﴾ شيخ المالكية وكان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذى من جهة بنى عبد المؤمن ولما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالاثر والظاهر صنف كتاب المعلى فى الرد على المحلى لابن حزم توفى فى شوال سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن عبد الرحيم الانصارى الخزرجى من ولد سعد بن عبادة كنيته أبو عبدالله يعرف بابن الفرس ﴾ من أهل غرناطة سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القراآت ودرس عليه الفقه وسمع أبا بكر بن عطية وأبا محمد بن عتاب وابن رشد وأبا بحر الاسدى وأبا القاسم بن بقى وابن مغيث وأبا عبدالله المازرى وأبا على الصدفى وغيرهم من الشيوخ المتقدمين خلقا كثيرا وكان عالما حافظا راوية مكثرا عالما بالقرآن والفقه مشاركا فى الحديث والأصول مع البصر فى الفتوى ووجوهها والضبط للروايات وتحصيلها والتنبيه على مواضع الخلاف وحفظها والاعتناء بجمع الأقاويل واحصائها ولي خطة الشورى بمرسية ثم قدم الى قضاء بلنسية فلم تطل مدة ولايته وخرج مستعفيا عنها وكان ذا حظ من الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازما للاقراء والتدريس والاسماع وكان فى وقته أحد حفاظ الأندلس فى المسائل مع المعرفة بالآداب قال التجيبي ذكر لى من علمه وفضله ما أزعجنى اليه

وعشرين وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد بن علوان) المصرى أبو الطيب العالم الراوية الرحلة أخذ بتونس عن والده وأبي القاسم الغبريني والقاضى ابن خيدرة والخطيب ابن مرزوق وأبي الحسن البطرونى والامام ابن عرفة وابن الحاجة وبالشرق عن الحافظ المصنف الشهاب القرنوى والحافظ الكبير زين الدين العراقى وولده ولى الدين أبي ذرعة وصهره النور الهيثمى والولى القطب على بن وفا والشيخ جلال الدين بن نصر البغدادى والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات والبرهان بن العدانى الحنفى والزين البشكيلى والكمال الدميرى والشمس البرشنسى أحد فضلاء الشافعية والتقى الدجوى والشهاب ابن الزاهد بن سرارة الناس والجمالين المحلى والرشيد فى جماعة كثيرة ذكرهم فى اجازته للحفيد ابن مرزوق وله جزء في الاجتماع على الذكر ورأيت بخط بعضهم أن صاحب الترجمة كان مثل والده علما ودينا وصلاحا ورواية وزهدا وسلوكا وأنه توفى أواسط ذى القعدة عام سبعة وعشرين وثمانمائة اهـ وتقدمت ترجمة والده فى الأحمدين (محمد بن خلفة بن عمر التونسى الوشتانى شهر بالأبى) الامام العلامة المحقق المدقق البارع الحافظ الحاج الرحلة أخذ عن الامام ابن عرفة (٢٨٧) ولازمه واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم فى الفنون وكان من أعيان أصحابه ومحققيهم وأبة بضم الهمزة قرية من تونس قال السخاوى كان سليم الصدر ذكر ذلك جماعة عنه مع مزيد تقدم فى الفنون له اكمال الاكمال فى شرح مسلم فى ثلاث مجلدات جمع فيه بين المازرى وعياض والقرطبى والنووى مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفة شيخه وغيره وله شرح المدونة أيضا وله نظم وكثر انتقاده لشيخه مشافهة وربما رجع عليه سياقي تعريفه الطهارة ووصفه ابن حجر فى الأنبئة بالأصولى عالم المغرب بالمعقول وقال انه سكن تونس وساوالده خلفا توفى فيما قيل سنة سبع وعشرين وخلفة بكسر المعجمة وفتحها ثم لام ساكنة بعدها فاء اهـ

يعني لمرسية فلقيت مالا كبيرا وأطال الثناء عليه وأطنب وكان أهلا لذلك اخذ الناس عنه وانتفعوا به وتوفى باشبيلية سنة تسع وستين وخمسمائة واحتمل الى غرناطة فدفن بها ومولده سنة احدى وخمسمائة رحمه الله تعالى ﴿محمد بن يوسف بن سعادة﴾ من أهل مرسية وسكن شاطبة كنيته أبو عبدالله سمع أبا على الصدفى وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الأسدى وأبا الوليد بن رشد وأبا بكر بن العربى وأبا عبدالله بن الحاج وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن زياد الميورقى وكتب اليه أبو بكر الطرطوشى ولقى أبا عبدالله المازرى وسمع منه وكان عارفا بالسنن والآثار والتفسير والفروع والأدب وعلم الكلام مائلا الى التصوف وكان خطيبا بليغا ينشىء الخطب وولى خطة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها وأخذ فى اسماع الحديث وتدريس الفقه وولى القضاء بها ثم ولى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا وألف كتاب شجرة الوهم المرقية الى ذروة الفهم لم يسبق الى مثله وليس له غيره وجمع فهرسة حافلة وروى لنا عنه أكابر شيوخنا وذكره ابن عباد ووصفه بالتفنن فى المعارف والرسوخ فى الفقه وأصوله والمشاركة فى علم الحديث والادب وقال كان صليبا فى الاحكام مقتفيا للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب قال ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه فى صحتها واتقانها وجودتها وكان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر وجلالة القدر ما رزقه توفى فى منسلخ ذى الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة ومولده بمرسية فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة * ومن كتاب الصلة ﴿محمود بن ابراهيم بن موسى ابن عبد السلام الانصارى المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة﴾ سكن طلبيرة يكنى أبا عبدالله سمع من أبى اسحق وابن شنظير وصاحبه أبى جعفر بن ميمون وأكثر عنهما وروى

(قلت) قرأت بخط سيدى يخلفتين حفيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبى أن وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة اهـ ويذكر ان الامام ابن عرفة لام على كثرة الاجتهاد وتعبه نفسه فى النظر فقال كيف أنام وأنا بين أسدين الابى بفهمه وعقله والبرزلى بحفظه ونقله اهـ ووصفه أبو عبدالله المشذالى بالفقيه المحقق العالم وأخذ عنه جماعة من الائمة كالقاضى عمر القلشانى وأبى القاسم ابن ناجى وعبد الرحمن الجدولى والثعالبى والشرف العجيسى وغيرهم وقال الثعالبى فيه شيخنا مولاى الامام الحجة الثقة امام المحققين الجامع بين حقيقتى المنقول والمعقول ذو التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة اهـ وأما شرحه لمسلم ففى غاية الجودة ملأه بتحقيقات بارعة وزيادة حسنة نافعة سيما أوائله قال الثعالبى حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق من أوله الى الطهارة متواليا وكثيرا من الطهارة وأكثر كتاب الصلاة وكثيرا من أواخر مسلم أوكله ومن المدونة والرسالة وابن الحاجب كلها قراءة بحث وتحقيق وأكثر ارشاد أبى المعالى وتفسير القرآن وأذن لى فى اقرائها كلها سنة تسعة عشر وثمانمائة اهـ ملخصا وسمعت والدى الفقيه أحمد رحمه الله يحدث عن بعض المشارقة أنه رأى له تفسير القرآن فى ثمان مجلدات اهـ (محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان

القرشى المخزومي الاسكندرى بدر الدين الدماميني) الامام العلامة الأديب المشهور قال الشيخ عبد القادر المكي والسخاوي والسيوطى ثلاثتهم ولد بالديار الاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتفقه وتعانى الادب ففاق فى النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره بسرعة ادراكه وقوة حافظته وناب فى الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم واشتهر ذكره ومهر وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو ثم رجع للاسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له واستمر مقيما الي شوال سنة تسع عشرة فحج ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد لبلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم وأقبل على الاشتغال ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت عليه داره وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهانا الى القاهرة فقام معه تقى الدين الشيخ ابن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتي صلحت حاله وحضر مجلس الملك المؤيد ثم حج سنة تسع عشرة ودخل الي اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيدة نحو سنة فلم يرج له بها أمر فركب البحر الي الهند فحصل له اقبال كثير وأخذوا عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة فبغته الاجل ببلد كلبرجا من الهند فى شعبان سنة سبع وقيل ثمان وعشرين وثمانمائة قتل مسموما وله من التصانيف تحفة الغريب فى حاشية مغنى اللبيب وشرح البخاري وشرح التسهيل وشرح الخزرجية وجواهر البحور فى العروض والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو اعتراضات على الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم للصفدى وشرح مصدر الجواهر وقد عمل حاشية على المغني ثم أشهد على نفسه بالرجوع عنها لما دخل الهند وألف هناك تحفة الغريب ومن شعره

رماني زماني بما ساءني ... فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب ... عليلا فليت الشباب يعود

وكان وله أيضا

لا ماعذاريك هما أوقعا ... قلب المعنى الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به ... ففيك قد هام بلامين

قال السخاوى وأكثر الشمنى من تعقب كلامه فى حاشيته على المغنى وكان غير واحد من فضلاء تلاميذه ينتصر لصاحب الترجمة ولم أيضا مجلد في الاعراب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان وممن أخذ عنه الزين عبادة ورافقه الي اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغني وفارقه لما توجه للهند وكان أحد الكمل في فنون الأدب معروفا باتقان الوثائق اه ﴿قلت﴾ وأخذ عن الناصر التنسي وابن عرفة وابن خلدون والجمال ابراهيم الأميوطى والجلال البلقيني وغيرهم وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المكي وغيره ﴿فائدة﴾ قال صاحب الترجمة من أظرف الحكايات التى أذكرها انى كنت يوما بمجلس شيخنا ابن عرفة عند قدومه للاسكندرية في رمضان سنة اثنين وتسعين بالمثناة فى الاول وأنا أقرأ عليه درسا فى كتاب الحج من مختصره وكان شخص من الطلبة الموسومين بالتشدق والتكثر بما لم يعط حاضرا بالمجلس فمر بموضع من كلام الشيخ عائد فيه ضمير على مضاف اليه فقال ذلك الشخص بجرأة النحويون

عن المنذر بن المنذر وابن الفخار وجماعة كثيرة سواهم من أهلها ومن القادمين عليها ولقي بمكة أبا الحسن بن فراش العبقى وأبا الحسن على بن جهضم وأبا القاسم السقطى وأبا بكر المطوعى وغيرهم من الشيوخ المصريين وغيرهم كثيرا وكان فقيها عالما اماما متكلما حافظا للحديث والفقه قائما بهما متقنا لهما وكان مليح الخط جيد الضبط من أهل الرواية والدراية والمشاركة فى العلوم والافتنان لهما وبمذاكرتهما كان أديبا شاعرا لغويا مجيدا فاضلا دينا كثير التصنيف والكلام على الحديث حلو الكلام فى تآليفه وتصانيفه وكانت له عناية بأصول الديانات واظهار الكرامات توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة * ومن الاحاطة لابن الخطيب ﴿محمد بن أحمد بن بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن على القرشى المقرى ويكنى أبا عبد الله قاضى الجماعة بفاس﴾ تلمسانى هذا الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا وخوفا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة سليم الصدر محافظا على العمل حريصا على العبادة قائما على العربية والفقه والتفسير أتم القيام ويحفظ الحديث ويتفجر بحفظ الاخبار والتواريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة فى الأصلين والجدل والمنطق وله شعر جيد ويتكلم فى طريق الصوفية كلام أرباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها حج ولقي جلة ثم عاد الى بلده فأقرأ به وانقطع الى خدمة العلم فلما ولى السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاء الجماعة بفاس فاستقل بذلك أعظم الاستقلال وأنفذ الحق وألان الكلمة وآثر التشديد في العلم واستفاد على الامامين العالمين الراسخين أبى زيد عبد الرحمن وأبى موسى ابنى الامام العالم الحافظ ناصر الدين أبي موسي عمران بن موسى بن يوسف المشذالي

يقولون لا يعود الضمير على المضاف اليه فكيف أعدتموه فقال الشيخ على الفور بلا تعلم قال تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ولم يزد على ذلك وفيه من اللطف ما لا يخفى ولا شك أن النحاة لم يقولوا ما نقل هذا الرجل عنهم وانما قالوا اذا وجد الضمير يمكن عوده الى المضاف والى المضاف اليه فعوده الى المضاف أولى لانه المحدث عنه ولم يمنع أحد عوده الى المضاف اليه اه ﴿قلت﴾ والمسئلة ذكرها في التسهيل في باب الضمير (محمد بن أحمد بن عبد الله الزفرى) وصفه الامام ابن حجر بالشيخ الامام العلامة قاضي القضاة درس وأم السلطان وولي بعد أبيه افتاء دار العدل ومشيخة القمحية بمصر ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم) القاضي أبو بكر الاندلسى الغرناطى قاضي الجماعة بها العلامة الرئيس قال ولده القاضي أبو يحيي في التقييد المذكور قبل كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحقيقة وقارا لا يخف راسيه ولا يعرى كاسيه وسكونا لا يطارق جانبه ولا يرهب غالبه وحلما لا تزل حصاته ولا تعمل وصاته وانقباضا لا يتعدى رسمه ولا يتجاوز حكمه ونزاهة لا ترخص قيمتها ولا تلين عزيمتها وديانة لا تحسر أذيالها ولا يشف سربالها وادرا كالا يفل نصله ولا يدرك خصله وذهنا لا يخبأ نوره ولا ينبو مطروره وفهما لا يخفى فلقه ولا يلحق طلقه وصدقا لا يخلف موعده ولا ياسن موردُه وحفظا لا يسبر غوره ولا يذبل نوره بل لا يتوق بحره ولا يعطل نحره وتحصيلا لا يفلت قنيصه ولا يسأم حريصه بل لا يحل عقاله ولا يصدأ صقاله وطلبا لا تتحد فنونه ولا تتعين عيونه بل لا تحصر معارفه ولا تقصر مصارفه يقوم أتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة جمعا بين القياس والسماع وتوجيها لأقوال البصرية واستحضارا للشواهد الشعرية واستظهارا للغات والاعربة واستبصارا في مذاهب المغربة محليا أجياد تلك الأعاريب من علمى البديع والبيان بجواهر أسلاك ومجليا في آفاق تلك الاساليب من فرائد هذين الفنين زواهر أفلاك الى ما يتعلق بها من قافية وميزان وما للشعر من بحور وأوزان وتضلع بالقرا آت أكمل اضطلاع مع تحقيق واطلاع فيقنع ابن الباذش من اقناعه ويشرح لابن شريح ما أشكل من أوضاعه ويقصى الدانى عن رتبته المختصة ويجوز أوزان حرز الامانى صدر المنصة ويشارك في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة ويتقدم في الادب نظما ونثرا وكتبا وشعرا الى براعة الخط واحكام الرسم واتقان الصنائع العملية كالتفسير والتذهيب وغيرهما نشأ بالحضرة العلية لا يغب عن حلقات المشيخة ولا يغيب عن مظان الاستفادة ولا يفتر عن المطالعة والتقييد ولا يسأم عن المناظرة والتحصيل مع محافظة لا تتخرم ومفاوضة في الأدب والنظم وفكاهة لا تقدح في وقار اه ملخصا وقد أطال فيه في أوراق ثم قال مولده في الربيع الثالث من يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من عام ستين وسبعمائة نقلته من خط أبيه وله مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل سديد من البحث وصحيح النظر وأما كتبه فالدر النفيس والياقوت الثمين والروض الآنق والزهر والنضير نصاعة لفظ واصالة غرض وسهولة تركيب ومتانة

وكان رحمه الله تعالى نسيج وحده في المتأخر بن وعلى قاضي الجماعة بتلمسان أبي عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشى من ولد عقبة بن عامر الفهرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيرهم من المشايخ الجلة وألف كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية ضمنها كل أصل من الرأى والمباحثة ودون في التصوف اقامة المريد ورحلة المتبتل وكتاب الحقائق والرقائق قال ابن الخطيب اتصل بنا نعيه في شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة وأراه توفي في ذي الحجة من العام قبله ﴿محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسي بن عياض اليحصبى من أهل سبتة ولد الامام أبي الفضل﴾ يكني أبا عبد الله كان فقيها جليلا أديبا كاملا دخل الاندلس وقرأ على ابن بشكوال كتابه الصلة وولى غرناطة قال ابن الزبير وقفت على كتاب الفقه في شيء من أخبار أبيه وحاله في أخذه وعلمه وما يرجع الى هذا روى عن أبيه أبي الفضل الامام وأبى بكر بن العربى وابن بشكوال روى عنه ابنه أبو الفضل عياض توفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴿محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبتة حفيد القاضى الامام أبى الفضل يكنى أبا عبد الله﴾ قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير كان من عدول القضاة وجلة سراتهم وأهل النزاهة فيهم شديد التحرى في الحكم والاحتياط شديدا على أهل الجاه وذوى السطوة فاضلا وقورا حسن الصمت يعرب كلامه أبدا ويزينه ذلك لكثرة وقاره محبا في أهل العلم مقربا لأصاغر الطلبة ومكرما لهم ومعتنيا بهم ليحبب اليهم العلم والتمسك به ما رأينا بعده في هذا مثله قرأ بسبتة وأسندها فأخذ بها عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهرى وغيره ورحل الى الجزيرة الخضراء فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقها

أسلوب ومن شيوخه مفتي الحضرة وقطب الجلة الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب وامام الادباء الاستاذ أبو عبد الله الفيجاطي وناصر السنة أبو اسحاق الشاطبي وقاضي الجماعة أبو عبد الله بن علاق وخالاه قاضي الجماعة أبو بكر ورئيس علوم اللسان أبو محمد عبد الله ابنا أبي القاسم ابن جزي والشريف الشهير أبو محمد عبد الله ابن الشريف العلم التلمساني والقاضي الرحلة أبو اسحاق ابن الحاج والحاج الراوية أبو الحسن علي بن منصور الأشهب والاستاذ أبو عبد الله البلنسي نظم أراجيز تحفة الحكام ورجز منيع الوصول في علم الأصول أصول الفقه والرجز الصغير سماه مرتقى الأصول في الوصول كذلك ونيل المنى في اختصار الموافقات رجز وقصيدة ايضاح المعاني في قراءة الداني وقصيدة الامل المرهب في قراءة يعقوب وقصيدة كنز المفاوض في الفرائض ورجز الموجز في النحو حاذى رجز ابن مالك في غرض البسط له ومحاذاة قصده وكتاب الحدائق في أغراض شتى من الأدب والحكايات وتوفي بعد عصر يوم الخميس حادي عشر شوال عام تسعة وعشرين وثمانمائة اه (محمد بن عبد السلام بن اسحاق بن أحمد الآمدي) الشيخ الفقيه اللغوي مؤلف (٢٩٠) كتاب تنبيه الطالب لفهم لغات ابن الحاجب بين فيه الالفاظ الواقعة في فرعي ابن الحاجب حسن مفيد ذكر فيه انه يروى المختصر المذكور عن شيخه السراج البلقيني والشمس الغماري وانه قرأه أيضا على الشيخ المسند الرحلة أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي عرف بابن الشيخة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولا أعرف من حاله زيادة على هذا (محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله الجيل) ذكر حفيده أنه أخذ عن الوانوغي وغيره وارتحل للعجم وأقام هناك أربع سنين وأخذ عن شيوخه في العقليات وتميز ودرس وناب في قضاء المدينة الشريفة وألف في الفقه ومقدمة في المنطق وخمس البردة توفي قرب الثلاثين والثمانمائة صح من الضوء اللامع (محمد أبو عبد الله القاضي التلمساني) يعرف بحمو الشريف أخذ عنه أبو زكريا المازوني ونقل عنه فتاوى الأ[illegible]ب في نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقال صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين اه وسيأتي بعد نحو ثلاثة وعشرين ترجمة محمد الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي وهو غير هذا والله أعلم لاختلاف وفاتيهما فتأمله (محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي رضي الدين أبو حامد) تفقه بأبيه والزين خلف النحريري وأبي عبد الله الوانوغي قرأ عليه أصلي ابن الحاجب وكثرت عنايته في الفقه ومهر فيه واذن في الافتاء والتدريس وتصدر لذلك وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحه صدر الدين عبد الخالق بن الفرات وبهرام في قدر ثلاثة كراريس فلم يعترض عليه علماء القاهرة وعلق شيئا على ابن الحاجب بين فيه الراجح مما فيه الخلاف سماه اداء الواجب في اصلاح ابن الحاجب ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتوفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة اه من السخاوي وتقدم أخوه شقيقه قبل تراجم (محمد بن عبد العزيز التازغدري) أبو القاسم قال ابن غازي شيخ شيوخنا الفقيه العالم العلامة الحافظ المحقق النظار الحجة

على النحوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم وأخذ بها أيضا الإيضاح الفارسي على الأستاذ أبي الحجاج بن معزوز وقرأ على القاضي أبي القاسم بن بقي برنامجه وأجاز له وكتب له من أهل المشرق عالم كثير منهم الشيخ المحدث أبو العباس العزفي وغيره من المشايخ الجلة ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفي بغرناطة يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الأخيرة سنة خمس وخمسين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني من أهل سبتة ﴾ هذا الرجل كان فاضلا جملة من جمل الكمال عرف بالوقار والحصافة ونزع غربا في قوس السيادة وبلغ المدى متوقد الذهن أصيل الادراك حاملا لراية البلاغة رحلة الوقت في التبريز معلوم اللسان عربية مستبحرا لحفظ أصيلة التوجيه مرهفة باللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العروض وعلم القافية متقدما في الاحكام وتدريس الفقه بارع التصنيف غزير الحفظ حاضر الذكر فصيح اللسان مفخرا من مفاخر أهل بيته ولي القضاء والخطابة بالحضرة بعد ولاية غيرها التي أنبهها مدينة مالقة وكان نافذ الامر عظيم الهيبة قليل الناقد ثم عزل عن القضاء من غير زلة تحفظ ولا هناة تؤثر فتحيز الى التحليق لتدريس العلم وتفرغ لاقراء العربية والفقة ثم أعيد الى القضاء وتوفي قاضيا بغرناطة أخذ العربية عن أبي عبد الله بن هاني الأستاذ وانتفع به وعليه جل قراءته واستفادته وأخذ عن الامام شيخ المشيخة أبي اسحاق الغافقي والقاضي المحدث أبي عبد الله بن رشيد والقاضي أبي عبد القرطبي والفقيه الصالح أبي عبد الله بن حريث وأخذ عن الأستاذ النظار أبي القاسم بن الشاط وغيرهم وتصانيفه بارعة منها رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ومقصورة

وقال غيره الفقيه المعظم العلم الأوحد الصدر المعتبر الشهير المفتي المحقق المتفنن المشاور الخطيب الافصح البليغ الأحفل اهـ أكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه وله فتاوى في المعيار وقال السخاوي التازغدري نسبة لموضع من نواحي طنجة المغرب أخذ عن عيسى بن علال وله تعليقة على شرح المدونة لابي الحسن الصغير مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين وثلاثمائة ولم يعرف قاتله أفاد نيه بعض أصحابنا اهـ قال أصحابنا محمد بن يعقوب الاديب في وصفه مفتي فاس وحافظها وخطيب جامعها الاعظم توفي قتيلا سنة اثنين وثلاثين وسمعت بعض الشيوخ يذكرانه كثيرا ما يفضل بين الأنبياء عليهم السلام فمات مقتولا لجرى العادة بذلك فيما قيل والله أعلم اهـ (محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي المنتوري وبه اشتهر) الغرناطي الاستاذ المقرى الخطيب المحقق الراوية امام الاقراء ومعلم الاداء الاصولي كذا وصفه بعضهم وقال صاحبه أبو زكريا السراج في فهرسته صاحبنا الفقيه القاضي الاستاذ النزيه المحقق الحافظ أبو عبد الله ابن الشيخ الحاج الفاضل أبي مروان المنتوري أخذ عن الفقيه الاستاذ الجليل النحوي المقرى المدرس المصنف امام الأئمة في الاقراء أبي عبد الله القيجاطي (٢٩١) قرأ عليه بالسبع والروايات الاربعة عشر المسطورة في سبعة عشرة ختمة وقرأ عليه جميع تآليفه من القراءات وغيرها وسمع عليه غيرها وعليه اعتمد في الاتقان والتجويد وأجازه عامة وعن الاستاذ الفقيه شيخ الجماعة ابن لب قرأ عليه بالسبع وعرض عليه كتبا وعن صهره الاستاذ ابن بقي والاستاذ عبد الله بن عمر وغيرهم وأجاز لي ولولدي وهو بقيد الحياة اهـ قلت ومن شيوخه الاستاذ البلنسي وقاضي الجماعة أبو بكر ابن جزي والشيخ الحفار والفقيه محمد بن محمد بن يوسف الرعيني وأبو الحسن علي بن منصور الاشهب التلمساني وأجازه ابن عرفة والحافظ العراقي وأخذ عنه القاضي أبو يحي بن عاصم ونقل عنه في مواضع من شرح التحفة والعلامة المواق ومن تآليفه شرح ابن بري في قراءة نافع ذكر في طالعته أنه طالع عليه مائة وتسعة وتسعين مجموعا سبعة وعشرين من كتب القراآت والباقي من غيرها وفهرستا حافلة قال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب كان فقيها كبيرا محدثا جليلا راوية اهـ وتوفي عصر يوم الاثنين ثالث ذي الحجة متم عام أربعة وثلاثين وثمانمائة هكذا وجدته مقيدا والمنتوري بكسر الميم واسكان النون وضم التاء المثناة من فوق وآخره مهملة كذا ضبطه العلامة أحمد بن داود البلوي أحد تلاميذ المواق (محمد بن علي بن عبد الملك الألبيري الغرناطي شهر بابن مليح) قاضيها وقع النقل عنه في شرح التحفة لابن عاصم وكان حيا عام اثنين وثلاثين (محمد بن عبد الله القلشاني) الفقيه العالم العلامة الصالح القدوة والد القاضيين للجماعة أبي العباس أحمد وعمر القلشانيين كان رحمه الله تعالى من أكابر علماء تونس أحد أصحاب الامام ابن عرفة أخذ عنه وعن القاضي أبي العباس بن حيدرة التوزري وغيرهما وتولى تدريس أبي مهدي عيسى الغبريني بعد وفاته باشارة منه قال السخاوي تولى قضاء الانكحة بتونس والتدريس بها وكان عالما صالحا توفي أوائل سلطنة السلطان عثمان حفيد أبي فارس اهـ ﴿فائدة﴾ وقال ولده أبو العباس أحمد القلشاني توفي والدي محمد

الاديب أبي الحسن حازم مما تنقطع الاطماع فيه ومنهار ياضة الابي في شرح قصيدة الخزرجي وقيد على كتاب التسهيل لابي عبد الله بن مالك تقييدا جليلا وشرحا بديعا قارب التمام وشرع في تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط في خبر السبط توفي في سنة ستين وسبعمائة ﴿محمد ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش المنكني بأبي عيشون بن محمود الداخل الى بلاد الاندلس يكنى أبا البركات﴾ بلفيقي الاصل مروزي النشأة والولادة والسلف يعرف بابن الحاج شهرة قديمة لا يعلم لمن الاشارة بها من سلفه اذ لا يعلم فيهم حاج الاجده ابراهيم الاقرب وكان جد جده يعرف بابن الحاج وشهر الآن في غير بلده بالبلفيقي وفي بلده بالمعرفة القديمة ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد خطبائه وشعرائه رئيس في الاسلام ورئيس في الجاهلية وكان لسانه وخصوصا ابراهيم من الشهرة بولاية الله ما هو مشهور في الفهارس يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبي بكر بن مهيب وابن عمه أبي اسحاق نشأ بالمرية بلده غمر رداء العفة بضفاف جلباب الصيانة غضيض طرف الحياء حليف الانقباض لا يرى الا في منزل من منازله أو في حلق الاساتيذ أو في مسجد من مساجد خارج المدينة المعدة للتعبد لا يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا وليمة ولا مجلس حاكم ولا يلابس أمرا من الامور التي جرت عادة الناس أن يلابسوها بوجه من الوجوه ثم ترامى الى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والادباء بالقطر الغربي وبجاية ثم صرف عنانه الى الاندلس فتصرف في الاقراء والقضاء والخطابة بالغا في ذلك الدرجة التي لا فوقها وكان نسيج وحده أصالة عريقة وسجية على السلامة مقصورة رحلة الوقت وفائدة العصر تفننا وامتناعا مبرزا في فنون اماما في القراآت والحفظ ومعرفة

القلشانى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الثانى عام سبعة وثلاثين وثمانمائة بتونس عن ثلاثة وثمانين سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام وشرحى ابن الحاجب فى ميزان حسناته إذ هو الآمر به اه ومولده على ما ذكر سابع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة وفى سنة سبع وثلاثين المذكورة توفى السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس الحفصى صاحب تونس فجأة بجبل ونشريس ذكره الونشريسي فى وفياته ﴿ فائدة ﴾ قال ولده أبو العباس القلشانى لما توليت القضاء بقسنطينة أوصانى سيدى الوالد أبو عبد الله يعني صاحب الترجمة فقال لي عليك بتقوى الله سرا وعلانية وأوصيك مع ذلك بآية وحديث أما الآية فقوله تعالى وقولوا للناس حسنا والحديث قوله عليه السلام حسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل قال وأوصى صديق صديقه وقد ولي أمر الناس بقوله صن أذنيك عن أخبارهم تسلم من عداوتهم وأوف لذوى الحقوق حقوقهم تستجلب مودتهم وشاور ذوى العقل والدين يقل عتبهم عليك وتجاوز عن جفوة ذى الهفوة يقل ندمك وتأن فى الحكم يقل خطؤك واصبر على ما تكره تصل لما تحب والسلام اه ويقال انه كان اذا رأى من ولده عمر القلشانى فتورا فى وقت طلبه أنشده قول الشاعر

اذا أخرج الدهر حبرا نجيبا
فكن فى ابنه فاسد الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيبا
وهل تلد النار غير الرماد

يحثه بذلك على الطلب * قلت وأخذ عنه الامام أبو زيد الثعالبي ولازمه وذكره فى بعض كتبه وتقدم ترجمة أبيه عبد الله وأخيه أحمد وولديه أحمد وعمر وتأتى ترجمة حفيده محمد بن عمر قاضي الجماعة ان شاء الله تعالى (محمد ابن عمر بن الفتوح التلمسانى ثم المكناسى أبو عبد الله) قال ابن غازى الشيخ الفقيه الصالح الزاهد ولى الله تعالى حدثني شيخنا أبو زيد القرمونى وكان ارتحل اليه من فاس والى رفيقه عبد الله بن حمد نخدمهما تسعة أعوام أن سبب انتقاله من تلمسان أنه كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة فمرت به امرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفى فقالت اتق الله يا ابن الفتوح يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فانتفع بكلامها فزهد فى الدنيا فخرج من وطنه ولحق بفاس وهو أول من أشاع فيها مختصر خليل وقال في الروض الهتون أول من أدخل المختصر لفاس هو عام خمسة وثمانمائة انتقل لفاس فأخذ الفقه عن شيخ الجماعة أبى موسى عيسى بن علال المصمودى ويقرىء ألفية ابن مالك بمدرسة أبى عنان يقيم حاله بمرتبها ثم عرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين فاستخار الله تعالى فرأى في منامه عجوز شمطاء سيقت له فى عمارية بأنواع الملاهى فعلم أنها الدنيا فلم يقبلها وكان يضيق ذرعه من مخالطة من لا يحفظ لسانه عن الغيبة وغيرها مما لا يليق ويتمنى أن يجد من يعينه على الخير فدله بعض النصحاء على الصالح عبد الله بن حمد وأصحابه فرحل اليه لمكناسة فظفر ببغيته وكان كما قيل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه وحدثنى والدى عنه أنه يقصد المساجد الخالية ويعمرها بقراءة القرآن العزيز وانه أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري فى مكناسة عند خزانة الكتب عام ثمانية عشر وثمانمائة فحمل لبيته فى المدرسة فلقن عند الموت فقال له الشغل بالذكر عن المذكور غفلة

العروض متضلعا بصناعة الحديث والتاريخ والرجال مستكثرا من الرواية مشاركا فى أصول الفقه وفروعه وعلم اللسان وصناعة المنطق معدودا من رجال التصوف أولى الاحوال والمقامات جماعة للدواوين متبحرا فى معرفة أسماء الكتب كلفا بالمطالعة زيانا من الادب شاعرا مفلقا مطبوع الاغراض حلو المقاصد سهل النظم غريب النزعات يغرف من بحر وينحت من طود فارس المنابر خطيب المحافل طيب النغمة بالقرآن كثير الشفقة سريع الدمعة محولا فى رياسة الدين والدنيا هذا أقل ما تسامح فيه من ذكره ويكفى فيه الاشارة قرأ القراآت السبع على الاستاذ أبى الحسن بن أبى العيش وبين يديه نشأ وتأدب وقرأ عليه جمل الزجاج تفقها والجزولية وعروض التبريزى وابن الحاجب وعروض ابن عبد النور وتفقه فى رسالة ابن أبى زيد والاشعار الستة وفصيح ثعلب وغيره وممن قدم عليه الاستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن خمسين الجحدرى أخذ عنه كثيرا من شعره وكتبا منها الموطأ والمقامات وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبى مدين رضى الله عنه وقرأ على القاضى أبى جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضيا بالقراآت السبع والموطأ وجملة من تعليقة الطرطوشي * ومن كشف الحقائق للابهرى والدعوى والانكار للرعينى تفقه وسمع على الغافقى الموطأ والبخارى بين سماع وقراءة تفقه وسنن الترمذى وقرأ عليه كتاب سيبويه وقرأ على ابن الشاط الاشارة الباجية وبرهان أبى المعالى وتنقيح القرافى ومقدمة المستصفى والحاصل للارموي وقرأ على أبى سلطان محمد بن عبد المنعم فى تسهيل الفوائد لابن مالك وتفقه عليه فى كثير منه وغير ذلك من التآليف العديدة فى أنواع العلوم على عدة مشايخ يطول ذكرهم منهم أبو الحسن الصغير وأبو زيد الجزولى وأبو علي ناصر الدين المشذالى فقرأ عليهم وتفقه بهم وقرأ
على

وحدثني شيخنا العلامة القوري عنه أن سبب ارتحاله لفاس في طلب الفقه مسألتان سئلنا عنهما فلم يحضرنا فيهما شيء مع شهرتهما مسألة المكثر من النذر وهي في كتاب الايمان والنذور من المدونة ومسألة من اشترى جارية بشرط أنها ثيب فألفاها بكرا ما حضر أصحابنا فيها شيء غير أنهم قالوا هذا كمن تلف له قب ووجد حماما وهي منصوصة في نوازل ابن سهل أنه ان شرطه لغرض ككونه شيخا كبيرا لا يطيق الافتراع أو حلف أن لا يطأ بكرا أولا بما أمكنها فله ردها والا فلا وحدثني شيخنا القوري أيضا أنه مرضت احدى يديه فلم يتمكن له مسح أذنيه الا باليد الصحيحة فمسح اليمنى وأراد مسح اليسرى فأشكل عليه الامر في استئناف الماء ولم يذكر فيه نصا وجدد وكان بينه وبين شيخ الجماعة عبد الله العبدوسي ودواخاء وكل منهما يفيد صاحبه فكتب اليه يخبره بما فعل وهل عنده فيها نص فأجابه لا أذكر فيها نصا ولو نزل بي مثله لفعلت فعلك اه (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني) الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الأواب القدوة النبيه الفقيه المجتهد الابرع الاصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الزاوية الاستاذ المقرىء المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي المسلك المتخلق الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الراعي في كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المتقي الشهير السني الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر سليل أفاضل الأكابر سيد العلماء الجلة وصفي أئمة الملة وآخر السادات الأعلام ذوي الرسوخ الكرام بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر محصول شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الأنيقة والابحاث الغريبة والفوائد الغزيرة المتفق على علمه وصلاحه وهديه السيد الزكي الفهامة القدوة الذي قل سماح الزمان بمثله أبدا أحد الافراد العلية في جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والاحوال الصالحة العتيدة شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتي الأنام ذو القدم الراسخ في كل مزلق ضيق والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات حامل لواء السنة ودا حض شبه البدعة سيف الله المسلول على أهل البدع والاهواء الذائعة الذي أفاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين البرية محله ودرجته ووسع على خليقته به نحلته معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الافادة ابن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن الامام العلامة الرحلة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور أبي العباس أحمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد ابن الولي الكبير ذي الأحوال الصالحة والكرامات محمد بن أبي بكر بن مرزوق كان رحمه الله آية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام التام على الفنون بأسرها أما الفقه فهو فيه مالك ملازمة فروعه حائز قصب السبق فلو رآه الامام لقال له تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يستمع فقهي لا مخالفة أو ابن القاسم لأقر به عينا وقال له طالما دفعت عن المذهب

على أبي ناصر الدين شرحه على الرسالة ومنهم أبو العباس بن البنا العددي وتفقه عليه في كثير من تصانيفه وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق استقصاؤهم وتركت كثيرا ممن ذكر المؤلف وولي القضاء بأعمال كثيرة وجلس للاقراء فأفاد وبلغ أقصى مبالغ الامتاع وله تآليف أكثرها أو كلها غير متممة في مبيضات منها كتاب قد يكبو الجواد في ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد هو من نوع تصحيف الحافظ أبي الحسن الدارقطني وكتاب قد وجل في نظم الجمل ومنها كتاب خطر فنظر ونظر فخطر في تنبيهات على وثائق ابن فتوح ومنها الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح ومنها حركة الرجولية في المسئلة المالقية ومنها سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبته الذنب الى الذاكر ومنها تاريخ المرية غير تام ومنها مغربة خبر في جلب التمر الى شجر ومنها ديوان شعره المسمى بالعذب والاجاج من شعر أبي البركات بن الحاج ومنها عرائس بنات الخواطر والمجلوات على منصات المنابر ومنها المؤتمن على انباء الزمن ومنها تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم ومنها كتاب المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك ومنها مشتبهات مصطلحات العلوم ومنها كتاب ما كثر دوره في مجالس القضاة ومنها الغلسيات وهي ماصدر من مجالسه في الكلام على صحيح مسلم في التغليس ومنها الفصول والأبواب في ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والاتباع والاصحاب ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله

تأسف لكن حين عز التأسف * وكفكف دمعا حيث لا عين تذرف
وجاذب قلبا ليس يأوي لمألف * وعالج نفسا داؤها يتضعف
ورام سكونا وهو في رجل طائر * ونادى بانس والمنازل تقنف

عيبا وشينا أو أدرك الامام المازرى لكان من أقرانه الذى معه يجارى أو الحافظ ابن رشد لقال له هلم ياحافظ الرشد أو اللخمي لأبصر منه محاسن التبصرة أو القرافى لاستفاد منه قواعده المقررة الى ما انضم لذلك من معرفة التفسير وددره والاطلاع بحقائق التأويل وغرره فلو رآه مجاهد لعلم أنه في علوم القرآن العزيز مجاهد أولاقاه مقاتل لقال تقدم أيها المقاتل أو الزمخشرى لعلم أنه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة أو ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية أو أبو حيان لاختفى منه أن أمكنه فى نهره ولم تسل له نقطة من بحره الى الاحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه ونظم أنواعه ووصف فنونه فاليه الرحلة فى رواياته ودراياته وعليه المعول فى حل مشكلاته وفتح مقفلاته وأما الاصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده حتى يترك ماعنده و يساعده والبرهان لايهتدى معه لحجة والمقترح لا يقترح عنده بحجة وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتجلجل فى قراءة المفصل واستقل ماعنده من القدر المحصل أو الرمانى لاشتاق لمقاكهته وارتاح واستجوي من ثمار فوائده وامتاح أو

الزجاج لعلم أن زجاجه لايقوم بجواهره وأنه لايجرى معه فى الفن الا فى ظواهره بل لو رآه الخليل لأثنى عليه بكل جميـل وقال لفرسان النحو مالكم الى لحوقه من سبيل وأما البيان فالمصباح لايظهر له ضوء مع هذا الصبح وصاحب المفتاح لايهتدى عنده للفتح وأما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول كم لله تعالى من مواهب لاتسعها المكاسب الى غيرها من علوم عديدة وفضائل مأثورة عتيدة وأما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان هو فاروق وقته فى القيام بالحق ومدافعة أهل البدع بالصدق هو البحر بل دون علمه البحر هو البدر بل دون فلقه البدر هو الدر بل دون نطقه الدر وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتحاماه فهو شيخ العلماء في أوانه وقطب الأئمة والزهاد فى زمانه شهد بنشر أصبحت علومه العاكف والبادي وارتوي من بحر تحقيقاته الظمآن والصادى

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

وربك الفتاح العليم غير أنه كما قيل ياله من عالم وامام جمع العلوم بأسرها ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه و ينفعنا به آمين وماقلناه من أوصافه فما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معين ومتى احتاج شمس الضحى لدليل على أنا نذكر بعض ماقيل فيه شاهدا لما قلناه قال تلميذه أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمسانى شيخنا الامام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم رافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبيانه وبالعلم محيي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت فى الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الأقوم مستمر الارشاد والهداية والتبليغ والافادة ذو الرواية والدراية والعناية ملازم للكتاب والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع فى زمن من لاعاصم فيه لأمر الله الا من رحم ذو همة علية ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم امام الأئمة وعالم الأمة الناظر للحكمة ومنير الظلم سليل الصالحين وخلاصة مجد التقى والدين

أراقب قلبي مرة بعـد مرة * فألفيه دياك الذى أنا أعرف
فان جلت الضراء لم ينفعل لهـا * وان جلت السراء لايتكيـف
تحـدثنى الآمال وهى كذوبة * تبـدل فى تحـديثها وتحرف
بانى في الدنيـا أقضى مآربى * وبعد يحق الزهد لى والتقشف
وتلك أمانى لاحقيقة عنـدها * أفي فرق الضدين يبغى التألف
الا أنهـا الاقدار تظهر سرها * إذاما وفى المقدور ما الرأي مخالف
أيارب ان القلب طاش بماجرى * به قلم الاقدار والقلب يرجف
وفى الكون من سر الوجود عجائب * أطل عليها العارفون وأشرفوا
فليس لنـا الا نحط رقابنـا * بابواب الاستسلام والله يلطف
فهذا سبيل ليس للعبد غـيره * والا فمـاذا يسـتطيع المـكلف

﴿ وله أيضا ﴾

لاتبذلن نصيحة الا لمن * تلقي لبذل النصح منه قبولا
فالنصح ان وجد القبول فضيلة * ويكون ان عدم القبول فضولا

﴿ وله أيضا ﴾

إدا ماكتمت السر عما أوده * توهم ان الود غـير حقيقى
ولم أخف عنه السر من ظنه به * ولكننى أخشى صديق صديقي

﴿ وله أيضا ﴾

كففت عن قومى الاذى إذهم * يؤذوننى طرا أشـد الأذى

نتيجة مقدمات البنين حجة الله على العلم والعالم جامع بين الشريعة والحقيقة على أصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الامام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد اتصلت به فأويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه ومثلت بين يديه فأنزلني أعلاالله قدره منزلة ولده رعاية للذمم وحفظا على الود الموروث من القدم فأفادني من بحار علمه ماتقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث الصحيحين والترمذى وأباداود بقراءتى والموطأ سماعا وتفقها والعمدة وأرجوزته الحديقة فى علم الحديث وبعض أرجوزته الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه تفقها وألفية ابن مالك وأوائل شرح الايضاح لابن أبى الربيع وبعض مغنى ابن هشام وفى الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثى الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقها وتفقهت عليه فى كتب الشافعية فى تنبيه الشيرازى ووجيز الغزالى من أوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدورى تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الحرقي تفقها ومن الأصول المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدي

وقواعد عزالدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافى وجملة من الاشباه والنظائر للعلائى وارشاد العميري وفي أصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفى القراآت الشاطبية تفقها وابن برى وفي البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفى التصوف احياء الغزالي الا الربع الاخير منه وألبسنى خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه وهما ألبسهما أبوهما جده اه ملخصا وكتب الامام صاحب الترجمة تحته صدق السيد أبو الفرج ابن السيدى فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبروقد أجزته فى ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلني الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر

أصبحت عينا فيهم واغتدوا * فيهما على حكم زمانى قذى

﴿ وله أيضا ﴾

رعى الله اخوان الخيانة انهم * كفونا مؤنات البقاء على العهد

فلو قدوفوا كنا أسارى حقوقهم * نراوح مابين النسيئة والنقد

﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزى ﴾ الكلبي يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوى الاصالة والنباهة فيها كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا فى فنون من عربية وأصول وقراآت وحديث وأدب حافظا للتفسير مستوعبا للاقوال جماعة للكتب ملوكي الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن اصالته قرأ على الاستاذ أبى جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن ولازم الخطيب الفاضل أبا عبدالله بن رشيد وأبا المجد بن أبى الاحوص والقاضى أبا عبدالله بن برطال والاستاذ النظار المتفنن أباالقاسم قاسم بن عبدالله بن الشاط وألف الكثير فى فنون شتى منها كتاب وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم وكتاب الاقوال السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الاخبار وكتاب القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وكتاب تقريب الوصول الى علم الأصول وكتاب النور المبين فى قواعد عقائد الدين وكتاب المختصر البارع فى قراءة نافع وكتاب أصول القراء الستة غير نافع وكتاب الفوائد العامة فى لحن العامة الى غير ذلك مما

قاله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق اه وقال تلميذه الامام الثعالبى وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبدالله بن مرزوق فأقام بها وأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبى حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني وختمت عليه أربعينيات النووى قراءة عليه فى منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم أخذ فى البكاء فلم أزل أقرأ وهو يبكي حتى ختمت الكتاب وهو من أولياء الله تعالى الذين اذا رؤا ذكر الله(١) وأجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله فى البلاد فكان بذكره تطرز المجالس جعل الله حبه فى قلوب العامة والخاصة فلا يذكر فى مجلس الا والنفوس متشوقة لما يحكى عنه وكان فى التواضع والانصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا أعلم له نظيرا فى ذلك فى وقته فيما علمت ثم ذكر كثيرا جدا مما سمعه عليه من الكتب وأطال فيه وقال أيضا فى موضع آخر هو سيدى الشيخ الامام الحبر الهمام حجة أهل الفضل فى وقتنا وخاتمتهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الأثير ومعدن الفضل الكثير سيدى أبو عبدالله ابن الامام الجليل الأوحد الأصيل جميل الفضلاء سليل

(١) هنا سقطة ولعلها وجلت قلوبهم اه مصححه

الاوليا أبي العباس أحمد ابن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين أبي عبدالله بن مرزوق وقال أيضا في موضع آخر لشيخي الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل أقرانه أعجوبة وقته وفاروق أوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية أبو عبدالله ابن سيدنا الفقيه الامام أبي العباس أحمد بن مرزوق اه وقال المازوني في أول نوازله شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والحقوق اه وقال تلميذه الحافظ التنسي بعد ذكره قضية مالك في أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري ما نصه لم نزل فيما أدركنا من شيوخنا من تمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق اه وقال تلميذه أبو الحسن القلصادي في رحلته أدركت بتلمسان كثيرا من العلماء والعباد والصلحاء وأولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق (٢٩٦) العجيسي رضى الله عنه حل كنف العلم والعلا وجل قدره في الجلة الفضلا قطع الليالي ساهرا واقتطف من العلم أزاهر فأثمر وأورق وغرب وشرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق الى ان طلع للابصار هلالا لان المغرب مطلعه وسما في النفوس موضعه فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من القائه لقي الشيوخ الجلة الاكابر وبقي جده مغترفا من بطون الكتب وألسنة الاقلام وأفواه المحابر كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والآخرة وأوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف وله أوراد معلومة وأوقات مشهودة وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية ودراية تعضدها الرواية ونباهة تكسب النزاهة قرأت عليه

قيده من التفسير والقرا آت وغير ذلك وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب ومن شعره

لكل بني الدنيا مراد ومقصد * وان مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغا * يكون به لي في الجنان بلاغ
ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى * وحي من الدنيا الغرور بلاغ
فما الفوز الا في نعيم مؤبد * به العيش رغد والشراب يساغ

﴿ وله في الجناب النبوي ﴾

أروم امتداح المصطفى فيردني * قصوري عن ادراك تلك المناقب
ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر * ومن لي باحصاء الحصى والكواكب
ولو أن كل العالمين تألفوا * على مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فأمسكت عنه هيبة وتأدبا * وخوفا واعظاما لارفع جانب
ورب سكوت كان فيه بلاغة * ورب كلام فيه عتب لعاتب

﴿ وله أيضا ﴾

يارب ان ذنوبي اليوم قد كثرت * فما أطيق لها حصرا ولا عددا
وليس لي بعذاب النار من قبل * ولا أطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر الهي الى ضعفي ومسكنتي * ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

توفي شهيدا يوم الكائنة بطريف في عام أحد وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن

بعض كتابه في الفرائض وأواخر ايضاح الفارسي وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرآن وصحيح البخاري والشاطبيتين وفرعي ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح في علم الحديث ومنهاج الغزالي والرسالة توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة حضر جنازته السلطان فمن دونه لم أر مثله قبله وأسف الناس لفقده وآخر بيت سمع منه عند موته

ان كان سفك دمي أقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي اه ملخصا وفي فهرست ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورياجلي ما نصه انه لقي بتلمسان الامام العلامة العلم الصدر الأوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني أبا عبدالله بن مرزوق وانه حدثه بكثير من مناقبه وصفة اقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على أهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة اه وقال غيره كان سير سيرة سلفه في العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين آية الله في الفهم والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة في الاقوال والافعال ومحبة أهلها في جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع

ومحبا لسد الذرائع اه أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبي محمد عبدالله ابن الامام العلم الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني وولي الصالح أبي اسحاق المصمودي أفرد ترجمته بتأليف والعلامة أبي الحسن الاشهب العماري وعن أبيه وعمه ابي الخطيب ابن مرزوق و بتونس عن الامام ابن عرفة وابي العباس القصار و بفاس عن الاستاذ النحوي ابن حياتي الامام والشيخ الصالح أبي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة و بمصر عن الأئمة السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي والسراج ابن الملقن والشمس الغماري والمجد الفير وزبادي صاحب القاموس والامام محب الدين بن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن خلدون والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم وأجازه من الاندلس الائمة كابن الخشاب وأبي عبدالله القيجاطي والمحدث الحفار والحافظ ابن علاق وأبي محمد ابن جزي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والامام محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي وولي الله الحسن أبركان وأبي البركات الغماري والعلامة أبي الفضل المشذالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبي العباس بن أبي يحيي الشريف وأخيه أبي الفرج وابراهيم بن فائد الزواوي وأبي العباس أحمد ابن عبدالرحمن الندرومي والعلامة المؤلف على بن ثابت والشهاب ابن كحيل التجاني وولد العالم محمد ابن محمد بن مرزوق الكفيف والعلامة أحمد بن يونس القسنطيني والعالم يحيي بن بدير وأبي الحسن القلصادي والشيخ عيسى بن سلامة البسكرى والعالم يحيي المازوني والحافظ التنسي والامام ابن زكرى في خلق كثيرين من الأجلاء وقال الحافظ السخاوى هو أبو عبد الله حفيد ابن مرزوق ويقال له أيضا ابن مرزوق تلا بنافع على عثمان الزروالي وانتفع في الفقه بابن عرفة وأجازه ابن الخشاب والحفار والقيجاطي وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وقرأ بها البخاري على ابن صديق ولازم المحب ابن هشام في العربية ثم حج سنة تسعة عشر وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا لقيه ابن حجر اه وأما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الأكبر المسمى اظهار صدق المودة في شرح البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية ورجزان في علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي ومختصر الحديقة اختصر فيه ألفية العراقي وأرجوزة في الميقات سماه المقنع الشافي في الف وسبعمائة بيت وأرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية وأرجوزة نظم تلخيص المفتاح وأرجوزة نظم تلخيص ابن البنا وأرجوزة نظم جمل الخونجي وأرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك ونهاية الامل في شرح جمل الخونجي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة أبي يحيي بن

ابراهيم بن محمد السياري ويعرف بالبياني ﴿ يكنى أبا عبدالله من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى حسن الطريقة طرفا في الخير مأمون الغائلة كهفا للطلبة حسن العهد حسن الخلق كثير التواضع أقرأ الفقه ودرسه عمره وانتصب للفتيا وتكلم للجمهور وكان مفزعا في المشكلات ومستشارا في الاحكام يقوم على الفقه أحسن قيام كفا على تدريسه مكبا على تبيينه سهل الالفاظ حسن التعليم يشارك في العربية والفرائض والأصول خطيبا جهوريا بليغ الخطبة حسن التلاوة طيب النغمة قرأ على الأستاذ الكبير أبي جعفر بن الزبير وعلى الخطيب المحدث أبي عبدالله بن رشيد وأخذ عن أبي الوليد الحضرمي وتلمذ للشيخ الصالح أبي عبدالله الساحلي وأخذ عن الخطيب الصالح أبي جعفر الزيات والاستاذ أبي القاسم بن الشاط وغيرهم وتوفي رحمه الله تعالى مدرسا بالمدرسة النصرية وخطيبا بمسجد المنصورة في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة ﴿ محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الانصاري يكنى أبا عبدالله ويعرف بالطراز ﴾ من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى مقرئا جليلا ومحدثا حافلا به ختم بالمغرب هذا الباب أليتة وكان ضابطا متقنا ومقيدا حافلا بارع الخط حسن الوراقة عارفا بالاسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم عارفا بالقراآت ومختلف الروايات ماهرا في صناعة التجويد مشاركا في علم العربية والفقه والاصول وغير ذلك مجموعا فاضلا ثقة فيما روى عدلا ممن يرجع اليه فيما قيد وضبط لاتقانه وحذقه كتب بخطه كثيرا وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده وعولوا عليها وتجرد آخر عمره الى كتاب مشارق الانوار تأليف القاضي أبي الفضل عياض وكان قد تركه في مبيضته في أنهى درجات التشبيح والادماج

عقيبة الآتي فأجابه عنها والمعراج الى استمطار فوائد الاستاذ ابن سراج أجاب فيه العالم قاضي الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ونور اليقين في شرح أولياء الله المتقين تأليف ألفه في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في أول الحلية والدليل المومى في ترجيح طهارة الكاغد الرومي والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص في سبعة كراريس ألفه في الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية في أشياء صوب العقباني صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق ومختصر الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور التونسي والروض البهيج في مسألة الخليج في أوراق نصف كراس وأنوار الدراري في مكررات البخاري وتأليف في مناقب شيخه الزاهد الولي ابراهيم المصمودي في مقدار كراس وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة وأما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الأريب في شرح التهذيب والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة في مجلدين ومن الأقضية لآخره في سفرين في غاية الاتقان (٢٩٨) والتحرير والاستيفاء والتنزل لألفاظ الكتاب والنقول لا نظير له أصلا لخصه العلامة الراعي كما يأتي وايضاح المسالك في ألفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة والموصول مجلد في غاية الاتقان ومجلد في شرح شواهد شراحها الى باب كان وأخواتها وله خطب عجيبة وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا ذكر المازوني والونشريسي منها جملة وافرة في كتابيهما وله أيضا عقيدته المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بنى السنوسي عقيدته الصغرى والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الأم وذكر السخاوي ان من تآليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل والله أعلم ومولده كما ذكره هو في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة قال وحدثتني أمي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي أحمد بن الحسن المديوني وكانت صالحة ألفت مجموعا في أدعية اختارتها ولها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفن انه أصابني مرض شديد أشرفت منه على الموت ومن شأنها وأبيها انهما لا يعيش لهما ولد الا نادرا وسموني أبا الفضل أول الأمر فدخل عليها أبوها أحمد المذكور فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب وقال ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل ما الذي رأيتموه له من الفضل حتى تسموه أبا الفضل سموه محمدا لا أسمع أحدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت يتوعد بالأدب قالت فسميناك محمدا ففرج الله عنك اه ملخصا وتوفي كما قاله القصادي وزروق والسخاوي وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في فنونه في المغرب وصلي عليه يوم الجمعة بالجامع الأعظم من تلمسان رحمه الله تعالى وسيأتي ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفصة ان شاء الله تعالى ﴿ فائدة ﴾ قال صاحب الترجمة حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة

والأشكال واهمال الحروف حتى اخترمت منفعتها حتى استوفى ما نقل منه المؤلف وجمع عليها أصولا حافلة وأمهات هائلة من الغريب وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله وروى أبو عبد الله عن القاضي أبي القاسم بن سمجون وعن أبي جعفر بن شراحيل وأبي عبد الله ابن صاحب الاحكام وأبي الحسن علي بن جابر بن فتح الأنصاري وأبي محمد عبد الصمد بن أبي رجاء وأبي القاسم الملاحي وأخذ بقرطبة عن أبي الحسن علي بن أحمد الغافقي وأخذ بمالقة عن الحافظ أبي محمد القرطبي ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث وعن أبي علي الرندي وأبي اسحق بن أغلب وأبي حوط الله وأبي محمد بن عطية وبسبتة عن أبي العباس العزفي وباشبيلية عن أبي بكر بن عبد النور وأبي جعفر بن فرقد وأبي الحسن بن زرقون وبمدينة فاس عن أبي عبد الله بن زيدان وأبي البقاء يعيش بن القديم وأبي محمد قاسم الشريف وبمرسية عن أبي القاسم الطرطوشي وغيره وتوفي بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة ﴿ محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي الميكي من أهل بلش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد ﴾ كان من جلة صدور الفضلاء زهدا وقناعة وانقباضا الى دماثة الخلق ولين الجانب وحسن اللقاء والعمل على التقشف والعزلة قديم السماع والرحلة اماما مشهورا في القراآت يرحل اليه محدثا ثبتا فقيها متصرفا في المسائل أعرف الناس بعقد الشروط ذا حظ من اللغة والعربية والأدب رحل الى العدوة وتجول في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الاعلام وروى وقيد وصنف وأفاد وتصدر للاقراء بغرناطة وغيرها وتخرج

الزمان ابن عرفة رحمه الله أول مجلس حضرته فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فجرى بيننا مذاكرة رائقة وابحاث حسنة فائقة منها انه قال قرىء يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام مافهمته وذكر فى النسخة خللا وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامة فقلت ياسيدى معنى ماذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنتها من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذى لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح كأن الانصاف كان طبعه وعند ذلك أنكر علي جماعة من أهل المجلس وطالبوني باثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على دخول الفاء فى خبر الموصول فى نحو الذى يأتينى فله درهم من ذلك فنازعوني في ذلك وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر كذاك الذى يبغى على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ماصنع * فجاء الشاهد موافقا للحال اه من اغتنام الفرصة وقد ذكر الشيخ ابن غازى الحكاية في فهرسته (٢٩٩) فى ترجمة شيخه النيجي الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة

وتخرج بين يديه جماعة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به قرأ ببلده على الأستاذ أبى الحسن على بن محمد بن لب وتلا عليه وسمع من الخطيب أبى الحسن على بن يوسف بن برباق ومن أبى عبد الله محمد بن أحمد الشهير بابن الجون وتلا عليه وقرأ العربية على القاضى وأبى بكر بن يحيى بن مهلب وأبى على ابن أبى الأحوص والقاضى أبى بكر محمد بن ابراهيم الدباغ الأوسى وأبي جعفر الطباع وامام العربية الأستاذ أبى الحسين بن أبى الربيع وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلانى وجار الله ابو اليمن بن عساكر وابن أبى الدنيا وغيرهم وله تأليف واختصر كتاب المقنع في القراآت اختصارا بديعا سماه الممتع في تهذيب المقنع وله غير ذلك ومن شعره

عليك بالصبر وكن راضيا * بما قضاه الله تلق النجاح
واسلك طريق الجد والهج به * فهو الذى يرضاه أهل الصلاح

توفي فى عام اثنى عشر وسبعمائة ﴿محمد بن أحمد بن محمد بن على الغسانى من أهل مالقة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن حفيد الأمين﴾ كان من أهل العلم والفضل والدين المتين والدؤب على تدريس كتب الفقه استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس واضطلع بها فكان مجلسه من مجالس حفاظ المذهب وانتفع به الناس وكان معظما فيهم متبركا به على سنن الصالحين من الزهد والانقباض سنى المنازع شديد الانكار على أهل البدع والاهواء جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض وأخذ عن أبى على بن أبى الأحوص وأبى جعفر بن الزبير وأبي محمد بن أبى السداد والقاضى أبى القاسم السكوت له

لما تقدم فلننسقه قال حدثنى أنه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة للزوال يقرأ فنونا يبتدىء بالتفسير وان الامام ابن مرزوق أول ما دخل عليه وجده يفسر آية ومن يعش فكان أول ما افتتحه أن قال هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام أو شاهد من كلام العرب فقال اما النص فقول التسهيل كذا وأما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بئرا تريد بها أخا * فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذى يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة فأنت اذا ابن مرزوق قال نعم فرحب به اه وهو خلاف ماتقدم ورأيت فى بعض المجاميع زيادة وهى ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انفصل المجلس اه ﴿فائدة﴾ أخرى ذكر الشيخ ابن غازى ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبى هريرة وان الأشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال وقال لمذهبهم شيخاى النيجي والقدرى لوجوه طال بحثى معه فيها ليس هذا موضعه اه ﴿قلت﴾ وللامام ابن العباس التلمسانى فيه تأليف سماه الانصاف فى ذكر مافي لفظ أبى هريرة من الانصرف أجاد فيه (محمد الرياحى) أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم وكان بارعا فى الفقه والاصلين أخذ عن ابن مرزوق وغيره ومات بعد الأربعين راجعا من زيارة بيت المقدس وكان حسن الخلق كذا فى الضوء اللامع للسخاوى (محمد بن محمد ابن يحي الاندلسى اللبسى) بباء موحدة فسين مهملة أخذ عن ابن حجر ونوه به عند الاشرف حتي ولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الامور وسافر الى حلب مظهرا ارادة السماع على حافظها البرهان ووصفه فى بعض المجاميع بالشيخ الامام العالم العلامة فى الفنون قاضى الجماعة وقال انه انسان حسن امام في علوم منها الفقه والنحو واصول الدين مستحضر

للعلوم كأنها بين عينيه ووصف أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وانسان أوانه جامع العلوم وفريد كل منثور ومنظوم قاضي القضاة لازالت رايات الاسلام به منصورة واعلام الايمان به منشورة ووجوه الاحكام الشرعية بحسن نظره محبورة ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي ببروصا من بلاد الروم في أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة اه من الضوء اللامع للسخاوي (محمد أبو عبد الله العكرمي) الفقيه العالم من أصحاب ابن عرفة أخذ عنه وهو شيخ الأستاذ النيجي الصغير وذكر عن ابن غازي أنه كان يقول سمعت العكرمي يقول سمعت ابن عرفة يقول ان الامام ابن القاسم ضعيف في الأصول اه وتوفي سنة اثنين وأربعين وثمانمائة (محمد ابن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم بكسر الميم الطائي البسطي) وبه عرف قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين العلامة المالكي ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة كذا قال الحافظ ابن حجر قال السيوطي رأيت بخط صاحبنا النجم بن فهد في أواخر المحرم ببساط وانتقل بمصر سنة ثمان وسبعين فاشتغل بها كثيرا في عدة فنون وكان نابغة الطلبة في شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والبيان والاصلين وصنف فيها وفي الفقه وعاش دهرا في بؤس بحيث أنه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فتولى تدريس المالكية ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية ثم تدريس الشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيها عشرين سنة متوالية لم يعزل منه ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية الجلال البلقيني والولي العراقي وشيخنا العلم البلقيني وابن حجر والهروي ومن الحنفية الشمس الدين وولده سعد الدين والتفهني والعيني ومن الحنابلة ابن مغلي والمحب البغدادي والعز المقدسي وكان سمع الحديث من التقي البغدادي وغيره ولم يعن به اهو من تصانيفه المغني في الفقه متن جعله على تصحيح ابن الحاجب وشراحه لم يكمل وقفت منه الى الحج وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في سفرين أكثر فيه من الابحاث اللفظية قليل الفقه على نقص فيه من السلم الى الحوالة والفرائض وتوضيح المعقول وتخريج المنقول على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم يكمله أيضا وحاشية على المطول وحاشية على المطالع وحاشية على المواقف ونكت على الطوالع ومقدمة في علم الكلام أخذ عنه جماعة من أهل المذهب كالشيخ عبادة وأبي القاسم النويري والكمال ابن الهمام والشيخ الثعالبي والنور السنهوري والقلصادي ومحمد بن ابراهيم بن فرحون والتقي الشمني ومحيي الدين عبد القادر المكي والشمس السخاوي وغيرهم قال السخاوي كان اماما علامة عارفا بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح طارحا للتكلف ربما صاد السمك ونام على قشر القصب تزاحم الائمة من سائر المذاهب والطوائف في الاخذ عنه وأول شيوخه نور الدين الجلاوي المغربي لازمه نحو العشرين سنة في الفقه والعقليات وغيرها ولما مرض أشار عليه أن يقرأ في المعقولات على العز بن جماعة فلازمه وكذا انتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون والمعقولات على الشيخ قنبر العجمي

تقييد حسن في الفرائض وجزم في تفضيل التين على التمر وكلام على نوازل من الفقه فقد في الكائنة العظمى بطريف وقد تقدم انها كانت عام أحد وأربعين وسبعمائة ﴿محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني من أهل مالقة يكنى أبا بكر ويعرف بابن حفيد الامين﴾ كان فقيها جليلا حافظا لفروع الفقه اماما منقبضا يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعي عمره وعرضه في مجلس واحد واجتهد اجتهادا كثيرا ورحل الى المشرق وحج ورجع الى الاندلس وكان أكثر أهل بيته تواضعا وأملحهم تخلقا جميل الاعتقاد في الناس متحليا بالصدق والعفاف مثابرا على الخير حسن العهد على سنن الصالحين متقشفا توفي عام ستة وثلاثين وسبعمائة أوفي حدوده (قلت) هذان المذكوران اخوان ولهم أخ ثالث اسمه أيضا ﴿محمد ويكنى أبا الحكم﴾ من أهل العلم والدين المتين جلس للتدريس في الجامع الاعظم بعد موت أخيه أبي القاسم وكان خطيبا وتوفي عام تسعة وأربعين وسبعمائة ﴿محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الفرج الاوسي المعروف بابن الدباغ الاشبيلي﴾ كان أوحد عصره في مذهب مالك وفي عقد الوثائق ومعرفة عللها عارفا بالنحو واللغة والادب والكتابة والشعر والتاريخ كثير البشاشة والانقباض طيب النفس جميل العشرة صبورا على المطالعة سهل الالفاظ في تعليمه واقرائه أقرأ بجامع غرناطة أكابر علمائها الفقه وأصوله وكان يقرىء العقائد العامة قرأ على والده الاستاذ أبي اسحاق ابراهيم وعلى أبي الحسن الدباج وعلى القاضي أبي الوليد محمد بن الحاج التجيبي القرطبي وعلى القاضي أبي عبد الله محمد بن عياض توفي عام ثمانية وستين وستمائة ﴿محمد بن حكيم بن محمد بن أحمد بن برباق الجذامي من أهل سرقسطة﴾ سكن غرناطة

وخصه بالاجتماع دون الجماعة الذين خرجوا يوم قدوم الظاهر برقوق فقال قدموا بنايا بنى الدنيا على بنى الآخرة وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الرجراجى والفقه على ابن عم أبيه القاضى سليمان والتاج بهرام وعبيد البشكالى ويعقوب الرجراجى والفرائض والحساب على ابن الهائم والقراآت على الشيخ نور الدين أخى بهرام وأخذ المعقول على الشيخ أكمل الدين وسمع البخارى على ابن أبى المجد وأول تدريس وليه الشيخونية عقب موت تاج الدين بهرام ثم الصالحية ثم الجمالية بعد أن كان يتوقع من صاحبها سوأ لكونه أفتى بالمنع من قتل شخص له غرض فى قتله وقد نبه على ذلك فى شرحه لمختصر خليل فى باب الردة ثم مشيخة الناصرية فرج بن برقوق ثم استقر فى قضاء المالكية فى يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بعد موت الجمال الاقفهسى فى آخر الدولة المؤيدة وقدم على قرينه الجمال يوسف البساطى لما ذكر من فاقته وسعة علمه ومعرفته بالفنون ورغب عن الشيخونية للشهاب ابن تقى واستقر فى قضاء المالكية نحو عشرين سنة الى أن مات بحيث أنه حج سنة ثلاث وثلاثين وجاور بمكة سنة أربع وهو على قضائه وكان خليفة الشهاب ابن تقى وهم الأشرف بعزله

غرناطة ثم مدينة فاس يكنى أبا جعفر كان مقرئا مجودا متحققا بعلم الكلام وأصول الفقه محصلا لهما متقدما فى النحو حافظا للفقه حاضر الذكر لأقوال أهل تلك العلوم جيد النظر متوقد الذهن ذكى القلب فصيح اللسان ولى أحكام فاس وأفتى بها ودرس بها العربية كتاب سيبويه وغيره روى عن أبى الاصبغ بن سهل وأبى الحسن الحضرمى وابن سابق وأبى العباس الدلائى وأبى عبدالله البكرى وأبى الفوارس محمد بن عاصم وأبى الفوارس بن زرقون وعبد الدائم بن زرقون وأجازله أبو الوليد الباجى روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الحسن صالح بن خلف واللواتى وخلائق وله شرح كتاب الايضاح للفارسى وكان قيما عليه وصنف فى الجدل مصنفين كبيرا وصغيرا وله عقيدة جيدة توفى بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴿محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله بن خلف الانصارى﴾ من أهل مالقه يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الحاج وبابن صاحب الصلاة كان مقرئا صدرا فى التجويد محدثا متقنا ضابطا نبيل الخط والتقييد دينا فاضلا وصنف فى الحديث وخطب بجامع بلده وأم فى الفريضة واستمرت حاله كذلك من نشر العلم وبثه وافادته الى أن أكرمه الله بالشهادة فى وقعة العقاب روى بالاندلس عن أبى الحجاج بن الشيخ وأبى الحجاج بن كوثر وأبى خالد بن يزيد بن رفاعة وأبى عبدالله بن عروس وابن الفخار وأبى محمد بن حوط الله وعبد المنعم بن الفرس وحج فى نحو سنة ثمانين وخمسمائة توفى شهيدا محرضا صابرا فى سنة تسع وستمائة ﴿محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل اصطبونة يكنى أبا بكر ويعرف بالقلاوسى﴾ كان رحمه الله تعالى إماما فى العربية والعروض وكان بقطره علما من أعلام

وعين للقضاء الشهاب ابن تقى بسبب كائنة ابن العربى حيث نازع العلاء البخارى فى تصريحه بذمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربى والله أعلم وبالانكار على من يقول بالوحدة المطلقة مع ثوب رفيقه الحافظ بن حجر موافقا للعلاء حتى صرح بأن من أظهر لنا كلاما يقتضى الكفر لا نقره عليه فقال انما ينكر الناس ظاهر الالفاظ التى يقولها والا فليس فى كلامه ما ينكر بضرب من التأويل وأما أنتم فما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط العلماء غضبا وأقسم بالله للسلطان ان لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر ووصل خبر ذلك للسلطان فاستدعى بالقضاة عنده ودار بين الحافظ بن حجر والبساطى فى ذلك كلام فتبرأ من مقالة ابن عربى وكفر من يعتقدها فصوب ابن حجر قوله وأفتى حيث سأله السلطان ماذا يجب عليه وهل يستحق العزل بأنه لا يجب عليه شىء بعد اعترافه بهذا قال الحافظ بن حجر وعلقت من فوائده حال سفرنا مع الأشرف فى سنة ست وثلاثين ما معناه لأنه سئل بحضرة السلطان الظاهر ططر وهو حينئذ أمير عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له إن ابنك سرق إلى قوله تعالى بل سولت لكم أنفسكم أمراً ماهو الذى سولته أنفسهم لهم مع أنهم لم يكن لهم فى القضية تصنع ولا تسبب من أخذ أخيهم منهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا الى ذلك قال وكان فى المجلس جمع من الفضلاء فكثروا الخبط وما تحصل من جوابهم شىء قال فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول هل تعرف جواب السؤال الذى سئلته فقلت لا فقال ان يعقوب عليه السلام أشار الى أنهم ما صححوا فى قولهم جزاؤه من وجد فى رحله لان شرعهم انما كان من يسرق يسترق فى جناية السرقة ولابد من تحقيق السرقة ووجدان المفقود فى رحل الشخص لا يثبت سرقته فلو قالوا جزاؤه ان سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا قال الحافظ ابن حجر فقلت له بل الذى يظهر أن يعقوب عليه السلام لما عادوا اليه يدون

أخيهم تذكر صنيعهم في يوسف فأشار الى ماصنعوا بيوسف بقوله سولت لكم أنفسكم أمراً فان قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذى تفرع منه جميع ما اتفق له و يؤيده قوله عقب كلامه وقال يا أسفى على يوسف وقوله قبل ذلك عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم وقوله تالله تفتؤا تذكر يوسف وقوله إذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فان ذلك كله يدل انه لم يكن لييأس من حياة يوسف وأشار الى أنه كان ظن أنه فى الجهة التي فيها أخوه والله سبحانه أعلم وظهر فى جواب آخر وهو أن متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف فالذى فى قصة يوسف انهم زينت لهم أنفسهم أن يبعدوه عن أبيه فصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله والذى فى قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الاشارة إلى علمهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحله فكأنه قال لهم جوابا لقولهم ان ابنك سرق لا لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق بكون الصاع فى رحله ولم يكن فى باطن الأمر كذلك ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم اعدامه كما فى قصة يوسف والله تعالى أعلم اهـ ولصاحب الترجمة جواب عن سؤال الامام البدر الدماميني عن المحليين من كلام الكشاف (٣٠٢) أحدهما فى قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هى الآية والثانى فى قوله تعالى و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وقد ذكرهما معا مع جوابه عليهما الحافظ السخاوى فى ترجمة القاضي محب الدين بن الشحنة وتركته لتصحيف فى النسخة فراجعه ثم قال السخاوى ومن تآليفه فذكر ماتقدم وزاد قائلا منها مقدمة على مقاصد الشامل فى علم الكلام وآخر فى أصول الدين وفى العربية وكتب على مفردات ابن البيطار وله شرح قصيدة الخضر وشرح الدريوية فى العربية ورسالة فى المفاخرة بين مصر والشام بديعة وتقريظ على الرد الوافر لابن ناصر حافظ الشام ونسب ابن تيمية ولمح فيه بالحط على العلاء البخارى وشرح التائية لابن الفارض وغيرها وله نظم ونثر من قبيل المقبول فمن نظمه عقب رجوعه من المجاورة لمكة

ولم أنس ذاك الانس والقوم هجع * ونحن ضيوف والقرى تتنوع * وعشاق ليلى بين باك وصارخ
وأحسن مصروع بوصل يمتع * وآخر فى السر الالهي متيم * تغوص به الأمواج حينا وترفع

فى أبيات وكان يضر به القولنج و ينقطع لأجله أياما ثم يسكن و يفيق فثار به ثم عوفى وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان وسر بعافيته ثم فى ثالثة حضر عند مجلس بالصالحية وكتب على الفتاوى الى يوم الخميس ثار عليه الوجع آخر النهار فصرع وغشى عليه ثم مات ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وصلى عليه الحافظ ابن حجر إماما واستقر بعده فى القضاء البدر التنسى وفى القمحية ولداه وفى المشيخة الناصرية فرج أصغرهما وفى البرقوقية ابن عمار ورثاه الشهاب ابن أبى مسعود المنوفى بقوله

مات قاضى القضاة ياعلم ماهجع * واطومن بعده بساط البساطى وابك شمسا أغارها القبر وافرش * للثرى وجنتيك بعد البساطى

وحكى الشيخ نور الدين السنهورى أنه كان بعض طلبته يحضر له طعاما بدرهم ففى بعض الليالى أحضر له طعاماً فلما أصبح قال

الفضل والعلم والايثار فيه والمشاركة وألف فى الفرائض رجزا شهيرا علما وعملا نبيها وألف فى العروض وتاريخ بلده وألف تأليفا حسنا فى ترحيل الشمس ومتوسطات الفجر ومعرفة الأوقات بالأقدام وله أرجوزة فى شرح ملاحن ابن دريد وله شرح الفصيح وغير ذلك قرأ على الاستاذ أبي الحسن بن الربيع وأبى القاسم الحصار الضرير وعلى الاستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيرهم توفى عام سبعة وسبعمائة ﴿ محمد بن عبدالله بن ميمون العبدرى يكنى أبا بكر ﴾ كان عالما بالقرا آت ذاكراً للتفسير حافظا للفقه واللغات والآداب شاعرا محسنا مبرزا فى النحو وصنف فى غير فن من العلم وكلامه نظما ونثرا كثير مدون روي عن أبى بكر ابن العربي وأبى الحسن بن شريح وعبدالرحمن بن بقي وابن الباذش ويونس بن مغيث وأبى عبد الله بن الحاج وأبى محمد بن عتاب وأبى الوليد بن رشد ولازمه عشرين سنة وسمع أبا بحر الاسدى وغيرهم وصنف مشاحذ الافكار فى مآخذ النظار وشرحيه الكبير والصغير على جمل الزجاجي وشرح أبيات الايضاح للصفدى ومقامات الحريرى وشرح معشراته الغزلية ومكفراته الزهدية الى غير ذلك ومن شعره

توسلت يارب بأنى مؤمن * وما قلت إنى سامع ومطيع
أيصلى بحر النار عاص موحد * وأنت كريم والرسول شفيع

وله أيضا

لاتكترث بفراق أوطان الصبا * فعسى تنال بغيرهن سعودا
فالدر ينظم عند فقد بحاره * بجميل أجياد الحسان عقودا

توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ﴿ محمد بن عبدالله بن يحيي بن عبد الله بن فرج بن الجد الفهرى ﴾

للطالب من أين لك هذا الطعام فاني لما أكلته وكان لي عادة أن أنظر في شي من العلوم في الليل فرأيت قلبي أسود وكان الطالب فقيه بالقاهرة والطعام المذكور من طعام الجبابرة وهذا مما يدل على صلاحه اه كلام السخاوي رحمه الله تعالى (محمد بن عمر الهواري) الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب أبو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا براً وبحرا أخذ بفاس عن موسى العبدوسي والقباب و ببجاية عن شيخه أحمد بن ادريس وعبد الرحمن الوغليسي وكان يثني على أهل بجاية كثيرا لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظاتهم في معاملاتهم على الحلال وسافر من فاس للشرق للحج فدخل مصر فلقي بها الحافظ العراقي وغيره وأخذ عنهم وجاور زمنة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة ثم سافر للقدس وجال ببلاد الشام وكان في جامع بني أمية يأوي في سياحته لغيضة ملتفة فتأوي اليه السباع والوحوش العادية ثم استقر أخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق في الاحوال وانتفع به جمع وعند قرب أجله كان أكثر كلامه في مجالسه في التبشير بسعة رحمة الله وعفوه قال بعضهم وكان مقطوعا بولايته وعنه أخذ الامام ابراهيم التازي كما تقدم في ترجمته وهو صاحب التنبيه المتقدم قال الشيخ (٣٠٣) أبو عبد الله ابن الأزرق و وقفت لبعض المصريين أن الشيخ الولي الشهير الهواري نزيل وهران لما ألف السهو الذي عمل عليه التنبيه أخذه الفقيه أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالمقلاشي فوزن فيه أشياء وأعرب فيه أشياء فأتى به الشيخ وقال له ياسيدي اني أصلحت سهوك فقال له الشيخ هذا السهو يقال له سهو المقلاش وأما سهوي فهو أن الفقراء انما ينظرون فيه الى المعنى ومن أين العربية والوزن لمحمد الهواري بل سهوي يبقى على ماهو عليه اه قال ابن الأزرق وفي مراعاة هذا المعنى على الجملة أنشد غير واحد

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى
وماضر ذا تقوى لسان معجم

اه وذكر أبو عبد الله الملالي ان شيخه أبا الحسن التالوتي كان كثير المطالعة لكتاب السهو والتنبيه للهواري كل يوم ورأيت بخطه ما نصه ضمن مؤلفه رحمه الله لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وأنه ضامنه في الدنيا والآخرة كذا نص عليه في التنبيه الذي جعله في فضل السهو وسمعناه من سيدي ابراهيم التازي ورأيناه يختم السهو بالنظر في كل يوم للتبرك غير مرة اه وذكر أيضا ان هذا السهو جعله المؤلف للاولاد ولم يتعرض لوزن شعر ولا عربية فاياك والاعتراض تأمل واقرأ تنتفع كذا سمعناه من سيدي ابراهيم التازي اه وقال بعضهم كان الشيخ آية الله في فنونه ومكاشفاته ومن كراماته أن بعض العرب ومفسديهم أخذ مال بعض أصحابه فبعث فيه الشيخ اليه فأخذ رسوله فقيده وحبسه حين أغلظ القول فبلغ الخبر الشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة غضبه قال سيدي ابراهيم التازي فلما دخل خلوته سمعته يقول مفرطخ مفرطخ يكرره مرارا ففي الوقت قام الظالم يلعب بخيله في بعض عرسهم فلما حرك خيله والناس ينظرون فاذا رجل أبيض الثياب أخذه على فرسه وضرب به بالارض أسرع من طرفة عين فاذا هو ميت بلا روح مفرطخ دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسا فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت لولدها

الفهري * الحافظ الجليل يكنى أبا بكر جليل اشبيلية وزعيم وقته في الحفظ لبلي الاصل اشبيليا كان في حفظ الفقه بحرا يغرف من محيط يقال انه ماطالع شيئا من الكتب فأنسيه الى الجلالة والاصالة وبعد الصيت واشتهار المحل روي عن أبي الحسن بن الأخضر ودرس عليه كتاب سيبويه وأخذ عنه كتب اللغات والآداب والعربية وسمع من أبي بكر بن العربي وبرع أولا في العربية واقتصر عليها ثم مال الى دراسة الفقه ومطالعة الحديث والاشراف على الاتفاق والاختلاف بتحريض أبي الوليد بن رشد اياه على ذلك لما رأى من سداد فطرته واتقاد فطنته وانتهت اليه الرياسة في الفتيا وقدم للشورى مع أبي بكر بن العربي ونظرائه حينئذ باشبيلية في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وتمادي به ذلك نيفا على ستين سنة في ازدياد سمو الرياسة واطراد تمكن الحظوة ولم يشتغل بالتأليف مع غزارة حفظه واتساع مادة علمه وروي عن أبي محمد بن عتاب وعن أبي بحر الاسدي وأبي الوليد بن طريف وأبي القاسم بن منظور القاضي وأبي الوليد بن رشد وناوله كتاب البيان والتحصيل وكتاب المقدمات حدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد القرطبي الحافظ وابنا حوط الله وغيرهم مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة * محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الفخار الجذامي * يكنى أبا بكر أركشي المولد والمنشأ مالقي الاستيطان شريشي التدرب والقراءة * كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة قليل الرياء خيرا صالحا شديد الانقباض مغرما في باب الورع سليم الباطن وكان مفيد التعليم متفننا من فقه وعربية وقراآت وأدب وحديث عظيم الصبر مستغرق الوقت في التدريس ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة في أمور عدوها عليه مما ارتكبها اجتهاده في مناط الفتوى وعقد لهم أمير

الميت حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فأبيت فلا حيلة لى فيك اليوم اه توفى بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وقد استوفى كراماته مع صاحبه ابراهيم التازى والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغمارى الشيخ ابن صعد فى روضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين فلينظر منها (محمد بن أحمد بن على تقى الدين الفاسى) سمع بالمدينة من ابراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث على العراقى وغيره والفقه على ابن عم أبيه عبد الرحمن بن الخير والتاج بهرام والزين خلف وأبى عبد الله الوانوغى وأذنوا له فى الافتاء والتدريس وأخذ أصول الفقه على أبى الفتح بن صدقة والبرهان الانباسى وكتب تاريخا حافلا سماه شفاء الغرام باخبار بلد الله الحرام واختصره مرارا وعمل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين فى أربع مجلدات وله ذيل على سير النبلا وعلى التقييد لابن نقطة وكتاب فى الاخريات سود غالبه واختصر حياة الحيوان وخرج الاربعين المتباينات والفهرست وكذا خرج لجماعة من شيوخه وضاع أكثر تصانيفه لاشتراطه أن لا يعار لمكي ولى قضاء المالكية فى شوال سنة سبع وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر وافقنى فى السماع بمصر والشام واليمن وغيرها

وكنت أوده وأعظمه توفى فى شوال سنة اثنين وأربعين وثمانمائة اه من السخاوى فى أهل المائة التاسعة (محمد بن محمد بن محمد بن أحمد) قال السيوطى الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو ياسر ولد كما كتبه بخطه يوم السبت العشرين من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة واشتغل قديما ولقى المشايخ وتفقه بابن عرفة وسمع الحديث من السويداوى والتنوخى والتاج ابن الفصيح وأضرابهم وكان صاحب فنون حسن المحاضرة محبا فى الصالحين ولى تدريس المسلمين بمصر سنة ثلاث وثمانمائة فنوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس فى حدود الاربعين فأثبت محضرا بأن سنه حينئذ خمس وأربعون سنة فيكون مولده على هذا سنة ثمان وخمسين اه * قلت ولا يبعد أن يكون ما وجد بخطه من أن مولده سنة ثمان وستين سبق قلم أبدل فيه خمسين بستين والله أعلم ثم قال السيوطى وله مجاميع كثيرة وشرح التسهيل سماه جلاب الموائد والمغنى لابن هشام سماه الكافى المغنى ثلاث مجلدات وألفية الحديث والعمدة واختصر كثيرا من المطولات وحصل له عرق جذام فاستحكم به فمات ليلة السبت رابع عشر ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اه وقال الحافظ السخاوى الشيخ شمس الدين بن عمار الامام العلامة فى الفقه وأصوله والعربية والتصريف مشاركا فى كثير من الفنون ممتع المحاضرة والفوائد أمارا بالمعروف كثير الابتهال قرأ على المحب ابن هشام فى النحو واللغة ولازم العز بن جماعة فى كثير من الفنون وأخذ أصول الفقه على ابن خلدون ولقى أبا عبد الله بن عرفة فقرأ عليه قطعة من مختصره الفقهى وأخذ الفقه أيضا عن بهرام وعبيد البشكالى وابن خلدون وغيرهم سمع أشياء من الحديث يطول ذكرها ووافق الحافظ ابن حجر فى كثير من شيوخه فى الحديث وأقام بالاسكندرية وأذن له معظم شيوخه فى الافتاء والاقراء وأذن له ابن عرفة فى اقراء الفقه وغيره ثم ولي تدريس المالكية بالمسلمية القديم ونوزع فيها بأن شرط واقفها أن يكون المدرس فى حدود الاربعين فأثبت أنه زاد عليها ثم ولي

المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه وبقاء رسمه وبلغ من تعظيم الناس اياه مبلغا لم ينله اجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد منه قرأ ببلده على فقهائها كالاستاذ أبي بكر محمد الدباج وعلى الاستاذ أبى الحسن على بن ابراهيم بن حكم السكونى الكرمانى وعلى الحافظ أبى الحسن على بن عيسى المعروف بابن ميتوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خمسين وأبى الحسن بن أبى الربيع وعلى أبى يعقوب المحاسبى والمحدث الحافظ أبى محمد بن الكماد وغيرهم من الائمة الجلة ممن يطول تعدادهم وكان رحمه الله تعالى مغرما بالتأليف ألف نحو الثلاثين تأليفا فى فنون مختلفة منها كتاب تحبير نظم الجمان فى تفسير أم القرآن وانتفاع الطلبة النبهاء فى اجتماع السبعة القراء والأحاديث الاربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون وكتاب منظوم الدرر فى شرح كتاب المختصر وكتاب نصح المقالة فى شرح الرسالة وكتاب الجواب المختصر المروم فى تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم وكتاب استواء النهج فى تحريم اللعب بالشطرنج وكتاب الفصل المنتضى المهزوز فى الرد على من أنكر صيام النيروز وكتاب جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان وكتاب تفضيل صلاة الصبح للجماعة فى آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد فى أول وقتها بالابتداء وكتاب ارشاد السالك فى بيان اسناد زياد عن مالك وكتاب الجوابات المجتمعة على السؤالات المنوعة وكتاب املاء الدول فى ابتداء مقاصد الجمل وكتاب أجوبة الافناع والاحساب فى مشكلات مسائل الكتاب وكتاب منهج الضوابط المقسمة فى شرح قوانين المقدمة وكتاب التوجيه الاوضح الاسماء فى حذف التنوين من حديث أسماء وكتاب التكملة والتبرئة فى اعراب البسملة والتصلية وكتاب سح مزنة الانتخاب فى شرح خطبة الكتاب ومنها اللائح المعتمد عليه فى الرد

ثدر يس قبة الصالح عن شيخه ابن خلدون والبرقوقية عوضا عن البساطي وناب في القضاء عن شيخه ابن خلدون ثم عن الشمس
البساطي وحج حجة الاسلام وسمع وهو بعرفة قائلا لم ير شخصه لا إله الا الله مات البلقيني فكان كذلك وابتدأ بالتصنيف في حياة
كثير من شيوخه منها غاية الالهام في شرح عمدة الاحكام ثلاث مجلدات قرىء عليه وشرح غريبها في جزء لطيف سماه الاحكام في
شرح غريب عمدة الاحكام والتفسير والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب للمنذرى والفتح الشافى فى تحرير أحاديث
الكشاف لم يكمل والغيوث الثجاجة في مختصر ابن ماجه وشرحها سماه الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجه وعلق على مختصر
السنن لابى داود شرحا سماه المواهب والمنن فى التعريف والاعلام بفوائد السنن وله أسئلة سماها فتح البارى ومفتاح السعدية
في شرح الالفية الحديثية للعراقي والسعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء بمنتهى المرام فى تلخيص
مثير الغرام الى زيارة القدس والشام للحافظ أبى التناء وزوال المانع في جمع الجوامع وغذاء الارواح في كشف القناع عن عروس
الافراح للبهاء السبكي لم يكمل والمستغاث بالرسول فى شرح مقدمة (٣٠٥) ابن الحاجب المنطقية لمختصره فى الاصول
وجلاب الموائد في شرح تسهيل
الفوائد في ثمان مجلدات والكافى
الغني في شرح مغني ابن هشام
في أربع مجلدات بيض منه نحو
الثلث الاول فأزيد واختصر
توضيح ابن هشام سماه تنقيح
التوضيح وشرحه والملحة والدرة
الرحمانية فى شرح الميدانية فى
التصريف لابى الفضل الميدانى
واللطائف الشهية فيما وقع لابن
عبد السلام من اللطائف الفقهية
والنحوية وشرح مختصر ابن
الحاجب الفرعى على سبيل
الاختصار كتب منه الي أثناء
النكاح وقطعة من آخره واللباب
فى تعداد الحساب والنصرة على
الدوام فى المنع من مقالات
العوام في ثلاث مجلدات وبغية
الصالحين فى تعداد الطواعين

(٣٩ - ديباج) وتطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعة والفتح الناصح فى اجلاس الصالح تكلم فيه على آية أن
وليي الله الذي نزل الكتاب واللطف المبرور فى لغة الصدور والعناية الالهية فى الخطط المدنية ولد أذان العصر يوم السبت
العاشر من جمادي الاخيرة سنة ثمان وستين وسبعمائة وتوفى رابع عشر ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة اه (محمد بن
محمد الانصارى الزموري نزيل طيبة) ولد بزمورة من أقصى الغرب وبها نشأ ثم استوطن المدينة منشدا قوله

بيابكم حط الفقير رحاله * وما كان عبد منكم متوسلا
لقد جاء يبغى من نداكم قراءة * وللعفو والاحسان أم موملا

ثم رجع اليها منشدا لغيره

لا كالمدينة منزل وكفى بها * شرفا حلول محمد بفنائها
حظيت ببهجة خير من وطىء الثرى * وأجلهم قدرا فكيف تراها

وكان عالما مدرسا فى الفقه والعربية واستفاض
بين كثير في المدينة أنه يختم القرآن بين المغرب والعشاء وممن أخذ عنه الشهاب أحمد بن عقبة القفصى وتأخر الى بعد الاربعين اه
من الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام أبى الفضل التلمساني) الامام العالم

الرد على من رفع الخبر بلا الى سيبويه وغير ذلك مجيد ومقصر توفى فى عام ثلاثة وعشرين
وسبعمائة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسى من أهل تلمسان
يكنى أبا عبد الله وتلقب من الالقاب المشرقية بشمس الدين ﴾ قال ابن الخطيب هذا الرجل
أبقاه الله من طرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء مبذول البشر
كثير التودد نظيف البزة لطيف التأنى خير البيت طلق الوجه خلوب اللسان طيب الحديث
مقدر الالفاظ عارفا بالابواب درب على صحبة الملوك والاشراف ممزوج الدعابة بالوقار
والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لاهل وده والتعصب لاخوانه إلف مألوف
كثير الاتباع مجدى الجاه غاص المنزل بالطلبة بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشارك في فنون
من أصول وفروع وتفسير ويكتب ويقيد ويؤلف ويشعر فلا يعدوا السداد في ذلك فارس
منبر غير جزوع ولا هيابه رحل الى المشرق في كنف حشمة من جناب والده رحمه الله تعالى
فحج وجاور ولقى الجلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقه وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم
وروي عنهم الحديث مذكورون فى مشيخته المسماة عجالة المستوفد المستجاز فى ذكر من
سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز فمنهم عز الدين أبو محمد الحسين
ابن على الواسطى الخطيب بالمدينة النبوية وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطري وهو
يروى عن عفيف الدين بن عبد السلام بن مزروع وأبى اليمن بن عساكر وغيره والشيخ أبى
الحسن على بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوى وشهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد الصاغانى وقاضى المدينة شرف الدين الاسيوطى اللخمي والخطيب بهاء الدين موسى
ابن سلامة الشافعي الخطيب بالمدينة النبوية والشيخ أبى طلحة الزبير بن أبى صعصعة الاسوانى

العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحلة أحد أقران الامام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسي شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأظروفة الزمان أبو الفضل اه قال السخاوى ارتحل فى سنة عشر وثمانمائة وأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر فى اثني عشر للشام فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه ذكره المقريزى فى عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم الا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال أبو العباس الونشريسى هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ فى البيان والتصوف والأدبيات والشعر والطب وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازانى على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفى عام خمسة وأربعين وثمانمائة اه وذكره القلصادى فى رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما بالمعقول اه (قلت) وله كلام وابحاث فى التفسير تكلم فيها مع الامام المقرى فى مسائله التفسيرية مفيدة كتبتها فى غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية وأخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام وممن أخذ عنه بالشرق التقي الشمني شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة أبو الفضل ابن الامام التلمسانى اجازة ان لم يكن سماعا قال أخبرنا شيخنا القاضى سعيد العقبانى قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودى يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للاحمر والأسود فقال لى هذا خبر آحاد لا يفيد الا الظن والمطلوب فى المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اه قال الشمنى ويجاب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور فى الكتب بان هذا الحديث وان كان آحادا فى نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر وأفاد القطع وان كانت تفاصيله آحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا ما قال فتأمله (قلت) والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعالى يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فهو نص قطعي ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد (محمد بن سعيد الحباك القيجميسى المكناسي أخو أحمد بن سعيد الخطيب المتقدم وشيخه) قال ابن غازى فى الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الصالح الزاهد الربانى المربى أبو عبد الله كان والله أعلم فى مقام الجلال لان الغالب عليه القبض وكان معاصره أبو محمد بن حمد فى مقام الجمال لان الغالب عليه البسط اه (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي المكناسي) قال ابن غازى الشيخ الذكى المتفنن الحجة الحاج الرحلة أبو عبد الله جود القرآن على الاستاذ ابن جابر وحفظ الحديث والتاريخ ونبغ فى الطب وارتحل للشرق والتقى بجماعة من الاعلام وأخذ عنهم كالامام الحفيد وغيره ورجع لبلده مكناسة وانتفع به شيخنا القورى كثيرا وحدثنى عنه أنه نزل

والشيخ عفيف الدين المطرى والشيخ أبى البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد الى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد التونسى المجاور بالمدينة النبوية والشيخين أبى محمد عبد الله وأبى الحسن على ابنى محمد بن فرحون والشيخ أبى فارس عبد العزيز بن عبد الواحد ابن أبى زكنون التونسى وبمكة الشيخ شرف الدين أبى عبد الله عيسى بن عبد الله الحجى المكى توفى وقد قارب المائة والشيخ زين الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبرى المكي والشيخ شرف الدين بن حضر بن عبد الرحمن العجمى والشيخ حيدر بن عبد الله المقرى والشيخ برهان الدين ابراهيم بن مسعود بن ابراهيم الاعلى المصري والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمى والشيخ الصالح أبى الوفا خليل بن عبد الرحمن القسطلاني التوزرى والشيخ الصالح أبى محمد عبد الله بن أسعد اليافعى الحجة انتهت اليه الرياسة العلمية والخطط الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين عثمان ابن أبى بكر النويرى المالكي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازي اليمني والشيخ قاضى القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن المحب الطبرى والشيخ جلال الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الاقشهرى التلمسانى والشيخ أبى الربيع سليمان بن يحيي بن سليمان المراكشى السفاح وأبى أوس المعروف بابن الدروال التونسي وأبى عبد الله بن القماح وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلى وبرهان الدين ابراهيم بن محمد القيسى الصفاقسي وخطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ ومحمد بن على بن متيت الاندلسى وبرهان الدين ابن تاج الدين بن الفركاح الدمشقى وقاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنانى قاضى القضاة بالديار المصرية وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين اسماعيل بن يوسف

ببعض المشارقة فقدم له طعاما عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شيء فقال له مالك لا تأكل فقال انه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعلم انه من أهل الحديث فبالغ في اكرامه اه ثم رحل ثانية فمات هناك فتزوج أبي زوجته رحمة بنت الجنان وهي أمي وكانت حفظت منه حديثا كثيرا من الصحاح وكانت تحيط بحفظ الادعية الواردة في الصحاح فحفظت منها كثيرا في صغري فلم أتعب في حفظها بعد الكبر وعلمها كثيرا من تفسير قصص القرآن وأخباره وكان جيد القريحة في الشعر حدثني الشيخ المعمر أبو عبد الله بن الاستاذ ابن جابر قال خرج مرة يزورهم وغفل عن تلميذه ابن عزوز فلم يدعه فعاتبه في ذلك بقوله ليت شعري وذاك ليس بمغن * مايرد الفوات حرف التمني * أي ذنب فارقته ياعمادي

حرمنا من قربكم قرب عدن * ومنحنا الاعراض اذا عرض النا * س فأعظم بذلك الذنب مني

وهب الذنب فيه يعظم هلا * منكم كان حسن عفو وظن

في أبيات (محمد بن محمد بن ابراهيم الغرناطي) شهر بالصناع قال (٣٠٧) أبو زكريا السراج في فهرسته الشيخ الفقيه الخطيب المتخلق أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح المتبرك به السالك الناسك أبي عبد الله شهر بالصناع شيخ خير من أهل الفضل متواضع حسن الظن محب في طريق الصوفية مؤثر لأهلها أخذ عن الاستاذ أبي محمد بن سلمون والمحدث أبي عبد الله محمد بن الولي أبي عبد الله الطنجالي وأبي عبد الله الساحلي وأبي الحجاج يوسف الفهري وأبي الحسن بن الجباب والقاضي المقري والخطيب ابن مرزوق التلمسانيين والخطيب اللوشي وغيرهم وأجازني وولدي اه (قلت) حق هذه الترجمة جعلها بأثر ترجمة الحفار فانه من تلك الطبقة ووقع هنا في غير موضعه (محمد بن محمد بن محمد بن حسن

يوسف الغزنوي وتقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي والشيخ المصنف قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني شهير الذكر رفيع القدر وقاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن أبي محمد عبد الحق الحنفي والشيخ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي والشيخ شهاب الدين أحمد بن منصور الحلبي الجوهري والشيخ المعمر شرف الدين يحيى بن أبي الفتوح المقدسي بن المصري والشيخ محسن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المعطي القرشي وشهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الحنبلي وفتح الدين محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري وأخيه شمس الدين أبو بكر محمد والشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي والشيخ النسابة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن عبس الزبيري المصري تبلغ شيوخه نحوا من ألفي شيخ وشمس الدين محمد بن عدلان وشهاب الدين أحمد بن عبد الله البوشي المالكي والشيخ تاج الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن ثعلب المصري مدرس المالكية وشمس الدين محمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطاي الصيرفي وعماد الدين محمد بن عالي بن نجم الدمياطي الشافعي وتقي الدين صالح بن مختار الاسنوي وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وبرهان الدين ابراهيم بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن بنت الشاذلي وبرهان الدين الحكري ومحمد بن جابر الوادآشي وأبي القاسم بن علي البراء وعز القضاة أبي محمد ناصر الدين بن منصور بن محمد بن منير الاسكندري وبتونس المحدث النسابة أبي عبد الله محمد بن حسن الزبيدي وقاضي الجماعة أبي اسحق بن عبد الرفيع والقاضي أبي محمد بن عبد السلام وأبي محمد بن راشد القفصي وامام

الشمني المغربي) اشتغل بالعلم في بلده ومهر فيه وأخذ عن العراقي وتخرج به وبالبدر الزركشي في الحديث وتقدم فيه وتصرف ونظم نخبة الفكر وعمل متنا مستقلا ومن نظمه من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن من الزيغ والتصحيف في حرم ومن يكن آخذا للعلم عن صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم ولد سنة أول ست وستين وسبعمائة اه من السخاوي (قلت) وهو والد العلامة تقي الدين الشمني الحنفي (محمد بن أحمد الحفصي) الامير ابن السلطان أبي العباس التونسي أخو السلطان أبو فارس صاحب تونس يعرف بالحسين كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها كان علامة محققا أخذ عن ابن عرفة والقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهما وله أجوبة مسائل الامام أبي الحسن بن سمعة الاندلسي المنوعة حين وجهها الى افريقية ذكرها القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه أبو القاسم بن ناجي في شرح المدونة ونقل عنه في المعيار ولم أقف على تاريخ وفاته (محمد المسناوي) من معاصري ابن ناجي نقل عنه في شرح المدونة ولم أقف له على شيء (محمد بن أحمد بن النجار) التلمساني الفقيه العلامة الاصولي أبو عبد الله أخذ عنه القلصادي وعرف به في رحلته فقال شيخنا الفقيه الامام العلامة المتفنن

السيد كانت له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية قرأت عليه ابعاضا من مختصر الشيخ خليل ومستصفى الغزالي وأصلي ابن الحاجب وحضرت عليه تفسير القرآن و بعض ارشاد امام الحرمين ومنهاج البيضاوي والسلالجية وجمل الخونجي وتلخيص المفتاح غير مرة وقواعد القرافي وتنقيحه و بعض الالفية والمرادي والجمل وشيئا من المدونة وتوفي عام ستة وأربعين وثمانمائة اه

(محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني) قال القلصادي في رحلته شيخنا الفقيه الامام الصدر العلم الحسيب الأصيل السيد الشريف امام مسجد الخراطين اختصر شرح التسهيل لأبي حيان قرأت عليه تلخيص المفتاح و بعض التسهيل لابن مالك ومفتاح الأصول للشريف التلمساني وحضرت عليه الالفية و بعض المرادي عليها وجمل الزجاجي وتنقيح القرافي توفي عام سبعة وأربعين وثمانمائة اه (قلت) وتقدم الشريف حمد التلمساني وهو غير هذا كما تقدم فهما شخصان والله أعلم (محمد بن محمد بن سراج) أبو القاسم الاندلسي الغرناطي مفتيها وقاضي الجماعة بها الامام العالم العلامة الحافظ الجليل حامل راية الفقه والتحصيل علامة بارعا جليلا جامعا للفنون محصلا قدوة

أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والأستاذ الحفار والقاضي الحافظ ابن علاق وغيرهم واشتهر بالعلم والامامة له تآليف منها شرحه الكبير على مختصر خليل أكثر المواق من النقل عنه في شرحه على المختصر وله فتاوي كثيرة ذكر جملة وافرة منها في المعيار ارتحل الى تلمسان ولقي بها الامام ابن مرزوق الحفيد وناظره والى افريقية ولقي بها جملة وناظرهم ثم رجع للاندلس أخذ عنه جماعة من الأئمة الكبار كالامام العلامة قاضي الجماعة أبي يحيى بن عاصم الوزير والامام المفتي أبي عبد الله السرقسطي والامام ابراهيم بن فتوح والعلامة الراعي وقاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور والعلامة المواق وغيرهم من الاكابر وتوفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قاله الونشريسي في وفياته

(محمد أبو عبد الله البياني) الأستاذ الاندلسي الغرناطي أخذ عن الامام أبي اسحاق الشاطبي وعنه القاضي الوزير أبو يحيي ابن عاصم ونقل عنه في شرح التحفة (محمد بن يوسف الصناع) الأندلسي الغرناطي أحد شيوخ أبي عبد الله المواق نقل عنه في غير موضع ونقل عنه في المعيار لم أقف له على ترجمة (محمد بن الم بن حسن البطرني) الزياتي الامام أبو عبد الله مات بتونس في ليلة العاشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة اه من السخاوي (قلت) وهو من شيوخ الرصاع نقل عنه في شرح آيات المغني (محمد بن أحمد بن زاغو) التلمساني الفقيه العالم ابن الامام العلامة توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة اثر قدومه من الحجاز قاله الونشريسي في وفياته (محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب) وبه اشتهر الجذامي التونسي قاضي الجماعة بها وأحد الأئمة الفقيه العالم الحجة المحصل المحقق النافذ الناقد النظار ذو الفنون الصافية والتحقيقات البارعة أخذ عن الامام ابن عرفة وغيره وأجازه سعيد العقباني كان أحد مدرسي تونس في الفنون قال السخاوي كان اماما فقيها جليلا رحلة أخذ عن ابن عرفة وله تلاميذ مشتهر بالفضل أخذ عنه القلصادي وغيره اه (قلت) وممن أخذ عنه القاضي محمد بن عمر القلشاني والشيخ الرصاع والشيخ محمد بن محمد بن

جامع الزيتونة أبي موسى هارون و ببجاية الامام العلامة أبي علي ناصر الدين المشذالي والحافظ بقية زمانه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البخت الزواوي وأبي عبد الله بن المعتز و بتلمسان ابني الامام وقاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية والخطيب أبي محمد المجاصي وغيرهم وذكرهم يطول ولما انصرف من المشرق وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا خلطه بنفسه وجعله مفضي سره وامام جمعته وخطيب منبره وأمين رسالته ورحل بعد أبي الحسن الى الاندلس فاجتذبه سلطانها وأجراه على تلك الوتيرة فقلده الخطبة بمسجده وأقعده للاقراء بمسجد حضرته ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن وارث الملك بعده السلطان أبي عنان فارس فكان عنده في محل تجلة و بساط قرب مجزي التوسط ناجع الشفاعة وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد فاستولى على أمر السلطان وخلطه السلطان بنفسه ولم يستأثر بثه ولا انفرد بما سوي بضع أهله بحيث لا يقطع في شيء الا عن رأيه ولا يمحو أو يثبت الا واقفا عند حده فغشيت بابه الوفود وصرفت اليه الوجوه ووقفت عليه الآمال وخدمته الاشراف وجلبت الى سدته بضائع العقول والاموال وهادته الملوك فلا تحدو الحداة الا اليه ولا تحط الرحال الا لديه ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة ومنتبذ المناجاة من دونه مصطب الوزراء ووقفت ببابه الأمراء قد وسع الكل لحظه وشملهم بحسب الرتب والاحوال رعيه لكن يرضى الناس الغاية التي لا تدرك والحسد بين بني آدم قديم فلما انقضى أمر هذا السلطان قبض عليه وأجمع الملأ على قتله وضيق عليه وانتهبت أمواله واعتقلت رباعه وتمادى به الاعتقال والشدة الى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة سلفه قائمة حجة الكرامة

مرزوق الكفيف وذكره القلصادى في رحلته فقال شيخنا وبركتنا أوحد زمانه العديم النظراء فى عصره وأوانه الفقيه المحدث الاستاذ المقرى الامام العلامة القاضى العدل الأرضى أبو عبدالله بن عقاب كان اماما فى الفقه والأصلين متوصل الجد لتحصيله وحصوله علما من أعلام المعارف ومعلما لأعلام الحلال المرضية والمطارف نفع بما وعى من العلم الاصلي المغرق وشفع ما استفاده من علماء تونس ماساد به من النور المشرق فنفع الله به بشرا كثيرا وجعل له فى قلوب عباده من القبول حظا كبيرا فتولى قضاء الجماعة وأجل المدارس فحصل له البغية و به الافادة و برز فى ميدان تدريسه بما برز وأحرز من خصال السبق ما أحرز من جلالة القدر وسلامة الصدر وحسن الخلق واعتدال الخلق وسهولة الاشارة وصياغة العبارة للبداوة والحضارة فقام العباد بحقه وصدقوا أن لا يترشح أحد لسبقه فازدحموا لافادته واقتبسوا من علمه ونور مشكاته ثم تولى أخيرا امامة جامع الزيتونة وكان من أذكياء تلاميذ ابن عرفة له ذهن وقاد وعقل منقاد وهمة عالية ودين متين كثير الخشوع عند قراءة القرآن لازمت مجالسه وحضرت عليه فى التفسير من سورة الحشر الى آخر البروج و بعض مسلم والموطأ وكتبا شتى من التهذيب والرسالة والجلاب وفرعى ابن الحاجب وسمعت عليه رواية جميع البخارى غير مرة وشفاء عياض وقرأت عليه ابعاضا من العمدة والتيسير والشاطبيتين والحوفية والجعدية فى الميراث ومختصر ابن عرفة الفقهى والمنطق والطوالع وجمل الخونجي والحصار وناولني الجميع وأجازنيه وحضرت عليه مستصفى الغزالي والمنهاج والأربعين ومختصر الحوفية والبردة والشقراطيسية وأحكام الآمدى وتنقيح القرافي وذخيرته ونهاية الأصول وأبكار الافكار و بعض نوادر ابن زيد وقواعد عياض وجمع الجوامع وروض الازهار وأجازنى الجميع وكتب لى خطه ثم بلغنى وأنا بمكة بعد مفارقته انه توفى يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى عام احد وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى .اه ملخصا (محمد بن عبد القورى ابن محمد البجائى) عرف بأبيه وتفقه على أبيه والزين عبدالرحمن الفاسى والبساطى أيام مجاورته بها و بلغني انه أذن له فى الفتيا ولد سنة احدى وثمانين وسبعمائة وتوفى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ضبح من السخاوي (محمد بن عبد الحليم التجيبي أبو عبدالله) يعرف بالجزائرى الفقيه الكاتب البارع توفى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة قاله الونشريسى (محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله) المتقدم أخوه بنحو ثلاث وأربعين .ترجمة أخذ الفقه عن الجمال الاقفهسى والشيخ محمد بن مرزوق الحفيد والشمس البساطى وأخذ الحديث عن الولي العراقي والحافظ ابن حجر وكان يذكر ان ابن عرفة أجاز له وليس ببعيد استخلفه شيخه البساطى شريكا للشهاب ابن تقي عند سفره ومجاورته ثم استقل فى ذلك بعد وفاة البساطي ومن نظمه ماذكر انه نظمه فى منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأوصى أن يدفن معه

إله الخلائق قد عظمت ذنوبى * فسامح ما لعفوك من مشارك
اغث ياسيدى عبدا فقيرا * أناخ ببابك العالي وذارك

قال السخاوى وله مما يقال على قافيتين مما ابتكره شيخنا

الكرامة لهم فى أمره قال ابن الخطيب أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال عرض لى والدي رحمه الله فى النوم فقال ياولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق فعنيت للوجهة فى ذلك قاضي الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثنى الثقة من خدام السلطان أبي عنان عنه مخبرا عن نفسه يعني السلطان وكان أبو عنان قد غضب عليه ثم أجاره من سخطه عليه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرنى بذلك وكفى بها جاها وحرمة قال المؤلف ثم ترك سبيله وأبيح له ركوب البحر الى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار فى كنف الستر وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة فى فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اطلاعه منها شرح العمدة فى خمس مجلدات جمع فيه بين شرحى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهانى وأضاف الى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة وشرح كتاب الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى ولم يكمل وتوفى بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمى التسلى الكرسوطى من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أباعبدالله ﴾ كان غزير الحفظ متبحر الذكر عديم القرين عظيم الاطلاع ينثال منه على المسائل كثيب مهيل ينقل الفقه منسوبا الى أمانة ومنوطا برجاله والحديث بأسانيده ومتونه محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير قرأ الفقه على أبى زيد الجزولى وعبد الرحمن بن عفان وأبى الحسن الصغير وعبد المؤمن الجاناتى وأخذ بعد ذلك على أبى اسحق اليزناسني وعن خلف الله المجاصى وأبى عبدالله بن عبد الرحمن الجزولى وأبى العباس بن راشد العمراني وأبي عبدالله بن رشيد وروى الحديث بسبتة على

جفوت من أهواه لاعن قلى * فظل بجفوني يروم الكفا   ثم وفى لي زائرا بعده * خطاب شهير من حبيب وفا

وكان رئيسا عالما فصيحا طلقا مفرط الذكاء جيد التصور سخيا فى اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة مهيبا توفى يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة واستقر بعده فى القضاء ولي الدين البساطى اه من السخاوي (محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الاندلسى الغرناطى) شهر بالراعى الفقيه النحوى العالم العلامة أبو عبد الله أخذ العلم ببلده عن شيوخها الجلة كالامام المحقق أبي الحسن ابن سمعة والامام القاضى ابن القاسم السراج وغيرهما ثم ارتحل الى مصر فى حدود خمس وعشرين وثمانمائة فلقى بها الحافظ ابن حجر وأخذ عنه قال السيوطي ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والاصول والعربية ومهر فيها واشتهر بها ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وحج واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم وشرح الالفية والآجرومية حدث عنه ابن فهد ومات سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة اه (قلت) وأخذ عنه البرهان البقاعى قال السخاوى (٣١٠) وله شرح القواعد ونظم وسط اه (قلت) ومن تآليفه كتاب انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك فى أربعة كراريس حسن فى موضوعه وله النوازل النحوية في عشرة كراريس فيه فوائد حسنة وابحاث رائقة تكلم معه فى بعضها أبو عبد الله ابن الامام محمد بن العباس التلمسانى الآتى وذكر بعضهم انه اختصر شرح الامام ابن مرزوق على خليل من الاقضية لآخره قال وهو مما يدل على شرف الشرح المذكور وكونه فى الذروة العليا اه وله شرحان على الجرومية (محمد بن أحمد بن العافية المعروف بالاجول المكناسى) قال فى الروض الهتون شيخ شيوخنا الفقيه الخير الصالح الناصح أبو عبد الله كان عيبة نصح لشيخنا القورى وانتفع به كثيرا وله موضوع فى المسائل الواقعة في المدونة فى غير مواضعها وكان أبوه أبو العباس أحمد قاضيا بالمدينة المذكورة   ابن

فعرضت عليه الخطة بعد أبيه فزهد فيها اه (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الفاسى الاصل القسنطيني التونسى) كان بارعا فى الفقه متقدما فيه صح من الضوء اللامع (محمد بن ابراهيم بن علي بن فرحون أبو عبد الله) الفقيه العالم مؤلف المسائل الملقوطة جمع فيها فروعا حسنة أخذ عن الجمال الأقفهسى وأبى عبد الله الوانوغى والشمس البساطي وغيرهم ولم أقف على وفاته (محمد بن علي المديونى أبو عبد الله) شهر بابن آملال الفاسى الفقيه المدرس الافضل العلم الاجل الاوجه الأكمل كذا وصفه بعضهم وقال الشيخ أحمد زروق الشيخ الفقيه الصدر العلم مفتى المسلمين أبو عبد الله عرف بابن آملال كان متواضعا حضريا فقيها فهاما ضخما ولى الفتيا بعد تأخر الشيخ القورى أياما ثم مات فعادت اليه صليت خلفه بمدرسة الحلفاويين أيام ولايته وحضرت جنازته يوم مات سنة ست وخمسين ومات معه فى ذلك اليوم الفقيه الزروالى وكان لهما مشهد عظيم وذكروا انه مات فى باب الفتوح رجل بالزحام للجنازة صح من كناشته ونقل عنه ابن غازي فى غير موضع ووصفه بالامام المحقق أخذ عنه الشيخ ابراهيم بن هلال الفلالى

أبى عبد الله الغمارى وأبى عبد الله بن هانى وبمالقة عن أبى عمر بن منظور وغيرهم وله من التآليف الغرر فى تكميل الطرر طرر أبي ابراهيم الاعرج ثم الدرر فى اختصار الطرر المذكورة وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ولخص التهذيب لابن بشير وحذف أسانيد المصنفات الثلاثة والتزم اسقاط التكرار واستدرك الصحاح الواقعة فى الترمذى على مسلم والبخارى وقيد على مختصر الطليطلى وشرع فى تقييد على قواعد الاسلام لأبى الفضل عياض رحمه الله أسر هو ووالده فى طريف ولقيا شدة ونكالا ثم سرحا وخلصا مولده بفاس عام تسعين وستمائة ﴿ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى ﴾ ومن أهل سبتة يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن رشيد الخطيب المحدث المتبحر فى علوم الرواية والاسناد كان رحمه الله تعالى فريد عصره جلالة وعدالة وحفظا وأدبا وسمتا وهديا واسع الاسمعة عالى الاسناد صحيح النقل أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث مقيما عليها بصيرا بها محققا فيها ذاكرا للرجال متضلعا من العربية واللغات والعروض فقيها أصيل النظر ذاكرا للتفسير ريانا من الادب حافظا للأخبار والتواريخ مشاركا فى الاصلين عارفا بالقرآآت قدم غرناطة فأقام بها خطيبا معظما مقبول الشفاعة ثم انتقل الى فاس فأقام بها معظما عند الملوك والخاصة قرأ ببلده سبتة على الاستاذ امام النحاة أبى الحسين بن أبى الربيع كتاب سيبويه وقيد على ذلك تقييدا مفيدا وأخذ عنه القرآآت وأخذ عن الجلة الذين يشق احصاؤهم فلقى بافريقية الراوية العدل أبا محمد عبد الله بن هارون يروى عن ابن بقى وروى بالمشرق عن أبى اليمن بن عساكر والامام شرف الدين أبى محمد عبد المؤمن

ووصفه في نوازله بالعلم والتحقيق (محمد بن ابراهيم الصباغ الاندلسي الغرناطي) نقل عنه الراعي في شرح الألفية ولم أقف على ترجمته (محمد بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم النويري نسبة الى قرية من قرى صعيد مصر الادنى) ولد بالميمون بقرب نويرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن مالك والشاطبيتين ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له في الافتاء والتدريس وأخذ العربية والفقه عن الشهاب الصنهاجي والفقه عن الجمال الاقفهسي وناب في القضاء عن شيخه الشمس البساطي ثم تركه ولم يزل يدأب في التحصيل حتي برع في الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والبيان والمعاني والحساب والقراءة وصنف في أكثرها وأكمل شرح المختصر لشيخه البساطي وذلك من السلم الى الحوالة في كراريس وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي سماه بغية الراغب وعلى أصليه أيضا لكنهما في المسودة وتنقيح القرافي في مجلد سماه التوضيح على التوضيح وأرجوزة في النحو لطيفة الحجم ومنظومة سماها المقدمات وفي القرا آت الثلاثة الزائدة علي السبعة لابي جعفر و يعقوب وخلف وشرحها (٣١١) ونظم النزهة لابن الهائم في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها في كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتا في علم الفلك وشرحها وشرح طيبة النشر في القراآت العشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة علي إشكالات معقولية وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية ومن نظمه

وأفضل خلق الله بعد نبينا عتيق ففاروق فعثمان مع علي وسعد سعيد وابن عوف وطلحة عبيدة منهم والزبير فتم لي

ولد في رجب سنة احدى وثمانمائة وتوفي بمكة رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة (محمد ابن ابراهيم الشران الاندلسي الغرناطي) وصفه بعضهم بالشيخ الفقيه الرئيس الصدر العلامة العماد الذخر العلم الارفع الاوحد الانجد الذي لا يجاري في الانشاء والاختراع كلاما جزلا وقولا فصلا رئيس كتبة الحضرة العلية أبو عبد الله ابن الشيخ الفاضل الماجد الارفع الاعز الاوجه أبي اسحق كان حيا سنة سبع وثلاثين وثمانمائة له منظومة حسنة في الفرائض وقفت عليها وشرحها القلصادي كما تقدم في ترجمته ومن نظمه

ابن حلف الدمياطي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الخيمي وعلى بن أحمد المقدسي رحلة الشام وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي شرف الدين وقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية ألف فوائد جليلة في كتاب سماه ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة قدم غرناطة في عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم وتقدم خطيبا وإماما بالمسجد الاعظم توفي بمدينة فاس في شهر الله المحرم سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة * محمد بن سعدون بن علي بن بلال البدوي * كان من أهل العلم بالاصول والفروع سمع من أبي اسحاق التونسي وابن بابشاذ وله كتاب الاكمال لابي اسحاق التونسي روى عنه أبو علي الصدفي وأبو علي الغساني توفي باغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة * محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حسان القيسي الوادآشي الاصل التونسي الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين و يعرف بابن جابر * ولد ونشأ بتونس وجال في البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية ونقب عن المشايخ وقيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب ورواية الوقت ثم قدم الاندلس كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة قويم السمت قرأ القرآن علي أبي جعفر بن الزيات بفاس ثم رحل الى المشرق ورحل الى الحجاز مرتين وجاور بالحرمين وحدث بهما وسمع وأسمع وسمعت عليه موطأ مالك بن أنس رواية يحيي بن يحيي في الحرم النبوي في سنة ست وأربعين وسبعمائة ولقي أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية وعلو اسناد كان محدثا مقرئا مجودا له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله وكان

داوم حال من المحال * واللطف موجود علي كل حال	والنصر بالصبر محلي الظبا * والجد بالجد مريش النبال
وعادة الايام معهودة * حرب وسلم والليالي سجال	وما علي الدهر انتقاد علي * حال فان الحال ذات انتقال
من لليالي بائتلاف وكم * من اعتبار في اختلاف الليال	أخذ عطاء محنة منحة * تفرق جمع حلال جمع جمال
حي انتظام وانتثار معا * كانما هذي الليالي لآل	وهل سنا الصبح وجنح الدجا * لخلقه الاضداد الامثال
الظلم الحالك على نورها * تدل والعسر بيسر بدال	والسيف قد يصدأ في غمده * ثم يجلى صفحتيه الصقال
والشمس بعد الغيم تجلي كما * للغيث بعد القنوط انهمال	والفرج الموهوب تجري به * لطائف لم تجر يوما ببال

فضابر الدهر بحاليه من * حلو ومر واعتداء واعتدال   لما له صبر على حالة * وانما الصبر حلي الرجال
ولا يضق صدرك من أزمة * ضاقت فصنع الله رحب المجال (وله أيضا) لما اختفت شمسك عن ناظري * أرسلت منه مطر الدمع
وأقبلت ظلمة ليل النوى * فما ترى فى رخصة الجمع ﴿حكاية﴾ ذكر أنه لما صرف الفقيه أبو الفضل ابن جماعة عن رياسة الكتابة بغرناطة الى قضاء الجماعة بها وولي مكانه صاحب الترجمة أبو عبد الله الشران لقى بعض رؤساء الدولة ابن جماعة يوما فقال له ان السر الذي عهدناه فى الحضرة غاب عنها بغيبتك فقال له وكيف لا وقد تركتم الفضل المجموع وأخذتم الشر المكرر ثم ان ابن جماعة كان عنده اعذار فدعا أعيان البلد ولم يدع الشران فكتب اليه الشران

ماذا أعد الجد من أعذاره * فى تركه دعوتنا الى إعذاره   ان كان رسم دون محضرنا اكتفى * لابد أن يبقى على اعذاره

قال الحافظ التنسي بعد نقله ما تقدم والشران المذكور ممن له باع مديد فى الشعر وتصرف حسن اه (محمد بن محمد بن يحيى عرف بابن الخالطة) بكسر اللام كما ضبطه ابن فرحون والمحفوظ الفتح اشتغل بالفقه على أئمة عصره كالجمال الاقفهسي والبساطي ومن هو أقدم منهما وناب فى القضاء قديما وتصدر لذلك وراج أمره فيه لمعرفة الاحكام واستحضاره لفروع مذهبه وكان مقداما بحيث ينتدب لامور ذوى الوجاهات واستقر فى تدريس الفقه بالاشرفية على الزين عبادة وذكر للقضاء الاكبر ولد تقريبا سنة تسعين وسبعمائة وتوفى فى ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة صح من السخاوى (محمد ابن سعيد بن محمد الزموري) عرف بابن سارة تفقه بعالم بلده القاسم بن ابراهيم وأخيه محمد وقدم تونس فى رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم قدم مكة فى موسمها وكان كثير التلاوة صلبا فى دينه لا يعرف الهزل فضلا عن الكذب ووصفه ابن عرفة بشيخنا وفقيهنا توفى فى صفر سنة ستين وثمانمائة (محمد بن محمد التميمي المعلقى) قال ابن سلامة الدمشقى البسكرى شيخنا الامام العالم العلامة الحافظ المحقق أخذ عن الامام إمام المغرب محمد بن مرزوق وحدثني عنه أنه أراد ركوب البحر من تونس في مركب فأخذ الفال فى المصحف فوقع له واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فترك الركوب فى ذلك الوقت فغرق ذلك المركب ثم أنه أتى مركب آخر فأراد الركوب فأخذ المصحف ونظر فوقع له قوله وقال اركبوا فيها الآية فركب رحمه الله ولقي السلامة قال البسكري فى هذا دليل جواز أخذ الفال من المصحف مع أنه مكروه فهو كرامة فى حق الشيخ رحمه الله تعالى اه (قلت) بل ذلك يدل على جوازه عنده اذ مثله لا يقدم على ما هو مكروه لجلالته علما ودينا على أن الشيخ أبا الحسن الزرويلي حكي فى التقييد عن الطرطوشي ان أخذه الفال من المصحف من الاستقسام بالازلام وأقره وأظنه فى آخر كتاب الصيد والضحايا فانظره (محمد ابن محمد بن عبد اللطيف الأموى المحلى شهر بالسنباطى) بسين مهملة ثم نون ثم باء موحدة نسبة لقرية من قرى مصر الشيخ ولى الدين قال السخاوى أخذ الفقه عن الاقفهسى والبساطى وغيرهما وسمع الحديث على العلاء ابن أبي المجد والحافظ ابن حجر

فقهه قليلا وكان والده معين الدين بن سلطان جابر اماما عالما رحالا مفيدا معربا * ومن شيوخه أبو عبد الله قاضي الجماعة بتونس أبو العباس بن الغماز الخزرجي البلنسي وقاضي القضاة بها أبو اسحق بن عبد الرفيع وقاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة وقاضي القضاة ببجاية أبو العباس الغبريني وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر بن طراد وشرف الدين أبو عبد الله الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ورضي الدين ابراهيم بن عمر الخليلي الجعبري وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمي اللبيدي وعبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسي وعبيد الله بن محمد ابن هارون الطائي القرطبي وابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي وأحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين وعز الدين أبو القاسم بن محمد بن الخطيب وجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الصفار وأبو بكر ابن عبد الكريم بن صدقة العوفي ومحمد بن ابراهيم بن أحمد التجيبي وأبو يعقوب يوسف ابن ابراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي الشاطبي وعبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسدي القيرواني وأبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري وعلي بن محمد ابن أبي القاسم بن رزين التجيبي وعز القضاة فخر الدين أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد المنير وتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان وظهير الدين أبو محمد بن عبد الحق المخزومي المقدسي الدلاصي ورضي الدين ابراهيم بن أبي بكر الطبري والمعمر بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر

وأذن له الاقفهسي في التدريس والافتاء بما يراه مسطورا لاهل المذهب في سنة تسع عشرة وثمانمائة وناب بالقاهرة عن الشمس المدني وعين للقضاء بالقاهرة وتولاه بعد البدر التنسي في تاسع صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والتمس منه البقاعي الحكم بصحة التزام مطلقة انه كلما تحركت لطلب ولده المرضع منه أو التمست نظره عليها كان عليها خمسمائة دينار ونحو ذلك فصمم على الامتناع وكان انسانا حسنا متواضعا لين الجانب مترددا ثبتا في الاحكام وفي أمر الدماء وله نظم حسن فمنه أول قصيدة حين حج

يا هجرة المختار خير الورى * محمد الهادي سواء السبيل لعل قبل الموت اني أرى * ضريحك السامي وأشفي الغليل

توفي يوم الخميس في رجب سنة احدى وستين وثمانمائة واستقر بعده في القضاء الحسام ابن حريز اه من الضوء اللامع (محمد بن سعيد التونسي) يعرف بالغافقي من نظراء أبي القاسم القسنطيني ترافقا في الاخذ عن يعقوب الزغبي وغيره ممن تقدم في الفقه ودرس وأفتى وانتفع الناس به مات بعد الستين صح من السخاوي (محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد) مكرر خمس مرات ابن عاصم القيسي الغرناطي الاندلسي قاضي الجماعة بها أبو يحيي (٣١٣) العلامة الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس المعظم الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل ذكر انه تولى اثنتي عشر خطة في وقت واحد من القضاء والوزارة والكتابة والخطابة والامامة وغيرها مع امامته وتقدمه في العلوم والفنون وتضلعه بالحفظ والتحقيق من أكابر علمائها وفقهائها الجلة أخذ عن الامام المحقق أبي الحسن بن سمعت والامام القاضي ابن سراج والمحدث الراوية المنتوري وأبي عبد الله البياني والشريف أبي جعفر بن أبي القاسم السبتي وغيرهم وذكر في شرحه على تحفة والده في الاحكام انه تولى القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة وله تآليف منها شرحه الحسن على تحفة الحكام لوالده القاضي أبي بكر بن عاصم في الاحكام وفيه فقه متين وتصرف عجيب ونقل صحيح وله الروض الاريض في ذيل الاحاطة لابن الخطيب في أسفار وجنة الرضي في التسليم لما قدر الله وقضى وتآليف وتعاليق في مسائل ووقع بينه وبين عصريه الامام المفتي الصالح أبي عبد الله السرقسطي تراع في مسائل ومراجعات مع التزام كل منهما حسن الادب مع صاحبه شأن سادات العلماء نقل عنه في المعيار في مواضع توفي على ما قيل ذبيحا من جهة السلطان ولم أقف على وفاته (محمد بن قاسم الانصاري) أبو عبد الله التلمساني ويعرف بالمري قال الونشريسي في وفياته شيخنا ومفيدنا المقدم توفي بعد عيد الاضحى سنة أربع وستين وثمانمائة (محمد بن سليمان بن داود الجزولي) أبو عبد الله ولد بجزولة واشتغل بها ستة عشر عاما في الفقه والعربية والحساب على أبي العباس الحلفاني وأخيه عبد العزيز وقاضيها وآخرين ولقي بتونس حين دخلها أبا القاسم البرزلي وغيره بالقاهرة في أواخر سنة أربعين البساطي ودخل مكة في سنة احدى وأربعين ثم سار منها الى المدينة ثم عاد الى مكة وتصدر للتدريس مع الافتاء وكان بارعا في الفقه والاصلين متقدما في العربية ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاخير سنة ثلاث وستين وثمانمائة اه من

الدمشقي * وأما من كتب فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جملة منها أربعون حديثا أغرب فيها بما دل على سعة خطر وانفساح رحلة وله أسانيد كتب المالكية يرويها الى مؤلفيها والترجمة العياضية وله تعاليق مفيدة وانما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله في قلة البضاعة في الفقه للافادة بذكر من روى عنهم فانه أحد شيوخنا وشيخ كثير من أهل زماننا توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة * محمد بن خلف بن موسى الأوسي من أهل البيرة يكني أبا عبد الله * كان متكلما متحققا برأي الأشعري ذاكرا لكتب الأصول والاعتقادات مشاركا في الأدب متقدما في الطب روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع وأبي علي الغساني وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي روى عنه أبو اسحاق بن قرقول وأبو الوليد بن فيرة وجماعة كثيرة وله النكت والامالي في الرد على الغزالي والافصاح والبيان في الكلام على القران والوصول الى معرفة الله والرسول صلى الله عليه وسلم ورسالة الاقتصار على مذاهب الائمة الاخيار ورسالة البيان في حقيقة الايمان والرد على أبي الوليد بن رشد في مسئلة الاستواء الواقعة في الجزء الاول من مقدماته وشرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري وكتاب مداواة العين وهو كتاب جم الفائدة توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة * محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني * من أهل غرناطة يكني أبا عبد الله كان محدثا نبيلا حافظا ذكيا وله شرح حفيل على كتاب الشهادات واختصار حسن في اقتباس الانوار للرشاطي وكان وافر الحظ من الأدب ويقرض شعرا

الضوء اللامع وليس هذا صاحب دليل الخيرات وان توافقا اسما واسم أب ونسبا وزمانا وسيأتي هو قريبا (محمد بن أبي القاسم ابن محمد بن عبد الصمد المشذالى) وبه عرف البجائى علامتها وفقيهها وامامها وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققها الفقيه العلامة المحقق النظار الورع الزاهد البركة شهر بالمشذالى بفتح الميم المعرفة وشد الذال نسبة لقبيلة من زواوة أخذ عن أبيه بل ترقى سمعه في بعض شيوخه وكان اماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس كمل تعليقة الوانوغى على البراذعى واستدرك ماصرح فيه ابن عرفة في مختصره بعدم وجوده وتتبع مافى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به ابن الحاجب وخطب بالجامع الأعظم ببجاية وتصدر فيه وفي غيره بالتدريس وتخرج به ابناؤه وأئمة وكان يضرب به المثل حتى يقال أتريد أن تكون مثل أبي عبدالله المشذالى رأيت من أرخه سنة بضع وستين وثمانمائة اه من السخاوى يعني أرخ وفاته (قلت) وفى وفيات الونشريسى مانصه وفي سنة ست وستين وثمانمائة توفى ببجايه مفتيها وخطيب جامعها الأعظم أبو عبدالله المشذالى اه والله أعلم وأما تآليفه فمنها تكملة حاشية أبي مهدى (٣١٤) عيسى الوانوغى على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على امامته في العلوم في مجلد ذكر في آخره انه فرغ منه عام ستة وثلاثين وهي مراد السخاوى بقوله كمل تعليقة الخ ومنها مختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحا له أسقط التكرار منه وزد كل مسألة الى موضعها من الاحالات فجاءت في غاية الاتقان والتيسير وترك من مسائله مالا تعلق له أصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب اليه بوجه فجاء في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراسا وقفت على ماعدا الثاني منها فلله الحمد واياه أراد السخاوى بقوله تتبع مافى البيان الخ ومنها اختصار ابحاث ابن عرفة في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زيادة شيء يسير في بعض المواضع ممالم يطلع عليه ابن عرفة وهو الذى أراد السخاوى بقوله واستدرك ماصرح به ابن عرفة الخ وهو غالب في مجلد نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالامام أبي الربيع المسناوى وأبي مهدى عيسى بن الشاط والعالم محمد بن مرزوق الكفيف وولديه الآتيين قريبا وغيرهم وله فتاوى نقلها في المازونية والمعيار (محمد بن محمد الأنصارى السرقسطى) الغرناطي عالمها ومفتيها وصالحها الامام شهر بالسرقسطى الفقيه العالم الزاهد الصالح العمدة أخذ عن أبي القاسم بن سراج وغيره واشتهر علمه وصلاحه تولى الفتيا بغرناطة وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي عبدالله بن الازرق وأبي الحسن القلصادى وغيرهما ونقل عنه المواق في مواضع من كتابه سنن المهتدين قال القلصادى في رحلته كان من أحفظ الناس لمذهب مالك رحمه الله تعالى ولا كلفة عليه في كتب الفتيا كان فصيحا في كتبه وجيز العبارة له مشاركة في علوم الشريعة واعتكافه على قراءة المذهب لازمته بغرناطة وحضرت عليه كتبا متعددة منها كتاب مسلم الابعضه والموطأ والتهذيب غير مرة والجلاب والتلقين والرسالة وابن الحاجب الفرعي وخليل وبعض مقدمات ابن رشد والمدونة وقرأت عليه التهذيب من أوله الى أثناء البيوع

لا بأس به توفى سنة تسع عشرة وستمائة ﴿محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن صقالة النميرى من أهل غرناطة أبو عبدالله﴾ كان من حذاق المحدثين عارفا بعلل الحديث وأسماء رجاله صدرا في روايته ولم يكن في عصره مثله أخذ عن الحافظ أبي بكر بن عطية وعياض بن موسى وابن عتاب وأبي بكر بن العربي وغيرهم من الجلة وله تآليف مفيدة مولده سنة خمسمائة توفى في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ﴿محمد بن على المحاربي غرناطى﴾ كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبي جعفر بن الباذش وأجازله أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى ﴿محمد بن سفيان أبو عبدالله القيرواني﴾ صاحب كتاب الهادى في القراآت تفقه على أبي الحسن القابسي ورحل فاخذ القراآت على أبي الطيب بن غلبون وغيره قال أبو عمرو الدانى كان ذا فهم وحفظ وعفاف توفى سنة خمس عشرة وأربعمائة ﴿محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأموي المرواني القرطبي﴾ محدث الاندلس المعروف بابن الاحمر روى عن عبيدالله بن يحيي بن يحيي وخلق وفي الرحلة عن النسائى والفريابى وأبي خليفة الجمحى ودخل الهند ورجع وكان ثقة توفى في رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير بن صالح بن عبدالله بن أسامة أبو طاهر الذهلى القاضى السدوسى البصرى البغدادى المالكي﴾ ولى قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر وكان أبوه ولى قضاء البصرة وواسط وكان يستخلف ولده هذا دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها وعاد اليها وتولى القضاء بها ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيي بن أكثم وروى أبو طاهر عن أبي

و بعض مختصر خليل والشامل توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سابع رمضان عام خمس وستين وثمانمائة وتأسف الناس لفقده وحضر جنازته السلطان فمن دونه مولده كما وجدته بخط والده ليلة الثلاثاء بين العشاءين لخمس وعشرين مضين من ربيع الأخير عام أربعة وثمانين وسبعمائة ورثاه الأديب العارف الماهر اللغوي الشيخ أبو عبد الله بن الجبير اليحصبي بقوله

بكتك رسوم الدين ياواحد العليا * ونورك لما غاب أظلمت الدنيا * لئن صدع الاسلام فيك فطالما
صدعت بأحكام الشريعة والفتيا * على نعشك انثالت نفوس أولى النهى * وقد زهدوا في العيش بعدك والبقيا
وقد بسطوا أيدي الدعاء بقولهم * مناجين رب العزة الواحد الحيا * على السرقسطي الرضا منك ورحمة
تعود على مثواه بالغيث والسقيا * اه ملخصا والله اعلم وعمره على ما قال أحد وثمانون سنة وأربعة أشهر واثنا عشر يوما (محمد بن محمد بن عيسى العقوى الزلديوى التونسي) من أصحاب ابن عرفة قال الشيخ زروق في كناشته هو شيخ تونس في وقته وقاضي الأنكحة بها وقال السخاوي كان عالما ولي

قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس وقال انه أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية وله تصانيف عدة في فنون منها تفسير القرآن وشرح على المختصر وعمر حتى زاد على المائة مات بتونس في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اه قال ابن الازرق كتب الى بالاجازة العامة من تونس أوائل شوال عام أحد وسبعين وتوفي عام أربعة وسبعين فيما بلغنا اه وله فتاوى مذكورة في المازونية والمعيار (محمد الواصلي التونسي) قال القلصادي في رحلته كان فقيها اماما صدرا أعلما حضرت عنده في القراءة عام أربعة وخمسين وثمانمائة اه وقال زروق في كناشته كان الفقيه أبو عبد الله الواصلي ذا دين وعلم وصيانة اه (محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي) البجائي العلامة أبو الفضل ابن العلامة أبي عبد الله قال السيوطي هو أحد أذكياء العالم اشتغل بالمغرب وقدم في حياة والده وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقها وأصولا وكلاما ونحوا وغير ذلك وأخذ عنه طلبة العصر ومات بحلب سنة نيف وستين وثمانمائة اه وقال غيره أبو الفضل المشذالي ولد العلامة أبي عبد الله حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ونصف ورحل في سنة أربعين وثمانمائة الى تلمسان فبحث على الحفيد الامام ابن مرزوق العالم الشهير وأبي القاسم العقباني وأبي الفضل ابن الامام وأبي العباس بن زاغو وأبي عبد الله محمد النجار وقال البقاعي في العنوان حدث عن العلامة ابن مرزوق وقاسم العقباني وابن الامام وغيرهم من فضلاء المغاربة وقال ابن مرزوق ما عرفت العلم حتى قدم علي هذا الشاب فقيل له كيف قال لأني كنت أقول فيسلم لي كلامي فلما جاء هذا الفتي شرع يعارضني فشرعت أتحرز وانفتحت لي أبواب المعارف وقال السخاوي ولد ليلة نصف رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة قال السيوطي في أعيان الأعيان هو محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي الامام العلامة نادر الزمان أبو الفضل المغربي ابن الشيخ العلامة الصالح أبي

غالب علي بن أحمد بن النضر واسحق بن خالويه والحسين بن الكميت وأبي مسلم الكجي وأبي خليفة الفضل ابن الحباب وجعفر بن محمد الفريابي ويوسف بن يعقوب القاضي وجماعة كثيرة من الأعيان وقال ابن زولاق كان أبو طالب كثير الحديث والأخبار واسع المذاكرة قد عني به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فادرك جماعة منهم علي بن محمد السمسار وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما كثيرا تركته اختصارا وحدث ببغداد يسيرا ونزل مصر فحدث بها وأكثر وكتب عنه عامة أهلها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني وأبو أسامة الهروي والحافظ عبد الغني بن سعيد وأبو العباس الصيرفي وخلائق لا يحصون كثرة وذكره ابن ماكولا فقال كان ثقة ثبتا كثير السماع فاضلا وهو ثبت جليل في الحديث والقضاء وكان يذهب الى قول مالك بن أنس وربما اختار وكان من أهل القرآن والعلم والأدب متفننا في علوم وله كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني على قول مالك بن انس واختصر تفسير الجياني وتفسير البلخي وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد ويحكي ان أباه واسماعيل القاضي كانا لا يحكمان به وكانا مالكيين وكان اذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم ومما استحسن من كلامه انه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالاسكندرية وهو أحد الخلفاء العبيديين وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها انه قال له كم رأيت من خليفة فقال واحدا فقال ومن هو فقال أنت والباقي ملوك ثم قال له أحججت قال نعم قال وزرت قال نعم قال سلمت على الشيخين قال شغلني عنهما النبي صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن ولي عهده فأرضى الخليفة وتخلص من ولي عهده وكان لم يسلم عليه بحضرة

عبدالله الشهير في الغرب بابن أبي القاسم ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل في الفنون على والده ومشايخ بلده في أنواع العلوم العقلية والنقلية واتسعت معارفه وبرز على اقرانه بل على مشايخه وشاع ذكره وملأ الاسماع وصار كلمة اجماع كان أعجوبة الزمان في الحفظ والذكاء والفهم وتوقد الذهن شرح جمل الخونجي ومات سنة خمس وستين وثمانمائة اه وقال القلصادي في رحلته وقع اجتماعنا في مصر بصاحبنا الفقيه الامام الفذ في وقته ذي العلوم الفائقة والمعاني الرائقة أبي الفضل المشذالي لم أر مثله في تحصيل العلوم وتحقيقها أخذ في كل علم بأوفر نصيب وضارب فيه بسهم مصيب وتذكرنا أزمانا مضت لنا بتلمسان فيالها من ليال وأيام مع سادات أعلام أحاديث أحلى في النفوس من المن * وألطف من مر النسيم اذا سرى اه (محمد بن أبي محمد بن القاسم) أخو الذي قبله وشقيقه قال ابن عزم كان فقيها توفي في محرم عام تسعة وخمسين وثمانمائة اه من السخاوي في تاريخ أهل المائة التاسعة اه فعلى هذا وما تقدم يكون مات هو وأخوه معا قبل أبيهما والله أعلم (محمد بن أحمد بن يحيي التلمساني شهر بالحباك) الشيخ الفقيه العالم العلامة الأجل الصالح العدل الفرضي العددي أحد شيوخ الامام السنوسي قرأ عليه على ما قاله تلميذه الملالي كثيرا من علم الاسطولاب وشرح أرجوزته فيه المسماة بغية الطلاب في علم الاسطولاب ونقل عنه فيه أشياء من فوائد هذا العلم وله أيضا شرح تلخيص ابن البنا ونظم رسالة الصفار في الاسطولاب وفي وفيات الونشريسي توفي الفقيه الفرضي العددي أبو عبد الله الحباك شارح تلخيص ابن البنا ورجز التلمساني في سنة سبع وستين وثمانمائة اه (محمد ابن الحسن بن مخلوف الراشدي) شهر بابركان أبو عبد الله وصفه الشريف محمد بن علي التلمساني شارح الشفا بالعالم الحافظ أبي عبد الله ابن الشيخ الشهير بالولاية والزهد والعلم اه وله تآليف منها ثلاثة شروح على الشفا أكبرها في مجلدين سماه الغنية ذكرها التلمساني المذكور في طالعة شرحه وله أيضا تعليق رجال ابن الحاجب وغيرها قال الونشريسي في وفياته توفي المحدث الحافظ أبو عبد الله بن الحسن بن مخلوف سنة ثمان وستين وثمانمائة اه (محمد بن أحمد بن عمر ابن شرف) عرف بالقرافي العلامة شمس الدين سبط العارف بالله ابي حمزة قال السخاوي ولد في العشر الأخيرة من رمضان سنة احدى وثمانمائة وحفظ القرآن وصلى به عشرا والعمدة والرسالة والشاطبية والفيتي العراقي وابن مالك والمنحة والحاجبية وغالب التسهيل أخذ النحو عن والده وناصر الدين البارنباري وغيرهما والفقه عن الجمال الاقفهسي والشمس الدفري وأصوله عن المجد البرماوي والصنهاجي والفرائض والحساب ومصطلح الحديث عن ابن حجر ولازم البساطي كثيرا وانتفع به في الفقه والنحو والاصلين والمعاني وسمع عليه غالب شرحه لمختصر الشيخ خليل وجود الخط على ابن الصائغ وسمع الحديث على غير واحد كالشرف ابن الكويك والجمال ابن الحلبي وابن فضل الله والشموس الشامي وابن البيطار وابن الجزري والزين والزركشي والولي العراقي ودخل الاسكندرية مرارا وحج مرتين وجاور سنة ست وثلاثين ودخل دمشق فسمع بها على ابن ناصر الدين

(٣١٦)

الخليفة فازداد الخليفة به عجبا وخلع عليه وابقاه على ولايته وأجازه بعشرة آلاف درهم وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر في شيء اختيارا ولما أسن وضعف عزله العزيز بالله وولى علي بن النعمان فكانت ولاية أبي الطاهر ست عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل انه لم يعزل بل استعفي قبل موته بيسير ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين وهي سنة النجباء وله فيها هو وجعفر بن الفرات والحسين بن القاسم بن عبيد الله وغيرهم وقال رحمه الله كتبت العلم بيدي ولي تسع سنين وتوفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة وقيل غير ذلك ﴿محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ عبد العزيز بن منير﴾ الامام الحراني المعروف بابن أبي الأصبغ يكنى أبا بكر سكن مصر وام بالجامع وكان فقيها مشهورا ثقة راوية للحديث وحدث بمصر وأملى وكان اماما عالما فصيحا توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد ابن محمد بن مفرج يكنى أبا بكر مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي الاندلسي القاضي المعروف والده بالقبتوري نسبة الى عين قبتاروية بقرطبة وقيل كنيته أبو عبد الله﴾ سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيرا ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم ومحمد بن محمد الخشني ونظرائهم وسمع بمكة من أبي سعيد بن الاعرابي ونظرائه وسمع بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم من قاضيها المرواني ودخل اليمن وطاف بلدانها وسمع بها من المشايخ الجلة ودخل القدس والشام ومصر وأعمال تلك البلدان وسمع عدة الشيوخ والذين سمع منهم مائتا شيخ وثلاثون شيخا روى عنه أبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي وأبو سعيد بن يونس وهو من أقرانه وقدم الاندلس بعلم كثير واتصل بأمير المؤمنين

و بيت المقدس ودخل دمياط و برع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها وفاق الناس فى التدقيق بحيث كان يملى فى وقت واحد على اثنين من مسطورين مختلفين بل على ثلاثة ولا يجف قلم واحد منهم فيما بلغنى اه (قلت) وأعظم من هذا ماذكر عن لسان الدين ابن الخطيب السلماني صاحب تاريخ غرناطة أنه كان يملي فى وقت واحد على سبعة أنفس من انشائه بأمور مختلفة ولا يجف لواحد منهم قلم وهذا غاية ما يكون من البراعة يكاد أن لا يقبله العقل أخبرنى به بعض أصحابنا بمراكش والله أعلم بصحته قال السخاوى كان صاحب الترجمة يتوقد ذكاء مع الخط البديع والعبارة الرائعة قل أن تجتمع محاسنه فى غيره حسنة من حسنات الدهر ناب عن شيخه البساطى بعد سنة خمس وثلاثين فحمدت سيرته وصار بالمحل الجليل عند الأكابر مع بذل الجهد فى انفاذ الأحكام وكان قاضى المذهب ودرس بالقمحية عقب البساطى والبرقوقية عقب أبى الجود وتصدر بجامع عمرو وصار الاعتماد فى الفتاوي عليه لمزيد اتقانه واختصاره وتحريره وحسن ادراكه لمقاصد السائلين وحدث وعظمت رغبته فى السماع والاسماع توفى بعد مرضه بالريق والسعال وحبس الاراقة وضيق النفس ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة اه

وقال البقاعى فى العنوان صلى عليه العلم صالح البلقينى ودفن بالقرافة بقرب تربة جده وتأسف عليه الناس وهو جدير بذلك فانه لم يخلف فى مالكية مصر مثله اه قال حفيده البدر القرافى العصرى كتب على الثلث من مختصر خليل الى قولة فى أول النكاح وشرحا لطيفا على الجروميه سماه الدرر المضيئة وأخبرنى والدى ان له كراسة فى مسالة احداث الكنائس اه

(محمد بن مبارك القسنطينى) نزيل المدينة المشرفة استوطنها مدة تقدم فى العلوم حتى أقرأ فى الفقه والعربية مات سنة ثمان وستين وثمانمائة اه من السخاوى

(محمد بن سليمان الجزولي) الشيخ العالم العارف الولى الصالح القطب كان فقيها ألف فى التصوف وله كتاب دلائل الخيرات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عمت بركته فى الأرض قال بعضهم فى وصفه نخبة الدهر ووحيد العصر محيي الطريقة بالمغرب بعد درسها وشمس الحقيقة عند طمسها وكان ببلاده وقت قتال انفصل فيه الصفان عن قتيل تبرأ كل من قتله ولم يحضره هو فأراد اصلاحهم فقال لهم أنا قتلته وعادتهم اخراج القاتل من بينهم فيسطلحوا فخرج لطنجة فلقي بها صديقة فمنعته من سفر الشرق وكان يحفظ فرعى ابن الحاجب فرجع لفاس وقيد بها دلائل الخيرات وفيها لقيه الشيخ زروق ثم رجع للساحل ولقى به أوحدوقته الحفيد أبا عبد الله امغار الصغير فأخذ عنه ثم انقطع في الخلوة أربعة عشر سنة ورده نهارا أربعة عشر ألف بسملة وسلكتين من دلائل الخيرات وبالليل سلكة منه وربع القرآن ثم خرج للانتفاع به وظهر له كرامات ولما نقل تابوته الذى دفن فيه بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شىء حدث بذلك من شاهده اه توفي مسموما فى الركعة الاولى من صلاة الصبح سادس ربيع الاول عام سبعين وثمانمائة (محمد القماح المغربى) أحد تلاميذ أبى القاسم البرزلى وذكر أنه سأل البرزلي عما جرى به العمل فيمن أشهد على نفسه جماعة يعرفه بعضهم ان لم لا يعرفه منهم أن يشهد عليه أنه يذكر فى شهادته

المؤمنين المستنصر بالله وكانت له مكانة واستقضاه على استجة وعلى غيرها وكان رحمه الله تعالى حافظا للحديث عالما به بصيرا بالرجال صحيح النقل جيد الكتابة على كثرة ما جمع وكان من أعنى الناس بالعلم وأحفظهم للحديث ومن أوثق المحدثين بالاندلس وصنف كتبا فى فقه الحديث وفي فقه التابعين فمنها فقه الحسن البصرى في سبع مجلدات وفقه الزهرى فى أجزاء كثيرة وجمع مسند ابن الفرضى وحديث قاسم بن أصبغ وغير ذلك توفى سنة ثمانين وثلاثمائه ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴿محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح باسكان الراء والحاء المهملة﴾ الشيخ الامام أبو عبدالله الانصارى الاندلسى القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف جمع فى تفسير القرآن كتابا كبيرا فى اثني عشر مجلدا سماه كتاب جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآى القرآن وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراآت والاعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح أسماء الله الحسنى وكتاب التذكار فى أفضل الاذكار وضعه على طريقة التبيان للنووى لكن هذا أتم منه وأكثر علما وكتاب التذكرة بأمور الآخرة مجلدين وكتاب شرح التقصى وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه وكان قد اطرح التكلف يمشى بثوب واحد وعلى رأسه طاقية سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي مؤلف المفهم فى شرح صحيح مسلم بعض هذا الشرح وحدث

عليه مانصه ولمعرفته بالموجب وقال انه زيادة حسنة فقال صاحب الترجمة للبرزلي ما معناها عندهم فأجابه بان الموجب بكسر الجيم
وان ذلك يقوله الشاهد فيمن عرف عينه واسمه وجهل نسبه ومسكنه ووقع التعريف به في ذلك وذكره تقوية فان كان مشهورا
فلا يحتاج الى حضوره والا فلا بد من الشهادة على عينه عند الحكم اه قال العلامة ابن غازى والذي ينقدح لنا فيه أن المصدر
مضاف المفعول وان المعنى أن الشاهد يشهد بمعرفة المشهود عليه بالوجه الذي يوجب صحة الشهادة عليه فهو احالة على فقه المسألة من
خارج كقولهم وحازه بما يحازبه الجزء المشاع وحينئذ يتناول مسألة البرزلي (محمد بن علي) القاضي نور الدين الرهوني أخذ عن
أبيه وعن البساطي وغيرهما وناب عن البساطي فمن بعده وكان فاضلا فهما في الفقه والفرائض والعربية مات سنة سبعين وثمانمائة
(محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادى) شهر بابن العباس التلمساني الامام العلامة المحقق المتفنن المحصل القدوة الحجة المفتي
الصالح الحافظ المتقن البركة هكذا وصفه بعضهم كان اماما نظارا وقال القلصادي في رحلته كان اماما فقيها متفننا في علوم وقال
المازوني في أول نوازله شيخنا الامام الحافظ المتفنن بقية الناس أبو عبد الله بن العباس وقال الخطيب ابن
مرزوق حفيد الحفيد شيخنا
ومفيدنا العالم المطلق الامام
الشهير الكبير السيد وقال ابن
غازى في ترجمة شيخه الورياجلي
من الفهرست عنه وقال ومن
شيوخي العالم المحقق أبو عبد الله
ابن العباس قرأت عليه جملة
صالحة من شرح التسهيل لمؤلفه
وبعض جمل الخونجي وجالسته
في مهمات من مسائل الفقه
ورأيت دخلته مملوءة الجراب
اه وقال الشيخ زروق هو شيخ
الشيوخ بوقته في تلمسان اه
وبالجملة فهو من أكابر علماء تلمسان
وأكبر أئمة وقته بها أخذ عن الامام
ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني
وغيرهما وعنه جماعة كالمازوني
وابن زكرى والتنسي والكفيف
ابن مرزوق والسنوسي والونشريسي
وابن صعد والخطيب الحفيد ابن مرزوق وغيرهم وله تآليف كشرح لامية الأفعال في التصريف العلم
وشرح جمل الخونجي والعروة الوثقى في تنزيه الانبياء عن فرية الالقاء في كراريس وغيرها وفتاوى عدة مذكور بعضها في
المازونية والمعيار توفي بالطاعون آخر عام أحد وسبعين ودفن بالعباد وقال الونشريسي في وفياته توفي شيخ شيوخنا شيخ
المفسرين والنحاة العالم على الاطلاق ثامن عشر ذى الحجة عام أحد وسبعين اه (محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني)
التلمساني الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتقن البارع ولي قضاء الجماعة بتلمسان أخذ عن جده الامام قاسم وغيره وأخذ عنه
أبو العباس الونشريسي وأحمد بن حاتم وغيرهما وقال الشيخ زروق في كناشته كان فقيها عارفا بالنوازل وملكة في التصوف اه
توفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة في الثالث والعشرين من ذي الحجة (محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القوري) اللخمي
المكناسي ثم الفاسي اندلسي الاصل شهر بالقوري بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من أشبيلية الامام العلامة
المحقق قال الونشريسي في تحليته الفقيه البركة المعظم المفيد الصدر الاوحد العلامة الجامع المشار اليه في سماء تحقيق العلوم العقلية

عن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما وكان مستقرا بمنية بني خصيب وتوفي
بها ودفن بها في شوال من سنة احدى وسبعين وستمائة (محمد بن نظيف البزاز الافريقي)
كان من العلماء الراسخين والفقهاء البارعين والأئمة المعدودين العباد النساك كان أبو
محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى يقول لو كان أبو عبد الله بن نظيف بالقيروان لم يسعني أن
أجلس هذا المجلس لأنه أولى بذلك مني لفهمه وحفظه وفقهه ودينه وورعه وكان يعد في أعلى
طبقة من أصحاب أبي بكر بن اللباد وكان يشبه ابن القاسم ولما اشتهرت امامته خرج من
افريقية الى المشرق هربا من الرياسة ولما ظهر فيها من سب السلف وذكر أنه دخل الى
موضع تباع فيه الكتب وقد دخل ذلك الموضع جماعة من العلماء والصلحاء فلما دخل قاموا
كلهم اجلالا له وهيبة لانه كان له هيبة لم تكن لأحد من أهل افريقية وكان في ذلك المجلس
السكاكيني الشاعر فلما رأى تعظيمهم له قال لقد أعطي هذا الرجل أمرا كبيرا والله
لأختبرنه فألقى عليه مسائل فوجده بحرا لا تكدره الدلاء وكأنه انما يجيب من الكتاب
فقال السكاكيني لو قام الناس على رؤسهم لهذا الرجل لكان قليلا تخلى من الدنيا وانقطع
الى الله عز وجل وكان يحضر مجلس أبي اسحق ابراهيم بن أحمد الشيباني مع أصحابه
المذاكرة فتخلف مرة فسأله أبو اسحق عن سبب تخلفه فقال اغتبت في مجلسك رجلا مسلما
فلذلك تخلفت فقال اني تائب وأقام رحمه الله بمصر في طلب الحديث ومذاكرة العلماء مثل
أبي اسحق بن شعبان وأبي عبد الله النعالي وغيرهم من العلماء وتوفي بمصر سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى (محمد بن رشيد أبو زكرياء الافريقي الفقيه) كانت
رحلته ورحلة سحنون الى ابن القاسم رحلة واحدة وذكره أبو العرب فقال كان في نقله

والنافية الرفيع القدر والشان لم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان تاج الايمة الحفاظ ممن تكل عن ذكر أوصافه العلمية الالفاظ السيف الافطع والبدر الاسطع الامام القدوة المولى العماد المشاور حامل راية النص والقياس رأس العلماء والناس مفتى فاس العالم العامل برز في تحقيق العلوم وفاز وعقد له في قلم الفنون اللواء والحفاز ابن الشيخ الفاضل الحسيب الاصيل الناصح الصالح الكامل النافع الخاشع المبرور أبي الفضل قاسم اه وقال تلميذه ابن غازى فى فهرسته شيخنا الامام الفقيه العالم العلم العلامة المفتى المشاور الحجة الانوه الحافظ المكثر أبو عبدالله كان آية فى التبحر فى العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات وكان له قوة عارضة ومزيد ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مروءة لا يأتي الزمان بمثله لازمته فى المدونة أعواما ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين و يطرز ذلك بذكر مواليدهم و وفياتهم وحكاياتهم وضبط أسمائهم والبحث فى الاحاديث المستدل بها فى نصر آرائهم فمجلسه نزهة السامعين سمعت عليه كثيرا من الموطأ و بعض سير ابن اسحاق بحثا وتفقها و بعض المدارك والجوزقى ووثائق الجزيرى

ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير والمرادى أدرك من شيوخ مكناسة أباموسى عمران الجانانى رواية أبى عمران العبدوسى الذى جمع عنه التقييد البديع على المدونة وعليه اعتمد فى قراءتها والشيخ المتفنن أباالحسن على بن يوسف التلاجدوتى أخذ عنه العربية والحساب والعروض والفرائض عن الشيخ ابن جابر الغسانى القراآت السبع وعن أبى عبدالله الحاج عزوز الحديث والتاريخ والسير والطب وعن الشيخ ابن غياث السلوى علم الطب وكان مجيدا فيه وبفاس عن الشيخ المتفنن الفقيه العالم المحقق أبى القاسم التازغدرى والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبى محمد العبدوسى باحثه كثيرا واستفاد منه مشافهة ومكاتبة وهو الذى ولاه التدريس بفاس وولى الله الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبدالله بن حمد وغيرهم وافاداته وانشا آته لا ساحل لها كان لا يتنفس الا بالفوائد وكنت بمكناسة لما ارتحلت اليه أكاتبه بكل ما يعرض لى فيجيبنى بما أحب وكان لسانه رطبا بلا إله الا الله نسمعها جارية على لسانه فى أثناء حديثه رحمه الله ولد بمكناسة أول القرن وتوفى عام اثنين وسبعين وثمانمائة بفاس ودفن بباب الحمراء اه ثم ذكر ابن غازي اتصال سنده في الفقه لسحنون وقال السخاوى في الضوء اللامع كان متقدما فى حفظ المتون وفقيها علق شيئا على المختصر ولم ينشر وانتفع به الطلبة أخذ عنه الفاضل أحمد زروق وقال انه مات آخر ذى القعدة عام اثنين وسبعين وانه سئل عن ابن عربي فقال اختلف الناس ما بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف اه (قلت) أخذ عنه جماعة من أهل فاس وغيرهم كالشيخ ابراهيم بن هلال والشيخ عبدالله الرهورى شارح الشفا و أبى الحسن الزقاق القاضى المكناسى والمفتى أبى مهدى الاواسى وابن غازى وغيرهم وأما شرحه على المختصر فذكر أبو الحسن المنوفى شارح الرسالة فى شرح خطبة المختصر ان القورى شرحه فى ثمان مجلدات اه ولم أره لغيره ولا ذكر له البتة عند أهل فاس والله أعلم ﴿ فائدة ﴾ قال الشيخ ابن غازى حدثني صاحب

العلم ثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين ﴿ محمد بن سعيد بن السرى أبو عبدالله الاموي القرطبي ﴾ من أهلها له رحلة الى المشرق ولقي فيها أبا عبدالله البلخى وعلى بن الحسين القاضي الازدى ومحمد بن موسى النقاش والحسن بن رشيق وغيرهم ومن تآليفه جامع واضحات الدلالات وكتاب روضات الاخبار في الفقه وكتاب عمل المرء فى اليوم والليلة وغير ذلك حدث عنه بجميع ذلك أبو عبدالله بن عبدالسلام الحافظ وقال قدم علينا طليطلة مجاهدا وحدث عنه أبو جعفر الزهرانى قال ان البربر عند دخولهم قرطبة استقبلهم شاهرا سيفه يقول الى الى حطب النار طوبى لى ان كنت من قتلائكم حتى قتلوه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ﴿ محمد بن سليم بن شبل أبو عبدالله الافريقى ﴾ سمع من سحنون وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن رمح توفي سنة سبع وثلاثمائة ﴿ محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين ﴾ له سماع من محمد بن سنجر والحارث بن مسكين وسحنون وجماعة من المصريين ذكره أبو العرب وقال ما أعلم انه فاته أحد من رجال أخيه عيسى وكان عيسى أكبر منه فى المولد بثلاث سنين وكان شيخا عاقلا سمع منه أبو العرب توفى بعد أخيه عيسى فى سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر ﴿ محمد بن منصور بن عمر ينسب الى يسار مولى الفضل بن العباس بن عبدالمطلب قرطبي ﴾ روى عن ابن وضاح وابراهيم بن قاسم ويحيي بن قاسم ومطرف بن قيس ووهب بن نافع ومحمد بن عبدالسلام الخشنى وغيرهم وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطا ثقة بصيرا بالفقه والاقضية متدينا خاشعا ذكره ابن الفرضى وقال حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه توفى سنة

الترجمة عن شيخه أبي عبدالله بن عبدالعزيز انه قال سمعت العالم المحدث الحافظ الرباني البلالي بمصر يقول حديث الباذنجان لما
أكل له أمثل اسنادا من حديث ماء زمزم لما شرب له قال شيخنا القوري وهذا عكس المعروف اهـ (قلت) ولعل النقل انقلب
على ناقله سهوا والافالذي نقل البلالي المذكور في مختصر الأحياء خلافه بل صرح بأن حديث الباذنجان موضوع وضعته
الزنادقة وان حديث ماء زمزم صحيح وقد استوفيت كلامه وكلام غيره في تقييدي على المختصر في كتاب الحج والله أعلم (محمد بن
محمد بن عامر العامري) أخذ عن البساطي والشهاب ابن تقي وناب في القضاء مدة عن البساطي وولي قضاء دمشق ثم عزل فتصدر
للقراءة واستقر في تدريس الفقه بالشيخونية بعد الزين عبادة ثم انتزع منه وقد كتب على مختصر الشيخ خليل شرحا سماه تفكيك
الرموز والتكميل على مختصر خليل لم يكمل وقفت منه على مجلد وصل فيه الى الحج وامتنع ابن عمار من التقريظ عليه لكثرة
أوهامه وكتب ابن حجر على المجلد المشار اليه الحمد لله الفتاح العليم لعمري لقد أوضحت مذهب مالك * بتفكيك رمز لائح المسافر
وجودت ما سطرت منه مهذبا * ومن أين للتجويد مثل ابن عامر (٣٢٠) (محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الشيخ
بدر الدين ابن المخلطة) تقدم أبوه وأخذ الفقه عن أبيه وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر ولازمه فيه وفي غيره ولازم الشمني في الأصلين والتفسير والمعاني والبيان وغيرهم وقرأ عليه التلخيص وشرح المختصر والموقف الأول من المواقف وأماكن من شرح السيد والمقصد الأول من المقاصد ونبذة من المقصد الخامس ومعظم المطول وأصلي ابن الحاجب وشرح العضد وحاشية التفتازاني وأخذ عن الشمس الشرواني وابن الهمام وسمع على ابن حجر وغيره وكتب خطا منسوبا وأذن له في الافتاء والتدريس وعظمه الأكابر كالشمني وابن الهمام وكان يعجبهما مناسبة تحقيقه وتدقيقه وجودة ادراكه وتأمله وحج
وجاور وناب في القضاء عن الولي السنباطي واختص بالحسام ابن حريز وقرأ عليه في الجواهر لابن
شاس ودرس للمالكية بالمؤيدية عوضا عن الولي السنباطي ودرس بأمر السلطان بالقمحية والاعادة بالصالحية وغيرها من الجهات
وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب مواضع متعددة وكان اماما علامة ذكيا متقنا جم الفضائل وافر الفضل ذا سياسة
ودربة وتوجه في القضاء بالاسكندرية وأثنوا عليه فتعلل فاستأذن في القدوم فأجيب وقدم فلم تطل مدته ومات بعد أيام ليلة السبت
تاسع عشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (محمد بن أبي بكر بن محمد عرف بابن حريز) قاضي القضاة حسام الدين
الشريف الحسني ولد في العشر الأخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة وتفقه بالزين عبادة والعماد المقري وسمع على الولي العراقي
بعض الحديث ولازم المطالعة في كتب العلم والتفسير والحديث والتاريخ والأدب واستقر بعد موت القاضي ولي الدين السنباطي
في تاسع عشر رجب سنة أحدى وستين وثمانمائة برأي القاضي جمال الدين ناظر الخاص وقد قتل بسيف الشرع جماعة من
المفسدين واستقر بعده أخوه عمر المتقدم في المنصب وتوفي مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة اهـ من السخاوي (محمد

خمس وعشرين وثلاثمائة * محمد بن يحيي الاسلمي الاسكندراني * روي عن مالك
ابن أنس وحيوة وضمام بن اسماعيل روى عنه مقدام بن داود وذكره ابن يونس في
الاسكندرانيين وقال يروي مناكير وذكره الخطيب في الرواة عن مالك بن أنس * محمد
ابن يحيي المعافري * ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الاسكندرانيين * محمد بن أشهب
ابن عبدالعزيز * ذكره ابن يونس وقال يروى عن أبيه توفي سنة تسع وأربعين ومائتين
* محمد بن عبدالملك بن أيمن القرطبي الحافظ أبو عبدالله * رحل الى العراق وسمع من
محمد بن اسماعيل الصائغ ومحمد بن الجهم السمري وطبقتهما وألف كتابا على سنن أبي داود
وكان بصيرا بمذهب مالك توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وتسعون سنة * محمد بن صالح بن
علي الهاشمي العباسي العيسوي الكوفي الشهير بأبي الحسن بن أم شيبان * قاضي القضاة
روى عن عبدالله بن زيدان البجلي وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد وتزوج
بابنة قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم
كثير الطلب حسن التصنيف متوسط في مذهب مالك متفنن وقال ابن أبي الفوارس نهاية
في الصدق نبيل فاضل ما رأينا في معناه مثله توفي فجأة في جمادى الأولى سنة تسع وستين
وثلاثمائة وله بضع وسبعون سنة * محمد بن أحمد بن محمد بن يحيي بن مفرج الأموي مولاهم
القرطبي الحافظ محدث الاندلس يكني أبا عبدالله * رحل وسمع أبا سعيد بن الاعرابي
وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان أبو عبدالله وافر الحرمة عند صاحب الاندلس
صنف له عدة كتب في ولاة القضاء توفي سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وستون سنة * محمد

ابن محمد بن محمد عرف بابن أبي القاسم النوري) حفظ القرآن وتهذيب البرادعي ومختصر الشيخ خليل وألفيتي الحديث والنحو وألفية والده في النحو والصرف والعروض والقافية المسماة بالمقدمات ومختصره في العروض والشاطبيتين ونخبة ابن حجر وأصلي ابن الحاجب وغيرها وأخذ عن التقي الحصري والسنهوري وغيرهما وقرأ على ابن أبي اليمن في فرعي ابن الحاجب وغيره ومازال يترقى الخير بحيث صار يدرس ولد سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة وتوفي ليلة الخميس تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين مطعونا صح من السخاوي في الضوء اللامع (محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي شهر بالجلاب التلمساني) الفقيه العالم العلامة أحد شيوخ الونشريسي والإمام السنوسي كان السنوسي يقول عنه انه حافظ لمسائل الفقه قال الملالي ختم عليه السنوسي المدونة مرتين اه وله فتاوى في المازونية والمعيار ووصفه المازوني بصاحبنا الفقيه قال الونشريسي في وفياته شيخنا الفقيه المحصل الحافظ توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة (محمد البياني الاندلسي) قال القلصادي في رحلته الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب أبو عبد الله قرأت عليه رسالة ابن أبي زيد وأواخر الألفية والنصف الاول من ايضاح الفارسي وحضرت عليه كتبا في الفقه والعربية وغيرها توفي آخر شوال عام ستة وسبعين وثمانمائة اه وتقدم لنا بياني آخر أقدم من هذا طبقة فاعلم (محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي) قال ابن غازي شيخنا الثبت الذكي الواعية أبو عبد الله ابن الشيخ الاستاذ الحافظ استفدت منه كثيرا ومن أغبط ما أخذت منه المصافحة المروية من طريق الخضر اه (محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النميري الحميدي شهر بالسراج) قال ابن غازي في فهرسته كان له رواية عن أبيه وجده الشيخ الراوية (٢١) المكثر الحافظ المسند الاكمل أبي زكرياء أجاز جميع مارواه من ذلك الى آخر ربيع الثاني عام ستة وسبعين وثمانمائة (محمد بن أحمد بن محمد العمراني الفاسي الشريف الحسني) الفقيه العالم المحصل (١) (محمد بن قاسم بن تورت التلمساني) قال تلميذه الامام السنوسي كان شيخا صالحا عالما بالمنقول والمعقول والحساب والفرائض والاوفاق والخط والهندسة وبكل علم قال ومارأيته

ابن بطال بن وهب بن عبد الاعلى أبو عبد الله التميمي من أهل لورقة ❁ رحل من بلده رحلتين الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والثانية سنة ست وأربعين سمع في الاولى بمكة من ابن الاعرابي وعبد الملك بن بحر الجلاب وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيري وأبي القاسم العلاف وابن أبي الاصبغ وروى كتاب ابن المواز عن علي بن عبد الله بن أبي مطر بالاسكندرية وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة وسمع منه جماعة وتوفي بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن اثنين وستين سنة ❁ محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد الاندلسي القرطبي الفقيه المالكي الحافظ ❁ حدث بالموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاصي ابن سفيان وحدث عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الاموي وأخذ عنه الادب وعن مالك بن عبد الله العتبي قال أبو القاسم بن بشكوال روي عن جماعة من شيوخنا وكان من جلة العلماء الحفاظ متفننا في المعارف كلها جامعا لها كثير الرواية واسع المعرفة حافل

قط نظر في كتاب الامرة واحدة أشكلت عليه مسألة هندسية فنظر فيها كتبا كثيرة أياما فلم يجدها فقال هكذا أتعب نفسي بالمطالعة فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى أتقنها قال وكان شيخا حسن الاخلاق سليم الصدر يقول لكل من جاءه للقراءة اقرأ في أي علم شئت وليس له طعام مخصوص انما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار قال وكنت أحضره مع شبان لهم فهم ثاقب في الفرائض فبنفس ما يشير عليهم بشيء فهموه وحصلوه وأنا لا أفهم شيئا فتخلفت عن مجلسه أياما ثم جئته ووجدته وحده فقال لي تغيبت عنا فقلت ياسيدي أنا لا أعرف شيئا ولا أفهم شيئا فقال لي ان أردت القراءة تأتيني وحدك بعد العشاء فكنت اذا صليت المغرب رفعت عشاء الى الشيخ فيأكل منها حتى يكتفي فاذا صليت العشاء يقول لي اقرأ فقرأت عليه جملة من الفرائض والحساب ولازمته كثيرا وكنت اقرأ عليه جل الليل ولم أره يرقد الا في بعض الليالي ينام وهو مستقبل اه (محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الاوربي النيجي شهر بالصغير) قال ابن غازي شيخنا الاستاذ العالم الامام العلامة الشهير الخطير الكبير وحيد دهره وفريد عصره مارأت عيناي قط مثله خلقا وخلقا وانصافا وحرصا على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في طلبه وادمانا على تلاوة القرآن وحسن نغمة وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا واحتمالا وحياء وصدق لهجة وسخاء وايثارا مع قيام ليل وتبحر في القراءة وأحكامها وبلغ في علم النحو مالم يصل اليه أشياخه ولا أترابه مع مشاركة في سائر العلوم الشرعية وحسن أدراك وقوة فهم وحب الخير للمسلمين وربما حسد فدفع بالحسنة وصفح لازمته كثيرا ختمت عليه بالسبع وحدثني به عن شيخه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى شهر بالفلالي وأبي الحسن الوهري وشيخه محمد بن أبي سعيد

(١) بياض بالأصل

السلوى والحافظ الحجة أبى محمد العبدوسي وأخذت عنه كثيرا من كتب القراآت والحديث دراية ورواية ولازمته سنين فى التفسير ينقل كلام ابن عطية والصفاقسي و يضيف اليه كلام الزمخشرى والانتصاف والطيبي وغيرها وفى الالفية بالمرادى مستوفى مع ابحاث من كلام ابن أبى الربيع وأبى حيان وابن هانىء وأبى اسحق الشاطبي وغيرهم وأبعاضا من كتاب سيبويه والايضاح والتسهيل والمغنى وشرح بانت سعاد لابن هشام والبداية للغزالي وغيرها وأجازني الجميع ومن عادته اطالة البحث عما أشكل عليه حتى يقف عليه وعود اسانه لا أدرى يكررها مرارا فى مجلس واحد وربما قالها فيما يدرى وربما حرر مسألة أتم تحرير ثم يقول انما خرجتها فعليكم بمطالعتها فى كذا وكذا واذا تراخى من طلبته أحد أنشده * ماهكذا ياسعد تورد الابل * أدرك شيخ الجماعة أبامهدي بن علال وتلميذه أباالقاسم التازغدرى والعكرمى وابن أملال وأباراشد يعقوب الحلفاوي وأباالحسن الانفاسى والشيوخ المتقدمة وغيرهم وكان ينشدني محضا على الجد متمثلا والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى يسير تقنع

ومات يطلب العلم وقد ناف على ثمانين وأنشدنى عن العكرمى عن ابن عرفة لنفسه

صلاة وصوم ثم حج وعمرة * عكوف طواف وائتمام تحتما وفى غيرها كالطهر والوقف خيرن * فمن شاء فليقطع ومن شاء تمما

وكان مولعا بالمصراع الرابع من قوله وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرك ممتثل فى الأمم

فقلت ذرينى على حالتي * فان الهموم بقدر الهمم ولما وصل فى اقرائه شرح البردة لقطب المغرب الامام الأكبر ابن مرزوق الى انشاده أعاذلتى على اتعاب نفسى ورعيي فى الدجا روض السهاد * اذا شام الفتي برق المعالى * فأهون فائت طيب الرقاد طرب وجريا على لسانه كثيرا ذكر لى ان مولده ببلاد نيجة بطن أوربة عام ثلاثة وثمانمائة وتوفى بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام سبعة وثمانين ودفن قريبا من قبر الولي أبى زيد الهرميزى رحمه الله تعالى (محمد ابن محمد بن علي الزواوى البجائى شهر بالفراوصني) الشيخ الصوفي الصالح ذكر فى تأليفه في شرح حديث اذكروا الله حتى يقولوا انه مجنون أخذ العلم عن جماعة كالفقيه أبى زيد عبد الرحمن بن أحمد اليحمدي الزواوى معه والفقيه الصالح أبى العباس أحمد بن موسى بن عزيز الزواوي والقاضى أبي القاسم بن سراج الغرناطى وشيخ الاسلام الفقيه الصدوق محمد بن مرزوق وأظروفة زمانه الفقيه أبى الفضل ابن الامام والفقيه الصالح الحاج أبي زيد بن عبد الله القسنطيني عرف بالباز والولى الاكرم أبى العباس أحمد الماكرى وأخذ علم الباطن عن الشيخ الامام الولى خطيب جامع بجاية أبي العباس أحمد بن ابراهيم الزواوى والولى الصالح الخطيب بها أبى عبد الله بن يحيي اليجرى وقطب العارفين وتاج الاولياء أبي عثمان سعيد الصفراوي التونسي قال قرأت عليه كتبا فى هذا الشأن والتزم النسبة اليه دنيا وآخرة قائلا وعزة الله لا أفارقك حتى للجنة بعد قسمي عليه أن لا يفارقنى بهمته حيا وميتا حتى للجنة والامام المحدث الولى الكبير شرف الدين أبى الفتح المراغى المدنى اهـ قال الشيخ زروق فى كناشته لقيت بمكة الشيخ الفراوصنى الزواوى ولم آخذ عنه لامر عرض له فى سنة خمس وسبعين وثمانمائة جاورت معه بالمدينة ثلاثة أشهر وتكلمت معه مرارا اهـ وقال فى غير الكناشة وشرح الحكم الشيخ الفراوصنى فما قام ولا قعد ولا وصل ولا كمل وكان يدعى مرائى خارجة عن الاضمار فى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فامتحن لذلك ومات مرفوضا والعياذ بالله سنة اثنين وثمانين وثمانمائة اهـ قلت وقد وقفت على مرائيه في جزء بمراكش وفيها أزيد من مائتي رؤيا فيها عجائب وغرائب مما خاطبه به النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (محمد بن زغران التونسى الشيخ أبو المواهب) قال الشيخ زروق رحل لمصر وتوطنها وأخذ عن بيت الوفائية و بشر به بعضهم قبل قدومه وكان حسن الاخلاق متجملا جدا ذا لسان عظيم فى كلام القوم يرى أن ليس فى المغاربة

الادب قرأ الفقه على أبى الوليد بن رشد وقرأ الحديث على أبى محمد بن عتاب وروى عنه السلفى وقال كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف فى علوم شتى وانتفع به أهل قرطبة فى الفقه والاصول وقدم مصر هاربا من بني عبد المؤمن ودولته لما ظهر على المغرب ثم خاف من استيلائه على مصر فقدم الحجاز فخاف أن يحج فدخل اليمن ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه الى الهند فمات بزبيد سنة احدى وخمسين وخمسمائة مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور وخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء ﴿ محمد بن ابراهيم بن محمد أبو عبد الله البقوري ﴾ و بقور بباء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة بلد بالاندلس سمع من القاضى الشريف أبى عبد الله محمد الاندلسي ووضع كتابا سماه إكمال الاكمال للقاضى عياض وله كلام على كتاب شهاب الدين "قرافى في الاصول قدم الى مصر وأرسل

من يفهم الطريقة وشرح حكم ابن عطاء الله ونحا في شرحه نحو شقاشق الفلاسفة. ودقائقهم فالله أعلم بمراده ولم يكمل توفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة (محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي) الفقيه القاضي بفاس يكنى أبا عبد الله قال الشيخ زروق كان فقيها قاضيا عدلا نيرا صالحا حفيد السلف الصالح عيسى بن علال وكان ثقة مأمونا عدلا جميلا متجملا تقيا قائما بما يجب لخطته محصلا أكثر مسائل البيان قرأ المدونة على الانفاسي وكان صلبا في دين الله تعالى ولا يخاف لومة لائم توفي قرب سنة أربع وثمانين وثمانمائة اه وقال الونشريسي في وفياته وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة توفي قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله بن علال وزاد صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب الاديب ليلة الخميس ثالث عشر رمضان ودفن خارج باب الفتوح اه (محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكررا أربع مرات ابن منظور الأندلسي الغرناطي قاضي الجماعة بها يكنى أبا عمرو) الامام العالم العلامة الفقيه الجليل القاضي الجليل أبي بكر بن أبي الغرب كان قاضيا بغرناطة سنة أربع وستين وصفه أحمد بن داود بالامام الكبير فارس البراعة أخذ عن أبيه القاضي أبي بكر وعن العالم القاضي ابن سراج وغيرهما ونقل عنه عصريه الامام المواق في سنن المهتدين وشراح خليل له في باب الميراث وله فتاوى مذكور بعضها في المعيار وكان حيا سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي تلك الحدود مات عن سن عالية وأخذ عنه الخطيب الصالح أبو القاسم بن أبي الطاهر الفهري الاندلسي أحد شيوخ أحمد بن داود وأجاز الحافظ التنسي ولنا أبو عمرو بن منظور شخص آخر اسمه عثمان من أهل المائة الثامنة له تآليف وفتاوى عدة ذكر جملة منها في المعيار سأله عن بعضها شيخ الشيوخ ابن لب وهو الذي عرف به في الاحاطة والديباج فاعلمه (محمد بن عمر بن محمد بن

عبد الله القلشاني التونسي) قاضي الجماعة بها أخذ عن أبيه القاضي عمر وعمه أبي العباس وأبي القاسم البرزلي وولي قضاء الجماعة بتونس في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بعد صرف عمه أبي العباس فقام سبعة عشر سنة ثم جاء للقاهرة وراج أمره فيها ثم عاد الى بلده لطلب قضاء الجماعة فلم يتيسر له الا منصب القضاء بجامع الزيتونة ولي الخطابة بجامع الموحدين ثم صرف توفي فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة اه من السخاوي * قلت له فتاوى منقولة في المازونية والمعيار (محمد بن محمد بن موسى الطنجي الفاسي أبو الفرج) قال ابن غازي الشيخ الاستاذ المحقق الصالح الورع أخذ عن أبي مهدي عيسى المغراوي وعبد الله العبدوسي والاستاذ أبي عمران موسى بن عبد المؤمن وشيخنا أبي عبد الله النيجي والفقيه القوري والفقيه أبي سعيد ابن أبي محمد السلوي وعن والده الفقيه أبي عبد الله اه وذكر الونشريسي في وفياته ما نصه وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة توفي الشيخ الورع الخطيب الصالح أبو الفرج الطنجي اه ووقع في فهرسة الشيخ المنجور أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة والله أعلم (محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني قاضيها نحو خمسين سنة شمس الدين) قال السيوطي له نظم كثير سمعت منه اه وتوفي بعد الثمانين والله أعلم وسيأتي ولده خير الدين (محمد بن أحمد بن ابراهيم التريكي التونسي) أخذ الفقه عن جماعة منهم البرزلي وأبو القاسم القسنطيني وكان يحذف الواو والهمزة من السكنية خروجا من الخلاف وعن عمر القلشاني ومحمد بن عقاب قاضي تونس وقدم القاهرة وحج ورجع فأقام بالقاهرة وتردد لابن حجر وأخذ عنه واغتبط كل منهما بالآخر شرح جمل الخونجي في سفرين سماه اكمال الامل بشرح الجمل جمع فيه شرح ابن واصل والشريف التلمساني وسعيد العقباني ومحمد بن مرزوق وشرح الشمسية وشرح ابن الحاجب وكاد يلي قضاء مصر وكانت له وجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولغيره وكثير من العلوم وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول انه معجون فقه وأدب كثير ومحاضرة حسنة وكذا كلامه واشكالاته توفي آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة اه من الضوء اللامع للحافظ السخاوي رحمه الله (محمد بن قاسم أبو عبد الله الانصاري التونسي شهر

معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط مغربي منسوب ليوقفها بمكة أو بالمدينة ورجع الى مراكش فتوفي بها سنة سبع وسبعمائة (محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله الربعي) التونسي المالكي العلامة القاضي الاوحد المتفنن المفتي الملقب شمس الدين مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس سمع الحديث من جماعة بها وبالقاهرة كأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي اليعموري المعروف بالحافظ وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الاسكندرية سنة تسع وسبعمائة ثم عزل ورجع الى القاهرة فأقام يشتغل بها في العلوم وكان اماما مفتيا فقيها مفسرا بارعا في فنونه أصوليا عالما ذا سكون وعفة وديانة سريع الدمعة وله كتاب مختصر التفريع قال شيخنا عفيف الدين المطري أنشدنا القاضي شمس الدين بن جميل قال أنشدني ظهير الدين قاضي إخميم رحمه الله

بالرصاع) قاضى الجماعة بها الفقيه العالم العلامة الصالح المفتى أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلى وأبى القاسم العبدوسى والامام ابن عقاب والمحقق عمر القلشانى والمفتى عبد الله البحيرى وغيرهم وألف تآليف كتذكرة المحبين فى أسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كتاب حسن فى نوعه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وشرح حدود ابن عرفة فى الفقه وتأليف فى الكلام على الآيات الواقعة فى شواهد المغنى لابن هشام فى سفرين وجزء فى اعراب كلمة الشهادة وشرح البخارى والتشديد نسبة لاحد آبائه أخذ عن الاخوين أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب والبرزلى ولي قضاء المحلة ثم الانكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه فى كائنة المرينى واقتصر على امامة جامع الزيتونة وخطابتها متصدرا للافتاء واقرار الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها جمع شرحا فى الاسماء النبوية وآخر فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأفرد الشواهد القرآنية من المغنى ورتبها على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وبلغنى أنه شرع فى تفسير واختصر شرح البخارى لابن حجر وعندى أنه انتقاء الاختصار بلغنا أنه مات فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة صح من الضوء اللامع (محمد بن على بن محمد الاصبحى) الاندلسى الغرناطى قاضى الجماعة بها الامام العلامة يعرف بابن الازرق قال السخاوى لازم الاستاذ ابراهيم بن أحمد بن فتوح مفتى غرناطة فى النحو والاصليين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به وحضر مجالس أبى عبد الله محمد السرقسطى العالم الزاهد مفتيها أيضا فى الفقه ومجالس الخطيب أبى الفرج عبدالله بن أحمد البقني والشهاب قاضى الجماعة أحمد بن أبى يحيي ابن الشريف التلمسانى اه (قلت) ومن شيوخه القاضي أبو اسحاق ابراهيم البدرى وله تآليف منها بدائع السلك فى السياسة السلطانية كتاب حسن مفيد فى موضوعه لخص فيه كلام ابن خلدون فى مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة لا يستغني عنه بوجه ومنها روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم اللسان مجلد ضخم فيه فوائد وشرح مختصر خليل مع مقدمة حافلة فى أوله ولا أدرى هل كمله أم لا نقل عنه فى المعيار وكان حيا في حدود التسعين وثمانمائة ارتحل لتلمسان لما استولى العدو الامام على بلده ثم للشرق ولم أقف على وفاته (محمد بن يوسف بن أبى القاسم العبدري شهر بالمواق) الاندلسى الغرناطى عالمها وصالحها وشيخها ومفتيها الامام العلامة الصالح الحافظ المحقق القدوة الحجة مفتي الحضرة وخطيبها وآخر الائمة بها أخذ عن جماعة من الشيوخ كأبى القاسم بن سراج والاستاذ المنتورى والشيخ محمد بن يوسف الصناع وغيرهم وأخذ عنه جماعة كالشيخ أحمد الدقون وأبى الحسن الزقاق وأحمد بن داود وغيرهم والمواق بفتح الميم وشد الواو وآخره قاف قال الشريف محمد بن على الحسنى فى شرح الشفا فى وصفه الامام العالم العامل العلامة الخطيب كان حافظا للمذاهب ضابطا لفروعها مضطلعا عليها من خباياها اه توفى كما رأيته بخط الاندلسيين فى شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية وأخبرنى صاحبنا أبو عبد الله القصار مفتى فاس اليوم أنه لما استولي النصارى على غرناطة دمرهم الله وجدوه بها وهو حى فسألوا عمن هو المقدم بها في العلم فأشير بالمواق فأمروا باحضاره عندهم فامتنع فكلمه الناس فحضر عند وزير الطاغية فبسط الوزير له يده فقبلها المواق رحمه الله فلما خرج من عنده أنكره الناس عليه فلم تلبث يد الوزير الكافر المقبلة ان تورمت وتوجع منها فأمر برد المواق اليه وطلب منه الدعاء اه (قلت) ودخول النصاري غرناطة فى أوائل سنة سبع وتسعين وثمانمائة وله تآليف منها شرحاه على مختصر خليل الكبير سماه التاج والاكليل والمختصر من مسودته وهما متقاربان فى الجرم يدكل على الآخر فى بعض المواضع لخاطر بما انفرد به وهو الاقتصار على عزو مسائل الاصل ونقل فقهها من أصول المذهب بما يوافقه أو يخالفه من غير تعرض لالفاظه البتة بحيث ان لم يقف على نص مسألة

ولو أنى جعلت أمير جيش * لما قابلت الا بالسؤال
لان الناس ينهزمون منه * وقد صبروا لاطراف العوالى

توفى فى شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة ﴿ محمد أبو الفتح بن أبى الحسن علي بن أبي العطاء وهب بن أبى السمع مطيع بن أبى الطاعة القشيرى المنفلوطى ثم القوصى المنعوت بالتقي المعروف بتقى الدين بن دقيق العيد ﴾ المالكي الشافعى من ذرية بهز بن حكيم القشيري تفرد بمعرفة العلوم فى زمانه والرسوخ فيها معظما فى النفوس اشتغل بمذهب مالك وأتقنه ثم اشتغل بمذهب الشافعى وأفتى فى المذهبين وله يد طولى فى علم الحديث وعلم الاصول والعربية وسائر الفنون سمع كثيرا ورحل الي الحجاز والشام وسمع بدمشق وغيرها من جماعة يطول تعدادهم منهم ابن بنت الجميزى وابن رواح وسبط السلفى وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدث وألف وشرح قطعة من مختصر

فليل بيض لتلك القولة وهما في غاية الجودة في تحرير النقول مع الاختصار البالغ وقد تتبعت أنا حاشية الشيخ ابن غازي فوجدته
يعتمد فيها على المواق و يتكلم فيها أحيانا على المواضع التي بيض لها المواق وعلى المواضع التي أشار المواق لاستشكالها وربما ذكر
بعض اصلاحاته وعزاه لبعضهم والله أعلم ومنها كتاب سنن المهتدين في مقامات الدين نحا فيها منحى الأستاذ ابن لب في طاب التأويل
لكثير من المحدثات وتكلم فيها على آية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا في تسع مقامات ترقيا وتدليا بكلام حسن أبان فيه عن
معرفته بالفنون أصولا وفروعا وتصوفا وغيرها وفيه مسائل وفوائد وأرسله لمفتي تونس الشيخ الرصاع فأثنى عليه كثيرا قائلا لما
طالعته رأيت كلاما حسنا ونكتا ومعاني أصولية ومسائل فقهية فعلمت أن الرجل من أهل العلم والفهم والتخلق بطريق السلف
الصالح فكتبت له بما ظهر لي اهـ وقد أطنب فيما كتب له من الثناء عليه بما في جلبه طول (محمد الجعدالة الاندلسي المالقي) من
شيوخ أحمد بن داود من الفقهاء الجلة وعلماء الملة له فتاوي منقول بعضها في المعيار نقل عنه سيدي محمد الحطاب في شرح المختصر في
باب احياء الموات وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (محمد الفخار الغرناطي من علمائها وكذا التراني الغرناطي معدود من
علمائها وكذا (محمد الذبح) الغرناطي أحد فقهائها وكلهم أحياء في التاريخ المتقدم آنفا وكذا (محمد بن سيدبونة) الغرناطي أحد
علمائها حي في التاريخ المتقدم نقل عنهم في المعيار ولم أقف على تراجمهم (محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي) وبه اشتهر
نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه قاله تلميذه الملالي في تأليفه التلمساني عالمها وصالحها
وزاهدها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح (٣٢٥) الزاهد العابد الاستاذ المحقق المقرىء الخاشع أبو يعقوب
يوسف نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا أخذ كما قال تلميذه الملالي عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة محمد بن توزت والسيد الشريف أبو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني أخذ عنه القراآت وعن العالم العدل أبي عبدالله الحباك علم الاسطرلاب وعن الامام محمد بن العباس
الاصول والمنطق وعن الفقيه الجلاب الفقه وعن الولي الكبير الصالح الحسن أبركان الراشدي حضر عنده كثيرا وانتفع به وببركته
وكان يحبه ويؤثره ويدعو له فحقق الله فيه فراسته ودعوته وعن الفقيه الحافظ أبي الحسن التالوتي أخيه لأمه الرسالة وعن الامام
الورع الصالح أبي القاسم الكنباشي ارشاد أبي المعالي والتوحيد عن الامام الحجة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي الصحيحين
وغيرهما من كتب الحديث وأجازه ما يجوز له وعنه وعن الامام العالم العلامة الولي الزاهد الناصح ابراهيم التازي ألبسه الخرقة وحدثه
بها عن شيوخه وبصق في فمه وروى عنه أشياء كثيرة من المسلسلات وغيرها وعن العالم الأجل الصالح أبي الحسن القلصادي
الاندلسي الفرائض والحساب وأجازه جميع ما يرويه وغيرهم وكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وزهده وورعه وتوقيه
جمع تلميذه الملالي في أحواله وسيره وفوائده تأليفا كبيرا في نحو ستة عشر كراسا من القالب الكبير واختصرته في جزء نحو ثلاثة
كراريس فلنذكر هنا طرفا من ذلك قال له في العلوم الظاهرة أوفر نصيب جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب لا يتحدث
في فن الا ظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة
حل المشكلات سيما التوحيد لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه
يشاهد الآخرة سمعته يقول ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته الا التوحيد به يفتح في فهم العلوم كلها وعلى
قدر معرفته يزداد خوفه تعالى اهـ وانفرد بمعرفته الى الغاية وعقائده كافية فيه خصوصا الصغرى لا يعادلها شيء من العقائد كما
أشار اليه وسمعته يقول العالم حقا من يستشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة فهمه وعلمه وتحقيقه فهو الذي يحضر مجلسه و يستمع

الامام أبي عمرو بن الحاجب في مذهب مالك وذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق انه
بلغه أن الشيخ تقي الدين وصل في شرح ابن الحاجب الى كتاب الحج والذي وقع لي منه الى
آخر التيمم في مجلد وأظنه بلغ الى كتاب الصلاة وشرح العمدة في الاحكام أملاه املاء على ابن
الاثير أبان فيه عن علم واسع وذهن ثاقب ورسوخ في العلم وألف كتاب الالمام في أحاديث
الاحكام وشرحه شرحا عظيما لم يكمل ومن تأليفه الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف
الى ذلك من الاحاديث الصحاح وله ديوان خطب وله أربعون حديثا تساعية وله غير ذلك
ولي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان والده مجد الدين شيخ المالكية فهو الامام ابن
الامام العلامة ابن العلامة مولده بساحل مدينة الينبع من أرض الحجاز في سنة خمس
وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله في سنة اثنين وسبعمائة ودفن بالقرافة وتوفي والده مجد
الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن

وائده اه وبموته فقد من يتصف بها وان كان العلماء الحافظون موجودين لكن المراد العلم النافع المتصف صاحبه بالخشية فهو في علوم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها وقد غاب بكلامه فيها في غيب الله تعالى واطلع على معادن أسراره وطالع أنواره يؤثر حب مولاه ويراقبه لا يأنس بأحد بل يفر كثيرا الى الخلوات يطيل الفكرة في معرفته فانكشفت له عجائب الأسرار وتجلت له الأبصار فصار من وارثي الأنبياء جامعا بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه له لطائف الاحوال وصحائح الأقوال والأفعال باطنه حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مريد كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره أنين من شدة خوفه مستغرقا في الذكر فلا يشعر بمن معه مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيما متبسما في وجه من لقيه مع اقبال وحسن كلام يتزاحم الأطفال على تقبيل أطرافه لينا هينا حتى في مشيه ما ترى أحسن خلقا ولا أوسع صدرا وأكرم نفسا وأعطف قلبا وأحفظ عهدا منه يوقر الكبير ويقف مع الصغير ويتواضع للضعفاء معظما جانب النبوة غاية لا يعارضه أحد الا أفحمه جمع له العلم والعمل والولاية الى النهاية مع شفقته على الخلق وقضاء حوائجهم عند السلطان والصبر على اذايتهم وضع له من القبول والهيبة والاجلال في القلوب مالم ينله غيره من علماء عصره وزهاده ارتحل الناس اليه وتبركوا به وسمعته آخر عمره يقول من الغرائب في زماننا هذا أن يوجد عالم جمع له علم الظاهر والباطن على أكمل وجه بحيث ينتفع به في العالمين فوجود مثله في غاية الندور فمن وجده فقد وجد كنزا عظيما دنيا وأخرى فليشد عليه يده لئلا يضيع عن قرب فلا يجد مثله شرقا وغربا أبدا اه وكأنه أشار به لنفسه فلم يلبث بعده حتى خطف فكأنه كاشفنا بذلك (٣٢٦) ولا شك أنه لا يوجد مثله أبدا وأما زهده واعراضه عن الدنيا فمعلوم ضرورة عند الكافة بعث اليه السلطان في أخذ شيء من غلات مدرسة الحسن أبركان فامتنع فألحوا عليه فكتب في الاعتذار كتابة مطولة فقبل منه وسمعته يقول الولي الحقيقي من لو كشف له عن الجنة وحورها ما التفت اليها ولا ركن لغيره تعالى فهذه حقيقة العارف اه فهذا حاله وأما وعظه فكان يقرع الأسماع وتقشعر منه الجلود كل من حضره يقول معي يتكلم واياي يعني جله في الخوف والمراقبة وأحوال الآخرة لا تخلو مجالسه منه مع حلاوة له لا توجد في كلام غيره يعظ كل أحد بحسب حاله ما رأيته قط الا وشفتاه متحركتان بالذكر وربما يكلمه انسان وأسمعه يذكر الله تعالى وتسمع لقلبه أنينا من شدة خوفه ومراقبته على الدوام سمعته يقول حقيقة العبودية امتثال الأمر واجتناب النهي مع كمال الذلة والخضوع اه كان أورع زمانه يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر اليهم وقربهم خرجنا معه يوما لصحراء فرأى على بعد ناسا راكبين على خيول مع ثياب فاخرة فقال من هؤلاء قلنا خواص السلطان فتعوذ بالله ورجع لطريق آخر ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جازوا ولم يروه ولما وصل في تفسيره سورة الاخلاص وعزم على قراءتها يوما والمعوذتين يوما سمع به الوزير وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوما واحدا خيفة حضوره عنده وطلبه السلطان أن يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين فامتنع فألحوا عليه فكتب اليه معتذرا بغلبة الحياء له ولا يقدر على التكلم هناك فأيسوا منه واذا سمع بوليمة أحد من أبناء الدنيا تخلف يومه عن الحضور خيفة أن يدعى فلا يظهر بالكلية حتى تمر أيام الوليمة وربما تخلف قبله أياما ولا يقبل عطية السلطان ومن لاذ به وربما تأتي لداره وهو غائب فاذا وجدها أنكر على أهل داره وتغير كثيرا ويقبل عطية غيرهم ويدعوا لهم وكان رفيع الهمة عن أهل الدنيا يتطارحون عليه فيعرض عنهم أتى اليه ابن الخليفة يوما ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فتبسم في وجهه ودعا له وأبى فلما أيس منه قال له تصدق بها يا سيدي على من شئت من الفقراء فامتنع منها مع ماجبل عليه من الحياء حتى لا يقدر أن يخالف الناس في أغراضهم أو يقابلهم بسوء وكان يكره

سحمان البكري الوابلي الشريشي الأندلسي كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين ﴿ مولده بها سنة احدى وستمائة ورحل الى بغداد وتفقه بها وتفنن في العلوم وسمع بها الحديث ثم دخل اربل وسنجان وحلب وسمع بها وبمصر والاسكندرية كان عالما بمذهب مالك والشافعي بارعا فيهما وفي الاصلين والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وكان مدرسا بالمدرسة الفاضلية وشرطها أن يكون عالما بالمذهبين كان اماما في التفسير والعربية كبير القدر نبيه الذكر قدوة حجة اماما علامة توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وسحمان بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة ساكنة وشريش بشين معجمة وراء مهملة ثم ياء باثنين من تحت ثم شين معجمة بلد بالاندلس ﴿ محمد بن سليمان بن سومر أبو عبد الله الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام ﴿ سمع من الحافظ أبي الحسين بن يحيى القرشي وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي وأبي

الكتب للامراء فاذا طلب بذلك كتب لهم حياء وعاتبه أخوه على التالوتي قائلا يوما لأي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال كلفت به فقال لا توافق عليه وقل لا أكتب فقال والله يا أخي يغلب على الحياء الا وقدر على المنع قال لا تستحيي من أحد فقال له اذا دخل النار أحد بالحياء فأنا أدخلها وبالجملة فرفع همته عن الخلق معلوم عند الكافة لا يأنس بأحد ولا يتسبب في معرفته ويود أن لا يراه أحد وقال لي يوما والله ياولدي لو صبت مانرى أحدا ولا يراني أحد بل اشتغل وحدي وما يأتيني من قبل الناس ان قصد وابه نفعي سلمت لهم فيه لا حاجة لي بأحد ولا بماله اه وكان مع ذلك حليما كثير الصبر ربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم وهذا شأنه في كل ما يغضبه ولا يلتقي له بالا بوجه ولا يحقد على أحد ولا يعبس في وجهه يفاتح من تكلم في عرضه بكلام طيب واعظام حتى يعتقد انه صديقه وقع له ممن يدعي انه أعلم أهل الارض ينقصه فما بالى به ولما ألف بعض عقائده أنكر عليه كثير من علماء أهل وقته وتكلموا بما لا يليق فتغير لذلك كثيرا وحزن أياما ثم رأى في منامه عمر بن الخطاب واقفا على رأسه بيده سيف أو عصا فهزها على رأسه وهدده بها وكأنه قال ماهذا الخوف من الناس فأصبح قد زال حزنه واشتد قلبه على المنكرين فخرست حينئذ ألسنتهم فحلم عنهم وسمح فأقروا بفضله وبلغ من شفقته انه مر به ذئب يجري معه الصياد والكلاب فحبسوه وذبح فوصل اليه ملقى على الارض فبكي وقال لا إله إلا الله أين الروح التي يجري بها وسمعته يقول ينبغي للانسان أن يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الارض واذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير وقال لضاربها أرفق يامبارك وينهى المؤدبين عن ضرب الصبيان وسمعته يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها الا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق (٣٢٧) عليهم ومارأيته قط دعا على أحد الا مرة رأى في مسكن منكرا لا يقدر على صبره فغضب ودعا عليه بالجلاء فنفذ في أقرب مدة وأتاه في مرضه بعض من يذمه من علماء عصره فطلب منه أن يسمح له فغفر له ودعا له ولما مات بكي عليه هذا العالم شديدا وتألم ومتى ذكره بكي ويقول فقدت الدنيا بفقده وسمعته يثني كثيرا على رجلين من علماء عصره ممن يذمونه ويسيئون اليه وكان يصلح بين الخصام ويقضي الحوائج ذكر انه كتب يوما ثلاثين كتابا بلا فترة قال كلفني بها انسان لم أقدر على ردها قال ولو كان انسان ينسخ مثل هذا في كل يوم لظفر بعدة أسفار وهذه مصائب ابتلينا بها ومن صبره كثرة وقوفه مع الخلق ولا يفارق الرجل حتى ينصرف وهذا كله مع ادامة الطاعات وسداد الطريقة وشدة التحرز والاسراع بوفاء حقوق العباد قبل استحقاقها اذا أعار كتابا رده في أقرب مدة قبل طلب صاحبه وربما كان سفرا ضخما لا يمكن مطالعته الا في ثلاثة أيام فيطالعه يوما واحدا ويرده وكان يأمر أهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات ومواضع الخرب الباقية آثارها للاعتبار واذا رأى ماكان منها متقنا ذكر حديث رحم الله عبدا صنع شيئا فأتقنه ويقول أين سكانها وكيف يتنعمون وسمعته يقول كم من ضاحك مع الناس وقلبه يبكي خوف ربه فهذا شأن العارفين سأله بعض أصحابه ممن يبحث عن أحواله لأي شيء يتلون وجهك وتتغير كثيرا مع الانقباض فأجابه بعد تمنع بشرط أن لا يخبر به أحدا فقال نعم فقال الشيخ أطلعني الله تعالى على رؤية جهنم ومافيها نعوذ بالله منها فمن حينئذ صرت أتغير وأحزن الى الآن فهذا سبب تغيري وقال شيخنا بلقاسم الزواوي حفظه الله من أكابر أصحابه سمعته يقول ضاقت علي العوالم كلها من العرش الى الفرش ولم أر منها مايسرني فلم أمل لشيء منها بالكلية اه وحاله في الدنيا كالمسجون لشدة خوفه ومراقبته كل لحظة وكثرة تفكره كان يصوم يوما بيوم صوم داود عليه السلام ويفطر على يسير طعام ولا يطلب يوم فطره ما يأكله وربما بقي ثلاثة أيام أو أزيد لا يأكل ولا يشرب ان أتى بطعام أكل والا بقي كذلك وربما سألوه بعد مضي جل النهار أمفطر هو فيقول لا مفطر ولا صائم فيقال له لم لا تعلمنا بفطرك فتبسم وربما مازح بعض

محمد عبد العزيز بن عبد السلام قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمائة واشتغل بالديار المصرية وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة وعزل قبل موته بعشرين يوما توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة ﴿محمد بن هبة الله بن شكر قاضي القضاة بالديار المصرية الملقب نفيس الدين﴾ مولده سنة خمس وستمائة وولى القضاء بعد تقي الدين الحسين بن شاس ﴿محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري أبو عبد الله المعروف بابن الاخنائي الملقب تقي الدين﴾ سمع من أبي محمد الدمياطي وغيره وأكثر عن الدمياطي وكان فقيها فاضلا صالحا خيرا صادقا سليم الصدر وله تآليف وأوضاع حسنة مفيدة وذكر انه سمع من ابن عساكر بمكة وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وكان من عدول القضاة وخيارهم كان بقية الاعيان وفقهاء الزمان وعمر وأسند مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفى سنة خمسين وسبعمائة ﴿محمد بن محمد أبو عبد الله العبدري المعروف بابن الحاج

أصحابه فلا ترى أحسن منه حينئذ لا يرفع صوته بل يعتدل فيه ويصافح الناس ولا يمنع من قبل يده وليس له لباس مخصوص يعرف به بل معتاد الناس اليوم ويكره الكلام بعد صلاة الصبح والعصر ويتراخى فى تكبيرة الاحرام بعد الاقامة ولا يكبر الا بعد حين وأخبرتني زوجته أنه فى بدء أمره اذا قام من الليل نظر السماء ويقول ياسعيد كيف تنام وأنت تخاف الوعيد ثم التزم صوم عام ان رجع الى النوم متى استيقظ منه فمن حينئذ لا يرجع اليه اذا استيقظ حتى مات ينام أول الليل ويحييه كله للفجر حتى أثر في وجهه اه وكان لكثرة انقباضه لا ينبسط مع أحد ويشق عليه الخروج للمسجد للاقراء والصلاة لا يخرج فى بعض الأيام الاحياء ممن ينتظره ولما أحس بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات ومرض عشرة أيام ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فالتفت اليه وقال له وهل ثم غيرها وقالت له بنته تمتى وتتركني فقال لها الجنة مجمعنا عن قرب ان شاء الله تعالى وكان يقول عند موته نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأخيرة عام خمسة وتسعين وثمانمائة وشم الناس المسك بنفس موته رحمه الله مولده بعد الثلاثين وثمانمائة ومن عاداته أنه اذا صلى الصبح فى مسجده وفرغ من ورده أقرأ العلم الى وقت الفطور المعتاد ثم خرج ووقف مع الناس ساعة بباب داره ثم دخل وصلى الضحى قدر قراءة عشرة أحزاب ثم اشتغل بالمطالعة فى وقت طول النهار والا ربما زالت الشمس وهو فى الضحى وخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع الا للغروب أو يبقى فى بيته فيتوضأ ويصلى أربع ركعات ثم خرج لمسجده وصلي بالناس الظهر وتنفل أربعا ويقريء ثم تنفل وقت العصر أربعا ويصلى العصر ويقرأ أو يخرج لداره واشتغل بالورد الى الغروب ثم خرج للمغرب وتنفل بست ركعات ويبقى هنالك حتى يصلى العشاء ويقرأ ماتيسر ورجع لداره ونام ساعة ثم اشتغل بالنظر أو النسخ ساعة وتوضأ ويصلى باقيا فيها أو فى ذكر لطلوع الفجر هذا أكثر حاله وأخبرني قبل موته بنحو عامين ان سنه خمس وخمسون سنة اه من الجزء الذى لخصته من تأليف الملالى (قلت) ورأيت مقيدا عن بعض العلماء انه سأل الملالى المذكور عن سن الشيخ فقال له مات عن ثلاث وستين سنة والله أعلم ورأيت مقيدا فى موضع آخر من كراماته أن رجلا اشترى لحما من السوق فسمع الاقامة فى المسجد فدخل واللحم فى قبه فخاف من طرحه فوات ركعة فكبر كذلك فلما سلم ذهب لداره فطبخ اللحم فبقى الى العشاء فأرادوا طرحه فاذا هو بدمه لم يتغير فقالوا لعله لحم شارف فباتوا يوقدون عليه الى الصبح فلم يتغير عن حاله حين وضعوه فتذكر الرجل فذهب الى الشيخ فأعلمه فقال له يابني أرجو الله ان كل من صلى ورائى أن لا تعدو عليه النار ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتم ذلك اه وسمعت أيضا انه كان في صغره اذا مر مع الصبيان على الامام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول نقرة خالصة وأما تآليفه فقال الملالى منها شرحه الكبير على الحوفية المسمي المقرب المستوفى كبير الجرم كثير العلم ألفه وهو ابن تسعة عشر عاما ولما وقف عليه شيخه الحسن أبركان تعجب منه وأمر باخفائه حتى يكمل سنه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين ويقول له لا نظير له فيما أعلم ودعا لمؤلفه وعقيدته الكبرى سماها عقيدة التوحيد فى كراريس من القالب الرباعى أول ماصنفه فى الفن ثم شرحها ثم الوسطى وشرحها فى ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى وشرحها في ست وهى من أجل العقائد لا تعادلها عقيدة كما أشار اليه هو حدثني بعضهم انه مات قريبه وكان صالحا فرآه فى النوم فسأله عن حاله فقال دخلت الجنة فرأيت ابراهيم الخليل عليه السلام يقريء صبيانا عقيدة السنوسى يدرسونها فى الألواح يجهرون بقراءتها اه قال الشيخ لاشك أن لا نظير لها فيما علمت تكفى من اقتصر عليها عن سائر العقائد وقد نظم سيدى محمد بن يحبش التازى فى مدحها أبياتا وعقيدته المختصرة أصغر من الصغرى وشرحها أربع كراريس وفيه فوائد ونكت والمقدمات المبينة لعقيدته الصغرى قريبة منها جرما وشرحها بخمس

المغربى الفاسى ﴿ من عباد الله الصالحين العلماء العاملين من أصحاب الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة فقيها عارفا بمذهب مالك سمع بالمغرب من بعض شيوخه وقدم القاهرة وسمع بها الحديث وحدث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير والصلاح صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب وتخلق بأخلاقهم وأخذ عنهم الطريقة وصنف كتابا سماه المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة وهو كتاب حفيل جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين قال شيخنا عفيف الدين المطرى وأجاز الشيخ أبو عبد الله لمن أدرك حياته توفى رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ﴿ محمد ابن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعي المصرى المالكي الفقيه المفتى الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية ﴾ وهو وأبوه وجده بيت علم كان رحمه الله اماما فاضلا مفتيا فى المذهب وولى قضاء القضاة المالكية بثغر الاسكندرية وسمع

كراريس وشرح الأسماء الحسني فى كراسين يفسر الاسم و يذكر حظ العبد منه وشرح التسبيح دبر الصلوات تكلم على حكمته وشرح عقيدة الحوضى خمس كراريس وشرحه الكبير على الجزيرية فيه نكت نفيسة ومختصرا لأبى على مسلم فى سفرين فيه نكت حسنة وشرح ايساغوجى فى المنطق تأليف البرهان البقاعى كثير العلم ومختصره العجيب فيه زوائد على الخونجى وشرحه الحسن جدا وشرح قصيدة الحباك فى الاسطرلاب شرح جليل وشرح أبيات الامام الايرى فى التصوف وشرح الأبيات التي أولها تطهر بماء الغيب وشرحه العجيب على البخارى وصل فيه الى باب من استبرألدينه وشرح مشكلات البخارى فى كراسين ومختصر الزركشى على البخاري (قلت) وقد وقفت على جميع هذه الكتب ثم قال الملالى ومنها عقيدة أخرى فيها دلائل قطعية يرد على من أثبت تأثير الأسباب العادية كتبها لبعض الصالحين ومختصر حاشية التفتازانى على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجى فى المنطق وشرح مختصر ابن عرفة فيه حل صعوبته وقال لى ان كلامه صعب سيما هذا المختصر تعبت كثيرا فى حله لصعوبته الى الغاية لأستعين عليها الا بالخلوة ومنها شرح رجز ابن سينا فى الطب لم يكمل ومختصر فى القراآت السبع وشرح الشاطبية الكبري لم يكمل وشرح الوغليسية فى الفقه لم يكمل ونظم فى الفرائض واختصار رعاية المحاسبي ومختصر الروض الانف للسهيلي لم يكمل ومختصر بغية السالك فى أشرف المسالك للساحلى وشرح المرشدة والدر المنظوم فى شرح الجرومية وشرح جواهر العلوم للعضد فى علم الكلام على طريقة الحكماء وهو كتاب عجيب جدا فى ذلك الا أنه صعب متعسر على الفهم جدا وتفسير القرآن الى قوله (٣٢٩) وأولئك هم المفلحون فى ثلاثة كراريس ولم يمكن له التفرغ له وتفسير سورة ص وما بعدها فهذا ما علمت من تآليفه مع ماله من الفتاوى والوصايا والرسائل والمواعظ مع كثرة الأوراد وقضاء الحوائج والاقراء اه (قلت) سمعت أن له تعليقا على فرعى ابن الحاجب وغيره نفعنا الله به (قلت) أخذ عنه أعلام كابن صعد وأبى القاسم الزواوى وابن أبي مدين والشيخ يحيي بن محمد وابن الحاج البيدرى وابن العباس الصغير وولي الله محمد القلعى ريحانة زمانه وابراهيم الوجديجى وابن ملوكة وغيرهم من الفضلاء (محمد بن عبد الجليل التنسى) و به عرف التلمسانى الفقيه الجليل الحافظ الاديب المطلع من أكابر علمائها الجلة أخذ عن الأئمة أبى الفضل بن مرزوق وقاسم العقبانى وابن الامام والامام الأصولى محمد النجار والولى ابراهيم التازى والامام ابن العباس وغيرهم واشتهر علمه حتى لقد ذكر عن الشيخ أحمد بن داود الاندلسى أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسى والرياسة مع بن زكرى والله أعلم بصحته و وصفه ابن داود المذكور فيما رأيته بخطه بشيخنا بقية الحفاظ قدوة الأدباء العالم الجليل ابن الامام العلامة أبي محمد اه وله تآليف منها نظم الدرر والعقيان فى دولة آل زيان وتآليف فى الضبط وراح الأرواح وسمعت أن له تعليقا على فرعى ابن الحاجب وجواب مطول عن مسألة يهود توات أبان فيه عن سعة الدائرة فى الحفظ والتحقيق وأثنى عليه عصريه الامام السنوسى غاية فمما قال لقد وفق لاجابة المقصد و بذل وسعه فى تحقيق الحق وشفا غليل أهل الايمان فى المسألة وما بالى لقوة ايمانه ونصوع ايقانه بما يشير اليه الوهم الشيطانى الشيخ الامام القدوة علم الاعلام الحافظ المحقق أبو عبد الله التنسى جزاه الله خيرا قد أمد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس وحقق نقلا وفهما و بالغ فأبدى من نور ايمانه الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس اه ملخصا أخذ عنه جماعة كالعلامة أبى عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير قال لازمت مجلس الفقيه العلم الشهير سيدى التنسى عشرة أعوام وحضرت اقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها اه والشيخ بلقاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم فى وفيات الونشريسي توفى الفقيه الحافظ التاريخى

من أبى الحسين محمد بن أحمد بن خيرة وسمع من أبى الحسن على بن الفضل المقدسى وابن جبير وأبى محمد عبد الله بن محمد بن المحلى وعبد القوى بن الحباب سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري والشهاب الاربلى وكان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع والتقوى توفى سنة ثمانين وستمائة مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة ﴿ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن القوبع ﴾ شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية العلامة الفريد فى فنون العلم زكي الدين أبو الفضل نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله فى فنونه مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴿ محمد ابن قاضى الجماعة أبى العباس احمد بن محمد بن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبد الله الخزرجي البلنسى المجيد التونسى قاضى الجماعة بتونس ﴾ كان من العلماء العاملين من أولياء الله تعالي ومن القضاة المتقين

الأديب الشاعر أبو عبدالله التنسي فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة اه ونقل عنه عدة فتاوى فى معياره (محمد بن محمد ابن أحمد بن الخطيب الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق) العجيسى التلمسانى عرف بالكفيف ولد الامام أبى الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر الآتية دم كان ولده صاحب الترجمة اماما عالما علامة وصفه ابن داود البلوى بشيخنا الامام علم الاعلام فخر خطباء الاسلام سلالة الأولياء وخلف الاتقياء المسند الراوية المحدث العلامة القدوة الحافل الكامل أبو عبدالله ابن سيدنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الأعلام الحبر البحر الناقد النافذ النحرير المشاور العمدة الكبير ذى التصانيف العديدة والانظار السديدة أبى عبدالله بن مرزوق أخذ العلم عن جماعة منهم أبوه شيخ الاسلام قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير كتاب من تآليفه وغيرها وتفقه عليه وأجازه مايجوزله وعنه روايته والامام العالم النظار الحجة أبو الفضل ابن الامام والامام العلامة قاضى الجماعة المعمر المشاور أبو الفضل قاسم العقبانى والاستاذ المقريء العالم أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي الفاسى والامام العالم والولى الصالح المحدث عبدالرحمن الثعالبى والامام العالم الفقيه النظار أبو عبدالله محمد بن بلقاسم المشذالى والامام قاضي الجماعة العالم المحقق أبو عبدالله بن عقاب الجذامى التونسى والامام العالم الراوية الرحال قاضى الأنكحة أبو محمد عبدالله بن سليمان ابن قاسم البجيري التونسى قرأ وسمع عليهم وأجازوه عامة وأجازه مكاتبة من مصر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مع أولاد مرزوق عام تسعة وعشرين ومولده ليلة الثلاثاء غرة ذى القعدة عام أربع وعشرين وثمانمائة اه (قلت) ومن شيوخه الامام ابن العباس قال السخاوى قدم صاحب الترجمة مكة

فعرض عليه ظهيرة وأخذ عنه فى الفقه وأصوله والعربية والمنطق فى سنة احدى وستين وسمعت فى احدى وسبعين انه حى اه (قلت) وفى وفيات الونشريسى ان وفاته عام احد وتسعمائة ووصفه بالفقيه الحافظ المصقع وأخذ عنه الخطيب ابن مرزوق ابن أخته وابن العباس الصغير ووصفه بشيخنا علم الأعلام وحجة الاسلام آخر حفاظ المغرب قرأت عليه الصحيحين وبعض مختصري ابن الحاجب الاصلى والفرعى وحضرت عليه جملة من التهذيب والخونجى وغيرها اه وبالاجازة ابن غازى نقل عنه فى ثلاث المازونية وتقدم ترجمة جدوالده الخطيب قريبا (محمد بن أبى الفضل بن سعيد بن صعد) وبه عرف التلمسانى الفقيه العالم المحصل العلامة أخذ عن الامام خاتمة العلماء محمد بن العباس والحافظ التنسى والامام السنوسى وألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب وروضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين وهم الهوارى وابراهيم التازى والحسن أبركان وأحمد ابن الحسن الغمارى وله تأليف فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول محمد العربى الغرناطى

اذا جئت لتلمسان فقل * لصنديدها ابن صعد علمك فاق كل علم * مجدك فاق كل مجد

فى أبيات توفى بالديار المصرية فى رجب سنة احدى وتسعمائة قاله الونشريسى فى وفياته (محمد بن ابراهيم بن عثمان الخطيب الوزيرى) اشتغل فى ابتدائه بالعربية على النور الوراق ثم أخذ الفقه والعربية عن السنهورى وعن ابن أخت الشيخ مدين وحضر مجالس السادات الوفائية وربما أفتى وسمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي وقال لى انه شرح رسالة صوفية واختصر شرح الاسماء الحسنى للغزالى ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة اه من السخاوى (قلت) وله مراجعات فى البيان والاصول مع الجلال السيوطى ألف فيه السيوطى تآليف صغارا (محمد بن عبدالكريم بن محمد المغيلى) التلمسانى خاتمة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السنى أحد الاذكياء ممن له بسطة فى الفهم والتقدم متمكن المحبة فى السنة وبغض أعداء الدين وقع له بسبب ذلك أمور مع فقهاء وقته حين قام على يهود توات وألزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم ونازعه فى ذلك الفقيه

العادلين روى عنه أبو عبدالله الوادآشى محمد بن جابر القيسى وغيره كان علامة زمانه وجمع الى العلم الزهد في الدنيا وعمر حتى جاوز التسعين توفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ﴿ محمد بن عبدالله بن سعيد بن عابد المعافرى القرطبي يكنى أباعبدالله ﴾ سمع بمصر من أبى بكر المهندس وأبى بكر أحمد بن الحسين البصرى وروى عن أبى عبد الله بن مفرج وأبى محمد الاصيلى وأبى سليمان أيوب بن حسين وعباس ابن أصبغ وزكرياء بن الاشج وأبى القاسم الوهرانى وغيرهم جمعا كثيرا ورحل الى المشرق سنة احدي وثمانين وثلاثمائة ولقى فى طريقه أبا محمد بن أبي زيد فسمع منه بعض تآليفه وحج ثم رجع الى أبى محمد بن أبى زيد فسمع منه أيضا وكان معتنيا بالاجازة والآثار ثقة فيما رواه وعنى به وكان خير افاضل ادينا متواضعا متصاونا مقبلا على مايعنيه وله حظ من الفقه والبصر بالمسائل ودعى الى الشورى بقرطبة فأبى من ذلك وحدث عنه جماعة من العلماء منهم أبو عبدالله بن عتاب ونظراؤه مولده سنة

عبدالله العصنوني قاضي توات و راسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان فكتب في ذلك الحافظ التنسي كتابة مطولة كما تقدم بصواب رأي صاحب الترجمة ووافقه عليها الامام السنوسي فما كتب السنوسي له من عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها لا سيما في هذا الوقت علم على الاتسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بالايمان السيد أبي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله حياته وبارك في دينه ودنياه وختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمغفرة بلا محنة يوم نلقاه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد بلغني أيها السيد ماحملتكم عليه الغيرة الايمانية والشجاعة العلمية من تغيير احداث اليهود أذلهم الله كنيسة في بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف أهل تمنطيطة فيه من جهة من عارضكم فيه من أهل الاهواء فبعثتم الينا مستنهضين هم العلماء فيه فلم أر من وفق لاجابة المقصد وبذل وسعه في تحقيق الحق وشفاء الغلة ولم يلتفت لقوة إيمانه ونصوع ايقانه لما يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة من يتقي شوكته سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام أبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي أمتع الله به الى آخر كلامه المتقدم بعضه وممن اجاب في المسئلة الرصاع مفتي تونس وأبو مهدي الماواسي مفتي فاس وابن زكرى مفتي تلمسان والقاضي أبو زكرياء يحيى ابن أبي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمسانيان وحين وصل جواب التنسي ومعه كلام السنوسي لتوات أمر صاحب الترجمة جماعته فلبسوا آلات الحرب وقصدوا كنائسهم وأمرهم بقتل من عارضهم دونها فهدموها ولم ينتطح فيه عنزان ثم قال لهم من قتل يهوديا فله على (٣٣١) سبع مثاقيل وجرى في ذلك أمور فنظم في تلك القضية قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود ومن ينصر اليهود ثم دخل بلاد أهر ودخل بلاد تكدة واجتمع بصاحبها وأقرأ أهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كنو وكشن من بلاد السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في أمور السلطنة يحضه على اتباع الشرع وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقرر لهم أحكام الشرع وقواعده ثم رحل لبلاد التكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها ساسكي محمد الحاج وجرى على طريقته من الامر بالمعروف وألف له تأليفا أجابه فيه عن مسائل وبلغه هناك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فانزعج لذلك وطلب من السلطان قبض أهل توات الذين بكاغو حينئذ فقبض عليهم وانكر عليه ذلك سيدنا أبو المحاسن محمود بن عمر إذ لم يفعلوا شيئا فرجع عن ذلك وأمر باطلاقهم ورحل لتوات فأدركته المنية بها فتوفي هنالك سنة تسع وتسعمائة ويقال ان بعض ملاعين اليهود أو غيرهم مشى لقبره فبال عليه فعمي مكانه وكان رحمه الله مقداما على الأمور جسورا جرىء القلب فصيح اللسان محبا في السنة جدليا نظارا محققا له تآليف منها البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الارواح في أصول الفلاح كتاب عجيب في كراسين أرسله للسنوسي وابن غازي فقرظاه وشرح مختصر خليل مزجا سماه مغني النبيل اختصر فيه جدا وصل فيه للقسم بين الزوجات وله عليه قطع أخر من البيوعات وغيرها بل قيل انه شرح ثلاثة أرباع المختصر وحاشية عليه سماها اكليل المغني وقفت منها الى التيمم وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل وتأليف في المنهيات مختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر في علم الحديث فيه ابحاث مع النووي في تقريبه وشرح الجمل في المنطق ومقدمة فيه ومنظومة فيه سماها منح الوهاب وثلاثة شروح عليها وقد شرحها والدي بشرح حسن استوفى فيه وله أيضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وشراح خطبة المختصر ومقدمة في العربية وكتاب الفتح المبين وفهرسة مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويها في مدحه صلى الله عليه وسلم أخذ عن الامام عبد الرحمن الثعالبي والشيخ يحيى بن يدير وغيرهما وأخذ عنه

ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفي في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة ﴿محمد ابن عبدالله بن قيس أبو محرز الكناني قاضي أفريقية﴾ كان رجلا فاضلا سمع من مالك ابن انس وروى عنه وولى القضاء بافريقية وفيه أنشد

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

توفي سنة أربع عشرة ومائتين ﴿محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي﴾ الامام العلامة الأوحد المصنف الاديب المفتي الفقيه المقري المؤرخ الحافظ المقيد أبو عبد الله قاضي مراكش من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبي عتيق تلا عليه القرآن بالسبع وأبو القاسم البلوي والقاضي أبو محمد الحسين ابن الامام الحافظ أبي الحسين علي بن محمد والعلامة أبو الحسن علي بن محمد بن علي الفخار الرعيني الاشبيلي الكاتب وغيرهم مولده ليلة الأحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثلاث (١) كذا

(١) بياض بالأصل

جماعة كالفقيه أيد أحمد والشيخ العاقب الانصمنى ومحمد بن عبد الجبار الفججيجى وغيرهم ووقع له مراسلة مع الجلال السيوطي في علم المنطق فما كتب للسيوطى فيه قوله

سمعت بأمر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم أصله * أيمكن أن المرء فى العلم حجة
وينهى عن الفرقان فى بعض قوله * هل المنطق المعنى الا عبارة * عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه فى كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشكله * أرنى هداك الله منه قضية
على غير هذا تنفها عن محله * ودع عنك ابداه كفور وذمه * رجال وان أثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على شخص بمذهب مثله * عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن
به لا بهم اذ هم هداة لاجله * لان صح عنهم ماذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله

فى أبيات تركتها فاجابه السيوطى بقوله

حمدت اله العرش شكرا لفضله * وأهدى صلاة للنبى وأهله * عجبت لنظم ماسمعت بمثله
أتانى عن حبر أقر بنبله * تعجب منى حين ألفت مبدعا * كتابا جموعا فيه جم بنقله
أقرر فيه النهي وعن علم منطق * ما قاله الاعلام من ذم شكله * وسماه بالفرقان ياليت لم يقل
فذا وصف قرآن كريم لفضله * (٣٣٢) وقال فيه فيما يقرر رأيه

في نسخ ودفن بتلمسان (محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم الشريف الحسينى يكنى أبا محمد بن أبى عبدالله و يعرف بالشريف الكركى و يلقب شرف الدين) الامام العلامة المتفنن ذو العلوم شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته يقال انه اتقن ثلاثين فنا من العلوم واكثر من ذلك بل قال الامام العلامة شهاب الدين القرافي أنه تفرد بمعرفة ثلاثين علما وحده وشارك الناس في علومهم قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك وصحب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وتفقه عليه في مذهب الشافعى وتفقه فى مذهب مالك على الشيخ الامام أبى محمد صالح فقيه المغرب في وقته واشتغل عليه الشهاب القرافي ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب وتوفى بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة (محمد بن محمد بن مسعود الباهلى الجيانى ثم البجائى المعروف بابن المفسر) الامام العلامة المتفنن المفسر المصنف الاوحد نادرة العصر يكنى أباعبدالله توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداه كفور وبعد ذا
خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الآثار فى ذم من حوى
علوم يهود أو نصارى لاجله
يعزز به علما لديه وانه
يهذب تهذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه
وقد خط لوحا بعد توراة أهله
وقد جاء من نهي أتباع لكافر
وان كان ذاك الأمر حقا باصله

أقمت دليلا بالحديث ولم أقم * دليلا على شخص بمذهب مثله سلام على هذا الامام فكم له * لدى ثناء واعتراف بفضله اهـ (محمد بن عبد الرحمن الحوضى) الفقيه الاصولى التلمسانى العالم الشاعر المكثر له نظم فى العقائد وشرحه الامام السنوسى وله غيره قال الونشريسى توفى فى ذى القعدة عام عشرة وتسعمائة بتسلمان اهـ (محمد بن أبى العيش الخزرجى التلمسانى الفقية الأصولى أبو عبدالله من فقهائها) له فتاوى منقول بعضها فى المعيار وتأليف كبير فى الأسماء الحسنى فى سفرين توفى فى صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكره فى الوفيات للونشريسى (محمد بن محمد بن محمد الديمى التحريرى) أخذ الفقه عن أبى الجود والقاضى ولى الدين السنباطى ويحيى العلمى والسنهورى وحضر دروس أبى القاسم النويرى وتميز فى الفضائل عن كثير من القضاة ولد ثانى عشر احدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وبالجملة فهو من نوادر قضاة المالكية اهـ من السخاوى (محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوى المدني) قرأ الفقه على المحيي عبد القادر بن عبدالوارث وأخذ أيضا عن القرافى والعلمي والسنهورى واللقانى ولازم أحمد بن يونس فى كثير من الفنون وأذن له القرافى بعده وكذا الحسام بن حريز وأخوه وناب فى القضاء وأوقفنى على شرح لاماكن من المختصر وشرح منه كاملا من القضاء لآخر الكتاب وقرىء عليه بالمدينة اهـ من الضوء اللامع للسخاوى ورأيت فى تاريخ المدينة لعبد المعطى السخاوى ان صاحب الترجمة تولى قضاء المدينة ثلاثين سنة وانه توفى عام ثلاثة عشر وتسعمائة وان والده أحمد بن أحمد تولى القضاء بها نحو خمسين عاما الى قرب وفاته فتولاها ولده المذكور اهـ أخذ عنه سقين العاصمى راوية فاس (محمد بن أبى جمعة المغراوى) الفقيه المدرس أبو عبدالله توفى يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة

سبع عشرة وتسعمائة بعد صلاة الجمعة (محمد بن أبي البركات النالى التلمساني أحد المشهورين بها) له نظم حسن لم أقف على وفاته (محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرني الفاسي قاضي الجماعة بها شهر بالمكناسي) أخذ عن القوري وغيره قال بعض أصحابنا كان فقيها قاضيا فرضيا حسابيا تولى قضاء فاس أزيد من ثلاثين سنة لانه ولي سنة خمس وثمانين الى أن مات وكان فاضلا ذا سياسة أخذ عن القوري وعن أبيه وهو من بيت علم من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي له تقييد على الحوفية ولجده عبد الله أيضا تقييد عليها أجاد فيه توفي قاضيا سنة ثمان عشرة وتسعمائة مولده سنة تسع وثلاثين وثمانمائة اه * قلت وله تأليف في القضاء نقل عنه عصريه الشيخ ابن غازي في تكميل التقييد وأنجب ولده تولى الفتوى بفاس (محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي) شيخ الجماعة بها الامام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق الخطيب جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي شيخنا الامام العالم الأثير السيد أبو عبد الله كان اماما مقرئا مجودا صدرا في القرآت متقنا فيها عارفا بوجوهها وعللها طيب النغمة قائما بعلم التفسير والفقه والعربية متقدما فيها عارفا بوجوهها ومتقدما في الحديث حافظا له واقفا على أحوال رجاله وطبقاتهم ضابطا لذلك كله معتنيا به ذاكرا للسير والمغازي والتاريخ والأدب فاق في كله أهل وقته ولد بمكناسة الزيتون وأخذ العلم بها وبفاس عن مشايخ جلة كالاستاذ النيجي والفقيه القوري وغيرهما ممن ذكره في برنامجه أنفق عمره في طلب العلم واقرائه والعكوف على تقييده ونشره ألف في القرآت والحديث والفقه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها تآليف نبيلة ولي خطابة مكناسة ثم بفاس الجديدة ثم الخطابة والامامة بجامع القرويين آخرا ولم يكن في عصره أخطب منه وكان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري وله عليه تقييد نبيل وتخرج بين يديه عامة طلبة فاس وغيرها رحل الناس للاخذ عنه وتنافسوا فيه كان عذب المنطق حسن الايراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصنعة التدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة سري الهمة نقي الشيبة حسن الاخلاق والهيئة عذب الفكاهة معظما عند الخاصة والعامة حضرت مجالس اقرائه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها وكلها في غاية الاحتفال وانتفعت به وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحدثين لم يزل باذل النصيحة للمسلمين محرضا لهم في خطبه ومجالس اقرائه على الجهاد والاعتناء بأموره حضر فيه بنفسه مواقف عديدة ورابط مرات كثيرة وخرج في آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع لفاس فاستمر به الي أن توفي إثر صلاة الظهر يوم الاربعاء تاسع جمادي الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة ودفن في عدوة فاس الاندلس صبيح يوم الخميس واحتفل الناس بجنازته عظيما حضرها السلطان ووجوه دولته فمن دونه وتبعه ثناء حسن جميل وتأسفوا عليه عظيما اه من خط من نقله من خط عبد الواحد الونشريسي * قلت وممن أخذ عنه ابن العباس الصغير وأحمد الدقون والمفتي علي بن هارون في خلق لا يحصون وأما تآليفه فمنها شفاء الغليل في حل مقفل خليل بين فيه هفوات وقعت لبهرام ومواضع مشكلة من المختصر أجادها ماشاء من أحسن الموضوعات عليه متداول شرقا وغربا وتكميل التقييد وتحليل التعقيد على المدونة كمل به تقييد أبي الحسن الزرويلي وحل مشكل كلام ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار كبار سمعت أن بعض معاصريه الفاسيين يقول أما التكميل فقد كمله وأما التعقيد فما حله اه وحاشية لطيفة على الألفية مفيدة نبه فيها على مواضع من كلام المرادي مع نقل زوائد الامام الشاطبي وتحقيقاته العجيبة ومنية الحساب في الحساب بديع النظم وشرحها حسن مفيد سماه بغية الطلاب في مجلد وذيل الخزرجية في العروض ونظم مشكلات الرسالة وفهرسة شيوخه وحاشية لطيفة في أربعة كراريس على البخاري وانشاد الشريد في ضوال القصيد تكلم فيه على

﴿محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي﴾ الامام العلامة المتفنن الجامع بين المعقول والمنقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلا في الفقه متقنا للأصول والجد والمنطق والعربية اماما في علومه لا يجاري رحلة للطلاب ولي قضاء بغداد وولي الحسبة بها وكانت له هيبة عظيمة وهمة سرية ومكارم أخلاق وكان مدرس المدرسة المستنصرية وله تآليف منها شرح الارشاد من تآليف والده في مذهب مالك وشرح مختصر ابن الحاجب في المذهب وشرح مختصر ابن الحاجب أيضا في الاصول وله تفسير كبير بلغني قديما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما انه وصل فيه الى سورة تبارك وله تعليقة في علم الخلاف وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب كذا كتب الي به من بغداد بعض المحدثين وأخوه القاضي الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين ﴿محمد بن عسكر البغدادي﴾ اجتمعت به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسن السمت والوقار كثير المذاكرة ولي قضاء القضاة المالكية

الشاطبية والمطلب الكلي في محادثة الامام القلبي والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون في نحو كراس وقد وقفت على الجميع ومما لم أقف عليه من تآليفه الجامع المستوفي بجداول الحوفي والمسائل الحسان المرفوعة الى حبر فاس وتلمسان ونظم مراحل الحجاز وشرحه واستنبط من حديث أبي عمير مافعل النغير مائتي فائدة وترجمها وقد وقفت على التراجم مولده عام أحد وأربعين وثمانمائة قاله المنجور في فهرسته ورثاه تلميذه العلامة شقرون بن أبي جمعة الوهراني بقصيدة مليحة تركتها لطولها (محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن بحيش التازي) الفقيه الصالح الاديب الناظم الناثر أبو عبد الله كان فقيها نحويا عروضيا له منفرجة مطلعها

اشتدى أزمة تنفرج * قد أبدل ضيقك بالفرج   مهما اشتدت بك نازلة * فاصبرى فعسى الفرج يجي

توفي عام عشرين وثمانمائة كذا وجدته بخط بعض أصحابنا وقال غيره كان عالما صالحا فقيها شاعرا له قصائد يندب الناس بها للجهاد عند كائنة غرناطة أعادها الله تعالى اه * قلت وله قصائد في مدح تآليف الامام السنوسي كالصغرى وشرح مسلم ومراسلات منه ذكره تلميذه الامام الملالي ومن نظمه في الرد على البيتين اللذين ذكرهما الزمخشري في الطعن على السنة (محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق) فيه اجتمع أبواه وهو ولد الخطيب شمس الدين ابن مرزوق قال أبو عبد الله بن العباس الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني شهر بالخطيب سبط الامام الحبر قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق ابن بنته حفصة وجد صاحب الترجمة أحمد المذكور هو والد الحفيد ابن مرزوق وفيه اجتمع أبواه وهو ولد شمس الدين ابن مرزوق وقال أبو عبد الله

ابن العباس في صاحب الترجمة آخر علماء قطرنا الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق فيه خصوصا علم الحديث فانه حصل له بالفرض والتعصيب صدر الحفاظ المبرزين وامام الجهابذة النقاد المتقنين السيد الاعدل الأكمل ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسيد الكملة الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد قرأت عليه أبعاضا من شفاء عياض والبردة والشقراطيسية وشمائل الترمذي وتآليف جده الأعلى الخطيب المسمى بمجالة المستوفز وحضرت عليه تفسير القرآن وسمعت عليه جملة الصحيحين اه

بدمشق ثم عزل ورجع الي القاهرة وضعف بصره فلزم بيته وعرضت عليه مدارس ومناصب جمة فلم يقبل شيئا من ذلك ولزم بيته للاسماع والافادة توفي شمس الدين في سنة ست وتسعين وسبعمائة ومولده سنة احدى وسبعمائة * محمد بن ميمون بن عمر الافريقي أبو عمر الفقيه قاضي القيروان وقاضي صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب وعن أبي مصعب الزهري توفي سنة عشرين وثلاثمائة ذكره الذهبي في العبر * محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي يكنى أبا عبد الله * كان فقيها فاضلا محصلا واماما متفننا في العلوم واشتغل ببلده وحصل ثم رحل الى تونس فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم ثم رحل الى المشرق فتفقه بالاسكندرية بالقاضي ناصر الدين الابياري تلميذه أبي عمرو بن الحاجب وهو المأذون له في اصلاح كتاب ابن الحاجب الفروعي وتفقه أيضا بضياء الدين بن العلاف وأخذ عن محيي الدين الشهير بحافي رأسه وكان مجيدا في العربية وعلم

أخذ عن خاله الكفيف ابن مرزوق والامام ابن العباس وغيرهما وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة (محمد بن أبي مدين) التلمساني تلميذ الامام السنوسي قال أبو عبد الله بن العباس شيخنا السيد الفاضل العلامة أبو عبد الله محيي دارس علم الشريعة علم الاعلام حائز قصب السبق منقولا ومعقولا خصوصا علم الكلام لولاه هو لتلاشي فن علم المعقول بأسره بمغربنا تفقهت عليه دراية في مقدمة السنوسي وصغراه وكبراه ومختصره المنطقي ودولا من شرح الكبرى ومختصرا لأبي على مسلم وابن الحاجب الاصلي وتلخيص المفتاح ودولا من البخاري رواية اه وكان حيا قرب العشرين وتسعمائة (محمد بن محمد بن العباس التلمساني) شهر بو عبد الله الفقيه العالم النحوي ابن الامام العلامة المحقق ابن العباس أخذ عن جماعة كالامام السنوسي والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكرى وغيرهم ورحل لفاس وأخذ عن ابن غازي ورجع لبلاده له مجاميع وفوائد ومرويات وابحاث وقفت على بعضها وكان حيا بعد العشرين وتسعمائة (محمد الكفيف الانفاسي) الاديب أبو عبد الله من أصحاب ابن غازي ومن نظمه في تذليل بيت بعض القدماء وهو   لقد هتكت قلبي سهام جفونها * كما هتك اللخمي مذهب مالك

وصالت على الأوصال بالقد قدها * فأمست كأبيات بتقطيع مالك * وقلدت اذ ذاك الهوى في مرادها
كتقليد أعلام النحاة ابن مالك * وملكتها رقي لرقة عطفها * وان كنت لا أرضاه ملكا لمالك
وناديتها يا بغيتي بذل مهجتي * ومالي قليل في بديع جمالك   توفي على ماقيل في حدود ثمان وعشرين وتسعمائة

(محمد بن موسى الوجديجى) التلمساني أدرك السنوسى وطبقته من حفاظ مختصر ابن الحاجب معتنيا به لقيه أبو العباس الزقاق وباحثه وأخذ عنه شقرون بن هبة والشيخ محمد بن جلال التلمسانى وغيرهما وكان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة (محمد بن أبى جمعة الهبطى) عالم فاس توفى عام ثلاثين وتسعمائة (محمد بن محمد بن محمد القورى) الفاسي مفتيها الفقيه العالم توفى بعد الثلاثين وتسعمائة (محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن شمس الدين اللقاني) قال البدر القرافي شيخ شيوخنا الفقيه الصالح العلامة المحقق قال فى الضوء اللامع ولد بلقانة من قرى مصر وحفظ بها القرآن والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك فلازم في الفقه البرهان اللقاني والسنهورى وأخذ العربية عن الاخير والاصول مع العربية عن الجوجرى والمنطق عن التقى الحصنى وجلس بباب البرهان اللقانى أيام قضائه ولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة اه من السخاوى قال القرافى ومات كما وجدته بخط الداودى يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الثانى سنة خمسين وثلاثين وتسعمائة اه ولم يخلف بعده مثله وعم نفعه فى الفتوى عكف عليه الناس وتزاحموا عليه انفرد باقراء مختصر الشيخ خليل وتفقه عليه شيوخنا وله تحريرات بديعة من الطرر عليه موجودة عند بعض الاصحاب وذكر أنه كتب حاشية عليه فلما ظهرت حاشية ابن غازى وجدت موافقة لما حرره بالمعني فامتنع من اظهار حاشيته وكان ينفر من قراءة حاشية ابن غازى عنده فى درسه وله مكاشفات عديدة عجيبة أخذ عن زروق وانتفع بعلمه وعمله وداوم خدمته وحصل له بذلك خير كثير اه وقال أيضا هو وأخوه الناصر من العلماء الأجلاء العاملين عليهما مدار المذهب بمصر وهو أكبرسنا وأكثر فقها له قدم راسخ فى الكشف اجتمع بعدة أولياء من المصريين والمغاربة وأخوه ناصر الدين أكثر تحريرا وتحقيقا فى العلوم العقلية زاد النفع به لطول عمره واشتغاله ليلا ونهارا وكثرت تلامذته اه (محمد بن أحمد بن أبى محمد التازختي) شهر بأيد احمد بهمزة مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم دال مفتوحة بعدها اسم أحمد ومعناه بلغتهم أبركان شيخا فقيها عالما علامة محققا فهامة محدثا متفننا متقنا رحلة شهيرا محصلا نافذا جيد الخط والفهم حسن الادراك كثير النزاع قرأ ببلده على جدى الحاج أحمد بن عمر وعلى خاله الفقيه على وحصل ثم رحل الي تكدة فلقى بها المغيلى وحضر دروسه ثم الشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى أجلاء كشيخ الاسلام زكريا والبرهانين والقلقشندى وابن أبى شريف وعبد الحق السنباطي فى جماعة فأخذ عنهم علم الحديث وسمع وروى وحصل ودأب حتي تميز فى فنونه وصار فى اعداد المحدثين ولقي الشمس اللقاني والناصر أخاه حضر دروسهم وتصاحب مع أحمد بن عبد الحق السنباطى وأجازه من أهل مكة أبو البركات النويرى وابن عمه عبد القادر وعلى بن ناصر الحجازى وأبو الطيب البستي وغيرهم واجتهد حتى صار من محصلي العلماء ثم قفل للسودان فنزل بلدة كشن فأكرمه صاحبها غاية وولاه قضاءها وتوفى بها فى حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة له تقاييد وطرر على مختصر خليل وغيره (محمد بن ابراهيم التتائي) بتاءين فوقيتين مخففتين أبو عبد الله شمس الدين المطرى قاضى القضاة بها قال البدر القرافى كان موصوفا بدين وعفة وصيانة وفضل وتواضع تولى القضاء ثم تركه وأقبل على الاشتغال والتصنيف له يد طولي فى الفرائض شرح المختصر بشرحين سمي الكبير فتح الجليل والآخر جواهر الدرر وشرح ابن الحاجب الفرعى فى سفرين لخصه من التوضيح وشرح الارشاد لابن عسكر والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمله ومقدمة ابن رشد وألفية العراقى وله حاشية علي شرح المحلى على جمع الجوامع وغيرها فى الفرائض والحساب والميقات كما وجدته بخط بعض أصحابنا وأنكر بعض أصحابه أن يكون حشى على المحلي سمعت بعض أشياخي يقول أخذ ماتعب فيه أبو الحسن الشاذلى مما جمعه فى شروحه على الرسالة الستة ووضعه فى شرحه باختصار توفى بعد الاربعين وتسعمائة اه (قلت) ماقاله بعض شيوخه غير

وعلم الأدب ثم رحل الى القاهرة فلقي بها الامام العلامة شهاب الدين القرافى فتفقه عليه ولازمه وانتفع به وأجازه بالامامة فى أصول الفقه وفى الفقه وكان عالما بالعربية وتعبير الرؤيا وغير ذلك وكان يحضر عند الشيخ الامام تقى الدين بن دقيق العيد فى اقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهى وأخذ عن شمس الدين الاصبهانى وغيره وحج فى سنة ثمانين وستمائة ثم رجع الي المغرب بعلم جم وولي قضاء قفصة ثم عزل وله تآليف منها كتاب الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى وكتاب الذهب فى ضبط قواعد المذهب جمع فيه جمعا حسنا سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول ليس للمالكية مثله وكتاب النظم البديع فى اختصار التفريع وكتاب تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب ونخبة الواصل في شرح الحاصل فى أصول الفقه والمرتبة السنية فى علم العربية والمرتبة العليا فى تعبير الرؤيا كتاب غريب فى فنه وله غير ذلك من التقاييد الحسنة واستجازه شيخنا عفيف الدين المطري

مسلم بل من وضع شرحه على خليل وغيره ولا يصعب عليه وضع شرح على الرسالة حتى يستعين بما ذكره وانما هو تحامل وعصبية اللهم غفرا والله أعلم على أن شرحه الكبير على خليل فيه مواضع كثيرة جدا حصل له فيها الوهم نقلا وتقريرا وبحثا تتبعها سيدي والدي ثم شيخنا الفقيه محمد بغيغ كاسيأتي في ترجمته أخذ صاحب الترجمة عن السنهوري والشيخ داود وأحمد بن يونس القسنطيني وعن زكريا وسبط المارديني وغيرهم (محمد بن عبد الرحمن بن حسين) أبو عبدالله الرعيني اندلسي الأصل الطرابلسي ثم المكي عرف بها بالحطاب ولد بطرابلس وتفقه على محمد القاسي وعلى أخيه في المختصر ثم تحول مع أبويه وأخويه الى مكة سنة سبع وسبعين وحضر عند السراج معمر في الفقه وجلس للاقراء في الفقه والعربية ولدوقت صلاة الجمعة في العشر الأواخر من صفر سنة احدى وستين وثمانمائة اه من السخاوي (قلت) وأخذ أيضا عن السنهوري والشيخ عبدالمعطي بن خصيب ويحيي العلمي وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي والامام أحمد زروق والحافظ أبي الخير السخاوي المذكور والشمس الراعي بن الناصر الشافعيين وغيرهم ذكر ذلك ولده العلامة محمد الحطاب وأخذ عنه جماعة كولديه وغيرهما وكان حيا في حدود أربع وأربعين وتسعمائة (محمد ابن علي بن أبي الشرف التلمساني) الشريف الحسني أخذ عن ابن غازي والدقون وغيرهما له تعليق على شفاء عياض في سفر سماه المنهل الأصفى في شرح ألفاظ الشفا لخصه من شرح العلامة الحافظ محمد بن الحسن أبركان ومن شرح الزموري مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمني كتب له على ظهره ابن غازي طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة اه ولم أقف على وفاته (محمد بن عبد الكريم بن أحمد (٣٣٦) الدميري) نسبة لبعض قرى مصر بغربها قال سبطه البدر القرافي ولد بها وحفظ القرآن ثم قدم القاهرة فشغل بالعلم وبرع في الفقه تولى قضاءها معتمدا عليه في المهمات ومشارا اليه في علم القضاء والنوازل وصحيح الوثائق لا يقر على باطل يضرب بوثيقته المثل يملي وثيقتين على كاتبين في وقت واحد لا يجف قلم أحدهما أخذ عن الشمس التتائي وغيره وخطب بالغورية ودرس بالطولونية الفقه والحديث وبالمنصورية والأشرفية والشيخونية وغيرها الفقه وكان ذا همة وصرامة وشهامة منفذا للاحكام يهابه الخصوم استقر في حتى القضاء منفردا مع وجود شيوخه نائبا عن القاضي الرومي وكان الناصر اللقاني إذا عرضت عليه فتوى تحرز فيها ويقول يحتمل أن يقول الدميري أزدت وجها شرعيا بلفظ كذا له نظم لطيف وشرح من أول المختصر لصلاة السفر ومن البيوع للجراح توفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة (محمد ماغوش أبو عبدالله التونسي) عالمها وفقيهها الامام العلامة الكبير الحافظ المحقق المعقولي البارع قرأ بتونس فحصل وكان أعلم أهلها بالمعقولات ثم لما أخذت تونس خرج عنها ورحل لبلد الروم فدخل اسطنبول فلقي بها علماءها فأثنوا عليه عند السلطان سليمان فأكرمه وطلب منه الاقامة بها فامتنع ورجع الى مصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون فأدركته الوفاة بها في قرب ومات في حدود خمسين ظنا وذكر من حفظه أنه يحفظ صحيح البخاري أخذ عنه الشيخ اليسيتني الفاسي وغيره (محمد بن حسن الشيخ ناصر الدين اللقاني) شيخ شيوخنا الامام العلامة المحقق الفهامة بقية السلف ذو الفضائل العديدة والعلوم النفيسة قال القرافي شارك أخاه في غالب شيوخه وأخذ عن علامة المعقولات منلا علي العجمي وغيره وجلس لاقراء العلوم على اختلافها على وجه لم يشاركه فيه أهل عصره من فك العبارات وتحريرها والنظر فيها فأقرأ تفسير البيضاوي وأصله والطوالع والعضد وتلخيص المفتاح وشرحي السعد والمحلي على السبكي والشمسية ومغني ابن هشام والالفية وشرحها والرضي وغيرها والتهذيب مرتين بمطالعة أبي الحسن الزرويلي وابن الحاجب بالتوضيح ومختصر خليل وغيرها من الفقه نحو ستين سنة لا يفتر عن الاشتغال والاشغال طول نهاره ولذا لم يصنف أشياء الا ما كتب من الطرر على نسخة التوضيح وكتب شيئا

في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة في وصول السلطان أبي الحسن المريني الى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته ﴿محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير قاضي الجماعة بتونس﴾ كان اماما عالما حافظا متفننا في علمي الاصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان فصيح اللسان صحيح النظر قوي الحجة عالما بالحديث له أهلية الترجيح بين الاقوال لم يكن في بلده في وقته مثله سمع من أبي العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم وولي قضاء الجماعة فكان قائما بالحق ذابا عن الشريعة المطهرة شديدا على الولاة صارما مهيبا لا تأخذه في الحق لومة لائم وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الاعلام كأبي عبدالله بن عرفة الورغمي ونظرائه موصوفا بالدين والعفة والنزاهة معظما عند الخاصة والعامة وله تقاييد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهي شرحا حسنا وضع عليه القبول فهو أحسن شروحه وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء قبله فلم يحضره كتب

في جمعه بعد موته فجاءت في مجلدين لطيفين بعد أن صمم وارثه على الامتناع من ذلك فعم النفع بها ونسب اليه تقييد على المحلى شارح السبكي جرد من خطه وعلى شرح السعد للعقائد وعلى شرحه أيضا للتصريف الغزى وشرح خطبة المختصر ودارت عليه الفتوى بمصر بعد موت أخيه لاشارته له بذلك وكتب قليلا في حياته واستفتي من سائر الاقاليم في العلوم العقلية والنقلية وكان حافظا لناموس العلم لا يدخل بيت أمير ولا غيره بل صلى نائب السلطان الجمعة بجامع الازهر وطلب الاجتماع به فأرسل اليه لا يأتيني و يتركني أدعوله في موضعي ولم يجتمع به وامتنع من الولاة والدخول في دنياهم وتجرد في آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أماثل طلبة الفقراء لوجه الله تعالى وأنكر على من حسن له ابقاءه بيده خوف الفقر في آخر العمر وقال تريد أن تغشني في آخرتي وأعرض عنه وبالجملة فهو آخر من انتهت اليه رياسة العلم بمصر ممن رأيناه لم يبق من أهل المذاهب المخالفة وغيرهم الا من طلبته وطلبة طلبته توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة مولده كتبه بخطه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وكثر النفع به لطول عمره وجميل صبره على الطلبة من المذاهب الأربعة في العلوم العقلية فشيوخ الوقت كلهم من طلبته وطلب وكيل السلطان الاجتماع به فقال ان عدل عن الاجتماع بي دعوت له والا فلا اه ملخصا (قلت) وأخذ عنه شيوخنا كسيدي والدي أحمد بن أحمد وسيدي القاضي العاقب أجازه جميع ما يجوز له وشيخنا الفقيه محمد بغيغ وأخيه أحمد والحمد لله تعالى (محمد أبو السعادات بن أبي القاسم) أحمد بن الشيخ عبد القادر المكي من فقهائها نقل عنه عصريه سيدي الحطاب في شرح المختصر ثم رأيت في بعض تقاييده أنه أخذ عن جدة قاضي القضاة عبد القادر المكي والشرف العلمي

والعلامة الفهامة سعيد الدكالي المغربي وولده العلامة الحافظ محمد بن سعيد الدكالي والعلامة العارف بالله أحمد زروق والعلامة سراج الدين البياني المغربي وعن الشمس السخاوي والشهاب أحمد الصنهاجي المغربي والعلامة القطب الطبري والعلامة المجد اسماعيل اليمني والعلامة الشريف عبد الله الاحمى الشافعي والعلامة العارف بالله البرهان المواهبي الحنفي وغيرهم وانه ولد في عاشر ذي الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة وكان حيا عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة (محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الرعيني المغربي الأصل المكي المولد شهر بالحطاب) شيخ شيوخنا الامام العلامة المحقق البارع الحافظ الحجة الجامع الثقة النظار الورع الصالح الأبرع الجليل كان من سادات العلماء وسراتهم جامعا لفنون العلم متقنا محصلا متفننا نقادا عارفا بالتفسير ووجوهه محققا في الفقه وأصوله عارفا بمسائله مقتدرا على استنباطه يقيس على المنصوص غيره حافظا كبيرا للحديث وعلومه محيطا باللغة وغريبها عالما بالنحو والتصريف فرضيا حسابيا معدلا محققا لها له الامامة المطلقة في ذلك جامعا لسائر الفنون وبالجملة فهو آخر الأئمة المتصرفين في الفنون التصريف التام بالحجاز وآخر أئمة المالكية بها له تآليف بارعة تدل على امامته وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه وقوة ادراكه وجودة نظره وحسن اطلاعه يستدرك فيها على الائمة الفحول كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة فمن فوقهم وفي الحديث على الحفاظ كابن حجر والسخاوي والسيوطي وناهيك به في درجته أخذ الفقه وغيره عن جماعة كوالده الحطاب الكبير والعلامة أحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق وروى عن الحفاظ الشيخ عبد القادر النويري وابن عمه المحب أحمد بن أبي القاسم النويري والبرهان القلقشندي والعز عبد العزيز بن فهد والجمال الصاني وعبد الرحمن القابوني وغيرهم وأجازوه وأخذ عنه الشيخ عبد الرحمن التاجوري والشيخ محمد القيسي وولده شيخنا يحيى الحطاب وشيخنا محمد الفلاني وغيرهم وألف تآليف حسانا أجاد فيها ما شاء كشرحه على مختصر خليل مات عنه مسودة فبيضه ولده الشيخ يحيى في أربعة أسفار كبار وفيه دليل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وحسن فهمه لم يؤلف على خليل مثله في الجمع والتحصيل

حتى أنه ذكر في كتابه انه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسئلة نسبت اليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الاصل ثم أكمله إكمالا حسنا ثم فرج الله عنه وعظم قدره وانتشر ذكره وانتفع به الناس توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي ﴾ كان من صدور العدول المبرزين أخذ العلم عن القاضي الامام العالم أبي القاسم بن زيتون والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الازدي وله تفنن في سائر العلوم وله تصانيف في عدة علوم واختصر تفسير الامام فخر الدين بن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين وله في الفقه كتاب جمع فيه فتاوي على طريقة أحكام ابن سهل سماه الحاوي في الفتاوى وله غير ذلك وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة ﴿ محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي يكنى أبا عبد الله ﴾ هو الامام العلامة المقرىء الفروعي الأصولي البياني المنطقي شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ تفقه على الامام أبي عبد الله

بالنسبة لأوائله والحج منه استدرك فيه أشياء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم وشرح مناسك خليل شرحا حسنا وشرح قرة العين فى الاصول لامام الحرمين وألف فى مسائل الزام الانسان نفسه معروفا سماه تحرير الكلام فى مسائل الالتزام حسن فى نوعه لم يسبق اليه ومناسك سماه هداية السالك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج فى كراسين وشرح رجز ابن غازى فى نظائر الرسالة سماه تحرير المقالة وكتاب تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب جمع فيه بين تأليفى الحافظ بن الحجر والسيوطى وزاد عليهما فى كراسة والبشارة الهنيئة بان الطاعون لايدخل مكة والمدينة والقول المتين أن الطاعون لايدخل البلد الأمين وعمدة الراوين فى أحكام الطواعين والمقدمة التى بسط فيها مسائل الجرومية وثلاثة رسائل فى استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآلات كبرى ووسطى وصغرى كملى منها الوسطى وانتشرت ومؤلف يشتمل على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وعلى تفضيله على الملائكة ومايلزم من فضل عليه أحدا من الأنبياء والملائكة ومؤلف فى استقبال عين الكعبة وجهتها والفرق بين العين والجهة جعله شرحا على كلام صاحب الاحياء فى كتاب السفر لطيف جدا فى نصف كراس مفيد ومختصر اعراب الالفية لخالد الأزهرى مع يسير من زيادة فى أربعة كراريس وله عدة تآليف لم تكمل منها تفسير القرآن وصل فيه لسورة الاعراف وحاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على الاحياء نحو ثلاثة أرباع الكتاب وصل فيه الى أواخر ذم الجاه وشرح قواعد عياض وصل فيه الى أثناء القاعدة الثانية وحاشية على شرحها للقباب وقواعد على نمط قواعد عياض وصل فيه (٣٣٨) الى القاعدة الثانية وتعليق على ابن الحاجب يتضمن ما أطلقه من الخلاف والتنبيه على ما خالف فيه المشهور والمذهب وصل فيه الى سنن الصلاة وتعليق على مواضع من أثنائه وتعليق فى المسائل التى انفرد بها الامام مالك وذكر فيه بعض مسائله وتعليق فى المسائل التى لم يقف فيها على نص فى المذهب وتعليق على ما فى كلام بهرام فى شروحه الثلاثة مما فيه الاشكال ومخالفة للمنقول لم يتم وانما كتب منه يسيرا وتعليق على الجواهر وصل فيه الى شروط الصلاة وتعليق على ابن عرفة يتضمن الكلام على تعريفاته والتنبيه على بعض اعتراضاته من لتجويد كلامه كتب منه يسيرا وحاشية على توضيح النحو وشرح الشيخ خالد عليه وشرح على مختصر الحوفى وصل فيه المناسخات وتعليق جميع المواضع التى غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح وتعليق يذكر فيه الألفاظ العربية التى فسر صاحب الصحاح كل لفظ منها بمرادفه فاستغنى بها عن التفسير كقوله فى فصل الجيم فى باب الباء الجدب نقيض الخصب ثم قال فى فصل الخاء الخصب بالكسر نقيض الجدب ثم يفسر الشيخ كل واحد من اللفظين بما قاله أهل اللغة وحاشية على الشامل وصل فيه الى شروط الصلاة وحاشية على الارشاد وصل فيه الى الاستقبال وتأليف فى القراآت وحاشية على قطر الندى فى النحو ومولده ليلة الأحد ثامن عشر من رمضان سنة اثنين وتسعمائة وتوفى يوم الاحد تاسع ربيع الثانى سنة أربع وخمسين (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليسيتنى الفاسى) قال تلميذه أبو العباس المنجور شيخنا الفقيه العلامة الامام المحقق الجامع بين المعقول والمنقول الحاج الخطيب المفتى الصالح كان مجتهدا فى طلب العلم نابذا للراحة والرفاهية مازال يدرس حتى مات لا يتكلف فى لباسه وطعامه وشأنه كله حريصا على نشر العلم لا يمنع كتابا من الطلبة قرأ على الامام ابن غازى قليلا وعلى الفقيه يحيى السوسى الفقه والاصلين وعلى الفقيه أبى العباس الزقاق مختصر خليل والالفية والتفسير والحديث وغيرها وعلى الاستاذ أبى عمران الزواوى لازمه كثيرا وعلى المفتيين ابن هارون وعبد الواحد الونشريسى والمحدث سقين العاصمى لازمه والامام الصالح المتفنن أبى العباس الحباك قرأ عليه تفسير ابن عطية وقال ما أدركت أورع منه ثم اشتغل بالتصوف وصحبة الصالحين فحسنت أخلاقه وكثرت صدقاته وحرصه على الخير كثير البكاء سريع الدمعة ثم

محمد بن عبد السلام وأبى عبد الله محمد بن هارون محمد بن حسن الزبيدى وأبى عبد الله الابلى ونظرائهم وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب له التصانيف العزيزة والفضائل العديدة انتشر علمه شرقا وغربا فاليه الرحلة فى الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية حافظا للمذهب ضابطا لقواعده اماما فى علوم القرآن مجيدا فى العربية والأصلين والفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك وله فى ذلك تآليف مفيدة وروى عن أبى عبد الله محمد ابن عبد السلام وسمع عليه موطأ الامام مالك وعلوم الحديث لابن الصلاح وعن الفقيه المحدث الراوية أبى عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة الانصارى وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية رحمة الله عليه تخرج على يديه جماعة من العلماء الاعلام وقضاة الاسلام فمن رأيه تصدر الولايات وباشارته تعين الشهود للشهادات ولم يرض لنفسه الدخول فى الولايات بل اقتصر على الامامة والخطابة بجامع الزيتونة وانقطع للاشتغال بالعلم والتصدر

ارتحل فلقي بتلمسان جماعة كالفقيه المفتي الكبير الصالح محمد بن موسى والامام المتفنن أبي عثمان سعيد المنوي و بقسنطينة فقيهها العالم المحقق المتفنن الصالح عمر الوزان والفقيه الاصولي المتفنن محمد العطار كان قائما على الطوالع و بتونس امام المعقولات ماغوش وقاضيها أبي العباس أحمد سليطين والمعقولي الصوفي محمد الحويحب والفقيه الشريف ابن علي والفقيه القاضي أبي القاسم البركشي وخطيبها ومفتيها أبي محمد حسن الزلديوي والفقيه الاصيل أبي عبدالله بن عبد الرفيع له قدم في المنطق وأبي عبدالله البياشي كان غاية في تقرير أصلي ابن الحاجب فأخذ عنهم و بمصر عن الأخوين الفقيهين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عام أحد وثلاثين والفقيه المفسر الصوفي أبي الحسن البكري والشيخ البحيري و بمكة والشيخ ملاعبد الرحمن العجمي والشيخ الصالح محمد الحطاب والفقيه المتفنن عبدالعزيز المطي ثم رجع لفاس سنة اثنين وثلاثين فدرس بها وكان يطيل الدرس بالنقل والبحث ثم حصل له كلال وملل كان متواضعا يحضر مجالس أقرانه لازمته نحوا حدى عشرة سنة فأخذت عنه الفقه والاصلين والنحو والبيان والحديث والتفسير حتى توفي ليلة الأربعاء فاتح تسعة وخمسين ولما احتضر كبر إحدى عشرة مرة ثم قضى وتنور لونه بعد موته وقال غاسله وكان صالحا ما رأيت مثل نوره ليت صلى عليه السلطان فمن دونه مولده سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شديد التغيير للمنكر لا يتمالك عند رؤيته حتى يغيره بيده وكثيرا ما يحسد و يؤذى فيصبر أصله من يسيتن بربر من أعمال دبد ينتمون للشرف كان أبوه وجده ينتمون لذلك وتورع هو عنه أخذ عنه جماعة كأبي الحسن السكتاني قاضي مراكش له تآليف منها جزء على التاجوري في تصحيح قبلة فاس والرد على مخلوف البلبالي في انكاره القول بطهارة

بول المريض الذي باله بأوصاف الماء بلا تغير وكان مخلوف ألف فيه تأليفا رد به على من نقل طهارته سلك فيه طريقة المعقول فناقضه والرد على عبد الوهاب الزقاق في زعمه صحة الخلف في وعيده تعالى وشرح مختصر خليل وصل الى النواقض وتأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وتأليف في الرد على من زعم أن لا إله إلا الله لا ينتفي

لتجويد القراآت اجتمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين وحسن أخاء و بشاشة وجه للطالب صائم الدهر لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن الا في أوقات الاشتغال منقبضا عن مداخلة السلاطين لا يرى الا في الجامع أو في حلقة التدريس لا يغشى سوقا ولا مجتمعا ولا مجلس حاكم الا أن يستدعيه السلطان في الامور الدينية كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد يبالغ في برهم والاحسان اليهم وقضاء حوائجهم وقد خوله الله تعالى من رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الاسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة وله تآليف منها تقييده الكبير في المذهب في نحو عشرة أسفار جمع فيه ما لم يجتمع في غيره أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوي واختصر كتاب الحوفي اختصاراً وجيزاً وله تآليف في المنطق وغير ذلك وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين

بها ألوهية صنم وغيره ونحوه مما عبد دونه تعالى اه ملخصا (محمد بن مهدي الدرعي الجرار) وجرار بفتح الجيم على وزن فعال نسبة لقبيلة من العرب بسوس الأقصى قال تلميذه عبد الواحد الشريف في فهرسته كان آية في حسن الطوية وسلامة الصدر وحسن الخلق والانقباض عن الدنيا وزينتها والزهد فيهاداه الملوك لدنياهم فما التفت اليها وأعطوه صلات فلم يأن لها عنا نا مع فادح الضرورة كساه الله هيبة عندهم فلا أذل في نفسه من العمال فلا يلقي لهم بالا ولا يرون منه اهتبالا أفنى عمره في التعلم والتعليم صبلو رأي ذلك فانتفع به كل من قرأ عليه لصلاح نيته وسيرته في الاقراء الاقتصار وعلى تصحيح المتن وحل المشكل وايضاح المقفل و يقول حقيقة الاقراء تصحيح المتن وحل المشكل و زيادة غيره ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها و يحكيه عن ابن عرفة أو غيره كان سهل الخلق ذا ذهن ثاقب وتواضع مواظبا على وظائف العبادات معمور الاوقات بالأوراد مستمر الاقراء دائما صباحا ومساء كثير الافادات والانشادات ورأينا له من صالح الحالات واجابة الدعوات وعموم البركات ما هو معروف للصالحين قرأت عليه صحيح البخاري مع بحث وعربية ومعنى وأربعينيات النووي والتهذيب ورجز التلمساني والونشريسي في الفرائض والخزرجية في العروض ومغني ابن هشام وقوانين ابن أبي الربيع في النحو وتنقيح القرافي و بعض شرحه وتشوف التادلي وشرح صغرى السنوسي وغيرها وسمعت تفسير ابن عطية وغيره وحكم ابن عطاء الله وشرحها ومختصر ابن الحاجب وخليل والالفية واللامية ولما أشرف على معترك المنايا صرف أكثر عنايته لصالح الاعمال فامتطى الليل جملا و بلغ في طاعة ربه أملا فلا يزال لسانه رطبا بذكره تعالى وقلبه منيبا مع التزهيد في الدنيا ومعاناة شاق الاعمال حتى توفي ليلة الخميس حادي عشرين من جمادى الاولى سنة تسع

وسبعين وتسعمائة مولده آخر يوم من ذى الحجة سنة اثنين وتسعمائة (محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيي الصنهاجي قاضي تنبكت) كان رحمه الله على ما أخبرني به والدي ذا فهم ثاقب وذهن صاف واقد فهاما دراكا من دهاة الناس وعقلائهم تولى القضاء بعد أبيه فساعدته السعادة فنال ما شاء من دولة ورياسة تفيأ منها ظلالا ظليلا واكتسب من الدنيا عريضا وطويلا له تعليق على رجز المغيلي في المنطق أخذ عنه والدي البيان والمنطق وتوفى في صفر سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين وتسعمائة مولده سنة تسع وتسعمائة (محمد بن مجبر الفاسي) قال المنجور في فهرسته شيخنا الفقيه الأستاذ العروضي المتفنن كان متقنا للقرا آت حفظا وفهما فاق أقرانه فيها مع رسوخ القدم وتحقيق الألفية وشروحها واعتناء بالمرادي قيد عليه كثيرا عن شيخه الزواوي ويحيي السوسي مشاركا في الفقه يحفظ ابن الحاجب وقرأه مرارا على عبد الواحد الونشريسي وأخذ الفرائض عن أبي القاسم الكوشي الدرعي وعن ابن هارون وحضر على أبي العباس الزقاق في الفقه والتفسير ويحفظ السبع حفظا بالغا يستحضر نصوص الشاطبية له أبحاث ونكت مع المكودي على الالفية جمعها عن شيوخه ومن شروح التسهيل قيدها الطلبة ولد في حدود ثمان وتسعين وثمانمائة وتوفى سنة ثلاث وثمانين اه قال عبد الواحد الشريف كان غاية في صلاح النية والبعد عن الأخلاق الردية واضمار الخير لكل البرية مقبلا على ما يعنيه لا يخوض فيما لا ينبغي مع عفة ونزاهة ومسكنة وقناعة ووقار وخلق عليه المدار في قطره في تحقيق السبع وأحكامها مع انفراده بحمل لواء النحو وتحقيقه له ايراد يهز النفوس سماعه واشكال يحير الأفكار ابداعه اه ملخصا (محمد بن محمد محب الدين بن أحمد الفيشي أحد أعيان مالكية مصر) أخذ عن الناصر اللقاني والشمس التتائي والدميري والشرف الطخيخي والزينين البحيري والاجهوري والفتح الوفائي قرأ عليهم مختصر خليل وأكثر ابن الحاجب على الأجهوري والبخاري على السراج العبادي ويوسف السالمي الشهير بالجمل من بقية السادات وشيخ الاسلام التنوخي الحنبلي والشمس الابودري وغيرهم ولد في رجب عام سبعة عشر وتسعمائة وقال البدر القرافي في فهرستة شيخنا علم المحدثين صاحب السند المتين الزاكي خلقا وخلقا ابن الشيخ محب الدين ابن الامام الحجة عين القضاة الاخيار الشهاب الفيشي بفاء مكسورة فمثناة تحتية ثم شين معجمة ثم ياء نسبة لبعض قرى مصر حاله حسنة كامل الدين والخير والصلاح يعامل اليتامى بكل جميل مع الذكاء الثاقب وحسن حال جد قرأت عليه أول سيرة شيخه الامام ختام المحدثين محمد الشامي الشافعي المسمى سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومن شيوخه الشمس اللقاني ومحمد بن عمر النشيلي وأحمد بن النجار والمسند الرحلة عبد العزيز الازدي اه ملخصا (محمد بن عبد الرحمن بن جلال وبه عرف التلمساني نزيل فاس مفتيها) قال المنجور كان فقيها موحدا مشاركا مفتيا خطيبا أفادني في الفقه والعقائد والحديث والادب وغيرها أخذ عن الفقيه المفتي الصالح أبي عثمان سعيد المنوي والاستاذ المحقق أحمد بن أطاع الله وحضر في التفسير عند الفقيه المفسر النوازلي عبد الملك البرجي كان ذا تؤدة وسكون وهمة وسخاء توفى بفاس في رمضان سنة احدي وثمانين مولده سنة ثمان وتسعمائة (محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني مفتي مراكش) قال المنجور كان فقيها علامة مشاركا ترب الفقيه ابن جلال ومشاركه في شيوخه نافذا في الفروع منطبعا معها مشاركا في الفرائض والحساب والبيان والمنطق توفى آخر سنة ثلاث وثمانين عن خمس وسبعين سنة اه وله شرح على التلمسانية وأخذ عنه صاحبنا ابراهيم الشاوي (محمد البنوفري وبه عرف) المصري الفقيه الصالح الزاهد الورع من أعيان فقهائها مشهورا بالدين والخير والورع والزهد أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما وانفرد أخيرا برياسة المذهب مع شهرة بالديانة كان على ما قيل يختم اقراء مختصر خليل في أربعة أشهر ويمشي لرباط اسكندرية أربعة أشهر ويحج في أربعة أشهر

والسلف الماضين توفى فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بالبقيع وحج الشيخ أبو عبد الله في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فتلقاه العلماء وأرباب المناصب بالاكرام التام واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته ولما زار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نزل عندي في البيت وكان يسرد الصوم في سفره وهو باق بالحياة وذكر لي مولده أنه سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به.

﴿ محمد بن محمد بن حسن اليحصبي البروني التلمساني ﴾ استقر ببلد الجزائر فقيه في المذهب موصوف بالعلم والاتقان حاز رياسة العلم في قطره حسن التعليم أخذ العلم على ابني الامام أبي زيد وأخيه أبي موسى وعن أبي عبد الله الابلي والفقيه عمران المشذالي وغيرهم وقد انفرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهي وله عليه شرح قارب إكماله وهو باق بالحياة نفع الله به

﴿ محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى المهلبي من أهل غرناطة ﴾

هذا حاله فى العام توفى فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة (محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي عرف ببغيع) بباء مفتوحة فغين معجمة سا كنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك المفق من خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتي كاد يتساوي عنده الناس فى حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر مع السعى فى قضاء الحوائج وارتكاب ضرر نفسه فيه والتفجع لمكروههم والاصلاح بينهم ونصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه ودرسه وصرف أكثر وقته فيه ومحبة أهله والتواضع التام ومساعدتهم والاعتناء بهم وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم بحيث لا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالي بذلك وربما يأتى لباب داره طالب فيرسل له براءة فيها اسم كتاب يطلبه فيخرجه من الخزانة ويرسله له من غير معرفته من هو فكان فى ذلك العجب العجاب ايثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وسعيه فى تحصيلها شراء ونسخا وقد جئته يوما أطلب منه كتب نحو ففتش فى داره فأعطانى كل ما ظفر به منها وكان له صبر عظيم على التعليم آناء النهار وحصل على إيصال الفائدة للبليد بلا ملال ولا كسل حتى يضجر حاضروه وهو لا يكترث فنفع الله به كثيرا حتى سمعت بعض أصحابنا يقول أظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل فى الاقراء تعجبا منه لما رأى من صبره مع ملازمة العبادة وصلاح النية والتجافى عن ردىء الاخلاق واضمار الخير لجميع البرية حتى للظلمة مقبلا على ما يعينه متجنبا الخوض فى الفضول ارتدى من العفة والمسكنة أزين رداء وأخذ بيده من الزاهة أقوي لواء مع سكينة ووقار وحسن أخلاق سهلة الورود والاصدار فألقي له المحبة فى القلوب كافة وأثنوا عليه بلسان واحد الى الغاية فلا تري الا محبا له مادحا ومثنيا بالخير صادقا اتفق على هديه الألسنة وائتلفت عليه الأفئدة طويل الروح فى التعليم لا يأنف من مبتديء ولا بليد أفنى فيه عمره مع تشبثه بحوائج العامة وأمور القضاة اذ لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلب من جهة السلطان بتولية قضاء محل السلطنة فأنف منه وامتنع وأعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالي لازم الاقراء لا سيما بعد موت سيدى أحمد بن سعيد أدركته أنا يقرىء من صلاة الصبح أول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلى الضحى مدة وربما مشى بعدها للقاضى فى أمر الناس ويصلح بين الناس ثم يقرأ فى بيته وقت الزوال ثم يصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويذهب الى موضع آخر يدرس فيه الى الاصفرار أو قربه واذا صلي المغرب درس فى الجامع الي العشاء ثم رجع لبيته وسمعت أنه يحيي آخر الليل دائما وكان مع ذلك محققا درا كاذكيا فطنا غواصا على اللطائف حاضر الجواب سريع الادراك وجودة الفهم معروفا بذلك أخذ العربية والفقه على أبيه الفقيه القاضي الصالح محمود وعلى خاله الفقيه الصالح ثم رحل لتنبكت مع أخيه الفقيه الصالح أحمد فلازما الفقيه أحمد ابن سعيد فى المختصر ثم حج مع خالهما فلقوا بمصر الناصر اللقانى والتاجورى والزين البحيري والشريف يوسف والبرهمتوشى الحنفى والشيخ الامام ولي الله محمد البكرى وغيرهم فحصلا هناك ما حصلا ثم رجعا بعد أداء فريضة الحج وموت خالهما فاستوطنا تنبكت فأخذا أيضا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأ عليه المدونة والموطأ والمختصر وغيرها ولازماه وعلى السيد الوالد أحمد بن أحمد الأصول والبيان والمنطق فقرأ عليه أصول السبكي والتلخيص وحضر عليه شيخنا الخونجي ولازم مع ذلك الاقراء فحصل له علوم حتى صار في آخرة الحال شيخ وقته فى الفنون لا نظير له لازمته أكثر من عشر سنين فقرأت عليه بلفظى مختصر خليل وفرعى ابن الحاجب قراءة بحث وتحقيق وتحرير ختمتهما عليه أما خليل فمرارا عديدة نحو عشر مرات أو ثمان بقراءتى وقراءة غيري وحضرت عليه التوضيح كذلك لم يفتنى منه الا يسير من الوديعة الي الاقضية وختمت عليه الموطأ قراءة تفهم وحضرته كثيرا

غرناطة ﴿ هو الفقيه الامام البارع العلامة الأوحد الحافظ الناقد الخطيب البليغ الأديب جمال الدين أبو المكارم سمع بجيان على أبي عبد الله بن صلتان وأخذ بغرناطة وغيرها وبمدينة فاس عن أبي البقاء يعيش بن العديم وأبى محمد بن زيد وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمدانى وغيره والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكي وأفتي به وألف فى مناسك الحج كتابا سماه أعلام الناسك بأعلام المناسك محرر الائتلاف بين الاجماع والخلاف ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها من الخلاف العالي وخلاف بعض الفرق كالزيدية والامامية وأتى فيه بفوائد جمة وكان يميل الي الأخذ بالحديث وكتبت نسبه وأسماء شيوخه من برنامج الامام العلامة أبى جعفر بن الزبير توفى ابن مسدى بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة

﴿ ومن المدارك من اسمه موسى ﴾

قال القاضي عياض ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن ﴿ موسى بن قرة

فى المنتقى والمدونة بشرح المحلى ثلاث مرات وألفية العراقي فى علم الحديث مع شرحهما وحضرتهما عليه مرة أخرى وختمت عليه تلخيص المفتاح مرتين و بعض الثالث بمختصر السعد وصغرى السنوسى مع شرح الجزيرية وحضرت عليه الكبرى وشرحها وقرأت عليه حكم ابن عطاء الله مع شرح زروق عليه ونظم أبى مقرعة والهاشمية فى التنجيم مع شرحها ومقدمة التاجورى فيه ورجز المغيلى فى المنطق والخزرجية فى العروض بشرح الشريف والدماميني وكثيرا من تحفة الحكام لابن عاصم فى الأحكام مع شرح ولده عليها وسمعت بقراءته هو كثيرا من البخارى ومسلما كله ودولا من مدخل ابن الحاج و بقراءة غيرى دروسا من الرسالة والألفية وغيرها وسمعت بلفظه جامع معيار الونشريسي كاملا وهو مجلد كبير ومواضع أخر منه و باحثته كثيرا في المشكلات وراجعته طويلا في المهمات وبالجملة فهو شيخي وأستاذى ما انتفعت بأحد انتفاعى به و بكتبه رحمه الله ونفعه وأجازني جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه في ذلك وأوقفته على بعض تآليفي وتقاييدى فكتب لى بخطه الثناء والموافقة بل كتب عني أشياء من أبحاثى لحسن نيته وسمعته ينقل فى دروسه بعضها لانصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين وكان حاضرا معنا يوم الكائنة العظمى علينا بتنبكت فنجاه الله تعالى فكان آخر عهدى به ثم بلغني وفاته بها يوم الجمعة من شوال فى عام اثنين وألف رحمه الله تعالى وأخبرنى أن مولده سنة ثلاثين وتسعمائة وله تعاليق وطرر نبه فيها على هفوات لشراح خليل وغيره وتتبع شرح التتائي الكبير من أوله الى آخره فبين ما فيه من السهو نقلا وتقريرا فى غاية الافادة وقد جمعتها فى عدة كراريس تأليفا مستقلا وله فتاوى عديدة (محمد بن يحيي بن عمر بن أحمد بن (٣٤٢) يونس المصرى عرف بالقرافى) القاضى بدر الدين أحمد شيوخ العصر كان مشارا اليه بالعلم والصلاح موسعا عليه فى دنياه أخذ عن الشيخين التاجورى والأجهوري والزين الجيزي وروى الحديث عن جماعة أجلهم الولى الصالح البقية جمال الدين يوسف ابن الشيخ زكريا والعلامة العلم خاتمة المحدثين النجم الغيطى والولى الصالح أبو عبدالله بن أبى الصفا ابن الأستاذ محمد البكرى عرف الحنفى تولى قضاء المالكية بمصر وكان على ما قيل أمثل قضاته شرح مختصر الشيخ خليل بشرح عظيم فى أسفار سماه عطاء الله الجليل أعجب الجامع لما عليه من شرح جميل وله حاشية على القاموس سماه القول المأنوس وتعليق على أوائل ابن الحاجب وذيل على الديباج فيه نيف وثلاثمائة شخص فى خمسة كراريس وشرح الموطأ وشرح التهذيب قصد فيه تعيين المشهور خصوصا ما ذكره أبو الحسن فى التقييد من الخلاف هكذا ذكر هو فى فهرسته وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله تعالى وعلماء الاسلام كلهم مولده على ما قال سنة تسع وثلاثين في رمضان ليلة سبع وعشرين منه ثم توفى عام تسعة وألف على ما بلغنا

بقية الأسماء من حرف الميم * ومن اسمه موسى *

(موسى بن يحيي الصديني الفاسى أبو عمران) كان فقيها حافظا لقى أبا جعفر الاسوانى وغيره ودخل الاندلس وجدت عنه أبو الفرج عبدوس وغيره توفي بفاس يوم الجمعة يوم عرفة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ذكره ابن سعادة فى ذيله وابن سهل فى اختصار المدارك صح من خط بعض أصحابنا (موسى بن أبى على الزناتى الزمورى المولد والمنشأ نزيل مراكش) الفقيه الصالح المدرس المذكر أبو عمران شارح الرسالة والمدونة والمقامات وغيرها كتأليفه فى المولد أخذ عنه أبو العباس بن البنا توفى بمراكش فى العشر الأول من المائة الثامنة بل فى سنة اثنين منها صح من خط بعض أصحابنا (موسى بن محمد بن معطى العبدوسي) و به عرف أبو عمران الفاسى مدرسها وعالمها ومفتيها قال ابن الخطيب القسنطيني شيخنا ومفيدنا طريقة الفقه الشيخ الحافظ مجلسه بفاس أعظم المجالس يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ المدونة يحضره من نسخها بيد الطلبة نحو أربعين وله إدلال عجيب فى اقراء التهذيب سمعته يقول لى أربعون سنة أقرئ المدونة وفي عام وفاته وقف قارئ الرسالة

ابن طارق السكسكى أبو محمد * وأبو قرة لقب له الجندى بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة مكسورة منسوب الي الجند ناحية باليمن وقيل هو من أهل زبيد من أهل الحصيب قاض لهم روي عن مالك ما لا يحصى حديثا ومسائل وروى عنه الموطأ وله كتابه الكبير وكتابه المبسوط وسماع معروف فى الفقه عن مالك يرويه عنه على بن زياد الحجبي وذكره أبو عمرو المقرئ في القراء فقال قرأ أبو قرة على نافع وروى عن اسماعيل القسط وموسى بن عقبة ومالك وابن جريج وابن عيينة روى عنه على بن زياد الحجبي وابن حنبل وابن راهويه هو ثقة محله الصدق وأثني عليه ابن حنبل خيرا ولم يذكر وفاته * ومن الطبقة الرابعة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية * موسى أبو الاسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان مولى بني أمية * سمع من محمد بن سحنون ومحمد بن عامر الاندلسى وعلى ابن عبد العزيز وغيرهم روى عنه تميم بن أبى العرب وأبو القاسم السورى وغيرهما وما

على باب الجنازة فكره ذلك الطلبة وأرادوا الزيادة ففهم وقال لهم كرهتم الوقوف على الجنائز والله لا أقف الا عليه فوقف القاريء وتوفى الشيخ تلك السنة ومارأيت فى الفقهاء من يعظم الشيخ أبا يعزى أعظم منه كان فى أكثر مجالسه يذكر لنا أحواله و يشيران ماثم فى الاولياء مثله ويحكي عنه أنه اذا حرث يخرج للضعفاء تسعة أعشار صابته و يمسك عشرها عكس الزكاة و يقول من سوء أدبى أخرج العشر وأتمسك بالتسعة وذكر أن أبا الحسن بن حرزهم سجنه سلطان مراكش فقال لتلامذته في الطريق لا ألبث فى السجن فقالوا له سبحان الله اسكت وهل سجنت الا على مثل هذه الأحوال فقال لهم هاهو الشيخ أبو يعزي ينظرنى لا يتركني فانه كل ماطلبه من مولاه يعمله له و بينهما مسيرة خمسة أيام فأطلق من ساعته أخذ شيخنا العبدوسى عن عبد العزيز القوزى والشيخ الصالح عبد الرحمن الجزولى صاحب تقاييد الرسالة وتوفى أوائل عام ست وسبعين وسبعمائة وكان في مجلسه يشير لنا بذلك اه من رحلته وقال الامام القوري قال لى الشيخ الصالح أحمد بن مالك خديم سيدى ابن عباد كان الشيخ العبدوسي آية الله فى المدونة وكان الشيوخ يقولون فقهاء العصر على ثلاثة أقسام من أعطى الحفظ فقط ومن أعطى الفهم فقط ومن جمعا له وهو سيدى العبدوسي وقد قيد عنه شيخنا الفقيه الحافظ عمر بن موسى تقييدا كبيرا فى عشرة أسفار على المدونة وله تقييد آخر عليها وآخر على الرسالة اه وقال ابن الخطيب أيضا فى موضع آخر كان له في الفقه مجالس لم يكن لغيره فى زمانه لازمته فى المدونة والرسالة بفاس ثمان سنين اه (قلت) وممن كان يحضره من كبار الصالحين ابن عباد وأبو حفص الرجراجى وأبو عبد الله الهوارى وناهيك بهم في الولاية والامامة (موسى بن الحاج أبو عيسى) قال فى الروض الهتون شيخ شيوخنا إماما في العربية يقوم على تسهيل ابن مالك ويقرر الألفية بجامعها الأعظم تقريرا حسنا وكثيرا مايتمثل

خلت الديار فسدت غير مسود *

البيت حدثني عنه بذلك الشيخ أبو عبد الله ابن الأستاذ ابن جابر (موسي بن يحي بن عيسى المازونى المغيلى) قاضى مازونة وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس المحقق القاضى الأكمل وهو والد صاحب النوازل الآتي ولصاحب الترجمة تأليف فى الوثائق سماه الرائق فى تدريب الناشىء من القضاة وأهل الوثائق فى مجلد وذكر فيه ما نصه من الاستغناء قال المشاور ان أوصى بثلثه لسارق فليس للقاضى عزله لان ربه يوصى به حيث شاء لكن يلزمه الاشهاد على التنفيذ لئلا يخون المنتخب الذي جرى به العمل عندنا كشفهم عن تنفيذ ماجعل لهم وان كان مأمونا وهو أحوط ثم قال واذا ملك اليتيم أمره وطلب محاسبة وليه أوطلبه الوصي بفور اطلاق الوصي له لم ينفع ذلك حتى يطول الأمر طولا تنتفى عنه به التهمة من أن يقال إنما أطلقه ليبرئه قال أبى عن شيخه القاضي أبي محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه يستحب تأخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولى القاضى فان له محاسبته ان أحب بفور اطلاقه اذلا تهمة عنه لانه انما يطلق بظهور رشده واذن القاضى اه (موسى الخلطى عرف بالعربى) أبو عمران قال الشيخ زروق الفقيه المدرس الامام الخطيب مدرس المتوكلية كان يعرف المدونة و يقرئها مع تجمله فى حاله وشغله بنفسه واقباله على حاله توفى سنة احدى وثمانين اه (موسى بن على الاغصارى والصلتانى أبو عمران بن القعدة) الفقيه الفرضي الحسابي ذكر بعضهم أنه أول من أدخل شامل بهرام لفاس توفى سادس رمضان سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكره الونشريسى فى وفياته ووصفه بالفقيه الفرضي (مبارك المصمودى) قال الشيخ المنجور فى فهرسته كان فقيها نافذا فى درس مختصر خليل يحل لفظه قليل الزيادة عليه ختمته عليه أربع مرات وقرأ على فرائض الحوفى وتلخيص ابن البنا وقرأ على شيوخ المصامدة واليسيتني وغيره توفى سنة ثمانين وتسعمائة عن سن عالية (محمود بن عمر بن محمد اقيت) بن عمر بن علي بن يحي الصنهاجى المسوفى قاضي تنبكت أبو الثناء وأبو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها و امامها بلامدافع كان من خيار

أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان اعجابهم به وأبى العباس بن طالب كان ثقة فقيها حافظا من الفقهاء المعدودين والأئمة المشهورين وله أوضاع كثيرة فى العلم كان يحسن الكلام فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه وولي قضاء طرابلس فنفذ الحقوق وأخذها للضعيف من القوى فبغى عليه وأوذي فعزل وحبس فى الكنيسة شهورا ثم أطلق وكان سبب اطلاقه فى رجل اشترى حوتا فوجد فى بطنه آخر فاختلفوا هل هو للبائع أو للمشترى فأفتي موسى ان كان الشراء على الوزن فهو للمشترى وان كان على الجزاف فهو للبائع فقال الوالى مثل هذا لا يسجن وأطلقه وألف الناس فى فضائله وألف أبو الاسود أحكام القرآن اثني عشر جزأ وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدي وسبعين سنة ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين قال ربيع القطان لما غسلناه وكفناه وأغلقنا عليه البيت وخرجنا الى المسجد و بقي عنده النساء فى الدار فلما جئنا أخبرنا النساء انهن سمعن جلبة عظيمة فظننا

عباد الله الصالحين العارفين بهذا ثبت عظيم فى الامور وهدى تام وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه فى البلاد وطار صيته في الأقطار شرقا وغربا وظهرت ديانته وورعه وصلاحه وعدله فى القضاء ونزاهته لا يخاف فى الله لومة لائم يهابه السلاطين فمن دونهم ويزورونه فى بيته فلا يقوم لهم ولا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان شيخا كريما جوادا يفرق مايهدى له بين الناس تولى قضاءها عام أربعة وتسعمائة فشدد فى الامور وسدد وتوخي الحق فى الاحكام ولذوي الباطل هدد فظهر عدله بحيث لا يعرف له نظير فى وقته مع ملازمة التدريس فانتفع به بشر كثير وأحيا العلم بتلك البلاد واشتهر هنالك وكثر طلبته فى الفقه ونجب منهم جماعة كثيرة وكان أكثر مايقرىء المدونة والرسالة ومختصر خليل الألفية والسلالجية وربما أقرأ غيرها وعنه انتشر قراءة خليل هنالك وقيد عنه تقاييد عليه أخرجوها شرحا في سفرين وانتشر وحج فى عام خمسة عشر وتسعمائة فلقى السادات كابراهيم المقدسى والشيخ زكريا والشيخ القلقشندى واللقانيين وغيرهم وذكر صلاحه هنالك ثم رجع لبلاده ولازم الافادة وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الأبناء بالآباء حتي توفى سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم القدر وشهرة الذكر بالصلاح والولاية مبلغا لم ينله غيره مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله أخذ عنه والدى رحمه الله وأولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم (مخلوف بن على بن صالح البلبالى) الفقيه الحافظ الرحلة اشتغل بالعلم على كبر على ماقيل فأول من أخذ عنه الشيخ الصالح عبدالله بن عمر بن محمد اقيت أخوجدى ببلاد ولاتن قرأ عليه الرسالة ورأي منه نجابة فحضه على العلم وترك التجارة فحصل له الرغبة فى الطلب فسافر للغرب فأدرك ابن غازى وغيره فأخذ عنه وانتشر علمه واشتهر بقوة الحافظة حتي ذكر عنه فيه العجب حتي قيل انه يحفظ صحيح البخاري ثم دخل بلاد السودان كبلد كنو وكشن وغيرها وأقرأ أهلها وجرى له هنالك نوازل وابحاث مع الفقيه العاقب الانصمني ثم دخل تنبكت ودرس هنالك ورجع ثم رجع الى الغرب فدخل مراكش ودرس بها وسم هنالك فرجع لبلاده وتوفى بعد الأربعين وتسعمائة (مسعود بن يحيي من أهل المرية) قال الحضرمى شيخنا الفقيه الجليل الأصيل الماجد الفاضل ابن الفقيه الجليل قاضي الجماعة أبى بكر يحيي الشيخ ولى القضاء بجهات شتي نائبا عن والده ثم استقلالا بعده عرفنا بحاله فى تأليفنا فى قضاة المرية توفى قاضيا ليلة الخميس ثالث جمادي عام أحد وأربعين وسبعمائة وصلى عليه أبو البركات ابن الحاج مولده بغرناطة يوم السبت الثانى والعشرين سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقد عرفت بأسلافه الكرام فهو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة دونه على نسق اه ملخصا (مصباح بن عبد الله الياصلوتى) أبو الضياء الفاسى من أكابر أصحاب أبى الحسن الصغير كان فقيها صالحا حافظا نوازليا وهو أول من درس بمدرسة أبى الحسن المرينى بفاس فنسبت اليه وكانت أمه من الصالحات ولا ترضعه الا على وضوء وتفقه على أبى الحسن الصغير وغيره توفى بفاس سنة خمسين وسبعمائة وله فتاوى نقل بعضها فى المعيار ﴿ من اسمه منصور ﴾ (منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالى) أبو على الشيخ ناصر الدين الامام الفذ الأوحد الحافظ العلامة المجتهد قال الغبرينى فى عنوان الدراية كان فقيها محصلا متقنا رحل للشرق ولقى أفاضل وله مشاركة فى علم المنطق والعربية وكل هذه الفنون تقرأ عليه له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة يتكلم على التفسير والحديث فيجيد وهو من أهل الشورى والفتيا له شرح على الرسالة لم يكمل وتحصيله الأصلين على طريقة الأقدمين والمتأخرين وهو ممن ينتفع بالأخذ عنه والسماع منه اه وقال التجيبى في رحلته لقيت ببجاية الشيخ الفقيه الامام أوحد الفضلاء الأعلام أبا على منصور الزواوي المشذالى وآخر رجالات الكمال بافريقية والمغرب الأقصي ممن جمع بين معرفة الفقه وأصوله وأحكم حفظا وافرا من العربية وحصل المنطق والجدل وغيرهما وحاز السبق فى علوم كثيرة واستبحر فيها وتكلم فى أنواعها وناظر في جميعها

ان الرجال في البيت فعجبنا من ذلك وتأولنا انهم الملائكة تزاحمت عليه وقال بعضهم رأيت صاحبا لنا فى النوم فسألته عن أستاذنا موسى فقال ذاك رجل يدخل على الله متي شاء

* ومن الطبقة الثامنة من أهل افريقية ﴿ موسى أبو عمران بن عيسى بن أبى حجاج الغفجومى ﴾ وغفجوم فخذ من زناتة قلت غفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة قبيلة من البربر أصله من فاس وبيته منها بيت مشهور معروف يعرفون ببني حجاج وله عقب وفيهم نباهة الي الآن استوطن القيروان وحصلت له بها رياسة العلم وتفقه بأبي الحسن القابسى ورحل الى قرطبة فتفقه بها عند الاصيلى وسمع من أبى عثمان وعبد الوارث وأحمد بن قاسم وغيرهم ورحل الى المشرق وحج ودخل العراق فسمع من أبى الفتح ابن أبي الفوارس وأبى الحسن المستملي ودرس الاصول على القاضى أبى بكر الباقلانى ولقى جماعة وسمع من أبى ذر ثم ترك أن يسميه لشيء جري بينهما فكان يقول فيما سمع منه حدثني

وتفنن فى المعارف كلها وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد وقد اطلع على مذاهب الائمة خصوصا مذهب مالك فانه انفرد بمعرفته والقيام بتقربه ونصرته يصور ويحرر ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح مع ثقوب ذهن وصحة استنباط وفهم رحل للشرق صغيرا مع أبيه وبه قرأ وتفقه وسمع بالشام ومصر وأقام فى رحلته نيفا وعشرين فيما بلغنا ولزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه واهتدى بهديه ولقي غيره من الائمة وسمع الشرف المرسي والرضى الواسطي المجتهد وغيرهم أخبرني أن مولده سنة احدى أو أثنين وثلاثين وستمائة وقد كان كتب قبل ذلك أن مولده سنة احدى وثلاثين بلاشك اه ملخصا وكان لقاؤه إياه آخر القرن السابع وقال العبدرى فى رحلته رأيت ببجاية الفقيه أبا على منصورا المشذالى ومشذالة قبيلة من زواوة ويلقب بناصر الدين رحل للشرق قديما فقرأ به الاصول والفروع دراسة وتفقها وله منهما حظ وافر غيرمعتن بالرواية ليس له فيها حظ حدثنى انه حضر وفاة أبي عبد الله بن أبي الفضل السلمي بالشام وسألته عن تاريخه وكان غرضى فلم يحفظه شهرا ولا عاما وهذا نهاية الاغفال اه وقال أبو حيان فى النظار كان يشتغل ببجاية فى النحو والفقه والاصول رحل للقاهرة ولزم العز بن عبد السلام وسمع من ابراهيم بن مضر اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد قد وصل شيخنا ابو على درجة الاجتهاد سمعته من جماعة من اصحابه كالفقيه المنفر والفقيه محمد بن الكاتب والفقيه عمران المشذالى وغيرهم ممن سمع كلامه وكان السامع مضطلعا بالعلوم بما يدركه به تفننه فى تآليفه وأجوبته فى النوازل المختلفة والفنون المتباينة لم يبعد ادراكه هذه الرتبة وبلوغه تلك الدرجة اه ملخصا وقال الشيخ منصور الزواوى شيخنا ناصر الدين هو الامام المجتهد علم الاعلام وقطب الفقهاء وقدوة النظار وامام الامصار ارتحلت اليه فوجدته قد بلغ فى السن غايته وأوجبت جلوسه في داره الا انه يفيد بفوائده بعض زواره وتوفى عام أحد وثلاثين وسبعمائة فخص مصابه البلاد وعم ولف سائر الطلبة وضم لكن ملأ بجاية وأقطارها بالعلوم النظرية والفهوم النقلية والعقلية اه وعمره مائة سنة (منصور بن على بن عبد الله الزواوي أبو على نزيل تلمسان) قال ابن الخطيب فى الاحاطة هذا الرجل صاحبنا طرف فى الخير والسلامة وحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض عن الناس مكفوف اللسان واليد مشتغل بشأنه عاكف على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج الباطن منصف فى المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الافادة والاستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حمله عمن دونه جملة من جمل السذاجة والرجولية وحسن المعاملة صدر من الصدور له مشاركة حسنة فى كثير من العلوم العقلية والنقلية واطلاع وتقييد ونظر فى الاصول والمنطق والكلام ودعوى فى الحساب والهندسة والآلات يكتب ويشعر فلا يعدو الاجازة والسداد قدم الاندلس

الشيخ أبو عيسى وكان يكنى بذلك قال حاتم بن محمد كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم جمع حفظ المذهب المالكي الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم أخذ عنه الناس من أقطار الاندلس واستجازه من لم يلقه وله كتاب التعاليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالى حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم ولم ألق أحدا أوسع علما منه ولا أكثر رواية وذكر ان الباقلانى كان يعجبه حفظه ويقول له لو اجتمعت فى مدرستى أنت وعبد الوهاب وكان اذ ذاك بالموصل لاجتمع علم مالك أنت تحفظه وهو ينظره وتوفى أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة (موسى بن أحمد ويقال محمد بن سعد اليحصبي يعرف بالوتد) قرطبي يكنى أبا محمد سمع من قاسم بن محمد وأحمد بن مطرف ومحمد بن يحي بن عبد العزيز كان بصيرا بالشروط وله فيها تأليف حسن وله حظ من تعبير الرؤيا وقلد الشوري وتصرف فى رفع كتب المظالم الى المنصور ودرس عليه الفقه وحدث ونسب اليه تخليط كثير شهر به وعرف منه يعني فى الحديث توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

﴿من اسمه مروان من الطبقة الثامنة ممن لم يرما لكا من أهل افريقية﴾

﴿مروان أبو عبد الملك بن علي البونى﴾ أندلسى الاصل سكن بونة من بلاد أفريقية وكان من الفقهاء المتفننين ذكره صاحب الصلة أخذ عن أبي محمد الاصيلى والقاضى أبى المطرف وعبد الرحمن بن فطيس وأخذ عن أبى الحسن القابسى وأحمد بن نصر الداوردى وكان رجلا حافظا فذا فى الفقه والحديث وكان رجلا صالحا مات قبل الاربعين وأربعمائة وله تأليف فى شرح الموطأ مشهور حسن رواه عنه حاتم الطرابلسي وابن الحذاء

﴿من اسمه مطرف من الطبقة الوسطى من أهل افريقية﴾

﴿مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب ويقال

عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فلقي رحبا وعرف قدمه فتقدم مقرئا بالمدرسة تحت جراية نبيهة وحلق للناس متكلما على الفروع الفقهية والتفسير وتصدر للفتيا وجربته وصحبته فرأيت منه دينا ونصفة حسن عشرة ثم امتحن في هذا الوقت بمطالبة شرعية في توقفه حين جمع الفقهاء للنظر في عقد على رجل نال من جانب الله والنبوة وشك هو في القول بتكفيره فقال القوم باشراكه في ذلك ولطخه اذ كان كثير المشاحة لجماعتهم فأجلت الحال عن صرفه عن الاندلس في عام خمسة وستين أخذ عن جماعة كوالده علي بن عبد الله والامام المجتهد منصور المشدالي قرأ عليه أوائل ابن الحاجب وابن المسفر وأبي علي بن حسين قرأ عليه جملة من الحاصل والمعالم الدينية والفقهية والآيات البينات والخونجي وقاضي بجاية أبي عبد الله بن يوسف الزواوي وأبي العباس بن عمران وبتلمسان عن الامام المجمع على جلالته وامامته العالم الفاضل عبد المهيمن الحضرمي وأبي العباس بن ربوع والقاضي أبي اسحاق بن يحيى وبالاندلس عن امام الصنعة ابن الفخار البيري لازمه لوفاته وأجازه وأذن له في التحليق بموضع تدريسه والقاضي الشريف السبتي نسيج وحده لازمه وأخذ عنه تآليفه وقرأ عليه التسهيل وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب أبي جعفر الطنجالي وهو الآن بحاله الموصوفة أعانه الله وأمتعه من حين أزعج عن الاندلس مقيم بتلمسان يقرىء ويدرس اه ملخصا من الاحاطة وفي فهرست الشيخ يحيى السراج شيخنا الفقيه الاستاذ الجليل المقرىء المدرس الاصولي النحوي أبو علي منصور كان شيخا فاضلا فقيها نظارا معدودا في أهل الشورى له مشاركة في كثير من العلوم النقلية والعقلية واطلاع وتقييد ونظر في الاصول والمنطق والكلام حريصا على الافادة والاستفادة مثابرا على التعلم والتعليم أخبرني أن مولده في حدود عشرة وسبعمائة اه وممن أخذ عنه الامام أبو اسحاق الشاطبي وذكر عنه في الافادات والانشادات عن شيخه الاستاذ الشهير أبي عبد الله المسفر أنه قال ان العوفية تفسير الفخر بن الخطيب احتوى على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب مؤلفوها كلها معتزلة فأصول الدين من كتاب الدلائل لأبي الحسين وأصول الفقه من كتاب المعتمد له أيضا وهو أحد نظار المعتزلة الذي قال فيه بعض الشيوخ اذا خالف أبو الحسين في مسألة صعب الرد عليه فيها ومن التفسير من كتاب القاضي عبد الجبار والعربية والبيان من كشاف الزمخشري وذكر عنه أيضا أن الفخر بن الخطيب سأل السيف الآمدي لم أجاز الشرع ذبح الحيوان في حق الانسان وهو تعذيب له وتعذيب الحيوان على خلاف المعقول فأجابه بان اتلاف الخسيس في حق النفيس من مناهج العقول فقال له الفخر لو كان كذلك لجاز أن تذبح أنت في حق ابن سينا اه وذكر عنه أيضا قال وكثيرا ما أسمع الفقيه الجليل الاصولي أبا علي الزواوي يقول قال بعض الفضلاء لا يسمى العالم بعلم ما عالما بذلك العلم على الاطلاق حتى تتوفر فيه أربعة شروط * أحدها كونه محيطا بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال

أبو عبد الله مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ﴾ كان جد أبيه سليمان مشهورا مقدما في العلم والفقه وكان هو واخوته عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها أخذ عن جميعهم العلم ومطرف هو ابن أخت مالك بن أنس الامام وكان أصم روى عن مالك وغيره روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري وخرج عنه في صحيحه تفقه بمالك وهو ثقة وقال ابن حنبل كانوا يقدمونه على أصحاب مالك صحب مالكا سبع عشرة سنة مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة في صفر منها وسنه بضع وثمانون سنة ﴿ مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم قرطبي ﴾ يكنى أبا سعيد روى عن يحيى ابن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب ورحل فسمع من سحنون ونظراء من ذكرنا كثيرا كان بصيرا بالفقه والنحو واللغة والشعر بصيرا بالوثائق وكان مشاورا في الأحكام ذا زهد وورع وفضل وانقباض عن السلطان توفي في سنة اثنين وثمانين ومائتين

﴿ من اسمه مكي من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل الاندلس ﴾

﴿ مكي أبو محمد بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي ﴾ كان فقيها مقرئا أديبا وله رواية وغلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد وأبي مطرف الحسن القابسي وحج ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم منهم أبو القاسم المالكي وابن فارس وابراهيم المروزي وأبو العباس وجماعة ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه بمكانه الى أن نوه بمكانه ابن ذكوان القاضي وأجلسه في الجامع فنشر علمه وعلا ذكره ورحل الناس اليه من كل قطر وولي الشورى والخطبة والصلاة الى أن قعد عنها زمن الفتنة وصنف تصانيف كثيرة في علوم القرآن وغير ذلك منها الايجاز واللمع في الاعراب روى عنه جلة كابن عتاب وحاتم بن محمد وبعدهم أبو الاصبغ ابن سهل وتوفي في صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ﴿ مكي بن عوف ﴾ مؤلف

العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده اسماعيل بن مكي في حرف الالف

﴿ الافراد فى حرف الميم ﴾

﴿ من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل المدينة ﴾

﴿ المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ويقال أيضا ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ويقال ابن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عياش وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد المخزومى ﴾ سمع أباه وجماعة كهشام بن عروة وأبي الزناد ومالك وغيرهم وروى عنه جماعة كمصعب ابن عبد الله وأبى مصعب الزبيرى وغيرهما قيل لا بأس به خرج عنه البخارى وقال [illegible] هو ثقة وكان مدار الفتوى في زمان مالك علي المغيرة ومحمد بن دينار وكان ابن أبى [illegible]زم [illegible] لثهم وعثمان بن كنانة وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت وجالسه وكان لمالك مجلس يقعد فيه والى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه وان غاب المغيرة وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبي أن لا يلزمه ذلك وقال والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقني السلطان أحب الى من القضاء فقال الرشيد ما بعد هذا شيء وأعفاه وأجازه بألفى دينار كان فقيه المدينة بعد مالك وله كتب فقه قليلة فى أيدى الناس مولده سنة أربع وعشرين ومائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وقيل فى صفر يوم الاربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة * ومن الوسطى من أهل المدينة ﴿ معن بن عيسى القزاز ﴾ كان يبيع القز مولى أشجع أبو يحيي روى عن مالك وجماعة روى عنه ابن المدينى وابن معين والحميدى وسحنون وكان ربيب مالك وهو الذى قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه الامين والمأمون وخلف مالكا فى الفقه بالمدينة وله سماع من مالك معروف وهو من كبار أصحاب مالك كان أشد الناس ملازمة لمالك وكان يتكيء عليه عند خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخارى ومسلم قال أبو حازم الرازى أوثق أصحاب مالك وأثبتهم معن وسئل يحيي عن الثبت في أصحاب مالك فقال القعنبي ومعن سمع من مالك أربعين ألف مسئلة مات معن

* ثانيها كونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم * ثالثها كونه عارفا بما يلزم عنه * رابعها كونه قادرا على رفع الاشكالات الواردة عليه اه قال الشاطبي رأيتها منصوصة لابى نصر الفارابي الفيلسوفي في بعض كتبه اه وكان حيا بعد السبعين وسبعمائة (منصور بن على بن عثمان الزواوى) المنجلاتى البجائى عالمها ومفتيها الامام العلامة الفقيه الحجة أبو على ابن الفقيه العلامة أبى الحسن له فتاو عدة منقولة فى المازونية والمعيار كان حيا فى حدود الخمسين وثمانمائة في غالب الظن معاصرا لابى عبد الله المشذالى لم أقف على ترجمته (منديل بن محمد بن محمد بن داود بن آجروم الصنهاجى اسمه محمد) قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه الاستاذ المقرىء المصنف الاديب الحاج أبو المكارم ابن الاستاذ النحوي أبى عبد الله بن آجروم توفى سنة اثنين وسبعين يروى عن أثير الدين أبي حيان والفاكهانى وغيرهما اه وقال أبو زكرياء السراج فى فهرسته الشيخ الاستاذ الحاج المقرىء اللغوى الاديب ابن الفقيه الاستاذ المقرىء العلامة كان شاعرا أديبا مكثرا مجيدا منبسطا جميل المجلس من أعجب المقرئين فصاحة وحسن القاء وكان جل اقرائه مقامات الحريرى كان فيه أوحد زمانه ونبلاء الطلبة يرصدونه فلا يسمعون منه [illegible] سنة احدى وأربعين ولقى جماعة وأجازوه منهم أبو حيان أجازه جميع ماروى وصنف ومما أملي عليه يعلم واقفه أن شخصا يسمى ابراهيم الصفاقسى وقف على نسخة سقيمة غاية الرداءة والتصحيف والتحريف من كتابى البحر المحيط فنقل منه مسائل فى كتب جمعه من الاعراب وغيره نسبها لى لم ينقل نص كلامى بل علي ما فهمه وانتقاه علي زعمه وزاد من كلام أبى البقاء وانما ذكر كلامى ليروج به كتابه فأنا بريء من عهدة ما نقل عنى اذ لم ينقل كلامى بلفظه ولم ينتقه وليس بأهل لفهم كلامى لضعفه جدا في العربية مشتغل بفروع مذهب مالك وشيء من أصول الفقه مع صغر السن وعدم الاصيل ومنشأ يعرفه من يعرفه وقد عاتبته على ذلك اه * قلت وتقدمت هذه الحكاية فى ترجمة الصفاقسى عن أبى المترجم به هنا وما هنا هو الصواب ثم قال السراج أخذ صاحب الترجمة بتونس عن أبى برال والفقيه الجليل أبى العباس بن أبى بكر بن أبى القاسم اليحصبي التونسي والقاضى بن عبد السلام وابن جابر الوادآشي والفقيه العدل مبارك بن يوسف بن محمد بن أحمد بن زيرى النقاسى والفقيه المدرس أبى مهدى عيسى بن موسى بن فركان الزواوى والفقيه الشهير أبى عزيز ببجاية وابن المسفر والفقيه قاضى الجماعة أبى عبد الله بن يوسف وأبى العباس أحمد بن محمد الزواوي وغيرهم توفى رابع جمادى الاولى عام اثنين وسبعين اه ملخصا (ميمون بن مساعد المصمودى مولى أبى عبد الله الفخار) كان فقيها أستاذا له تآليف في علوم القرآن

رسما وقراءة توفى بفاس جوعا سنة ست عشرة وثمانمائة (نفيس الدين بن هبة الله بن شكر) قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة خمس وستمائة ومات سنة ثمانين وستمائة من تاريخ مصر (نصر الزواوى) قال الملالى كان هذا الشيخ عالما محققا زاهدا عابدا وليا صالحا ورعا ناصحا من أكابر تلاميذ الامام ابن مرزوق أخذ عنه السنوسى كثيرا من العربية ولازمه كثيرا وحدث عنه أنه كثيرا ماينهى عن اعطاء العلم لغير أهله وقال يجيء كثير الى العالم يسأله عن مسئلة على وجه يريد انه عارف بها وقصده سرقة الجواب فاذا أجابه العالم أنكر الجواب وربما يقول له انه غير صحيح أو ضعيف ثم اذا سئل هذا المتعنت عنها أجاب بعين ماأنكره على العالم فيحرم اجابة المتعنت لئلا يعطي الحكمة غير أهلها اه قلت ومن هذا المعنى ماذكره ابن الازرق ونصه قال الملالى وكان سيدى نصر ينهى عن كتب القرآن العزيز في الحروز التى تستال قال مررت يوما بزبلة فاذا بكاغد مطوى ملقي عليها فرفعته فاذا هو خطي فيه آيات من القرآن فجعلته فى جيبي وعاهدت الله أن لا أكتب قرآنا فى حجاب اه (النجيب بن محمد شمس الدين الكداوى الانصمني أحد شيوخ العصر) معه فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير فى أربعة أسفار وصغير فى سفرين على مابلغنى وله أيضا على ماقيل تعليق على المعجزات الكبرى للسيوطى وغيرها أخذ عن الشيخ أحمد سحولية وهو الآن بقيد الحياة كبير السن حفظه الله تعالي

سنة ثمان وتسعين ومائة فى شوال منها بالمدينة * ومن أهل مصر ﴿ مسكين بن عبد العزيز ﴾ هو أشهب وقد تقدم التعريف به في حرف الالف وقد نبهت هناك على اسمه * ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد ﴿ عبد المحسن القاضى أبو العلاء بن محمد بن العباس البغدادى ﴾ من علماء المالكية واختصر المبسوط سماه المقتضب من المبسوط وله كتاب في الفروق ويعرف بابن البصرى * ومن الثامنة من أهل الاندلس ﴿ المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة التميمى ﴾ سكن المرية من أهل العلم الراسخين المتفننين فى الفقه والحديث والعبادة والنظر صحب الاصيلى وتفقه معه وكان صهره وسمع القابسي وأباذر الهروى ويحيي بن محمد الطحان وأباجعفر وأباعبدالله بن مناس وغيرهم وولى قضاء مالقة قال أبو الاصبغ بن سهل كان أبو القاسم من كبار أصحاب الاصيلي وبه حي كتاب البخارى بالاندلس لأنه قرأه تفقها أيام قراءته وشرحه واختصره اختصارا مشهورا سماه التنبيه فى اختصار الصحيح وعلق عنه تعليق حسن على البخارى وسمع منه ابن المرابط وأبو عمر رزق بن الحذاء وأبو العباس الدلائى وحاتم بن محمد توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة * ومن التاسعة من أهل الشام ﴿ مسلم بن على بن عبدالله بن محمد بن حسن الدمشقي أبو الفضل ﴾ اختص بالقاضي عبد الوهاب فشهر به وله كتاب فى الفروق معروف حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة قاسم المأمون

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ هشام بن أحمد بن هشام الهلالى يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة ﴾ كان فقيها جليلا سنيا مسندا ثقة عدلا مناظرا فى الحديث والرأي وأصول الدين ولى قضاء غرناطة أخذ عن أبى الوليد الباجي وأبى العباس العذري الدلائي مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة توفى فى سنة ثلاثين وخمسمائة ﴿ هاشم بن خالد الانصارى البيرى ﴾ كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه وقصد اليه فى الامامة بحاضرة البيرة وقرىء عليه سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون ورحل فسمع من يونس بن عبد الاعلى وغيره توفى سنة ثلاثمائة ﴿ هارون بن عبد الله بن الزهري العوفى المكي ﴾ المالكي القاضى نزيل بغداد الامام أبو يحيى ويقال أبو موسى تفقه بأصحاب مالك قال أبو اسحق الشيرازى هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك وقال الخطيب انه سمع من مالك وانه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر توفى سنة اثنين وثلاثين ومائة

﴿ حرف الهاء ﴾ (هارون بن محمد بن هارون الاسوانى) قال ابن يونس فى تاريخ مصر كان فقيها على مذهب مالك حرف كتب الحديث ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة (هارون أبو موسى التونسى امام جامع الزيتونة بها الشيخ الامام العلامة الصالح) أخذ عنه الخطيب بن مرزوق الجد وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة (أم هانىء بنت محمد العبدوسي) الفقيهة الصالحة أخت الامام الحافظ عبدالله العبدوسى قال الشيخ زروق فى كناشته كانت فقيهة صالحة ذات علم وصلاح طعنت فى السن الى قرب المائة توفيت سنة ستين وثمانمائة اه قال الشيخ ابن غازي وهي آخر فقهائهم

﴿ حرف الواو ﴾ (واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون المغراوي أبو البيان) الفقيه القاضي الاعدل الصالح قال الونشريسي في وفياته بعد وصفه بما ذكر بلدينا وقريبنا توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة ﴿ حرف الياء * من اسمه يعقوب ﴾ (يعقوب الحلفاوي أبو راشد) من متأخري الفاسيين لم أقف على ترجمته (يعقوب بن عبد الله السيتاني أبو يوسف) أخذ عنه أبو زيد الكاواني شيخ ابن غازي وكان اماما علامة في الفرائض يقرئها في الهواء فان أراد عاملها تصويرها في اللوح ضربه بالقضيب على يده ذكره تلميذه الكاواني وله شرح جليل على التلمسانية في مجلد يبحث مع العقباني وغيره (يعقوب الزغبي التونسي قاضي الجماعة أبو يوسف) الامام العلامة المحقق الفقيه القاضي المفتي من أكابر أصحاب ابن عرفة ولي قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بها أي بتونس بعد أبي مهدي الغبريني وتوفي عن قضائها أخذ عنه أبو القاسم القسنطيني وابن ناجي وأكثر النقل عنه في شرح المدونة وأبو زيد الغرياني والثعالبي وغيرهم

رأيت لعصريه أحمد الشماع الثناء عليه لم أقف على وفاته ويقال انه اجتمع في وليمة مع الامام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأي مصحفا في نجاسة وهو غير طاهر فهل يأخذه فورا أو يتيمم فقال صاحب الترجمة يجري على محتلم أنتبه وهو في المسجد فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بأن هذه الصورة أشد فيجب عليه خلاصه من المفسدة فورا لانه ان تركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة وهو ظاهر نقله الرصاع (يعقوب بن يحيي البدري فاسي) يعرف الفرائض والحساب ويستحضر نوازل الفقه أخذ عن ابن هارون وعبد الواحد الونشريسي توفي آخر تسع وتسعين وتسعمائة .

﴿ من اسمه يوسف ﴾ (يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل عرف بابن النحوي ناظم المنفرجة توزري الاصل من قلعة بني حماد صحب اللخمي) قال ابن الابار أخذ صحيح البخاري عن اللخمي ولما جاء سأله اللخمي ما جاء بك فقال جئت لنسخ تبصرتك فقال له تريد أن تحملني في كفك للمغرب أو كلاما هذا معناه يشير الى أن علمه فيها وأخذ عن المازري وأبي زكريا الشقراطيسي وعبد الجليل الربعي وكان عارفا بأصول الدين والفقه يميل الي النظر والاجتهاد له تآليف حدث وأخذ عنه وروى عنه القاضي أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وتوفي عن ثمانين سنة بقلعة بني حماد في محرم ثلاث عشرة وخمسمائة اهـ وقال أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية كان من العلماء العاملين وعلى سنن الصالحين مجاب الدعوة حاضرا مع الله في غالب أمره له اعتقاد تام باحياء الغزالي دخل قاضي الجماعة يوما في الجامع وهو يقرر للطلبة علم الكلام فسأل القاضي عن الحلقة فأخبر فأمر بابطال الدرس فقال أبو الفضل كما تسبب في اهانة العلم فأرنا فيه العلامة وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع لوالدك لتواريه فرجع فوجد أباه قتل صبرا قتله بعض أعدائه ويذكر ان أبا الفضل ما دعا قط

﴿ حرف الواو ﴾

ومن الطبقة الخامسة من أهل الاندلس ﴿ وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجازي أبو الحزم ﴾ سمع بقرطبة من ابن وضاح وعبيد الله وأحمد بن ابراهيم الفرضي والاعناقي وابن معاذ وأبي صالح وأسلم وأبي الوليد وابن أبي تمام ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر ابن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ والخشني وببلده من ابن وهب وابن أبي نخيلة ومحمد بن عزرة وغيرهم كان حافظا للفقه بصيرا بالحديث واللغة بصيرا حسنا ضابطا لكتبه مع ورع وفضل أفتي بموضعه وله أوضاع حسنة واستقدم بكتبه الى قرطبة وأخرجت اليه أصول ابن وضاح اللاتي سمع فيها فسمعت عليه وسمع منه علم كثير وهو امام ثقة مأمون واليه كانت الرحلة أيام حياته ثم انصرف الى بلده حدث عنه أبو محمد القلعي وأثني عليه وحدث عنه غير واحد وكان يتكلم في الحديث وعلله وكان خيرا فاضلا وله كتاب في السنة واثبات القدر والرؤية والقرآن رحمه الله تعالى

﴿ حرف الياء ﴾

* من اسمه يحيي من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق ﴿ يحيي بن يحيي بن بكير بن عبد الرحمن التميمي مولى لهم ويقال مولى بني منقر بن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري ﴾ قرأ على مالك الموطأ ولازمه مدة للاقتداء به وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث والحمادين وابن عيينه وغيرهم وكان ثقة مأمونا مرضيا روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه والذهلي والبخاري ومسلم وخرجا عنه في الصحيح كثيرا ورحل يحيي الي مصر والشام والعراق وغيرها وقال ابن حنبل ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وأثني عليه أبو زرعة ووثقه وقال اسحاق بن راهويه لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسي منه ومن الفضل بن موسي الشيباني قال وكان

الا استجيب وهو ناظم * اشتدى أزمة تنفرجي اه وقال أبو العباس النقاوسي توفى بقلعة الحمادية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقبره مشهور بها بالبركة أحد أئمة الاسلام وأعلام الدين قال القاضي أبو عبدالله بن علي بن حماد كان أبو الفضل ببلادنا كالغزالي في العراق علما وعملا وقال عياض أخذ هو والمازري عن اللخمي كان من أهل العلم والفضل شديد الخوف من الله غالب حاله الحضور معه تعالى لا يقبل من أحد شيئا انما يأكل ما يأتيه من توزر أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب * ومن له أدب عار من الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون أشار لقوله في الجهاد
وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير كان يصلي فيكثر رفع صوت من داره باللغط فقال ضيف عنده لابنه أما تشغلون خاطر الشيخ قال اذا دخل في صلاة لم يشعر بذلك ثم أدنى السراج من عينيه فما شعر لحضوره مع ربه وغيبته عن غيره وأقرأ بسجلماسة الأصلين فقال ابن بسام أحد رؤساء

البلد يريد هذا أن يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر بطرده من المسجد فقال أمت العلم أماتك الله هنا فجلس ثاني اليوم لعقد نكاح سحرا فقتلته صنهاجة وجرى له مثله بفاس مع قاضيها ابن دبوس فدعا عليه فأصابته أكلة في رأسه فوصلت لحلقه فمات وقطع ليلة خروجه في صبحها بسجدة قائلا فيها اللهم عليك بابن دبوس فأصبح ميتا ولما أفتى الفقهاء بحرق الاحياء فأحرق في صحن مراكش ووصل كتاب سلطان لمتون بذلك وتحليف الناس بمغلظ اليمين ان ليس عندهم الاحياء انتصر وكتب للسلطان وأفتى بعدم لزوم تلك الايمان ونسخ الاحياء ثلاثين جزأ يقوم كل يوم في رمضان بنسخ جزء قائلا وددت اني لم أنظر في عمري سواه وكان اذا تأخر ما يأتيه من بلده دعا بدعاء الخضر اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء الخ فيفرج عنه وشكا اليه بعض أهله الضيق من فراره من ظالم بلده ورغبه في رفع الأمر للظالم ليأذن له بالرجوع فقال سأفعل وتضرع لله تعالى في تهجده فقال لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقمت أشكوا الى مولاى ما أجد
وقلت ياسيدى يامنتهى أملي * يامن عليه بكشف الضر أعتمد أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى للضر مشتكيا * اليك ياخير من مدت اليه يد ونظم منفرجته وأعاد أهله السؤال فقال بلغ الأمر أهله وستري فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف للشيخ ورغبته أن يرجع فقال للسائل قضيت الحاجة ورأى الباغي في نومه فارسا يحمل عليه بيده حربة من نار فتنبه مذعورا ويتعوذ ثم ينام ويعاوده الى ان قال انما يتعوذ من الشيطان وأنا ملك ومالك والعبد الصالح قال الشيخ أبو القاسم بن المجوم الفاسي ورد أبو الفضل فاسا فلزمه أبي وحفظ لمع الشيرازي عام أربعة وتسعين وأربعمائة وسافر منها للقلعة فأخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف وكانت جبته الى ركبته فمر يوما بالفقيه أبي عبد الله بن عصمة

يحيى رجلا عاقلا وقال يحيى أثبت من ابن مهدى وقال ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أي ولا أراه رأى مثل نفسه وقال محمد بن مسلمة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت عمن أكتب العلم فقال عن يحيى بن يحيى وكان من العباد فاضلا وقال يحيى بن الشهيد ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى ولا أحسن لباسا منه قال أبو بكر بن اسحاق لم يكن بخراسان أعقل من يحيى ابن يحيى وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس أقام عليه لأخذها منه بعد أن فرغ من سماعه فقيل له في ذلك فقال انما أقمت مستفيدا لشمائله فانها شمائل الصحابة والتابعين وكان يحيى بن يحيى من المياسير وذكر أنه أهدي الى مالك هدية باع ورثة مالك فضلتها بثمانين ألفا توفي يوم الاربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين * ومن أهل الأندلس ﴿يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس يكنى أبا محمد وأبوه يحيى يكنى بأبي عيسى﴾ وهو من مصمودة طنجة ويتولى بني ليث وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن أبي عامر الليثي ليث كنانة فهذا والله أعلم سبب انتمائهم الى الليث وكانوا يعرفون ببني أبي عيسى سمع يحيى مالكا والليث وحج وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين السنة التي مات فيها مالك ثم عاد فحج ولقي جلة أصحاب مالك وكانت له رحلتان من الأندلس سمع في الاولى من مالك والليث وابن وهب واقتصر في الاخرى على ابن القاسم وبه تفقه سمع يحيى لاول نشأته من زياد موطأ مالك وسمع من يحيى بن مضر ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف شك فيها فحدث بها عن زياد وسمع من نافع بن أبي نعيم القارىء ومن ابن عيينة وسمع من ابن وهب موطأه وجامعه ومن ابن القاسم مسائل وحمل عنه عشرة كتب وكتب سماعه وحضر جنازة مالك وقدم الاندلس بعلم كثير فعادت فتيا الاندلس بعد عيسى بن دينار الى رأيه وبيحيى وبعيسى انتشر مذهب مالك وكان يحيى يفضل بالعقل على علمه وقال ابن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها ابن حبيب وعاقلها

يحيى

لمفتي فلا يسلم عليه لشغل باله فعظم عليه فلما رجع ناداه محقرا يا يوسف فجاءه فقال له يا توزري صفرت وجهك ورققت ساقيك وصرت ثم ولا تسلم فاعتذر فلم يقبل وأغلظ له فى القول فقال غفر الله لك يا فقيه يا أبا محمد فانصرف وكان مجاب الدعوة حتى يقال نعوذ بالله من دعوة ابن النحوى وحصلت له المزية فى الفقه والنظر وأخذ عنه جماعة من الأئمة الاعلام النظار كالفقيه أبى عبد الله محمد بن الرمامة رئيس مفتى فاس والاخوين الفقيهين أبى بكر ومحمد ابنى مخلوف بن خلف الله والفقيه أبى عمران موسى بن حماد الصنهاجي قال الحافظ الزاهد أبو الحسن بن حرزهم أوصانى أبى أن أقبل يد أبى الفضل متى لقيته ولو لقيته فى اليوم مائة مرة فبعثني اليه يوما ليدعو لى فأتيته عند الغروب فأذن وأقام وصليت معه فلما أراد أن يكبر نظرت لثوبه على كتفه يتحرك حركة شديدة يسمع صوته من شدة الخوف فلما سلم دعا لى فانصرفت لأبى وقلت له رأيته صلى قبل وقت صلاة أهل البلد فقال لي أتتكلم فى ولى الله وهل وقت المغرب الا الذى صلى فيه وانما ابتدعوا التأخير عنه ثم قال لأمى هذا صبي نرجوا أن ينفع الله به فانى وجدت

بركة أبى الفضل ولقد دخل وعليه نور فعلمت اجابة دعوته فيه اه فكان كذلك ومن كريم خلقه ان شابا من الطلبة بادر السلام عليه فاراق الحبر على ثوبه وكان أبيض فخجل فقال الشيخ كنت أقول أى لون أصبغ ثوبى فالآن أصبغه حبريا فبعث به للصباغ اه ملخصا (يوسف بن عبد الله بن سعيد أبو عمر يعرف بابن عياد أندلسي) قال ابن الابار روى الحديث عن القاضي أبى العرب التجيبي ولقى أعلاما من المقرئين والمحدثين والفقهاء المتفننين كأبوى الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبى الوليد بن الدباغ وأبى الحسن بن يعيش وابن خيرة وكتب اليه أبو القاسم ابن ورد وأبو محمد بن عطية كان معتنيا بمطالعة الحديث جماعا للدواوين والكتب مكثرا للرواية مقيدا مفيدا عدلا ثبتا كتب بخطه كثيرا جمع العالي والنازل فذ الاقران في الرواية يحفظ الأخبار والتواريخ والوفيات والمواليد أنفق عمره فى ذلك له ذيل على صلة ابن بشكوال وبرنامج وشرح منتقى ابن الجارود وبهجة الالباب في شرح الشهاب وأربعون في البشر وأهوال الحشر والمنهج الرائق فى المدخل لعلم الوثائق وبهجة الحقائق فى المدخل للزهد والرقائق وطبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر لزمنه حدث عنه ابناه وشيخنا ابن غلبون وقال ابن سفيان مشارك فى الفقه والادب والقرا آت وغيرها مكثر فى لقاء الرواة ورحلة السماع معتن بالتقييد والرواية ومعرفة الرجال وحفظ التواريخ متواضع سهل الخلق توفى شهيدا أحاط العدو بداره فقاتل حتى قتل سنة خمس وسبعين وخمسمائة مولده سنة خمس وخمسمائة (يوسف بن عبد الصمد بن نموى) وبه عرف فاسى يكنى أبا الحجاج قال ابن الأبار أخذ عن أبى عمر السلاجى وأبى عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوى وابن مضا كان اماما فى الاصلين متحققا بهما ذا حفظ وذكاء وجودة فهم مشاركا في فنون نوظر عليه بالاندلس ثم عاد لبلده وقعد لاسماع الحديث

يحيي واليه انتهت الرياسة فى العلم بالاندلس وكان مالك يعجبه سمت يحيي وعقله وسماه العاقل وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت يشبه سمته سمت مالك ولم يكن له بصر بالحديث وكان أخذ بزى مالك وسمته قال يحيي لما أودعت مالكا سألته أن يوصيني فقال عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وقال لى الليث مثل ذلك وامتدت أيام يحيي الى أن توفى في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين وقيل فى ذى الحجة وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة قال صاحب الوفيات وسلاس بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام ألف ويزاد فيه نون فيقال ونسلاس ومعناه بالبربرية يسمعهم * ومن الطبقة الثالثة ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل افريقية ﴿ يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى وقيل البلوى وهو مولى بنى أمية ﴾ أندلسى من أهل جيان وعداده فى الافريقيين سكن القيروان واستوطن سوسة أخيرا وبها قبره كنيته أبو زكرياء نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره فسمع بافريقية من سحنون وعون وأبى زكرياء الحضرمى وسمع بمصر من ابن بكير وابن رمح وحرملة وأبى الطاهر وهارون بن سعيد الايلى والحارث بن مسكين وأبى زيد بن أبى الغمر وأبى اسحق البرقى والدمياطى وغيرهم من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب وسمع أيضا بالحجاز وغيره من أبى مصعب الزهرى ونصر بن مرزوق وابن محاسب وأحمد بن عمران الاخفش وابراهيم ابن مرزوق وسليمان بن داود وزهير بن عباد وغيرهم سمع منه الناس وتفقه عليه خلق منهم أخوه محمد وأبو بكر بن اللباد وأبو العرب وعمر بن يوسف وأبو العباس الأبيانى وأحمد بن خالد الأندلسى واليه كانت الرحلة فى وقته كان فقيها حافظا للرأى ثقة ضابطا لكتبه متقدما في الحفظ اماما فى الفقه ثبتا ثقة فقيه البدن كثير الكتب فى التفقه والآثار ضابطا لما روي عالما بكتبه متقنا شديد التصحيح لها من أئمة أهل العلم وعداده فى كبراء أصحاب سحنون وبه

والسير ممن غلب عليه الدراية مع حفظ الشعر والتاريخ توفي ثاني رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة وولد سنة أربع أو خمس وخمسين وستمائة (يوسف بن يحيي بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي) عرف بابن الزيات قال الحضرمي هو الشيخ الفقيه القاضي الاديب مؤلف كتاب التشوف الى رجال التصوف وله تآليف في صلحاء المغرب لم يدخل الاندلس صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله والسلافي وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا جدا وحدث بكتابه التشوف الاستاذان الفاضلان أبو القاسم بن الشاط وابن رشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه اذنا توفي قاضيا بدقداق سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة اه (يوسف بن موسى بن أبي عيسى الجساني السبتي) الفقيه أبو يعقوب روى صحيح البخاري عن السراج الزبيدي عن أبي الوقت وأخذ علوم الحديث عن ابن الصلاح وشرح الرسالة بشرحين سماها بالافادة كبرى وصغرى مال فيهما الى سرد الأثر وفيهما غرائب النقل أخذ عنه أبو عبد الله الصديني (٣٥٢) الغماري وأبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي وكتب له بالاجازة سنة ست وثمانين وستمائة صح من خط بعض أصحابنا (يوسف بن عمر الانفاسي أبو الحجاج) قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا صالحا عالما محققا عابدا امام جامع القرويين بفاس ويحيي فيه ما بين العشائين أبدا وله أوراد ومجالس لقراءة [illegible] التصوف توفي سنة احدى وستين وسبعمائة عن مائة سنة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة لم يبلغ قبره لاجل الزحام الى قرب الغروب ووقف موقفه ولده الشاب المكروم العالم الصالح أبو الربيع سليمان كان من أكابر الصالحين أهل الكرامات فر من الامامة وانقطع لنفسه ونازعه كثير من أصحابه أنا منهم لقرارة من الطاعة فبينما نتكلم فيه يوما اذا برجل بيده كتاب مقبلا فقلت ما هذا قال الطالع السعيد في تاريخ السلطان أبي سعيد فأخذته فأول وقوعي على سنة قال فيها وفي هذه السنة تاب فلان سماه من امامة جامع القرويين وسببه وقال أن بعض من صلى خلفه قال له سمعتك نونت ميم السلام عليكم فقال بل قلت بضمة واحدة وأشهدكم أني تبت من هذه الامامة فقال له الشيخ الولي الشهير أبو محمد الفشتالي نفعنا الله به فاستغفرت من أخذي عليه وظهر لي ان هذه كرامة له وقصد السلطان عبد العزيز المريني زيارته فجلس في الجامع بعد صلاة الجمعة وكلف قاضي الجماعة أبا محمد الاوربي أن يأتي به فبحث عنه فلم يوافقه عليه فجاءه برجل من الصالحين يسمى سليمان موافقا لاسمه وهو من الاخيار فقال له الوزير ما بهذا كلفت فقال له مبارك وهو من أشياخه وانفصل به المجلس فكان من القاضي سياسة حسنة ثم طلبه السلطان مرة أخرى فكتب له براءة فقنع بها عن رؤيته وقلت لبعض الاصحاب هلا رأى السلطان ففي رؤيته له تفريج كرب فقال لي قال والله لا رأيته أبدا وكانت له بركة تامة في انقطاعه للعلم والعبادة ما رأيت أحسن قراءة وأسرع منه فيها في الحديث منه توفي على أكمل حال وأبلغ منازل وحميد سيرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة

تفقه وكانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة والسلطان وسكن القيروان ورحل اليه الناس ولا يدرون المدونة والموطأ الا عنه وكان يجلس في جامع القيروان ويجلس القارىء على كرسي يسمع من بعد من الناس لكثرة من يحضره وكان من أهل الوقار والسكينة على ما يجب لمثله تأدب في ذلك بآداب مالك وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة واذا ألحف عليه سائل أو أتى بالمسائل العويصة ربما طرده وله أوضاع كثيرة منها كتاب الرد على الشافعي وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة وكتبه في أصول السنن ككتاب الميزان وكتاب الرؤية وكتاب الوسوسة وكتاب أحمية الحصون وكتاب فضل الوضوء والصلاة وكتاب النساء وكتاب الرد على الشكوكية وكتاب الرد على المرجئة وكتاب فضائل المستنير والرباط وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب قال ابن أبي خالد في تعريفه له من المصنفات نحو أربعين جزأ وكان لا يتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار في معرفة المعاني والاعراب قال القصري كنت أسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علي وكان غيره يختلف قوله علي وقال الكانشي مارأيت مثل يحيي بن عمر ولا أحفظ منه كأنما كانت الدواوين في صدره قال واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيب لله من يحيي بن عمر وأنفق يحيى في طلب العلم ستة آلاف دينار وكان من أهل الصيام والقيام مجاب الدعوة له براهين قال الحسن بن نصر مارأيت أهيب منه قيل له فابن طالب قال كانت له هيبة القضاء وسمع عليه خلق عظيم من أهل القيروان في الجامع بها قال أبو الحسن اللواتي كان عندنا يحيي بن عمر بسوسة يسمع الناس في المسجد فيمتلىء المسجد وما حوله فسئل عن سماعهم فقال يجزئهم وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارىء ماشاء الله ثم انتبه فاختلفنا في سماعه فسألنا سحنونا فقال اذا جاء للسماع وله قصد فهو يجزئه

عن مُحوار بعين سنة اهـ * قلت وذكر بعضهم من كراماته ان وزير فاس عزم على غرم الديار ورباع فاس كما فعل الوزير قبله فمشى اليه أبو الربيع المذكور مع الفقيه والقباب فكلماه فقال أنا متبع فيه من قبلى فقال له أبو الربيع أتريد أن تكافأ بما كوفئ به من قبلك فقال لا ياسيدي قال القباب فخفت خوفا شديدا منه حتي كادت الأرض تبلعني وحصل للوزير خوف أشد وأكثر مني اهـ وللشيخ يوسف تقييد مشهور على الرسالة متداول بين الناس قال الشيخ زروق وان تقييده وتقاييد الجزولي ومن في معناها لا ينسب اليهم تأليفا وانما هو تقييد للطلبة زمن الاقراء فهي

تهدي ولا تعتمد وسمعت ان بعض الشيوخ أفتى بتأديب من أفتى من التقاييد اهـ وقال سيدى الامام الحطاب مراد زروق حيث ذكروا نقلا بخلاف نصوص المذهب أو قواعده فلا يعتمد عليها والله أعلم فتأمله (يوسف بن خالد بن نعيم الطائي البساطي) أبو الحسن جمال الدين تفقه على أخيه والشيخ خليل ويحيي الرهونى وابن مرزوق والنور الجلاوى وناب عن أخيه في الحكم ثم عن النحريرى ثم عن ابن خلدون ثم الشيسي ثم انجمع عن ابن خلدون لما وقع بينهما ثم استقل بالقضاء فأحبه الناس كراهة لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون آخر السنة ثم أعيد البساطى في ربيع الأول سنة ست وثمانمائة الى شعبان سنة سبع فصرف وأعيد ابن خلدون في أواخر السنة ثم صرف وأعيد البساطى ثم صرف الى أن مات الجمال الاقفهسي فعين للقضاء وقبل التهنئة صرف عنه لابن عمه الشمس البساطى الى أن ولى الحسبة في سنة ثلاث وعشرين ثم صرف عنها ولزم منزله حتى مات قال الحافظ ابن حجر قرأت بخط بعضهم أنه كان فاضلا في عدة علوم وصنف تصانيف كثيرة منها شرح بانت سعاد

وأفرد جزأ في شرح قوله حرف أخوها أبوها البيت اهـ من أنباء الغمر وقال أيضا ولما مات الجمال الاقفهسي اتفق أهل الدولة على اقامته لكونه أسن وأدرب في الأحكام وأشهر ولكن شمس الدين أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه اهـ وقال السخاوى من مصنفاته شرح مختصر خليل والبردة وقصيدة الفلكية وألغاز العرضية ومحاضرة خواص البرية في الالغاز الفقهية وشرح ألفية ابن مالك واعراب من الطارق لآخر القرآن اهـ * قلت وشرح المختصر له في سفرين سماه الكفؤ الكفيل وقفت عليه بخطه ثم

وقال يحيي بن عمر لا نرغب في مصاحبة الاخوان وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه وذكر أنه رجع من القيروان الى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال فخوطب في ذلك فقال رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة وكان يقال انه يرى على قبره نور عظيم قال أبو العرب وذهل آخر عمره وتوفي بسوسة في ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين * ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس ﴿ يحيي بن اسحاق بن يحيي الليثى بن أحمد بن يحيي قرطبي ﴾ يعرف بالرقيعة يكنى أبا اسماعيل سمع من أبيه ورحل فسمع بافريقية من يحيي بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج وبالعراق من اسماعيل القاضي وأحمد بن زهير وغيرهما شوور في الأحكام وكان متصرفا في العربية واللغة والتفسير نبيها وألف الكتب المبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله وهي التي اختصرها محمد وعبدالله ابنا أبان بن عيسى ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ﴿ يحيي بن عبدالله بن يحيي بن يحيي بن كثير بن وسلاس المصمودي وقيل في نسبه الليثي لأن جده يحيي بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيد بن عامر الليثى فنسب اليه ﴾ وكان يحيي هذا جليل القدر عالي الدرجة في الحديث ولى القضاء في مواضع عديدة وكان لا يرى القنوت في الصلاة ولا يقنت في مسجده ألبتة روى عن أبى الحسن النحاس وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيي مولده سنة سبع وثمانين ومائتين توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ﴿ يحيي بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعري يكنى أباعامر ﴾ العالم الجليل المحدث الحافظ واحد عصره وفريد دهره وكان رحمه الله تعالى عالما من أعلام الاندلس ناصرا للسنة رادا لأهل الاهواء متكلما دقيق النظر سديد البحث سهل المناظرة شديد التواضع كثير الانصاف مع هيبة ووقار وسكون ولي قضاء الجماعة بقرطبة ثم بغرناطة وأقرأ بغرناطة لأكابر علمائها الحديث والاصلين وغير ذلك حدث عن والده العالم المحدث أبى الحسين عبد الرحيم بن ربيع وعن أبي جعفر أحمد بن يحيى الحميرى وعن أبي القاسم بن بشكوال وأبي بكر بن الجد الفهرى وأبى عبدالله بن أرموق وأبى محمد عبدالمنعم بن الفرس توفي سنة سبع أوثمان وثلاثين وستمائة ﴿ يحيى بن عبدالله بن بكير أبو زكرياء الحافظ المخزومى المصرى ﴾ سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا وصنف التصانيف وسمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين

﴿ يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط الأنصاري ﴾ كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث ولقي بمكة أبا ذر عبد بن أحمد العذري وكان من أهل الجلالة والنباهة والحسب توفي بغرناطة ﴿ يحيى بن محمد بن حسين الغساني القليعي من أهل غرناطة يكنى أبا بكر ﴾ كان فقيها نبيلا من جلة الفقهاء خيرا ثقة فيما يرويه مشاورا فاضلا من كبار أهل غرناطة جزلا روى عن أبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ورحل الى المشرق وسمع هناك حدث عنه أبو محمد بن عتاب وأبو الاصبغ عيسى بن سهل القاضي توفي سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ﴿ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمداني يكني أبا بكر ويعرف بالغيل ﴾ أخذ عن جماعة من أهل بلده ودرس الفقه بغرناطة دهرا وأخذ عنه أهلها وكان فقيها مشاورا من بيت علم ودين حدث عنه القاضي أبو بكر بن أبي زمنين توفي بعد السبعين وخمسمائة ﴿ يحيى بن علي بن محمد بن عمر الجذلي يكني أبا بكر) من أهل المعرفة الجيدة والحفظ للمسائل والتفنن فيها ﴾ عرض المدونة على القاضي أبي الوليد بن رشد وعلى الفقيه أصبغ ابن محمد وبلغ الغاية في المعرفة بالوثائق ﴿ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجواز ﴾ سمع من رجال الاندلس ثم رحل وحج سنة اثنين وخمسين ومائتين وسمع هنالك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ثم رجع وكان من العلماء الفضلاء توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ﴿ يحيي بن عبد الله بن يحيى يكني أبا عبد الله ﴾ شوور مع أبيه في أيامه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة ﴿ يحي بن زكرياء بن ابراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾ أصله من طليطلة وانتقل الى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة وابتنى له دارا ووصله بصلة جزيلة روى ابن مزين عن عيسي بن دينار ومحمد بن عيسى الأعشى ويحيي بن يحيى وغازى بن قيس ونظرائهم ورحل الى المشرق فلقي مطرف بن عبد الله وروى عنه الموطأ ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك ودخل العراق فسمع من القعنبي وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية كان مشاورا مع العتبي وابن خالد وطبقتهم شيخا وسيما ذا وقار وسمت حسن موصوفا بالفضل والنزاهة والدين والحفظ ومعرفة مذاهب أهل المدينة قال ابن لبابة ابن مزين أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه ولى قضاء طليطلة وله تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب تسمية رجال الموطأ وكتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب المستقصية وكتاب فضائل العلم وكتاب فضائل القرآن ولم يكن له على ذلك علم بالحديث

ب مع كتبي وذكر ابن تغري بيردي في النجوم الزاهرة أن وفاته في جمادى الأخيرة معزولا سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن ثمان ثمانين سنة اه فمولده على هذا في عام أحد وأربعين وسبعمائة (يوسف بن مبخوت أبو يعقوب الفاسي) أستاذ البلد الجديد أقف على ترجمته (يوسف بن اسماعيل) شهر بالزويدوري قال القلصادي في رحلته له مشاركة وقدم في علوم الرياضيات وهمة عالية لا يلتفت الي أحد من أبناء الدنيا منزه نفسه عن دنىء المكاسب وعما بين الطالب فلم يتعرض لما يذم عليه شرعا أو عادة أو طبعا ا ا سه صوف فقط قرأت عليه الحوفي بطريقي الصحيح والمكسور وبعض الأصول ومقدمات ابن البنا في الجبر والمقابلة وتلخيصه وشيئا من رفع الحجاب وحضرت عليه التلمسانية وجمل الخونجي والتلخيص توفي في وباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة (يوسف ابن أحمد بن محمد الشريف الحسني أبو الحجاج) قال الملالي كان فقيها وجيها نزيها عالما عاملا أستاذا مقرئا محققا ابن الشيخ الصالح الاجل أبي العباس قرأ عليه شيخنا السنوسي القرآن بالسبعة مرتين وأجازه فيها وفي سائر مروياته (يوسف بن حسن ابن مروان التتائي) ويعرف بالهاروني أخذ الفقه عن العلمي والسنهوري ولازم النجم ابن قاضي عجلون وحج سنة ثلاث وتسعمائة وشرح المختصر ولد يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة اه من السخاوي وقال الشمس التتائي كان علامة فاضلا محدثا يلقب جمال الدين أبو المحاسن شهر بالهاروني نسبة لزوج أمه اشتغل بالعلم في القاهرة وبسماع الحديث وله فيه أسانيد عالية وغالب اشتغاله بالفقه على شيخنا العلامة الامام نور الدين السنهوري والامام العلامة الشريف العلمي اه (يوسف بن سعيد بن ابراهيم العناطي الحيحي أبو الحجاج) توفي وصفه ابن الرئيس بالفقيه الورع الزاهد اه (يوسف الفندلاوي شهر بالمكناسي خطيب جامع الاندلس) توفي بفاس سنة ستمائة (يوسف التيغاتي الجزولي أبو الحجاج) شرح ابن الحاجب في سفرين وتوفي قرب تسعمائة (يونس بن عطية الونشريسي) قال ابن الخطيب كان فاضلا خيرا له عناية بفروع الفقه ولي القضاء بقصر كتامة اه من الروض المتون

﴿ من اسمه يحيى ﴾ (يحيى بن علي بن عبد الله الأمي النابلسي ثم المصري المالكي أبو الحسن رشيد الدين شهر

توفي في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ﴿ يحيي وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة ﴾ سمعا من سحنون وكان أحمد فقيها ويحيي مشهورا بالعلم والفضل بصيرا بالفرائض والحساب وألف في ذلك تآليفا أخذه الناس عنه روى عنهما محمد بن تليد المعافري ﴿ يحيي بن موسى الرهوني ﴾ كان فقيها حافظا يقظا متفننا إماما في أصول الفقه أديبا بليغا مجيدا أخذ الفقه عن الامام أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي وقد تقدم ذكره وأخذ الاصول عن الامام أبي عبد الله الايلي رحل الى القاهرة واستوطنها وتولى تدريس المدرسة المنصورية والخانقاه الشيخونية وغير ذلك وكان صدرا في العلماء حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة ذا دين متين وعقل رصين ثاقب الذهن بارع الاستنباط انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولي وله عليه شرح حسن مفيد وكان إماما في المنطق وعلم الكلام وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الاربعة ويرجح مذهب مالك لم يكمل وكان وقورا مهيبا متواضعا جوادا ذا سعة في الدنيا مؤثرا بها جامعا لخلال الفضل وحج حجتين وتوفي في سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة

﴿ من اسمه يعقوب من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل العراق ﴾

﴿ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي مولاهم أبو يوسف ﴾ كان بارعا في مذهب مالك ألف فيه تآليف جليلة أخذ ذلك عن ابن المعذل وأصبغ بن الفرج والحارث ابن مسكين وسعيد بن أبي زنبر ولقي جماعة من أصحاب مالك كان فقيها من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث وكان كثير الرواية ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسندين يروي عن يزيد بن هارون ويونس بن محمد وهاشم بن القاسم ويحيى بن بكير وجماعة ممن روى البخاري عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة علي بن عاصم ويزيد بن هارون وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد بن عبد الله الانصاري وهاشم بن القاسم ويحيي بن أبي بكر والوليد الطيالسي وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد ويوسف بن يعقوب وكان ثقة سكن بغداد وحدث بها ورماه أحمد بن حنبل بسوء وبدعة قال ابن عبد البر يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا الا أنه لم يتمه قال الازهري سمعت الشيوخ يقولون انه لم يتم مسند معلل قط ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب وعلي بن المديني والدارقطني وقال أبو عبد الله الحميدي

بالرشيد) الامام الحافظ ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بمصر وألف وخرج ومات في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة صح من تاريخ مصر (يحيي بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الأشعري قرطبي أبو عامر) قال ابن الابار سمع أباه أبا الحسين وابن بشكوال وأجازه أبو بكر بن الجد وأبو عبد الله بن زرقون وكان اماما في علم الكلام وأصول الفقه ماهرا في المعقولات ونوظر عليه في شامل أبي المعالي وارشاده وغيرهما وله تآليف جليلة في ذلك وأقرأ صحيح البخاري تفهما ولي قضاء بلده الى أن تملكه الروم سنة ثلاث وستين وستمائة وولي قضاء غرناطة ثم صرف مات بمالقة بفالج سنة أربعين وستمائة مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة (يحيي ابن أحمد بن خليل بن اسماعيل بن عبد الملك السكوني لبلي يكنى أبا بكر) قال ابن الابار سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد والسهيلي وغيرهم وتدبج مع ابن خروف وروى عن ابن بشكوال كان عالما بأصول الفقه والكلام مقدما فيها أديبا له حظ من النظم والنثر خطيبا مفوها يشارك في العربية متحققا بمعرفة الشروط ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم شريش ثم جيان زمنا طويلا ثم صرف عنه وأقبل على التدريس أخذ عنه جماعة وفيه بعضهم يقدم التنزه في أحكامه توفي في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستمائة ونيف على السبعين اه وقال غيره جلس للتدريس بأشبيلية فكان مجلسه أحفل مجلس وأجمعه لاشتات المعارف شرح مستصفى الغزالي وقيد على تفسير الزمخشري كتابا سماه بالحسنات والسيئات أبدى فيه مستظرف غرائبه البيانية وطرقه الاعتزالية وله تقييد في الرد على ابن خروف في رده على المتكلمين وغيرها وأخذ عنه كثير من الطلبة وله تقدم في الاصلين والخلاف والأدب والكتابة والشعر ورياسة في البلاغة والفصاحة يخطب بديها ويتكلم عند السلاطين في مصالح الجمهور فيأتي بعجائب توفي سنة ست وعشرين وستمائة اه (يحيى بن أبي الحسن اللفتني الاندلسي أبو زكرياء) قال الغبريني شيخ جليل حافظ رحل لبجاية واستوطنها وأقرأ وأسمع أخذ عنه عبد الله بن عبادة وكان جلوسه بالجامع الاعظم في عشر الثلاثين وستمائة ووقعت مسألة حينئذ بمجلس أبي الحسن الحرالي في حكم الغسلات الثلاث فحكى الشيخ عنه أن بعض العلماء قال بوجوب جميعها فبلغ صاحب الترجمة هذا فأنكره فقها ونقلا فذكر أن الشيخ أحال نقله على شرح البخاري لابن بطال وأما فقها فقال انه

كون كخصال الكفارة عند من يقول بوجوب جميعها و يسقط الفرض بواحد وحجته أنه أمر بالغسل والغسل مصدر يدل
على القليل والكثير فالوحدة مضمنة كالاثنين والثلاثة وأورد عليه ان زاد على الثلاثة لان المصدر يتناوله فأجاب بالمنع لحديث الزيادة
على الثلاثة سرف أورد عليه جواز الترك فقال يسقط الفرض بواحد واذا فالجميع كان فى حيز الواجب ثم مر ببعض طلبة
صاحب الترجمة وناظره فى المسألة ثم رحل الى حاضرة تونس باستدعاء صاحبها و بها توفى اه ملخصا (يحيى بن محمد بن يحيى بن
عبد الله أبو زكرياء الصنهاجى وجيه الدين (٣٥٦) المالكى) قال خالد البلوى فى رحلته الفقيه الامام قاضى
المالكية بالاسكندرية ذو الرتبة
الاسلامية السنية امام فى الفروع
والأحكام عالم بالحلال والحرام
مهتم بالعلم أى اهتمام له رحلة قديمة
لقي بها الصدور ووعى كثيرا
وحج عشر حجج وجاور سنين
وشغل زمانه بالعلم فأفاد واستفاد
وفيه يقول صاحبنا الفاضل أبو
اسحق بن الحاج

أضحى وجيه الدين أسبق سابق
فى العلم والعلياء والخلق النزيه
عجب الورى من سبقه وتعجبوا
فأجابهم لا تنكروا سبق الوجيه

رجل أعطى كمال الخلقة ووفور
القوة وسعة الدنيا ومتانة الدين
سرى وسيم مسكي النسيم طلق
الوجه دمث الجانب رقيق
الطبع حسن الاخلاق والهيئة
جميل اللباس سمح اللقاء مليح
التأنيس ذكى المعانى نبيل المقاصد
سهل الحجاب يقظ الذهن كان
خاطره جمرة لقد سمعت عليه
كثيرا مولده فى ربيع الاول سنة
سبع وستين وستمائة اه ملخصا
(يحيى الدكالى أبو زكرياء)
الفقيه الحافظ الناقد الذكى
زعيم أهل سبتة فى الفقه ذاكرا للمسائل عارفا بالاصول ذا حظ من الاداء أنيق الخط صحيحه قيل كان خطه لا يحتاج ابن
مقابلة ذكي الطبع ذا نوادر وظرف له أخبار عجيبة قدم فاسا وقعد فى سوق الكتب يوم الجمعة فأورد عليه الحاج أبو عبد الله بن عبد الواحد
مسألة النية فى صلاة الجمعة فأجابه بعض أصحاب أبي الحسن الزرويلي بأن أصح الاقوال أن ينوى صلاة ظهر الجمعة فصاح الحافى
وجهه فقال له لا تصوت فالخطاف أصيح منك ولا ثمن له فضحك أبو زكرياء الدكالى ومن حضر كان حيا سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة ظنا صحيح من خط بعض أصحابنا (يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القاسم بضم القاف وكسر السين مهملا الرندى
النفزى الحميدى الفاسى أبو زكرياء عرف بالسراج) قال ابن الاحمر فى فهرسته صاحبنا الفقيه المحدث الصالح معلم كتاب الله

لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ و يكتب فكيف و يوجد سند لا مثل
له اعجابا بكلامه وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل ان مسند أبي هريرة
الذى وجد من سنده بمصر فى مائتى جزء من الذى خرج من مسنده والذى ظهر منه مسند
العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة وأبى غزوان والعباس و بعض الموالى هذا الذى رأينا
من مسنده حسب وقد كان وقع لأبي على الصدفى قطعة صالحة وتوفى فى ربيع الاول سنة
اثنين وستين ومائتين ومولده سنة اثنين ومائة مع ابن عبد الحكم فى سنة واحدة وقال ابن
عبد البر مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم ﴿ يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف
ابن جزى الكلبي يكنى أبا العباس ﴾ كان من أهل المشاركة في العلم وتولى خطة القضاء
بتونس ثم استعفي فأعفى ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة روى عن
القاضى أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحمن وعن أبي الحسن بن كوثر وغيرهما توفى فى سنة
سبع وثلاثين وستمائة

﴿ من اسمه يوسف من الطبقة الثالثة ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل الاندلس ﴾

﴿ يوسف أبو عمر المغامى بن يحيى بن يوسف بن محمد دوسي من ولد أبى هريرة ﴾ أندلسى
الأصل ومغام من ثغر طليطلة أصله منها ونشأ بقرطبة وسكن مصر ثم استوطن القيروان الى
أن مات سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان و يحيى بن مزين روى عن
عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان آخر الباقين من رواته ورحل فسمع بمكة من على بن عبد
العزيز و بصنعاء من الدبرى و بمصر من القراطيسى وسمع أبا المصعب وغيرهم وانصرف
الى الاندلس وكان حافظا للفقه نبيلا فيه فصيحا بصيرا بالعربية أقام بعد انصرافه بقرطبة
أعواما ثم رحل ثانية فسكن بمصر وأسمع الناس بها كتب ابن حبيب وعظم قدره بالمشرق
وقال أبو العرب فى طبقاته كان المغامى إماما جامعا لفنون من العلم ثقة عالما بالذب عن مذهب
الحجازيين فقيه البدن عاقلا وقورا فما رأيت مثله فى عقله وأدبه وخلقه ان جلس جلسة لم
يغيرها حتى يقوم ورحل فى طلب الحديث وهو يومئذ امام شيخ وقد سمع منه الناس قبل
رحلته فلقي الدبري وكتب عن الناس وسمع منه على بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير من أهل
مصر وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الاجازة و بعضهم يسأله
الرجوع اليهم وقال بعضهم لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه أو فاضل بحسن مذهبه الا و يوسف

مالي ابن الفقيه الصالح المكتتب أبي العباس أخذ عن جماعة كالفقيه المفتي المحدث القاضي الخطيب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي الفقيه المدرس القاضي عبد النور أخبرني عنه عن محمد بن عبد العزيز بن واجتن النينملي عن أبيه قال رأيت في المنام جابر بن عبد الله فقلت له بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سلم علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت قال ابن الاحمر و يشبه هذا ماروى عن أبي اسحق الشيرازي قال فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يارسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة فأسمعني خيرا أتشرف به دنيا

ابن يحيي من أهلها وقال لخلون وكانت حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة المدبري وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء يقول عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوها عالما قال الشيرازي كان فقيها عابدا تفقه بابن حبيب يقال انه صهره وكان شديدا على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء وللمغامي أيضا تأليف حسن في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز قال أحمد بن نصر كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا عاقلا حليما ورحل الى المشرق فأقام أحد عشر عاما ومضى بألفي دينار فأتى وعليه الدين أنفقها في طلب العلم وسمعوا عليه باليمن كتب ابن حبيب سمع منه علي ابن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي وأبو العباس الابياني وفضل بن سلمة وأبو العرب التميمي وابن اللباد وسعيد بن فحلون وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس القطان ويقال انه أغمي عليه عند موته ثم أفاق فقال رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم * ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس

* يوسف بن عمر بن عبد البر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الاندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة نسبة من النمر بن قاسط في ربيعة * من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكوى وكتب عن شيوخه ولازم أبا الوليد بن الفرضي وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر وعبد الوارث وأحمد بن قاسم البزاز وأبا محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وجماعة سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبي العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي بحر سفيان بن العاصي وذكر صاحب الوفيات عن القاضي أبي علي بن سكرة قال سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب وألف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزأ قال أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار بمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كتابا جليلا مفيدا سماه

وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لي ياشيخ قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه اه توفي السراج بفاس عام ثلاثة وثمانمائة اه وقال غيره كان بينه و بين ابن عباد مراسلات واشارات وله فهرست وسماع صحيح انتهت اليه رياسة الحديث في وقته ودفن مع ابن عباد اه

(يحيي بن محمد التلمساني) سمع من أبي الحسن البطرني وأبي عبد الله بن مرزوق وأبي القاسم الغبريني وشارك في الفقه ومهر في العربية مات سنة سبع وثمانمائة عن خمس وستين وكان أضر قبل ذلك صح من أنباء الغمر (أبو يحيي أبو بكر بن عقيبة القفصي) عالما كان علامة بارعا ورجلا صالحا أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني وغيرهما وله أسئلة في فنون كتبها للامام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وقفت عليه قال القاضي أحمد القلشاني كتب لي الفقيه الصالح أبو يحيي بن عقيبة مخاطبا لي من قفصة وأنا بقسنطينة

عليك أخي بالتقى ولزومه * ولا تكترث مافيه زيد ولا عمر
فزهدة ذي الدنيا سريع ذبولها * وفي نهى طه للنبي لنا ذكر
وكن منشدا ماقال بعض أولي النهي * فكم حكمة غراء قيدها الشعر
اذا المرء جاز الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * وان مد أسباب الحياة له العمر

اه ونقل عنه البسيلي في تفسيره ولم أقف على وفاته (يحيي بن عبد الرحمن بن محمد من ذرية المقداد بن عمار السكندي العلامة العجيسي المغربي) الامام العلامة الحفظة شرف الدين ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة أخذ أنواع العلوم تفسيرا وحديثا وفقها

وأصوله وكلاما وعربية عن الامام ابن عرفة والامام الابي وغيرهما من شيوخ الغرب وبرع ونبغ وتقدم وكان إماما علامة في فنونه
رحل للقاهرة فأقرأ بها وأفاد وصنف وله شرح على الألفية وآخر عليها منظوم وشرع في شرح البخاري وكان حفظة للأخبار
وأيام الناس فصيحا مفوها عنده ملح ونوادر وحكى عنه البقاعي في العنوان أنه سئل ما المذهبكم كثير الخلاف قال لكثرة نظاره
في زمن امامه وقد أخذ عنه مشافهة نحو ألفين كلهم مجتهد أو قارب الاجتهاد ولي تدريس المالكية بالشيخونية ومات في شعبان سنة
اثنين وستين وثمانمائة اه من أعيان الاعيان للسيوطي زاد السخاوي في الضوء اللامع أنه حج وزار
القدس وورد دمشق وألف
تذكرة فيها فوائد وأنه أخذ عن
الفقيه القاضي أبي مهدي عيسى
الغبريني وأبي العباس النقاوسي
وأحمد بن يحيى بن صابر وعن
قاضي الجماعة بقسنطينة أبي
العباس بن الخطيب القنفذ
وقاضي الجماعة بتونة أبي العباس
أحمد ابن القاضي وان الكمال بن
الهمام قرأ عليه في الابتداء ودرس
بالشيخونية عقب الزين عبادة
وقدم على ابن عامر اه (يحيى
المغيلي) قال القلصادي في رحلته
اجتمعت به بوهران وكان شيخا
فقيها صدرا اه (يحيى بن أحمد
ابن عبد السلام عرف بالعلمي
بضم العين وفتح اللام نسبة للعلم
فيما قيل) نزيل القاهرة ثم مكة
اشتغل ببلده على قاضي الجماعة
عمر القلشاني وقدم القاهرة وهو
فاضل بحيث أنه قال لم يكن يفتقر
لاحد في الاشتغال وحضر يسيرا
عند البساطي وحكى له مباحثة مع
القرافي وأخذ الحديث عن ابن
حجر ثم انضم الى الحسام بن حريز
ويقال ان الحسام كان يقرأ عليه ولما
ولي القضاء استنابه في تدريس المنصورية وتصدر للتدريس بجامع الأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء لا تكثرن
سيما في الفقه وصار بآخره أوفر الجماعة فيهم ثم حج سنة خمس وسبعين وثمانمائة فقطن مكة على طريقته الجميلة حتى انتفع به الفقهاء في الفقه
وأصوله والكلام والمعاني والبيان والمنطق وروى البخاري ومسلما والشفاء وأقرأ شرح التحفة وأفتى باللفظ دون كتابة تورعا وبلغني أنه
كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخاري ولد ظنا بعيد القرن وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اه
من الحافظ السخاوي في أهل المائة التاسعة قال البدر القرافي وقفت على شرحه للكتب المذكورة بخطه ناقصة الأوائل كلها
سلك فيها مسلك الاختصار ولا تخلو من فوائد وبيعت بثمن سهل للفاقة بخطه وتلف أطرافها اه * قلت وقفت على شرحه على

كتاب الاستيعاب وكتاب الكافي في الفقه وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في
روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في
أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم سماه جمهرة الانسان وصنف كتاب
بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة
والمحاضرة من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا
مدلى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه فقال ما لأبي
جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل
مسلما فرح النبي صلى الله عليه وسلم به وتأول ذلك العذق بعكرمة ابنه ومنه أنه قيل لجعفر بن
محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه
فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخير الرؤيا
بعد خمسين سنة ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على أبي بكر رضي
الله عنه فقال يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال
يا رسول الله يقبضك الله عز وجل الى رحمته ورضوانه وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومن
ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشمس والقمر
اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال مع
الآية الممحوة لا عملت لي أبدا فعزله وقتل الرجل مع معاوية بصفين وكان أبو عمر بن عبد
البر رحمه الله موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدمه في علم الأثر
وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب
الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في
أوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين وتوفي هو والخطيب أبو بكر أحمد بن علي
البغدادي الحافظ في سنة واحدة وكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب
رحمهما الله تعالى ونفع بعلومهما والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه نسبة الى النمر
ابن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وكان والد أبي عمر أبو محمد
عبد الله بن محمد من أهل العلم من فقهاء قرطبة سمع من أحمد بن مطرف وأحمد بن حزم وأحمد
ابن دحيم وغيرهم وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر جيد ومن شعره

لرسالة كذلك في مجلد ورأيت بخطه انه قسنطيني البلد رحمه الله (يحيي بن يدير بن عتيق التدلسي أبو زكرياء) الفقيه العالم العلامة قاضي توات أخذ عن الامام ابن زاغو وغيره وعنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وتوفى بتمنطيطة يوم الجمعة قبل الزوال عاشر صفر عام سبعة وسبعين وثمانمائة كذا وجدته بخط تلميذه ابن عبد الكريم المغيلي المذكور (يحيي بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني) قاضيها الامام العلامة الفقيه أخذ عن الائمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن الـ[illegible]ـاس وغيرهم ونجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة (٣٥٩) في فتاوى المتأخرين أهل تونس وبجاية والجزائر

لاتكثرن تأملا * واحبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته * فرماك في ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه أبو عمر لصغره وفي يوسف ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء في أوله مضمومة في اللغات الست ومولد الامام الحافظ أبي عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر وتوفي بشاطبة في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه

تذكرت من يبكي على مداوما * فلم ألف الا العلم بالدين والخبر

علوم كتاب الله والسنن التي * أتت عن رسول الله في صحة الاثر

وعلم الأولي قرن فقرن وفهمما * له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر

(يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الاحوص) كان من أهل العلم والعدالة والنزاهة ولي كثيرا من القواعد فسلك في سيرته سبيل الجلة قرأ على ولده وروى عنه وأجاز له الرواية أبو يحيي بن الفرس وأبو عمر بن حوط الله وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم مولده في سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي في سنة خمس وسبعمائة (يوسف بن أبي موسى بن سليمان ابن فتح الجذامي من أهل رندة يكني أبا الحجاج) كان من أهل العلم والمشاركة في الادب ذاكرا للأخبار حسن الشعر وتقلد خطة القضاء ببلده وانتهت اليه رياسة الاحكام أخذ عن أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي وأبي جعفر بن الزبير وأبي عبد الله بن برطال وأبي عبد الله الطنجالي وأبي عبد الله بن رشيد الخطيب الفهري وأبي الحسين عبد الله بن منظور وأبي جعفر بن الزيات وأبي عبد الله بن الكماد وأبي عبد الله محمد بن أحمد الاقشهري والاستاذ أبي اسحاق الغافقي وأبي القاسم بن الشاط وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة ومن تآليفه كتاب ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتخميس الوتريات لابن رشيد وتخميس البردة وتجريد رؤوس مسائل البيان والتحصيل لابن رشد وتآليفه وتقاييده كثيرة ومن شعره

أدب الفتى في أن يرى متيقظا * لاوامر من ربه ونواهي

فاذا تمسك بالهوى يهوى به * فالحبل منه ان تيقن واهي

وتلمسان وغيرهم في سفرين ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي فيما يظهر لي وأضاف اليهما ماتيسر أي من فتاوى أهل فاس والاندلس والله أعلم توفي كما قال الونشريسي عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة بتلمسان ووصفه بالفقيه الفاضل اه (يحيى بن أبي يعزى) قال الشيخ زروق كان قاضيا بالمدينة البيضاء بفاس يدرس النحو عارفا بعلوم الادب والتنجيم ونحوها توفي آخر تسع وثمانمائة وقال في وفيات الونشريسي سنة احدي وتسعين توفي الفقيه القاضي بالدار البيضاء الكريم الشمائل أبو زكرياء ابن أبي حامد حفيد ولي الله أبي يعزى اه (يحي بن عبد الله ابن أبي البركات أبو زكرياء) قال الونشريسي صاحبنا قاضي الجماعة الفقيه توفي في غرة محرم عام عشرة وتسعمائة (يحيي بن مخلوف السوسي أبو زكرياء الشيخ الفقيه الاستاذ الصالح المتفنن الرحلة أخذ عن أحمد الونشريسي وابن غازي والفقيه عبد الله بن جلال بن حفاظ توضيح خليل وعن شيوخ بجاية وغيرهم وعنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني قاله المنجور في فهرسته وتوفي عام سبعة وعشرين وتسعمائة (يحي بن ابراهيم بن عمر الدميري قاضي القضاة ابن قاضي القضاة المتقدم) أخذ عن أبيه وتولى قضاء مصر حتى بعد دولة سليم بن عثمان وولده سليمان ثم عزل وكان ثابت الفهم جيد النظر ذا حشمة ونزاهة ورعاية توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه (يحي بن عمر بن أحمد بن يونس شرف الدين أبو زكرياء والد البدر القرافي المتقدم آخر المحمدين) المصري القرافي شهرة الأنصاري نسبا قال ولده المذكور ولد بمصر سنة ست وتسعمائة فحفظ القرآن والشاطبية وأصلي ابن الحاجب ومختصر خليل وأصلي ابن السبكي وألفية ابن مالك والرحبية وعرضها على الأعيان كجلال ابن

قاسم وغيره من الاعلام وكذا جده لامه البدر القرافى المالكي ابن الشمس القرافي سبط العارف بالله ابن أبي جمرة واشتغل بالعلم فأخذ الحديث عن الحافظ المشهدى والفقه عن اللقانيين الشمس والنصر ولازم اشتغال العلم وتولى القضاء سنة ست وأربعين فاجتمعوا على براعته ودقة نظره وجودة فكره وصحة تحرير المسائل والوثائق اعتمده الناس لصدقه أقرأ مختصر خليل قراءة جيدة مع ابحاث لطيفة غاية فى سرعة الادراك مع حسن باطنه سخى النفس كثير العطاء للفقراء يردون عليه مع كثرتهم فيرضيهم مع اطراح نفس الي الغاية بحيث يضرب به المثل (١٦٠) واعتقاد جميل فى محبة العلماء والصالحين توفى يوم الحادى عشر صفر سنة ست وأربعين رحمه الله تعالى اه ملخصا (يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي فقيهها وعالمها شيخنا بالاجازة الفقيه العالم العلامة المتفنن المؤلف الصالح آخر فقهاء الحجاز من المالكية) له تآليف فى الفقه والمناسك والحساب والعروض وغيرها لقيه جماعة عن أصحابنا بمكة وأجازني مكاتبة ثم عم وكتب الى بخطه وتوفى بعد ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

﴿ الافراد ﴾

(يحلف بن خزر الأوربى الفاسى) قال التادلى كان حافظا للمسائل ورعا صالحا متواضعا مجاب الدعوة جاء شخص لابى الحسن ابن حرزهم فقال له رأيت فى النوم شمعتين واحدة بعدوة الاندلس وأخرى بالقرويين فقال له أبوالحسن التي بعدوة الاندلس ضوؤها أكثر فقال نعم فقال له تلك أبو خزر والأخرى أنا وقلة ضوئها لما أنا عليه من كثرة المزاح مع الناس اه (بسكر أبو محمد موسي بن الجرائي فقيه فاس)

وهو الآن فى قيد الحياة وقد قيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة ﴿ يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن جماعة الصنهاجي ويعرف بابن مصامد ﴾ سكن مالقة وهو عندهم موصوف بالجودة والصلاح وأكثر قراءته بالمشرق وله تآليف منها كتاب الاقتدا بسنن المهدى فى الفقه وكتاب المنتقى مما هو المرتضى للمتكلمين فى أصول الدين وكتاب المقام الاعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى وكتب المرشد فى رواية اورش وقانون توفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ﴿ يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الاموى الطرسونى المرسى أبو يعقوب شهر بابن اندراس ﴾ ولد المرسى بمرسية وارتحل الى تونس واشتغل بها على أبي القاسم بن زيتون وحصل فنونا من العلم وتفقه بأبى محمد عبدالوهاب بن عبدالقادر الزواوى البجرى وكان البجرى اماما فى العلوم خصوصا المنطق وكان يقرىء تلقين القاضى عبد الوهاب فيقرر مسائله بنظم الاقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية وكان يوسف المذكور طبيبا عالما بعلم أوقليدس وتصانيفه فى الحكمة والطب والهيئة وعلوم الاوائل مما يطول عدها لكثرتها توفى بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان ولده صوفيا بخانقاة سعيد السعداء ﴿ يوسف ابن يعقوب القاضى أبو محمد الازدى ابن عم اسماعيل القاضى ﴾ ولي قضاء البصرة وواسط سمع فى صغره من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا توفى سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ من اسمه يونس من الطبقة الثامنة من الاندلس ﴾

﴿ يونس القاضي أبو الوليد بن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبي ﴾ كان أولا يتولي بنى أمية فلما انقرضت دولتهم انتمى في الامصار سمع من ابن الاحمر وابن ثابت وابن برطال وابن الخراز وغيرهم وابن عبد العزيز وابن مجاهد وابن السليم وابن جهور وابن زرب وكان رجلا صالحا قديم الطلب سمع منه جماعة منهم أبو الوليد الباجي وابن عتاب وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب وكان يميل الى التصوف فى العبادة فى هذا كله وكان سريع الدمعة ولم يكن بالبارع فى الفقه وولى قضاء مواضع كثيرة وولى الرد بقرطبة ثم ولاه المعتر قضاء قرطبة وكان يقال ان مات يونس ولم يلى قضاء الجماعة بقرطبة مات شهيدا وله

أدافع أيامي بقصد وبلغة * وألزم نفسى الصبر عند الشدائد
وأعلم أني فى مكابدة البلا * بعين الذى يرجوه كل مكابد

ألف كتاب الموعب فى تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب وتآليفه فى أخبار الزهاد وكتب الرقائق

قال ابن الخطيب القسنطيني كان شيخا فقيها صالحا شهيرا أخذ عن أبي خزر يحلف الاوربى وأخذ عنه أبو محمد صالح الهسكورى الذى ينسب اليه شرح الرسالة وحدث عن بعض الاولياء قال طلبنا التوفيق فوجدناه فى اطعام الطعام ودخل أيضا يوما جامع فاس وليس فيه قنديل فأضاء منه الجامع حتى صلي وخرج وعاينه الناس توفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقال التادلى صاحب أبي الحسن بن حرزهم وكان ورعا فاضلا مجتهدا صائما اذا دخل رمضان طوى فراشه واجتهد وكان لا يأكل طعام السوق واذا احتاج للحم بعث الماشيته فيؤتى بكبش فيذبحه اه ملخصا * وليكن هذا آخر ما أردنا وضعه واخترنا جمعه بعون الله تعالى

الرقائق وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل وكتاب المنقطعين الى الله عز وجل وكتاب التهجد وكتاب فضائل الانصار وكتاب التسلي عن الدنيا وكتاب العباد والموجز الكافي ودعاء الصالحين وكتاب طب القلوب الشافي من ألم الذنوب وكتاب أنس الوحيد وكتاب المواقف وكتاب المعمرين وكتاب الحكايات وكتاب المستبصرين (قلت) وفي يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحافظ أبي عمر بن عبد البر وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة

تجز ما انتقيناه من مختصر المدارك لأبي عبد الله محمد بن رشيق الاندلسي رحمه الله ومن اختصار المدارك أيضا لأبي عبد الله بن حماد السبتي تلميذ القاضي عياض ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور ومن كتاب الصلة لأبي القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي ومن كتاب التكملة لأبي عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي ومن صلة ابن الزبير ومن كلام الحافظ أبي العباس اللبلي الاندلسي في شيخه التجيبي ومن تاريخ بغداد للامام الحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ومن كتاب وفيات الاعيان لقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الدمشقي ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدي ومن كتاب الدلائل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبي شامة الدمشقي ومن كتاب الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد ومن كتاب العبر في أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبي ومن كتاب لقطة العجلان الملخص من وفيات الاعيان للشيخ تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني ومن كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة للامام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي المعروف بابن الخطيب ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تأليف قاضي الجماعة الامام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي ومن كتاب أبي الاصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره ومن فوائد شيخنا الامام الحافظ أبي السيادة عفيف الدين عبد الله بن شيخنا الامام العلامة المرحوم جمال الدين محمد بن أحمد المطري وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطتها بفرط الاعتناء والابتهال وأسأل الله تعالى أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

منتقي من عدة كتب ككتاب التشوف في رجال التصوف للتادلي وذيل ابن الابار لصلة ابن بشكوال وتاريخ ابن الزبير ورحلتي العبدري وأبي القاسم التجيبي ومشيخة الامام المقري وفوائده وتاريخ المدينة لابن فرحون ورحلة خالد القتوري وفهرست صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه والاحاطة لابن الخطيب السلماني وتاريخ ابن خلدون وفهاريس أبي زكرياء السراج وابن الاحمر والمنتوري ومرويات الامام ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد ورحلة ابن الخطيب القسنطيني ووفياته ورحلة القلصادي

وأشياء من كناشة أحمد زروق وفهرسة الشيخ ابن غازي والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون له في كراسين وتاريخ النحاة وتاريخ مصر كلاهما للسيوطي ومعجمة الصغير وبعض فوائد الامام الونشريسي ووفياته والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب لابن صعد التلمساني وتأليف الملالي في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور والشيخ عبد الواحد الونشريسي وذيل الديباج للبدر القرافي وغيرها من المعاجم والكناشات والمجاميع [illegible] أشياء أخذتها من بطون [illegible] وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي رحمه الله وصاحبنا محمد ابن يعقوب الأديب المراكشي وغيره فحصل بذلك كله بحمد الله تعالى تراجم عدة للأئمة المجتهدين المتأخرين ذوي الرسوخ فمن دونهم في العلم ممن له شهرة ومعرفة ففيه بحمد الله تعالى بعض كفاية في معرفة تراجمهم لمن له حرص على تحصيلها وقد نيف ما فيه على عدة ما في أصله الديباج بما يزيد والله أعلم على مائتين من عدده إذ جملة ما في

الديباج ستمائة ونيف وثلاثون رجلا ونسأل الله تعالى أن يجمعنا معهم ويحشر الجميع في زمرة المفلحين من حزب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونفعنا بهم وبمحبتهم دنيا وأخرى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ووافق الفراغ من جمعه سوى أشياء زدتها فيه بعد سابع جمادى الاولى من عام خمسة وألف بمدينة مراكش من المغرب الاقصى صانها الله تعالى من الغير قاله جامعه وكاتبه الفقير لربه تعالى أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى الصنهاجي الماسني التنبكتي ختم الله تعالى له بالحسنى بجاه سيد الاولين والآخرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل

﴿ قال مؤلفه ابراهيم بن على بن فرحون ﴾

كان الفراغ من تأليفه فى شهر شعبان من شهور سنة إحدى وستين وسبعمائة

﴿ يقول راجى غفو ربه الكريم : عبدرب النبى سعيد الحسينى ﴾

بحمدك اللهم أضاءت الحوالك * بحجة الله فى الارض مالك * وأطلعت شموس به ائتلفوا * ومن بحار أنوار مداركه اغترفوا * فابتهجت العصور بطلعة هاتيك البدور * وتزينت بحلا معارفهم نحور الدهور * ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي ماطلعت الشمس على أفضل من طلعته * وما روي الرواة أفضل من سيرته وسنته * القائل وهو أفضل القائلين * من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين * وآله السادة الحنفاء * وأصحابه نجوم الاهتداء * (وبعد) فكم لله جلت قدرته من منن غوال * قيض سبحانه لاظهارها بعد دروسها أناساً أولى همم عوال * جعلهم بفيض فضله مفاتيح للخير قاده * لينالوا مع الذين أحسنوا الحسنى وزياده * من ذلك أن انتدب الشهم الأمثل النبيل لالتزام طبع (كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب) لأول المحققين * وسيد المؤلفين * قاضى القضاة برهان الدين * ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكي رضى الله عنه وأرضاه * وأنالة غاية المثوبة فى دار جزاه * مطوقة أعناقه بكتاب (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) للشيخ الامام القدوة الهمام أبي العباس سيدى أحمد ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت عرف ببابا التنبكتى رحمه الله تعالى ولا غرو فقد حدث عن الأوائل بما يزرى بقلائد النحور * وأبهج الطرف بتراجم أعيان العلماء الأماثل البحور * وذلك الطبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية لصاحبها ومديرها المحترم

﴿ محمد عبد اللطيف أفندى حجازى ﴾ وقد وافق

تمام غرة رجب من شهور سنة ١٣٥١

هجرية على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكي

التحية


Bibliotheca Alexandrina
0412635